مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

جمادى الآخرة ١٣٥٤ ج ١ م ٧ أكتوبر ١٩٣٥

السنة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حول الاصلاح المنشود

مآسى العلماء
فى ساحة القضاء

— ١ —

من أكبر مفاخر الاسلام سماحته ويسره فهو لا يكلف نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . كما أن من أكبر عظمته شدته فى الحق لا تفريط فيما صغر ولا افراط فيما كبر . أصغر الناس شأناً هو أكبرهم عنده اذا غمط حقه حتى يؤخذ له . وأكبرهم شأناً هو أصغرهم عنده اذا جار حتى يؤخذ منه الحق ، والاسلام بذلك هو دين العدل والمساواة والرحمة

حساب الناس على قدر افهامهم وأقدارهم ومنازلهم ، فكلما عظمت منزلة المرء وعلت مرتبته فى الهيئة الاجتماعية كانت مسئوليته أكبر وحسابه أشد قال تعالى لنبيه عليه السلام وهو أكرم خلقه وأرفعهم مكانة حينما كان يفاوض بعض المشركين

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

جمادى الآخرة ١٣٥٤ ج ١ م ٧ أكتوبر ١٩٣٥

السنة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حول الاصلاح المنشود

مآسى العلماء
فى ساحة القضاء

— ١ —

من أكبر مفاخر الاسلام سماحته ويسره فهو لا يكلف نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . كما أن من أكبر عظمته شدته فى الحق لا تفريط فيما صغر ولا افراط فيما كبر . أصغر الناس شأناً هو أكبرهم عنده اذا غمط حقه حتى يؤخذ له . وأكبرهم شأناً هو أصغرهم عنده اذا جار حتى يؤخذ منه الحق ، والاسلام بذلك هو دين العدل والمساواة والرحمة

حساب الناس على قدر افهامهم وأقدارهم ومنازلهم ، فكلما عظمت منزلة المرء وعلت مرتبته فى الهيئة الاجتماعية كانت مسئوليته أكبر وحسابه أشد قال تعالى لنبيه عليه السلام وهو أكرم خلقه وأرفعهم مكانة حينما كان يفاوض بعض المشركين

فى بعض الشئون القائم عليها النزاع بينهما : ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدتَ تركن اليهم شيئاً قليلا * إذاً لأذقناك ضِعف الحياة وضِعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا [١] ﴾

مضاعفة الجزاء هذه نجدها أيضاً لمن كان في مكان القدوة والارشاد من نساء النبي ﷺ فقد وهبهن الله تعالى أمومة المسلمين فقال تعالى ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ ، بهذه الأمومة المعنوية أصبحن مرشدات وداعيات لدين الله وقد أحاطها الله تعالى بصارم الجزاء لأن القدوة بهن كبيرة الأثر بعيدة الغور فقال تعالى ﴿ يانساء النبيِّ من يأتِ منكنَّ بفاحشة مبينة يضاعفْ لها العذاب ضِعفين وكانَ ذلك على الله يسيرا * ومن يقنت منكنَّ لله ورسوله وتَعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما * يا نساء النبي لستنَّ كأحد من النساء ان اتقيتنَّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولامعروفا [٢] ﴾

نجد الدين الاسلامى الحنيف متناسق الوضع فى أشكاله ومعانيه . وقد حرص المسلمون فى صدر الاسلام على تنفيذ مبادئه وتعاليمه ، فكانوا من الانسانية الذروة ، ومن السلطان السنام ، لأن الاسلام دين علم وعمل ، فالعلم بدون عمل هو لهو ، والعمل بدون علم هو لغو

قضى عبد الله بن عمر وهو من أفقه الصحابة كما قضى أبوه عمر بن الخطاب وهو من أعلم الصحابة وأذكاهم وأقواهم فى دين الله فى تعلم سورة البقرة الاول ثمان سنوات والثانى عشر سنوات . وهذه السورة لا تزيد عن الثلثمائة آية ، ولا عجب أن أن يقضيا هذا الزمن الطويل فى تعلم سورة لانهما يريدان أن يتعلما منها حدود الحلال والحرام ، وما هى أوامر الله وما هى نواهيه ويروضا أنفسهما على الاخذ بهذه التعاليم فيتجانسا مع سنن الله الكونية ويسيرا فى ركب الزمان بدون التواء ولا

(١) سورة الاسراء (٢) سورة الاحزاب

عوج . وقد فعلا فكانا من المثل العليا التى يندر أن يحدثنا التاريخ بمثلها ، وعلى هذا المنوال سار من تبعهم الى زمن غير بعيد

قال أبو أسامة : ما رأيت رجلا أطلب للعلم فى الآفاق من ابن المبارك

وقال ابن المبارك : حملت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن الف منهم . وقال العباس بن مصعب فى تاريخه وقع لى من شيوخه (ابن المبارك) ثمانمائة ، وقد جمع ابن المبارك : الحديث ، والفقه ، والعربية ، والشجاعة ، والسخاء ، والتجارة ، والزهد ، والشعر ، والفصاحة ، والحج ، والغزو ، وقيام الليل ، ومحبة الفرق له .

دار الزمان دورته وذهب الأولون بالعلم والعمل فذهب معهم الفضل والمجد والسؤدد . وأصبحنا فى عصر مملوء بالمتناقضات ، حافل بالشبهات تضاربت فيه الأقوال ، وتغايرت فيه الأعمال

أصبح الدين يعلم كوسيلة للارتزاق لا كهداية تتبع ، وأوامر تطاع . وصار فى مصاف الحرف فالمعاهد الدينية هى دون المعاهد الصناعية والعلمية . واذا مااختلط هؤلاء بهؤلاء سواء أكانوا فى خارج معاهدهم أوحين أن ينتهوا من دراساتهم لا تفرق بينهم فى الخلق والمعاملة ، وكأن هذه الدراسات الطويلة فى المعاهد الدينية لا أثر لها فى نفوس طلابها من حيث الخلق الفاضل والعمل الصالح . فهل سمعنا بجماعة جادة فى محاربة المنكر ؟ هل رأينا أفرادا وجماعات يمموا عملا صالحا أو أقاموا مشروعا نافعا وضحوا فى سبيله وصبروا وثابروا على اتمامه !

وياليت متخرجى المعاهد الدينية أندمجوا فى الهيئة الاجتماعية كأفراد يعيشون كما يعيش غيرهم ولكنهم حرصوا على الامامة والزعامة ولم يهيئوا لها أنفسهم ولم يروضوها على ماتطلب من أخلاق وما تستلزم من صفات كما كان شأن السلف الصالح فكان الخطب فادحا والأثر بالغا

أينما تول وجهك فى أى ناحية من نواحينا الاجتماعية ترى نقصا يتطلب

إصلاحا وعندى أن أولى النواحى الاجتماعية بالاصلاح هى المحاكم الشرعية . كان يجب أن تكون المحاكم الشرعية أولى المحاكم قاطبـة عظمة فى المظهر وإجلالا فى المخبر لأنها أداة العدل لأحكام الله تعالى ، والذى يجب أن تكون كلمته هى العليا وكلمة غيره هى السفلى ، والعدل أيا ما كان نوعه أو مصدره يجب أن تكون له المكانة الرفيعة لأنه أساس الملك

الزائر للمحاكم الشرعية والمتقاضى فيها يأخذه ثلاثة أشياء ظاهرة لاتتفق مع روح الشرع :

١ — صغر الأمكنة وعدم صلاحيتها ولياقتها

٢ — اختلاط النساء بالرجال فى ساحة المحكمة

٣ — عدم افتتاح الجلسات فى مواعيدها

وهناك أشياء أخرى نرجئها لفرصة أخرى ولنقتصر على هـذه الاشياء التى لايختلف فيها اثنان :

١ — صغر الأمكنة وعدم صلاحيتها ولياقتها

لو قارن الانسان مبانى الحكومة ودور سلطانها بمبانى المحاكم الشرعية لوجد هذه أقلها شأنا . وأصغرها حجما . وليس لها من العناية ما لغيرها . ليلق الانسان نظرة سطحية على المحكمة المختلطة والمحاكم الأهلية سواء الجزئية والكلية يرى أن المحاكم الشرعية دونها . ولماذا هـذا التفريق ؟!! وياليت الأمر اقتصر على نسبة الأحجام والمساحات ولكن ترى بعضا من المحاكم الجزئية لاتصلح للسكن فضلا عن التقاضى . ففى بعض الدور لايدخل قاعة المحـامين الشمس وأدهى من ذلك وأمر قذارة هذه القاعات حتى لترى أثر البق على الحيطان مما تعافه النفس وتتقزز لمنظره . وهنا نتساءل اذا غفل القضاة والمحامون عن حقهم ونسوا أن النظافة هى ركن من أركان الاسلام فأين الادارة فى وزارة الحقانيـة وما هى إذا مهمتها ؟ !!

و اذا انشغلت الادارة و لاندرى ماشغلها وماعذرها ، فأين مصلحة الصحة والتفتيش على الأوبئة وقد أدرج في ميزانية الدولة عشرة آلاف جنيه لمحاربة البعوض . ألا يعد البق من ضمنه ؟!

و المحاكم الشرعية من الدور العامة التى يدخلها المريض والصحيح ، والبق وما والاه من نوعه من الحشرات الناقلة للعدوى

فاذا كان حضرات السادة القضاة و الأساتذة المحامين ممن ضحوا بصحتهم وحياتهم فى سبيل الواجب فما ذنب الجمهور المتقاضى المسكين الذى ساقته المقادير الى هذه المحاكم ؟

اذا كان القائمون بأمر المحاكم الشرعية من قضاة ومحامين لايرتضون هذا وقد سكتوا إن عفواً أو اهمالا ولا نظن أن يكون ذلك ، فانا لايمكننا أن نغمض عيوننا على هذا الأذى الذى يلحق هذه الطائفة وهى منا ويجب رعايتها والعناية بها . كما أن المظهر الشائن يخالف أصلا من أصول الاسلام وهو النظافة ألم يقل الله تعالى ﴿ ان الله يحبُّ التوابين ويحبُّ المتطهرين ﴾ ؟ وألم يقل ﷺ « لاتصح صلاة من غير طهور » ؟

لايجوز أن تقوم المحاكم الشرعية لاقامة أحكام الشريعة بين المتقاضين وفى نفس الوقت يهدم بين جدرانها أحد قواعد الاسلام (النظافة) . هذه المتناقضات يجب أن يتنبه اليها أولو الأمر و يعملوا على تلافيها

و اذا كان المثل يقول الجواب يظهر من عنوانه فدور المحاكم الشرعية تزرى بجلال الاسلام الذى هو دين الدولة الرسمى و الذى من أكبر مفاخره النظافة والعناية بصحة الاجسام ولأنها أقل دور القضاء على اختلاف أنواعه ولأن مظهرها ضئيل مسكين فى هذا العصر المادى الذى أخذت الحكومة تبسط يدها كل البسط فى الانفاق على اصلاح الشوارع وتبليطها وتشييد الدور الفخمة في كل مكان ترى فيه لها مصلحة ونحن فى عصر المظاهر عصر القوة المادية ويجب أن يلبس الانسان

لكل زمن لبوسه وإلا كان أخرق أحمق اذا سار فى لباس غير لباس الركب السائر واذا كان من واجب الحكومة الحرص على العدل فواجب عليها أيضا أن تعنى بمظاهر العدل وألا تكون مقصرة، ولا عذر لها فى تقصيرها فالمال لديها متوفر والمصلحه العامة تقضى بذلك

٢ – اختلاط النساء بالرجال فى المحكمة

يظهر لزائر المحاكم الشرعية ضآلتها وصغرها وقد نتج عن هذا السبب «كما أظن» اختلاط الرجال بالنساء بحالة تعافها النفس . وتزرى بهيئة العدالة التى من أهم أركانها وضع الحقوق فى نصابها والتزام كل فرد واجباته . والفضيلة هى من أهم الأشياء التى يحرص العدل على صيانتها وحفظها، وهل من الحرص على الفضيلة أن تعرض النساء المتبرجات والشابات الغانيات الفاتنات الى التزاحم بالمناكب فى ساحة المحكمة بين الشبان فتيان العصر وفيهم المطلق وفيهن المطلقة، وفيهم الفاسد والصالح وفيهن الصالحة والفاسدة، وفيهم الغوى وفيهن الغاوية ؟!!

لايجوز بأى حال من الأحوال أن تكون دور القضاء محل النظرات الفاتنة كما لايجوز أن تكون ميداناً للمشاجرة الشائنة . فالافتتان أسبابه هناك قائمة . ولضيق المكان وحجز النساء فى مكان خاص كثيراً مايدعو المتخاصمين الى المشاجرة والضرب وازدياد الخصومة بدل القضاء عليها

اذا كان واجب كل مسلم الحرص على القيام بأداء أوامر الدين الحنيف فيجب أن يكون القضاة والحكومة أشد حرصاً وأمضى عزيمة فى تنفيذ أوامر الله عز وجل . وكيف يتيسر للحكومة الحرص على الفضيلة فى دور ضيقة يحشر فيها النساء والرجال فى صعيد واحد حرج ضيق حتى لترى بعض النساء جالسات على الأرض ويصعب السير بينهن ؟ كيف يمكن الأخذ بأمر الله تعالى : ﴿ قلْ للمؤمنين يغضُّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون * وقل

المؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن الخ[1] ﴾

إذا كان كثير من النساء قد خرجن على حدود دينهن وتبذلن وممجن الى الرذيلة الممقوتة . وخرجن عاريات كاسيات يتمايلن ويتهادين في مشيتهن ولا يفرق الانسان بين الحرة والبغى . ويذهبن وهن على هذه الحالة المزرية الى دور القضاء فهل من الحكمة واصالة الرأى أن يسهل لهن طريق الغواية ويخلين مندفعات فى طريق الضلالة ؟! هذه مآسى يجب العمل على درء أسبابها . وذلك لا يكون إلا أن تخصص فى كل محكمة قاعة للسيدات المتقاضيات وهذا ليس بالعسير ايجاده على الحكومة . لان هذه المناظر الاليمة التى يراها المتقاضى والزائر للمحاكم الشرعية لا شك أنها تقلل من هيبة القضاء وسلطان الحكومة . وحق لا يرى الانسان أنه فى دار الشرع يهدم الشرع

من أهم الاسباب فى توطيد السلام والنظام أن تحرص الحكومة على اقامة العدل بين الناس . وأن لا يكون هناك تنافر فى المظاهر والمبادىء وإلا تصدع سلطانه وذوى

إذا كان حضرات القضاة والأساتذة المحامين يتغاضون عن هذه الحالة الاليمة فلا يصح للحكومة وفيها الكثير من الرجال أصحاب الرأى ومن ذوى الغيرة أن يتغاضوا عن مثل هذه المساوىء والدواء يسير والمال وفير كما ذكرنا

٣ ــ عدم افتتاح الجلسات فى مواعيدها

وظيفة القاضى الحرص على أن ينصب ميزان العدل لوضع الحق فى نصابه . والقاضى ليس موظفاً فحسب بل هو امام وقدوة للمتقاضين ، وكل انحراف منه فى

(١) سورة النور

أى ناحيه من النواحى له أثره . والاسلام جعل الوفاء بالوعد أحد الاركان الثلاثة للايمان بل لمقومات الرجولة فقال ﷺ : المؤمن إذا قال صدق ، واذا وعد وفى واذا أوتمن بسر أخفى . والقاضى يجب أن يكون مثال المؤمن والرجولة ، أخذ على نفسه حينما حلف اليمين لمنصب القضاء احترام القوانين وأن يقوم بالعدل فهل من احترام القوانين التى تقضى بافتتاح الجلسة فى ميعاد معين أن يتخلف عن الميعاد !!

وهلا يعلم حضرة القاضى الذى من واجبه الحرص على حقوق الناس أن فى تخلفه عن الميعاد تفويتاً لمصلحة المتقاضى وتضييعاً لحق المحامى وتفويتا لمصلحة متقاض آخر وكأنه لايقام حق إلا بهدم حق آخر .

قد يجوز أن يكون للقاضى المتخلف عن الميعاد عذره ولكن يجب أن يعتذر عند افتتاح الجلسة ليشعر الحضور بأنه حريص على الحق فى جميع نواحيه وفى كل مظاهره . وما حضرت جلسة وحرص القاضى على الموعد المضروب فافتتحها فى حينها الا وكان له فى نفسى من الهيبة والجلال والاطمئنان لعدله ما لا يكون لغيره ممن لا يفعلون

واذا كانت الحكومة تأخذ الناس باحترام القانون فيجب أن يكون رجالها أحرص من غيرهم فى مراعاة احكامه واوامره . لان هذا من دواعى اطمئنان الناس الى عدل الحكومة ونشر السلام الذى هو أساس اليسر والرخاء

لقد فطن لهذا احد وزراء الحقانية السابقين وهو سعادة احمد خشبه باشا فكان يشدد على القضاة أن يحرصوا على افتتاح الجلسة فى مواعيدها وقد عرفت له هذه الحسنة بالاكبار والاعجاب

ويجب أن تكون الحكومة خبيرة برجالها حريصة على تنفيذ قوانينها بدقة واحكام ، واذا كان القضاة لايستطيعون فتح الجلسات فى مواعيدها لكثرة أشغالهم أو لاى أمر آخر فيجب أن يعين موعد يتفق مع طبيعة العمل ومقدرة القاضى . حتى تعلم الناس الاخذ بالجد ولا تكون ممن يستهينون

بالفعل والقول فينطبق عليهم قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولونَ ما لا تفعلونَ . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (١) ﴾ كما أن هذا العمل يكون أسوة سيئة للغير فى المعاملات وغيرها ، وقد اشتهر الشرقيون لدى غيرهم من الامم بأنهم قوم لا يحرصون على مواعيدهم ، فقلت الثقة فى معاملاتهم ، ونزلت مكانتهم الادبية الى ما لا ترضاه النفوس الابية . فالصغائر لدى أولى العزم تولد الكبائر لدونهم من ضعاف العزيمة ، فالاستهتار ببضع دقائق وبنصف ساعة أو ساعة لدى الهيئة الحاكمة يولد الاستهتار بأيام وشهور لدى العامة ، وهنا الطامة الكبرى يوم تنزع الثقة من الافراد ويولون وجوههم الغير من الاجانب ، لأنه أدق منهم حسابا وأحرصهم على موعده ، وكأننا بهذا التهاون الصغير إذا ما دار دورته فى الهيئة الاجتماعية رأيناه خطرا على حياتنا العائلية ومعولا صارما فى حياتنا الاقتصادية بنزع الثقة من بيننا ووصمه فى حياتنا الادبية القومية إذا ما عرف عنا خلف الوعد وعدم حفظ الميعاد بالضبط

نقتصر على ذكر هذه المآسى اليوم ولها من الأثر السيء ما لها مما اكتفينا بالاشارة اليه دون التطويل والشرح راجين أن نكون قمنا ببعض الواجب علينا للاصلاح المنشود ولنا عودة ان شاء الله تعالى فيما نراه من مآسى أخرى والله نسأل أن يهدينا طريق الصواب والسداد

يحيى احمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

---

(١) سورة الصف

التفسير

سورة الشمس

٢

لفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

لطائف هذه السورة

لطيفة فى قوله تعالى : ﴿ ونفس وما سوّاها ﴾

لقد أتينا فى (سورة الذاريات) فى المجلد الثالث والعشرين من تفسيرنا « الجواهر » عند آية « وفى الارض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون . وفى السماء رزقكم وما توعدون » بموضوع يرجع الى أمر النفس ، وأن الامم التى قبلنا والمعاصرة لنا كلها جعلت هذه النفس مدار أبحاثها بينما نرى علماء اليونان ، و بعدهم أسلافنا رحمهم الله يدرسون عوارض المادة من معرفة أعدادها ومقاييس أشكالها ومساحاتها ، وتعداد حركات أصواتها وحركات أفلاكها ، وذلك فى علم الحساب والهندسة والفلك والموسيقى و يقولون هذه علوم رياضية ، ثم نراهم يدرسون المادة والصورة والزمان والمكان و يقولون هى فى علم سماع الكيان ، و يدرسون إجمال العالم العلوى والسفلى فى علم « السماء والعالم » وهكذا علم وراء علم حتى يتموا العلوم الطبيعية التى جعلوها ثمانية آخرها علم الانسان بعد النبات والحيوان ، وقد درسوا

المنطق بين العلوم الرياضية أو الطبيعية ، ثم هم أخذوا يدرسون العلم الاعلى : أى الذى لا يختص برياضى ولا طبيعى كالوحدة والكثرة وتقسيم العلوم والمقولات ، ومعرفة الله وتفرده إلى آخره ، ثم هم يدرسون علوم تهذيب الاخلاق ، ومعاشرة الاسر فى تدبير المنزل ، ثم تدبير المدينة فهذه عدوها ٢٠ علما ولها فروع كثيرة بلغت مئات كل هذا تقدم . وقد قلنا هناك ان أهل أوربا حوروا هذا الترتيب ، والذى حوله « بيكون » الانجليزى فجعل التقسيم يحوم حول القوى التى فى الدماغ من المخيلة والمفكرة والذاكرة ، وهذه الثلاث لها مناطق فى المقدم والوسط والآخر فى الدماغ ، وهذه المناطق كشفت حديثا بطريقة أوسع ، وقد تقدم هذا واضحا فارجع اليه أيها الذكى إذا لم يكفك ما بيناه هنا

و « بيكون » المذكور قد جعل العلوم الثلاثة عشرة تواريخ كما شرحناه هناك ولم يسمها فلسفة ، وخص اسم الفلسفة بمعرفة الله ونظام الطبيعة ونفس الانسان ، ونظام الطبيعة فى هذا المقام يرجع الى العلم الاعلى عند المتقدمين ، فأما علم المنطق فقد جعله تابعا لعلم النفس ، فانها به تفكر فى استخراج تهذيبها وتدبير المنزل وتدبير السياسة العامة

ثم ذكرت هناك آراء إخوان الصفاء فى القوى التى فى الدماغ وآراء أفلاطون فى جمهوريته ، وكيف جعل النفس الانسانية مقيسة على نظام الامة ، ثم كيف جاء العلم الحديث فى التربية ، وقد وازناه هناك بالقديم فيها أيضا ، فدهشنا هناك من كون الامم كلها تسعى سعياً حثيثا الى المعالى ، فبينما نجد القدماء عرفوا مناطق ثلاثة فى المخ ، وقد زادوا مناطق أخرى كثيرة جداً وشرحوها ورسموها (هى مرسومة هناك أيضا) نجدهم نظروا الى الغرائز فى الانسان فهذبوها ، وأخذوا يداوون النقيصة بما يضادها ، فان كان ممسكا أمروه بالبذل ، إو مسرفا أمروه بالاعتدال أو كثير الكلام أمروه بالسكوت . وهم فى ذلك يشاكلون الاطباء ، إذ يجعلون الحار دواء للبرودة والعكس بالعكس . وزاد المتأخرون وشرحوا وبينوا ونفعوا الانسانية

نفعا عظيما ، فأخذوا يفعلون ما فعله المتقدمون ، وما يفعله البستانى إذ يقطع الحشائش الضاره و يشذب الاطراف التى تعطل الشجر ، فهؤلاء كذلك يصرفون وجهة الغرائز من الضارّ إلى النافع فيوجهون وجهة القتال والنضال إلى الحماسة فى حماية الضعفاء ، واقتناء المعالى ، وأشرف الامور وسعادة العموم . ثم طبقنا هذا كله على نفس هذه السورة ، فان ترتيبها على وزان ترتيب أمم الصين واليونان والعرب وأوروبا فى وضع العلوم، فالرياضيات فى الآيات الخمس الاولى ، والطبيعيات فى السادسة والنفس فى السابعة ، وعلم السياسة وتدبير المنزل وتهذيب النفس فيما بعدها بذكر الفجور والتقوى . ونقول هنا : ثم ختم السورة بقصة ثمود تطبيقا على علم النفس . لاضف الى ما ذكرت فى (سورة الذاريات) من علم النفس موضوعا له شأن كبير فى رقى الامم . وهاهو ذا :

الشوق

الشوق ميل النفس وحنينها الى الاهتمام ببعض أمور دون أخرى والعناية بها لأنها تقضى حاجة من حاجاتها الدائمة أو الوقتية ، اجتماعية كانت أو نفسية ، ولأن المرء يحس فيها بشىء من السرور أو الألم يدفعه الى هذا الاهتمام وتلك العناية ، فالرضيع وهو يحدق بنظره الى الضوء ، أو يدير وجهه نحو مصدر الصوت ، والطفل وهو منكب على لعبة من ألاعيبه يحلها ويركبها ، أو وهو غارق فى اللعب مع أنداده وأقرانه ، أو وهو مصغ تمام الاصغاء الى قصة خلابة ترويها له ، أو انشغاله بقطعة من الخشب يصوغها وينجرها بما لديه من الآلات ، والشاب وهو مهتم بالرسم والنقش أو الرياضة أو الموسيقى ، أو تكلم لغة أجنبيـة ، أو حل مشكلة تمسه من ناحية ما ، أو بالتحمس لمذهب أو عقيدة ملكت عليه نفسه . كل هؤلاء يفعلون مدفوعين اليه (بميل خاص) يشعرون فيه بالسرور والارتياح ، ولقد تمر الساعة بعد الساعة والفتى منهمك فى لعبه ، أو ممسك كتابه الحبيب اليه متماديا فى القراءة

أو اللعب على الرغم مما قد يلحقه من التعب ، وعلى الرغم مما لديه من الأعمال الاخرى الكثيرة . (ومن جهة ثانية) : تأمل التلميذ وهو يستظهر جدول الضرب ، أو قطعة من المحفوظات لم يفهمها ، أو جداول من الرؤوس والخلجان ، أوعند مايحاول حل بعض مسائل غريبة عنه كل الغرابة كاف بها وهو لايدرى لها معنى ، أو كتابة موضوع انشائى بينه وبين معيشته التى يألفها بون كبير ، فهو فى كل هذا يشعر بانقباض وكراهية ، وأقل شىء يشغله عن الانتباه الى مافى يده ، بل تأمل تلاميذ بعض المدارس عند دخولهم إياها فى الصباح وعند خروجهم منها آخر اليوم المدرسى تراهم يدخلونها عادة واجمين منقبضين ، ويغادرونها مهطعين فرحين الى حيث يوجد مايشوقهم ويتفق وميولهم الخاصة ، فكل عمل يسد حاجة فى النفس أو الجسم ويقضى رغبة من رغباتها الفطرية أو المكتسبة يهتم به المرء ويندفع الى القيام به من تلقاء نفسه واجداً فى ذلك نوعاً من المسرة ، وكل عمل لايحدث ذلك لايشوق المرء ولا يجذبه الى الاهتمام به ، على أن الشوق ليس مقصوراً على السرور وحده ، فان الألم أيضاً كثيراً مايكون مدعاة الى الاهتمام ودافعا اليه ، فالطفل يهتم بالعصا التى فى يد المدرس ، أو بورقة العقاب التى أمامه ، أو بنتائج غضب والده عليه ، أو بالألم الناشىء من جرح فى يده ، وانك لتهتم كل الاهتمام بقراءة قصة محزنة تثير آلامك وتبكيك ، أو بسماع أخبار حرب ضروس بما فيها من فتك وقتل أو برؤية رواية محزنة تمثل فى معرض الصور المتحركة ، كما أنك لاتستطيع إلا أن تهتم كل الاهتمام بألم موجع تحسه فى جزء من أجزاء جسمك ، فعند تعلم شىء شائق والاشتغال به نجد سهولة وارتياحا الى الاهتمام به ، فيستغرق العقل فيه ويعمل بقوة ونشاط ، ولا نشعر بالجهد الذى نبذله فى مثل ذلك العمل ، ولايسارع الينا التعب أو الملل من طول القيام به ، كل ذلك لأن هذا العمل الشائق تعبير عن حاجة نفسية صحيحة سواء أكان المرء شاعراً بها أم غير شاعر . وهنا يجب أن نلاحظ أنه لايوجد شىء شائق أو جذاب يثير بقوته الذاتية الاهتمام فى كل مرة يعرض لنا ، وانما الشىء

يكون شائقا إذا اتصل بميل غريزى أو كسبى ، أو مس حاجة من حاجات الانسان وميوله ، فالشىء يكتسب مابه من جاذبية وروعة من جراء اتصاله بجزء من أنفسنا وتعلقه بناحية من حياتنا الشخصية . أما هو فى نفسه فليس بشائق ولا بجذاب ، ولذا فان الشىء الذى يشوقك اليوم قد لايشوقك غداً ، وما يثير اهتمامك الآن لايثير اهتمام غيرك ، وما يشوق الطفل فى سنته الثامنة لايشوقه فى سنته الثانية عشرة فالشوق أو الاهتمام يدل على علاقة خاصة بين نفس الانسان وبين المؤثر الخارجى ، وهذه العلاقة هى التى تجعل لذلك المؤثر معنى أو قيمة شخصية فى نظر الفرد ، فهو دائما يتأثر به ويندفع الى تلبيته بالفعل والعمل

من هذا نرى أن الرابطة بين الشوق والانتباه كبيرة ، حتى ان من العلماء من يعدهما شيئا واحداً ، أو مظهرين لشىء واحد ، فكل شىء شائق ينتبه اليه الانسان من تلقاء نفسه ويهتم به ، فالشوق هو الشطر الوجدانى للانتباه ، ولكن الانتباه ليس مقصوراً على الأشياء الشائقة ، فان الانسان ليجبر نفسه على الانتباه الى مافيه مصلحته المستقبلة ، أو غاية من غاياته وإن كانت غير شائقة أو جذابة ، فالشوق إذن يمكن أن ننظر اليه من جهتين :

(١) من حيث هو حالة وجدانية يحس فيها الانسان لذة أو ألماً

(٢) ومن حيث هو ميل يدفع الانسان الى الانتباه الى أمور معينة والاهتمام بها والانهماك فيها

وتلك الحالة الوجدانية وهذا الميل الدافع متصلان بعضهما ببعض اتصالاوثيقاً وليس من السهل فصلهما ، لأن كل شىء يميل اليه الانسان أو ينفر منه يحدث فيه مسرة أو ألما

(يتبع)

طنطاوى جوهرى

ذكرى مرور ثلاثين عاما

على وفاة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده عَلَم من أعلام الاسلام ، ومفخرة من مفاخر مصر : وقف نفسه للجهاد فى سبيله وفى سبيلها من صدر حياته الى أن توفاه الله اليه ، فاشترك فى العمل لتحرير الوطن ، وجاهد فى سبيل القضية الاسلامية العامة تجاه الغرب الذى ناصبها العداء وأخرج من وطنه فى سبيل أعماله هذه ، ثم عرفت له أمته قدره فتبوأ فيها أعلى مناصب الدين والقضاء وترك وراءه ذكرا خالدا فى تاريخ النهضة الاسلامية والنهضة المصرية لا تمحوه الايام

وقد أقيمت لذكرى مرور ثلاثين سنة على وفاته حفلة عظيمة جدا فى الدار الجديدة للشبان المسلمين بالقاهرة ، حضرها أعيان الطبقة العليا من رؤساء الدين وبعض الامراء والوزراء ورجال العلم والصحافة وكل ذى مكانة

وان قاعة المحاضرات فى الجمعية التى امتلأت بنحو ألف ومائتى مستمع ضاقت عن استيعاب جزء من المدعوين فجلس عدة ألوف منهم فى الدور الأعلى والطابق الارضى وغيرهما واستعانت الجمعية على إيصال أصوات الخطباء والمحاضرين اليهم بالمكروفونات

وقامت محطة الاذاعة اللاسلكية باذاعة تلك الخطب ساعة القائها فكانت مسموعة فى جميع وادى النيل والاقطار الشقيقة المجاورة وفى كل مكان تصله إذاعات محطة مصر اللاسلكية

وسننشر أهم ما ألقى فى هذا الاحتفال العظيم

خطبة فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رضا بقضائه ، وصبراً على بلائه

سادتى الافاضل أذكر اننى فى يوم عطلة عيدية فى سنة ١٩٠٣ بكرت مع المرحوم الشيخ حسن منصور بالذهاب الى منزل أستاذنا الشيخ محمد عبده بعين شمس وكنا دائما جد حريصين على الوجود معه والاستفادة من علمه والاغتراف من معارفه ولم نبلغ الباب حتى وجدنا الاستاذ خارجاً منه ملتفاً بعباءة عراقية حمراء قاصداً بيت المستر بلنت بعزبة النخل فسرنا معه نتجاذب أطراف الأحاديث حتى أفضى بنا الكلام الى المؤرخ الكبير الشيخ عبد الرحمن الجبرتى فأبديت اعجابى به واكبارى له وقلت انه رغم مافى بعض عباراته من الالفاظ والجمل العامية من أفضل الذين سجلوا الحوادث التاريخية لانه يصدع بالحق ويقول فى كل رجل ماله وما عليه دون محاباة أو خوف فالرجل فلتة من فلتات الدهر فى ذلك الزمان

فقال الاستاذ الامام أن للحال النفسية و الادبية التى يكون عليها الوالد حين يرزق بولده أثرا ظاهرا يكون فى ابنه فاذا كان فى حال ذل ورعب ورث عن أبيه ان يرأم الذل ويستولى عليه الرعب من الحكام والرؤساء فهو يتملقهم بالقول ويحبس الحقيقة فى قرار نفسه فتظل موءودة مقضيا عليها بالفناء

واذا كان الوالد عزيز النفس لايرهب ظلماً ولا يخشى أن يتحيفه أحد بالقهر فان ولده الذى يرزق به وهو على هذه الحال يرثه في هذه الصفات لايبالى بكبير ولابذى سلطان وإن لقى فى سبيل ذلك العنت والمشقة ومعاداة المعادين . والجبرتى كان أبوه وجده من العلماء الوجهاء وكانوا مقربين من الحكام وكانوا لذلك بمنجاة من ظلم الظالمين وحيف المستبدين لذلك جاء الجبرتى حر الفكر قوالا للحق صادعا بالصدق

ثم استطرد الاستاذ القول قائلا ولعل الحال التى كان عليها والدى أيام رزق بى من بُعده عن سطوة الظلمة من حكام ذلك العصر واعتماده فى الدفاع عن نفسه وحمايتها على قوة ساعده وبندقيته التى ما كانت تفارقه قد أحدث فى نفسى الحرية وحب الجهر بالرأى وعدم المبالاة بمن وافقنى أو خالفنى ، وقد نشأت فى محلة نصر وأنا أرى أن أبى أكبر رجل فى قريتنا ، واذا ألم بها حاكم لشأن من الشؤون فانما يقصد بيت أبى وقد أحدث ذلك عندى الجرأة وعدم المبالاة .

لقد رآنى والدى أتحدث مع رجل أشيب من بلدنا ، فلما ذهبت الى البيت قال لى أبى « ماذا كنت تقول للولد الذى كنت تكلمه » فقلت « ما كنت أكلم ولداً ولكنى كنت أكلم أبا فلان وهو رجل أشيب » فقال هو الولد الذى رأيتك تكلمه فان مثل هذا يولد ويكبر ويشيب ويموت وهو طفل لانه طفل فى أفكاره وفى كلامه وفى أعماله . فأبى أول من علمنى ان من بين الرجال الشيب أطفالا فى ثياب رجال ، ومن بين من تقدموا في السن أولاداً صغارا

من هو والد الأستاذ الامام ؟

فى غروب العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجرى كان يوجد بمحلة نصر من أعمال مديرية البحيرة شاب فى عنفوان شبابه اسمه عبده خير الله . أو عبده الغرابلى كما كانت تسميه الحكومة فى ذلك الزمن كان هذا الشاب فى أسرة كبيرة من أعمامه وبنى عمومته واخوته ثم تتابعوا وأفناهم الموت إلا قليلا منهم وكان الشاب عبده خيرالله شهما أبيا قد آتاه الله بسطة فى القوة وسدد رميته فاذا صوب بندقيته الى طائر فى جو السماء لم يخطئه حتى رويت له حكايات هى بالاساطير أشبه

من ذلك أن رجلا ببلده صعد نخلة فلما كان فى أعلاها لم يشعر إلا بثعبان التف على عنقه وعمل من جسمه قوسا على عينيه وتهيأ لنكزه فى جبهته ورأى الناس ذلك ففروا وأيقنوا بهلاك الرجل فقال لهم عبده انى أقدر أن أقتل الثعبان ولكنى أخاف أن يرتعب فلان من صوت العيار فيصيبه فقال له أولياء الدم ارم الثعبان

واذا أصاب فلانا فلا بأس لانه ميت على كل حال فتناول بندقيته ورمى الثعبان فأطار رأسه ورمى الرجل ببقية الثعبان ونزل وهنأه الناس بسلامته ولكن رأس الثعبان الذى طار كان كامنا له فى حذائه (بلغته) فلما هم بلبسه لدغه الثعبان فقضى عليه

كان عبده خير الله قد قام شجار بين أسرته القليلة العدد وبين أسرة أخرى من أهل محلة نصر وكان عبده من ضمن المتشاجرين وقد سقط رجل من الفريق الآخر قتيلا فخشى عبده أن يطوق جريرة قتله فهرب وأبعد النجمة حتى وصل الى بلدة حصة شبشير وهى تتاخم أرض شبشير الحصة بمديرية الغربية مركز طنطا وأراضى كنيسة دمشيت وأرض فواج

ولما استقر به المقام تزوج من فتاة أيم قد مات زوجها وكان من بلدة أخناواى الزلاقة وترك له ولداً اسمه مجاهد كان فيما بعد طالب علم ومؤذنا بالجامع الاحمدى، وكان ندى الصوت جهيره وكان اسمها (جنينة) من أسرة يقال لها أسرة عثمان لم يكن لها بقية وكانت من خير النساء وأطهرهن سيرة

أحس عبده خير الله بعد ذلك أن مديرية البحيرة قد علمت مكانه فذهب بلدة شنره وهى تتاخم بلاد منية البندة ومنية طوخ وطوخ وعزبة طوخ ميت حواى من مركز السنطه غربية وأقام فى بيت الماضى من شنره وفيها رزق الاستاذ الامام وقد كان لعبده خير الله ناقة يصيف عليها أيام الحصاد فاذا درس الناس غلالهم اشتغل بتذريتها بالاجرة فاذا جاء وقت بدو صلاح الذرة اشتغل بنقل الذرة على ناقته واذا جاء وقت نضج قطن الوسية عين خفيرا على القطن وهو فى شجره لما له من فضل قوة البصر واصابة الرمى وهكذا زادت العزبة الفتى عبده رجلة واباء وشمما ولم تذل له معطسا وفى شنره بيت الماضى ولد الاستاذ الامام .

كانت بلدة شنره وسية للمرحوم ابراهيم باشا والى مصر وكان المرحوم محمد بك المنشاوى مفتشاً لتفتيش السنطة وفى الأسرة المنشاوية عرق ينبض الى محبة أهل الفروسية والقوة وسداد الرمى فأحب عبده خير الله حبا جما وأكبر فيه

صفات النجدة والاخلاص فاصطفاه لنفسه ليكون حارساً خاصا له يركب بركوبه وينزل بنزوله ولا يفارقه وهو خارج بيته من ليل أو نهار حتى يأوى الى بيته ونقله من شنرة الى بلدة القرشية مركز التفتيش ونزل فى بيت من بيوت أسرة الغباشية كان صاحبه ومالكه يسكن بلدة الجعفرية وهذا البيت الآن يملكه ويقيم فيه الشيخ عبد الحميد غباشى وكان يوجد فى القرشية قبل ذلك رجل من أهلها اسمه (حسين الشيخ) من أسرة الشيخ بالقرشية قد هاجر من البلد وله ثمانية فدادين فأعطيت لعبده خير الله ليزرعها وينتفع بها فى نظير دفع ما يطلب عليها من الأموال

أقام عبده خير الله بالقرشية على ذلك هو وزوجته وابنه الطفل الاستاذ الامام الى أن جاءت سنة ١٢٦٤ وهى سنة العدية وسميت بذلك لأن الحكومة أمرت باحصاء السكان بالقطر المصرى وباعداد دفاتر لقيد من يولد ومن يموت وفى هذا التعداد كان مشايخ البلاد يجعلون من فى سن الثلاثين أو أكثر فى سن العشرين ليطلب الى القرعة فيظهر أنه غير لائق ومن كان فى سن العشرين أو قريبا منها تكتب سنه ثلاثون فما فوق حتى لايراه المكلفون معاينة اللائق للعسكرية على ذلك لم يدخل العسكرية أحد إلا قليلا

تنبهت الحكومة الى الأمر فأمرت بمحاكمة كل من غش فى قوائم الاحصاء وأمرت بجمع أبناء مشايخ البلاد اللائقين للعسكرية وأدخلتهم فيها ومن أولئك الأبناء عرابى باشا واحمد المنشاوى باشا وأستاذنا المرحوم الشيخ حسن الطويل وقبضت على كل من غش فى النمرة

كان المرحوم محمد بك المنشاوى يحوط المرحوم عبده خير الله بعناية كافية حتى انه لم يمكن مديرية البحيرة من القبض عليه ولكنه بعد سنة ١٢٦٤ أحاطت به الشواغل وألمت به حوادث وخطوب حالت بينه وبين ما كان يهمه ويحرص عليه من حماية عبده خير الله فقبض عليه وسلم الى مديرية البحيرة

وبعد أن تولى المرحوم محمد سعيد باشا ولاية مصر عاد المرحوم عبده خير الله الى بلده محلة نصر شامخ الأنف مرفوع الرأس وقد صقلته التجارب وأرهفت

حده تلك الحوادث التى مرت عليه وزادته صلابة فى معاركة الأيام وكانت والدة الاستاذ الامام قد سبقت زوجها الى الاقامة ببلده محلة نصر الى أن جاء زوجها وأقامت مع طفلها فى كنانة والده ورعايته . ولما بلغ الطفل محمد عبده مبلغ الصبيان الذين يرسل بهم الى الكتاب جاء له أبوه بعلم لحفظ القرآن الكريم وكان صغيراً فبقى بعد حفظ القرآن بلا عمل

بدا لوالده بعد ذلك أن يرسله الى طنطا فى طلب العلم وأن يكون عند أخيه الشيخ مجاهد . وكان هذا يسكن فى المقعد الذى يتوصل اليه من المنارة الشرقية الشمالية والمقعد يطل على الشارع الذى كان يقال له قيسارية الهنود وكان أثناء طلبه العلم يزور شنتره البحرية الفينة بعد الفينة ويخص بزيارته بيت الماضى الذى ولد فيه لما يجده من الحنين اليه .

مكث الشيخ مدة فى طلب العلم فلم يفتح عليه بفهم شىء والعيب فى ذلك على الطريقة المعقدة التى كانت تلقى بها الدروس فى ذلك الوقت ، فعاد الى بلده هاجراً العلم الذى لم يحل منه بطائل

غير أن والده عاودته همته فبعث به الى طنطا كرة أخرى فلما وصل الى بلد أخوال أبيه محلة أورين نزل عندهم وأمر الخادم الذى صحبه أن يرجع بالفرس وأن يخبر أباه بأنه وصل به الى طنطا فامتثل

أقام مع الفتيان من أخوال أبيه مسروراً بما يشاركهم فيه من اللعب بالحطب وأعمال الفروسية التى يزاولها الفتيان لم يفكر فى علم ولا غيره

كان فى اخوال ابيه شيخ متصوف ضعيف البصر لايقوى على القراءة اسمه الشيخ درويش فكان يأتى الى الشيخ ببعض كتب التصوف يقرأ له فيها وكان الاستاذ الامام يود التخلص من القراءة له ولكن الحياء كان يغلبه وكان يقرأ له مكرها ، ولم تمض سوى ايام قليلة حتى رأى الاستاذ الامام انه بدأ يفهم مايقرأ واستنار ذهنه واشرق عليه نور حتى صار يطلب خاله الشيخ درويشا ليقرأ له وحينئذ اقتنع بأن كتب العلم يتأتى أن تفهم فذهب الى طنطا وأبتدأ يتلقى

العلم عن المشايخ فى الجامع الاحمدى وأتذكر أنه سمى الشيخ النجريدى من علماء طنطا، ثم ذهب بعد ذلك الى مصر وقد أثرت فيه معاشرته للشيخ درويش فتصوف والف وهو طالب رسالة الواردات ولقد سمعت من فيه أنه اذا قرأ فيها الآن يعجب مما فيها ويعجب من نفسه كيف كتبها وكيف أثبت ما أثبته فيها ومعلوم أن الشخص اذا كان متأثراً بأحوال نفسية روحية يكون له مذاق غير مذاق الناس الذين لم يتكيفوا بكيفيته ولم تحصل لهم مواجد كمواجده لذلك وجد الشيخ محمد عليش شيخ المالكية على الشيخ مآخذ فجاء اليه وضربه فى المسجد الحسينى حاسباً أنه جاء شيئا إدا

اتصل الشيخ بعد ذلك بالسيد جمال الدين الحسينى الافغانى، وصار أنجب تلاميذه، واغترف الاستاذ من علوم السيد الجمة وفلسفته الشىء الكثير حتى تميز على أقرانه وفاقهم ووجد السيد فيه استعداداً فائقا فأولاه عناية خاصة وكان مما برز فيه صناعة الانشاء وبقى ملازماً له الى أن نفى السيد من القطر المصرى

ومما يؤثر أنه قال مرة: بالله قل لى أى أبناء الملوك أنت ؟

استعد الاستاذ الامام لنيل شهادة العالمية بالازهر الشريف وقدم طلبا وأخذ التعيين وجاء يوم الامتحان برئاسة الشيخ محمد العباسى مفتى الديار وشيخ الازهر، وعضوية بعض العلماء فبدأ الكلام على درس الاصول فقال قال صاحب المتن كيت وكيت وقال الشارح كيت وكيت وقال صاحب الحاشية كيت وكيت، وسأنقض ذلك كله كلمة كلمة وحرفا حرفا، فحلف أحد الاعضاء أن هذا الرجل كافر، وقام من المجلس ولكن الشيخ العباسى لم يحفل بذلك وطلب استمرار الامتحان الى تمامه، وخلا أعضاء اللجنة للمشاورة فيما يستحقه من الدرجة فقال رئيس اللجنة: انى لم أر أحداً فى حياتى أدى الامتحان بهذا الاتقان وهذه البراعة ولو كان هناك درجة أعظم من الاولى لاعطيته إياها وقال بعض الاعضاء يعطى الدرجة الثالثة وتوسط الآخرون فقالوا يعطى الدرجة الثانية وعلى ذلك نال الدرجة الثانية (يتبع)

السيد رشيد رضا

مات السيد رشيد رضا ! خبر فاجع لا شك يفزع منه المسلم الذى يعرف قيمة الرجال وفقر الاسلام اليهم فى هذا الزمان لا لأنه غير مؤمن بالموت كحقيقة لامحيص لحى من الايمان بها . وإنما هو الشعور الملحّ بحيوية الفقيد الملابسة لكل نفس اسلامية بجهودها وبتاريخها وبندرتها وطرافتها وتفانيها وصبرها على مجاهدة الجمود والتطرف وبدؤوبها على العناية بكل ما هو إسلامى من شئون دنيا أو شئون دين

والشبان المسلمون هم أشد الناس إحساساً بشعور الفقد والفراغ اللذين خلفهما موت السيد رشيد ، لأنهم قلما يجدون رائداً دينياً يكشف لهم طريق الاصلاح الحق بعلمه الغزير فى صفاء ، وتجاريبه الحكيمة واهتدائه الى أصول الاسلام ودعائمه مثلما كانوا يجدون فى حياة السيد الفقيد

خدمة القرآن والحديث بالعقل النير الطليق والبحث المحكم المحبوك والافاضة التى لا يظفر بها إلا الأذكياء الملهمون وقوة الدفاع والهجوم بالاحتجاج عن الاسلام وحسن الدعوة وتنظيم أساليبها واشراقها على النفس المنصفة تلك من خصوصيات السيد رشيد رضا رحمه الله . وواحدة منها كافية لأن ترفع المسلم الى مرتبة العلماء الخالدين أو المصلحين المجددين أو الزعماء المذكورين . فما بالك بها وقد اجتمعت فى شخص واحد درج فى عصر لايحسن أكثر علمائه وأدعياء الاصلاح فيه الاالقشور

ولم يكن حب الشيخ محمد عبده للسيد رشيد والقاؤه اليه بأسرار علمه ووثائق حياته الا بصراً منه بمواهب تلميذه وإرهاصا بأنه سيحمل بعده مشعل الهداية وسر الدعوة الذى تسلمه من يد السيد جمال الدين وعقله وقلبه

وكان ما توقع الامام فاذا بالسيد رشيد يبسط سر وحى الله أوسع بسط ويدعو اليه بأهدى دعوة ويتوج جهوده بكتابه الخالد (الوحى المحمدى)

وكان فى جهود السيد رشيد بركة لنفسه وبركة لاستاذه وأستاذ أستاذه ويخيل إلى

أنه لولاه لضاع أكثر تاريخ الشيخ عبده والسيد جمال الدين وعلمهما وأصول دعوتهما ففي الله حياته وفى الله مماته الفاجىء ، وفى رحمة الله عمره الثانى الخالد بخلود الجنة ، وأنا الذى طالما أخذت لرأيى من رأيه ولعقلى من علمه ولقلبى من قوة يقينه فى محاضراته ومجالسه وكتبه لا أملك له إلا دعاء الله الكريم الخبير أن يرزقه من كرمه المضاعف على مقدار خبرته بجهوده . وأن يحقق آماله وآمال أستاذيه جمال الدين ومحمد عبده فى عز الاسلام ومجده ، وأن يصرف عقولا نيرة إلى الانتفاع بمخلفاته

عبد المنعم خلاف

من أخلاق العلماء

كتاب قيم أخرجه للمكتبة العربية الاستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة العليا الشرعية وجمع فيه نحو ستمائة نقل عن أخلاق العلماء ، ولو اقتصر كتاب على هذا لكان حقيقا أن يقرأ وأن يحشر صاحبه فى زمرة العلماء بتاريخ أعلام الزمان وخادمى العلم ولكنه تضمن مع هذا بحوثا جليلة تؤرخ العلم فى مظهريه الخلق والعمل وتعرض لفضل التربية الاسلامية وجميل علمائها وبزن الحاضر بميزانها بقلم بليغ مثير لقوى عقل القارىء بدسومة المادة وصدق التعليق وحسن العرض ، وعمق الفرض كما هو الشأن دائما فى كتابة فضيلة الاستاذ المؤلف

والخلق والعمل هما الثمرة المرجوة من تحصيل الاقوال واجالة النظر ، وإدارة الفكر فى المخلفات الانسانية جميعها . وقد خدع كثير من العلماء أخيرا وضلوا عنهما واكتفوا من العلم بمراسيمه الظاهرة واللعب بألفاظه الباهرة فشقوا وأشقوا الناس وكانوا كالثمرة الجميلة المنظر القبيحة المخبر والمذاق

فعناية الاستاذ المؤلف بهذه الناحية واخراجه كتابا فيها هما دعوة جديدة تنبه الخادعين بالعلم والمخدوعين فيهم . وقد أهدى الى مكتبة الشبان عددا من نسخ الكتاب وتكرم فأنزل ثمن الكتاب من ١٥ الى ١٠ قروش خصوصية لاعضاء الجمعية فلفضيلته الشكر مضاعفا والدعاء بالتوفيق فى خدمة العلم والخلق

صلاح الدين الايوبى

٤

كان صلاح الدين كردى الأصل والأكراد من السلالة الآرية ومشهورون بالشجاعة والفروسية ولغتهم الفارسيـة مشوبة بألفاظ عربية ويكتبون بالفارسية والأكراد والأرمن من أصل واحد ومن هذه الأمة الكردية ومن أكبر القبائل فيها وأشرفها أسرة صـلاح الدين (يوسف) وهو ابن نجم الدين (أيوب) ابن شادى أو (شاذى كما ينطقها البعض) ابن مروان

وكان جده شادى رئيس قبيلته فى قرية أجدنقان الملحقة ببلدة دوين ولصداقة بينه وبين بهروز والى بغـداد من قبل السلطان مسعود ملكشاه السلجوقى طلبه بهروز لأقامته من قبله محافظاً لقلعة تكريت (على نهر دجله بين بغداد والموصل) فحضر بأهله وكان قد ولد له بدوين ولداه نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه ومات وهو والى تكريت فخلفه ابنه الأكبر نجم الدين وفى قلعـة تكريت ولد السلطان صلاح الدين وحدثت ولادته عند وجوب مغادرة أهله للبلدة لأن مجاهد الدين بهروز كان قد عزل عمه من الولاية وأمره بالخروج من البـلدة هو وأخاه أسد الدين شيركوه لقتل شيركوه لأحد ضباط القلعة لملاحاة بينهما وبينما هما يستعدان للرحيل نادمين ولد لأيوب ابنه صلاح الدين فتطيّر به أبوه حتى أنه همّ بقتله عند ما كان يبكى وهم خارجون من البلدة لولا أن منعه أهله قائلين له لعل فى هذا الخيرة ونحن لا نعلم ولله فى خلقه شؤون وصـدق رسول الله فلا طيرة وكم كانت تكون خسارة الاسلام والمسلمين فيه لو اتبع أبوه سنة الجهل وقتـله حين تشاءم منه وان فى ذلك لعبرة

سار نجم الدين أيوب وأخوه بعد خروجهما من تكريت الى الموصل وهناك

أكرمهما الملك عماد الدين زنكى لأنه حين كان نجم الدين والياً على قلعة تكريت خرج بجيش لمظاهرة السلطان مسعود ملكشاه على الخليفة المسترشد (حسب رواية ابن خلدون) فانهزم ومر بتكريت فى عودته الى الموصل فأكرمه نجم الدين وقدم لرجاله الأقوات ولدوابهم العلوفة وسهل لهم عبور دجلة بأقامة الجسور عليه فحفظ له عماد الدين هذا المعروف حتى صاحت الفرصة فجزاه بالاحسان إحسانا أقطعهما من الضياع ما كفل لهما العيش الرغيد وجعلها يشعران أن عليهما واجباً نحو الرجل لايخفف ثقله إلا التطوع بخدمة الرجل فى جيشه وقد أبليا فيه بلاءً حسنا وأظهرا نبوغا فى وضع الخطط الحربية فلما سقطت بعلبك فى يد زنكى عهد بها الى نجم الدين أيوب وفى هذا الاختيار برهان على ثقة زنكى بنجم الدين أيوب واعتماده عليه وبعد وفاة عماد الدين زنكى اقتسم أولاده ملكه وعادت دمشق المطالبة ببعلبك ونظر أيوب بفطنته الى الموقف فأدرك أن الدمشقيين لابد لهم أن يسترجعوا بعلبك، فقبل أن يسلمها لهم بشرط أن يقطعوه عشر ضيعات بجوار دمشق وأن يعطوه قصراً بدمشق لسكناه، فقبل الدمشقيون شروطه فانتقل الى دمشق وصارت له هناك مكانة عالية جعلت ايبك توغتكين يقربه اليه ويرقيه فى الوظائف حتى جعله قائد قواد دمشق وبينما كان نجم الدين هنا يتمتع بهذه الثقة فى حكومة ايبك كان أخوه شيركوه يرتقى فى جيش نور الدين زنكى حتى وصل الى قائد قواد جيوشه كلها فلما بدا لنور الدين أن يضم دمشق الى مملكته كان مركز الأخوين حرجا إذ كان كل منهما قائد جيش سيده ولا بد لهما من أن يتحاربا فأنقذ نجم الدين الموقف بأن فاوض أخاه أسد الدين فى تسليم دمشق بغير سفك دم لأنه كان يرى أن نور الدين أصلح من صاحبه للحكم وانتقلت الى يد نور الدين زنكى ونال الاخوان بذلك رضاه الرجل عنهما فأقام نجم الدين والياً على دمشق واستمر فى ولايته عليها حتى استدعاه ابنه صلاح الدين لمصر وأما أسد الدين فقد بقى قائد قواد جيوش نور الدين زنكى وعلى يديه فتحت مصر وبقى عاملا لنور الدين

عليها حتى مات وخلفه ابن أخيه صلاح الدين الى أن استقل بها بعد وفاته (نور الدين زنكى)

قضى صلاح الدين أيام الصبى والفتوة بدمشق وفيها حضر مجالس صفوة من العلماء والفقهاء فأخذ عنهم ما أفاده فى أمر دينه ومن ملازمته ووالده خدمة نور الدين زنكى تعلم كل ماله علاقة بحسن التصرف فى أمور الدنيا واكتسب من أبيه خلق المرونة فى السياسة ومن عمه الخشونة والدربة فى القيادة فصار مزاجه رجولة قوية جمعت بين الدنيا والدين فكان مثال الخلق الاسلامى المتين ، ومما يروى عنه أنه كان يشرب الخمر فلما مات عمه أسد الدين شيركوه وآل اليه الحكم شكر نعمة الله عليه وتاب عن الخمر وأعرض عن اللهو وأخذ بأسباب الجد حتى توفاه الله وهذا العزم يدلنا على الارادة القوية الكامنة فى خلقه رضى الله عنه

ولى الحكم وعمره ٢٢ سنة فقط بعد أن دربته الحروب وتعلم منها شيئاً كثيراً عن المغامز فى الرجولة والضعة فى الأخلاق فى الشعوب التى آل اليه حكمها فجهد طاقته فى تقوية عناصر الرجولة فيهم فأفلح الى حد كبير فلما مات بكته الناس قاطبة ولم يخرج أحد يوم مماته من بيته فكنت ترى الاسواق والطرقات خالية والعيون فى كل بيت دامية ومن رثاء الشعراء والخطباء إياه يعرف الانسان مقدار تعلق القلوب به وفجيعتها فيه قال عنه صاحب كتاب طبقات الشافعية « ملك البلاد ودانت له العباد وأحبه الخلق ونصر الاسلام وهزم الافرنج وكسرهم مرات وفتح المدن الكبرى وأقام فى السلطنة أربعاً وعشرين سنة يجاهد فى الله بنفسه وماله وكان ملكا عظيما شجاعا مهيبا عادلا يملأ العيون روعة والقلوب محبة قريبا بعيداً عابداً قانتا لله لاتأخذه لومة لائم مجلسه يجمع الفضلاء والفقراء وأصحابه كأنهم على قلب رجل واحد محبة فيه واعتقادا وطواعية »

وقال العماد الكاتب « مات بموته رجاء الرجال وأغرب بغروب شمسه فضاء الأفضال وغاضت الأيادى وفاضت الأعادى وانقطعت الارزاق وادلهمت

الآفاق وخاب الراجون وغاب اللاجون وخاف الأمن وخاب الأمل وقنط السائل » ورثاه بهذه القصيدة :

شملُ الهدى والملك عم شتاته | والدهر ساء وأقلعت حسناته
أين الذى كانت له طاعاتنـا | مبـذولة ولربه طاعاته
بالله أين الناصر الملك الذى | لله خالصة صفت نياته
أين الذى عنت الفرنج لبأسه | ذُلاًّ ومنها أدركت ثاراته
فى نصرة الاسلام يسهر دائما | لتطول فى روض الجنان سناته
ملك عن الاسلام كان محاميا | ابدا اذا ما أسلمتـه حمـاته
من لليتامى والأرامل راحم | متعطف مفضوضة صدقاته
من للثغور وقد عداها حفظه | من للجهاد ولم تعـد عاداته
ياوحشة الاسلام يوم تمكنت | فى كل قلب مؤمن روعاته
وقف الملوك على انتظار ركوبه | لهم فنيم تأخرت ركبـاته
كانوا وقوفا أمس تحت ركابه | واليوم هم حول السرير مشاته
هذى مناشير الممالك تقتضى | توقيعه فيهـا فأين دواته
قد كان وعدك فى الربيع بجمعها | هـذا الربيع وقد دنا ميقاته

وقال عنه صاحب حماه (تاج الدين شاهنشاه) انه لم يخلف فى خزانته غير سبعة وأربعين درهما وجرم واحد صورى من الذهب وهذا من دخل الديار المصرية والشامية واليمن وبلاد الشرق دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب له أو موعود به

ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا فى جماعة وكان اذا عزم على أمر توكل على الله ولا يفضل يوما على يوم وكان كثير سماع الحديث النبوى وكان حسن الخلق صبورا على مايكره كثير التغافل عن عيوب أصحابه يسمع من أحدهم مايكره ولا يعلمه بذلك أو يسخط عليه فلقد كان جالسا يوما فرمى بعض المماليك

بعضا بيسرة موز فأخطأته ووصلت الى السلطان فوقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الأخرى تغافلا وكان طاهر المجلس لايذكر أحد بمجلسه إلا بخير عف اللسان لم يشتم قط

قلنا فيما تقدّم انه فى السنة التى مات فيها كان يصوم فيقضى بعض فوائت منه بسبب الامراض وملازمة الجهاد ، وانه كان يصوم مخالفا الطبيب لانه كان يفضل القضاء على الكفارة وأنه كان فى تلك السنة عازما على أداء فريضة الحج حتى أنه أمر بالتأهب ولم يؤخره إلا ضيق الوقت وخلو اليد عما يليق بأمثاله فأخر النية الى العام التالى ثم أخذ ينظم الامور ويوزع الصدقات ويسرح الاجناد (وكانت عادته أن يسرحهم فى الشتاء إلا لضرورة) سار الى بيت المقدس متفقدا أحواله ومنظما أموره ثم أخذ طريقه منها إلى دمشق فوصلها يوم ٢٦ شوال وما زال بها فى أحسن صحة يخرج كل يوم للصيد ثم يعود (١) حتى خرج يوم ١٤ صفر سنة ٥٨٩ هـ (٢٠ فبراير سنة ١١٩٣ م) لاستقبال الحجاج العائدين وكانوا جمعا حفلا ولفرحه بهم خرج اليهم يقابلهم خارج البلدة ونسى الكزاغند (ثوب ثقيل)وكان يوما شديد البرد والمطر فتأثرت صحته كما تأثر قلبه إذ لو صح عزمه لكان اليوم فى صحبة هذا الجمع السعيد

عاد من لقاء الحجاج محموما فأجمع أطباؤه على فصده فى اليوم الرابع من مرضه فساءت به الحال بعد الفصد ولم يزل المرض يشتد به حتى بلغ غاية الضعف وفى اليوم السادس أجلسناه متكئا الى وسادة وأحضر له ماء فاتر ليشرب فشكا من شدة حرارته وعرض عليه ماء مرة أخرى فوجده باردا فلم يغضب ولم يقل سوى :

« سبحان الله ألا يمكن تعديل هذا الماء »

---

(١) ولقد وقع ابوه من فوق ظهر جواده وهو يلعب بالكرة لان من عادته كان اذا لم يخرج للصيد يتريض على ظهر الجواد يلعب بالكرة وكان موته بذلك السبب . أما عمه اسد الدين شيركوه والملك نور الدين زنكى فقد كانت وفاتهما بالخناق لافراطهما فى اكل اللحوم ورحم الله امير المؤمنين سيدنا عمر فانه كان يقول : مدمن اللحم كمدمن الخمر

يقول ابن شداد : نخرجت أنا والقاضى الفاضل من عنده وقد اشتد بنا البكاء والقاضى الفاضل يقول :

« أبصر هذه الاخلاق التى قد أوشك المسلمون على مفارقتها ، والله لو أن هذا بعض الناس لضرب بالقدح رأس من أحضره »

وفى اليوم الحادى عشر من مرضه توفى عليه رحمة الله فى ٢٦ صفر سنة ٥٨٩ هـ وعمره ٥٧ سنة وكان مولده فى قلعة تكريت فى سنة ٥٣٢ وبموته فقد المسلمون بطلا من أبطالهم أعطاه الله الملك فاختار خدمة امته به لا الابهة ولا الجاه وعاش طول حياته لم ينتقم لنفسه فى شىء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله وله فى رسول الله عليه الصلاة والسلام اسوة حسنة فلقد قتل بيده البرنس ارناط (ارنولد) أمير الكرك والشوبك فان هذا الرجل قصد المدينة المنورة وكاد يدخلها مرة لولا أن أدركه الامير لؤلؤ من قواد صلاح الدين فشتت شمل جيشه ، وأسر رجاله وكاد هو نفسه يقع فى الاسر . وفى مرة أخرى نقض عهده مع صلاح الدين و باغت قافلة غنية كبيرة من قوافل المسلمين وفتك برجالها ونسائها ، وكان يقول لهم فليخلصكم الآن نبيكم محمد من شر ما وقعتم فيه فسمع صلاح الدين بهذا فحلف لئن اسره ليقتلنه بيده وقد فعل . وأحرق محلة العبيد بمصر لانه رآهم آلة بيد الفاطميين وانهم أخذوا يلعبون بالنار حتى بلغ الامر بكبيرهم مؤتمن الخلافة أن بعث للافرنج يدعوهم لاحتلال مصر فقتلهم واراح من شرهم وطهر البلاد من رجسهم

مات وله من الاولاد سبعة عشر ولدا وبنت واحدة أكبرهم الملك الافضل

ابراهيم حسن محمد خطاب

في سبيل الأزهر

تعليم اللغات

للدكتور على مظهر

منذ سنة أو يزيد أذيع أنه فى نية ولاة الأمور بالازهر الاستعداد للاحتفال بمرور ألف سنة على إنشاء الجامع الازهر بعد سنين قليلة وانه قد الفت لجان وهيئات خاصة للتفكير ولتنظيم تلك الفكرة الموفقة ، عندئذ مرت بخاطرى شتى الذكريات وجملة اقتراحات ثم مرت تلك الأيام السوداء فى تاريخ ذلك الازهر أيام الفتن والشدائد أيام كادت تأتى على ذلك المعهد الكبير لولا لطف الله الكريم الذى أنقذ الازهر من هوة سحيقة كاد يتردى فيها الى أبد الآبدين فتجلت عناية الله عليه وعاد الى تأدية رسالته للأمة الاسلامية واللغة العربية

ونحن اذا تركنا التفكير فى شئون الازهر العديدة لرجاله ولمن اشتركوا معهم فانا نرى أن نسترعى النظر الى مسألة جديرة بالبحث وبالتنفيذ العاجل تلك هى مسألة اللغات التى يجب أن يعنى بها وبدراستها ودراسة آدابها ومقارنتها بعضها ببعض فى ذلك المعهد .

ولئن حرم الازهر طويلا من تعليم اللغات فيه حتى قارب على الألف عام فانا لا نرجو ألا يحرم بعد اليوم منها ومن دراستها وإتقانها ليمكن لطلابه وأساتذته أن يقوموا بالمهمة العظمى الملقاة على عاتقهم والتى تصدوا لها للقيام بها والتى لن تتحقق على الوجه الأكمل إلا بتعلم اللغات وحذقها وان لايكونوا عالة على غيرهم ممن يعرفون اللغات فى بحوثهم واطلاعهم على ما كتبه الغير بلغات غير العربية مما يحسن بهم

الاطلاع عليها ومناقشتها الحساب ونقدها النقد الصحيح وللدفاع عن دينهم الدفاع الكافي ولنشر نور الهداية الاسلامية فى البيئات الاسلامية أولا ليفهم المسلم أمور دينه وما يجب عليه معرفته منه ثم لهداية من أراد من غير المسلمين ولمحاجتهم وافهامهم حقيقة الاسلام وإقناعهم بالطرق العلمية المنظمة عن طريق لغاتهم

ونحن ان كنا سكتنا عن التباطؤ فى تعليم اللغات بالازهر حتى اليوم فانا نلح بوجوب ذلك من الآن فقد طال النوم العميق . وقد برهنت لنا حوادث الايام وصروف الدهر على أنه من أوجب الواجبات تعليم اللغات المختلفة فى الازهر ليجد الازهر من طلابه وعلمائه عدته بعد اليوم اذا ماجد جد أو حزب أمر

فلكم يجول بخاطر بعض المصلحين من رجاله أو محبيه أن يقوم الازهر بعمل كذا وتنفيذ مشروع كيت فتقوم عقبة اللغات فى وجه دعاة الاصلاح لأنهم لايجدون من بين طلابه وخريجيه وعلمائه من يصلح لتأدية تلك المشاريع الاصلاحية لجهلهم اللغات فاما تحول تلك العقبة دون تنفيذ تلك المشاريع أو تؤجل الى أجل عاجل أو آجل تبعاً للظروف

واذا أردنا أن نفهم من لفظة (الجامع الازهر) المعنى الذى كان يقصد من أن يكون (جامعاً) للدراسة ولصنوف العلوم والفنون كما يكون الجامع جامعا لأصناف الخلق عند الصلاة والتعبد كما كان يطلق على ذلك الجامع قديماً واذا أراد الناس من طراز هذا القرن أن يفهم الناس من لفظ (الجامعة الازهرية) أن تكون جامعة حاوية لصنوف العلوم الدينية واللغوية والادبية التى تساعد على فهم الكتاب الكريم والسنة المحمدية وآثار العلماء المفكرين وجلة أساتذة الاسلام والمسلمين فى مؤلفاتهم العديدة وأرادوا لفظ (جامعة) على المسائل الدينية والادبية واللغوية أى أن تكون جامعة لما يعرف اليوم بكلية اللاهوت وكلية الآداب فى جامعات الغرب الحديثة وغض النظر عن بقية الكليات من طب وعلوم وحقوق مصحوبة بعلوم الدولة فانا مع تجاوزنا الى مايريد هذا البعض من الناس من فهمهم للفظ جامعة فانا

اذا تلفتنا يميناً وشمالا فى برامج الجامعة الازهرية وجدناها خالية من اللغات مهملة لها إهمالا تاما إلا فى السنين الأخيرة فقد بدئ بلغة أو لغتين ولا أدرى أكان هذا على سبيل التجربة التى يعقبها التوسع فى هذا الباب ، فان يكن هذا فأخشى مانخشاه أن يطول امر هذه التجربة ويأتى العيد الالفى ويمر ونحن كما كنا (وكأنا يابدر مارحنا وما جينا) على مايقول المثل

والواقع انا لانعرف كلية لاهوت أو كلية آداب او فلسفة (كما تسمى فى بعض الجامعات) الا وللغات حظ كبير فى دراستها بل انه يشترط فى طلبتها عند التحاقهم ببعض هذه الكليات فى بعض الجامعات ويتحتم عليهم أن يكونوا عارفين بلغات معينة وان يكونوا قد درسوها في المدارس الابتدائية والثانوية أو ان يكونوا قد درسوها دراسة خاصة ثم يؤدون امتحانا فيها امام استاذ من الجامعة ليتأكد معرفتهم لتلك اللغات

اما اساتذة تلك الكليات فحدث عن معرفتهم باللغات وقد عرفنا عن بعض اولئك الاساتذة انهم يعرفون الثلاثين أو الاربعين لغة كتابة وقراءة وحديثا وأكثرهم يعرف أكثر من خمس لغات وقد تشرفت بمعرفة استاذ كان يدرس اللغات الافريقية ولما سألته مستفهما عن عدد اللغات الافريقية التى يعرفها فقال هى خمس وعشرون لغة دع العربية التى يجيدها اجادة مدهشة فى التكلم وفهم كتاب الاغانى وامالى ابى على القالى والانجليزية والفرنسية والالمانية واللاطينية والاغريقية القديمة واللغات المصرية القديمة واللغات السامية وعلى ما اعتقد الايطالية وبعض اللغات الصقلبية . وليس هذا الرجل بالفذ فى معرفة اللغات بل جل اساتذة الجامعات على علم بكثير منها فى آن واحد .

ولئن قضى على الجامع الازهر أو الجامعة الازهرية أن لاتدرس بها لغات وان لايعلم طلابها واساتذتها من اللغات الا النادر القليل منهم ومن هذا النادر القليل من يعرف لغة واحدة فقط فانا نرجو ان يتبدل الحال ويقبل على تعلم اللغات

بما يتفق واسم جامع أو جامعة و بما يناسب العصر الذى نعيش فيه و بما يتفق وحاجتنا للغات وحاجات مدرسى وأساتذة تلك الجامعة للاطلاع على مؤلفات الغير فى أصولها المكتوبة بها فى لغات عدة. كما أنه من الميسور لخريج هذا المعهد العارف باللغات أن تتسع أمامه دائرة العمل والارتزاق اذا لم يجد وظيفة من الوظائف المحصور عددها للآن بسبب عدم معرفة الطالب للغات

و إذا صح لنا أن نقول فانا نقترح على ولاة الامور بالازهر ما يأتى :

١ — جعل دراسة اللغات إجبارية لطلاب الاقسام العالية و التخصص بحيث يجب على كل طالب أن يدرس لغتين اثنتين واحدة شرقية وأخرى غربية

٢ — بعد الانتهاء من أقسام التخصص يفضل تعيين من يعرف أكثر من لغتين في الوظائف الخالية التى يعلن عنها

٣ — اللغات الغربية التى نرى إدخالها الآن هى : الأنجليزية ، والفرنسية ، والالمانية ، والايطالية ، والاسبانية ، والهولندية ، والروسية ، والبولندية ، والمجرية ولغة أهل البوسنة والهرسك يختار الطالب واحدة منها فى بدء الدراسة فى القسم العالى ثم فى التخصص

٤ — اللغات الشرقية التى نرى إدخالها الآن هى : التركية ، والايرانية (الفارسية) ، والپوشتية (لغة الافغان) ، والصينية ، واليابانية ، ولغة جاوة وسومطرة ، ولغة الاوردو (المنتشرة بالهند) والحبشية (الامهرية وغيرها المعروفة بالحبشية) ويختار الطالب واحدة منها كما يفعل باللغات الغربية تماما

٥ — وجوب ايجاد تخصص للغات فى الأقسام الآتية :

١ — قسم اللغات السامية وآدابها ومقارنة لغاتها ، ومنها العربية والعبرية والآرامية والنبطية والسريانية والحبشية وغيرها

٢ — قسم اللغات الاسلامية :

ومنها التركية ولهجاتها المختلفة المعروفة فى وسط آسيا و تركيا العثمانية و تركيا

الحديثة ، والايرانية (الفارسية) والپوشتية ولغة أهل جاوة وسومطرة (أندنوسيا) ولغة البوسنة والهرسك وغيرها

٣ — قسم اللغات الشرقية :

ومنها اليابانية والصينية والملايوية والاوردية وغيرها

٤ — قسم اللغات اللاتينية :

ومنها الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية وغيرها

٥ — قسم اللغات الجرمانية :

ومنها الالمانية والهولندية وغيرها

٦ — قسم اللغات الصقلبية :

ومنها الروسية والبولندية ولغات الصرب والكروات والتشك والسلوفاك والسلوفين وغيرها

وطبعا نحن لا نرى أن تدرس كل تلك اللغات دفعة واحدة في الأزهر فان الطفرة محال ولكن على سبيل التدرج والاحتياج ، ولكن مما لا شك فيه أن اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والهولندية ثم اليابانية والصينية والفارسية والتركية والحبشية ولغة أندنوسيا والاوردية هى أول ما يجب أن يبدأ به كما أنه لا بد من البدء بادخال قسم اللغات السامية أو اللغات الاسلامية لمن يريد التخصص فى اللغة العربية

فهل يتحقق هذا الأمل فى الأزهر من شيخه الفاضل ، ومن أساتذته وولاة أموره الأجلاء

انا لنرجو أن يحقق الله الآمال

دكتور على مظهر

رحلاتى (*)

للأخ فؤاد بك أباظة

١

من مصر الى الصومال

محاضرة نفيسه ألقيت بالدار الجديدة للشبان المسلمين بالقاهرة

وعرضت مناظرها بالفانوس السحرى

في صبيحة يوم من أواخر فبراير سنة ١٩١١ علمت عرضا من صاحب العزة عبد الحميد بك أباظة سكرتير عام الجمعية الزراعية الخديوية (وقتئذاك) أن حضرة صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا رئيس الجمعية وقتها يبحث عن شخص مصرى يسافر للمأمورية زراعية لمشترى أرض ببلاد الصومال الطليانى تبلغ مساحتها ما ينوف عن خمسين الف فدان

وكنت إذ ذاك مفتشا بالجمعية المذكورة فلم أتردد فى تقديم نفسى لهذه المأمورية إذ كنت ولا أزال محبا للسفر والترحال ومشاهدة الانحاء النائية لرؤية بنى الانسان الآخرين وملاحظة طبائعهم وعاداتهم وأحوال معيشتهم مما يزيد فى معلوماتى العامة ومع علمى بخطورة هذه المرحلة وما يقال عن هذه البلاد فى وسط أفريقيا على خط الاستواء وما فيها من وحشية ، ووجود أمراض قتالة بها مع نقص الوسائل الصحية فانى لم أقتصر عن تقديم نفسى الرحيل بل ألححت فى ذلك على والدى وعبد الحميد بك ومن يهمهم أمرى بصفة خاصة . وكانوا جميعاً مترددين خوفا علىّ ورجوتهم ألا

(١) عن العدد الخامس (أغسطس سنة ١٩٢٠) من صحيفة جمعية النشأة الاباظية

يدعوا هذه الفرصة الثمينة تفلت من يدى - وقد قويت ارادتى على تنفيذ فكرة السفر فلم يروا الا التسليم

وما علم دولة البرنس حسين بذلك حتى ارتاح كل الارتياح . وكان رحمة الله عليه يثق بى ثقة عظيمة . ولما قابلت دولته ألقى على نصائح ثمينة فى تحمل المشاق وزودنى بالارشادات وودعنى بحنو أبوى كان له وقع عظيم فى نفسى جعلنى أتقبل السفر بصدر رحيب ورغبة خالصة

وبهذه المناسبة فانى أذكر دولته بكل خير فانه قدر بى فى صفات وطبائع كانت أساس تكوينى فى حياتى العملية

ثم قابلت دولة البرنس أحمد باشا فؤاد (وقتذاك) وكان مشتركا مع دولة البرنس حسين باشا فى الفكرة - وشجعنى بكلمات رقيقة ولفت نظرى بوجه خاص لدرس زراعة شجر المغاط (اللستك أو الكاوتشوك) الذى يزرع بهذه الجهات ، ثم سلمنى خطاب توصية من جناب سفير ايطاليا فى مصر الى حاكم الصومال الطليانى ليسهل لنا سبل السفر والاقامة مدة وجودنا بداخلية الصومال لدراسة هذه المأمورية الزراعية هناك وكذلك تقريراً مفصلا عن هذه البلاد ، وعرفنى أن السفر سيكون بعد أربعة أيام فقط

فأخذت أتأهب للسفر بكل سرعة لضيق الوقت ، وأول ما فكرت فيه أخذ آلة فتوغرافية معى لرسم مناظر البلاد وأهلها وزراعتها الخ ، ولم أكن أعرف فن التصوير ولكننى مدين بجزيل الشكر لحضرة الاستاذ البارع محمد أفندى على سعودى فقد أتعب نفسه بتعليمى فى هذه المدة القصيرة كيفية استعمال الآلة الفتوغرافية وأخذ الصور وقد نجحت والحمد لله بفضل تعاليمه فى احضار مايزيد عن مائة صورة محفوظة عندى فى دفتر خاص (ألبوم) يطلع عليها من يشاء من القراء

ولما آن وقت الرحيل ودعت الأهل والخلان وأنا فرح بهذا السفر وآسف لفراق أهلى ووطنى وأصحابى وكانت العوامل تتنازعنى ولكنى كنت رابط الجأش

قادما على هذه الرحلة بهدوء وسكون و نعومة بال و كنت أقابل دموع المودعين بالابتسام والضحك حتى تحرك القطار من محطة مصر فى صبيحة ٦ مارس سنة ١٩١١ فعاودتنى الذكرى وجاشت فى صدرى عواطف شتى فترقرقت من مآقى عينى قطرات من الدموع لم أقو على حبسها بضع دقائق وياله من منظر مزج الدموع بالابتسام

وصلت السويس عصر ذاك اليوم ومعى حضرة والدى المحبوب وتقابلت مع زميلى فى السفر السنيور أو ربليو باوليتى وعملنا الاجراءات اللازمة فى مكتب شركة الدوتش أوست أفريكالين في قلم البسابورتات . وفى الساعة السادسة من صباح ٧ مارس ودعت والدى على ظهر الباخرة أدورد وورمن التى سارت باسم الله مجراها ومرساها تحت رعاية الله وعنايته

الجو بارد والهواء شديد ولكن البحر هادىء ، قطعنا خليج السويس وخرجنا فى البحر الأحمر وأرخى الليل سدوله والطقس لطيف والقمر تتألق أنواره الفضية المنعكسة على أمواج البحر

وما بزغت شمس ٨ مارس حتى غابت الشواطىء ولا أثر للأرض ولم أبصر إلا الشمس والماء والسماء و بعض حيوانات بحرية (درافيل) تظهر من حين لآخر متتبعة باخرتنا وأخذنا - نحن المسافرين - نلهو بألعاب مختلفة رياضية على ظهر المركب وأخذ بعضنا يشجينا بنغمات البيانو وهكذا كنا نمضى وقتنا بسرور .

وفى يوم ١٠ مارس مررنا بجزيرة تسمى جبالى وفى يوم ١١ مررنا بجملة جزائر صخرية ثم مررنا قريبا من ميناء مخا ببلاد اليمن المشهورة بالبن اليمنى ولكننا لم ننزل بها و بعد الظهر كنا أمام جزيرة بريم فى بوغاز باب المندب و بعد منتصف الليل رسينا فى عدن وغادرنا الساعة ٦ صباحا ولذا لم أتمكن من النزول إلا فى عودتى

وفى يوم ١٣ لففنا حول رأس جردافوى وهناك تتقابل مياه المحيط الهندى مع مياه خليج عدن فى خط مستقيم وتكاد تكون مياههما منفصلة عن بعضها لمسافة غير قصيرة كما يرى مما سأذكره بعد عن تقابل مياه النيل الأزرق والنيل الابيض

عند الخرطوم وتقابل مياه النيل والبحر الأبيض المتوسط عند رأس البر

مضت هذه الأيام وصحتى على ما يرام ولم أصب بدواخ البحر ولكن صحتى انحرفت قليلا يوم ١٤ و ١٥ وما لبثت أن تحسنت حالتى بعد المعالجة البسيطة، وقد ظهرت فى ذلك اليوم شواطىء بلاد الصومال الطليانى . وفى ظهر يوم ١٦ مارس أى فى اليوم العاشر منذ غادرت السويس وصلنا بلدة مقاديش عاصمة البنادر أى الصومال الطليانى فتلقانا مدير الميناء ومدير الزراعة بكل ترحاب حيث عندهما علم بمجيئنا وبعد أن أخذنا راحتنا قليلا فى استراحة الحكومة ذهبنا لمقابلة السنيور جاسبرينى مدير الأحوال الداخلية الذى قدمنا لجناب الكولونل ترومبى حاكم الصومال وقضينا وقتنا فى مناقشة المشروع ودرسنا خط السير على خرائط أعدت لنا بمعرفة السنيور فانو مهندس المستعمرة . وفى المساء أعد لنا الكولونل ترومبى حفلة ترحاب حضرها جميع الضباط والموظفين الكبار وقد عاملونا بكل لطف وآداب عالية ومضينا سهرة لطيفة

وفى يوم ١٧ استرحنا ببلدة مقاديش وتفرجنا عليها وهى ميناء على المحيط الهندى كان يحكمها ملوك مسقط ووصلتها وفود الخديوى اسماعيل باشا ثم احتلتها دولة إيطاليا فأصلحت بعض دورها العالية المبنية على الطراز العربى وجعلتها مقراً لحكومتها

ويسكنها نحو ١١٠٠٠ نسمة من صوماليين وهنود وأعراب وزنوج وهم مسلمون واللغة الصومالية قائمة بذاتها وتختلف عن اللغات الأخرى

ووجدت هناك جامعاً فدخلته ، وقد تعذر على الصوماليين أن يفهموا بأنى مسلم رغما عن قراءتى لهم التحيات وبعضاً من القرآن وكانوا ينظرون لبعضهم البعض بالدهشة والاستغراب بسبب ماذكرت لهم بأنى مسلم مع لبسى الملابس الأفرنكية

تورورو اوغندا فى ١٢ يناير سنة ١٩٣٤

عزيزى فكرى

تحية وسلاما ، أرسلت لك بضع صور فوتوغرافية لغاية قيامى من كامبالا على فكتوريا نيانزا صباح اليوم لتدرك الطيارة ، والآن بعد سير ست ساعات بالاوتومبيل وصلت تورورو لأخذ القطار الى نيروبى عاصمة كينيا ومنها الى ممباسا

كانت فكرتى الرئيسية اليوم زيارة نقطة خروج النيل من فيكتوريا نيانزا وقد أمضيت فى هـذه النقطة وحدها ساعة ونصفاً كلها صرفت فى أخذ مناظر بالفوتوغرافية وبالسينماتوغراف أرجو الله رجاء حاراً أن فلم السينما ينجح لأنى لم أزاوله قبل الآن وقد اشتريت ماكينة صغيرة قبل قيامى على أمل أن الصدف تحاسننى كما أعتقد دائماً فتظهر المناظر واضحة

لا أدرى أن أصف لك سرورى من رؤيتى منبع النيل ، لقـد رقصت وضحكت وهللت ولم أشعر إلا ورأيت نفسى راكعاً أصلى ركعتين نافلة لله القادر العظيم الذى خلق القطر المصرى من هذا الممر الصغير الذى أسموه مساقط ريبون لمياه بحيرة فيكتوريا نيانزا فتسير فى الشلالات والجنادل والمستنقعات والسدود الخ حتى يتكون النيل العظيم وحتى تتكون مصر العجيبة بخصبها وغنائها

ماهذه الدنيا هنا ، وما هذا الملك العظيم ، وما هـذه الامبراطورية التى أضاعتها مصر ، أوغندا جنة من جنان الله ، لأقرب لك فكرة عنها : انتقل الى القناطر الخيرية وانظر الى أشجارها وخضرتها والمياه فى فرعى النيل ورياحاته هذه صورة مصغرة من أوغندا ، كلها بهـذا الشكل ولكن الأشجار والغـابات طبيعية وعلى مساحات شاسعة واعمار لسنين يعلم الله مقدارها . وزراعاتها القطن والبن والدخان والموز والكاوتشوك الخ الخ ، وكلها جنة خضراء وروضة فيحاء وليس عرضها شهر وطولها دهر بل عرضها وطولها لايعرف له أول ولا آخر إلا أخيراً حيث أصبحت الطرق معبـدة تخجل منها وتتوارى عنها طرق مصر حتى بين الاسكندرية والقاهرة

والسودان العظيم أين هو ، وملك العرب فى شرق أفريقيا ضاع بعد ضياع الأندلس حيث عند ما طاردهم الأسبان من الجزيرة لاحقهم البرتغاليون فى شرق أفريقيا ثم تزاحمت هولاندة وانجلترا وفرنسا وألمانيا وأخيراً ها أنا ذاهب الى ما التهمته ايطاليا من الصومال والاريتريا

لكل شىء اذا ماتم نقصان فلايغر بطيب العيش انسان
هى الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

يا للحسرة لو كنا بقينا فى السودان وفى شمال أوغندا ووصلنا الى وقتنا ، أى وقت الطيران للوصول الى فيكتوريا نيانزا فى يومين وكان شبابنا المصرى يحلق كالعقاب فى جو السماء فينقل بضائعنا ومتاجرنا بالنقل الجوى حتى طرابيش مصنع القرش لآلاف المطر بشين هنا ، آه لو وصلنا لهذا الزمن ولم تقطع أذرعنا وأرجلنا لأصبحنا أمة سيدة العالم وفاخرنا الفراعنة وفقناهم

لاتضحك لهذه الآمال والأحلام والأوهام ، ولكنها الذكرى التى تستثار عند مايمر الانسان بهذه الأقطار ويستعيد ما يعرفه من قليل التاريخ الذى حتى قطع عنا ولم نستظهره فأعرفه هنا من الشيوخ المسنين عن تاريخ أوغندا وعلاقتها بمصر وأمين باشا ومديرية خط الاستواء وبيكر باشا وغوردون باشا ومستر ستانلى الرحالة ومشادة فاشودة بين كتشنر والجنرال الفرنساوى وواقعة وادلاى والجنرال منشان البلجيكى الذى كان آتيا من الكونجو

يافكرى اننا فى مصر ننتحر . ومصيرنا للانقراض كانقراض الحمر من أمريكا ومطاردة الزنوج من سواحل أفريقا . نحن كسالى . نحن طبل فارغ . نحن قرقعة ولا أرى طحنا ، نحن وهم . نحن مظاهر فى مظاهر . وليس فينا رجل يخرجنا من الخمول والظلام الى النور . الدنيا تجرى ونحن قعود . نهتم بالتافه من الأمور . وننتفخ

ألقاب مملكة فى غير موضعها كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

البيت المشهور الذى قاله الشاعر العربى فى ملوك الطوائف عند انهيار دولة الأندلس

نهايته ، أريد القيام لرؤية ما حولى هنا ، ربما يدركك هذا الجواب بالطيارة مع الصور إذ سأصل باكر ان شاء الله نيروبى وأظن الطيارة تقوم فى المساء

سلامى للجميع ، احفظ هذا الخطاب عندك حتى أعود ان شاء الله لأنه فورة آمال وأحلام تجىء عفوا أخوك

١١ يناير سنة ١٩٣٤

وصلت مسقط ريبون ، ووطأت قدماى الجسر المؤدى اليه ، وهو عبارة عن صخور جرانيتية مملوءة فجواتها بتراب وطمى الارض ليتمكن المشى عليه حتى الوصول الى المسقط ، وهناك وعند حلقة الصخور الجرانيتية الملساء جلست ، ثم زحفت حتى المياه محاذراً الانزلاق وإلا فالموت المحقق حيث المياه تتدفق من علو وبقوة هائلة وكمية كبيرة متوسطها ٥٠٠ الى ٦٥٠ متر مكعب فى الثانية الواحدة فأى انسان وقع فيها يقذفه التيار بهذه القوة فان لم ينصدم فى الصخور انصداما هائلا فلا ينجو من التماسيح التى تسكن هذه البقعة التى هى عبارة عن بركة ابتداء النيل وعرضه هنا ٧٥٠ متراً أى ثلاثة أرباع "كيلو تقريباً والمنظر ساحر يهوى النفوس رغما مما فيه من التماسيح ويصلح للنزهات الليلية على ما أتخيل فى ضوء القمر الساطع

استهوتنى تلك المناظر وأثرت فىّ تأثيرات عميقة متنوعة ترجمتها بالصلاة على تلك الصخور ركعتين لله دعوت فيها الأمانى والأمنيات والتمنيات

الارتيريا وعاصمتها مصوع على البحر (١)

هى أرض مصرية استولى عليها الطليان بلا حرب ولا قتال متفقين على ذلك مع الاحتلال الذى وضع نصب عينيه منذ الساعة الأولى أو منذ زمن بعيد لامبراطورية المصرية التى ألفها محمد على . وكانت قائمقامية مصوع التى أخذها اسماعيل باشا من السلطان مع مدينة سواكن بفرمان خاص سنة ١٨٦٦ مقابل أتاوة يدفعها فى كل سنة لخزانة الباب العالى قدرها ١٦٠٠٠ جنيه مصرى وقد ذهبت من يد مصر سنة ١٨٨٢ ولا تزال مصر تدفع هذه الأتاوة وستظل تدفعها بحكم

(١) عن كتاب السودان المصرى لداود بركات سنة ١٩٢٤ ص ٣١ — ٣٢

المحكمة المختلطة لحملة أسهم ديون رو تشلد على تركيا حتى سنة ١٩٥٥

ولما ولى الخديوى اسماعيل السردار اسماعيل باشا أيوب سنة ١٨٧٣-١٨٧٧ على السودان أرسل برسم طريق السكة الحديدية من مصوع الى كسلا واحتل سنهيت لهذا الغرض (إحدى بلاد الارتيريا) وابتاع إقليم ايلمت من صاحبه لوقوعه وسط الأملاك المصرية بين حطيم ومصوع. فأغضب ذلك ملك الحبشة يوحنا الذى رفع الأمر الى الدول ولا سيما انكلترا فلم يهتم له اسماعيل باشا ووجه نظره الى هرر، وهى سلطنة إسلامية من الفتح الاسلامى مات سلطانها احمد فاستبد بالأهالى خلفه محمد. فطلبوا من اسماعيل باشا واليا عليهم فقبل أن يجيب طلبهم وابتاع بربر وزيلع وميناء هرر من الباب العالى مقابل ١٣٣٦٥ جنيها فى السنة (يوليو ١٨٧٥). وفى شهر سبتمبر ١٨٧٥ أرسل رؤوف باشا بحملة الى هرر فقبض على الامير محمد وقتله، وظلت هرر مصرية الى أن أخلوها مع أقاليم السودان

وكانت حطيم سبب الحرب مع الحبشة وانكسار المصريين فى ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٦ وفى ٨ مارس سنة ٧٨٧٦

وخلف غوردون باشا اسماعيل أيوب (٧٧ - ٧٩) فملأ السودان بالموظفين الأجانب وبدأت الثورات كثورة السلطان هارون فى دار فور وثورة سليمان بن الزبير وثورة رابح مولى الزبير، وثورة الصباحى فى دار فور

وفى سنة ٧٧ بدأ اسماعيل باشا يمد الخط الحديدى من حلفا الى الخرطوم ولكنه لم يمد منه سوى ٥٠ ميلا

ولما خلف توفيق باشا اسماعيل باشا على عرش مصر (٢٥ يونيو ١٨٧٩) كان غوردون حاكما على السودان فاستعفى (٧ سبتمبر ١٨٧٩) فعين رؤوف باشا خلفاً له. وفى سنة ١٨٨٠ قامت الثورة فى الصومال فأخمدها حاكم هرر وتلتها الثورة العرابية بمصر ثم ثورة محمد احمد المهدى

وخلف عبد القادر باشا حلمى رؤف باشا (٨٢ - ٨٣) ثم علاء الدين باشا ثم غوردون. وتلى ذلك ثورة المهدى كما تعلمون

المؤتمر الاسلامى الاوربى والدعاية السياسية

بيان من المركز العام لجمعية الشبان المسلمين

ان الفقرات المقتضبة التى أذيعت حتى الآن عن المؤتمر الاسلامى الأوروبى قد منعت المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين من أن يعلن كلمته فى هذا المؤتمر، وكان يترقب ذيوع قراراته ليبرق اليه بالتأييد والشكر على العناية بشئون المسلمين بوجه عام وشئون مسلمى أوروبا بوجه خاص. لولا الخبر الذى تلقاه الأهرام ونشره فى عدده الصادر فى صباح الخميس ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤ (١٩/ ٩/ ١٩٣٥) عن إلقاء خطب فى هذا المؤتمر تضمنت الدعاية لدولتين إحداهما ايطاليا التى ضج اخواننا وجيراننا الطرابلسيون بالأنين والشكوى من ضغطها وسوء إدارتها وتجنيدها الرجال لتحارب بهم إخوانهم المسلمين وإرسالها شحنات النساء المسلمات لتجعلهن فى جوار معسكراتها فى ميادين القتال. والدولة الثانية أسبانيا التى بلغ من شدة استعمارها لشمال المغرب أن صارت تنفذ خطط فرنسا الاستعمارية وأن صارت تمنع كتباً وصحفاً اسلامية محترمة من الدخول الى تلك البلاد العربية الاسلامية مع أن حكومة أسبانيا الملكية لم تبلغ هذا الحد فى الضغط على حرية العلم والثقافة والتفكير. فجاء ثناء خطباء المؤتمر على هاتين الدولتين دليلا على أن قراره اجتناب البحث فى المشكلة القائمة بين ايطاليا والحبشة لم يكن عن رغبة فى اجتناب الشئون السياسية بل عن رغبة فى أن يقتصر المؤتمر على تكليل تينك الدولتين بالتقريظ والثناء

ان من أهم واجبات المؤتمرات الشعبية أن تكون مرآة للرأى العام الذى تمثله والرأى العام الاسلامى فى الشرق والغرب صريح كل الصراحة فى استنكار الاستعمار من جميع الدول على الاطلاق وفى مقدمتها ايطاليا التى كان امتلاكها طرابلس الغرب

بنفس الطريقة التى تحاول الآن امتلاك الحبشة بها . وان أملنا وطيد أن يكون المؤتمر الاسلامى الأوربى قد مثل الرأى العام الاسلامى تمثيلا صحيحا فى هذا المعنى أو على الأقل أن لايكون صحيحاً ماقيل من أن المؤتمر المذكور قام بدعاية التقريظ والثناء لايطاليا أو غير ايطاليا . وأن تكون الأخبار المقتضبة التى وردت عن جلساته وقراراته محرفة وغير صحيحة . ولذلك فان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يستنكر كل الاستنكار ماجاءت به التلغرافات عن تحبيذ السياسة الاستعمارية الايطالية وغير الايطالية فى مؤتمر إسلامى من أهم واجباته نصرة حق الضعفاء والدفاع عنهم ، ويرى أن العدوان الايطالى على الحبشة هو عدوان على مصر نفسها بل وعلى العالم الاسلامى

حكم ومواعظ

من كلام شكسبير :

حينما يقع الشر ولا يكون له علاج فيصبح التأسف عليه عميقا

اعتن بحفظ نفسك بقدر ما تعتنى بحفظ حياتك

من كلام بطليموس :

لا ينبغى للحكيم أن يخاطب الجاهل كما لا ينبغى للصاحى أن يخاطب السكران

من كلام ابن عائشة :

ما أنعم الله على عبد نعمة فظلم بها إلا كان حقا على الله أن يزيلها

الرجل لايركب ذنبا ولا يأتى فاحشة الا وهو جاهل

من كلام الامام الشافعى :

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لاسبيل الى السلامة من ألسنة العامة

من كلام ابن عباس :

من كلام المأمون :

ما تكبر أحد الا لنقص وجده فى نفسه

النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جددتها ولا جماعة الا بددتها

من كلام ابن مسعود :

ليس من الناس أحد إلا وهو ضيف على الدنيا وماله عارية ، فالضيف مرتحل والعارية مردودة

من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه

من شعر أبي العتاهية :

الناس فى غفلاتهم ورحى المنية تطحن

من كلام يحيى بن سعيد :

من أراد أن يبين عمله و يظهر علمه فليجلس فى غير مجلس رهطه

من كلام سليمان التيمى

الحسد يضعف اليقين و يسهر العين و يكثر الهم

من كلام بزرجمهر :

ما أحب أخى الا إذا كان لى صديقا

من شعر عنترة :

واغض طرفى ان بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

لا شك عندى أن النبل والشرف والمروءة والنخوة والنزاهة النادرة والفضيلة والعفاف كل هذه الاوصاف الحميدة قد جمعت فى هذا البيت

من كلام بعض الفلاسفة :

أنا أعتقد أن النفس المهذبة والاخلاق الفاضلة أنفع للانسان من العقل المحشو بالعلوم والنظريات فاذا تثقف العقل وتهذبت النفس ، وترقت الاخلاق كان حبها أوفى الى الكمال من أى انسان آخر

ان العزلة جبل عال ترينى قمته الناس صغارا

سبعة لاينبغي لذى لب أن يعاشرهم : جاهل وعدو وحسود ومرائى وجبان وبخيل وذو هوى ، فالجاهل يضل ، والعدو يريد الهلاك ، والحسود يتمنى زوال النعمة ، والمرائى واقف على رضى الناس ، والجبان من دأبه الهرب ، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره ، وذو الهوى أسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته

يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها للجاهل

لا رسول كالدرهم

عند ماينطق المال تصمت الحقيقة

رضا الناس غاية لا تدرك

ماسعادة الامم بكثرة أموالها ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال مبانيها ، وإنما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم ، ورجالها الذين حسنت تربيتهم ، واستنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم فنى هؤلاء سعادتها الحقة ، وهؤلاء قوتها الرئيسية ، وعظمتها الرئيسية

إثنان فقط يرضيان عن نفسهما الجاهل والمجنون

إذا استمعت الى طرف واحد بقيت فى الظلام ، وإذا استمعت الى طرفين صرت فى النور؟

اللواء أحمد فطين

حكم لتولستوى

* دلتنى خبرة عشرين عاماً أن السبب الاساسى لتفشّى المجون والفساد سوء طريقة تلقين التعاليم الدينية

* أصبحت محبة الوطن مجلبة لكثير من آلام هذا العالم

* الايمان قوّة الحياة

* كما أنه لا يمكن الانسان أن يحيا بغير قلب ، كذلك لا يمكن لانسان أن يحيا بغير دين

حكم شرعى خطير
يهيب بالحكومة أن تتدارك الاسرة المصرية

ننشر فيما يلى حكما شرعيا أصدره فضيلة القاضى الحازم الشيخ اسماعيل جاب الله قاضى محكمة السيدة زينب الشرعية

وقائع الدعوى

تتضمن الوقائع أن زوجة خرجت من بيت زوجها ناشزة عنه فرفع عليها الدعوى أمام محكمة السيدة زينب الشرعية يطلب الحكم عليها بدخولها فى طاعته فى المسكن الذى أعده لها بمصر الجديدة ، فدفعت هى الدعوى بأن زوجها هذا قد سبها وقذفها فى دكتور ذكرت اسمه . وطلبت رفض دعواه وقدمت أوراق تحقيق هذا السب وأطلعت عليه المحكمة . وقد رأت المحكمة بطلان دفاعها فرفضته وقد أبان المدعى للمحكمة أن زوجته من أولئك النسوة المستخفة بالأخلاق المستهترة بالدين والتقاليد ، وقدم صورتين لها قد صورت فيهما وهى عارية الساقين و الفخذين والعضدين وهى نائمة على شاطىء المصيف بالاسكندرية بحالة يستنكرها الدين والخلق الكريم ، وشكا من حالتها هذه مر الشكوى . وقد حكمت المحكمة له عليها بدخولها فى طاعته ورفضت دفاعها . واليك أسباب الحكم :

الحكم وأسبابه

عن الدفع بالسب والقذف ـ اعترفت المدعى عليها بأنها نزلت مع ذلك الدكتور وركبت معه فى سيارته ـ كما ذكر الدكتور ووالدتها بأنها هى التى طلبت من الدكتور أن تستصحبه فى سيارته للذهاب الى أختها وركبت معه فيها ـ وغير

خاف أن اختلاءها مع رجل أجنبي عنها في سيارته أمر محرم شرعا ومعيب عرفا ولا يرضى به رجل فيه شيء من النخوة أو بقية من دين وخلق . فاذا كان المدعى عندما رأى زوجته هذه مع الدكتور في سيارته قد ثارت ثائرة غيرته وهاجت عوامل غضبه وغيظه فانطلقت يده من عقالها ولسانه من فمه بما يدري وما لا يدري — واذا كان كل ذلك — فان له ألف عذر وعذر من الشريعة الغراء التي تحكم بامساكها ومن قانون الآداب والأخلاق الذي يأبى ذلك خصوصاً إذا كان هذا مسبوقاً بأخبار شائنة وصلته عنها كما ذكر المدعى كما هو مسبوق بتلك النومة المعيبة التي نامتها على شاطىء المصيف وهي شبه عارية ، وان مما يؤيد الشريعة في تحريم مثل هذه الخلوة في السيارة ويساعد العرف على معابتها ما تجاوبت به الأنباء وامتلأت به الأسماع من تلك الجرائم الخلقية التي ترتكب في السيارات ليلاً ونهاراً . وإذاً فلا يلام المدعى على ماصنع ولا يمنعه من حقه عليها وهو الطاعة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الشريعة قررت قوامة الرجال على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ، فأعطتهم حق الاذن بالخروج ومنعه فاذا خرجت المرأة بدون إذن زوجها فهي في لعن الملائكة لها حتى تعود الى بيتها ، كما جاء في الحديث الشريف

وبهذه المعايب مجتمعة تكون المدعى عليها هي التي أساءت الى نفسها وأغضبت ربها وزوجها وحملته على أن يقول فيها ما تشكو منه وهو في فورة غضبه ، وكان في مقدورها أن تتباعد عن الريب والشكوك ، ورحم الله على بن أبي طالب حيث يقول : « من وقف مواقف التهم فاتهم فلا يلومن الا نفسه » ومن ثم لا تقبل المحكمة دفاعها بل يتعين عليها أن ترفضه وأن تسجل عليها تلك المعايب مجتمعة وتخص بالذكر منها تلك النومة التي نامتها على شاطىء المصيف عارية الساقين والفخذين والعضدين الخ تلك الحالة التي ظهرت بها في احدى الصورتين ، والتي شكا منها المدعى مر الشكوى في مذكرته المؤرخة ٢٥ / ٧ / ١٩٣٥ الجاري ، نعم نسجل

عليها ذلك وتقولها لها كلمة صريحة واضحة ان هذا من عمل الشيطان وزلل الانسان لاترضاه شرائع السماء ولا قوانين اللياقة والأخلاق، ولا تقدم عليه سيدة لها شرف أو دين. ولا يخليها من هذا الذنب ماذكرته من أنه هو الذى صورها على الشاطىء فانه على فرض صحته لايجوز لها أن تنزل على حكمه في ذلك اذ لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق كما تقرر أصول الدين

وان المحكمة لتنتهز هذه الفرصة وتنادى من فوق هذه المنصة رئيس الحكومة ووزير الداخلية «دولة نسيم باشا» وهو رجل عرف بالتدين والتقوى بأن يجيب داعى الله ويطهر شواطىء المصايف المصرية من تلك الحالة التى رجعت بالبشرية الى الجاهلية الاولى والى فوضى الحيوانات العجم، فقد امتزجت الانوثة العارية بالذكورة العارية فوق سطح الماء وفى جوف الماء، فاذا خرجوا منه على الشاطىء تلاحمت أجسام الجنسين ممتدة على الجنوب ومنكفئة على الوجوه ومستلقية على الظهور عراة الافخاذ والسوق والظهور والثدى والصدور، كل ذلك تحت الابصار، وفى رابعة النهار، بلا حياء ولا خجل ولا رادع من من شرف ولا كرامة

وغير خاف على دولته مايولده هذا الاختلاط المعيب والعبث المشين من ثورات الشهوات وهيجان الغرائز الجنسية بين الذكر والانثى، خصوصاً بين الفتية والفتيات فى ميعة الصبا، وما ينتجه من فساد وهتك أعراض

وان تطهير ذلك أمر هين عليه اذا ألقى اليه باله وذلك بتخصيص مستحمات للرجال أخرى للنساء تكون مسورة باسوار تمنع وقوع الانظار عليهن، وان يكلف

الحراس بمنع قربان أحد الجنسين من مستحمات الجنس الآخر ، كما يكلفون بمراقبة خلع الملابس حتى لا يكون الا فى داخل المستحمات

ذلك سبيل التطهير وهو من السهولة عليه بمكان . فهل له فى أن يخلع من عنقه مسئولية ذلك امام الله والناس ؟ إذ أنه الراعى لذلك وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة . ولا يخليه من ذلك ضعف النخوة من ظهور الاخوة والآباء ولا وهن الغيرة من نفوس الازواج ، إذ أن السلطة العامة التى تمثلها وزارة الداخليــة مسئولة عن الآداب والاخلاق فى الاماكن العامة مثل شواطىء البحار ، وهى بعد ليست بأقل من حراستها حفنات من الشعير أو اهمال فقيروها أنا قد بلغت فاللهم اشهد

وهنا تعرض الحكم لبيان أسباب استحقاقه عليها طاعته وصدر الحكم عليها بالطاعة فى المنزل المبين بدعواه . وكان ذلك الحكم بتاريخ أول أغسطس سنة ١٩٣٥ والذى أصدره هو القاضى الحازم فضيلة الاستاذ « اسماعيل جاب الله » وبحضور كاتب الجلسة الشيخ « حلمى يس »

شكر الجمعية على هذا الحكم

وعلى أثر صدور هذا الحكم أرسل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين هـذا الخطاب الى فضيلة الاستاذ القاضى :

حضرة صاحب الفضيلة الجليل قاضى محكمة السيدة زينب الشرعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة يهنىء فضيلتكم بما سجلتموه فى كتاب الفضائل والطاعات بارسالكم صيحة الحق تدوى فى آفاق مصر ايقاظا للخطر الذى داهمها فى عفها ، ودينها ، وحياتها البيتية . فان الحكم الذى اصدرتموه فى قضية الطاعة وما انطوى عليه من مطالبة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء المشهور بتمسكه بأحكام الشرع أن يتدارك هذه الأمة قبل أن يتفاقم الخطب ، قد شفيتم به صدور قوم مؤمنين ، وإن الجمعية تشكركم على هذا الاخلاص لله وترجو أن يوفق لمثل ذلك سائر قضاتنا ورجال شرعنا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

المراقب العام (امضاء)

لجنة الدفاع
عن قضية الحبشة

تنفيذاً لقرار اللجنة التحضيرية التى تألفت فى القاهرة برياسة الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين للدفاع عن استقلال الحبشة إزاء مطامع ايطاليا الاستعمارية ، عقد اجتماع كبير فى دار رئيس اللجنة بحى الانشا فى الساعة السادسة من مساء الخميس ٢ جمادى الأولى ١٣٥٤ (أول أغسطس) للنظر فيما يجب أن تظهر به مصر إزاء هذه المشكلة الخطيرة ، وتقديرا للروابط الدينية والحيوية التى تربط مصر بالحبشة

وفى الزمان المحدد أخذ جمهور كبير من الذين وجهت اليهم دعوة اللجنة التحضيرية يفد على دار حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد اجابة لهذه الدعوة وفى تمام الساعة السادسة كان قد بلغ عدد الحاضرين مائتين من مختلف الطبقات وفى مقدمتهم حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود

وبدأ الدكتور عبد الحميد سعيد حديث الموضوع بخطبة أبان فيها القصد من الاجتماع شارحا الأسباب الحيوية والدينية والسياسية التى ينبنى عليها واجب المصريين فى مؤازرة الحبشة فى موقفها من عدوان الاستعمار الاوربى ، ثم أعلن انتهاء مهمة اللجنة التحضيرية بمجرد انعقاد هذا الاجتماع ، وترك للحاضرين حرية الرأى فى تقرير ما يريدون على أساس الغرض الذى من أجله وجهت الدعوة

وبعد ذلك تلى الاستاذ حامد المليجى سكرتير اللجنة التحضيرية الاعتذارات ثم تلا رسالة من صاحب السمو الامير عمر طوسون هذا نصها :

حضرة صاحب العزة الاستاذ الفاضل عبد الحميد بك سعيد

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

لم يكن عندنا ريب فى ان الحرب الحبشية تمس مصر اكبر مساس ولقد أبنا ذلك فيما كتبناه اخيرا عن زيادة عدد الجيش المصرى ونشر فى جريدة الاهرام بتاريخ ٢٥ يوليو الجارى .

فاذا حركت هذه الحرب عواطف المصريين وحملتهم على الاجتماع للنظر فيما يجب عليهم نحو الحبشة من مساعدة وتطوع فى صفوف جيشها فانهم لايكونون إلا قائمين بما ينتظره العالم منهم من مناصرة للجار وقيام فى وجه امم الاستعمار

أما الاجتماع الذى تقرر عقده يوم غد فيؤلمنا اننا لمشاغل هامة لايمكننا مع الاسف الشديد حضوره ويمكنكم أن تعتبرونى مع ذلك حاضراً معكم بروحى وعواطفى . فارجو قبول هذه المعذرة مع تبليغ سلامى الى حضرات المشتركين معكم فى هذا الاجتماع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمر طوسون

ولما فرغ من تلاوتها قال ان سمو الامير ارسل فى كتاب آخر يقترح ان يقرر الحاضرون استنكار خطة ايطاليا وعملها مع الحبشة وكذا تلا الاستاذ حامد المليجى رسالات اعتذار من صاحب السمو الامير محمد على حليم واصحاب المعالى والسعادة والعزة الفريق مومى فؤاد باشا . اللواء محمود عزمى باشا . اللواء احمد فطين باشا محمد فهمى الناضورى باشا . الاميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك . الاميرالاى محمد بدر بك . احمد مصطفى بك المحامى . محمد باشا أحمد . الاستاذ الشيخ محمد حسنين . صليب بك سامى . الدكتور عيسى عبد الحميد . فخرى بك عبد النور سلطان بك السعدى . مدنى حسن حزين بك . الاستاذ شعبان الكاتب وهم يؤيدون المجتمعين فيما يصدرونه من قرارات تضامنا معهم فى الفكرة والقصد

وقال بعد ذلك ان اللجنة تلقت الى الآن من طلبات التطوع ١٧٨٥ طلبا من

بينها كثير من ضباط مصريين فى الاستيداع وضباط من العرب فى الاقطار العربية وكثير من المهندسين والطيارين والعمال الميكانيكيين . وكان فى مقدمة اعلان هذه التطوعات ان قال الدكتور عبد الحميد سعيد ان حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود يعلن تطوعه للدفاع عن استقلال الحبشة فقوبل ذلك بالتصفيق الحاد

وقال الاستاذ حامد المليجى ان اللجنة التحضيرية رأت أن ترشح اعضاء للجنة اخرى لمراقبة الموقف باسم « لجنة الدفاع عن قضية الحبشه » وذلك لانه لا يمكن القطع الآن بوقوع الحرب ولأن تتابع الحوداث وسرعتها يقتضى أن مفاجات تجب اليقظة لها . ثم عرض اسماء المرشحين فوافق المجتمعون عليها بالاجماع وهذه هى :

حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود رئيسا

الدكتور عبد الحميد سعيد
صليب سامى بك
} وكيلين

السيد خشبه باشا . علوى الجزار بك . فخرى عبد النور بك . الدكتور نجيب اسكندر . محمود يوسف رشاد باشا . الدكتور عبد الرحمن شهبندر . الاستاذ محمد الهبياوى . الدكتور فرنسيس أبادير . ميرزا مهدى رفيع مشكى بك . الدكتور يحيى احمد الدرديرى . الأميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك . السيد محمد الغنيمى التفتازانى . الاستاذ حامد المليجى

رعاية سمو الأمير عمر طوسون للجنة

وقرر المجتمعون باجماع الآراء وضع هذه اللجنة تحت رعاية حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون

وطلب بعض الحاضرين ايضاح مهمة هذه اللجنة أكثر مما سمعوا فقال الاستاذ حامد المليجى : ان من مهامها تهيئة الرأى العام فى مصر والبلاد العربية وحفز عواطفه ليكون على استعداد لتلبية مايقتضيه الواجب فى وقته

واقترح بعض الحاضرين اقتراحات فى الموضوع فرؤى أن يتقدم بها أصحابها

الى اللجنة لدرسها ، و بعد المذاكرة فيما يتخذ من القرارات تقرر ما يأتى :

١ — اعتبار اللجنة التحضيرية منتهية

٢ — تأليف اللجنة المتقدمة لمراقبة الموقف ريثما يحين الوقت لاجتماع عام تؤلف فيه لجنة عليا

٣ — استنكار السياسة التى تجرى عليها ايطاليا فى معاملتها للحبشة وتكليف اللجنة بوضع نص هذا الاستنكار وإبلاغه الى عصبة الأمم والدوائر السياسية فى مصر والخارج

وهذا هو نص التلغراف الذى أرسل الى سكرتير عصبة الأمم :

« سعادة سكرتير عصبة الأمم — جنيف

لى الشرف أن أبلغكم ما قرره المجتمعون الليلة من كبار المسلمين والأقباط فى مصر الممثلين لعواطف الشعب المصرى تمثيلا صحيحاً وهو استنكار خطة الاعتداء الاستعمارى التى تتبعها ايطاليا مع الحبشة . والتى تصر عليها رغم ما تجده من معارضة الشعوب المتمدنة فى الشرق والغرب

ولا شك أن ترك ايطاليا تتمادى فى هذه الخطة من شأنه أن يبعث فى نفوس الشعوب عدم التعويل على عصبة الأمم »

وقد انفض الاجتماع فى الساعة الثامنة والدقيقة ال ٤٠ مساء

وفى يوم ٤ جمادى الأولى (٣ أغسطس) تلقى الدكتور عبد الحميد سعيد الكتاب الآتى من حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون بقبوله وضع للجنة تحت رعايته السامية ، وهذا هو :

حضرة صاحب العزة الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الحميد سعيد بك الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

تشرفنا بكتاب عزتكم الرقيم ٢/٨/١٩٣٥ واطلعنا على محضر لجنة الدفاع عن قضية الحبشة ، وقد قبلنا بمزيد الغبطة والسرور أن تكون هذه اللجنة تحت رعايتنا . وانا نشكركم أنتم وحضرات الأعضاء على اهتمامكم بتمهيد السبيل للدفاع

عن الحبشة وقضيتها ونثنى على ما بذلتموه جميعاً من الجهود للأخذ بيد الانسانية ومناصرتها والذود عن حياضها

والسلام عليكم وعلى حضرات أعضاء اللجنة أجمعين

عمر طوسون

وفى اليوم التالى أذاعت اللجنة فى الصحف أنها تتلقى كثيراً من طلبات التطوع فى الجيش الحبشى ، ولما كان بعض هذه الطلبات اكتفى فيه أصحابها بذكر أسمائهم وعناوينهم دون بيان العمل أو الأعمال التى يجدون أنفسهم أهلا للقيام بها ، فان اللجنة ترجو أن تكون طلبات التطوع واضحة فى هذا المعنى لتتمكن من تنظيم جداول المتطوعين

وفى يوم ٦ جمادى الاولى (٥ أغسطس) أذاعت اللجنة نص الكتاب الذى تلقاه الدكتور عبد الحميد سعيد من اللجنة المؤقتة للشبيبة الدودوكانيزية تأييداً لعملها وشكراً على انتصارها للانسانية

وفى يوم ١١ جمادى الاولى (١٠ أغسطس) أذاعت اللجنة صورة البرقية التى تلقتها من الامير سعيد الجزائرى حفيد الأمير عبد القادر وهذا نصها :

« أنا وجميع المغاربة مع مصر نفديها ومليكها بكل عزيز ، ونحن رهن الاشارة »

وأذاعت اللجنة أن بين المئات العديدة من طلبات التطوع التى تتلقاها يوميا عدداً كبيراً من الأجانب اليونانيين والألمان والفرنسيين وأبناء البلاد الاسلامية والعربية

وأنه ورد من اديس أبابا أن عطف المصريين على قضية الحبشة - ومن مظاهره اقبال شبانهم على تسجيل أسمائهم للتطوع فى الجيش الحبشى - قوبل من الأحباش على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم بالحماسة والشكر . وأنه تألفت فى أديس أبابا مظاهرات وطنية كبيرة تعالى فيها الهتاف لجلالة ملك مصر ولصاحبى السمو الأميرين عمر طوسون واسماعيل داود ولجمعية الشبان المسلمين المصرية

واتصل بلجنة الدفاع عن قضية الحبشة المشمولة برعاية صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون ورئاسة حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود ان بعضا من الناس انشأ مكاتب لتسجيل اسماء الراغبين فى التطوع للدفاع عن الحبشة وانهم يطلبون من كل متطوع ان يوقع استمارة مطبوعة مقابل دفعه بضعة قروش .

و وصلت الى اللجنة اوراق تتضمن صورة استمارات وتعهدات مطبوعة وضع عليها اسمها متوجا بأسمى الاميرين الجليلين عمر طوسون واسماعيل داود واسم جمعية الشبان المسلمين ورئيسها العام

ولما كانت اللجنة لاتعلم شيأ عن هذه المكاتب وتلك الاستمارات وقد سبق لها الاشارة الى هذا فى بيان اذاعته فى الصحف طلبت فيه الى الراغبين فى التطوع ان يرسلوا أسماءهم اليها بدار وكيلها الدكتور عبد الحميد سعيد فى شارع ناظر الجيش رقم ٢ بالقاهرة

فلجنة الدفاع عن قضية الحبشة تعود الى تنبيه جمهور الراغبين فى التطوع الى أنها لم تنشىء مكاتب لتسجيل اسماء المتطوعين ولم تطبع استمارات لذلك وانها لم تطلب ولن تطلب من أى متطوع أن يدفع قليلا او كثيرا من المال لها او لأى انسان فى سبيل قبول تطوعه .

وترجو اللجنة حضرات الراغبين فى مساعدتها فى مهمتها ان يتصلوا بها مباشرة وان يحققوا فكرة تعاونهم معها بالحصول على اذن منها فى كل مايتراءى لهم عمله بدافع الاخلاص للقضية الحبشية . وذلك قطعا للسبيل على ذوى المقاصد السيئة !

وفى يوم ٢ جمادى الآخرة اذاعت اللجنة ما يأتى :

أرسل حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين التلغراف الآتى ردا على الدعوة التى وصلته للاشتراك في المؤتمر الدولى لمحبي السلام الذى سينعقد بباريز فى يوم الثلاثاء ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ — ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٥ للنظرة فى المشكلة الحبشية الايطالية وبذل الجهود لصيانة الاسلام — وهذا نصـه :

جاءت دعوة مؤتمركم لصيانة السلام بالدفاع عن استقلال الحبشة وحقوقها، مؤيدة للجهود التى تبذلها جمعيات الشبان المسلمين فى العالم بارشادات مركزها العام بالقاهرة. ويسرنا أن ننتهز فرصة اجتماع مؤتمركم الموقر لنحيي محبى السلام ودعاته ولنعلن باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين استنكارنا هذه الحرب الظالمة المتوقعة التى بررها – مع الأسف الشديد – قداسة بابا روما فى خطبته بين وفد مؤتمر الممرضات الدولى. وقد احتججنا تلغرافيا على هذه الخطبة ونقترح تأييدنا فى هذا الاحتجاج. كما أن المركز العام يستنكر هذه الروح الاستعمارية الوحشية التى تنكل باستقلال الأمم وتدوس كرامتها وتهدم كيانها ونحن نؤيد المؤتمر فى قراراته لصيانة السلام »

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

الدكتور عبد الحميد سعيد

* * *

وأرسل حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين الى المقام البابوى فى روما التلغراف الآتى :

نشرت احدى الشركات التلغرافية أمس خلاصة خطبة القيتموها قداستكم فى وفد مؤتمر الممرضات الدولى بررتم فيها الحرب التى تعتزم ايطاليا شنها على الحبشة رغبة فى التوسع الاستعمارى، وقد كان لهذا الخبر أسوأ وقع فى نفوس محبى السلام والأمم الاسلامية والشرقية عامة لأن تبرير قداستكم هذه الحرب الظالمة جاء مخالفاً لما كان ولا زال ينتظره العالم من جهود تبذلونها لصيانة السلام بين العالمين وهو فوق ذلك يخالف التعاليم الدينية وقوانين الرحمة والانسانية

وانى أرجو باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ألا يكون ما نسبته الشركة التلغرافية الى قداستكم صحيحاً، وأن تضموا صوتكم الى أصوات محبى السلام لمنع الحرب المتوقعة

الدكتور عبد الحميد سعيد

وأذاعت الجمعية فى الصحف الكلمة الآتية :

أن التطورات السياسية والاستعدادات الحربية الجارية اليوم فى العالم وما عرف عن اعتزام الجيوش استخدام الغازات السامة فى غاراتها ، قد اضطر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين الى التفكير فيما يجب عمله اذا تعرضت مصر الآمنة لغارة جوية بالغازات وقد انتهى من التفكير فى ذلك الى تقريره شراء قدر كبير من « الكمامات » الواقية من هذه الغازات .

والمركز العام للشبان المسلمين يعلن رغبته فى شراء خمسة آلاف « كمامة » واقية مؤقتا من أحدث طراز ليوزعها على أعضائه فى القطر المصرى وسيفتح المركز العام مناقصة بين المستوردين لتوريد هذه الكمامات

المراقب العام

الدكتور يحي أحمد الدرديرى

***

واجتمعت لجنة الدفاع عن قضية الحبشة فى الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء (٦ جمادى الثانية - ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٥) تحت رياسة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود وبعد المذاكرة فيما لديها من المسائل اتخذت قرارات منها ما يأتى :

١ — الموافقة على اعتماد اللجان الفرعية التى تألفت فى الاسكندرية وبورسعيد وجرجا والاقصر

٢ — شكر الجمعية الاسلامية فى برلين على تلغرافها الى صاحب المجد النبيل رئيس اللجنة وهذا نصه :

« الجمعية الاسلامية ببرلين تستصرخ العالم الاسلامى والعربى لمقاطعة الصادرات الايطالية نصرة لمسلمى الحبشة وطرابلس الغرب المغدورين »

٣ — تأليف لجنة للدعاية والنشر من حضرات : الدكتور عبد الحميد سعيد الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، الاستاذ محمد الهياوى ، الاستاذ السيد الغنيمى التفتازانى ، الاستاذ راغب اسكندر ، الاستاذ حامد المليجى

٤ — الموافقة على النتيجة التى أبلغها الرئيس الى اللجنة خاصة بالبيانات التى تلقاها من بعض المصادر الحبشية مما يرجع الى تسهيل مهمة اللجنة

وانفض اجتماع اللجنة فى الساعة الثامنة والنصف مساء

رجال التاريخ

* إذا أردتَ أن تتكلم عن ميت ، فضعْ نفسك فى موضعه ثمَّ تكلم

* لو اجتمع الذين ملأُوا الدنيا بشهرتهم ، ما ملأُوا دارا صغيرة

* للتاريخ حدود كمالك الارض ، فلا يتسع إلا لعدد محدود

* ليس المصلح من استطاع أن يفسد عمل التاريخ ، فهذا سهل ميسر حتى للحمقى . ولكن المصلح من لم يستطع التاريخ أن يفسد عمله من بعده

* اذا كنت قائداً عظيما فى أمة ذليلة فقيرة ، استطعت أن تكون نبياً فيها بنصب شناقتين ، وما أسرع مايعتقدون أن الذى معه عزرائيل كالذى معه جبرائيل ...

* هنا مسألة اقتصادية : فهذا مسجد واسع مفتوح لايؤجر بايجار ينتفع به ، وهذه كنيسة قائمة لاتستوفى الدولة عليها ضريبة . أفليس الاصلاح أن يحول المسجد دار صناعة مثلا ، وتنقلب الكنيسة مثلا (خمارة) ? بلى أيها الحاكم . إن هذا هو إصلاحك الطبيعى ، مادام عقلك كيس دراهم ، وما دامت بلادك بلاد إفلاس ....

مصطفى صادق الرافعى

الذكرى

هذه قصيدة كان الحاج محمود على منصور من خيار رجال الشبان المسلمين بالاسكندرية قد نظمها فى ذكرى مصطفى كامل باشا لمناسبة يوم وفاته فى احدى السنين. وهى قصيدة حماسية من شاعر مجيد. رحم الله الشاعر و رحم الله من نظمت باسمه ؟

مَن قائدٌ أمتَه للفلاحْ ... وذائدٌ عن حوضها المستباحْ
وناطقٌ بالحق بعد الأُلى ... ليس على صامتهم من جُناح
قد أحسنوا المسعاة حتى مضى ... بهم الى الله قضاءٌ مُتاح
فما شكا ناهضهم عَثْرَةً ... ولا ونى عاثرُهم عن كفاح
أمست لياليهم بأيامهم ... موصولةً والدهر شاكى السلاح
فى غارة سَعَّرَها غاصب ... ممتنع بين القنا والصفاح
تسطو عواديه على آمن ... لاهٍ عن الثأر مهيضِ الجَناح
إذا تشكَّى ما به من ظما ... أنهل منه عاطشات الرماح
لا يرتوى والنيل من دونه ... يروى الثرى المَيْتَ بعذب قراح
لابد للمظلوم من ساعة ... يبلغ فيها همه أو يُراح
لا يستوى القاعد فى ظلها ... ومن توافيه عصىّ الجماح
هيا بنى مصر الى خُطَّة ... نبيعها الأرواح بيع السماح

أولا تطيلوا فى حديث المنى … وأقصروا من همكم والطماح
واستلموا الذل بأيمانكم … وأطَّرحُوا العزة أىَّ اطراح
ماذا على الغاصب من صيحة … فاضت بها أكامكم والبطاح
صيحوا كما شئتم ولا تيأسوا … لو أن مجداً يُقتنَى بالصياح
أما كفتنا الخاليات التى … تَصَرَّمت بين الأسى والنواح
وبين أن يخدعنا خادعٌ … عن مَنْهَجِ الحق المبينِ الصُراح
يهيبُ بالساعين أن المدى … طال ، وهل دون المنى مستراح ؟
متى أرى مصر وقد أينعت … فيها ثمار للعـلا والفلاح
متى أراها شعلة ترتمى … بالقبسِ المخجـلِ ضوءَ الصباح
متى أرى سعي بنيها وقد … أصبح جدًّا صادقا لا مزاح
المجد ما كلف طلابه … بذلَ الدمِ الغالى وطول الكفاح
أعباؤه فوق متون الظبي … وسره بين صـدور الرماح
وليس من دون العـلا خُطَّةٌ … غيرَ جهادٍ دائم واقتداح
من لم يخضها هازئا بالردى … فما له عند المعـالى اقتراح
هيهات أن يبلغ آماله … غادٍ يُمَنِّى نفسه بالرواح
لو صَلُحَ القاعد عن قصده … لايقن الجاهد أن لاصلاح
فقـل لمن ساروا بآمالهم … يبغون إما موتة أو نجاح
قد ذهب الأمس بويلاته … فلا تضيعوا فى غد ما يتاح

سمو الامير عمر طوسون
فى دار الشبان المسلمين بالاسكندرية

تفضل حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون فشرف دار جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية مساء يوم السبت الماضى لسماع محاضرة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار فى (فتح عمرو بن العاص لمصر)

وكان فى استقبال سموه أعضاء مجلس إدارة الجمعية وحضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك متولى وكيل المحافظة بالنيابة عن سعادة المحافظ حسين صبرى باشا رئيس الجمعية الفخرى

وما وافت الساعة السابعة مساء حتى غصت قاعات الجمعية بجمهور كبير من علية القوم وأدبائه وفضلائه يتقدمهم سعادة محمد على علوبة باشا الوزير الاسبق وسعادة السيد محمد صادق المجددى وزير الافغان المفوض وسعادة محمود صادق يونس باشا مدير البلدية وفضيلة الاستاذ الشيخ محمد سليمان السرتى شيخ معهد الاسكندرية وكثير غيرهم من العلماء والمحامين الشرعيين ونظار المدارس والمدرسين والمحامين الاهليين ورجال الصحافة وعدد وافر من شبان الجمعية

ولما أذن موعد المحاضرة قام الدكتور منصور القاضى سكرتير الجمعية فقدم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار بكلمة طيبة وشكر سمو الامير بتنازله بالحضور وبعد ذلك بدأ الاستاذ الجليل محاضرته التاريخية الممتعة عن عمرو ابن العاص وسيرته وفتحه لمصر الى أن وصل الى ثغر الاسكندرية وحصاره لها ثم اقتحام جيوشه لحضرتها المنيعة ثم دخوله لها فاتحا وقد خرجت الروم منها أذلة وتم بذلك لعمرو فتح مصر، ثم تكلم عن مكتبة الاسكندرية ونسبة حريقها إلى عمرو بن العاص وناقش الروايات التى لفظ بها بعض المتأخرين من المؤرخين

واستدل على بطلانها بأسانيد أتى بها من علماء الافرنج ممن يعتمد على آرائهم مثل (جبون) و (بطلر) و (سديو) و (جوستاف ليبون) وغيرهم . وحلل كل ذلك بأسلوبه التاريخى الفياض الذى دلنا على أن نسبة إحراق المكتبة لعمرو كان محض افتراء لان إحراقها حصل مرارا قبل دخول العرب مصر . وظل الاستاذ النجار يحاضر الجمهور مرتجلا أكثر من ساعة كان يقاطع فى خلالها بعاصفة من التصفيق والاستحسان ولا غرابة فالاستاذ النجار حجة فى التاريخ الاسلامى وعلم من أعلام العصر الحاضر

وبعد أن انتهى من محاضرته القيمة هنأه سمو الأمير على غزارة مادته وسعة علمه كما هنأه الحاضرون على هذا الدرس التاريخى المجتمع . ثم أخذت للاجتماع عدة صور فتوغرافية وغادر سمو الامير الجليل دار الجمعية فى منتصف الساعة التاسعة بين الهتاف والتصفيق مودعا كما قوبل بالاجلال والتكريم

الجمعية العمومية للشبان المسلمين ببنها

تحدد يوم السبت ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ الموافق ١٥ يونية سنة ١٩٣٥ موعدا لانعقاد الجمعية العمومية لفرع جمعية الشبان المسلمين ببنها وما أن وافت الساعة الثامنة مساء حتى غصت دار الجمعية بجم غفير من حضرات اعضاء الجمعية المشتركين وفى الميعاد المحدد افتتحت الجلسة برياسة حضرة صاحب العزة محمد بك حمزة الوكيل الاول للجمعية لغياب حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الله النجار رئيس الجمعية . وبعد تلاوة آى الذكر الحكيم وقف حضرة اليوزباشى محمد ابراهيم لطفى المصرى افندى القائم بأعمال السكرتارية والقى تقريرا وافيا عن اعمال الجمعيه فى السنة الماضية واشار بتقدمها فى عهد حضرة صاحب العزة الاستاذ محمد عطيه الناظر بك مدير القليوبية الحالى وتشجيع حضرة صاحب العزة الاستاذ احمد بك عبد

القادر المدير السابق لها ادبيا بحضوره المحاضرات والحفلات التى تقام بها وماديا بمساعدتها فى جميع التبرعات والهبات

ثم بعد ذلك اجرى انتخاب الرئيس . فأعيد انتخاب حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الله النجار رئيسا للجمعية بالاجماع . ثم اجرى انتخاب تسعة اعضاء بدل حضرات اعضاء مجلس الادارة الذين انتهت مدة عضويتهم فاسفرت النتيجة عن انتخاب حضرات الافاضل المحترمين الآتية اسماؤهم بعد :

حضرة صاحب العزه محمد بك حمزه . حضرة الاستاذ حسين افندى المداح حضرة الدكتور امين حلمى عمر افندى . حضرة محمود عبد الغنى افندى . حضرة الاستاذ محمود عبد الله افندى . حضرة الاستاذ مصطفى الزفتاوى افندى . حضرة الاستاذ حسين بك وهبى . وحضرة الدكتور شفيق حمادة افندى . حضرة محمد زكى العرى افندى . حضرة عبد الحليم القاضى افندى .

ثم انتخب من بين حضراتهم حضرة صاحب العزة محمد بك حمزة وكيلا أول للجمعية والدكتور امين حلمى عمر أفندى امينا للصندوق .

وقد هنأ حضرات الاعضاء فضيلة الرئيس بتجديد انتخابه كما هنأ الجميع بعضهم لاختيار مجلس الادارة من شخصيات معروفة بالغيرة على الدين الاسلامى وخدمة الجمعية .

وارفض الاجتماع حيث كانت الساعة العاشرة مساء .

سكرتير الجمعية
أحمد بهجت



مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدردىرى

شعبان ١٣٥٤ ج ٢ م ٧ نوفمبر ١٩٣٥

حول الاصلاح المنشود

مآسى العلماء
فى ساحة القضاء

— ٢ —

القضاة ـ والأحكام

حينما كنت طفلا كان يسألنى أهلى ومن يلوذ بى ماذا تريد أن تكون فى المستقبل؟ فأجيب أريد أن أكون قاضياً !! لأن الحياة كانت عندى مبهمة غامضة وكنت أرى أن الشخص القادر على الفصل فى الخصومات و الخلاف القائم بين الناس و الذى أجهل أسبابه هو القاضى !

أرى في كثير من الأحيان مظاهر الناس تختلف عن بواطنهم وأعمالهم لاتتفق مع أقوالهم ! هذا الخلاف الذى يتخذ أشكالا شتى قد ينتهى الى خصومات عنيفة لا أدرى سرها الحقيقى، وكان لهيب هذا الخلاف يخبو و يتضاءل أمام حكم القاضى فكان يخيل إلى أن القاضى عنده مفاتيح أسرار الناس ! وكنت شغوفا أن أقبض على هذه المفاتيح فأعرف بذلك سر الوجود وكنه الحياة !؟ وكانت الحياة المدرسية

عبارة عن سجن لأنها لايفسر بها شيء من هذه الحياة المبهمة الغامضة المحيطة بي فكنت أعتزل الناس و يثقل على الدرس . ولكن انتظار مفاتيح القضاء كان يهون على ثقل الحياة ! دارت الأيام دورتها وقد قطعت مراحل الدراسة وإذا بي فى كلية الحقوق فى احدى الجامعات السو يسرية و قدمت لامتحان الليسانس النهائى . وكان من تقاليد الجامعة التى كنت فيها أن تعطى الممتحَنَ موضوعاً يكتب فيه و يحضره فى خمسة عشر يوماً . وكان موضوع امتحاني « العقوبة » ، و بعد أن بحثت الموضوع من جميع نواحيه و وضعت آراء الفقهاء المحبذين للعقوبة . والمخالفين وقد ترددت على حضور جلسات المحاكم وزرت الاوساط التى كثيراً ما تتولد فيها الجريمة ، كتبت رأيي وألخصه فيما يأتى :

ان العدالة التى يشترك فيها القاضى والمحامى فى دُور المحاكم هى أشبه بدور التمثيل منها بالحقيقة إذ ليست مهمة القاضى تطبيق القانون فحسب والا كان أشبه بالجلاد والشرطى وإنما من أهم وظيفته معرفة كيف نشأت الجريمة وكيف وقعت فيدلى برأيه لعلاج هذه الحالة . و بذلك تسمو وظيفة القاضى الى الاصلاح وان لم يتيسر القضاء على الجريمة فلا أقل من العمل على تقليل حدوثها

وكيف يستطيع القاضى والمحامى معرفة تكوين الجريمة ونفسية المجرم وهما يعيشان فى وسط غير وسط المجرم و يحييان حياة غير حياته ولا يريان المجرم إلا فى قفص الاتهام ؟ وكثيراً ماتكون معالم الجريمة درست وعفيت آثارها . وتصبح فى حكم التاريخ والقضاة والمحاماة فى حكم المؤرخين الذين يبنون أحكامهم على السماع من الروايات التى تختلف باختلاف قوة الذاكرة وضعفها ، وشدة الملاحظة وفتورها وسلامة الخلق وفساده ، وكثيراً ما تضيع الحقيقة بين هذه الاعتبارات ويفلت المجرم من القصاص فيعيث فى الارض فساداً . واذا وقع المجرم ونال جزاءه فالأسباب التى حفزته الى الاجرام لاتزال قائمة . وما ينبغى أن تكون المحاكم أداة لصيد المجرمين بل مهمتها يجب أن تكون أعلى من ذلك وهي القضاء على أسباب الجرائم .

و إصلاح المجرم و الاخذ بيده من عثراته و كبواته . و أرى أنه من أقوى الاسباب لاصلاح الحالة التي نحن عليها أن لانعطى اجازة الليسانس أو الدكتوراه إلا لمن أمضى فى مختلف أوساط العمال و الفلاحين وغيرها مدة تمكنه من دراسة أحوال البيئات التى يحكم عليها أو يدافع عنها وأن يقدم بذلك مايثبت أنه جدير بأعباء مهمة القضاء أو المحاماة .

و إذا كان الطبيب لا يوثق بطبه ولا يعطى اجازته لمداواة المرضى إلا اذا أمضى مدة فى المستشفيات يتتبع سير مختلف الأمراض و تطوراتها . فيكتب علاجه عن بصيرة و علم ، أفلا يجدر لمن يتبوأ أهم المناصب لاقامة ميزان العدل بين الناس ان يحيط علمه بأخلاق من يحكم لهم أو عليهم . و كيف يتيسر له ذلك و هو محجوب عن هذه الأوساط ولا يدرى عنها شيئا إلا من باب السماء ؟ و إذا جاز للطبيب أن يداوى المرضى بناء على ماحفظه فى الكتب بدون تمرين فى المستشفيات ، فلا يجوز للقاضى والمحامى أن يتوليا الدفاع عن العدل وهما يجهلان نفسية القائمين على تحطيمه ؟ ان الهيئة الاجتماعية تحتاج الى عناية من القائمين على شئونها أكثر ومجهوداً أوفر حتى تستقر العدالة فى نصابها و يلزم كل حده ، و يطمئن كل الى حقه »

كتبت هذا عن حسن قصد وعما أعتقد أنه الحق و قدمته للكلية وكان الاستاذ المكلف بالتصحيح من أكبر فقهاء القانون السويسرى و من واضعى مشروع القانون المدنى الحالى. ولما التقيت به فى حجرة الامتحان سألنى :

س : ما الذى حدا بك الى وضع هذه الأفكار التي تريد أن تحدث بها حدثا فى أوضاع نظمنا ؟

ج : حبى للاصلاح و إحقاق الحق و أن يكون العدل مستقراً فى نصابه فتسعد الهيئة الاجتماعية

س : أراك غير مرتاح لنظمنا

ج : ان كل نظام قابل للتطور و الاصلاح و يتكيف بالزمان و المكان و الانسان

س : هل عندك شيء آخر تقوله ؟

ج : عندى أشياء كثيرة فاسألنى أجبك !

س : كنت أعتقد أن علماء القانون قد جروا شوطاً فى العدل قربوا من غايته !؟

ج : لا نزال بعيدين عن الغاية التى ينشدها الحق و العدل بعداً شاسعاً و يخيل لى أننا لانزال فى بدء الطريق على الرغم من تقدم المدنية المادى ، والا بماذا نفسر ماوضعه علماء المرافعات على كتبهم من أن الاتفاق على الغبن بين المتخاصمين خير من قضية رابحة » . و إذا كان العدل سهلا وميسوراً للكل فبأى شيء نفسر طرقه الكثيرة الملتوية المعقدة وهو ما نسميه « طرق المرافعات » التى قد يضل فى أصولها و فروعها و ظاهرها و خافيها القاضى و المحامى ! ؟

س : إذا كنت من محبي الاصلاح فخير لك الرجوع الى وطنك لاصلاحه ؟ !

ج : ما كنت أنتظر مثل هذا من أستاذ . . وسأفعل « إن شاء الله » .

غادرت المدينة و التحقت بجامعة أخرى أتممت فيها دراسة الحقوق بعد أن أسرّت الىّ عجوز سويسرية من المتعلمات نصيحة على أثر علمها بما حدث قالت : « انه لا أمل فى أن تتخطى الحواجز الموضوعة . والأساليب المعروفة إلا اذا كتمت مافى نفسك من حرية الفكر . و ان الوسط العلمى الآن هو وسط جامد على تقاليده محب لأوضاعه لا يقبل فيها مناقشة ولا جدلا . وأن شيوخ العلم ألفوا مادرجوا عليه ولا يقبلون أى جديد . فحذار ثم حذار أن تصطدم باساتذتك ولا يغرنك ما تقرأه فى الجرائد عن حرية العلم والفكر والجدل و المناقشة فهذا لايتعدى المجالس الكلامية و الأحاديث الجدلية أما الاوساط الجامعية و العلمية فهى محاطة بسياج وأسوار لا تقل عما كانت عليه فى القرون الوسطى من التعصب للرأى و المذهب و ان دون تخطيها أو اصلاحها خرط القتاد و بذل المهج . والخير لك أن تنهى دراستك بدون اعتراض على ماتلقاه من عوج فاذا ما أتممتها فلك أن تنتقد ماتشاء

و تكتب ما تشاء يُسمع لك » وحق ما قالت لانها أعرف منى بقومها
و بعد ماقضيت دراستى فى علوم الحقوق دعوت الله أن لا أكون قاضياً .

لأن بضاعتى العلمية مهما كثرت لاتكفى لاداء مهمة إقامة العدل بين الناس ، إلا اذا صحبها من الاختبار الكثير ومن نفاذ البصيرة ما يحتاج الى زمن طويل ، ودراسة لأخلاق الناس وأحوالهم ، دونها الدراسة الجامعية التى قضيتها . ويممت دراسة أخرى وهى الاقتصاد والاجتماع عسى أن أجد مايشفى غلتى و يسد حاجتى النفسية على فهم الحياة على وجهها الصحيح

كنت لا أشك فى النظرات الأولى التى ألقيتها على التشريع وحياة القائمين بأمره بأن العدالة في حاجة ماسة الى من يصلح أركانها و يقوى دعائمها حتى حضرت الى مصر واختلطت بالحياة العملية وولجت المحاكم فتبين لى صحة مارأيته

شهدت جلسات كثيرة فى المحاكم الشرعية وكنت أتتبع بعض القضايا بعناية وشغف . وطالما رأيت أن القاضى بعيد عن أن يعرف نفسية الخصوم الملتوية . وحيلهم الشيطانية ـ لأن مقياس حكمه هو ما علمه من دراسته الفقهية والجدليه وما حفظه من آراء ، قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والانسان ، وقد لاتتفق مع ما تطلبه المصلحة وإقامة العدل على وجهه الصحيح . وان حياة القاضى هى حياة كثيراً ماتكون هادئة وديعة ، وقل أن يعرف حياة أوساط الخصومة وتأثيرها على النفس الانسانية ، والتي قد تفسدها فتذهب معها معالم الحقيقة من المدعى والمدعى عليه والشهود ، فيضل القاضى بين هؤلاء وتلتبس عليه الامور . ولمعرفة هذه النفسيات لابد من مران وخبرة واسعة ولا يكون ذلك إلا أن يعيش فى مختلف الأوساط ليتبين حقيقتها .

لا يكفى القاضى أن يكون عالماً بالفقه ونزيهاً ولكن لابد له أيضاً من نفاذ البصيرة والخبرة الواسعة بأوساط الخصومة حتى تصادف الأحكام العدل المنشود وقبولا وارتياحاً من الخصوم . لأن قوة العدل تصدع كل ظالم حائد عن الطريق المستقيم

وعلى العكس نرى أن المحاكم تزيد فى الخصومة ولا يرتدع الآثم ولا يطمئن المظلوم الى حقه . ولنضرب لذلك مثلا والأمثال على ذلك كثيرة :

رفعت دعوى من أم لها ولدان على أب تطالبه بتعليمهما لأنه قادر وموسر وبعد أن سمع فضيلة القاضى وقائع الدعوى والدفاع أصدر حكمه بأن الاب غير ملزم بتعليم أولاده ، وأبى الاب امعانا فى الخصومة ونكاية بالام ، الا أن يعلم ولديه أحط المهن فأدخل الاول صبى حلاق والآخر جزمجى وذلك لكى يُجبر الأم على أن تتحمل نفقة الاولاد وتتنازل له عما فى ذمته لها من دين لنفقة كانت عليه

ومع احترامنا الشديد لحكم المحكمة أصاب أو أخطأ فان هذا الحكم كان موضع الدهش . وأعلمنا أن فضيلة القاضى يعيش فى عالم غير الذى نعيش فيه . ويفهم الفقه الاسلامى غير ما نفهمه ، ولا ندرى الى أى رأى استند ، والناس كلهم عالمهم وجاهلهم فقيرهم وغنيهم ينادون بالعلم والتعليم . وكيف يقابل هذا ومن بين أقارب الولدين الصغيرين ما يقرب من عشرين شخصاً من المتعلمين ، فمنهم حوالى العشرة من حملة الدبلومات العليا من أوربا ومن مصر ، وفيهم من يعرف الفقه الاسلامى وكتاب الله يتلى بينهم ليلا ونهاراً ينادى بغير رأى فضيلة القاضى

وهل هذا الحكم تسكن اليه النفوس ، والطفلان أصبحا ضحية لظلم الاب القاسى يؤذيان فى نفسيهما وفى أبدانهما ولايستطيع القانون حمايتهما

كان من نتائج هذا الحكم امعان الوالد فى طغيانه ، وازدياد قسوته فى معاملته ولديه حتى فر أ كبرهما هائماً على وجهه ولولا أن التجأ الى ذوى قرابته فآووه لكان اليوم بين المتشردين وغدا بين العابثين بالامن والثائرين على النظام

ولقد رأيت فى كثير من الجلسات أن القاضى ينظر الى الخصوم ، كما ينظر لاعب الشطرنج الى حجارته لا يهمه الا أن تقضى ساعاته فى تنفيذ الواجب عليه أما الاهتمام بمصالح المتقاضين والدأب وراء المصلحة فهذه أمور عرضية ثانوية

نفهم أن الأب غير ملزم بتعليم ولده اذا كان فى حالة الاعسار عملا بأمره تعالى « لا يكلف الله نفساً الا وسعها (١) » ، ولكن الامر على عكس ذلك لأن اليسار حاصل ، والاب تاجر يسكن فى شقتين ايجارهما حوالى الاحد عشر جنيها ، واذا صح لدى القاضى أن يجعل الوالد يتصرف فى أولاده تصرف السيد مع العبيد فقد قضى بالذل والعبودية على مستقبل الاولاد كما قضى بذلك على أصل من أصول الاسلام ، وعلى دعوة صاحب الشريعة الذى يقول « اذا أردت الدنيا فعليك بالعلم ، واذا أردت الآخرة فعليك بالعلم ، واذا أردتهما معا فعليك بالعلم »

لا ندرى كيف غاب عن فضيلة القاضى أن أول سورة نزلت على صاحب الشريعة السمحة قول الله لنبيه الكريم ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم (٢) ﴾ هذه الآيات وحدها كافية لان ترفع بالاسلام والمسلمين الى الذروة من الحياة العليا ، وإن غاية رب الاسلام ورسول الاسلام والدين الاسلامى هى العلم والتعليم ، وكان الرسول صلوات الله عليه يجعل فدية الاسير فى الحرب لرد حريته أن يعلم نفراً من الصحابة القراءة والكتابة فأصبح العلم على قدم المساواة لحرية الانسان ، وكان من دعوته عليه السلام « رب زدنى علما وانفعنى بما علمتنى »

فهم رجال الصدر الأول تعاليم الاسلام على وجهها الصحيح وعملوا بما علموا فسادوا الدنيا ودانت لهم الأرض . ولكن أبى الخلف وأعرض عن سنن الله وهدايته فأصبح من الخاسرين . ويعيش عيشة الأذلة المساكين . فقد نكب المسلمون فى الهند بعد أن كانت لهم الصولة والسلطان على يد علمائهم لأن الانجليز حينما دخلوا الهند وأنشأوا مدارس دعا العلماء بالاعراض عنها ولم ينشئوا مدارس أخرى لتعليم أولاد المسلمين ورضوا الجهل فرضوا معه العبودية والذل وسارع الهندوكيون و (المنبوذون) الى دخول هذه المدارس فأصبحوا أقدر من غيرهم على

(١) البقرة (٢) العلق

أن تكون وظائف الدولة والتجارة والصناعة فى أيديهم . وبعد أن كانوا عبيداً أذلاء صاروا سادة البلاد وغلبوا المسلمين وانتزعوا منهم الثروة والسلطان وساموهم الخسف والهوان . والمسلمون اليوم يعانون من البؤس والشقاء وذل العبودية مايعانون لجهلهم . وقد وصفهم الأستاذ محمد على علوبة باشا فى خطبة بعد زيارته لبلادهم قال :

لقد كان المسلمون يملكون ثلث أراضى الهند ، وكانوا يجدون فى أنفسهم المناعة فيشعرون بالعظمة والكبرياء . ولكنهم اليوم وقد طغت الشهوات على حكامهم ، وفشا فيهم الجهل والظلم قد أضاعوا كل شىء . والجهل والظلم إذا ساد فى أمة وصلا بها الى الحضيض »

وقد وصف حالة المسلمين الاستاذ لطيف جابا الزعيم الهندى الشهير فى خطبة ألقاها فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين قال : « ان المسلمين فى الهند يعلمون أنهم طائفة فقيرة وأنهم من الوجهة السياسية محكومون لبريطانيا ومن الوجهة الاقتصادية محكومون بالمرابين من الهندوكيين . وأنهم من الوجهة الاجتماعية مقاطعون من هؤلاء الهندوكيين . ولنضرب لذلك مثلا :

ان الهندوكيين يعتبرون من المحرمات فى ديانتهم أن يشربوا بالكاس التى يشرب بها المسلمون كما يحرمون توظيف المسلم فى محالهم التجارية بل لايستطيع هندوكى أن يتخذ مسلماً خادماً له . والمناصب العالية فى الهند يتبوؤها اليوم الهندوكيون المعروفون بشدة كراهيتهم للمسلمين ولا تكاد الدوائر الحكومية وشبه الحكومية تستخدم إلا ضعاف المسلمين »

الاسلام فى أصوله وفروعه يشيد بذكر العلم والتعليم والدعوة الى مافيه الصالح وترك مافيه الضار والفساد وفى غياب النص الصريح القاطع من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يجب أن يؤخذ بما اتفق عليه العرف من الصالح . فقال تعالى :

﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (١)

والتعليم فى عرف الأمم المتمدينة كافة أصبح ضرورة ماسة . ويعاقب عليه من أهمل تعليم ولده كما أصبح التعليم مسألة حيوية لدى الأمة المصرية حتى نصت عليه فى صلب دستورها بأن التعليم أصبح إلزامياً . ففضيلة القاضى يضرب بكل هذا عرض الحائط ، ويقرر أن الوالد غير ملزم بتعليم أولاده لافرق بين الموسر والمعسر . ومع احترامنا لحكم المحكمة ألا يصح أن نقول : ان مثل فضيلة القاضى يعيش فى غير عالمنا ولا يدرى عن هـذه الدنيا الجديدة شيئا . إذا عذرنا القاضى لأنه ألف حياته الأولى ، حياة الأزهر الشريف ، وعاش بين الكتاب وقاعة موصدة الأبواب لايعرف إلا الزاهدين ، ولايختلط إلا بالصالحين فما عذر وزارة الحقانية ؟ ألا توجد رقابة على هذه الأحكام ؟ وهل مثل هذه الأحكام تعلى الكرامة الاسلامية وهذا الحكم صادر باسم الله تعالى المنزه عن العبث واللهو والجهل !! هذا الحكم صدر باسم « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان (٢) » وباسم صاحب الشريعة الاسلامية الذى كان يدعو الله تعالى ويقول : « اللهم انى أعوذ بك من الجهل وأن أجهل أو يجهل على »

يذهب طفلان ضحية أب ماجن يتصرف معهما تصرف الغاشم مع ظليمه وينزل بهما من القسوة مايفعله السيد المستبد مع عبيده ولولا لطف الله بهما لذهبا وضاعا كما ضاع المسلمون مع علمائهم الغافلين

لاشك أن مثل هذا الحكم يشجع المستهترين من الشباب النازق الضال على استغلال الضعفاء من النساء الموسرات وابتزاز أموالهن فى غير شرع ولا حق فداء لأبنائهن واحتفاظاً بكرامتهن ، ومادام الكثيرون من القضاة يعيشون فى واد ولا يعرفون الهيئة الاجتماعية التى يعيشون فيها والفساد متغلغل والظلم فاش بين

(١) سورة الاعراف (٢) سورة الرحمن

الضعفاء من النساء والولدان من الآباء والأزواج ، فهل نأمل صلاح الحال ؟ والجرائم فى ازدياد والهوى ملك النفوس ولا رادع ولا وازع من القانون ؟ !!

ان العدل اذا لم يوضع فى نصابه ويردع الباغى عن غيه فسيكون له أسوأ النتائج فى الهيئة الاجتماعية :

أولها — الاستهتار بالقانون وسقوط هيبة سلطان الحكومة

ثانيهما — تشجيع أهل الفساد والبغى على امعانهم فى الضلال وبذلك تنتزع الطمأنينة من بين الناس ويهدد الامن العام وهذا له أسوأ الاثر فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية

أخشى أن يتولى الحكم رجال لا يعرفون من الدين الا اسمه ، وقد فتنتهم المدنية بأكاذيبها وأضاليلها ، وقد تغلغل الفساد فى كل بيت وتصبح المحاكم عاجزة عن ردع الآثمين ويستفحل الخطب وتعم البلوى ، فيقضون على المحاكم الشرعية بجرة قلم ويلحقونها بالمحاكم الاهلية ولا يجدون لها نصيرا ، وان كانت المحاكم الاهلية فى حاجة ماسة الى الاصلاح أيضا

اذا كان هناك علاج سريع فهو اختيار القضاة من بين المحامين الشرعيين الذين عرف عنهم الجد والاستقامة فهم أقرب الناس الى فهم نفسية الخصوم ، وما يدور فى مختلف الأوساط ، ولابد من تكوين لجنة من أهل الخبرة والقضاة المحنكين لمراقبة الأحكام وأسباب ازدياد القضايا فى المحاكم حتى يشيروا بوجوه الاصلاح لدرء هذا الفساد الذى يزداد يوما عن يوم وعم طغيانه ، والله نسأل أن يهدينا طريق الصواب

يحيى أحمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

التفسير

سورة الشمس

٣

لفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

الشوق

الشوق معيار شخصى لتقدير قيم الأشياء

إن شوق الانسان وميوله هى التى تجعل لبعض الأشياء والمؤثرات فى نظره قيمة ومعنى أكثر مما لغيرها ، ولذلك فان قيمة الشىء الواحد تختلف باختلاف الأفراد فكلنا يقدر قيمة الشىء حسبما له من العلاقة والأثر فى نفسه فاذا كنت فى هذه اللحظة تفضل الاهتمام بحال صحة أخيك الصغير على الانتباه الى موضوع الشوق فذلك لأن صحة أخيك أكبر قيمة لديك من علم النفس ، واذا كان التلميذ يفضل اللعب على الجلوس مكتوف اليدين فى الفصل محاولا الانتباه الى ما يسرده عليه المدرس من أسباب كروية الارض ، فذلك لان اللعب فى هذه المرحلة وفى هذا الوقت أكبر قيمة فى نظر التلميذ من معرفة أسباب كروية الارض ، فهو يحس بحاجة الى الاولى وليس الى الثانية ، فاهتمام المرء بشىء ما دليل على ميله اليه وعظم قيمته فى نظره . ولذلك فان كل ما يتعلق بذلك الشىء ويتصل به من بعيد أو

قريب يجذب المرء ويستميله اليه . فاذا كنت مهتما بعلم من العلوم لفت نظرك كل ما له علاقة بهذا العلم . فللزهرة النادرة ، ولقطعة الجرانيت الملقاة فى الشارع وللرأى الجديد فى التربية ، وللزى الحديث فى الملابس ، ولارتفاع ثمن القطن أو انخفاضه قيمة كبيرة للنباتى أو الجيولوجى أو المربى أو المرأة أو المضارب فى المصافق أو للمزارع نفسه

واذا كنت لم تكتسب ميلا الى التاريخ أو الشعر أو الموسيقى أو جمع طوابع البريد ، أو للغة المصرية القديمة ، فكل ما يتصل بهذه الامور لا يثير اهتمامك ولا يبتعث شوقك اليها ، ولذلك لا تجد لها قيمة أو طعما بل انك لتعجب من سخف الناس ومغالاتهم فى الاهتمام بها

ان تقدير الشوق لقيمة الاشياء ومعانيها ليس تقديراً نفعيا أساسه المنفعة المادية بمعناها الضيق المعروف انما هو تقدير لكل ما يمكن أن يكون له قيمة ما من أى وجه من الوجوه مادية كانت أو اجتماعية ، خلقية أو جمالية أو علمية

الشوق والاختيار

ان الشوق والميول هى التى تتحكم الى حد كبير فى اختيار المرء واحداً أو أكثر من آلاف المؤثرات المختلفة التى تحيط بالانسان سواء كان ذلك من الامور المادية أو العقلية وما ذلك الا لان للشىء المختار قيمة خاصة ومعنى لا يدركه سواه من حيث أنه يسد حاجة فى نفسه ، فالشعور يجرى بآلاف الخواطر ، والشوق هو الذى يحمل الانتباه على اختيار واحد منها للاشتغال به وحصر الفكر فيه ، وفى غالب الاحوال يكون الشوق هو السبب فى اختيار المرء (فعلا ما) والمثابرة عليه وتكريره حتى يصبح عادة فيه ، فالشوق هو الذى يعين (رد الفعل) أو التلبية التى يقوم بها الفرد فى ظرف خاص ، فاذا تكرر رد الفعل هذا لما صادفه من النجاح ، أو لما أثار من السرور ، ثبت فى النفس وأصبح مفضلا على غيره ، ولهذا أثره الكبير فى الاخلاق

والسلوك وفى عملية التعلم نفسها فاذا أثرت اهتمام الطفل وشوقه الى فعل ما كنت واثقا كل الوثوق أن الطفل سيفضل هذا الفعل على غيره من الاعمال الاخرى

الشوق محرّك دافع

إذا استثار شيء ما شوق انسان واهتمامه فان هذا الشوق لا يلبث حتى يفيض على النفس قوة تحركها الى العمل أو التفكر فيه ، واذا اشتد الميل وأصبح تحمسا قصر المرء الجزء الاكبر من وقته وفكره على العناية بما يشوقه جادا وراء الحصول عليه شاعرا فى وسط العمل الشاق والكد المتواصل بلذة ومسرة ، فتصبح حياته حافلة مليئة ذات قيمة ومعنى ، يمر به الزمن سهلا لينا لا يحس فيه بذلك العبء الثقيل الذى يشعر به من ليس له فى حياته شيء يهتم له اهتماما حقيقيا ، فلو لا ذلك التحمس لم ينبغ نابغة ، ولم ينجز عمل كبير ، فالبحاثة الذى يقضى أوقاته فى التنقيب فى ناحية من نواحي الفكر والعمل الانسانى ، لم يفعل ذلك إلا لانه يشعر أثناء قيامه بالعمل أنه يتقدم تقدما نفسيا مطردا ، وأنه سائر في الطريق الذى هدته اليه طبيعة نفسه

الشوق والعادة

لقد رأيت أن الشوق أساسى فى اختيار عادة ما ، وفى تكوينها وغرسها فى النفس ، وهذا الاختيار له قيمته الكبرى فى الترقى العقلى والخلقى ، وكل من الشوق والعادة ضرورى لترقى الانسان ، فالشوق يدفعه الى الانتباه والعناية الكبيرة بكل مايمس نفسه ، أو يسد حاجة من حاجاتها ، وبالتكرار يتحول العمل المنتبه اليه الى عادة ، فالعادة تجعل جزءاً كبيراً من أعماله آليا فيوجه المرء انتباهه الى غيره حتى يتقنه وهكذا . (ومن جهة أخرى) : أن الشوق والعادة ضدان ، فالشوق يتبع كل شيء جديد فى النفس بما فيه من الروعة والاهتمام والجدة . أما العادة فلا تتعلق إلا بالقديم المألوف ، وتنفر من الجديد المستحدث ، والشوق دائما يثير انتباه

المرء والتفاته فى حين أن الانتباه يقل فى العادة قلة كبيرة حتى يقرب من درجة العدم ، فالعادة هى العنصر المحافظ فى الفرد وفى الجماعة ، فى حين أن الشوق هو العنصر الدافع الى التقدم والتجديد

أقسام الشوق

ينقسم الشوق الى أقسام مختلفة حسب وجهة النظر التى تنظر اليه منها ، فهو من جهة ينقسم الى :

(١) شوق مباشر . و (٢) شوق غير مباشر

فالشوق المباشر هو ما كان متعلقا بما يستثيره مباشرة : أى بالمؤثر أو العمل نفسه من حيث هو ، وغير المباشر ماتعلق بعمل ما ، لأنه وسيلة الى غاية خاصة ، لا لأنه هو المقصود بذاته ، فكأنه اكتسب جاذبيته من تعلقه بتلك الغاية الخاصة

(ومن جهة أخرى) ينقسم الشوق الى :

(١) طبيعى أو ذاتى يصدر من تلقاء نفسه ، نابعا من صميم الانسان وباطنه .

(٢) اصطناعى ، وهو كلما كلف به الانسان تكليفاً وصدر اليه من مصدر خارجى عنه ، فالعقاب والثواب وما يتصل بهما يشوّقان الانسان الى العمل على كره منه ، فاهتمام الانسان بهما اهتمام خارجى اصطناعى . أما اللعب مثلا فالطفل يهتم به اهتماما طبيعيا مباشراً ، والبخيل يعشق الذهب من أجل الذهب نفسه ، فى حين أن جمهرة الناس تحبه لأنه وسيلة الى غاية ، والشاعر يحب أرج الزهر ولونه ، ولكن البستانى يحبهما لغرض آخر ، ورغبة التلميذ فى المكافأة أو اجتياز امتحان أو خوفه من العقاب تجعله يهتم بدروسه ويعنى بها ولكنها عناية غير طبيعية وغير مباشرة ، فالتلميذ الصغير يقلد حباً فى التقليد ، ويلعب حبا فى اللعب ، ولكنه لايستظهر جداول محطات السكك الحديدية أو قواعد النحو حبا فيهما ، وكذلك

ينقسم الشوق الى : (١) فطرى (٢) وكسبى ، فيكون الشوق غريزيا عند ما نعنى بأمر ما ونحبه بفطرتنا من غير تعلم سابق ، ويكون كسبيا عند مانهتم بأمر نتعلمه ثم نميل اليه ، فالمرء ينتبه بفطرته الى كل صوت عال وكل شيء متحرك أولون زاه أوضوء شديد ، والى كل مايتصل بغرائزه وما له علاقة بها ، ولكن الاهتمام بالتاريخ أو الهندسة أو الفلك كسبي وان كان مرتكزاً على عناصر غريزية فى كثير من الأحوال ، ولهذا تستخدم الميول والنزعات الفطرية أساساً لايجاد ميول كسبية جديدة فى نفوس الأطفال . (ومن جهة رابعة) ينقسم الشوق الى :

(١) ميول عملية (٢) عقلية (٣) وجدانية

ففى الميول العملية يكاد يقتصر اهتمام الانسان على كل شيء ذى قيمة عملية مادية ! أو على علاقة الناس بشخصه ومصالحه ، وهذا الميل يؤدى الى الابتكار والاختراع فيما ينفع ويفيد كما يؤدى الى النجاح فى ميادين التجارة والصناعة والأعمال الادارية المختلفة ، ويقتصر اهتمام ذى الميول العقلية على تفهم الظواهر الاجتماعية والطبيعية لمعرفة النواميس التى تسيرها ، فهو شوق يقضى الى زيادة العلم والى البحث والتنقيب فيه ، والى إدراك علاقات الناس بعضهم ببعض والأواصر التى تربطهم ؛ فيهتم المرء مثلا بعاداتهم وقوانينهم ، وكل مظاهر حياتهم الاجتماعية المختلفة

هربارت والشوق

قسم (هربارت) (١) الشوق (الذى هو فى نظره أساس التربية وقوامها ، بل غايتها التى ترمى اليها) الى قسمين كبيرين : قسم يتعلق بالأمور الكونية يدفع الانسان الى الاهتمام بكل مايقع فى خبرته ويكسب المعرفة ، وقسم آخر يتعلق

(١) يوهان فريد ريغ هربارت ١٧٧٦ — ١٨٤١

بالأمور الاجتماعية فيجعله يهتم بكل ماله علاقة بالانسان و بالوطن و بالخالق . ثم قسم كل قسم منها الى ثلاثة مجموعات ، فما يتعلق بالأمور الكونية يثير فى الانسان ثلاثة ميول :

(١) الميل الى الاهتمام بكل ماهو حسى ، فيروق الانسان مشاهدة مناظر الطبيعة ، وكل ما يراه أو يحس به من الأشياء ، وهذا الميل يتوقف على ما فى هذه المظاهر من جدة و تغير ، و يتجلى فى الصغر عند ما ينطلق الطفل فى سنواته الأول باحثا منقبا مستطلعا طلع كل شيء فى بيئته ، كما يتجلى فى ميل الأطفال الى القصص والأساطير

(٢) و الاهتمام بما هو فكرى ، فيهتم الانسان بمعرفة أسباب الأشياء ونتائجها وعلاقتها بعضها ببعض ، ويتجلى فى كثرة أسئلة الأطفال

(٣) وبما هو جميل ، فيهتم المرء بالتأمل فيما فى الطبيعة والفن من تناسق وجمال وقسم مايتعلق بالأمور الاجتماعية الى ثلاثة مجموعات كذلك :

(١) الميول التى تدفع الفرد الى الاهتمام بعلاقة الانسان بالناس ، فنعنى بتقدير ما يحركهم من البواعث المختلفة ، ويسوقهم من دوافع وضيعة أو سامية

(٢) علاقته بالمجتمع وطوائفه المختلفة ، وهذا الميل يدفعه الى الاهتمام بالأمور الاجتماعية والحركات الكبرى فى التاريخ وبالوطن وحاجاته

(٣) علاقته بالخالق

وفى الجزء الآتى ان شاء الله سنذكر بقية الكلام على الشوق

طنطاوى جوهرى

وكل امرىء جار على ماتعودا

بزعم الحاجة الى التوسع ليجد الشعب الآخذ فى الازدياد فسحة للعيش . أو بحجة الانتقام للشرف المكلوم فى عدوة . أو بالعمل على إعادة مجد روما الغابر تحاول إيطاليا تبرير عدوانها على أمة قليلة العدد ضعيفة المدد قانعة بحدودها الطبيعية لوطنها الموروث لم تعتد لا فى هذه المرة ولا فى المرة الأولى (التى كسرت فيها الايطاليين في عدوة) بل هى المعتدى عليها أولا وآخراً

ومن حسن حظ إثيوبيا (الحبشة) أن دولة استعمارية كبيرة ترى فى القوة الايطالية المتوثبة للفتح والتوسع خطراً داهما على سلطانها وجدت من تغطرس إيطاليا وبغيها غير المستور ولو بحجة واهية نُهزَة قد لاتسنح مرة أخرى فانتهزتها لتحطيم تلك القوة وإزالة شبحها المخيف متخذة من تلبية دواعى الانسانية ستارا ومن المحافظة على عهد عصبة الامم سنداً قوياً تعتمد عليه فى الاستنصار بالدول الأخرى فى القضاء عليها

والدول المتحدة فى العصبة إمّا كبيرة مامن صداقتها لتلك الدولة بُدٌّ . وإما صغيرة أخافها هذا العدوان الظالم على دولة مسيحية صغيرة حفظت لها مسيحيتها استقلالها من قبل حتى خرجت إيطاليا على الاجماع واعتدت عليها ولا يبعد أن تعتدى غداً على غيرها من الدول الصغيرة في أوربا نفسها فهى لذلك تعاون غيرها ليعاونها الغير عند الحاجة

هذا مادعا العصبة وغير العصبة للعطف على اثيوبيا وإلا فمتى انتصرت العصبة لدولة شرقية مستضعفة أو قام ملوك الغرب ورؤساء الدين فيه لنصرة شعب شرقى (غير مسيحى) يدفع العدوان عن نفسه

بالأمس تعاونت اسبانيا وفرانسا (وهما من أعضاء العصبة) على شعب الريف

الحر فقاومهما الريفيون الذين لا يبلغون جميعاً (رجالا و نساءاً أطفالا وشيوخا) عدد الجنود التى أرسلت لمحاربتهم بأفتك آلات الوغى و أشدها تدميراً وظلوا فى المقاومة بضع سنين بل مازالوا يرفعون راية الجهاد فى سبيل حريتهم فماذا فعلت العصبة

وقبل ذلك اعتدت إيطاليا على طرابلس كما تعتدى اليوم على اثيوبيا وكانت حالة الطرابلسيين أدعى الى الرحمة لقلة عددهم الذى لا يبلغ ١/١٠ من عدد سكان اثيوبيا ولأنهم ما كانوا يملكون حتى بعض ماعند اثيوبيا من عدة الحرب و معدات الطب فأين كان الملوك الذين قاموا الآن يفتتحون قوائم الاكتتاب لجمع التبرعات للصليب الاحمر لمساعدة اثيوبيا ، وأين كان أمثال رئيس أساقفة كنتربرى الذى قام بالأمس يخطب فى مؤتمر الكنائس فى بورتسموث قائلا :

« ولكن هل أدعى الى الألم والاشمئزاز من رؤية شعب عريق نخور بوطنيته يدافع عن كيانه وأرض بلاده بمعدات حربية هى أقرب الى العدم وهو الى جانب ذلك مفتقر الى المستشفيات والاطباء والممرضات وقد سلطت عليه وأخذت تحصد مجموعه آلات حرب مهلكة لاشفقة معها ولا رحمة .. انظر تلغرافات ٨ أكتوبر سنة ٩٣٥ »

أما خطة المدنية الاسلامية فمقررة للمسلمين فى كتاب الله الكريم إذ حدد التبعة الأدبية وأدان بها المجتمع البشرى بأسره إلا اذا ساهم بكل مافى وسعه لابقاء الحياة على النفوس التى تحاول إيطاليا قتلها فى مثل عدوانها على اثيوبيا أو سواها ، قال الله تعالى « من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أن من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » وايطاليا فى عدوانها على اثيوبيا أو غيرها لاتقتل نفسا بل تقتل أمة وان جاز أن تشير الآية الكريمة الى القتل المعنوى كذلك . القتل بغير سلاح كالقتل بالافقار أو بالاذلال كما فعلت ايطاليا فى طرابلس وغيرها من الاغتصاب واستباحة الحرمات وقتل الحيوية فى الناس بقهر سجاياهم الطيبة وملكاتهم الفاضلة فانها لا تكون قد قتلت من انقضى أجله بل قتلت أيضا من بقى على الحياة وقتل هذا الاخير أفظع وانى أنقل هنا رسالة

من مراسل جريدة الجهاد فى عدن منذ ثلاث سنوات يفهم منها المطلع نوع المدنية التى تريد ايطاليا إدخالها الى الحبشة كما أدخلتها الى الصومال و الارتريا وطرابلس ولعمرى ان أقسى ضروب الرق والهمجية خير ألف مرة من هذا النوع من الاستعباد الذى يأتى على يد مثل تلك المدنية : قال الكاتب :

عاد رجل فاضل من مقاديشيو عاصمة الصومال الايطالية وأخذ يقص أخباراً محزنة عن سوء معاملة الطليان للرعايا فى تلك المستعمرة التى قضى عليها سوء الطالع أن تقع فى يدهم

وهذا الميناء تكثر فيه الأنواء وتشتد لدرجة يصعب معها دخول البواخر اليها فتقف على بعد من الشاطىء ولا تتمكن من ادلاء السلم فيضطر الركاب الى النزول الى القوارب بواسطة الرافعة الكهربائية فالافرنج يهبطون وهم جلوس فوق كراسى بغاية من الراحة وأما الشرقيون فيكدسون فى (شقة ؟) ويرسلون الى القوارب ومتى ماوصلوا الى البر فهناك ترى عجبا

فلو فرض أن مائتين أو أكثر من العرب والصوماليين والهنود كانوا قعودا ومر بهم إيطالى فعليهم واجب مفروض أن يقفوا له احتراماً كلما مر بهم مع رفع الأيدى بالتحية الفاشستية ، ولو تكرر ذلك منه عشرات المرات

والبغاء يكاد يجبر عليه بعض الناس لكثرة مايسمح به ، حتى أن الايطالى يهجم على دور بعض أفاضل الناس ذوى المكانة والحيثية بحجة البحث عن بغايا

وحالة الوطن هناك حالة بؤس بل هى أشبه بحال المنبوذين فى الهند وأقسى ، والجهل مخيم عليهم فلذلك لايفهمون إلا أن هذا صار عليهم واجباً نافذاً . وللطليان حسنة واحدة وهى عدم السماح للعرب بشرب الخمر ومن شربها جُلد

وأغرب ماتعمل الحكومة أنها لوتضع على أبواب المساجد التى تعمرها للمسلمين إشارة الصليب للدلالة على أنها هى التى قامت بعمارتها

والتجارة هناك كاسدة ولا ترى فى تلك البلاد أسرة قديمة أبداً لأن من

مرامى السياسة الاستعمارية القضاء على العائلات العريقة بشتى الوسائل حتى تنقرض أو تهاجر وذلك لأن العائلات القديمة عادة تشعر باعتزاز بمقامها ورفعة شأنها فى القديم وقد يصح عزم أفرادها على المطالبة بحقوق تضايق الغاصبين فكلما انقرضت الاسر القديمة الكبيرة كلما زالت عقبات من طريق الاستعمار . انتهى كلام المراسل بتصرف قليل

فالاسلام يفرض مساعدة مثل اثيوبيا فى رد العدوان الواقع عليها وكتابه يحض المسلمين على تلك المساعدة إذ لم يجد لهم وطناً ضيقاً بل ألقى عليهم تبعة التقصير إذا لم يساعدوا على إبقاء الحياة على أى انسان وفى أى مكان بقدر الاستطاعة

وبعد فليس فى شىء مما تدعى إيطاليا ما يبرر عدوانها على اثيوبيا

(١) فلا حاجة الشعب الى فسحة العيش تبرر العدوان إذ فى وسع عشرات الملايين من الايطاليين أن يعيشوا فى جهات الدنيا فى رخاء بمزاولة العمل التجارى أو الصناعى المشروع كما يعيشون فى مصر وتونس وغيرهما وفى الجمهوريات اللاتينية بأميركا الجنوبية بل فى جمهورية واحدة منها كجمهورية البرازيل متسع لعشرات الملايين . ثم ان هناك قارات برمتها مثل استراليا وأقطار شاسعة مثل كندا وروسيا وغيرهما تصلح للاستثمار والاستغلال من غير مضايقة السكان القليلين هناك بل أن الباب مفتوح على مصراعيه فى اثيوبيا نفسها لمن يريد العيش بغير مساس بسيادة الحكومة أو كرامة الشعب لا باغتصاب الحقوق وانتهاك الحرمات كما تريد إيطاليا

(٢) ولا الانتقام لشرف إيطاليا المكلوم فى عدوة يصلح حجة لتبرير العدوان على اثيوبيا لأن عدوة بلدة اثيوبيَّة وفى داخل حدود اثيوبيا والأثيوبيون حين انتصروا على الايطاليين إنما كانوا فى حالة دفاع عن الوطن مشروع والايطاليون كانوا فى حالة اعتداء صريح

ولو جاز قبول مثل ذلك السبب الواهى الغريب لما كان فى الدنيا مملكة أو جمهورية إلا ولها ثأر عند غيرها — ولغيرها ثأر عندها — الى ما لا نهاية له . إذ

لا توجد أمة من الأمم المستقلة المحترمة اليوم إلا ووقعت بالأمس تحت حكم الاجنبي ثم ثارت عليه وتحررت . أو طمع فيها أجنبي فردته مدحوراً كما فعلت اثيوبيا مع ايطاليا . نعم لو جاز قبول مثل ذلك السبب البارد لكان لفرانسا اليوم ثأر يجب أن تأخذ به من ايطاليا لأن فرنسا احتلت ايطاليا فثار عليها كافور وطردها وعلى فرانسا إذاً أن تثأر من ايطاليا لشرفها المكلوم . ولانجلترا ثأر يجب الأخذ به من فرانسا انتقاماً للشرف لأن الفرنسيين طردوهم من بلادهم فى ثورة جان دارك ولليونانين ثأر عند الاتراك بسبب ردهم على أعقابهم حين أرادوا اغتصاب الاناضول . بل لايطاليا ثأر يجب أن تأخذ به من جميع دول أوروبا الذين ثاروا على الحكم الرومانى وطردوا الرومانيين من بلادهم فلماذا لم تفكر ايطاليا فى الانتقام لشرفها المكلوم إلا من اثيوبيا وحدها ؟ المسألة إذا ليست مسألة شرف مكلوم فى عدوة بل هى حكاية الذئب والحمل على مسرح البشرية .

(٣) أما الامبراطورية الرومانية البائدة التى يحلم موسولينى باحيائها فما نظن أنه يطمع بأكثر من (أثيوبيا) و (اليمن) يضمها الى طرابلس

وأما انجلترا وفرنسا واسبانيا وألمانيا وبلجيكا وغير أولئك من الممالك الكثيرة التى كانت ضمن دائرة الامبراطورية الرومانية فهؤلاء عفا الله عماسلف منهم فهم أحرار الى ماشاء الله والفضل للقوة لا للعدل

ثم ماهو ذلك المجد الرومانى الذى تتغنى به ايطاليا وتفاخر به ؟ أليس هو ظل حكم بدأ باغتصاب واستبداد وانتهى بغشم وفساد ؟ فالرومان أصلهم من فلول الهاربين من وجه اليونانيين بعد ما أحرقوا مملكتهم فى طرواده وجعلوها أثراً بعد عين بسبب أن ابن ملك طرواده [1] نزل ضيفاً على ملك اسبرطا من بلاد اليونان فاتحد مع امرأته وهرب بها الى بلاده فكبر الأمر على اليونانيين واجتمعوا على محو هذا العار بأبادة مملكة طرواده ومحو أثرها من الوجود فحاصروها عشر سنين ثم دخلوها فأحرقوها ففر الملك وفريق من أهلها الى شواطىء ايطاليا

(١) مملكة قديمة كانت فى آسيا الصغرى

واستوطنوا هناك وأسسوا دولة الرومان

ويبدأ تاريخ الرومان الحقيقى وينسب لأخوين أحدهما روموس والآخر رومولوس وكانا رئيسى جماعة من اللصوص ألقت بهما الرحل الى حيث روما الآن فبنيا لأنفسهما أكواخا وأحاطوها بسور ثم بدا لرومولوس قتل أخيه روموس لشقاق بينهما واستبد وحده برئاسة المنسر وبعد ذلك أراد التزوج هو وجماعته من بنات السابيين المجاورين لهم فأبى جيرانهم عليهم ذلك فأضمروا لهم المكيدة فأعدوا لهم وليمة فاخرة دعوا اليها السابيين ونساءهم فلما انتظم حفلهم أعمل الرومانيون السيوف فى رقاب ضيوفهم من الرجال وسبى كل منهم امرأة قتيله فاختص نفسه بها ثم أسسوا مملكة أقاموا رومولوس عليها ملكا وذلك فى سنة ٧٥٣ قبل الميلاد

فتاريخ الرومان كما ترى بدأ بالاغتصاب والاستبداد وانتهى بالظلم والفساد كما هو معروف وليس فى بدايته مايشرف ولا فى نهايته

أما أفريقيا التى يحتقرها موسولينى ويقول « انه مهما يحدث فى أفريقيا حتى فى أفريقيا كلها فمن ذا يتصور أن أوربا تخوض من أجلها فى بحر من الدم وتتعرض المدنية بأسرها لأروع الفواجع (من خطب موسولينى انظر تلغرافات يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٥ » فهى القارة التى ولد فيها موسى عليه السلام وهى مسقط رأس طارق بن زياد والأمير عبد القادر الجزائرى والشيخ محمد عبده والسيد احمد السنوسى والسيد عمر المختار والأمير عبد الكريم الخطابى وغيرهم من الأبطال الغر فى جبهة التاريخ

فموسولينى مهما كابر فى الحق فلن يغير منه شيئا . ان آسيا وأفريقيا هما موطن الأنبياء والمرسلين ومسقط رأس آباء الأوربيين الأولين ومنبت الغزاة الفاتحين ولو أنصف موسولينى لسكن الى حكمة القائل :

الناس من جهة التمثال أكفاء   أبوهم آدم والأم حواء
فان يكن لهم فى أصلهم شرف   يفاخرون به فالطين والماء

وأراح نفسه وأراح العالم

ابراهيم حسن محمد خطاب

هل يحل سماع صوت المرأة من آلة الراديو؟

للأستاذ الكبير الشيخ عبد الوهاب النجار

سؤال وجه إلى جماعة من العلماء فى مجلس حافل ، فانقسم الجمع الى معسكرين أحدهما يهاجم صوت المرأة ويقول بتحريم سماع قراءتها من الراديو . والحجة على ذلك : أن علماء الحنفية قد نصوا على أن صوت المرأة عورة ولذلك لا يجوز أن تكون مؤذناً لأنها إن خافتت بصوتها فاتت الفائدة المطلوبة وهى الاعلام بدخول وقت الصلاة . واذا جهرت بصوتها وقعت فى محرم لأن صوتها عورة

أما الفريق الثانى أو المعسكر الآخر فيقول بحلّ سماع صوتها فى الراديو ، لأن الصوت فى نفسه لا حرمة فيه ، وانما تعرض الحرمة له اذا كان فيه رفث تنطق به أو ترتب على سماعه فتنة محققة ، ولا فتنة فى سماع القرآن فى الراديو بصوت امرأة

كان فى المجلس رجل عالم من رجال السياسة والكياسة ، وجه الى الجمع سؤالا قائلا : أليس للمرأة أن تبيع وتشترى ؟ فقال آخر : وتشهد عند القاضى أيضاً . فقال : إذا كان الأمر كذلك والبيع والشراء والشهادة انما تكون بصوت مسموع فكيف يكون صوتها حراما ؟

كذا كان الحديث ، وانفض المجلس وتفرق من فيه على ذلك دون أن يتفق الفريقان على الحل أو الحرمة ، فتذكرت قول المعرى :

أجاز الشافعى فعال شىء وقال أبو حنيفة لا يجوز
فضلّ الشيب والشبان منا وما اهتدت الفتاة ولا العجوز

وأخذت أجيل الفكرة فيما قرره العلم فى سرعة الصوت فى الهواء وسرعته فى

الآلات الكهربائية ، وأقارن بين السرعتين ، والعمليات التى يمر بها الصوت في الآلات حتى يصل الى الراديو ويخرج صوتاً مسموعا وما يمكن أن يصل فيه الصوت مباشرة من الوقت بغير واسطة الآلات فاهتديت الى أن المسموع غير الصوت الذى أحدثه المذيع فى جهاز الارسال

قد تقرر فى علم الطبيعة أن سرعة الصوت فى الهواء ٣٤٠ متراً فى الثانية الواحدة فاذا أطلق مدفع فان صوته الذى يصل الى البعيد عنه بعشرة كيلومترات انما يصل بعد حدوث الصوت بمقدار ٣٤٠ مترا فى ثانية . وهو صوت حقيقى ولكنه قد ضعف بسبب اتساع الموجات التى أحدثها الصوت فى الهواء

واذا فرض أن هذا الصوت كان قويا جدا وحدث على بعد ثلاثة آلاف وأربعمائة كيلو متر ، وقدر أنه وصل من ذلك البعد السحيق فانه يصل بعد ساعتين وسبعة أتساع الساعة ولا يمكن أن يصل فى الهواء فى أقل من ذلك ، وهو صوت حقيقى بلا شك

وأما الصوت الذى يصل من المذياع فانه يصل الى الاذن فى أقل من جزء من مائة إن لم أقل من ألف جزء من الثانية فهو صوت غير صوت المذيع . وانما هو صوت أحدثته اهتزازات فى أجزاء الآلات المستقبلة من تغير أوضاعها بالنسبة لاجهزة خاصة فى الآلة ، وليس هو صوت المذيع الذى أحدثه فى المذياع بل هو صوت أحدثته اهتزازات فى الآلات يحكى صوت المذيع فقط وليس به — كما قلنا — ولو لم تكن عندنا آلة الاستقبال ما سمعنا شيئا

والذى لا يفوتنى أن أقوله لحضرات القراء : ان الصوت المذاع يذهب الى أجهزة أخرى على هيئة غير التى أحدثها المذياع . فتكون أولا أمواجاً صوتية ثم تيارا كهربائيا ثم تحول الى أمواج صوتية مرة أخرى وتضخم قبل ذلك نحو المليون مرة وتحصل عملية أخرى وهى تنظيفها من الاصوات الطفيلية التى تكون عالقة بها ثم تضخم الى درجة هائلة حتى لا تفقد قوتها فى الاصقاع البعيدة ، وبذلك تؤثر فى

آلات الاستقبال التى تكون فى البيوت أو غيرها

واليكم بعض ما كتبه خبير فى هذا الفن هو حضرة الفاضل « أحمد كمال سرور » فى مجلة الراديو عدد ٢٤ الصادر فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٥ قال :

غرفة المراقبة الهندسية من دار الاذاعة بمثابة القلب من الجسد فالمادة المذاعة دم يجرى فى أوردة الأسلاك الكهربائية الآتية اليها من الاستديات ثم يخرج منها فى شرايين سلكية ذاهباً الى جهاز الاذاعة بأبى زعبل . تصل هذه المادة المذاعة الى آلات غرفة المراقبة الهندسية فتراقب من الوجهة الصوتيـة ، ثم تضخم الى درجة خاصة حوالى المليون مرة تقريباً لكيلا تفقد قوتها نتيجة لامتصاص الأسلاك التى تمر بها ذاهبة الى جهاز الاذاعة بأبى زعبل حيث تنظف من كل ما علق بها من طفيليات صوتية . ثم تضخم بعـد ذلك الى درجة هائلة تساعدها على الاحتفاظ بقوتها أثناء انتشارها فى الأثير و تحول من تيار كهربائى الى أمواج صوتيـة مرة أخرى و ثبت فى غرفة المراقبة الهندسية دولابان للمراقبة . خصص أحدهما للبرنامج الرئيسى . والآخر للاضافى وقسم كل دولاب الى قسمين هامين : يتصل أحدهما بالاستديات أو بمعنى آخر يختص بالاذاعة الخارجة من غرفة المراقبـة الهندسية ، ويختص الثانى بالاذاعة الآتية الى الغرفة كالاذاعات الخارجيـة و إشارات ضبط الوقت و الاذاعات المنقولة من محطات الاذاعة الأجنبيـة ، وثبتت أيضا آلات مضخمة للأصوات و مقاييس للبرنامج . و دولاب خاص بالتوصيلات التليفونية بين الاستديات و بين الغرفة و أبى زعبل و رأس التين و المدينة (المحطة الاضافية) و غير ذلك من الأجهزة الكهربائية الخاصـة و الأبواق المكبرة للصوت و أجهزة الاستقبال . انتهى

فأنتم ترون أن الصوت يخرج من المذياع بصفته موجات صوتيـة ثم يحول

الى تيار كهربائى ثم يحول مرة أخرى الى موجات . وهذه الموجات تأتى الى الآلة المستقبلة فيحدث فى بعض أجزائها تنويع فى المغناطيسية تحدث عنها ذبذبة بعض الأجزاء . ومن ذلك يكون الصوت وهو صوت يحكى صوت المصدر . والحاكى غير المحكى

وعلى ذلك . فسماع الصوت الذى يحكى صوت المرأة فى الراديو ليس حراما (حتى على فرض أن سماع صوتها الحقيقى حرام) اذا انتفى منه الرفث وانتفت الفتنة ولا رفث فى القرآن ولا فتنة

وهذا الذى قدمته يدعونى لان أقرر بأن سماع الصوت الذى يحكى صوت تلاوة المرأة للقرآن فى الراديو ليس حراما ؟

عبد الوهاب النجار

فى المجتمع

* فضيلة الملائكة عند الناس أنهم لا يكابدون ولا يحزنون ؟ أفلا تكون فضيلة الناس عند الملائكة أنهم يكابدون ويحزنون ؟

* أعظم الشعراء واعظم الفلاسفة من بلغ درجة الطفل . . . فى أن جل حكمه على الدنيا من الشعور لا من الفكر

* مر فيلسوف برجل مصور بين يديه صورة امرأة قد صوَّرها فأكثر عليها الحلى من الذهب والجواهر ، فسأله فى ذلك ، فقال المصوّر : لم استطع أن أجعلها حسناء فجعلتها غنية . . : كذلك أحزابنا السياسية لما عجزتْ عن حقيقة السياسة جعلتنا أغنى الناس بالكلام الفارغ . . .

* من تمام فضيلة الرجل السياسى أن يكون له كلامان : أحدهما سكوته

* مَن أكثر الشكوى إلى الناس ، علمهم كيف يسمعون كلامه خاليا من الشكوى

مصطفى صادق الرافعى

فى سبيل الأزهر :

البعثات للخارج

بقلم الدكتور على مظهر

اذا كانت للتسرع عواقب غير محمودة فللتباطؤ ــ سيما الكثير منه ــ عواقبه غير المستحبة . ومن المعلوم أن الافرنج كانوا يرسلون بأبنائهم ، وكانوا يؤمون جامعات الاندلس الاسلامية أيام قيامها هناك وازدهار أمورها وجود فطاحل العلماء فيها يدرسون ويعلمون ويحاضرون الناس والطلبة ، وكان من بينهم أحد باباوات روما فى تلك العصور قصدها وهو شاب ومازال يرقى فى رتب الكهنوت حتى أصبح رئيسا أكبر للكنيسة الكاثوليكية الرومانية بروما وخليفة المسيح في رتبة البابا وية ولعله لم يكن ينكر فضل أساتذته من مسلمى الاندلس وغيرهم

واذا عرفنا أن طلب العلم من المهد الى اللحد وان مادة المدرس والاستاذ يجب أن تزداد وعلمه يكثر يوما عن يوم وأن يكون اطلاعه دائما واتصاله بالنواحى العلمية وثيقا بالتردد عليها وزيارتها والاشتراك فى المؤتمرات الخاصة بها سيما بمادته التى اختص بها ، واذا عرفنا أنه كلما زادت مادة الاستاذ كلما زاد نفعه لتلاميذه

واذا لاحظنا أن كثيرين من علماء الازهر ، أو الذين انتسبوا اليه يوما ما ، وانتهزوا فرصة الحضور على أساتذة الغرب فى جامعاتهم وكلياتهم أو احتكوا بهم أو اتصلوا بهم بأى كيفية كانت سواء كانت عن طريق التعارف وتبادل الآراء أو بحضور مؤتمراتهم أو الاطلاع على كتبهم ومؤلفاتهم فكان منهم علماء يشار اليهم بالبنان ، ولهم القدح المعلى ولهم المؤلفات القيمة والمحاضرات التى يسعى طلاب العلم

لسماعها والاستفادة منها رغبة منهم فى الاستزادة من المعلومات والعلم

اذا لاحظنا كل ذلك فانا نستبشر خيراً اذا تحقق ما سمعناه من تفكير مشيخة الازهر وادارته فى ايفاذ بعثة بل بعثات الى خارج مصر من طلاب الازهر النابغين أى والله انا لنستبشر خيراً ولكننا نستحث أولى الامر بالتعجيل فى تنفيذ هــذه الفكرة السديدة

ولسنا نعنى العجلة غير المحمودة فقد طال أمد سباتنا حتى كان التباطؤ الذى عنيناه فى مطلع هذا المقال . فانا نجد من أقدس الواجبات علينا أن نلح فى طلب الاصلاح لذلك المعهد الكبير لما نعلمه من جزيل فائدته للعالم الاسلامى أجمع اذا تم فيه الاصلاح المنشود الذى نتوخاه

ولما كان منتظراً من مشيخة الأزهر وادارته أن تسير فى نفس الطريق الذى تتبعه الحكومة فى إرسالياتها و بعثاتها الى الخارج ، فانا نرى لزاماً علينا أن ندل مشيخة الأزهر وإدارته الى السبيل الذى يجب أن تسلكه إذا هى بدأت فى إرسال طلابها المبعوثين ، ونرشدها الى بعض الهفوات التى وقعت فيها الحكومة مراراً فى إرسالها بعثاتها فكانت نتيجــة ذلك مانعلمه علم اليقين وإن جهدت الحكومة فى إخفاء أخطائها العديدة فى هذا الأمر ولم تستفد الأمة من الأموال التى صرفت على أشخاص بعض البعثات الفائدة المرجوة بل ان الواقع يشير الى أن خزانة الحكومة خسرت أموالها فى بعض الأحيان و بذلك ضاعت الأموال ولم تصل البــلاد الى الغاية المنشودة من إيفاد بعثات للتخصص

فأول مايجب على مشيخة الأزهر تحققه فى طلاب البعثات التثبت التــام من سيرة الطالب وسلوكه وأنه بلغ مبلغ الرجال وأن لاخوف عليه من أثر الحيــاة الجديدة التى سيحياها فى الخارج وأنه مجد وراغب فى العلم من أجل العــلم ومحب للاستزادة دائما مع وفرة الذكاء وميل شــديد للاطلاع وأن يكون قد تخصص فى قسم من الأقسام النهائية بالأزهر و بذّ أقرانه فى العلم والتخلق بالأخلاق الفاضــلة

الكريمة . ثم يرسل طالب البعثة للالتحاق باحدى الجامعات الكبرى فمثلا إذا أرسل الى انجلترا فليلحق بجامعة لندن نفسها أو اوكسفورد أو كمبردج وأمثالها هناك ولا يلحق بكلية ثانوية الأهمية أو عديمتها كما كانت وزارة المعارف تلحق تلاميذها بكليات بروود وأمثالها التى تشبه الكتاتيب عندنا أو مدارس معلمى الكتاتيب وكان التلميذ يتعلم بتلك الكليات الصغيرة الخط الافرنجى وما أشبه وكانت وزارة المعارف تضلل بالأمة فقد أرسلت تلاميذ على هيئة البعثات العلمية ولكن مافائدة تلك الارساليات بعد ماعرفت حقيقتها ؟ !

ومما لاشك فيه أن الجامعات الكبرى أقدر من غيرها على انتداب العلماء المتضلعين للتدريس والمحاضرة بها وبذلك يتيسر لطلاب تلك الجامعات الحضور على أولئك العلماء الممتازين بينما تجد ذلك فى الجامعات الصغيرة والكليات الحقيرة غير ميسور واذا تيسر لجامعة صغيرة انتداب أستاذ كبير فانها تعجز عن انتداب أستاذ كبير آخر ولهذا السبب امتازت جامعة عن أخرى فما المدرسة إلا بمدرسيها لا بحوائطها وما الجامعة إلا بأساتذتها لا بالحدائق البديعة التى تنشأ حولها

ويجب أن تلاحظ مشيخة الأزهر أن ترسل طلابها زمنا لدراسة لغة الجامعة التى سيحضر بها فى نفس البلد حتى يتيسر للطالب أن يتقن اللغة بدرجة تسمح له بالحضور والفهم الجيد لما يلقى اليه . وان إرسال الطالب الى جامعة أجنبية ليحضر محاضرات أساتذتها عقب وصوله مباشرة أو عقب وصوله بقليل مضيعة للزمن مشتت لقوى الطالب فيجب أن تلاحظ ادارة الأزهر ذلك فتجعل للطالب فرصة طويلة من الزمن ولتكن شهوراً عديدة لايدرس فيها غير لغة الجامعة التى سيلحق بها والبلد الذى سيقيم فيه مهما بلغت معرفة الطالب للغة أو ادعى معرفتها بمصر فالصحيح أن القليل جداً من تلاميذ المدارس بمصر من يجيد الانجليزية مثلا أو الفرنسية حتى بعد سنوات طويلة من دراستها بمصر . بينما تجد الانسان مجبراً

على معرفة اللغة معرفة جيدة وإتقانها إذا أقام ببلد تلك اللغة وعرف أنه سيقيم بها للدراسة فيها إقامة طويلة

وينبغى على إدارة الأزهر أن تترك الوقت الكافى للطالب حتى يحصل على أعلى درجات يمكن للمنتسب لجامعة أن يظفر بها وليكن حصوله على اجازة العالمية هناك (الدكتوراه) فرضاً لازبا . واذا تيسر لادارة الأزهر أن تمهد السبيل أمام طلابها هؤلاء للحصول على اجازة التدريس من الجامعة هناك وهى الاجازة التى رأينا أن نجعلها تقابل لفظة Agregation بالفرنسية و Dozent بالالمانية فانه إذا تيسر ذلك كانت الفائده التى ترتجى من طالب البعثة أكثر ولا يكون ذلك إلا باتفاق مع إدارات الجامعات هناك على ذلك فالذى نعلمه أن هذه الاجازة الاخيرة لا تكون إلا للطلاب الوطنيين هناك من أهالى البلاد لأسباب لا داعى لذكرها هنا ولكنا نظنها ميسورة إذا تم اتفاق بين إدارة الازهر هنا وادارات تلك الجامعات هناك

ومن رأينا أن لا تقتصر جامعة واحدة فى الخارج على الحاق طلاب بعثات الأزهر بها بل يجب أن يلحق الطلاب فى عدة جامعات كبرى فى بلاد عدة ودول شتي مثل جامعات انجلترا وفرنسا وألمانيا والنمسا وإيطاليا وأمريكا واليابان وبلجيكا وهولندا وسويسرا .

وتلزم المشيخة العائدين من طلاب بعثاتها وقد حصلوا على اجازات العالمية والتدريس المشار اليها هنا بترجمة رسالاتهم وبحوثهم التى تقدموا بها للامتحانات هناك ونشر ماشغلوا به أوقاتهم من مواد وبحوث عدا تلك الرسالات ويحدد لذلك زمن لا يطول عن سنة واحدة لنشر تلك البحوث والرسالات باللغة العربية ليستفيد الناس بتلك النتائج المبشرة بالخير من تلك البعثات

ويلحق المنتهى من البعثة بالتدريس فى القسم الابتدائى للتعليم به ولا ينقل منه الى القسم الثانوى إلا اذا ألف ونشر بحثين أو كتابين فيما اختص فيه . فاذا نشر الكتابين أو البحثين نقل مدرساً بالقسم الثانوى ويبقى به مدرساً حتى

يؤلف وينشر كتابين قيمين فيما اختص فيه فاذا فعل انتخب للتدريس فى القسم العالى ويتبع فى ذلك القسم مايتبع فى الجامعات الأخرى من وظائف التدريس وللازهر فى ذلك أسوة حسنة بما يجرى عليه الحال بالجامعة المصرية فيتبع ذلك فى القسم العالى وأقسام التخصص .

وانى أعتقد أن مشيخة الازهر لو سارت على هذا القرار الذى رسمناه لها لتتفضل بالاستئناس به فان الازهر سوف يكون ذلك المعهد الذى سوف يرمقه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بعيون الاكبار والاجلال .

واذا لاحظنا ضخامة ميزانية الازهر وتلك اليد السخية فى البذل لشأنه فان نصيحتنا الاكثار من تلك البعثات ولتكن سنوية لا تنقطع فيرسل من خريجى أقسام التخصص به كل سنة عدد يتفق وضخامة تلك الميزانية وتلك اليد المبذالة للازهر فالمعروف عندنا وعند غيرنا ممن عرفوا الطلاب المصريين بالخارج أن متوسط ماينفقه الطالب مائتا جنيه سنويا

فلو أرسلت إدارة الازهر خمسة من الطلاب كل سنة فان ذلك يكلفها ألفاً من الجنيهات على أن ترسل عشرين طالباً فى أول دفعة لتدارك التباطؤ الذى حدث الى اليوم وأنا زعيم بأن تلك البعثات سوف تحدث نشاطا محمودا فى دوائر الازهر لن يرمى بعده بالجمود وسوف يعود ذلك على العالم الاسلامى بالخير العميم

الفيوم

دكتور على مظهر

المغرور

* من فرض على الناس أن يعرفوه نابغة ، فقد فرض عليهم أن يعرفوه معتوها أو مغروراً

مصطفى صادق الرافعى

حكم ومواعظ

لابن المقفع

إذا أردت أن يقبل قولك فصحح رأيك ولا تشوبنه بشيء من الهوى، فان الرأى الصحيح يقبله منك العدو والهوى يرده عليك الولد والصديق

ان صيانة القول خير من سوء وضعه، وإن كلمة واحدة من الصواب تصيب موضعها خير من مائة كلمة فى غير فرجها ومواضعها

إذا رأيت رجلا يحدث حديثا قد علمته أو يخبر خبرا قد سمعته فلا تشاركه فيه ولا تفتحه عليه حرصا على أن يعلم الناس أنك قد علمته فان فى ذلك مع سوء الادب خفة وسخفا وتضييع حزم وعجبا

احذر خصومة الأهل والولد والصديق والضعيف واحتج عليهم بالحجج

مانحن الى مانتقوى به على حواسنا من المطعم والمشرب بأحوج منا الى الأدب الذى هو لقاح عقولنا وسبب فى نمائها

تحرز من سكر السلطان وسكر المال وسكر العلم وسكر المنزلة وسكر الشباب، فانه ليس من هذا شيء الا هو ريح جنة تسلب العقل وتذهب بالوقار، وتصرف القلب والسمع والبصر واللسان الى غير المنافع

لاتتهاون بارسال الكذب من الهزل فانه تسرع الى إبطال الحق

لا تحتقرن العدو الضعيف المهين ولا سيما إذا كان ذا حيلة ويقدر على الاعوان

ليس للمصلى من صلاته ولا للمحتسب فى صدقته ولا للورع فى ورعه من الأجر ما للمجاهد من نفسه اذا كانت مجاهدته على الحق

إن البلبل الحسن الصوت يحبس دون غيره من الطير

إن أخرق الخلق من حمل صاحبه على سوء الخلق والمبارزة والقتال وهو يجد الى غير ذلك سبيلا

إن الأدب يذهب عن العاقل الطيش ويزيد الأحمق طيشاً كما أن النهار يزيد كل ذى بصر نظراً ويزيد الخفاش سوء النظر

السخيف كالعشب يحركه أدنى ريح

من الحمق الحرص على التماس الاخوان بغير الوفاء لهم والتماس الآخرة بالرياء ومودة النساء بالغلظة ونفع الناس بضر الغير

رب متحيل أوقعه تحيله فى ورطة عظيمة لا يقدر على الخلاص منها

لا فائدة من الكذب لأن الانسان لا ينخدع به عادة إلا مرة واحدة

أشد الشرين خطراً حب الذات

المفسد بين الاخوان والأصحاب كالحية التى يربيها الرجل ويطعمها ويمسحها ويكرمها ولا يكون له منها غير اللدغ

الدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك

من أخذ كلاماً حسناً عن غيره فتكلم به فى موضعه وعلى وجهه فلا ترين عليه ضؤولة

إن صحبة الأخيار تورث الخير وصحبة الأشرار تورث الشر

على العاقل أن لا يستصغر شيئاً من الخطأ فى الرأى والزلل فى العلم واغفال الامور

أفضل مايورث الآباء الأبناء الثناء الحسن والادب النافع والاخوان الصالحون

الدين أفضل المواهب التى وصلت من الله الى خلقه وأعظمها منفعة وأحمدها فى كل حكمة ، فقد بلغ فضل الدين والحكمة إن مدحا على ألسنة الجهال على جهالتهم بهما وعماهم عنهما

أشد الفاقة عدم العقل وأشد الوحدة وحدة اللجوج ولا مال أفضل من العقل ولا أنيس آنس من الاستشارة

اذا هممت بخير فبادر هواك لايغلبك وإذا هممت بشر فسوف هواك لعلك

تنصرف عنه، وان مامضى من الأيام والساعات على ذلك هو الغنم

اذا كنت فى قوم ليسوا بلغاء ولا فصحاء فدع التطاول عليهم بالبلاغة والفصاحة

من الأخلاق السيئة على كل حال مغالبة الرجل على كلامه والاعتراض فيه والقطع للحديث

لا تمكن أهل البلاء الحسن عندك من التدلل عليك

من أفضل البر ثلاث خصال: الصدق فى الغضب والجود فى العسرة والعفو عند المقدرة

ليعرف العلماء حين تجالسهم أنك على أن تسمع أحرص منك على أن تقول

من نصب نفسه للناس إماما فى الدين فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها

الرجل الحازم ربما أبغض الرجل وكرهه ثم قربه وأدناه لما يعلم عنده من الكياسة والكفاءة

بالأدب تعمر القلوب وبالعلم تستحكم الأحلام

حق على العاقل أن يتخذ مرآتين احداهما فى مساوى نفسه فيتصاغر بها وينظر فى الاخرى فى محاسن الناس فيجلهم بها ويأخذ ما استطاع منها

أصل العقل التثبت وثمرته السلامة وأصل الورع القناعة وثمرته الظفر وأصل التوفيق العمل وثمرته النجاح

اللواء أحمد فطين

فى الاسرة

* كل أب يضر أولاده المساكين هو نابليون، ولكنه نابليون داره فقط

* اذا أصبت زوجين يتمنى أحدهما موت الآخر فلن تجد لهذا الآخر عملا إلا أن يغيظ صاحبه كل يوم بأنه لم يمت ...

* أيهما الذى تحبه المرأة؟ الرجل القوى بأنواع القوة يعجبها فتراه سيدها أم الرجل الضعيف ترى نفسها سيدته؟ هـذا هو جواب طبيعة المرأة على طلب المساواة بين الرجال والنساء

مصطفى صادق الرافعى

تدمير الايطاليين سبعة مساجد فى الحبشة

بيان من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

تلقت الاهرام صباح ١٦ أكتوبر برقية مطولة من باريس جاء فيها أن الجيوش الايطالية أمطرت « أدمرد » قنابل غازات ومنفجرات تزن الواحدة منها ألفين وخمسمائة رطل ، فهدموا سبعة جوامع ، وكانت الدبابات تقذف النيران سائلة من قنابلها الخاصة وتنثر قذائف المدافع .

وليست هذه هى المرة الاولى التى تدمر فيها الجيوش الايطالية مساجد المسلمين ومعابدهم الدينية ، فقد كان ذلك منهم فى طرابلس الغرب ، ولا سيما عند بطشهم بالسنوسيين فى الكفرة وجغبوب ، وقد هدموا يومئذ مساجد وزوايا ومعاهد للمسلمين لا ينساها العالم الاسلامى ولا يغتفر جنايتهم عليها الى الابد

ان المعابد الدينية قد حرم القانون الدولى توجيه القنابل اليها والتعرض لها بالضرر ، فمن العجيب أن يقع هذا الاعتداء على مساجد المسلمين بوجه خاص ، ووقوع الجناية على هذا العدد الكبير من المساجد فى بلدة صغيرة دليل على التعدى وسوء القصد ، وصدور الخبر من باريس الى الاهرام لايدع أقل شك فى صحة وقوع هذه الكارثة

لذلك لايسع المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين الا أن تحتج أشد الاحتجاج على هذا الاعتداء الذى لا يصدر إلا عن قيادة غلبت على أمرها واضطرب فى يدها نظام العمل فصار يصدر عنها ما يجوز وما لا يجوز فى حرب شجبها ضمير أمم الارض بالسخط والاشمئزاز

وليس للعالم الا أن يرى فى هذا الاعتداء المنكر صورة من صور الاستخفاف بالشعور الاسلامى مما لا يتفق مع المدنية العصرية ولا يبعد كثيراً عن أساليب القرون الوسطى

اخى فى الله

من نظم فضيلة الأستاذ الشيخ على محمد شاكر

قاضى محكمة هميا الشرعية

ذَرِينى من هِناتك (١) ياليسُ فما لِلحبِّ فى قلبى رَسيسُ (٢)

وما أنا والغرام وعشت دهرى خَلِىَّ البال من قدٍّ يميس

عجبت لمعشرٍ سهروا الليالى يناجى الحب قلبهم التعيس

أضاعوا العمر فى الأهواء غيًّا وعمر المرء فى الدنيا نفيس

وخيرٌ من دلالٍ ، أو ملال مراحُ القلب فى علم يجوس

كتابٌ فى يمينك تصطفيه لَعَمْرُكَ إنه نعمَ الأنيس

دع الحمقى إذا جلسوا لِلهْوِ وبين يديك فى الكتب الجليس

وخذ عنى من الحكم الغوالى فرائدَ لا تمين (٣) ولا تخيس (٤)

قلائدُ نظمت فيها صلاحٌ لأمرك . قد تتيه بها الطُّروس

خدمت بها الحقيقة فى عُلاها أسوس أُمورَها فيما أسوس

وحسبى أن أكون لها تبيعاً وإنّ الحقَّ فى الهدى الرَّئيس

ولست أقول فخراً أو رياءً فما للعجبِ فى قولى مسيس

(١) هناتك يعنى أشياءك (٢) الرسيس ابتداء الحمى والحب (٣) مان يمين كذب (٤) خاس بالعهد يخيس خيساً وخيساناً غدر ونكث

ولكنى أخوكَ على سواءٍ … وفى فننا توحدت الكؤوسُ
ورُبَّتَ سامع فى الخير أهدى … من الوعاظ إن صفت النفوس
وحقٌّ الوعظ أن يصغى إليه … يجوب بقلبنا وله حسيس (١)
ولا يدرى التقىُّ مدى نقاه … ولا يدري مناكره الخسيس
ونحن لدى العظات كأَنَّ وجهاً … على المرآة تجلوهُ العَروس
نحسِّنُ من خلائقنا بقَدْرٍ … على ما كان من ندم نقيس
ولا يغنيك عند الله شئٌ … سوى عمل تضئ به الرموس (٢)
أَريتك إن جمعت المجد طرّاً … وسارت فى مواكبك الشموس
وراحت باسمك الركبان تترى … وهزت فى مدائحك الرؤوس
وجئت الله يوم العرض فرداً … ولا تحميكَ فى الحشر الطقوس
وناقشك الحسابَ اللهُ عدلاً … على عمل هو القِرن الشريس (٣)
لذاتك كلهم ما من شفيع … خلا هذا يُنجى أو يحوس (٤)
رماك الله وجه الغىِّ هلاّ … كففتَ البغىَ عنّا يا جفيس (٥)
هى الشهواتُ قد فجرت وطاشت … سهام الرشد وانطلق الحبيس
وأصبحنا وهمتنا هوانا … يُلابسنا وبئس هو اللَّبوس

---

(١) الحس بكسر الحاء والحسيس الحركة وان يمر بك قريبا ولا تراه
(٢) الرموس جمع رمس وهو القبر (٣) الشريس سيئ الخلق شديده (٤) تحوسه الفتنة والمرأة تخالطه (٥) الجفيس : اللئيم

أخى فى الله من يطغى هواهُ ... تخطَّ صلاحه فينا بَئيسُ
أخى فى الله دنيانا هباءٌ ... وفتنة عيشها عيش بئيس
أخى فى الله إن أبكاك وعظى ... قليل ذنوبنا ليل عميس (١)
أخى فى الله إن الوعظ نور ... وفى الظلماء ينجدك العسيس (٢)
أخى فى الله شُدَّ العزم جَلداً ... على التقوى يُهزُّ لك الخميس
أخى فى الله ذو التقوى قوىٌّ ... بعون الله روّاع (٣) حَمِيس (٤)
أخى فى الله لاتركن لقوم ... نجدٌ مسيرنا وهم خُنوس (٥)
أخى فى الله إن حلفوا فدعهم ... وتلك أَلِيَّة (٦) منهم غموس (٧)
أخى فى الله واستعصم بدين ... هو النُّعمي وليس بها عُبوس
أخى فى الله والاسلام أَقبل ... على الخيرات ليس لها نحوس
أخى فى الله وارفع صوتَ دين ... أضرَّ بأَهله الصوت الهميس (٨)
أخى فى الله والعقبي لقَوْم ... إذا هبوا فما منهم نُكوس (٩)

(١) العميس من الليالى المظلم الشديد (٢) عس عسا وعسسا فهو عاس وجمعه عسس وعسيس طاف بالليل يكشف عن أهل الريبة (٣) رواع : فزاع يفزع العدو أو يفزع هو من البغى ومعصية الله تعالى (٤) الأحمس والحميس الشجاع (٥) خنس خنوسا تأخر (٦) الالية بتشديد الياء اليمين (٧) اليمين الغموس هى التى تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار أو التى تقطع بها مال غيرك وهى اليمين الكاذبة التى يتعمدها صاحبها عالما بأن الأمر بخلافه (٨) الهمس الصوت الخفى ومنه الهميس وهو صوت نقل أخفاف الأبل (٩) نكسه قلبه على رأسه . نعوذ بالله تعالى من ذلك واسأله تعالى لى ولك التوفيق والهداية لاقوم طريق آمين

الدفاع عن الاسلام

هل من شعبة للهجوم

لا تكاد تطلع على كتاب أو جريدة تنشرها هيئة مسيحية حتى تجد طعنا فى الاسلام ولا يقتصر ذلك على المجلات ذات الصبغة الدينية فلهذه عذر ولكن البلاء موجود فى كل ماينشر من صحف وكتب علمية وما ذاك من جهل بالاسلام وعقائده وآدابه وتاريخه ففى كل بلد أوربى أسفار ضخمة كتبها أوربيون مسلمون وملحدون ولن تخلو مكتبة كبيرة فى أوربا من نسخ خطية فى علوم الاسلام وفنونه . وسبب هذا التعصب واضح والتبعة فى ذلك على المسلمين لأنهم تركوا المسيحيين يطعنون فى دينهم ويقذفون فى أعراضهم وهم نيام بل أموات لايشعرون . لكن ماذا يفعل المسلمون عامة والمصريون خاصة ولهم الآن نهضة مباركة طيبة أساسها الاسلام ونورها ضياؤه وغذاؤها رحيق أزهاره ؟ وهذا حق ولكن النهضة ناقصة ونقصانها لم يكن عن سهو أو جهل وانما عن تصميم سابق واتباع للقرآن الكريم والاحاديث الشريفة . قال تعالى « ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ولايلقاها إلا الذين صبروا ولايلقاها إلا كل ذى حظ عظيم » والاحاديث النبوية الحاضة على ذلك كثيرة جداً لكن القرآن الكريم والسنة الشريفة لايبيحان ولا يرضيان عن الحالة التى وصل اليها المسلمون . إذ للصبر حد ولتحمل الاذى درجة لا يتعداها فأباح الشارع للمظلوم أن يدافع عن نفسه بشرط عدم التجاوز ، فاذا وجدنا المسيحيين يطعنون وجب أن نفرق بين الاشخاص العادين الذين يعجون طرق الكنيسة وفريق الكهنة والرهبان ومن يعيشون فى ظل الكنائس ، ففى الجدال مع الصنف الأول يجب اتباع قوله تعالى « ادفع بالتى هى أحسن » اذ

واجبنا المقدس هو دعوتهم الى الاسلام سيما فى هذا العصر الذى بذرت فيه العلوم الحديثة بذور الاسلام ومهدت الطريق لقبوله وجعله الدين السائد فى العالم أجمع . لقد هدم النقد الحديث Higher Criticism ما كان المسيحيون يعتقدون أنه مقدس وبانت عوراتهم وخلقت لهم مشكلة يسوع ، وهل عاش أو لم يعش ومنها برزت نتيجة وحقيقة نادى بهـا المسلمون من أول ظهور الدين الحنيف وهى أن كتب المسيحيين الحاضرة لا يعتمد عليها ولا تعتبر حجة فى شىء وقد اضطرت الكنيسة أن تجابه ذلك فقابلته الكاثوليكية بطرقها المعهودة من اضطهاد ولعن وكان حظ البروتستانت أحسن لأنهم يظهرون أنفسهم بمظهر المستنيرين ، وأنك لتأخذك الدهشة عندما تقرأ فى مجلة هارفرد اللاهوتية Harvord Theological Review مقالا فى الدفاع عن المسيحية قديما وحديثاً فترى الكاتب وهو عالم متبحر يكاد لا يخفى ، وإن لم يقل ذلك بصراحة أن المسيحية لا أمل لها بعد ثم اذا اطلعت على الأعداد الأخيرة من مجلة العالم الاسلامى The Muslem World التى يصدرها زويمر وشركاؤه ضد الاسلام سرك وساءك أن ترى محرريها يعلنون فى شىء من الصراحة الحمقاء أن انجيلهم ليس بمقدس وانه مجموعة من القصص لا فائدة لها إلا أنها تعطيهم صورة عن حياة يسوعهم كأن ترجمة حياته قصة من قصص ألف ليلة وليلة مملوءة بالخرافات تتخللها حقائق لا يمكن فصلها عن الخزعبلات . وكان المسلمون ينتظرون هذه النتيجة إذ هى حتمية وكيف لا تكون كذلك والمسيحيون لا يعرفون اللغة التى تكلم بها إلههم عندما هبط الى هذا العالم . وقد انصرف النـاس عن الكنيسة انصرافهم عن كل دنس ملوث فتركوا المرائين وكنائسهم يقولون فيها بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم وهاجروا فى سياراتهم الى الضواحى والشواطىء يمتعون أنفسهم ويقرأون فى نظام الطبيعة إنجيل الواحد الخلاق . ولكن لا يفوتنك أن الكنيسة قوامها المال المكدس المكتنز والمستثمر وأن المسيحية ولو أنها انقرضت كعقيدة إلا أنها باقية كنظام Institution

وليست هذه هي المرة الأولى في تاريخ العالم اختلفت فيها عقائد الشعب والنظم الدينية القائمة . فقد كان هذا هو الحال في العصر الأول للميلاد في مدينة روما بل في كل حوض البحر الأبيض المتوسط ، ومع ذلك فلم تنقرض الوثنية حتى القرن الخامس وكان القضاء عليها بالسيف . وأنه لمن المضحك المبكي أن يمتدح المسيحيون الحب والسلام ويحتفلوا في الوقت عينه بالمواقع التي سالت فيها دماء أهل الاسكندرية وروما وكان نصيب الاسكندرية من توحشهم أكبر وأشد خطراً فهدم معبد السرابيوم أجمل مباني العالم والتهمت النيران مكتبة كانوبس ومدارسه التي كانت تعلم اللغة الهيروغليفية ومعابده التي كانت نماذج هندسية والتي بنى الامبراطور هوريانس مثلها في قصره قرب مدينة صور ودكت معابد ازيس في روما وذهبت بذلك كنوز مصرية نقلت من وادي النيل لتجميل تلك المباني التي كانت تحدث العالم المتحضر وقتئذ عن عظمة الفراعنة وفلسفتهم الدينية . ولكن ازيس فازت في النهاية فغير اسمها وقدمت الى آلاف الكاثوليك لعبادتها ومن المسلم به الآن بل مما يريد بعضهم كالأستاذ البولندي زيلنسكي تبريره أن مريم العذراء ما هي إلا إزيس باسم آخر . وكل من كتب عن اضطهاد المسيحيين لعباد ازيس المصرية ومثرا الفارسي ، قارن فتوى المأمون في المجوس ! ، لم يسعه إلا أن يبدي الحسرة والندم ويعترف أن المسيحية لا تعرف التسامح ولم تعرفه ولن تعرفه وليس من بين عقائدهم ولا في كتبهم نص دال أو حاض على التسامح فالكنيسة وحزبها وهما يفترقان عن الأغلبية العظمى من الأوربيين الحاليين هما السبب في هذا الطعن المستمر والحرب الدائرة بين المسيحية والاسلام ولكنها دائرة ناقصة فالكنيسة المسيحية ترمي الاسلام والمسلمين بكل منكر وتتخذ سلطتها السياسية سلاحا لتمنع كل ائتلاف بين الشعوب الأوربية والاسلام . من منا يصدق أنه عندما دخل اللورد اللنبي بيت المقدس ارتفعت الصلوات في الكنائس لأن أورشليم استردت من المسلمين وقد احتجت الكنائس الأوربية والأمريكية على

الحكومات المختلفة التى سمحت للأتراك بنيل استقلالهم وقد رددت الجرائد التركية عند ما أعلنت الحكومة التركية جعل جامع أيا صوفيا متحفاً أن الغرض هو إزالة سبب من أسباب الدعاية المسيحية ضد تركيا

ان كل طفل هنا يعرف عن جامع أياصوفيا أنه كان كنيسة . ولكن كم منا يدرى أن كنيسة مدينة تونس (كاتيدرال) كانت مسجداً . من منا يعلم عدد المساجد التى حولت الى كنائس فى شمال أفريقيا . أليس ذلك من أسباب ضعف المسلمين وعدم اتحادهم لأنه ليست لهم شعبة تذكرهم بما يصنع المسيحيون ضد دينهم وتعلمهم وهم أطفال ما يجب أن ينتظروا من المسيحيين .

الكنيسة الأوربية شر مستطير يخشى نفوذها أعضاء البرلمانات المختلفة وهى مستعدة أن تبيع خدماتها لكل من يعطيها أعظم أجر ولقد نشرت مجلة أبى الهول « اسفنكس » لسان حال طلبة جامعة ليفربول مقالا عن الكنيسة (الكاثوليكية) والفاشيزم نقلت فيه كل ماجاء فى دبلن رفيو ولم تزد شيئا فكان التدليل واضحا على أن الكنيسة الكاثوليكية هى سبب ذلك البلاء الجديد الذى يهدد الحرية فى أوربا ونحن فى مصر لانعرف عن الكنيسة ومجامعها شيئا وقد يعجب المرء إذا قيل له ان الحاج الفاروق اللورد هدبلى ذكر أنه يعرف أشخاصا كانوا يطوفون على بيوت الكاثوليك ليثيروا فتنة دينية وأغرب منظر يراه المسلم فى أوربا هو تردد القسيسين على العائلات وكثيراً ما جاءوا مرة أو مرتين واذا لم يسمح لهم بالدخول أعادوا الكرة . ومن المعروف أن كثيراً من رجال الأعمال لايستخدمون شخصا ليست بيده شهادة من القسيس ولذا ترى أن البروتستانت يتهمون الكاثوليك بأنهم يقاطعونهم ويردد الكاثوليك هذا واذا اطلعت على الاحصاءات وجدت أن أقل فئة عاطلة هى فئة اليهود لأنهم مرتبطون بأصحاب الأعمال المختلفة ولهم جمعيات وأندية خاصة ، وهذا مايجب أن يلفت نظر العالم الاسلامى اليه . ان من واجب المسلمين والحالة كذلك مد يد المعونة الى إخوانهم الأوربيين المضطهدين لدينهم والمعوزين بسبب عقيدتهم وتفضيلهم على غيرهم إذا ما احتاجوا أجانب فى العلوم

والفنون الأوربية وتستطيع المدارس التابعة للجمعيات المختلفة أن تشترط الاسلام في مدرسيها ولها الحق في ذلك ولا انتقاد عليها إذ المبدأ متبع في أوروبا حتى في اختيار الخدم

ومما ابتلى به المسلمون في عصرنا الحاضر خلق جميل خطر هو كتم مايصيبهم من الأذى وتحمله بصبر وعدم الشكوى والشكاية وهذا عكس مايتبع في المسيحية لا يكاد يصاب أحدهم بسوء في الصين أو اليابان حتى يعلو البكاء والعويل، لقد اضطهد اللورد هدلى فمن علم بذلك؟ انك لاتجد إلا تلميحاً في كتبه، وكان جزاء السيد عمر رنكن عند اسلامه أنه محى اسمه من وصية كانت ستأتيه بخمسة عشر ألفاً، وخسر أحد الايطاليين المصورين بانجلترا عملا كان يأتيه بخمسمائة جنيه لاسلامه ورجا كثيرون من المسلمين الانجليز سكرتير جمعية المسلمين بانجلترا أن يرسل لهم خطاباتهم في أغلفة عاديه لأنه لو عرف بأنهم مسلمون لخسروا مراكزهم

فانت ترى أن الامر جلىّ والمسألة سهلة هينة. قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم» والأوربيون لا يحترمون إلا من يحترم نفسه ويأبى كل فرد منهم أن يظهر بالخنوع ولذا وجب علينا أن نقابلهم بمثل مايكيدون لنا وأن نحاربهم بنفس الأسلحة التي يستعملونها ويؤثرونها على غيرها ويعلمون أنها تنفذ الى الاكباد وتتوغل في الصدور، وقد سلك ذلك السبيل كل المسلمين الذين أقاموا في أوروبا ولم يكونوا مضطرين الى المداراة والمصانعة بله التودد والرياء وكتاب «حياة محمد التحليلية» وكتاب «روح الاسلام» اللذين ألفهما المرحوم سيد أمير على عضو مجلس الهند يعتبر ان الانموذج الذي يجب علينا أن نحتذيه من كل رد على المسيحيين

خذ لك مثلا. لقد علمنا ماقيل عن غزوات الرسول الكريم ﷺ، ولا سيما فيما يتصل بالوقائع الخاصة بالعهود فاذا أردت الرد وجب مطالبة المعتدى باعطائك المراجع الأصلية والا فلاقيمة لنقده، ثم عليك أن تثبت أن الغزوات كانت دفاعية

وهذا سهل إذ الأماكن التى حدثت فيها الملحمات كبدر وأحد والخندق أقرب دائماً الى المدينة بل فى الحالة الثالثة كان النبى ﷺ محاصراً فى ملجأه ثم عليك أن تقارن عدد كل جيش والصعوبات التى يلاقيها كل مهاجر . وفى حالة اليهود تجب الاشارة الى أن القانون الحديث يجعل عقوبة الخيانة الاعدام وان اليهود كانوا خونة فجارا ولكن هذا لاينفع فى الرد على الكنيسة إذهم على تمام العلم بما يمكنك أن تقول وقد درسوا ذلك أكثر منك ورجعوا الى المؤلفات العربية والافرنجية التى كتبت عن الموضوع

فان أردت أن تكم أفواههم وأن تعلم شبابنا شيئا يمكنهم أن يذكروه و يدافعوا به سيما فى المحادثات العادية والمواقف غير العلمية وليس لهم فيها من فرصة للاطلاع أو الاكثار من المناقشة فذكر المبشرين اليسوعيين أن موسى عليه السلام حسب النصوص المعتبرة فى الكنيسة احتدم غضبا وامتلأ غيظا لأن جنوده المتوحشين أخذتهم الرأفة على الأطفال والأرامل فلم يعزجوا دماءهم بدماء رجالهم

أين حدث هذا فى تاريخ الاسلام ؟ أمن وصية أبى بكر لقواد جيوش المسلمين ؟ لقد مدح كثيرون من الاوربيين اللادينيين حلم المسلمين وشفقتهم وقارنوا بينها و بين فظائع الجيوش المسيحية التى كانت ولا تزال مملوءة بالقسيسين ، ولا زالت أعلامهم و أسلحتهم تبار كها الكنيسة !

ومن المخجل أن يتخذ اللادينيون التاريخ الاسلامى سبيلا للتشهير بالكنيسة وأن ينشروا كل يوم تحفات عن تاريخ الحروب الصليبية وفظائع المسيحيين ، ورأفة المسلمين وسماحتهم ، ونحن فى مصر لم نفعل شيئا من هذا ، كثيرا مايشيع المسيحيون فى بلاد الاسلام ـ وحتى فى أوروبا نفسها ـ أن المدنية الحديثة قائمة على أساس المسيحية ولكنا فى البلاد الاسلامية قد طمس على قلوبنا فلا نكاد نرد بشىء

وانى لأخجل عندما أذكر أنى علمت لأول مرة فى حياتى شيئا عن حروب الأطفال الصليبية من كتيب صغير اسمه المسيحية والاخلاق ألفته سيدة لادينية هى مسز هيباثيا برادلو بونر . حشد الأطفال من سن الثامنة فما فوق فى جيوش

جرارة . ساروا على أقدامهم البينة حتى بلغوا الساحل وهنا عرض عليهم رجال من المسيحيين الطيبين أن يحملوهم في سفنهم ليذهبوا لاخراج المسلمين من بيت المقدس فاذا ما استووا على ظهور السفن حملوهم الى الاسكندرية أو حملوا من نجا من عواصف البحر الأبيض المتوسط) فباعوهم في سوق الرقيق . وفي المرة الثانية بعد أن عبروا جبال الألب لم يجدوا سفناً فعادوا بالخيبة ولم يرجع منهم إلا القليل

قد يعترض بعضهم أن الطعن في المسيحية إذا صدر من مسلمين كان حطاً في كرامة الاسلام والمؤمنين (وقد سمعت ذلك من كثيرين) وهنا نقطة يصعب فهمها وتصعب الاجابة عنها . ولكن لم لا يعتبر المسيحيون أن الطعن في الاسلام حط من المسيحية . عندما كان أحد البروتستانت يوزع أناجيل كتبت لها هوامش ملئت طعناً في الاسلام سأله أحد المسلمين في غرب أفريقية : لم تطعنون في الاسلام ولا يطعن المسلمون في دينكم ? فبهت ، وكان من دناءة أصل هذا البروتستانتي أنه على قوله كان يأوى الى بيت مسلم طيب عند ما يهاجمه الكاثوليك واليهود . وهذه نفسية غريبة لا تجدها إلا في اليهود والمسيحيين . اليهود الآن في كل بلاد أوربا وأمريكا جمعيات تنشر كتباً وتلقى محاضرات ضد الاسلام . والسبب كما قلت في أول هذا البحث يرجع الى أن المسلمين لا يجيبون على الطعن بالطعن

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يظلم الناس يظلم

ثم من يستطع أن يقول ان المسلمين الذين نزلوا الى هذا الميدان أمثال المرحوم سيد أمير علي وخوجة كمال الدين مؤسس البعثة الدينية السنية في وكنج بانجلترا (١) قد حطوا من كرامة الاسلام أو كرامة أنفسهم . ومن الجهل أن يقال ذلك لأساطين علماء الاسلام السابقين كتب في المسيحية لو نشرت وجمعت في مستوى العصر الحديث لأغنتنا عن التأليف . والفائدة التي ترجى من تأليف هذه الشعبة هي نفس الغاية التي يسعى اليها المعترضون ألا وهي سد باب الطعن . لقد رأيت

(١) (المجلة) : خوجة كمال الدين لم يكن سنيا ، ولكنه من فرقة لاهور اتباع غلام احمد ، بل هو الركن الاساسي لتلك الفرقة

بنفسى في كتاب أحد القسس بعد أن نشرت جمعية و كنج لنشر الاسلام كتابا فى أصول المسيحية (١) استنكاراً للطرق القديمة التى سار عليها المسيحيون فى الطعن في الاسلام بلا مبرر ورجا أن يعدل المسلمون فى انجلترا عن متابعتهم فى ذلك ولكن خمول المسلمين شجع المسيحيين على الاستهتار بهم . كانت الردود التى أثارها كتاب امنا الهند (مذر انديا) السبب عن عدول كثيرين من المسيحيين عن الطعن فى الهندوس ولكن قد نشر كتاب اسمه أثر الاسلام (ذى انفلو يس أف اسلام) نشره قسيس اسمه بولس قال مقرظه فى (جورنال) الجمعية الاسيوية الملكية انه كتاب يشبه كتاب امنا الهند وعلى المسلمين وغيرهم ألا يقرأوه . فهل سمعت بربك أن مسلما كتب عن أثر المسيحية فى النفوس . وهل تعتقد أن هذا الكتاب سوف لاينتشر في كل بقاع الأرض . ان (جورنال) الجمعية الأسيوية لا يطلع عليه إلا العلماء وقد لا يهمهم أن يقرأوا تقريظ مثل هذا الكتاب أو سواه

ان الحاجة ماسة فى عصرنا هذا الى شعبة تخصص مجهودها لتتبع التاريخ المسيحى فى الوقت الحاضر والعصور الغابرة وأن تنشر كتباً عن المسيحية يكون الغرض منها تحضير أذهان المسلمين لاسيما الأطفال وجميع المعلومات التى يمكن للمؤلفين المسلمين الاستفادة منها فى الرد على المسيحيين و الوقوف للمسيحيين بالمرصاد عند كل سبيل يسلكونه وعلى كل مسلم أن يوافيهم بما يقرأ ضد الاسلام فى أى كتاب كان إذ من المستحيل الاحاطة بما يكتب المسيحيون

وكثيراً ماجاء ذلك فى كتب لادخل لها بالاسلام ككتاب الاستاذ زيلفسكس فى ديانة الاغريق والبرفسور بوشيه ليكرك عن التعصب الدينى والسياسة وهو مؤلف خاص بالاضطهاد المتبادل بين المسيحيين والوثنيين الرومان و بينهم و بين اليهود فى القرن الخامس للميلاد . وكتاب الاستاذ فلندرز بترى عن ديانة المصريين القدماء .

(١) المجلة — السابق الى هذا الاستاذ عبد الكريم التنير مؤلف كتاب (العقائد الوثنية فى الديانة المسيحية)

ان من العبث السكوت على هذه الحالة . المسلمون يضطهدون بلا مبرر وفى ظروف تدل على الجنون المطبق . كيف يمكن أن يعلل إنسان ما كتبت الديلى اكسبريس عند ماحاول مجنونان الاعتداء على حياة جلالة الملك ابن السعود ، لقد نسيت الجريدة المذكورة مصرع الملك اسكندر ملك يوغوسلافيا ولم يمض عليه إلا الزمن القصير . لو علمت هذه الجريدة وأمثالها ان الجرائد الاسلامية ستنتهز فرصة اغتيال ملك يسوعى بعد تدبير ومؤامرات اشتركت فيها ممالك يسوعية ولولا تدخل جمعية الامم لأدت الى حرب عالمية أخرى ، لو عرفت هذه الجريدة أن الجرائد الاسلامية ستطعن فى المسيحية فى هذه الفرص لما أقدمت على مافعلت .

قد يقال ان هذا حسن ولكنا فى مصر ارتبط المسلمون منا بالأقباط ارتباطا جميلا وشعبة مثل هذه ستكون من أسباب التفريق . والرد على ذلك أن الائتلاف بين المسلمين والأقباط لادخل للدين فيه شأنهم شأن الدول الأوربية الحديثة . والرد الثانى أن عقيدة الأقباط تختلف عن المسيحيين الأوربيين وقد اضطهدهم الروم الشرقيون لذلك فالأقباط ممن يقولون بأن ليسوع طبيعة واحدة واذا نظرت الى المَعْلَمَة البريطانية « انسكلوبيديا برتنيكا » تحت كلمة قبط وجدت نصا صريحا على أنهم زنادقة « هيرتيك »

وهناك اعتراض آخر هو أن ضعفنا السياسى يحول بيننا وبين تأسيس هذه الشعبة . ولست أدرى كيف يمكن أن يكون المسلمون أضعف من الصهيونيين الذين أعطتهم انكلترا اليسوعية بلداً إسلاميا يرتعون فيه وإن شاءت أبقتهم وان شاءت أبعدتهم عنه ومع ذلك فقد كتب أحد زعمائهم فى فلسطين كتابا اسمه « يسوع الناصرى Jesus Of Nazareth » « اسم المؤلف كلوسنر Klausnre »وهو أشد نقد رأيته فى أخلاق المسيح الشخصية أى فى النقطة الحساسة عند المسيحيين

لندن م . س . الصومالى

نداء الى الامة المصرية الكريمة

من سمو الامير عمر طوسون وغبطة البطريرك الانبا يؤانس راعيي اللجنة العامة للدفاع عن قضية الحبشة

يعرف التاريخ الشعب المصرى بأنه شعب كريم سخى اليد عند الكوارث تصيب جيرانه ، عطوف رحيم بمن تمد اليهم نوائب الدهر يدها ، وفيه المثل الأعلى للعون على نكبات الزمان

أجل ، ان الشعب المصرى فى مقدمة الشعوب التى تغيث الملهوف وتجبر عثرة من أناخ عليه الدهر بكلكله ، وضرسته الحوادث بانيابها وأظفارها

وهذه الأمة الاثيوبية التى لقى المسلمون الأولون الأمن والسلام فى ظل ملكها النجاشى ، وتربط النصارى منها روابط الدين بالكنيسة القبطية بمصر قد تعرضت لمحنة من أكبر المحن ، ومصيبة من أعظم المصائب ، فقامت تدافع عن استقلالها كما يفعل الكريم الابى ، وأصبح أهلها ينظرون الى جيرانهم كما ينظر الغريق الى الساحل

ولقد جاء أوان الجد ، واشتد بجيراننا الخطب ، ولم يبق الا أن تجرى الامة المصرية على عادتها الكريمة فى البذل ، لتخفيف ألم الامة الاثيوبية التى تربطنا بها أواصر عديدة ، يكفى بعضها لفتح الجيوب المغلقة ، و بسط الايدى المقبوضة رعاية للحقوق

فلسنا ننسى أن الاثيوبيين هم جيراننا الادنون ، ولسنا ننسى أن اثيوبيا يعيش فيها اخوان لنا فى الدين وفى الجوار ، فهم جديرون بالاشفاق و بذل المعونة فالمصائب نسب يؤلف بين المصابين ، ورضاع يقارب بين المتباعدين ، فكيف ونحن أقرب الناس الى القوم

ولسنا مبالغين اذا قلنا ان القضاء على استقلال اثيوبيا معناه القضاء على كل أمل فى استقلال مصر الصحيح

على أنه يوجد الى جانب تلك الروابط التي يكفي منها واحد للعطف على هذه الأمة المجاهدة في سبيل حريتها واستقلالها — وهما أشرف وأغلى ما يدافع عنه المرء الكريم — توجد الى جوانب تلك الروابط روابط أخرى مادية تربطنا بأثيوبيا المظلومة المعتدى عليها ، وان مصر لتخسر بفقدان هذه الروابط المادية أكبر خسارة يخسرها شعب يطلب الحياة والحرية .

ذلك أن أهم روافد نيلنا الذى به حياة العباد والبلاد ، هو النيل الأزرق الذى تعتبر مصر هدية منه ، حملها من أثيوبيا الى هذا الوادى المبارك ، وما زال يمدها بالخصب والنماء في كل عام

ومياه هذا النهر تنبع من بحيرة « تانا » في أثيوبيا ، فاذا وقعت هذه البلاد — لاقدر الله — في يد دولة أجنبية كان في ذلك القضاء على خصب القطر المصرى ، وزكاء ريعه ، ونماء ثروته

يا قوم ،

آن الأوان أن تغيثوا اخوانكم في الانسانية وجيرانكم في الدار ، فانما يغيث الكريم الكريم ، ويقيل عثرة الكريم الكريم ، فهلموا يرحمكم الله الى البذل في سبيل المروءة والواجب ، كل بما تجود به نفسه ، وما تسمح به مروءته . وعلى الفقير أن يساهم في هذه المكرمة ، ولا يحتقرن أحد القليل يجود به في سبيل الانسانية والواجب فان القليل الى القليل كثير

ياقوم ،

اعملوا في سبيل الخير فانكم تدفعون بذلك خطراً يهدد أثيوبيا جارتكم العزيزة ويهدد بلادكم . وسيجزيكم الله بما تقدمونه من خير أحسن الجزاء ، ويثيبكم عليه أجزل الثواب »

راعى اللجنة
عمر طوسون

راعى اللجنة
يؤانس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

اللجنة العامة
للدفاع عن قضية الحبشة

نشرنا فى الجزء الماضى خلاصة أعمال هذه اللجنة منذ تأسيسها (٢ جمادى الاولى - أول أغسطس) الى يوم مثول ذلك الجزء للطبع. والى القارىء ما حدث بعد ذلك من أعمالها:

اجتمعت اللجنة فى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد ٨ رجب (٦ أكتوبر) تحت رياسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وحضور حضرات صاحب المجد النبيل اسماعيل داود، الانبا تافيلوس مطران الدقهلية، القمص دوماديوس نائبين عن غبطة البطريرك الأنبا يؤانس، توفيق دوس باشا، زكى ويصا بك، الدكتور يحيي أحمد الدرديرى، فخرى عبد النور بك، الدكتور نجيب اسكندر، الدكتور عبد الرحمن شهبندر، ميرزا مهدى رفيع مشكى بك، الاستاذ راغب اسكندر، الاميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك، الاستاذ حامد المليجى. واعتذر حضرات: سيد خشبه باشا، الدكتور عبد الحميد سعيد، صليب سامى بك، محمد فهمى الناضورى باشا. وبعد المذاكرة فيما لدى اللجنة من المسائل المعروضة فى جدول الأعمال تقرر ما يأتى:

تأليف لجان فرعية فى الأقاليم

اذاعة نداء عام للامة المصرية الكريمة بالدعوة الى الاكتتاب لمساعدة الحبشة (وقد نشرناه فى مكان آخر من هذا العدد) وافتتح قائمة الاكتتاب الاولى حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بمبلغ خمسمائة جنيه وحضرة صاحب الغبطة الانبا يؤانس البطريرك بأربعمائة جنيه

انتخاب حضرة صاحب السعادة سيد حشبه باشا أمينا للصندوق

ايداع جميع المبالغ المتبرع بها فى بنك مصر باسم اللجنة

تشكيل لجنة لفحص طلبات الاطباء والصيادلة والممرضين وما يتبع ذلك من الاجراءات من حضرات :

الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، الدكتور نجيب اسكندر ، الدكتور ابراهيم الشوربجى بك ، الدكتور ابراهيم فهمى المنياوى بك ، الاستاذ حامد المليجى سكرتيراً وللجنة أن تضم لعضويتها من تشاء

توجيه نداء لحضرات الاطباء والصيادلة والممرضين للتقدم لهذه الخدمة الانسانية الجليلة ومخابرة السكرتير بشأن ذلك بعنوان اللجنة بشارع الملكه نازلى بالقاهرة

مخاطبة مخازن الأدوية والصيدليات والمستشفيات ، للتبرع بالاجهزة والادوات والآلات الطبية

ورفعت الجلسة فى الظهر

***

وانعقدت الهيئة الطبية للجنة العامة فى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ١٠ رجب (٨ أكتوبر) بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، وحضر اجتماعها حضرات : الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، الدكتور ابراهيم المنياوى بك ، الدكتور ابراهيم الشوربجى بك ، الدكتور نجيب اسكندر ، الاستاذ حامد المليجى . وقرىء قرار اللجنة العامة الخاص بتأليف الهيئة الطبية ، ثم تذاكر الأعضاء طويلا فى تحديد مهمة اللجنة ، وذكر كل من الدكتور ابراهيم المنياوى بك والاستاذ حامد المليجى معلوماته عن الحاح صاحب الجلالة امبراطور الحبشة فى طلب ارسال بعثة طبية مؤلفة من اثنى عشر طبيباً ، كما تذاكروا فيما يجب أن تؤلف به بعثة طبية يقوم عليها هذا العدد من الأطباء ، وتقرر بعد ذلك باجماع الآراء ما يأتى :

١ — أن تؤلف البعثة من اثنى عشر طبيباً على النحو الآتى مع ذكر المرتبات التى تعطى لكل واحد منهم :

عدد	بمرتب	مليم	جنيه	مليم	جنيه
				الجملة	
١ ـ طبيب يشغل مركز رئيس	«	—	٥٠ ر	—	٥٠ ر
٣ ـ أطباء	«	—	٤٠ ر	—	١٢٠ ر
١ ـ طبيب بكتريولوجى	«	—	٤٠ ر	—	٤٠ ر
٧ ـ أطباء	«	—	٣٠ ر	—	٢١٠ ر
١ ـ طبيب وجراح أسنان	«	—	٣٠ ر	—	٣٠ ر
١ ـ صيدلى (دبلوم)	«	—	٢٥ ر	—	٢٥ ر
١ ـ مساعدى صيدلى (بشهادة)	«	—	١٥ ر	—	١٥ ر
٤ ـ ممرضات (رئيسات أقسام)	«	—	١٥ ر	—	٦٠ ر
٤ ـ رؤساء ممرضين (باشتمرجية)	«	—	٨ ر	—	٣٢ ر
٨ ـ مساعد باشتمرجى	«	—	٧ ر	—	٥٦ ر
٥٢ ـ ممرض	«	—	٦ ر	—	٣١٢ ر
١ ـ طباخ	«	—	٨ ر	—	٨ ر
١ ـ مساعد طباخ	«	—	٦ ر	—	٦ ر
١ ـ معاون	«	—	١٢ ر	—	١٢ ر
٢ ـ كاتب ومساعد ميكانيكى أسنان	«	—	١٠ ر	—	٢٠ ر
٢ ـ مساعدان فنيان أحدهما للأشعة والآخر المعمل الكيماوى	«	—	١٥ ر	—	٣٠ ر
				—	١٠٢٦ ر

بيان	المرتب أو القيمة مليم جنيه	الجملة مليم جنيه
		—ر١٠٢٦ ماقبله
جملة أدوات جراحية	— ر ١٠٠٠	—ر١٠٠٠
آلة أشعة	— ر ٧٠٠	—ر٧٠٠
جملة أدوية وأقطان وأربطة وسائر لوازم العلاج لمدة ستة شهور	— ر ٣٠٠٠	—ر٣٠٠٠
ثلاث ثلاجات	١٣٣ر٣٣٠	—ر٤٠٠
جملة ملابس الممرضين وغيرهم « ثلاث غيارات »	— ر ٤٠٠	—ر٤٠٠
مرتبات الموظفين لأحد عشر شهراً بقية السنة	— ر ١٠١٦	—ر١١٢٨٦
جملة أدوات لحكيم الأسنان	— ر ٥٠	—ر٥٠
ثمن أدوية وأقطان وأربطة وسائر لوازم العلاج لمدة ستة أشهر أخرى	— ر ٣٠٠٠	—ر٣٠٠٠
		—ر٢٠٨٦٢

٢ — وقد قررت اللجنة وجوب عمل اعلان فى الصحف بحاجة اللجنة العامة الى الاطباء وغيرهم وتعيين المرتب الذى يتقاضاه كل واحد منهم

٣ — وقررت اللجنة أيضا وجوب تعيين مبلغ لا يقل عن ٥٠٠٠ جنيه كاحتياطى للبعثة يصرف منه فى حالة الاضطرار ازاء اتساع الاعمال أمامهم

ورفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة مساء على أن تعود للاجتماع بدعوة من السكرتير العام

***

وأذاعت اللجنة العامة فى الصحف البيان الآتى :

أعدت اللجنة العامة للدفاع عن قضيـة الحبشة قسائم للتبرعات بفئات مختلفة وهى عشرة قروش وخمسون قرشا وجنيه وخمسـة جنيهات وعشرة جنيهات . وهذه القسائم ذات أرقام مسلسـلة مبصومة بخاتمى حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وصاحب السعادة سيد خشبة باشا . وسيكتب عليها اسم المتسلم والقيمة المتبرع بها

وترجو اللجنة أن يودع حضرات الراغبين فى التبرع المبـالغ التى يرغبون الاكتتاب بها فى بنك مصر أو أحد فروعه باسم (اللجنة العامة للدفاع عن قضيـة الحبشة) وهذا فى حالة عدم وجود لجان فرعية للجنة فى الجهة التى يقيمون فيها

وترجو اللجنة كذلك حضرات المتبرعين أن لايدفعوا نقوداً لأى انسان إلا بمقتضى هذه القسائم ، وأن يحرصوا على كتابة اسم الشخص المدفوع اليه المبلغ المكتتب به فوق القسيمة والكعب الملتصق بها

هذا وقد اعتزمت اللجنة إرسال بعثات طبيـة الى الحبشة لمواساة الجرحى والمنكوبين فيها وترجواللجنة أن يتقدم اليها حضرات الأطباء والصيادلة والممرضين الراغبين فى الانضمام الى بعثاتها وستدفع اللجنة مكافأة شهرية كراتب لكل عضو فى بعثتها وقد جعلت مكافأة الطبيب بين ثلاثين وأربعين جنيها فى الشهر وراتب الصيدلى خمسة وعشرين جنيها ورئيس الممرضين « باشتمرجى » ثمانية جنيهات والممرض ستة جنيهات

***

واجتمعت اللجنة العامة مع الهيئة الطبيـة المتفرعة منها فى الساعة الثامنة من مساء الأربعاء ١٨ رجب (١٦ اكتوبر) فى دار المركز العـام لجمعيات الشبان المسلمين بشارع الملكة نازلى فى القاهرة للنظر فى تأليف البعثات الطبية التى تقرر إرسالها الى الحبشة فى أقرب فرصة ثم فى تأليف لجان فرعية فى القاهرة والأقاليم

وقد أرسلت اللجنة الى حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود قبيل ابحاره من بور سعيد الى جيبوتى فالحبشة رسالة تلغرافية ودّعته فيها وتمنت له ولحضرات المسافرين فى معيته من أعضاء الرهط الأول من البعثة الطبية (وهم الأطباء الدكتور محمود مصطفى السخاوى والدكتور أمين بقطر روفائيل والدكتور فارس يسى ابراهيم والدكتور الصيدلى الياس مقبل ومعاون البعثة عبد الرحمن عبد الحميد افندى) وهذا هو نص التلغراف بعد الديباجة :

« ان اللجنة العامة للدفاع عن قضية الحبشة تحيى فى شخص سموكم الهمة العالية والروح الوثابة لخدمة الحق والانسانية، وهى تدعو الله أن يكلل مسعاكم بالنجاح وأن يردكم الى مصر العزيزة التى أنجبتكم وحضرات الأطباء والموظفين المسافرين معكم محفوظين بالرعاية الصمدانية »

وأرسل صاحب المجد النبيل وهو على ظهر الباخرة « الكونت دى ليل » التى أبحروا عليها التلغراف الآتى :

الى كل من صاحب السمو الأمير عمر طوسون وصاحب الغبطة الانبا يوانس بطريرك الكرازة المرقسية بمصر

فى الساعة التى نغادر فيها الوطن العزيز فى طليعة البعثة الطبية القاصدة تضميد الجراح وإظهار شعور مصر نحو أثيوبيا، أود أن أعبر عن تقديرى للشرف الذى أوليتمونى إياه بتمثيل اللجنة لدى صاحب الجلالة امبراطور أثيوبيا، وأملى وطيد في أن الأمة المصرية الكريمة لا تألو جهداً فى شد أزرنا، ونحن فى ضيافة جارتنا وتمكننا بما جبلت عليه من الشمم والمروءة من القيام بالواجب المقدس على أحسن حال . وأتضرع الى المولى عز وجل أن يمد البعثة بروح من عنده مؤيدة فى اللجنة مشمولة برضاكم ودعواتكم الصالحات « اسماعيل داود »

هذا وعلى أثر ابحار الباخرة « كونت دى ليل » من بور سعيد فى طريقها الى « جيبوتى » أرسل صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وصاحب الغبطة

البطريرك الانبا يؤانس تلغرافا الى جلالة الامبراطور هيلاسلاسى بأديس أبابا متضمناً خبر سفر سمو النبيل و حضرات الأطباء و الموظفين

***

وأذاعت اللجنة العامة البيان الآتى فى الصحف :

عهدت اللجنة العامة الى حضرة صاحب السعادة محمد فهمى الناضورى باشا عضو مجلس الشيوخ السابق وأحد أعضائها بمهمة الدعوة الى تأليف لجنة فرعية لها فى مدينة الاسكندرية وضواحيها ، والى أن يتم تأليف هذه اللجنة الفرعية وغيرها من اللجان فى جميع المدن و الأقاليم المصرية يمكن حضرات الراغبين فى التبرع لمساعدة اللجنة العامة فى مهمتها الانسانية أن يودعوا تبرعاتهم فى بنك مصر أو أى فرع من فروعه .

و تسهيلا لحضرات المتبرعين فى الاسكندرية أودعت اللجنة بعض قسائم التبرعات فى دائرة حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون .

ولهذه المناسبة ترجو اللجنة حضرات المتبرعين ألا يدفعوا شيئاً من التبرعات لأى إنسان أو لأية لجنة الا مقابل قسائم ممهورة بختمى صاحب السمو الأمير عمر طوسون وصاحب السعادة سيد محمد خشبة باشا ، وقد جعلت اللجنة هذه القسائم بألوان مختلفة يحمل كل لون منها فئة معينة للتبرع ، وهذه الفئات هى عشرة قروش وخمسون قرشاً وجنيهاً وخمسة جنيهات وعشرة جنيهات وخمسون جنيها ومائة جنيه

و تهيب اللجنة العامة بحضرات المحسنين والخيرين أن يمدوها بصوتهم العالى والأدبى ، ليتسنى لها القيام بالمهمة الانسانية التى اضطلعت بها ، عطفاً على جيراننا الأثيوبيين . وقد أوفدت اللجنة الى الحبشة فى يوم ١٥ أكتوبر الجارى رهطاً من الأطباء والصيادلة ، وستوفد فى يوم ٢٣ من هذا الشهر أيضا عدداً كبيراً من الأطباء والممرضين ثم تتبع هؤلاء جميعا ببعثة طبية ثالثة مستكملة العدد فى أقرب فرصة و تقدر نفقات البعثة الطبية الواحدة بخمسة وعشرين ألف جنيه لمدة سنة كاملة .

وقد تقدمت اللجنة بالرجاء الى صاحب السعادة محمود شاكر بك المدير العام لمصلحة السكك الحديدية فى أن يعاونها فى مهمتها الخيرية باتخاذ الاجراءات اللازمة لمعافاة أعضاء البعثات الطبية التى ترسل الى الحبشة من أجور السفر والشحن من القاهرة الى الاسكندرية وبالعكس ، وتؤمل اللجنة أن يقرر ذلك تخفيفاً للنفقات

هذا وقد تقرر أن تعقد اللجنة العامة جلساتها الثامنة بحضور راعيها صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وصاحب الغبطة البطريرك الانبا يؤانس فى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٥ بالدار البطريركية فى شارع الدرب الواسع بالقاهرة وسيحضر هذه اللجنة أعضاء الهيئة الطبية المتفرعة عن اللجنة العامة

وانعقدت اللجنة العامة فى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ٢٣ رجب « ٢١ أكتوبر » برئاسة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وبحضور صاحب الغبطة الحبر الكبير الأنبا يؤانس البطريرك وحضرات أصحاب السعادة والعزة سيد محمد خشبة باشا ، يوسف سليمان باشا ، توفيق دوس باشا ، الدكتور عبد الحميد سعيد ، كامل بك شحاته ، الدكتور ابراهيم الشوربجى بك كامل صدقى بك ، محمود حلمى اسماعيل بك ، بولس حنا باشا ، حمد الباسل باشا فخرى بك عبد النور ، الدكتور نجيب اسكندر ، محمد بك طه أبو زيد ، الدكتور يحيى أحمد الدرديرى ، الأستاذ راغب اسكندر ، الأستاذ حامد المليجى

وقد تذاكر الأعضاء فى الوسائل التى تركن اليها اللجنة فى جمع التبرعات تدبيراً للمال اللازم لنفقات البعثات الطبية التي توفدها الى الحبشة لمعالجة جرحى الحرب وإسعاف المنكوبين من أهل هذه البلاد وسكانها وانتهت مذاكرتهم الى تقرير تعميم اللجان الفرعية فى المدن والأقاليم وتأليف لجنة كبرى فى القاهرة تضم وجوهها وأعيانها . وان ينظر فى ذلك فى جلسة تعقد فى يوم الاثنين ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٥ .

ونظرت اللجنة بعد ذلك فى الاقتراحات التى قدمت اليها بضم أعضاء جدد فتقرر بعد المذاكرة ضم حضرات : عثمان محرم باشا ، محمد سليمان الوكيل باشا حسن شعراوى باشا ، حافظ عفيفى باشا ، الدكتور على ابراهيم باشا ، يوسف قطاوى باشا ، محمود همام حمادى بك ، حمدى سيف النصر بك ، حامد الشواربى باشا ، محمد موسى بك ، الأستاذ ابراهيم دسوقى أباظه بك ، عبد الله أبو حسين بك ، الدكتور ابراهيم الشوربجى بك ، الدكتور ابرهيم المنياوى بك ، حافظ المنياوى بك ، محمد صيدناوى بك ، ابراهيم عامر بك ، محمد على علوبة باشا ، السيد أحمد مصطفى عمرو باشا ، حمد الباسل باشا ، واصف غالى باشا ، الأستاذ مريت نجيب غالى ، بشارة حنا بك ، روبرت خياط بك ، اسكندر شنوده بك على اسلام باشا ، إدوارد ويصا بك ، محمود عبد الرازق باشا ، بهى الدين بركات بك محمد سلطان بك ، الاستاذ محمد شعراوى ، حافظ حسن باشا ، عبد العزيز الجمال بك ، عبد العزيز رضوان بك ، صالح لملوم باشا ، عبد الرحمن لملوم بك ، حسن مظلوم باشا ، الخواجة حنا نسيم ، رشوان محفوظ باشا ، حفنى الطرزى باشا ، مراد الشريعى بك ، ميشيل لطف الله بك ، سيزوسترس سيداروس باشا ، جعفر والى باشا

وقررت اللجنة تعيين الاستاذ كامل صدقى بك مراقبا لماليتها

ثم أقر مذكرة اللجنة الاستشارية ومذكرة البعثة الطبية وهما خاصتان بايفاد بعثة طبية الى الحبشة على عجل تتألف من عشرة أطباء ، وأربعة وستين ممرضا ، ورئيسة للممرضين وطاهيا ومساعدا له ومأمورا ومساعد صيدلى . وتكاليف هذه البعثة خمسة عشر ألف جنيه وقد أطلق عليها اسم بعثة الميدان

وقد تقدم حضرات الآتى أسماؤهم بالتبرعات المذكورة أمام أسمائهم وهم :

نيه	اسم المتبرع
٢٠	بولس حنا باشا
٢٠	السيد أحمد مصطفى عمرو باشا
١٠	يوسف سليمان باشا
١٠	الخواجة حنا نسيم وأفراد أسرته
١	« حنا ميخائيل ناظر كنيسة حارة السقايين
٥	سيد محمد خشبة باشا
٢	الدكتور نجيب اسكندر
١٥	توفيق دوس باشا
٨٣	الجملة

وعرض طلب جمعية ثمرة التوفيق القبطية الخيرية بالسماح لها باقامة سوق خيرية يخصص صافى دخلها للجنة العامة واستئذان سمو الأمير الجليل عمر طوسون تكون هذه السوق تحت رعايته فتقرر الاذن بذلك على أن تكون تحت رعاية اللجنة العامة للدفاع عن قضية الحبشة المشمولة برعاية سمو الأمير عمر طوسون ورعاية غبطة البطريرك الانبا يؤانس

وعرض طلب معهد التمثيل الأهلى وهو خاص بالاذن له باقامة حفلات تمثيلية يخصص ريعها للجنة ، فتقرر أن يعهد الى حضرتى الدكتور عبد الحميد سعيد والدكتور يحيي احمد الدرديرى بالاتفاق مع رجال هذا المعهد على تمثيل مايطلبون الاذن به

وعرضت مسألة تكليف لجان السيدات لنشر الدعوة للجنة وجمع التبرعات فتقرر تأليف لجنة من حضرات توفيق دوس باشا ، سيد محمد خشبه باشا ، كامل صدقى بك للنظر فى هذا الاقتراح والعمل على تنفيذ هذه الفكرة

ثم نظرت اللجنة فى شئون متفرقة خاصة بمهمتها ورفعت الجلسة بعد ذلك فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين على أن تعقد الساعة التاسعة من يوم الاثنين المقبل

وتقرر أن تسافر البعثة الطبية الثانية فى الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٥ الى بور سعيد لتبحر منها الى جيبوتى فى اليوم الثانى وهى مؤلفة من عشرة أطباء وخمسة وستين ممرضا ورئيس ممرضين وطاهٍ وصيدلى ومأمور بعثة واثنين من مساعدى المعامل

وستحتفل اللجنة بتوديعهم فى محطة القاهرة وفى ميناء بور سعيد

***

ثم أذاعت اللجنة البيان الآتى فى الصحف :

كان من المقرر أن تسافر البعثة الطبية الثانية الى الحبشة من طريق بور سعيد فى مساء يوم ٢٢ اكتوبر الحالى ، ولكن اللجنة العامة للدفاع عن قضية الحبشة تلقت تلغرافا من الشركة التى ستبحر البعثة على إحدى بواخرها أنبأتها فيه أن هذه الباخرة ستتأخر عن موعدها عشر ساعات وأنها ستقف فى السويس عشر ساعات أخرى فاضطرت اللجنة فى اللحظة الأخيرة لأن تعدل برنامج البعثة وحددت الساعة السابعة من صباح اليوم لسفرها بالسيارات من دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، وجعلت موعد حضور أعضاء البعثة الى هذه الدار قبل ذلك بساعة ونصف

وقد بدأت جماهير الشعب تحتشد منذ الساعة الخامسة فى الفناء الخلفى لدار الشبان المسلمين وعلى طول شارع الملكة نازلى استعداداً لتحية أعضاء البعثة وتوديعهم ، وجاء هؤلاء الى الدار فى ذلك الموعد فأعطت اللجنة كل ممرض « بدلة » من قماش « الخاكى » وعلامة الهلال الأحمر ليضعها على ساعده الأيسر وكان كل عضو فى البعثة قد وقع قبل يومين عقداً بقبول الانضمام اليها وصرفت له مكافأة شهر مقدما واستخرج له جواز سفر دفعت اللجنة قيمته وتكاليفه وهى خمسة وسبعون قرشا

وقدمت شركة السيارات المصرية « ثورنكرفت » خمس سيارات كبيرة

تبرعاً منها للجنة ليسافر عليها أعضاء البعثة الى السويس ، فجاءت هذه السيارات في منتصف الساعة السادسة ، وجاء معها المهندس المعروف الاستاذ احمد رشدى فأشرف على العمل وبذل جهوداً طائلة فى كفالة راحة أعضاء البعثة فتقدم أعضاء لجنة الدفاع له بالشكر ورجوه فى إبلاغ ثناء اللجنة وتقديرها الكبير لصاحب السعادة احمد عبود باشا مدير الشركة

وكان فى مقدمة من حضروا لتوديع البعثة من أعضاء اللجنة وأنصارها ، حضرات : توفيق دوس باشا ، اللواء أحمد فطين باشا ، الدكتور عبد الحميد سعيد الاستاذ كامل صدقى بك ، الدكتور نجيب اسكندر ، الدكتور يحيي أحمد الدرديرى الاستاذ الشيخ محمود مكى ، الدكتور محمد الدرديرى ، الاستاذ راغب اسكندر ، فخرى عبد النور بك ، الدكتور عبد الرحمن شهبندر

وفى تمام الساعة السابعة كان جميع أعضاء البعثة على استعداد للسفر فركبوا السيارات الخمس بعد أن وقفوا صفا واحدا يتوسطهم بعض أعضاء لجنة الدفاع عن قضية الحبشة وهتفوا ثلاثا لمصر ولجلالة الملك فؤاد وسمو أمير الصعيد وسمو الأمير عمر طوسون وغبطة البطريرك الأنبا يؤانس وأخذ لهم كثير من الصور الفوتوغرافية وتقدمت جمهرة من السيدات فنثرن كثيرا من الزهور والرياحين فى طريق أعضاء البعثة الى السيارات وتعالت الهتافات من كل جانب ودوت عاصفة من التصفيق الحاد ، وكانت تتخلل كل ذلك زغاريد السيدات وقد احتشدن فى الفناء المجاور لدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين وعلى جانبى الطريق

وهذه أسماء حضرات الأطباء والصيادلة والمساعدين الذين سافروا فى البعثة الثانية :

الدكتور محمود الصاوى جمعه ، الدكتور محمد محجوب محمد ، الدكتور ناشد تادرس يوسف ، الدكتور نسيم غبور ، الدكتور فؤاد بطرس ، الدكتور محمد رياض محمد صلاح ، الدكتور محمد عزت

المساعدان الصيدليان : عبد المجيد محمد يوسف أفندى ، فهيم كامل نصر الله أفندى

اثنان من طلبة الطب السابقين فى السنة النهائية هما عبد الله قاسم أفندى و فريد صليب أفندى

وسينضم اليهم فى أديس أبابا الذين سافروا اليها يوم ١٥ أكتوبر الحالى من حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود وهم حضرات : الدكتور أمين بقطر روفائيل ، الدكتور محمود مصطفى السخاوى ، الدكتور فارس يسى ابراهيم ومساعد الصيدلى الياس مقبل ومعاون البعثة عبد الرحمن عبد الحميد أفندى

أما بقية أعضاء البعثة الثانية فهم حضرات :

رؤساء الممرضين . جندى فرنسيس ، سيد معوض ، حسن مهدى أبو بكر محمود عبد النبى السيد ، عبد الرحمن على الشريف ، عبد القوى عبد السلام زيدان ابراهيم محمود الساكت ، محمود فتحى رمضان ، محمود ابراهيم حسن

الممرضون : محمد رياض ، محمد المهدى عفيفى ، لبيب سلامة عبد المسيح عدلى حنفى أحمد ، محمد مصطفى جعفر ، نبيه ابراهيم مصطفى الكردى ، عواد خليل ابراهيم ، حنا غطاس قلته ، أحمد محمد يوسف ، صادق محمد أحمد الحريرى أحمد خليفة حسنين الحسينى ، شحات صمور جرجس ، عبد السميع السيد بركات محمود ناجى الفرماوى ، حسن على خليف ، عبد الرازق السيد شاهين ، محمود محمد شعيب ، لبيب حسن ابراهيم ، عيسى بول كور ، عبد المحسن عبد الفتاح الويشى ، محمد سيد أبو شعير ، محمود ابراهيم الشعراوى ، على محمد المصرى ، اسماعيل عبدالغنى ، محمد عبد الحليم ، عبد العزيز حافظ دنيا ، محمدحسن أبو النجا محمد بركات بركات ، صالح بيومى أحمد ، محمود محمد عبد الواحد ، سيد عيد ، محمد أنور السيد ، حبيب عبد السميع ، عبد العظيم محمد على عيد ، محمود على ابراهيم حسن توفيق ، محمود ابراهيم المهدى ، سامى جورج عبد الملك ، كامل أحمد دويك ، أمين الحسينى غانم ، على سعودى حسن ، محمد محمد حسن ، سيف بطرس جرجس فتوح ، محمد جاد ، سيد أحمد عمر السيد ، عبد الفتاح ابراهيم صبرى ، محمد محمد الثعالبى ، عبد الواحد محمد حسنين ، مدبولى حسن حسين

الطهاة : محمد مرسى سالم ، عزت السيد عبد الله

مأمور البعثة : اليوز باشى المتقاعد أحمد حموده أفندى

وقد صحب البعثة الى السويس حضرات الاستاذ عبد العزيز إمام سكرتير صاحب المجد النبيل اسمـاعيل داود ، الدكتور يحيى احمد الدرديرى ، وانضم اليهما الاستاذ الشيخ محمود مكى

ووصلت البعثة بالسيارات الى السويس فبور توفيق الساعة ١١ صباحا فاستقبلت من الأهالى استقبالا حماسياً عظيما ، تعالى فيه الهتاف لمصر والحبشة

وكانت اللجنة قد أوفدت بعض أعضائها الى هناك لانجاز اجراءات السفر فلما وصلت البعثة وجدت كل شىء معداً ، وقصدت الى الباخرة (تارجانان) التى ستحمر عليها الى جيبوتى فاستقبلها ربانها وبحارتها وجميع ركابها أحسن استقبال ، وكان من بينهم مائة ايطالى قاصدين الى الصومال الايطالى

وقد أبحرت الباخرة (تارجانان) فى الساعة الواحدة والنصف مودعة من أهل السويس وبور توفيق أحسن توديع . وعلى أثر سفر البعثة الطبية الى السويس أرسلت اللجنة التلغراف الآتى الى صاحب المعالى كبير أمناء جلالة الملك وهذا نصه :

« فى الوقت الذى تغادر فيه القاهرة الى السويس لجيبوتى فاديس أبابا البعثة الطبية التى أوفدتها اللجنة العامة للدفاع عن قضية الحبشة لتقوم بتضميد جراح المصابين فى الحرب وإسعاف المنكوبين من أهل إثيوبيا وسكانها باسم مصر ، أرجو أن ترفعوا الى مقام جلالة الملك المعظم اسمى آيات الولاء والاخلاص لذاته العلية وعرشه المفدى ، باسم اللجنة وباسم أعضاء بعثتها الطبية المؤلفة من ١٧ طبيباً وصيدليا و ٦٧ ممرضاً ومأمور بعثة ومعاونه

ولقد تعالى الهتاف والدعاء لجلالة الملك وسمو أمير الصعيد فى أثناء الاحتفال بتوديع أعضاء البعثة بمقر اللجنة فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة وعلى جانبى الطريق من جماهير الشعب الكثيرة

حفظ الله مولانا الملك وأيده بقوة آمين »

تفصيل آيات القرآن الكريم

كثيراً ما يحتاج الباحثون فى موضوع من مواضيع العلم الى أن يلمّوا بكل ما ورد فى القرآن من الآيات التى لها صلة بموضوعهم فيبذلون فى ذلك جهداً ، وقد لا يستوفون بعد ذلك غرضهم . وقد سد هذا النقص مسيو جول لابوم فقسم آيات القرآن الى ١٨ باباً وهى : التاريخ ، محمد ﷺ ، التبليغ ، بنو إسرائيل ، التوراة ، النصارى ، ما بعد الطبيعة ، التوحيد ، القرآن ، الدين ، العقائد ، العبادات ، الشريعة ، النظام الاجتماعى ، العلوم والفنون ، التجارة ، علم تهذيب الأخلاق ، النجاح . وتحت كل باب فروع عدة جميعها ٣٥٠ فرعا ، وتحت كل فرع جميع ما ورد فيه من آيات التنزيل . وقد نقل هذا الكتاب الى العربية الاستاذ الفاضل العامل محمد فؤاد عبد الباقى مترجم كتاب مفتاح كنوز السنة فجاء فى أكثر من ٧٠٠ صفحة كبيرة جيد الطبع والورق مشكول الآيات . فشكراً له على هذه المأثرة ونرجو له من الله التوفيق الى أمثالها

الاسلام الصحيح

مؤلف قيم بقلم الأستاذ العلامة محمد اسعاف النشاشيبى بك من أعضاء المجمع العلمى العربى ، ومفتش اللغة العربية بادارة معارف فلسطين سابقا . ويمتاز أسلوبه بقوة التعبير وعروبيته الخالصة فيخرج لك الرأى العلمى فى حماسة الخطيب ليؤثر على عقلك وقلبك . وذلك شأن من شئون الذين يريدون أن يربوا جمهور القراء تربية نفسية بجانب التثقيف العلمى . وقد أراد بكتابه هذا أن يعرض الاسلام في معرض بعيد عن غلو الغلاة وتحيف المتنقصين ، وأن يخرجه مخرجا بسيطا كما هو فى حقيقته بعيداً عن التأويل بالهوى ومقالات أرباب النحل . وخير ملخص لغرضه منه قوله فى خاتمة مقدمته : وبعد فهذا كتاب يثبت للمسلم دينه ، ويقوى إيمانه ويقينه ويحامى عن كتاب الله ويذود عن رسول الله ويدعو الناس كافة الى هدى الله . وقد تكرم فأهدى منه نسخة الى مكتبة الشبان فله منهم الشكر ومن الله التوفيق

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

رمضان ١٣٥٤ ج ٣ م ٧ ديسمبر ١٩٣٥

حول الاصلاح المنشود

مآسى العلماء
فى ساحة القضاء
— ٣ —

القانون المهلهل ـ الحق الضائع ـ الانسانية المعذبة

لقد قيل إن الماضى يحكم الحاضر ، والحاضر عنوان المستقبل ، فماضى الانسان بما فيه من سيئات وحسنات له الأثر النافذ فى حياة العامة والخاصة . وإذا كنا ورثنا من الماضى كثيراً من حسنات الأجداد والآباء فكذلك قد خلفوا من الاغلاط ما نوزح تحت أعبائها وندين لسلطانها

قداسة القوانين أمر مسلم به ما دامت تقيم عدلا ، وتهدم ظلماً ، وترفع حقا ، وتخفض باطلا ، ولكن هذه القوانين يجب أن تتكيف بالزمان والمكان والانسان ، فما يصلح للشرق قد لا يصلح للغرب ، وما يكون حقا فى آسيا قد يكون باطلا فى أوروبا . فالحق هو غاية القانون والخير هو دائرته التى يجب أن لا يتعداها . فطاعة

الرئيس هو حق واجب وميدانه المعروف الشامل فلو تعدى الرئيس هـذه الدائرة لكان هادما لحق الرئاسة داعيا للخروج عليه

خرج جماعة من الصحابة بأمر رسول الله صلوات الله عليه ، وقد اختلفوا فى بعض الشئون ، فقال لهم رئيسهم : أوقدوا لى نارا . ففعلوا . فقال لهم :

— ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قد أمّرنى عليكم ؟

قالوا : نعم

قال : ألم يأمركم بطاعتى ؟

قالوا : نعم

قال : انى آمركم أن تدخلوا هذه النار !

فنظر بعضهم لبعض ثم قالوا له :

— انا لم ندخل الاسلام الا فراراً من النار ، فكيف ندخلها !؟

فلما رجعوا قصوا ما جرى لهم على رسول الله ﷺ . فقال : لو دخلوها (النار) لما خرجوا منها « لا طاعة إلا فى معروف » وبهذه الحكمة البالغة وضع رسول الله صلوات الله عليه حدود الطاعة للرئيس والقانون

كان الصدر الأول من المسلمين الذين عرفوا روح الاسلام وتقمصوها يرون أن القوانين الالهية ما وضعت إلا للمصلحة العامة ولخدمة الانسان ومنفعته وصيانة حقوقه وكان هذا رائدهم فى معاملاتهم وأحكامهم ، وقد تركوا لنا من آيات العـدل البين ما لا يمحوه الزمان . ولكن ما لبث هذا العصر الذهبى غير قليل حتى خلفه عصور الشهوات فاصبح القانون هو المخدوم والانسان هو الخادم . ومصلحة القانون فوق مصلحة الاشخاص . ولنضرب مثلا لنبين الفارق بين العهدين :

سرق خدم لحاطب بن بلتعة ، أحد أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان ذلك فى

عهد عمر بن الخطاب ، وقبض عليهم ، فسألهم أمير المؤمنين :

س : هل سرقتم ؟

ج : نعم

قال : ما الذى حدا بكم أن تسرقوا ؟

ج : قالوا نحن نرعى لفلان غنمه وقد ضنّ علينا بأجرنا ولم يكن عندنا ما نقتاته فأحضر الامير سيدهم وسأله عما أخبره به خادموه فأقر بما قالوا فعاقبه وقال له اذا عدت الى مثل ما فعلت وسرق اجراؤك فانى لا أقطع أيديهم ولكن أقطع يدك أنت . وعفا عن السارقين

وقد قرأت من زمن غير بعيد أن أحد العاطلين فى انجلترا سرق رغيفا بعد أن أعيته الحيل فى ايجاد عمل فلم يفلح وقد حكم عليه القاضى بشهرين مع الشغل وتكاد القوانين الوضعية تُجمع على عقوبة السارق مهما كانت الظروف المخففة

أوقف عمر بن الخطاب عقوبة قطع يد السارق فى عام الرمادة أو عام القحط حينما قلت الارزاق واشتد الجدب وزادت السرقات مع العلم بأن قطع يد السارق أمر سماوى واجب التنفيذ إلا أن عمر بن الخطاب يفهم روح الاسلام والغاية التى يرمى اليها من الاصلاح فى جميع نواحى الحياة وأن الله بعباده رؤوف رحيم كما أنه يفهم مهمة القاضى والحاكم وأنها للاصلاح أقرب منها للعدل

ولو قارنا بين الحكام والقضاة فى صدر الاسلام وما هم عليه اليوم ، لوجدنا البون شاسعا ولا يكاد يوجد وجه شبه الا فى الاسم فقط . الأولون كانوا يسهرون على رعيتهم ويعرفون أخبارها ومواضع الضعف فيصلحونها ويقومونها ويختلطون بهم حتى يتبينوا بأنفسهم شكاتهم وأعمالهم . أما اليوم فبين الحاكم والمحكوم حجب وتكاد الطبقات لا يعرف بعضهم بعضا الا من طريق الجرائد والمجلات . ومن الحكام والقضاة من يعرف عن سكان باريس وأحوالها وستوكهلم وأخبارها ولندن وما فيها أكثر مما يعرف عن جيرانه وأبناء بلدته التى يعيش فيها ، فاذا ما تبوأ منصبه

وقعد فى مجلسه لايعرف إلا القانون ، والقانون فقط بحروفه لا بد أن يطبق أصاب أم أخطأ . فاذا لم يعثر على بغيته من المواد أجهد فكره ونادى من حوله ليجدوا منفذاً فجذبوا مواد القانون وهلهلوها ورقعوها من أطلال أفكار الماضين . وأقاموها على أنقاض الغابرين ليجدوا مبررا لأعمالهم وتكأة لاحكامهم

وكثيراً مايكون الحرص على تطبيق مواد القانون بحروفه والوقوف عند شكله مضيعاً للحق الذى قصد نصرته ووضعه فى نصابه . ولنضرب لذلك مثلا والأمثال كثيرة :

رفعت دعوى رؤية من زوجة مطلقة على والد ابنيها اللذين كانا فى حضانته وكان الوالد أعطى عهداً كتابة عليه بأن يرسل الولدين الى أمهما كل ليلة جمعة ثم يعودان اليه . وكان مظهر القاضى يدل على الذكاء والعلم والروية ، إلا أن هذه الصفات لم تستطع أن تتغلب على العوائد الموروثة والقواعد المحفوظة ولو ذهبت بالحق نفسه

فبعد أن سمع القاضى حجج الطرفين طُلب منه الحكم بالرؤية فى منزل الأم . وذلك لمكانة الأم الأدبية ومنزلة عائلتها ثم لرضاء المدعى عليه بتعهد منه كتابة والذى أبى أن ينفذه فأبى فضيلة القاضى ذلك وقال : ان الرؤية لاتكون إلافى منزل الأب أو فى قسم البوليس . وقد حصل جدال ونقاش تدخل فيه أحد أقارب الأم وهو من المتعلمين المثقفين وله مكانته الأدبية وسأل فضيلة القاضى :

كيف تستطيع الأم أن تذهب لرؤية ولديها فى منزل الأب وهى مطلقة والخصومة قائمة بينهما ؟؟

وكيف تستطيع الأم أن تذهب لرؤية ولديها فى قسم البوليس وهو نزل اللصوص والمتشاحنين ومورد من لاخلاق لهم الذين يعبثون بالآداب والأمن ؟؟

هل لو كان لك ابنة وهذه قضيتها أترضى لها الذهاب فى مكان الزوج ،

وهى محرمة عليه أو فى مكان البوليس لرؤية ولديها ، وأنت تعلم ماقيمة هذا المكان ؟؟

ان هذه الأم ومكانتها ومكانة عائلتها لاتقل عن مكانة ابنة القاضى وأبيها ؟!

فتردد القاضى وصمت مليا وكأنه كان بين نزاع قوى : حق مهضوم يريد أن يرده ، وقواعد لايرى فيها الحل الكافى . فهو يريد أن يجتهد ويريد أن يكون جريئا إلا أنه غلب على أمره مما ورثه من التقاليد الفقهية وحكم بالرؤية فقط ولم يبين المكان فكان هذا الحكم غامضا ، وقد أوجد إشكالات عديدة تسبب عنها ضياع حق الأم لرؤية ولديها لأنها أبت الذهاب لمنزل الزوج كما رفضت أن يكون قسم البوليس محلا للرؤية كما أبى الوالد أن يرسل ولديه لأمهما نكاية بها وتعذيباً لها .

والبوليس لايستطيع أن يجبر الأب على إرسال ولديه لأمهما لأن الحكم غامض والعادة والتقاليد جرت بأن تكون الرؤية إما فى محل الوالد أو فى مكان البوليس وقد أفتى مفتى وزارة الحقانية فى حادثة مشابهة لهذه بأن البوليس يتولى أخذ الولدين لأمهما لتراهما زمنا قصيراً ثم يعودان

ولكنّ رأى مفتى وزارة الحقانية لا يُلزم البوليس فى هذه الدعوى لأنه ليس له اختصاص قضائى

وهنا نسأل حضرات أصحاب الفضيلة القضاة والسادة الأعلام من العلماء :

كيف يجوز إهمال وعد الرجل على نفسه كتابة بأن يرسل ولديه لأمهما فى منزلها ويأبى القاضى أن يقرر ذلك . ولم يوجد من الدواعى والأسباب مايحمله على رفض هذا الوعد ويقولون هذا إلزام مالا يلزم !!!

كتاب الله ناطق صريح بالوفاء بالعهد قال تعالى ﴿ أوفوا بالعقود ﴾

ونهى عن الكذب والبهتان فقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون (١) ﴾ وكتاب الله فيه الآيات

---

(١) سورة الصف

الكثيرة الحاثة على إنجاز العهد و الوفاء بالوعد ، ألم يكن فى إغفال هذا العهد تشجيع لمن لاخلاق لهم بالتمادى فى طغيانهم و العبث بحقوق الناس .

الاسلام هو دين فضيلة وأخلاق لادين الفاظ ولهو وعبث . وقد جعل الله تعالى للحنث باليمين عقوبة معروفة كما نبذ الذين لايوفون لعهدهم وأعلن عليهم غضبه فقال تعالى : ﴿ ان الله لايحب الخائنين ﴾ ومن أبغضه الله أنزل به سخطه وأحل به عقوبته

كيف نرفع رأى فقيه أبداه فى ظروف خاصة ولمناسبات خاصة قد لاتتفق مع ظروفنا ومناسباتنا فوق أمر الله عز وجل وهو واضح بين لالبس فيه ولا ابهام ولا غموض !!

ان الأخذ بالآراء الفقهية مع إجلالنا لأصحابها وترك القواعد العامة والنصوص الواضحة من كتاب الله التى تتفق مع الزمان والمكان لهو الغاء للعقول وضياع للمنفعة وهضم لحقوق الناس ومثل ذلك مثل أحد الأجداد الزهاد ترك لولده لباسا خاصا يكفى لستر العورة والجلوس فى البيت مع ثروة طيبة فأعرض عن شراء مايلزمه من هذه الثروة الطائلة واكتفى بتدثر اللباس من غير أن يصلحه ويجعله يتفق مع حاجة الزمان وسار به فى الشوارع فلا هو له ستر ولا للناس أعجب .

واذا رجعنا بأبصارنا الى الأسباب التى حدت بنا الى التدهور فى أخلاقنا وأحكامنا نراها فى أساليب تعاليمنا العقيمة فالمدرسة والمعهد الدينى لايخرج مفكرين ولكن أداة حكومية تؤمر فتطيع وتحفظ ولا تفكر ، وان كل هم المدرسين هو حشو أدمغة الطلاب بالمعلومات والمحفوظات التى أخذوها عن الغير فأصبح العلماء عندنا هم الحفاظ ، والحملة للشهادات العليا ، فاذا مافكروا اجتهدوا لالأن يأخذوا من آراء الغير مافيه حاجتهم وكفى

اذا أردنا أن نسوق البراهين على صحة مانقول نجدها من الكثرة بما لانجد

متسعا للإتيان عليها ولنذكر منها :

كم من كتب التشريع سواء فى الفقه الاسلامى أو التشريع الأهلى تظهر كل سنة ؟ بل كل دهر ؟

كم عالم عندنا يشار اليهم ويرجع الى آرائهم فى معضلات الأمور التشريعية ؟؟

هل اذا سألت عالماً من العلماء عن مسألة فقهية ، هل يعطيك فيها رأيه الخاص قائما على الحجة والبرهان ومقتضيات الزمان ؟؟

انك إذا سألت أى عالم من العلماء المبرزين لايظهر نبوغه وقيمته إلا فى حفظ آراء الغير ، أما رأيه الخاص فهو أن يكون تبعا لغيره

جدير أن يكتب على معاهدنا الدينية ومدارسنا العليا ـ مدارس أدلاء ـ شأنهم شأن التراجمة للسائحين الذين يعرفون عن قدماء المصريين أكثر مما يعرفون عن أمتهم وأحوالها

نعيش بأفكارنا مع الماضين وبأجسامنا مع الحاضرين والنزاع قائم بين الماضى والحاضر وله من النتائج والآثار ما أفسد علينا الحياة . والاضطراب النفسى يكاد يكون مرضا عاما لكل من تراه من المتعلمين

وحياتنا القضائية ليس لها إلا مدلول واحد : المحافظة على القانون والقانون فقط دون المصلحة ولو تعارضت المصلحة مع القانون فكثيراً ما يكون للقانون الأفضلية وقد فنيت شخصيتنا مع الأموات فنحن نحافظ على آرائهم أكثر مما لو كانوا موجودين معنا ، وتقوم الخصومة بيننا لا دفاعاً عن الحق ولكن دفاعاً عن رأى الغير وان كان غير صالح

نحن لا ننكر على الماضين آراءهم واجتهادهم وعلمهم ولهم عندنا كل اجلال واحترام ويجب أن نعرف عنهم الشىء الكثير لأنه لا قوام للحاضر إلا بدعائم من الماضى ، ولكن ماننكره هو أن نفنى شخصيتنا فى شخصياتهم ونضرب

بتفكير نا عرض الحائط .

رفعت قضية نفقة زوجة مقدارها ٢٨٤ جنيها على زوجها وكان هذا الدين فى اشهاد شرعى يقر الزوج فيه بمحض إرادته واختياره بهذا الدين إلا أن هذا الدين لم يكن مشمولا بالنفاذ فلما رفعت دعوى بطلب النفاذ هذا أنكر المدعى عليه هذا الدين وهو فى وثيقة رسمية حصل أمام قاضى المحكمة وكتب أمام قاضى المحكمة وأمضى من قاضى المحكمة وادعى الزوج بكثير من الدعاوى ودار ولف وراوغ وكابر وغالط وكانت النتيجة الختامية بعد تقاضى مايزيد على السنتين أن خرج المدعى عليه رابحاً ١٠٠ جنيه تقريبا ظلماً وعدوانا وكانت الخسارة على الزوجة مائة جنيه وقد أهملت مستندات رسمية ووثائق وأحكام لا ندرى كيف أهملت ولا ندرى كيف كان هذا الحكم ، ولا ندرى ماذا فعل الخصم أسترهب القاضى أم جاءه بسحر عظيم

إذا رفعت الأصوات بالشكوى مما لحقها من الخسارة قالوا ان الأحكام النهائية لا مردَّ لها ووجب احترام القانون أخطأ القاضى أم أصاب . وان هذا العذر يكون مقبولا اذا كانت المسألة فقهية مبنية على الاجتهاد وفيها كثير من الآراء فيقبل هذا الرأى على علاته ، ولكن كيف يسيغ الانسان قبول الغلط المادى ؟ فمن يقبل القول بأن واحداً وواحدا يساويان أربعة ـ وثلاثة ناقص خمسة تساوى صفرا ! ؟ أليس معنى هذا أن نقدس الفاظ القانون ونهزأ بمعناه ومراميه مع أن القانون ما جعل إلا لحماية الحقوق ؟ فاذا أهدرت الحقوق باسم القانون وكان معنى هذا أن المظالم اذا اتخذت أشكالا وستائر لتختفى وراءها وجب الرضوخ لها والاذعان لأمرها ! ؟

فاذا كان بعض حضرات القضاة يعز عليهم أن يشتغلوا بالمسائل الحسابية فما أجدر وزارة الحقانية أن تصحب القاضى بأحد متخرجى مدرسة التجارة ليقوم بالأعمال الحسابية فى مواضع النزاع المالى .

ان الظلم أيا كان نوعه سواء كان فى النفس أو المال مفسد للنفس موغر للصدر . ومثل القاضى الذى يخطىء فى حكمه كمثل الجراح الذى يخطىء موضع العلة

و يصيب بسلاحه موضعاً آخر من الجسم فيحدث علة أخرى و يزداد بذاك الألم

ان الظلم اذا فشا سواء كان قصداً أو عفواً فليس له إلا نتيجة واحدة وهى الفوضى فالدمار

من كان يعلم أن من الأسباب التى حفزت لينين أكبر دعاة البلشفة وزعيمها الاكبر الى عمله فى روسيا أن ظلم أخاه و نفى الى سيبريا ومات هناك فكان ذلك داعيا للينين أن ينضم الى خصوم الحكومة والعمل على هدمها رأساً على عقب . وقد كان . وذلك ليثأر لأخيه وليشفى صدراً جرحته المظالم وغفلت عنه العدالة « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون »

ان محاكمنا وقوانينا على اختلاف أنواعها فى حاجة الى إصلاح سريع حازم و من الاسباب التى تحفظ قوام العدالة هو انتخاب القضاة فهم العمود الفقرى لنشر العدل بين الناس ، وجدير بمعالى وزير الحقانية وسعادة وكيل الحقانية وحضرات أصحاب السعادة والعزة المفتشين والرؤساء أن يتفضلوا بالنزول فى ساحات المحاكم متخفين ليسمعوا بآذانهم وليروا بأعينهم مايدور على الألسنة وما يقال عن حماة العدل ومنزلة هؤلاء بين المحامين والمتخاصمين ، وليروا حكمة الله فى قوله « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » « وكل شىء أحصيناه كتابا »

لقد تكلمت عن أشياء شاهدتها بنفسى ورأيتها بعينى ، وان ماسمعته أكثر وأكبر . وان واجبنا أن نلفت نظر ولاة الامور الى الخطر الداهم قبل أن يستفحل أمره ويخرج من يد أهله فان القاضى إذا أخطأ فى حكمه دفع المظلوم الى الاخذ بثأره من ظالمه وهذا مايحصل كثيراً فى بلاد الارياف وقرى الصعيد وهى أقرب الى الفوضى منها الى النظام

قد أخذت القوانين الفرنسية بنظام المجالس العائلية — وهو مكون من بعض أفراد الزوج والزوجة — لفض النزاع بين الزوجين فلماذا لا تقرره محاكمنا

الشرعية نزولا على أمره تعالى « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما » (١)

اذا كان القاضي لا يتيسر له معرفة البيئات التى يحكم فيها لكثرة تنقله و بعده عنها فلماذا لا يوجد مجالس القضاء تنتخب من أعيان الجهة ووجهائها ومتعلميها فهم أعرف بالعائلات وأدرى بأسباب الخصومات وأعرف بنفسية المتخاصمين فهم يستطيعون أن يحكموا بالعدل وأن يقضوا على الخصومات القائمة ؟

لانستطيع أن تأتى فى هذه العجالة على كل مانراه إلا أن واجب وزارة الحقانية أن تستيقظ وتتنبه فالأمر جد والساعة خطيرة

والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل

يحيى احمد الدرديري
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

حكمة

سُئل حكيمٌ عربىّ عن أعدل الناس وأظلم الناس ، وعن أكيس الناس وأحمق الناس ، وعن أسعد الناس وأشقى الناس . فقال :

* أعدل الناس من أنصف نفسه ، وأظلم الناس من ظلم لغيره

* وأكيس الناس من أخذ أهبته للأمر قبل نزوله ، وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره

* وأسعد الناس من خُتم له فى آخرته بخير ، وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة

(١) سورة النساء

التفسير

سورة الشمس

٤

لفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

لطائف هذه السورة

﴿ فى هذه السورة أربع لطائف ﴾

﴿ اللطيفة الأولى ﴾ فى جمال الطبيعة ومحاسن المخلوقات التى تشير لها هذه الآيات من أسرار الشمس وضحاها :

تبدّى لى فى عالم الخيال شبح نورىّ جميل الطلعة باهر الجمال ، حسن القوام والهندام تفيض الحكمة من قلبه و يلقيها بفصيح لسانه ، وكأننى وإياه فى حدائق غناء والهواء سجسج والشمس فى ضحاها والجداول تجرى من تحتنا والآلات البخارية ماثلات فى المزارع والحدائق المحيطات بنا من كل جانب تسقى الزرع ، وتطحن الحب فرأيته قد أخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال وهو يترنح كالولهان ، فأخذ يخاطب الهواء قائلا :

أيها الهواء ، ما ألطف قوامك ، وأسمى مقامك وأرفع شأنك لقد أتحفتنا بتحف تخفى على الناس الا أولى الألباب . منها هبوب نسماتك المنعشات ، وازالة ما حولنا

من الضباب والرطوبات ، وما يمرضنا من العفونات . أنت من آيات الله اذ تسير المنشآت فى البحر كالاعلام ، وتدير طواحين الهواء لاصلاح الطعام بهمتك الشريفة وتسقى الزرع والانسان والأنعام ، من أين أقبلت ؟ فاجابه الهواء :

أيها السائل عنى : إن الشمس هى التي دفعتنى الى هذا السفر الطويل ، فبحق أقول : مكره أخاك لا بطل لقد أضاءت على الصحارى والقفار ، فدفعتنى الى الاقطار فى المدارين فاشتدت الحرارة هناك أى اشتداد وقامت على قدم وساق فارتفع الهواء الحار الى أعلى ، وأخذ مكانه الهواء البارد وملأ المكان اذ لا معطل فى الوجود ، ولا فراغ فيه معقول ، فهذا الهواء المتحرك هو الذى تسمونه الرياح

ثم التفت الى النهر الجارى فى الحديقة وقال : أيها النهر الجارى : قد عظم شأنك وعم نفعك ، لقد رويت حقولنا اليابسة بمائك العذب الفرات ، وحملت سفننا فسهلت السبل للمواصلات ، وسقيت الطائر والحيوان والانسان بمائك المترقرق العذب الفرات ، فماذا الذى ساقك الينا ؟ تصنع معنا كل جميل ، وتحمل ما لدينا من كل خفيف وثقيل

أجابه النهر :

أيها السائل عنى ، لقد كنت فى أول أمرى فى البحر الملح ذرات صغيرات دقيقات سابحات فى الأمواج وفى طبقات البحار أستنشق النسمات ، وأشاهد نور المشرقات من اللامعات منذ دهور ودهور ، لا أفارق الاوطان ، ولا أخرج من ذلك المكان ، فكنت هناك أمرح وألعب . حتى اذا لفحتنى الشمس بالحرارة التى تزجيها ، فأخرجتنى من قرارى المكين وحولتنى الى بخار يرتفع فى جو السماء ، ثم صرت سحابا ثم أرسلت الرياح فدفعت هذا السحاب يجرى فوق البحار واليابسة فالجبال وهناك تحول الى مطر فسقطنا على الارض ، وأصبحنا عبارة عن مجارى متجاورات ومتباعدات ثم ان هذه المجارى اجتمعت فكونت نهراً ، وها نحن الآن سائرات فيه الى أوطاننا وهى البحار اقرأ قوله تعالى ﴿ كما خلقكم تعودون ﴾ فها أناذا سعيد برجوعى الى الاهل والاخوان فى البحار كما يسعد الحكماء والانبياء إذا

غادروا حياة الأجسام الى حياة الارواح ، فلئن شكرت مخلوقاً فلا أشكر إلا الشمس فانها هى التى منحتنى هذه النعم العظام

فالتفت الى الحدائق والحقول وقال : أيتها الحقول البهجات ، والزروع الناضرات والاشجار المثمرات ها نحن أولاء نأكل الحبوب بفضل اجتهادكن ، وتنال مواشينا أقواتها من الكلأ والبرسيم بعظيم همتكن ، فماذا أنتن بارك الله فيكن ولولاكن لم يقم انسان

اجابة النبات والحقول :

فقالت الحقول : اننا لا قوام لنا إلا بحرارة مناسبة ، وأرض مخصبة ، ومياه جارية ، وهذه الثلاث ليست شيئاً مذكورا اذا قيست بنور الشمس ألا ترى أنك لو وضعت نباتاً منا فى مكان مظلم خارت قواه ثم فارق الحياة ، ولو أنزلت عليه الماء وأعنته بالحرارة فذلك لا يجديه نفعا ولا يصلح المرعى فالشمس قوام حياتنا معاشر أمم النبات

فالتفت الى الفحم وقال له : أيها الفحم ، إن اسوداد لونك صحبته السيادة ، بيضت صحيفة أعمالك باثارتك حرارتك ، فمن فضائلك النار التى جعلها الله متاعا للمقوين ، ونوراً للسارين والصادرين والواردين ، لقد أثرت البخار من الماء بقوتك الكامنة فيك ، فأدرت آلاتنا البخارية به فعمّ نفعها البرية

اجابة الفحم :

فقال : قد كنت أشجارا باسقة فى غابات عظيمة ، ثم طرأت طوارىء طبيعية وحوادث فلكية ، فخسفت بنا الأرض ، وصرنا أسفل سافلين تحت البحار الملحة فى غياباتها ، فبعد أن كنا فى اليابسة نرى الشمس والنجوم أصبحنا فى ظلمات مدلهمات ، فأخذت الأقدار تجللنا بالطين وبالرمل ، وعلى طول الزمان رأينا الطين والرمل انقلبا الى صخور ، ونحن معاشر الأشجار أصبحنا فحما نحمل فوقنا أثقالا وأثقالا ، ونقاسى من الحرارة والنصب ألوانا ، فها أنتم أولاء تحرقوننا معاشر

أنواع الفحم فتستخرجون ما كمن فينا من حرارة ونور خزنتهما الشمس فينا في أقدم العصور والدهور، فلئن أبهجتكم أنوارنا، ونفعتكم حرارتنا فاستنارت الطرق وجرت السفن والقطرات فما ذلك كله إلا من الشمس، فاشكروها

فالتفت الى الشمس وقال: أشكرك على جميل صنعك، وعظيم فضلك، فحياك الله وبياك، ما أبهج عملك، وأعظم منحك، بحرارتك كانت الرياح والأمطار والأنهار، وبفضلك كان الفحم والنبات. فلولاك أيتها الشمس لم يتهيأ لنا طعام ولا شراب ولا عمل ولا حياة، فعجبا لك وشكرا على هذه الفضائل العميمة.

قالت الشمس: لاتشكرني وما أنا إلا خادمة، اشكر الله ربك وسيدك، وما أنا إلا مسخرة لمنفعتك، ألم تقرأ: «وسخر لكم الشمس والقمر دائبين، وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه، وان تعدّوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار». «ان كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً». فهو المفيض لجميع الخيرات

واذا سمعت الله أقسم بي فقال: «والشمس وضحاها» فذلك القسم العظيم بمنحه التي سخرني لاظهارها، وشرفني بافاضتها، وله الحمد في الآخرة والأولى

﴿اللطيفة الثانية﴾ في قوله تعالى: «فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها»

(مذكرات عن خواطري يوم الأحد ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ م)

بعد أن صليت الصبح أخذت أقول مخاطباً صانع هذا العالم العظيم (وأنا بجوار مزرعتنا في ناحية بلدة البركة القريبة من القاهرة)

يا ألله أريتنا جمالك ورحمتك ياقدّوس ياسلام، أريتنا كيف شملت رحمتك بالمخلوقات صغار الحيوانات، ولم نر عندك فارقاً بين الأجنة في بطون أمهاتها من حيث شمولها بالرحمة واللطف وصغار السمك والحشرات فمنحت كلا مايحفظ عليه حياته ويسعده في مستقره ومستودعه بلطف خفيّ وتدبير قويّ ورحمة واسعة

عامة الفيض على المخلوقات ، وبين الشموس السريع حركاتها فى المجرة ، إذ يقول علماء الفلك فى عصرنا : ان شمسنا معها شموس أخرى وكلهن جاريات حول شمس الشموس التى يبلغ حجمها مقدار حجم شمسنا نحو مليونين ونصف مليون كما ذكرنا فى الجزء الثالث والعشرين من تفسيرنا . وهذه الشموس تقطع فى اليوم نحو مليون ميل فى سيرهن حول تلك الشمس الكبرى ، وهي (العيوق)

فيا عجبا يا ربنا : نراك نظرت لهذه الشموس ، لا فارق عندك فى الرحمة بين ما دقّ وما عظم ، وما قل وما كثر ، كلّ عندك فى الرحمة والرأفة سواء ، تسير الشموس حول أمهن سيراً منظما لا خطأ فيه ولا خلل ، تلك الشموس التى نرى أرضنا بالنسبة لها كحصاة بالنسبة لجبل عظيم ، أنت ترعاهن فى مداراتهن كما ترعى عيون النملة والنحلة والذبابة وسائر الحشرات ، أنت ترعى تلك العيون كما ترعى تلك الشموس ، ترعاهن بلطفك ورحمتك وعنايتك ، فاحدى عيون الذبابة البالغات نحو أربعة آلاف عين ، واحدى عيون النملة البالغات نحو أربعمائة عين مستقلة استقلالا حقيقياً (كما هو محقق فى سورة النمل فى رسالة سميتها : عين النملة) عندك كاحدى الشموس الجاريات حول شمس الشموس ، إذن عيون الحشرة اللاتى هن شموسها التى بها تستضىء كشموس المجرة الجاريات حول شمس الشموس . رباه حار فكرى ودهشت لرحمتك وحنانك وعطفك العظيم

فلما كان ضحى ذلك اليوم قفلت راجعا الى القاهرة ، وبينما أنا سائر إذ خطرت لى خواطر فى نفسى ، ذلك أنى أخذت أتذكر أن أناسا ممن لى بهم علاقة فى القاهرة يخيل لى أنهم يسيئون الى ، وما كاد هذا الخاطر يرد على نفسى حتى رجعت اليها وقلت لها : أيتها النفس مالى أراك تسارعين الى الشر ، ألم تذكرى أن بعض علماء النفس فى زماننا يقولون : ان الانسان بتذكره للشر تنفجر من نفسه ينابيع العداوة ، وتنساب حتى تصل الى القلوب الأخرى ، فتكون نفسه منشأ تلك العداوات

أيتها النفس : ألا تعلمين أن النفوس الشريرة كالعيون المريضة فتحوم الشياطين حول الأولى كما يحوم الذباب حول الثانية مغرما بما أصابها من الرطوبات والأقذار وإذا كنت أيتها النفس لا ترجعين عن هذه الذكريات فإني أرجع الى صانعك وأسأله أن يصرفك الى ذكرى الخير ، لأني اجتهدت فى إصلاحك بقدر طاقتى و « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » : أنا أرجع الى الله فى تهذيبك وتخليصك من الشوائب والعيوب فماذا أصنع بك إذن أيتها النفس ؟ لم أذر بابا من أبواب تهذيبك إلا ولجته ، ولا ضربا من ضروب التثقيف إلا طرقته ، فما كان إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى زال ذلك الخاطر ونوديت فى نفسى : ان هذه الخواطر لم توضع فيكم لإبعادكم ولا إزعاجكم ، بل لتقريبكم وإسعادكم : « ونبلوكم بالشر والخير فتنة » ولو أننا منحناكم خواطر الخير فكنتم دائمى الولوع والغرام بالناس أجمعين ، أو خواطر الشر فكنتم متخاصمين أبداً لكان ذلك نقصا فيكم أمد الحياة ولكنا أعطيناكم الخصلتين ، وهديناكم النجدين ، ليكون ارتقاؤكم باختياركم ، واجتهادكم لا بغرائزكم وحدها ، بل بجدكم أنتم ، فالسعادة لا تكون إلا مع الجهاد . أما أولئك الكسالى الذين يعيشون على ما منحوا من عطاء وما أوتوا من غرائز فأولئك لا حياة لهم إلا كحياة العصافير والطيور والحشرات ، ونحن نربأ بكم أن ترجعوا لعالم الحيوان فتكونوا كالذؤبان والأسود والنمور عند غلبة القوة الغضبية أو كالظباء والحمير الوحشية عند غلبة القوة الشهوية ، بل أنتم أعطيتم قوة العقل والحرية ، وذلك خير وأحسن تأويلا . من شغله الحب وحده كان له عبدا ، ومن استعبدته العداوات كان عبدا لها ، فكن أنت منظم الأمرين حراً فى تصريفك سائر الأعمال (لها بقية)

طنطاوى جوهرى

لا تنزع الرحمة الا من شقى

(رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه)

قال ﷺ « الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء »

(رواه الترمذى وأبو داود)

١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ قل لمن ما فى السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ﴾ ثم قال تعالى بعد ذلك بآيات ﴿ وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون ﴾ ثم بعد ذلك بآيات قال تعالى ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾

إن فى هذه الآيات من البلاغة والأبداع فى حث المؤمنين على الرحمة ما يأخذ بالالباب، فتراه خص سورة الانعام بهذا النظام تذكرة برحمة الانعام ومثلها كل حيوان نافع وما خلق الله شيئاً باطلا سبحانه وتعالى . وجعل ذكر الدواب والطير محوطاً بالرحمتين المدرجتين فى الآيتين وباعد فيما بين الرحمتين فى الذكر وبين الدواب ليكون ذلك أدعى الى البحث والتنقيب عن ذلك السر المصون فيتمسك به المفكرون المجدون ، ويتبعهم أممهم فيما يعملون . وفى تسجيل الكتابة على نفسه بالرحمة المحيطة بالدواب من الجانبين إيذان من الله لعباده بعنايته بها ، وأن يحذروا بطشه اذا لم يقوموا بخلافته فى رعاية الحيوان وقد قال لهم ﴿ هو الذى جعلكم خلائف الارض ﴾ وهذه المزايا لا وجود لها إذا قيل كتب ربكم عليكم الخ

وفى تخصيص لفظ رب بالذكر تذكرة بالتربية الالهية المصحوبة بالرحمة الشاملة لكل حى . فعلى خلائف الارض أن يتصفوا بها فى معاملة الحيوان وتربيته

وفى اضافة الرب الى كاف المخاطبين غاية فى الحض على الرحمة ليس بعدها غاية

وفى التعبير بالمثلية فى قوله تعالى « أمم أمثالكم » ما يدعو الى أعجب الذكرى ، فان المثلية تشمل مطالب وآلاماً كمطالبنا وآلامنا فى الجملة ، فلنكن لها راحمين فى الحالين

هذا بعض أسرار النظام في هذه الآيات

ثم ان فى فاتحة الكتاب التى تقرأ ١٧ مرة فى الصلاة كل يوم وليلة ذكر الرحمة أربع مرات فيكون عدد ذكرها فى الفرائض ٦٨ مرة فى اليوم والليلة يتخلل أوقاتها جميع أعمال الحياة فتمتزج بها الرحمة التى تذكّر بها تلك الصلوات ، واذا صلى المسلم النوافل فقد بلغ ذكر الرحمة مائتى مرة فى اليوم والليلة والمسلم فى جميع أعماله ذكر الرحمة فى البسملة كالاكل والشرب وسائر الاحوال فاذا عرف المسلم ذلك فهم سر قوله ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ م ؟

طنطاوى جوهرى

وكيف لايكون المؤمنون بكتاب الله أرحم الناس بمخلوقات الله وقد وصفهم الله بقوله « وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة »

وكيف لايكون لهم فى رسول الله أسوة حسنة ، ولقد كان ﷺ شديد الرحمة بالدواب والطير والحشرات وطالما أوصى بها ولا سيما أمهاتها وصغارها وهو القائل ﷺ « لا تنزع الرحمة إلاَّ من شقى » رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وعنه ﷺ أنه قال « من لاَيرحم لا يُرحم » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود

جاءه مرة رجل وعليه كساء وفى يده شىء قد التف عليه فقال يارسول الله

إننى لما رأيتك أقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن ووضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن فاستدارت على رأسى وكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن بكسائى فهن أولاء معى. فقال (ضعهن) قال ففعلت فأبت أمهن إلا لزومهن فقال ﷺ (أتعجبون لرحمة أم الأفراخ بفراخها) قالوا نعم قال (والذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها. إرجع بهن حتى تضعهن حيث أخذتهن وأمهن معهن) فرجع بهن. رواه أبو داود من حديث عامر الرامى رضى الله عنه

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فرأينا حُمَّرَةً معها فرخان لها فأخذناهما فجاءت الحُمَّرة تفرش فلما جاء رسول الله ﷺ قال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها اليها (١)

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال: كان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الأنصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبى ﷺ حنَّ وذرفت عيناه فأتاه ﷺ فمسح ذفراه فسكت، فقال: من ربُّ هذا الجمل؟ فقال فتى من الأنصار هو لى يارسول الله فقال أفلاتتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياها فانه اشتكى إلى أنك تجيعه وتدئبه (تتعبه بكثرة استعماله)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لاتتخذوا ظهور دوابكم منابر إنما سخرها الله لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم» أخرجه أبو داود

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث يأكل

(١) الحُمَّرَةُ نوع من الطير فى شكل العصفور، تفرش بالفاء من فرش الجناح وبسطه

الثرى من العطش فقال: لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ بى فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له، قالوا يارسول الله: وإن لنا فى البهائم أجرا؟ قال: «فى كل كبد رطبة أجرا» رواه البخارى ومسلم

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار، وفى رواية: دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض. رواه البخارى ومسلم

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «ان الرفق ما كان فى شىء إلا زانه ولا نزع من شىء إلا شانه» أخرجه مسلم وأبوداود، وفى رواية قالت: ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت أردده فقال ﷺ عليك بالرفق

وعن جرير رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من يحرم الرفق يحرم الخير كله. أخرجه مسلم وأبو داود

ف «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» وان لكم فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فاتقوا الله فى الحيوان (الدواب والطير والحشرات) ولا تبوءوا بإثمه فينالكم غضب الجبار ولا تنسوا أن هذا الحيوان (١) هو المعلم الأول الذى انتفع بخبرته ابن آدم فى طور جهالته حين كان على فطرته الساذجة كما يشير الى ذلك قول الله تعالى «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتُقُبِّلَ من أحدهما ولم يُتَقَبَّلْ من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين. إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين. فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من

(١) الحيوان اقدم من الانسان فى هذا الكون. سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى مما مسخ الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله لم يهلك — أو قال لم يمسخ — قوما فجعل لهم نسلا ولا عاقبة، وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك» (رواه مسلم)

الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه ، قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هـذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين . من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيـل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا »

(للكلام بقية) ابراهيم حسن محمد خطاب

بعض قضاة المحاكم الشرعية

يرفضون مجلة الشبان المسلمين

كتبنا فى صدر هذه المجلة بعض فصول أشرنا فيها الى أمور عرفناها بأنفسنا ، وأوقفتنا الصدف عليها . ولما كان القضاء الشرعى هو قضاؤنا الملّى ، ومن أحبَّ ملته أحبَّ أن تبلغ أوج الرفعة وقمة الكمال فى أخص شئونها وأهم أحوالها ، فكان ذلك حاملا لنا على كتابة تلك الكلمات برفق وأناة لا نريد بها إلا وجه الله وحده ، ولا نبتغى من ورائها إلا الإصلاح ما استطعنا ، وعلى أننا لم نذكر فيها اسم شخص ، ولم نعين لحادثة زمانها ولا مكانها ، بل لم نعين شيئاً من أوصاف القضية ، لأننا كنا نريد من ذلك العبرة والاصلاح ؛ بالرغم من كل ذلك غضب بعض حضرات أصحاب الفضيلة القضاة ولم يتسع صدرهم لكلمات بريئة ، فرفضوا المجلة بعد أن كانوا من قرّائها ، ونحن نحمد الله على أن بقيـة حضرات أصحاب الفضيلة القضاة الشرعيين الذين لا تزال المجلة موضع ثقتهم ومحل رضاهم هم الأكثرية ، وهم على علم بأن الحامل لنا على ما نكتبه هو إرادة الخير المحض لا نبتغى من ورائه جزاء ولا شكوراً

حرب الغازات الخانقة

للاستاذ الدكتور محمد حلمى السعيد

مدرس علم الصحة بكلية الطب

سادتى واخوانى ،

لقد أصبح حديث الناس فى هذه الايام دائرا حول الحرب القائمة بين الطليان والاحباش تلك الحرب التى لا بد أن يمتد لهيبها الى أرض مصر . فلن تبقى مصر آمنة ونار الحروب متأججة حولها ، بل إن مركز مصر الجغرافى وسهولة أرضها تجعلها أشد استهدافا لغارات الجو ان قدر لها أن تشتبك مع غيرها فى حرب

على أن فن الحروب فى هذا الزمان قد نال نصيبه كباقى الفنون من التقدم ، فقد طلع علينا الالمان فى الحرب العظمى بأحدث المبتكرات فى هذا الفن فلم يتركوا سلاحا تتوفر فيه شروط الفتك الذريع بأعدائهم الا واستعملوه ، فلم يكتفوا بحصر أعدائهم ضمن ميدان مشتعل من نار المقذوفات التى تلقيها مدافعهم السريعة البعيدة المرمى بل أمعنوا فى النكاية بهم ، فضيقوا عليهم أنفاسهم ، بما كانوا يلقونه فوق صفوفهم من غازات خانقة سرعان ما تختلط بالهواء فتجعله غير صالح للاستنشاق

ويقال بهذا الصدد ان الالمان قذفوا مدينة أرمانتين الفرنسية فى ابريل سنة ١٩١٨ بمقادير هائلة من الغاز السام حتى لم يبق فى البلد بأجمعه كائن حى عدى من فروا منهم بأرواحهم هاربين الى مناطق أخرى ، ولقد بلغ من شدة أثر هذا الغاز أن الالمان أنفسهم لم يستطيعوا دخول هذه المدينة والاستيلاء عليها بعد اخلائها قبل مضى أسبوعين على هذا الاخلاء

تاريخ الغازات السامة

ولعل أول كائن استخدم الغاز السام كسلاح للفتك بعدوه هى حشرة البومبادير فقد حصنتها الطبيعة بغدتين تفرز كل واحدة منهما مادة حامضية سامة تتجمع فى حويصلة تتصل بفمها . فاذا ما اعتدى عليها حيوان آخر أشد منها بأساً سلطت عليه رشاشاً ساماً من خرطومها فأماتته فى الحال.

ولقد أثبت التاريخ أن حرب الغازات السامة كانت معروفة منذ قديم الزمان حيث استعملها أهل أسبرطه للفتك بأهل أثينا فى جزر اليونان منذ ٤٠٠ سنة قبل الميلاد . ومنذ ذلك الحين بقيت حرب الغازات مهجورة لايفكر أحد فى استعمالها لما فى ذلك من الخروج عن حدود الانسانية . ولقد حصل أن فكر الانكليز فى استعمالها أخيراً فى حروبهم مع الروس غير أن هذه الفكرة لم تصادف ارتياحا لدى الشعب الانكليزى فى ذلك الحين وقامت وقتها حملة شعواء على الحكومة متهمة اياها بالتوحش الى أن اضطرت الحكومة للعدول عنها لكونها تتنافى مع الانسانية وعدتها سلاحا غير شريف لمقاتلة الاعداء .

هذا وقد اجتمعت الدول العظمى لسن قانون للحرب وعقدوا لذلك مؤتمراً فى لاهاى Haiy سنة ١٩٠٧ ولقد جاء فى المادة ٢٣ من ذلك القانون المتفق عليه أن استعمال الغازات السامة فى الحروب من الأمور الممنوعة قطعا

ولقد بقى العمل بهذا المبدأ الى أن قامت الحرب العظمى فى سنة ١٩١٤ فانتهك الالمان حرمة هذه المعاهدة واستعملوا غاز الكلور السام فى احدى حملاتهم الجوية على الفرنسيين فى سنة ١٩١٥

وما دامت مطامع الاستعمار تعبث دائماً بحرية الشعوب وكانت غرائز الشر تجهز على عوامل الرحمة والشفقة فى النفوس ، لذلك أصبحت الغازات السامة من أبشع الاسلحة التى تقوم فى يد كل معتد أثيم . وأصبح واجب الافراد أن يعلموا

شيئاً عن كنه هذه السموم ليتخذوا لأنفسهم الحيطة منها ، كما يجب على الحكومات أن توفر لشعوبها أسباب الوقاية من هذا الوباء

الغارات الجوية بأنواعها

لقد أصبح من الأمور السهلة بعد اختراع الطيارات أن تهاجم المدن الآمنة عن طريق الجو حيث لا تقف فى سبيل المعتدى حصون أو قلاع ، وفى هذه الحالة تقوم الطائرات بالقاء مقذوفات مفرقعة يقصد بها تهديم المبانى والحصون ، وإدخال الرعب فى نفوس الأهلين فيسهل على الجيش الزاحف دخول المدن بدون عناء ، ويغلب دائماً فى هذه الحالة أن تكون القنابل ذات وزن ثقيل تبلغ ١٠٠٠ كيلوجرام أو أكثر . وقد تأخذ الحملة الجوية صورة أخرى حيث تلقى الطائرات على المدن ، قنابل محرقة يتسبب عنها قيام الحرائق فى جهات متعددة ويدخل فى تركيب تلك القنابل مادة الصوديوم وهو عنصر شديد التفاعل مع الماء فاذا حاول القوم استعمال المضخات فى اطفائها زادتها اشتعالا . ولذلك يحسن فى هذه الحالة أن تخمد بواسطة الرمل أو الرماد

أما الطريقة الثالثة فى حرب الطيارات فهى بالقاء الغازات السامة من الجو ، وهذه اما أن ترسل داخل قنابل رقيقة الجدران تنفجر بمجرد لمسها لسطح صلب فتبعثر أجزاءها حاملة الغاز الذى ينتشر على شكل ضباب فى كل مكان

ولما كانت كل الغازات السامة تقريباً أكثر وزنا من الهواء فانها تستقر فى الجو السفلى ولا تتبدد سريعا

واما أن ترسل على شكل رذاذ يشبه المطر لا يلبث أن يكون ضبابا كثيفا ، ثم يتساقط بفضل ثقله على سطح الأرض ، فيحتل الخنادق ويلصق بكل ما يقابله من الاشياء ويغلب أن يستمر مفعوله أياما كثيرة يتجدد نشاطه كلما لفحته حرارة الشمس

الغازات السامة

ليس كل الغازات السامة مما يمكن استعماله فى الحروب بل يجب أن تتوافر فى الغاز المستعمل شروطا وخواص تجعله يمتاز على غيره فى القيام بهذا الغرض . وأهم هذه الخواص :

١ـ أن يكون الغاز رخيصا ، بحيث يمكن صنع مقادير كبيرة منه ، بعملية سهلة رخيصة

٢ ـ أن يكون الغاز ساماً جدا رغم اختلاطه بالهواء بكميات ضئيلة

٣ ـ يجب أن يحتفظ بخواصه مدة طويلة فلا يفسد مفعوله باختلاطه برطوبة الجو أو بالمواد الكيماوية الاخرى

٤ ـ أن يكون وزنه أثقل من الهواء فلا يتبدد فى طبقات الجو العليا

٥ ـ أن يكون سهل الانضباط فيمكن تحويله الى سائل بواسطة الضغط والتبريد فيعبأ فى اسطوانات متينة الجدران . وبذلك يمكن أن يتحول الى غاز ثانيا بمجرد رفع الضغط

غاز الكلور

ولما كان غاز الكلور من الغازات التى تتوفر فيها معظم هذه الشروط ، وكان سهل التحضير معروفا فى الصناعة فقد وقع اختيار الألمان عليه فى بادىء الامر ، فهو يحدث لدى استنشاقه التهابا بالعينين والانف ومسالك الهواء وينتج عنه سعال شديد ، واحتقان فى الرئتين ؛ وضيق فى التنفس مع صداع مصحوب بألم ينتهى غالبا بالموت

غير أن غاز الكلور سريع الاتحاد مع كثير من المواد التى تفسد عمله فهو يتحد مع سلفات الصودا مكونا ملح الطعام ولذلك كان من السهل على الحلفاء أن يتقوا خطره باستعمال كمامة بسيطة تحتوى على قليل من الهيبو

غاز الفوسجين

لذلك عكف الكيماويون الألمان على البحث عن غاز آخر تكون له مميزات الكلور السامة ويقل عنه ميلا للاتحاد بالعناصر الكيماوية الأخرى الى أن هداهم البحث لاكتشاف غاز الفوسجين وهو مركب كيمائي يحتوى على كل من أول اكسيد الكربون والكلورين وهو غاز لا لون له يبلغ وزنه ثلاثة أضعاف الهواء وله رائحة تشبه رائحة الحنطة أو رائحة التفاح الفاسد . غير أنه اذا خف كثيراً زالت رائحته فيصبح خطره شديداً لعدم اصطحابه بانذار يجعل الناس فى حيطة من شره

فاذا استنشق الانسان غاز الفوسجين فانه يتحول فى الرئة الى ثانى اكسيد الكربون وكلورين ، وله خواص كاوية على خلايا الرئتين فيسبب احتقانا شديدا بها مصحوبا بسعال شديد وضيق فى التنفس . وقد يتسبب عنه تجمد فى الدم داخل الأوعيه الدموية والقلب ، ويكفى أن يستنشق الانسان من هذا الغاز ٣ مليجرام فى مدى دقيقة واحدة لكى يلقى حتفه عاجلا . وأثر هذا الغاز حاد جدا فيبلغ نسبة من يموتون به فى اليوم الأول ٨٠ ٪

إلا أن هذه النسبة تقل كثيرا بعد مضى ٢٤ ساعة حيث يكون الجسم قد تخلص من الغاز فتنزل هذه النسبة الى ١٢ ٪ فى اليوم الثانى ثم ٢ ٪ فقط فى اليوم الثالث

والوقاية من هذا الغاز تستعمل كامة بها مسحوق الفحم وبها قطعة قماش مبللة بماء الصودا أو اليروتروين Urotrohine أما المناطق الموبوءة به فيمكن تطهيرها برش ماء النشادر أو ماء الصودا . وعلى من يستنشق هذا الغاز أن يحمل فورا الى الفراش وأن يعمل له عملية فصد مع استنشاق ثانى اكسيد الكربون لتنبيه الجهاز التنفسى ولا بأس من إعطائه بعض المنبهات .

الغاز المسيل للدموع

وفى سنة ١٩١٧ استعمل الألمان غازا آخر يحدث التهابا شديدا بالعينين ويسيل الدموع وهو لحسن الحظ مأمون العواقب قليل الخطر إلا أنه يسبب تهيجا فى الأنف والحلق مصحوبا بعطاس وسعال وضيق فى التنفس وكان القصد من استعمال هذا الغاز أن يؤذى الناس بصفة مؤقتة فيصبح الجندى غير قادر على الكر والفر فى ميدان الوغى وكثيرا مايدفعه ضيق صدره الى نزع الكمامة الواقية من على فمه فيكون حينئذ هدفا لفتك الغازات الخانقة الأخرى

وقد وجد لحسن الحظ أن الفحم الذى يدخل فى محتويات معظم الكمامات يقى ضد هذا الغاز

غاز الخردل

والآن ننتقل الى سيد الغازات السامة وهو مادة جديدة لها كثير من الأسماء فيسميه الانجليز Musterd Gas أو الغاز المحرق لشدة تأثيره فى الجلد ، ويسميه الفرنسيون الأيبريت لأنها استعملت أولا فى منطقة الأيبر ، ويسميه الألمان الصليب الأصفر غير أنه فى لغة الكيميائيين Dchlorctbyl Sulphide اكتشفه كيماوى انجليزى ١٨٦٠ ثم كيماوى ألمانى ١٨٨٦ ثم أهمل عندما وجد أن دراسته لاتخلو من خطر ثم ظل مهملا الى أن استخدمه الألما سنة ١٩١٧ فأمطروه على الانجليز ففتك بهم فتكا ذريعا . ومن ثم جعل الألمان يعتمدون على هذا الغاز فى حروبهم مع الحلفاء وحذا الحلفاء حذوهم فكانوا استعملونه بدورهم ويعتبر هذا الغاز أخطر الغازات الخانقة وأكثرها شيوعا .

وغاز الخردل ليس بغاز ثم أنه لا يصنع من الخردل بل هو مركب كيماوى يجهز من الكحول والكلور والكبريت يكاد لايكون له رائحة تذكر وهو سائل قوامه زيتى يلقى من الجو داخل قنابل تبعثره فى الأرض عند انفجارها ويلتصق

بالأشياء فلا يتركها مدة طويلة فهو يلصق بالملابس والأحذية فيخترقها وينفذ داخل الجلد ويسبب به قروحا مؤلمة مميتة وهو يحتفظ بنشاطه مدة قد تبلغ شهرين أو أكثر بطىء فى فعله ولكنه مؤكد فى أثره . ولذلك يجب الاسراع بغسله فى الحال اذا اتصل بالجلد

واذا أدرك العينين أحدث بهما قروحا شديدة قد تنتهى بفقد البصر ، كما أن استنشاقه يسبب التهابات شديدة بالرئة والمسالك الهوائيــة تنتهى بالتهاب رئوى حاد ، ونسبة الوفيات من هذا الغاز قليلة فى أول الأمر كثيرة فى الايام التالية ، ينفذ داخل مسام الجلد فيذيب فى مواده الدهنية وينتج أثره السىء فى الجلد بعمل قروح من الصعب إبراؤها وعلى من يصاب بهذا الغاز أن يسرع بغسل الجزء الملوث بالبترول أو البنزين وتعالج القروح بالكلورين وبمحلول برمنجنات البوتاسيوم . أما العينان فتغسلان بمحلول البريك .

ولما كان هذا الغاز يلتصق بالجلد فعلى الطبيب أن يحتــاط لنفسه بأن يلبس قفازا من الجلد ، وفي حالة التجــاء الشخص الى منزله يجب خلع ملابسه خارج الغرفة وإلا تلوثت الغرفة بمحتوياتها

الوقاية

الآن وقد شرحنا بصفة إجمالية أنواع من الغازات السامة يجمل بنا أن ننتقل الى طرق الوقاية من شرورها فى حالة استهداف البلاد للغارات الجوية يجب على القوم وخصوصا الأطفال والشيوخ أن يتفرقوا فى القرى والدساكر حتى لاتزدحم المدن بساكنيها فيكون الفتك بهم ذريعا حيث جرت العادة عندما تقوم الطائرات بالقاء غازاتها عن طريق الجو أن تتخير أكثر المناطق ازدحاما بالسكان وخصوصا المدن الكبيرة والحصون ومواضع الجيوش

على أنه توجد طريقتان للوقاية من سم الغازات :

أولا — استعمال الكمامات الواقية فى ميدان الحرب وخارج المخابىء
ثانيا — الايواء الى المخابىء الأرضية المعدة لهـذا الغرض هربا من فعل الغازات

أما الكمامة الواقية فتتكون من قطعتين . قطعة تلبس على الوجه فتغطى منافس الهواء وتقى العينين من تأثير الغاز ، وهذه القطعة مصنوعة من مادة خاصة لاتسمح بدخول الغاز وهى فوق ذلك مبطنة من الداخل بطبقة من المطاط ولها جزء شفاف يقابل وضعه مكان العينين ليتيسر المرء أن يرى ماهو دائر أمام عينيه

ويوجد فى هذه القطعة منفذان اثنان فقط يستعمل أحدهما لهروب غاز الشهيق وهذه الفتحة يقوم على حراستها صمام أمين لايسمح بدخول الغـاز الخارجى الى داخل الـكمامة ولـكنه يسمح فقط بهروب الخارج من الرئتين . أما الفتحة الثانيـة فيدخل منها الهواء النقى لاستنشاق هواء الانسان وذلك بأن يثبت عليها مرشح خاص يقوم بتنقية الغاز الخارجى قبل استنشاقه أو باستعمال جهاز خاص يحتوى على الاكسجين المضغوط . ويدخل عادة فى تركيب المرشح مادة الفحم التى تمتاز بقدرتها على امتصاص الغازات ، ويجب فى هذه الحالة أن لا تقل نسبة الاكسجين الموجود فى الهواء الخارجى عن ١٥ ٪ وإلا تحتم إضـافة اسطوانة تحتوى على الاكسجين لتسد العجز الموجود فى الهواء .

على أنه من أشد الضروريات لاستعمال هـذه الكمامة أن يتمرن الشخص على كيفية استعمالها وأن يتأكد من أن مرشحها سليم من العطب ولهذا الغرض يبدأ الانسان بلبسها ثم يسد فتحة دخول الهواء فاذا ما تأكد من أن الهواء لايدخل من جوانبها قام بتركيب المرشح وبقى مستعملا لها فى كرّه وفرّه وراحته مادام خارج المخبأ . وقد يضطر الانسان أن يستعمل بجانب الكمامة ملابس خاصة لتقى جسمه من الغازات المحرقة مثل غاز الخردل

المخابئ الأرضية

تقوم الحكومات عادة ببناء مخابىء تحت الارض يأوى اليها الناس عند حصول غارات جوية وهذه يجب أن تكون منيعة الاسقف والجدران محكمة النوافذ مجهزة بكل ما يحتاج اليه الناس داخلها من الضروريات حيث قد تمكث الحملة أياما فيضطر القوم للبقاء بها مدة طويلة ، ويبنى عادة السقف من الاسمنت المسلح الذى يتحمل المتر المكعب منه ضغطا يساوى ٣٠٠٠ كيلوجرام ، وأن توضع على النوافذ أسياخ من الحديد ثم تملأ فجوات النوافذ بأكياس من الرمل وأن تكسى جدران الحجرة من الداخل بالمصيص ثم تدهن عدة مرات بالزيت حتى لا ينفذ اليها الغاز هذا ويراعى فى بناء تلك المخابىء أن يتوفر للشخص اللاجىء اليها ٨ أمتار مكعبة من مساحة الحجرة وهذه تكفى لايوائه مدة أربع وعشرين ساعة . أما الابواب فيستحسن أن تكون مصنوعة من الحديد وأن تكون محكمة الغلق ويفضل أن يعمل لهذا الغرض بابان توجد بينهما حجرة أو مدخل صغير يوضع به صندوق مبطن من الداخل بالزنك لتوضع فيه ملابس اللاجئين وأحذيتهم قبل دخولهم المخبأ

وقد يكون عادة من الضرورى تغذية تلك المخابىء بهواء نقى بين حين وآخر ولذلك تصنع أنبوبة متوسطة الحجم تحمل الهواء النقى من أعلى السطوح بعد أن يمر فى المرشحات الكافية قبل دخوله الى الغرفة

أما المخابىء فقد سبق أن شرحت ضرورة تجهيزها بما يلزم من الادوات مثال ذلك :

أوعية تحتوى على كمية وافرة من مياه الشرب — كمية من الاغذية المحفوظة بالعلب — كمامات واقية — اسطوانات اكسجين — ملابس — آلات — اكياس من الرمل — مسحوق كلورور الجير والصودا بطاريات كهربائية — أجهزة لاطفاء الحريق — مخادع وأغطية — قصارى لوقت الضرورة

الوقاية من الغازات السامة بصفة عملية

والآن ننتقل الى كيفية الوقاية العملية من الحملات الجوية فقد سبق ان قلت ان واجب الافراد أن يتفرقوا فى القرى والدساكر فاذا مانفخ فى البوق أو أعطيت علامة الخطر وجب على كل شخص أن يحكم غلق نوافذ منزله وأن يطفئ النور والغاز وان يتقدم فى هدوء الى أقرب المخابئ الارضية فاذا لم يوجد من المخابئ مايكفى فيفضل أن يأوى الى البدروم أو الدور الأرضى بعد أن يقوم على نوافذه وأبوابه بالاحتياطات السابق شروحها .

فريق الانقاذ

يقوم دائماً فى الحروب فريق يؤدى وظيفة الانقاذ أو الاسعاف وهؤلاء يجب أن يكونوا مدربين على القيام بهذه المهمة ، كما يجب أن يحملوا عدداً وفيراً من الكمامات والملابس الواقية فيجمعون المصابين الى المخابيء الارضية ويقومون بتطهير المناطق الموبوءة من الغاز بواسطة رش الماء الذى يحتوى على قليل من كلورور الجير وفى حالة الشدة ينبغى استعمال الرماد المندى بالماء

أما الملابس الملوثة فلا تلمس باليد بل يستعمل لذلك مغرفة من الخشب وأن تغمس فى الماء ثم فى محلول يحتوى على ٥٠ ٪ من الصودا وذلك فى حالة استعمال غاز الخردل وهو أكثر شيوعا

أما عند استعمال غاز الفوسجين فيستعمل في عملية الرش ماء النشادر والصودا

واجب الأطباء

أما الطبيب فيجب أن يلم هو الآخر بكل الشروط اللازمة لوقاية نفسه ووقاية مريضه فيبدأ بلف رأس المصاب بالغاز السام بواسطة خرقة مبللة فى كلورور الجير

ثم يسرع بحمله من المنطقة الموبوءة ويجب أن لا يحمل المصاب أى عناء فلا يسمح له بالسير على قدميه بل ينقل على نقالة خاصة ، ويعطى له ثانى أكسيد الكربون ، وبعض المنبهات فى الوريد

ولا يسمح باعطائه مورفين يسكن الألم لأن فى ذلك حتفه فاذا دخل الغاز مسكناً فيجب أن تفتح نوافذه حالا وتدخل الغرفة بعد استعمال الكمامة وأما الجروح فلا تمس بعد الغيار البسيط فى أول الأمر ثم الغسيل بعلاج البوتاسيوم ولا بأس من إعطاء المريض قليلاً من القهوة ، أما الطبيب فيجب أن يقى يديه بلبس قفاز وأن يغمسهما من حين لآخر فى محلول كلورور الجير

دكتور محمد حلمى السعيد

من حكم الصاحب بن عباد

الراحة حيث تعب الكرام أودع لكنها أوضع والقعود حيث قام الأحرار أسهل لكنه أسفل

خير الوعظ ماقضى بالارتداع قبل الايقاع وبالانزجار قبل الانكار

اللبيب من الايماء يكفيه والايحاء يغنيه واللفظة تجزئه واللحظة تؤثر فيه

ان الجبال الشم والأطواد الصم لا تمال بحصيات القاذف ولا تحال بجمرات الحاذف

السيد لايروع القطيع بأرض والاسد لايعدو على الفريسة فى ظله

التعالب لا تجسر على اخياس الأسود ، والارانب لا تقدم على اغيال الليوث

الشمس تحيي نوراً ولكنها تقتل حرا والماء يروى وقد يفيض فيردى

الوقوف فى مدارج التهم ذنب عظيم ، والدخول فى شبهات الظن داء عقيم

الطاعة سعيدة المطلع حميدة المرجع ، والعصيان ذميم الفاتحة وخيم العاقبة

لكل أمرىء أجل ، ولكل وقت رجل

هل يثبت التصنع إلا بقدر الاستكشاف ، ويستقر التعمل إلا ريث الاستشفاف

ريق العزول سم قاتل

لا بد للسرى من قمر ، وللربى من مطر

النثر يتطاير تطاير الشرر ، والنظم يبقى كالنقش فى الحجر

ما انتفع بعلم رجل لم ينتفع بظنه ، ولم يفهم امرؤ لم يصب بوهمه

طلوع الشمس فى ضمان غروبها ، ومكاره الايام فى أعقاب محبوبها

وعوارى الليالى على شرف ارتجاعها وودائع الدهر بعرض انتزاعها

المكاتبة نظام الصلة وقوام المقة وملاك المسرة وعماد المبرة

فلان يتعلق بأذيال المعاذير ، ويحيل على ذنوب المقادير

عليَّ أن أقول وما عليَّ القبول

دقيق علم النجوم لا يدرك ، وجليله كثير الكذب

لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث والنسور والبغاث

أعلم الملوك يحتاج الى وزير ، وأشجع الناس يحتاج الى سلاح ، وأجود الخيل يحتاج الى سوط ، وأجود الشفار يحتاج الى مسن

ان الأحداث لا رياض لهم بتدبير الحوادث

أطع سلطان النهي دون شيطان الهوى

من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه

ما كل طالب حق يعطاه ، ولا كل شائم مزن يسقاه

تلقى الاحسان بالجحود تعريض للشرود

للصدر نفثة إذا أحرج ، وللمرء وثبة إذا أحوج

قد يصلى البرىء بالسقيم ، ويؤخذ البر بالأثيم

جحود الصانع ، داعية القوارع

الذكرى شافعة وكما قال الله تعالى نافعة

القلم الردىء كالولد العاق وكالأخ المشاق

مثل الكاتب مثل الدولاب إذا تعطل تكسر

البدر يأفل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع

القلم بالتذاكر والجهل بالتناكر

ذل العزل يضحك من تيه الولاية

اللبيب تكفيه اللمحة وتغنيه اللحظة عن اللفظة

الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق

الصدر يطفح بما جمعه ، وكل اناء مؤد ما أودعه

رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال

الولاية وكل مدح والعزل وكل ذم

موت فى عز خير من حياة فى ذل

السلاح جُنة الأبدان ووقاية النفس.

قد يجبن الشجاع بلا سلاح ويشجع الجبان بالسلاح

المكيدة أبلغ من النجدة والكيد أبلغ من الايد

المكر حيلة من لا حيلة له

السلاح ثم الكفاح

السلاح زينة وعدة

لا تمنع عدوك السبيل فى هزيمته

إذا ابتليت فعليك بالثبات

احتل للشمس والريح أن تكونا معك لا عليك

محرض خير من ألف مقاتل

الحرب سجال وعثراتها لا تقال

الليل جنة الهارب

الفرار فى وقته ظفر

الحرب أولها كلام و آخرها اصطدام

الرجل الحوّل من ثنى أزمة الأعداء عن الشحناء الى المودة والصفاء

لا من أحال الصديق ذا الوفاء الى حال الهجرة والبغضاء

تجارة الأفضال رابحة وصفقة الاحسان راجحة

الاحجام فى مواطنه كالأقدام فى مواضعه ، والترك فى أماكنه كالأخذ فى مواضعه

اصطناع الأراذل وصمة فى وجوه الافاضل

الأغفال لا تؤمن عواقبه بل تحذر مصائبه

متن السيف لين ولكن حده خشن ومتن الحية لين ونابها أخشن

إنجاز الوعد من دلائل المجد ، واعتراض المطل من امارات البخل وتأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف

كفران النعم عنوان النقم

عقد المنن فى الرقاب لايبلغ الا بركوب الصعاب

كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان فضله بل ميزان علمه

بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة

فراسة الكرم لاتبطىء وقيافة الشرف لاتخطىء

كم متورط فى عثار رجاء ان يدرك بثار

قد ينبح الكلب القمر ، فليلقم النابح الحجر

بعض الوعد كنقع الشراب وبعضه كلمع السراب

ربما كان الامساك عن الاطالة أوضح فى الابانة والدلالة

ربما كان الاقرار بالقصور انطق من لسان الشكور

حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل رد الطرف للعين

لاتبرمن مريضا فى مساءلة يكفيك من ذاك تسآل بحر فين

من استنباخ البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب

اذا أدبر الامر كان العطب فى الحيلة

من غرته أيام السلامة حدثته ألسن الندامة

من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب

من كفر النعمة استوجب النقمة

من لم يهزه يسير الاشارة لم ينفعه كثير العبارة

الشيء يحسن فى ابانه كما أن الثمر يستطاب فى اوانه

الضمائر الصحاح أبلغ من الالسنة الفصاح

الصبر على حقوق الثروة اشد من الصبر على ألم الحاجه

الآمال محدودة والعوارى مردودة

ثلاثة تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول

احسن مايكون الحسن يجنب القبيح

الخراج عمود الملك وما استقبل بمثل العدل وما استدبر بمثل الجور

اذا لم اعط الا مستحقاً فكأنما أعطيت غريما

اذا كان الايجاز كافياً كان الاكثار عيا واذا كان الايجاز مقصرا كان الاكثار أبلغ

الرزق مقسوم والحريص محروم والحسود مغموم والبخيل مذموم

اذا تكرر الكلام على السمع تقرر فى القلب

اللواء احمد فطين

السيد عبد المحسن الكاظمى

من نظم فضيلة الاستاذ الشيخ على محمد شاكر قاضى محكمة هربيا الشرعية

من للقريض وللروى من بعد موت الكاظمى
من للفصاحة والبلا غة والبيان الهاشمى
نزل القضاء بعدره نخم الأرومة من قصى
وعدا عليه الموت جبا را على الصرح الأبى
طحنته أحداث الزما ن وكان فارسها القوى
ورمته بالسهم المرا ش لكل قرم عبقرى
والناس فى الدنيا أخو عقل وماهو بالغنى
ومدله فى المال بالنـ عمى وما هو بالذكى
هـذا له حظ النبو غ وذاك ذو حظ غبي
قسم الحظوظ الله عد لا للعـدو وللولى
والدار دار للرحيـ ل ولا اقامة بل مضى
فعلام يجعلها الفتى هما وتجعـله الشقى
وعـلام تحمل كلَّهـا والكل لايغنى بشى
وعلام نحسب ويلها ويل الشجى من الخلى
لعبت باحلام الرجا ل ولم تدع رأيا لحى
أرأيت كيف تلح فينا لح ذى عنت غوى
وتظـل تقرع بالخطو ب وتقطع القطع الفرى
والمرء يخدع بالمنى ويخاله العيش المرى

ويروح يركض لاهيا … وكأنه فيهـا نجي
حتى إذا لاح الحمـا … م وبان ذو الوجه الخفي
علم الحياة وحالهـا … ومحالهـا عند الهوى
ان الحياة كما أرى … نشر لانفسنا وطي
ومنازل ومهازل … وشدائد لـلالمعي
ومشارق ومغارب … وومیض برق خُلَّبِيّ
ومتاعب وملاعب … كرة تداولها العصي
وروائع وفجائع … لبست لكل كل زي
هي مسرح والمال فيها … أُلْعُبَانٌ يا أُخَيّ
فتنوا بقوته على … ضعف الحياة ولا مطي
خير المطية للفتى … دين يجول به التقي
يصل الحياة برمسه … وصل النهار مع العشي
ورأيته يوم الفرا … ق كأنه فيه نَوِيّ
ما غاب عن نظر الوجو … د أخو جلاد أريحي
والذكر عمر للفتى … ثان وما هو بالقصي
هو فى ضمير المجد حي … خالد باق عَلِيّ
ياشاعراً سكن القلو … ب وحرك الدمع العصي
وأقام مأتمها على … ساق بصارخة النعي
وله مع الدنيا حيا … ة فى الجهاد لها دَوِيّ
أحببت مصراً والعرا … ق وكنت مقولها الكمي

كم فى ربوع النيل من ... شعر تهز به الندى
وتسوقه فى جحفـل ... لجب كأشعار الرضى
ومطولات قد بزز ... ت بها طوال الديلمى
وبعثته رحب الذرا ... ع كما تشاء بغير عى
وكأنه سيـل تدفـ ... ق لا يكف عن الهُمِيّ
لغة العروبة أسلمتـ ... ك قيادها سهل الرقى
ماذا أقول وأنت أقـ ... ـدر شاعر وأنا العيي
ماذا يقول أبو ترا ... ب حين يرثى الكاظمى
أيقول شعراً أم نديـ ... ـب الدمع فى النثر الرخى
كلا وربك سوف أحمـ ... ـلها على الأمر الجلى
وأروضها يوم الرثا ... ء بعزمة الشعر الفَتِيّ
قد قلتُ شعراً غير أن ... الشعر أنت به حرى
هو فى رثائك سائغ ... عذب المشارب فيه رى
لو لا مقام الحزن قلتـ ... ـنا إنه الكأس الشهى
فاعجب لكأس أترعت ... بالدمع من قلب شجى
وترى بها عذب الشرا ... ب كأنه الشهد الجنى
هـذا لعمر الحق لطـ ... ـف الله أنت به حَفِيّ
فى جنة الرضوان تسـ ... ـقى كوثر الخلد الهنى
هـذا عزاء الشعر فيـ ... ـك وقد بكاك به على

على محمد شاكر

واجب الأزهر

بقلم الدكتور على مظهر

قال لنا واعظ فاضل وهو آسف : « لقد كنت آمل من الوعظ غير ما أرى . فانى ما تقدمت لأداء عملى فى المسجد الا وجدت بضعة عشر نفراً هم عم محمد البواب و رجل آخر على حافة القبر ، وأمثال هذين هم بقية من يحضر للاستماع وليس فيهم من شاب » واستمر ذلك الرجل المرشدفى حديثه وهو مفهوم المعنى ، والمقصد بين واضح العبارة وهو المشاهد فى كل مرة تقريباً نرى فيها حلقة وعظ وارشاد فى المساجد فقلّ أن نجد فى المستمعين الا رجلا قضى حياته فى الشرور والآثام فلما أحس بدبيب الموت واقترابه من الآخرة ظن أنه بملازمته للجامع وسماع وعظ الواعظ يكون بمنجاة من النار وسعيرها اذ يتلظى ، ومن عقاب ينتظره بعد أن ضجت الارض والسماوات من آثامه وعدوانه ستين عاماً أو تسعين فيظن أن سويعات قليلة يكون فى مجموعها فى حضرة الواعظ سوف تعمل على نجاته كما يظن الكاثوليكى العاصى وهو يعترف بين يدى الكاهن الاعتراف الاخير

واذا كان ذلك الشيخ المسن الذى شابت نواصيه وكل شعرة فى رأسه وفى جسده فى المعاصى والآثام فى أقل الحاجات الى الوعظ والارشاد بعد كل تلك السنوات الدامية من الذنوب . فهناك ألوف من الناس هم فى أشد الحاجة الى ذلك الوعظ والارشاد أولئك هم الذين عناهم واعظنا الفاضل ومرشدنا الامين أولئك هم الصبية والصبيات الصغيرات والشابات فى سن الخطر

ولكن كيف الوصول الى أولئك الناس ؟

هذا هو السؤال كما يقول هاملت فى حديثه لنفسه كما يحدثنا شكسبير الشاعر الانجليزى الكبير « أيكون أم لايكون ؟ هذا هو السؤال »

أما أنا فأجيب على هـذا السؤال بالايجاب وأقول هذا يمكن أن يكون لو أن رجال الازهر قاموا بواجبهم على أكمل وجه ولو أنهم تركوا تلك الصيحات الجوفاء التى يصيحونها أحياناً فى بعض المناسبات والظروف اذ نسمعهم كل حين يصيحون صيحة معروفة لأن نغمتها واحدة وعلى وتيرة واحدة . وفى استطاعتى أن أكتب صيغتها لولا حرصى على مصلحة القراء بتكرارها فقد قرأوها قبل اليوم ولو أن مجلة الشبان المسلمين مجلة موسيقية لقلت لقرائها أى نغمة هى من النوى أو من الدوكا . .

ثم تسفر النتيجة عن لا شيء ويبقى الداء كما هو ويتجدد الالم وتتجدد النغمة وهكذا دواليك

أتدرى لماذا تتكرر تلك النغمة بعينها ويبقى الداء كما هو ؟

لان الازهر لم يقم بواجبه الى اليوم على الوجه المرغوب فيه لان بالازهر الشيء الكثير من الجمود حتى اليوم ولا يزال على حاله حتى يتم الاصلاح المنشود

نحن نسمع بما للازهر من صبغة دينية وبأنه قائم على حفظ علوم الدين تضاف اليها علوم لغوية كسلم للغرض الاسمى من الازهر

فهل قام الازهر بهذه المهمة السامية ؟

أنا أقول : كلا ، وسأجد رجال الازهر وشيخه الفاضل يوافقوننى على رأيى وأنا حر فى ابداء رأيى لأنى أريد أن أصل الى تحقيق المقصد ولو ساء بعض الناس أن أتهم الازهر بالجمود . لانه لو لم يكن جامداً لتحرك وعمل على الوصول الى الغاية ، وتحايل على ذلك بكل حيلة شريفة وسيجد الناس وسيجد ولاة الامور فى عضده ما دام هو في عضد الناس وعونهم

مهمة الأزهر السامية دينية وليس الغرض منهـا تحفيظ بضع مئات أو آلاف القرآن والحديث والفقه والأصول فحسب وإلا كانت المهمـة قاصرة على ذلك التحفيظ الخاص بمئات أو ألوف ، ولكنى أفهم من تلك المهمة الساميـة أنها تفوق بكثير ذلك التحفيظ لأفراد معدودين وإلا لما سميناه بالأزهر الشريف وجعلنا له

ذلك المقام الكبير لأن مقام الأستاذ على قدر عدد تلاميذه والذين انتفعوا به وعلى قدر مؤلفاته التى استفاد منها من لم يكن بالدنى فى بلده ليحضر عليه دروسه . فما بالك بالأزهر ومدرسوه وأساتذته وعلماؤه مئات وألوف فيجب أن تكون الفائدة من هذا العدد كبيرة أقصى مايمكن أن تؤديه هذه الكلمة « كبيرة » من معنى .

أما اذا كان الغرض من الأزهر الذى له هذا الاسم الطنان الكبير أن يخرج كل عام أفراداً علماء ويخرج منه أفرادهم أشقى خلق الأرض طراً لأنهم لم يتموا تعليمهم فذهبوا الى قراهم يبثون فيها الدسائس والمكايد ويعلمون الفلاح الساذج ضروب الحيل والتلاعب ، اذا كان ذلك هو الغرض من الأزهر فما أقل فائدته فى نظر الناس وأضيع بالأموال التى تنفق فى سبيله كل عام وهى مئات الألوف .

لكنى أعتقد أن وظيفة الأزهر ليست بقاصرة على تخريج علماء وتخريج أذكياء كما بينت وإنما له وظيفة سامية وعمل نافع أسمى مما ذكرنا بكثير ويجب أن يكون فى مطلعها إرشاد الصبية الصغار وهم فى سن القبول ووعظ الشبان والشابات وهم فى سن الخطر والحاجة الى الوعظ والارشاد أكثر بآلاف المرات من وعظ عم محمد البواب أو القاء كلمات على رجل مسن شاب فى الآثام والشرور يسمعها وهو يغط فى نومه ويحلم بأيام ماضيه وهو فى مجلس الوعظ وفى حضرة المرشد

ولقد تنبهت الأمم الراقية الى فائدة الارشاد وأثره فى نفوس الأطفال والصبية والشبان فلجأوا الى ذلك بكل وسيلة حسب مقتضى الحال فتراهم يحفظون أطفالهم الأناشيد الدينية السهلة يرتلونها فى صباح كل يوم عند ابتداء الدرس . ولكم يلذ لسمعى إذ كنت أسكن ذات مرة فى منزل بالقرب من مدرسة للأطفال وكنت أسمعهم ينشدون الأناشيد الدينية بصوت الملائكة الأطهار ولا يزال أثر ذلك فى أذنى الى اليوم ولو لم أفهم مما أنشدوا حرفاً واحداً لإنشادهم بلغة لم أتبينها ولم أعرف ماهى

وتجد رجال الدين فى الأمم الأخرى تصحب تلاميذ المدارس الى معابدهم

أيام الأعياد والآحاد وهو منظر مألوف في القاهرة والاسكندرية وغيرهما . هذا عدا دروس الدين التي يلقونها بشكل سهل على الأطفال والصبية .

أما المدارس الكبيرة والكليات حيث شب الشبان والشابات فتجد تلك الدروس فى الوعظ والارشاد تلقى اليهم فى ساعات الصباح فى كيفية دروس خلقية وآداب ولم يخل دين سماوى وغيره من آداب وأخلاق .

لهذا ينشأ الشاب المسيحى أو اليهودى مثلا وهو أعرف بدينه من شباننا بدينهم بل انك ترى الشاب المسلم يعرف عن جريتا جاربو ومارى بكفورد وغيرهما من ممثلات الصور المتحركة أكثر مما يعرف من أمور دينه بل ومما يعرفه عن خيار المسلمين أمثال أبى بكر وعمر بل ومن نبى المسلمين محمد رسول الله ﷺ

هذه الحالة يجب أن لاتدوم ويجب أن تكون نهايتها قريبة إذا ماجد ساعد الجد عند رجال الأزهر وعملوا بغيرة صحيحة صادرة عن القلب للمهمة التى ناطوا هم أنفسها لها . أما إذا صاحوا بعد اليوم صيحة أخرى اذا ما كانت حادثة تضليل ثم غطوا بعد تلك الصيحة فى نومهم فسأكون أول من يعد تلك الصيحة غير ذات قيمة وهى فى الواقع كذلك لو حكمنا العقل .

لقد نادى الناس أولياء أمور التلاميذ والطلبة بضرورة تدريس مادة الدين فى المدارس وضم رجال الأزهر صوتهم الى ذلك النداء . فهل أجدى ذلك النداء الجدوى الحقة . لم تجد تلك الصيحات ولم يجد ذلك النداء . ذلك لأن رجال الأزهر لم يكونوا صادقى العزم فى صيحتهم وفى ندائهم وإلا لاحترم ولاة الأمور قولهم وإشاراتهم كما يحترمون قول وإشارة رجال الدين الآخرين وانفذوا طلباتهم كما نفذوا لغيرهم من رجال الدين الذين يعيشون فى مصر . ولو أن رجال الأزهر عرفوا ما لرجال الدين فى البلاد من كلمة مسموعة محترمة لعرفوا كيف يصلون الى تحقيق ذلك النداء وتلك الصيحات والى تنفيذ تلك الأمنية العالية أمنية الأمة بأجمعها ولندلهم على طريقه وعليهم أن يعملوا لتحقيقه إذا هم أرادوا الخير لأمتهم

و إذا هم رغبوا فى انقاذ تلك الشبيبة البائسة التى تكاد تجهل كل شىء عن الاسلام ومجد الاسلام و تاريخ الاسلام وعظماء المسلمين و آداب الاسلام .

تفتح المدارس الابتدائية و الثانوية بمصر أكثر من ثمانيــة أشهر فى السنة يتخللها الآن شهر رمضان ، فلو أنه وضع النظام الذى نقترحه فى هذا المقال لكانت الفائدة كبيرة حقاً وها كم ما نوصى بعمله :

١ ـــ فى كل مدرسة مصلى و المفروض أن كل تلميذ مسلم يصلى بها وقت الظهر ويقضى كل تلميذ حوالى ثلث ساعة بها كل يوم . فحبذا لو عمل ترتيب بالقاء أحاديث قصيرة كل يوم بذلك المصلى تلقى على التلاميذ ظهراً على أن لا يتجاوز وقت المحادثة الربع ساعة يوميا .

٢ ـــ تعهد مشيخة الازهر الى علمائها و وعاظها و مرشديها بالاتفاق مع وزارة المعارف و إدارات المدارس الحرة و الخصوصية أو التابعــة لجمعيات خيرية بالقاء محادثات دينية و خلقية مرتين كل أسبوع بكل مدرسة على أن لا يتجاوز وقت تلك المحادثات النصف ساعة كل مرة تلقى بلغة سهلة مفهومة على التلاميذ المسلمين ، و بأساليب جذابة يتخللها ضروب أمثال ، وشواهد من الماضى والحاضر ، تكون مأنوسة عند التلاميذ ومحببة الى نفوسهم

٣ ـــ المفروض أن شهر رمضان شهر صوم و عبادة و قد جرت العــادة على تخفيض ساعات الدراسة كثيراً . فلو أن مشيخة الازهر عهدت الى العلماء و الوعاظ بالقاء دروس دينية و خلقية كل يوم أثناء ذلك الشهر على أن لا تتجاوز مدة الدرس النصف ساعة لكانت الفائدة كبيرة الأثر فى نفوس صغارنا وأطفالنا وشبابنا وحبذا لو انتقت مشيخة الازهر من سيقومون بتلك المهمــة الجليلة ممن عرفت عنهم الكياسة وحسن المنطق و المعرفة الطيبة بسياسة و فهم نفسية من سيعهد اليهم بأداء أجل خدمة يمكن أن يقوم بها الازهر خدمة للاسلام

دكتور على مظهر

ذكرى الاستاذ الامام

الشيخ محمد عبده

بقية الخطبة التى ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار

بالمركز العام للشبان المسلمين

عين الشيخ الامام بعد ذلك مدرسا للانشاء والمطالعة بدار العلوم وكان له أثر نافع فى ترقية الانشاء بين طلبتها وكانوا يطالعون عليه مقدمة ابن خلدون وهى الجزء الاول الخاص بعلم العمران الذى أبدعه ذلك المؤرخ الكبير ، وكان بعد مطالعة الموضوع يأمر الطلبة بأن يكتبوا فيه ويكتب هو معهم وكان من أثر ذلك أن ألف رحمه الله كتابا ضخما فى علم العمران مصقولا صقلة عصرية وعلى مقتضى تقدم العلوم ضاع هذا الكتاب فيما ضاع من كتبه حين قبض عليه عقب الثورة العرابية وكان يأسف لذلك و يتمنى لو أن من وقع له يحفظه و يطبعه لنفسه

فى أثناء ذلك صدر أمر الخديو بنفيه الى بلده محلة نصر و تعين الشيخ حسين المرصفى خلفا له بدار العلوم غير أن الشيخ لم يطق صبراً على البقاء بمحلة نصر فحضر بعد مدة الى القاهرة مخالفا لأمر النفى ، وذهب الى بعض الكبراء والنظار وأشباه النظار ليتوسطوا لدى الخديو في العفو عنه ، فكان بعضهم يعتذر و بعضهم يستتر بانكار وجوده فى بيته ولم يقم له في هذا الامر سوى المرحوم عبد الله فكرى باشا ، فعفا عنه الخديو

أقام الشيخ فى مصر بقصر على رفاعة باشا بمهمشة مستترا عن كل أحد ولايجتمع بأحد فهناك يطالع ما يلزم من الكتب لدرسه و يذهب الى الازهر صباحا لالقائه ،

ثم يعود الى قصر رقاعة وقد جهد البوليس الملكى الذى بثه المرحوم عثمان غالب باشا المعروف بالسنيوره أن يعرف مقر الشيخ والاندية التى يغشاها فلم يظفر .

كانت الوقائع المصرية تصدر فى ذلك العهد باللغتين الفرنسية والعربية ، وكان القسم الفرنسى جيداً عامراً بالاخبار والمقالات العلمية والادبية بخلاف القسم العربى فقد كان قاحلا مجدبا لا يحتوى إلا على أوامر الحكومة الصماء ، و بعض المقالات المسجوعة سجعا سخيفا متكلفا وكان المرحوم رياض باشا برماً بهذه الحال الجامدة ، فاستشار المرحوم عبد الله فكرى باشا فاشار عليه بالشيخ محمد عبده يتولى تحريرها فقال : هذا رجل ثورات ومشاكسات ولا حاجة لنا به ، ثم استشار الشيخ حسينا المرصفى فاشار عليه بالشيخ محمد عبده فعينه محررا بالوقائع المصرية التابعة لقلم مطبوعات الداخلية بمرتب خمسة جنيهات فذهب الى الوقائع ولكنه لم يكلف من رئيس تحريرها المرحوم أحمد عبد الرحيم بكتابة أية كلمة أو مقالة ، فبقى الامر فى الوقائع المصرية على حاله . وانتظر رياض باشا أن تغير الوقائع أسلوبها ولهجتها فلم يجد ما ينتظره

فى تلك الايام تم قانون التصفية بشأن ديون المرحوم اسماعيل باشا الخديو وكان الامر يحتاج الى مقدمة ، أو بمعنى آخر مذكرة ايضاحية توجد بين يدى اصدار ذلك القانون ، فأرسل رياض باشا نسخة منه الى قلم المطبوعات بوزارة الداخلية لوضع تلك المقدمة فوضع قلم التحرير بالوقائع المصرية مقدمة مسجوعة سجعا متكلفا يلعن بعضه بعضا و أرسلها الى رياض باشا ليطلع عليها و يأمر بطبعها مع القانون

وقف المرحوم رياض باشا على مقدمة قانون التصفية التى وضعها قلم التحرير فلم ترقه فجاء الى مصر و طلب الاستاذ الامام و سأله : أهذه من إنشائك ؟ قال لا . قال و ما الذى تعمله ؟ فقال لا أعمل شيئا لان رئيس التحرير لا يكلفنى شيئا أكتبه فقال له : خذ هذا القانون وضع له مقدمة أرسل بها الىّ فى الاسكندرية فأخذ القانون وقرأه ووضع له مقدمة تغلب عليها الكتابة المرسلة تضمنت الداعى الى

وضع القانون وما انتهت اليه الحال وما استقر عليه الرأى ، فكانت فريدة فى بابها وطلع بها على المرحوم رياض باشا فسر بها سروراً عظيما وأمر بترجمتها الى الفرنسية وقرئت على أولى الامر والاعيان من الاوربيين والمصريين

جاء رياض باشا على أثر ذلك الى القاهرة وقال للاستاذ الامام : انى أريد أن أعينك رئيسا لتحرير الوقائع المصرية فاختر من يكون معك من المحررين ، فوقع الاختيار على المرحومين سعد زغلول (باشا) ؛ والشيخ عبد الكريم سلمان ، ووفا افندى زغلول وابراهيم الهلباوى (بك)

ومن ذلك الوقت تغيرت الكتابة وأساليبها في الوقائع المصرية . وهنـاك أمسك القلم حتى لا أمس موضوع الدكتور حسين هيكل بك الذى سيوفيه حقه

لم يطل الزمن حتى قامت الثورة العرابيـة وكان الشيوخ من القائمين بها فى بداية الامر ولـكنه لمـا رأى الامور تتطور وأن القوم لايريدون أن يقفوا عند غاية تحول عنهم وكان بعد ذلك بينه وبين المرحوم محمود سامى باشا البارودى اتفاق مؤكد أن البارودى لاينضم اليهم ولا يكون معهم ولكن طوارىء طرأت ومغاضبة وقعت بين سامى باشا ورياض باشا حملت الاول على الانضمام الى رجال الثورة مكايدة للثانى وتعين سامى باشا رئيسا للنظار

ثم ان رجال الثورة بما كان لهم من الحول والطول صيروا تحرير الوقائع على ما يشتهون ، ولم يقدر الاستاذ أن يردهم عن شيء يريدونه فكانت الكتابة فيها طبق أهوائهم وان كانت موجبة للمؤاخذة

وضعت بعد ذلك الحرب أوزارها وأخذ الشيخ مع العرابيين وحوكم وصدر الحكم بنفيه فهبط بيروت ولم يلبث أن عين مدرسا بالمدرسة السلطانية وهى الآن كلية البنات التابعة لجمعية المقـاصد الخيرية وكان يسكن بيتا فى بقعة يقال لها (برج أبى حيدر) وقد انتفع بعلمه ناس كثيرون

بعد ذلك سافر الى فرنسا واجتمع بالاستاذ جمال الدين وأصدرا مجلة العروة الوثقى المعروفة ثم رجع الى بيروت وأقام بها الى أن صدر العفو عنه

جاء الى مصر وكان جل همه أن يتولى نظارة دار العلوم التى كان يحبها حبا جما فلم يظفر وصدر الامر بتعيينه قاضيا بالمحاكم الاهلية وكان ذلك خشية أن يطبع طلبة دار العلوم بطابعه

وهنا يبدأ موضوع الاستاذ الملباوى (بك)

وأول رؤيتى للاستاذ الامام يوم جاء لتأبين المرحوم على مبارك باشا بالانفتيار العمومى فى أواخر سنة ١٨٩٣ ثم فى سنة ١٨٩٤ لما قرأ تفسير القرآن فى رمضان بجامع المبدولى

وفى سنة ١٨٩٨ كلف أن يمر بالمحاكم الشرعية فى القطر المصرى وأن يضع تقريراً بما يراه من إصلاحها ففعل ووضع تقريره المشهور الذى لو اتبع تماماً لكان فى ذلك النفع كل النفع وعلى كل حال كان التقرير نواة لما تلاه من اصلاح فى تلك المحاكم

وعلى أثر ذلك عين مفتياً للديار المصرية وشرع يعمل لاصلاح الأزهر الذى كان يراه مصدر خير للأمة المصرية خاصة والأمة الاسلامية عامة إذا أصلح ويراه مصدر شر عام إذا بقى على حاله التى كان عليها وجاهد جهاد الأبطال فى إدخال العلوم التى يسمونها حديثة كالحساب والهندسة والجغرافيا والتاريخ وأدب اللغة العربية

وكان رحمه الله ذا همة وشهامة ومروءة يرى أن قاصده قد استوجب عليه حقاً لا كفاء له الا العمل على انجاح طلبته ولو كان أعدى اعدائه . وكان أبغض الناس اليه المزور وشاهد الزور . وكان يرى افلات القاتل من العقاب أهون جرماً من افلات المزور وشاهد الزور . وكان يفعل الخير للخير وكان أجود الناس بدرهم ودينار فى سبيل إغاثة الملهوف وجبر خاطر الضعفاء

(الأمور التى كان يتولاها)

كان مفتياً للديار وعضواً في مجلس شورى القوانين ورئيسا لأكثر لجانه وعضواً فى الجمعية العمومية ورئيسا لكثير من لجانها ورئيس الجمعية الخيرية الاسلامية وعضواً فى مجلس الأوقاف الأعلى ورأس جمعية إعانة أيتام وأرامل

قتلى الجيش فى السودان ورئيسا لجمع الاعانة لمنكوبى حريق ميت غمر وعضواً فى مجلس إدارة الأزهر

وعلى الجملة لم يوجد عمل خيرى أو مايقصد به البر إلا كان رئيسا فيه أو عاملا وكانت خاتمة أعماله أن زار السودان فى أواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٠٤ وبقى فى السودان أوائل يناير سنة ١٩٠٥ وفى سفره هذا أحس المرض يسعى اليه وهو فى أسوان ثم أحسه أيضا فى الخرطوم ثم عاد الى مصر وكانت عوامل السوق تكيد له فتخلى عن مجلس ادارة الأزهر ثم اشتد عليه المرض الى أن أدركته الوفاة في ١١ يوليو سنة ١٩٠٥ برمل الاسكندرية

وما أنس لا أنسى إذ وقف بنادى الضباط المصرين بالخرطوم ، وقد أقاموا له احتفالا لتكريمه فوجه اليهم الخطاب قائلا :

« إنى أكره الحكم العسكرى بطبعى ، ولكننى لما رأيت آثار أعمالكم العمرانية والتمدينية بالسودان وددت لو كانت الحكومة المصرية عسكرية لترى مصر من عملكم العمرانى مارآه السودان . إننا فى أيام الحملة كنا نسميكم شياطين الحرب ولكن ماشاهدته من آثاركم فى العمران والمدنية جعلنى أسميكم بحق ملائكة السلام »

ويمكننى أن ألخص لحضراتكم حال الشيخ فى جملة واحدة هى أن كل شخص يسمع به الانسان وهو بعيد عنه يكبره فاذا دنا منه وخالطه سقطت منزلته من عينه إلا الأستاذ الامام فان الانسان كلما قرب منه زاد اعظاما وإكبارا رحمه الله رحمة واسعة

أما آثاره التى تركها بعده فهى : ـ

١ : الواردات ٢ : شرح رسائل بديع الزمان الهمذانى ٣ : شرح نهج البلاغة ٤ : الرد على هانوتو ٥ : تفسير جزء عم ٦ : تفسير جزء تبارك الذى بيده الملك ٧ : كتاب الاسلام والنصرانية فى عهد العلم والمدنية ٨ : رسالة التوحيد وهى أبدع كتاب وجد فى هذا العلم منذ وجد الاسلام الى اليوم ٩ : حاشية على البصائر النصيرية ١٠ : حاشية على الرسالة العضدية ١١ : تفسير القرآن الذى كان نشر فى المنار من أول القرآن (الى لا يحب) ١٢ : مشكلات القرآن .

النقش على الحجر

لحضرة الأديب الكبير الاستاذ أمين الغريّب

محاضرة ألقيت بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ،

آيتان من آيات الحق والحكمة تجولان الآن فى ذهنى قبل كل كلام . احداهما للسيد المسيح ، والثانية للامام على بن أبى طالب

قال السيد المسيح : « ان لم تتشبهوا بهؤلاء الصغار فلن تدخلوا السماء » وقال فيلسوف العرب « لا تقسروا أولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم »

إذاً فللصغار محاميان عظيمان يريان فيهم رأياً متناهياً فى الجلال حتى يعلق أحدهما دخول الجنة على محض التشبه بطهارة قلوبهم . ويخصهم الآخر بآداب يستأثرون بها فى زمان يستقلون بأخذ عدتهم له. ولعمرى لو بحث الكبار طول أعمارهم عن وسائل للترفيه لأولئك الاطفال لم يبلغوا جزءا من القدر الذى قدرهم إياه السيد المسيح والامام على

على أن ما نفعل نحن لأولادنا انما نفعله طوعا لناموس حفظ الكيان . لماذا يتزاوج الناس ويتحملون أعباء المعيشة العائلية ، ويتهالكون في سبيل أبنائهم ؟ لان الطبيعة نفسها أوجدت فيهم غريزة يحفظ بواسطتها كل نوع كيانه

والمحافظة على الكيان تقتضى بالطبع السعادة فى الحياة ، وإلا لما اهتم به أحد ؛ فالشقى يغامر بحياته ولا يكترث لها ، أما السعيد فيحافظ عليها ، ولهذا قال الأمريكيون فى لائحة استقلالهم : « كل انسان حقيق بامور ثلاثة : الحياة ، والحرية ، والسعادة »

والحنان الذى وضعه الله فى صدور الوالدين على أطفالهم هو أسلوب الكيان العام وحيلته فى المحافظة على مصلحته ، والدليل على يقينه بان مصلحته تقوم بسلامة أضعف الاجزاء فيه ، فالحنان يطعم و يسقى ، والحنان يربى ، والحنان يسلح الانسان بالعلم ، وهو الذى يمكنه فى هذا العصر ، من معاركة صروف الدهر

الانسان يولد جاهلا ، والعلم عدو الجهل يحاربه و يكافحه ثم يحل محله ، فتعليم الولد اذاً حرب منظمة يثيرها العلم على الجهل ، وعند نشوبها يتقدم الكتاب الاول و هو طليعة جيش العلم ، فيشن الغارة على استحكامات الجهل فى الطفل ، والضربة الاولى فى كل حرب أثر عميق فى ما يليها

كان الآباء فيما مضى يستنفرون معلمى المدارس الى جهاد خاص فى سبيل العلم بالزجر والتهويل والقضبان والسياط ، يطلقونها كالمدافع الرشاشة على الولد المبهوت يصمون أذنيه بالعربدة ، ويلهبون ظهره ضربا ، ليستولوا على معاقل جهله عنوة ويدكوها بأشعة العلم الصحيح

أشعة صحيحة لا ريب فيها أيها السادة ، لكن تقديمها غير صحيح ، لكن آلاتها محرقة ، ونور العلم بارد لطيف . لا حرارة لاذعة فيه ، كالذى أوجدته الطبيعة فى الحُباحب ينير الطريق بلا حريق ، وقد توصلت اليه بعض الامم المفكرة ، وقصرت عنه الساهية المتأخرة ، أما الضرب فلا يعلم ، وأما الامتهان فلا يعلم ، وقد صدق فنيلون الفرنسوى حين قال : « ان الضغط لا يقنع النـاس ، بل يحولهم الى مرائين »

على أن أمزجة الامم تختلف ، فلما قررت حكومة انجلترا منع الضرب فى مدارسها شقّ على أبناء النبلاء فى معاهدهم الخاصة وهى : ونتشستر وايتون ورجبى وهارو ، أن يساويهم القانون بسائر أبناء الشعب وأرادوا لانفسهم امتيازا . أفتدرون ما طلبوا ؟ طلبوا أن يباح للسياط أن تلعب فى أقفيتهم ما دام أن الضرب صار ممنوعا فى المدارس الاخرى

وفى لندن جمعية معروفة اسمها (جمعية الفلق) لو دخلتم قاعتها الفخمة لرأيتم فى صدرها شعارا غريبا ، ليس إلا فلقا حقيقيا سحبه المركيز واترفورد من مدرسة أيتون سنة ١٨٣٦ ولا يزال محفوظا الى اليوم ، ولا ينال شرف الانخراط فى سلكها الا النبلاء الذين تمتعت أقدامهم صغارا بلذة (مد الفلقة) عشر مرات على الاقل

ولكى تعرفوا بعضا من أعضاء هذه الجمعية أقول ان اللورد سالسبورى - وهو رئيس وزارة أعلن فى مجلس اللوردات أنه رفع قدميه بالفلق ثمانى عشرة مرة أثناء وجوده فى مدرسة أيتون وكأن ضحك اللوردات نبههم الى أن أقل بحث فى سجلات المدارس ينفح كل واحد من الضاحكين بمثل هذا التاريخ المجيد

وفى متحف مدرسة أيتون فلق محفوظ باحترام لانه تشرف مرة برفعه عن الارض قدمين عزيزتين على قلوب الانكليز ، هما قدما الدوق ولنتون قاهر نابليون فى معركة واترلو

سادتى ،

فى الماضى كانت الحرب اقتحاما ودفاعا بين البشر كالحيوانات . جيش مؤلف من شراذم بلا نظام يغزو بلدة دون اهتمام لمعرفة المداخل والمخارج ، ولعل أول من وضع أساسا عند العرب للاستعدادات الحربية المنظمة عنترة بن شداد اذ سئل : « كيف تغلب الناس ؟ فاجاب : أعتمد الجبان بضربة ينخلع لها قلب الشجاع ، ولا أدخل مكانا الا متثبتا من موضع الخروج »

ولعمرى ان خالد بن الوليد ، ونبوليون بونابرت ، وفردينان فوش ، لم يفعلوا فى تنظيم خططهم العسكرية الا التوسع فى تطبيق مبدأ عنترة بن شداد

عندما تطمع اليوم دولة فى غزو أخرى لاتزحف اليها رأساً ، بل تستمد طويلا فتدرس طباع أهلها ، وأحوالهم الداخلية ، وما بينهم من اختلافات محلية ، وما لبعضهم من مطامع شخصية ، وتسعى لاستغلال هذه الأمور ، كى تهوّن على نفسها شق الشقوق مابينهم ، وزج الأسافين ، توصلا الى أهدافها منهم بأقل مايمكن من

التعب . وهكذا ياسادة يجب أن يفعل العلم ، ليستولى على معاقل الجهل فى دولة الأطفال
لما كنت في الولايات المتحدة الأمريكية كان يدهشنى ، فوق عظمتها وضخامة مبانيها ومشروعاتها الجبارة ، شغف أطفالها بالمدارس وإقبالهم عليها كما يقبل أطفال مصر على النهضة مع أهلهم يوم شم النسيم . ولم أذهب الى البرازيل . بل كانت لى شقيقة فيها ، رحمها الله ، أخبرتنى فى عُرض الحديث عن أولادها أن أشد قصاص يستعظمه التلاميذ المذنبون هناك ، هو منعهم ، قبل الانصراف مساء ، من تقبيل راية الوطن المنشورة على الباب

وقد أخذت حكومة نيويورك فى السنوات الأخيرة تفرز المقصرين من صغار الطلبة كل سنة ، وتكل الى لجنة طبية فحص الأسباب التى آلت الى تقصيرهم لعلها من خلل طبيعى فى جسومهم ، أو فى طرق تغذيتهم ، أو فى ضعف معلميهم ، وتعالج هذه الأمور فيهم

أجل . تعالج هذه الأمور ولا تتركها . ولا تهمل أولئك الأطفال . لأن كل طفل عندها ذو قيمة كامنة لايستطاع تقديرها . فما أدرا كم أن واحداً من هؤلاء الأطفال المهملين فى الشوارع لايخبىء فى برديه نفساً كنفس بستور الفرنسوى الذى لم يتعلم الطب ، لكنه اجترح العجائب فى هذا الفن ، وطوّع الأمراض العاصية لأوامر الأطباء . أو مثل أديسون الأمريكى الذى طرده معلموه من المدرسة كأنه غير قابل للعلم ، ولا صالح للتعلم ، فعلمته أمه فى البيت ، وبينما الأساتيذ الذين طردوه ، ذهبوا فى فضاء النسيان كالهباء المنثور ، أخرجت منه تلك الأم الباسلة للعالم نوراً مشعشعا على مر الأجيال .

والتعليم إجبارى هناك ومجانى . فكل ولد فى نيويورك دون السادسة عشرة يوجد خارج المدرسة يعاقب والده بالسجن . فلا تجدون هناك ألوفا مؤلفة من الأولاد يسرحون فى الشوارع ويمرحون . وبدلا من ارتشاف مناهل العلم والتهذيب فى الصغر ، يتعلمون أساليب الشقاوة واللصوصية ، حتى يصيروا فى نهاية

الأمر أشراراً كبارا يسلبون راحة البلد ، ويقتلون سعادة أهله فيه

وقد فطنت حكومة نيويورك الى الفقراء وتأثير التغذية فى العقول ، فعمدت الى تقديم طعام الصباح المغذى للطلبة كما تقدم الكتب وسائر الأدوات مجانا . وكيف ينتصرون فى حرب العلم على الجهل إن لم يفعلوا كل هذا ؟ وكيف ينتصر الجهل عند سواهم إن لم يفعل سواهم بعكسهم ؟ وكيف صارت الولايات المتحدة من أعظم دول الأرض فى مئة عام ، واليابان فى خمسين عاما ؟

فعلى الذين يحبون هذا البلد حبا صحيحا ، ويريدون له الخير الحقيقي فعلا لا قولا ، أن يسعوا قبل كل شيء لتعميم التعليم فيه . لأن كل طفل يبقى بلا تعليم يكون خميرة باقية للتأخر والانحطاط فى البلد ، وعالة على الأمة فى سبيلها الى التقدم ومخالفة صريحة مستمرة لأجلّ إنذار قرعت به السماء مسامع البشر منذ ألف وثلثمائة عام ، وهو قول النبي الكريم : « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد »

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ، يا أبناء هذا العهد ، وكل عهد . ولا تنسبوا الى العلم المكاره والسيئات التى تبدر من بعض المتعلمين ، لأنها نتيجة أخلاق مزروعة فى مخيخ عظامهم زرعا . وقد ضاق العلم بها ذرعا . ولا تصح بحد ذاتها قياسا ولا شبه قياس ، ولا تبرر نفسية الجهل بين الناس

اسمعوا كيف يزكى مارمونتيل العالم الفرنسوى الشهير « طلب العلم من المهد الى اللحد » بالايضاحات البليغة التالى تعريبها . قال :

« من يقول ان العلوم والفنون أفادت الانسانية قلما يجد وسيلة لاثارة اهتمام السامعين . أما اذا قال بالعكس انها أضرت بالناس ، فبقليل من المهارة السفسطية يستطيع أن يخلب العقول . لايكون عليه إلا تذكير سامعيه بالأزمنة التى بلغت فيها العلوم أوج ارتقائها . فهى كانت أيضا أزمنة الغنى والطمع والرخاوة والفساد هذا الاتفاق الظاهرى يبلبل الذهن ويحيره بين العلل ومعلولاتها . فتعزى الى العمران والحضارة نتائج منبثقة فعلا من الترف والرفاهة والبطالة . كل الشرور

التى تلدها الثروة ويقضى بها التكالب على الذهب تلقى على عاتق العلم البرىء منها ويسدل ستار مزركش على شقاء الناس فى حالة الجهل . ويصبغ بلون الاستقلال والحرية تخبط المتسكعين فى دياجى الغباوة . ويتلاعب الخبثاء الحاذقون بالأذهان المخدوعة . ويطلون الحقيقة بالوهم ، والمنطق بالسفسطة »

« اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » أى اطلبوه بكل شفة ولسان ، فى كل زمان ومكان . من البعيد ومن القريب . من الرفيع ومن الوضيع . فالعلم فى أقل المراتب كالمال ، ليس بعضه أشرف من بعض . ونحن نطلب المال ، فى كل حال ، من الأحوال . استغفر الله . بل العلم لايقاس بالمال . وقد سئل بزرجمهر : « أيهما أفضل ، العلم أم المال ؟ فأجاب العلم . قيل له : ولماذا نجد العلماء فى أبواب الأغنياء ولا نجد الأغنياء فى أبواب العلماء ؟ فأجاب : لعلم العلماء بفائدة المال . وجهل الأغنياء بفائدة العلم »

سادتى ، ان أمضى سلاح تقلده الراقون فى هذه الحرب العلمية انما هو الكتب الصغيرة الابتدائية ، فهى أساسات العلم وطلائع جيشه وحاملة مشاعيله وراياته . نستدل على أهميتها بكثرة عدد المحتاجين اليها . فمقابل كل واحد يتعلم الفلسفة لابد من وجود الف يكتفون بالقراءة البسيطة ، ان الأمة التى يحصر أدباؤها همهم فى الأدب العالى ، ولا ينتبهون لكتب الأطفال ، هى أمة تشيد الجدران والسقف ، قبل أن تحفر الأساس . لذلك عمد الحضريون الى نفوس الأطفال فدرسوا اطباعها وميولها ، وما زالوا يشذبون ويصقلون حتى صارت كتب الأطفال عندهم تحفا رائعة فى الفن ، تستهوى الصغار وتجذبهم اليها جذب الزهر للنحل

ان هذا الطفل المتمسك بجهله لم يكن ثائرا على العلم ولا عاصيا حكومته عندما أردنا استئصال جهله منه ، ولكنه حر . « وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » . فهو لما اغتاظ ونفر ، إنما نفر من الأساليب البالية القديمة لأنها « مخلوقة لزمان غير زمانه » تمرد على سخافاتها الفارغة من كل وسيلة للجذب والاستهواء ، تمرد على خلوها

من الصور والرسوم ، مع أن هـذا العهد عهد رسوم وصور فى الجرائد ، وعلى الجدران ، وفى دور التمثيـل . تمرد على السياط المرافقة لها ، تمرد على أستاذ خشن الطباع ضيق الصـدر لم يخلق لرعاية الأولاد وتصييرهم رجالا مهذبين . فمتى أدرك المعلمون أن بين أيديهم أمة يربونها لمستقبل هذا الوطن ، هانت عليهم صناعة النقش فى الحجر ، والتعليم فى الصغر

الكتب المرغبة للأطفال فى قراءتها هى أول وسيلة ناجعة فى حرب العلم على الجهل ، ولذلك لا يستطيع تصنيفها أى من خطرت بباله ، ان جهـابذة الكتاب يعلمون ما فى سهولة الانشاء وانسجامه من الصعوبة على الكاتب الذى أنشأه ، يهون على الآن أن ألقى عليكم ركاما من الكلمات المتقعرة ، وخليطاً من الألفاظ المتنافرة بلا سياق ولا نظام ، أما الصعوبة كل الصعوبة ففى اتحافكم باللطيف المحكم الذى يدخل الآذان ، بلا استئذان ، وفى كل الأمور الناعم المستساغ يحتاج الى برد وصقل وتهذيب ، والبرد والصقل والتهذيب يحتاج الى تعب

أشعار لافونتين الفرنسوى المشهور ، بسيطة حتى يحسب قارئها أنه نظمها ماشيا فى الطريق . مع أنه كان يقضى شهوراً فى درس طباع الحيوانات التى اتخذ منها مغازى للبشر . ويعكف ساعات طوالا على قرية نمل ذاهلا عن أشعة الشمس أو بلل المطر ، فجاءت قصائده كحوليات زهير ، كل كلمة فيها أمتن من جبل طارق وكل ملحوظة أنفذ من أشعة رونتجن .

ولقد كان من مظاهر نهضة مصر الأدبية الاخيرة ، اهداؤها الى جيرانها منذ مدة يسيرة تحفاً كثيرة . فقد ضرب المصريون بسهم وافر فى كل علم وفن ولم يذهلوا عن حاجة الأطفال ، فأنشأوا كتباً صغيرة متقنة مستوفية شرائط التسهيل والترغيب والإفادة ، ونفحوا بها العالم العربى ، فتهافت جيرانهم عليها فى مختلف البقاع ، تهافت الجياع على القصاع . وصارت مدارس العراق وفلسطين وسورية ولبنان تغذى أطفالها ببواكير العلم من « مكتبة الاطفال » الأنيقة ، التى سدّ بهـا

حاجة الشرق أديب مصرى هو الاستاذ كامل كيلانى .

لكن مصر السمحة الكريمة ، على مأثور عادتها فى كل شىء تهدى تاجها الطيب الى الناس ، وتقنع منه باليسير . هكذا بعض آثارها الادبية الكبرى تملأ البلدان العربية ، ولا نكاد هنا نجد لها أثراً . وما هذا بمستغرب أيها السادة ، فان زامر الحى لا يطرب . وأسلافنا العرب الكرام لم يبالوا بمحاسن أم اللغات حتى جمعها سيبويه وصاح بهم : « خذوا لغتكم من أعجمى » . والانكليز لم يلتفتوا الى شاعرهم الاكبر شكسبير حتى دلهم الألمان عليه بعد ماترجموه . وراسين مات مكسور الخاطر بضجر الفرنسويين من روايته الاخيرة أتالىّ . وهى اليوم عندهم أميرة المسرح التمثيلى . هكذا داء الذهول سرى فى غيرنا قبل أن تغلغل فينا . لكنهم شفوا منه وما شفينا . فهم سعدوا ، ونحن شقينا .

وقال الخطيب الفرنسوى سان جوست أيام الثورة الكبرى : « فلتخرب فرنسا ولا يسقط مبدأ » . وكم عندنا فى الشرق من مبادئ نرضى بأن تخرب البلاد ولا نتحول عنها .

فمن المبادئ عندنا ألا يكرَّم نبي فى وطنه . ومنها أن المهدم البالى خير من الجديد العالى . ومنها أن الميت أفضل من الحى بدليل قول الشاعر :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى فى عمره حتى اذا ماذهب
جدّ به الحرصُ على طرفةٍ يكتبها عنه بماء الذهب

أجل أن الدنيا حظ ياسادة . حظ يضعضع الجهود ويشل العزائم . والحظ اذا التوى ضاعت فى تقديمه القوى . وقد عرفت ذلك والدة الاسكندر المكدونى فناجت ربها بقولها : « أللهم ارزقه حظا يستخدم به أصحاب العقول . ولا ترزقه عقلا يخدم به أصحاب الحظوظ » .

والظاهر أن خدمة أصحاب الحظوظ كانت غالبا فى الدنيا قسمة النوابغ ، ما لم يدرك النوابغ أن الفوز فى الحياة لا يتم بالامر الوحيد الذى نبغوا فيه بل يقتضى

أمورا متعددة لا بد من توفرها جميعا

والنوابغ فى كل جيل افراد سبقوا جيلهم فكان سبقهم له جناية عليهم . هم براعم ازهار احست بالحرارة قبل أمثالها . فتفتحت اكمامها فى غير فصلها ؛ لذلك ترونهم غرباء عن مجموعهم ، بعيدين عن قومهم . فجهلهم معاصروهم ، وتنكر لهم ذووهم . ثم عرفت قدرهم الذرية التى هم فى الاصل منها ولها . وأعاضت ذكراهم الخالدة مما نقصهم فى الحياة من اجلال وتكريم . ونصبت لهم التماثيل . وعمرت قبورهم بالازاهر التى ضن عليهم جيلهم بها . وأخذت تستفيد ، من مواهبهم مالم يكن يريد ، ذلك الجيل الغافل أن يستفيد .

والنوابغ يحتملون اعراض الناس عنهم . لانهم يدخرون فى صدورهم كنزاً ثميناً ، كالذى ادخره الاسكندر المكدونى حين أخذ يوزع ، قبل رحيله الى الشرق جميع اشيائه ، على أصدقائه . فقيل له : « وبماذا تحتفظ » ؟ فاجاب « بالأمل »

النوابغ ينظرون من عزلتهم الهادئة الى اشتهار الدجالين الصخابين فى عصرهم دون اكتراث ولا أسف . فلكل امرىء يوم ، ولكل مجد ساعة . قال ديموستين اليونانى لفوسيون : « لابد أن يهيج الاثينيون يوما ويقتلوك » فاجابه فوسيون : « ولا بد أن يعقلوا بعد الهياج فيقتلوك » .

سادتى ،

لايمكن جميع الناس أن يكونوا نوابغ : ولا فائدة فى ذلك . بل يمكن أن يكون الجميع متعلمين . هذه اسوج ونورج والدانمرك ممالك واسعة ، لانكاد نقرأ فى الجرائد خبراً عنها الا نادراً . ولست أدرى ما السبب . لكننى أدرى ان الامية فيها أوشكت ان تضمحل . وصار أهلها كلهم يفهمون ماعليهم وما لهم ، فعاشوا براحة وهناء . وانقطع من صوبهم مورد الاخبار التى تغذى الجرائد . وهى أخبار الشرور والمفاسد .

وفى سويسرا مقاطعة كبيرة سكانها نصف مليون : فيها محاكم وفيها مصلحة بوليس ، وتنقضى فيها سنة ، بعد سنة ، بعد سنة ، لا يشكو أحد من اهلها أحداً ، ولا ترفع فيها قضية على أحد . وما فى ذلك ايها السادة ، سوى أن الكل يعرفون الحق والكل يحترمونه .

لست أقول لكم ياسادة علموا أولادكم ، فأنتم والحمد لله تعلمونهم فعلا . بل أقول وأرفع صوتى عالياً : مهدوا السبيل لتعليم جميع الأولاد على الاطلاق ، فلن يستريح أولادكم مادام بجانب كل متعلم منهم عشرة أميين ، وما بقى أمى واحد فى بلد ، فهو الدليل القائم على تقصير ناحية من النواحى فى حق هذا البلد

حببوا العلم الى الصغار بالكتب الشائقة والمدارس اللطيفة حتى يصير العلم لذة للمبتدئين ، كما هو لذة للمنتهين ، وتصير المدرسة مقصودة بشغف ، كما هى اليوم دور السينما

وأنتم أيها الأدباء : لاتكتفوا بالنواح نظير ارميا على اطلال أورشليم . اذهبوا بالفكر الى أمريكا حيث المصائب لا تعد ولا تحصى وصدر الانسان ، أينما كان ، قارورة للهموم والأحزان ، تجدوا الناس قد ألفوا التظاهر بالسرور كما ألفنا التظاهر بالقلق ، وكلما بادرتم هناك صديقا بالسؤال : كيف الحال ؟ أجابكم «عال» ولا تكون حاله بعال ، لكنه أعزُّ نفساً من أن يشكو سوء المآل ، الى غير الخالق المتعال

اذهبوا الى اليابان ، تلك الدولة الشرقية النشيطة ، تجدوا أهلها كلهم باسمين وكم تخبىء تلك الوجوه الباسمة من القلوب الكئيبة ! زرعت أمهاتهم اليابانيات على ثغورهم منذ الصغر زهرة الابتسام . فصار اليابانى يستأثر بنغصاته فى صدره ، ولا يضرب صديقه فى أعشار قلبه ، بسهم منها لايستحقه

قال جان جاك روسو الفرنسوى :

« لو أمكننا أن نقرأ على الوجوه الآلام السرية التى تنخر القلوب ، لرأينا أكثر المحسودين ظاهراً من الناس يستحقون الشفقة » !

فاضحكوا للدنيا أيها الأدباء ، تضحك الدنيا لكم . اضحكوا للصدمة العنيفة ، كما تضحكون للطرفة الظريفة . وقولوا مع ڤكتور هيجو الفرنسوى : « اننى ضحكت من كل شىء ، لكيلا يضطر نى كل شىء الى البكاء »

أمين الغريّب

حفلة الشبان لمنكوبى الحبشة

أقامت جمعية الشبان المسلمين حفلة خيرية لمساعدة جرحى ومنكوبى الحبشة فى الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ١٣٥٣ (١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥) حيث تبرع معهد التمثيل الأهلى بتمثيل رواية « اليتيم » تأليف الاستاذ عبد العزيز حمدى على مسرح حديقة الازبكية

وتخلل فصولها بعض قطع موسيقية من الموسيقى الشرقى الكبير الأستاذ سامى الشوا الذى تبرع فساهم فى هذا العمل بمجهوده الخيرى ، كما تخلل فصول الرواية منولوجات وقصائد شعرية وقطع غنائية وفصول فى التنويم المغناطيسى وغيرذلك مما كان محل الاعجاب والفائدة

وقد كان صافى ريع هذه الليلة ستين جنيها مصريا حوّلته جمعية الشبان المسلمين الى لجنة إسعاف الحبشة بتحويل على بنك مصر

ملاحظات جراحية

خلاصة محاضرة حضرة الدكتور حامد محمود

مدير المستشفى الاميرى بالاسكندرية

ألقاها فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

بدأ المحاضر الكلام عن تقدم علم الطب والجراحة منذ أربعة آلاف سنة قبل الميلاد ، وأن أول جراح مصرى هو (امحتب) وفى عهده بلغ الطب مبلغا كبيرا من التقدم كما بلغ قدماء المصريين القمة فى علوم الفلسفة والبناء والهندسة ، وذكر أن التخصص كان لديهم معروفا وشائعا فى جميع الحالات والأمراض ما عدا علم التشريح الذى كانوا يبتعدون عن تناوله احتراما لجثث الموتى لاعتقادهم أن أرواح الأموات ستعود الى أجسادها

أما سر التحنيط وهو ما لم يصل اليه العلم الحديث بعد فقد كان لديهم من أسهل العلوم ، وما يقال عن براعتهم فى التحنيط يقال كذلك عن التجبير وجراح العظام وهى من الصناعات التى برزوا فيها . وقد بلغت منزلة الأطباء لدى فراعنة مصر وملوك العالم منزلة لم يبلغها أحد فى العالمين ، كما كانت الممالك الأخرى تتقرب اليهم وتسعى فى خطب ودهم

واستطرد الأستاذ المحاضر الى ذكر الكهنة المصريين وما كانوا يبثونه من السحر والتعاويذ والأوراد فى الطب والعلاج بالتأثير وتكلم عما كان مستعملا من وقت لا يتجاوز الخمسين عاما من استعمال الخشخاش والخص فى التخدير وأسهب فى وصف الآلات الجراحية وتشخيص الأمراض من ٦ آلاف عام وأكد أنها هى هى التى توصلنا اليها الآن

وتناول بالذكر العمليات الجراحية فقال : ان قدماء المصريين أول من فكروا في عمل المشمع من الكتان وغيره لالتئام الجروح وقد أخذت عنهم الأمم الأخرى هذا الاختراع ، وخص بعضهم بالذكر كالهندى المشهور (شيشرده) ويرجع عهده الى ٦٠٠ عام قبل الميلاد وهو أبو الجراحة فى الهند

و (روفس) بروما وهو أول من فكر فى ايقاف النزيف ، وكان الأطباء فى عهده يستعينون بالتعاويذ السحرية وذلك قبل الميلاد بمائة عام و (أزرخيس) للاعضاء المصابة بالسرطان أو التشويش أو الغرغرينة وذلك قبل الميلاد بمائة عام و (هونيه) فى الصين منذ ١٥ عاماً قبل الميلاد وقبله لم يكن معروفا فتح البطن ، وقد كان له اصطلاحات خاصة كصناعة واستعماله المخدر قبل الفتح ولم نصل بعد الى اكتشاف هذا المخدر (انتيرس) لخياطة الجروح الداخلية (بول جراج) من اليونان لجراحة العيون

وأورد أسماء البعض من العرب مثل (على بن عباس) وغيره لخياطة اصابات البطن وعمليات لجميع الجسم وذكر اسم سيدة رومانية قال انها أول سيدة اكتشفت وتخصصت لأمراض النساء قبل أن يصل اليها الرجال

وقد كان لبعضهم آراء ومعتقدات دينية تمنعهم من معالجة التشويهات الجسمية كالعنق والانف وغيرهما اذا كانوا يرون فى ذلك مخالفة للخالق فيجتنبون اصلاح ما خلقه الله فى الشخص من اعوجاج فى تكوينه

ولم يشأ الدكتور أن يحرم سامعيه من بعض النصائح الطبية وما يعترضهم فى حياتهم من حالات مفاجئة كالمغص والجروح مثلا . فكان لمحاضرته وقع قوبل بالشكر والاستحسان

لجنة المساعدة الطبية للحبشة

بعثات مصر الطبية الى الحبشة

نشرت إحدى الصحف بعنوان « البعثات الطبية المصرية الى الحبشة فى حاجة الى طعام» ان اللجنة العامة للدفاع عن قضية الحبشة تلقت من حضرة صاحب المجد النبيل اسماعيل داود تقريراً قال فيه ان البعثات الطبية الأجنبية التى وصلت الى الحبشة تأتى مزودة بطعامها ولوازمها المعيشية لصعوبة الحصول على اللازم منها هناك ، وان البعثات الطبية المصرية لم تزود بما يكفى وأن احتياجها الضرورى سبب لها متاعب عظيمة . ثم قالت ان النبيل طلب من اللجنة بناء على هذا تأجيل سفر البعثة الطبية الثالثة الى الحبشة حتى تكون كاملة الاستعداد أسوة بزميلاتها الأجنبية هناك .

هذا مانشرته احدى الصحف ، واللجنة العامة تعلن أنها لم تتلق حتى هذه الساعة شيئا فى هذا الصدد من صاحب المجد النبيل اسماعيل داود ، وأن ما لديها من التقارير والاخبار ليس فيه أى شيء مما أشارت اليه هذه الجريدة المحترمة

ويسر اللجنة أن تنتهز هذه الفرصة لتؤكد أن حالة بعثاتها الطبية فى أديس أبابا طيبة جدا وهى مشمولة برعاية صاحب الجلالة الامبراطور هيلاسلاسى وحكومته وكرمهما

وانه مما اتفق الرأى عليه بين اللجنة العامة وولاة الامور فى أثيوبيا أن يكون طعام أعضاء البعثة على حساب الحكومة الحبشية

السكرتير العام

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيي أحمد الدرديري

شوال ١٣٥٤ ج ٤ م ٧ يناير ١٩٣٦

المجتمع وواجب الشباب نحوه

كتبت لمؤتمر الشباب الأخلاقى

الذى انعقد بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة

واجبات الشباب نحو المجتمع كثيرة أولها أن يعرف أن حياته مستمدة من حياة أمته وأنه جزء لايتجزأ منها وأن لاسعادة للفرد مالم يسعد المجتمع . فلا عز فى أمة ذليلة . ولا حر فى جماعة مستعبدة . ولا سيد فى شعب مستضعف . ولا كرامة فى مجتمع مغلوب على أمره .

لاتعز الأمة الا بأعزائها . ولا تذل إلا بخذلان أبنائها . ولاتضيع حقوقها إلا بتهاون زعمائها

واجب الشباب نحو المجتمع أن يكونوا أداة نافعة أينما حلوا وأينما ساروا وتكون قيمة عملهم بقدر نفعهم

والواجبات تتعدد وتتنوع حسب الأفراد والزمان والمكان، إلا أنها تستظل تحت راية واحدة شعارها : المنفعة العامة مقدمة على المنفعة الخاصة ، وسعادة المجموع

مقدمة على سعادة الفرد . وان هذه الواجبات تسير فى طريق خاص هو العمل الصالح . فكل شاب نبذ العمل الصالح الذى يتكيف حسب علمه وقدرته وتربيته فقد ترك ثغرة فى بنيان أمته يطعنها فيه العدو ويزعزع من صلابة هذا البنيان

لايقوم المجتمع إلا على الفضيلة . وبالفضيلة وحدها يسعد المجتمع ويدوم . ولا دوام لهذه الفضيلة إلا اذا اعتصم بها الشباب وكانوا حملة لها ذائدين عن حياضها ودعامة هذه الفضيلة حب الخير للجميع . وعمل الخير لسعادة المجتمع

أول جهاد يلقاه الشباب نحو المجتمع هو تهذيب أنفسهم ومغالبة شهواتهم وضبط عواطفهم . فاذا استطاع الشاب أن يخضع شهواته أمكنه أن يخضع له كل شيء واذا ملكته شهواته ملكه كل شيء ولا يكون الشاب محرراً لأمته اذا كان عبداً لشهواته

قيل : نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل . والحياة لا تكون إلا لمن عرف أنه لايسودها إلا اذا استطاع أن يعد نفسه ويحصنها بالعمل النافع فى كل وقت وأن يكون على استعداد تام لأداء واجبه فى كل ظرف .

عقد شاه ايران الأسبق اتفاقاً مع شركة أجنبية بأعطائها امتياز زراعة التنباك وكان السيد جمال الدين الافغانى ذلك الشاب الخبير الذى يعلم مايستتبع هذا الامتياز من ضياع استقلال البلاد . فكتب خطاباً الى العلماء وخص بالذكر منهم رئيس مجتهدى الشيعة ميرزا حسن الشيرازى يهيجه على الشاه ليضطره الى الغاء الامتياز باحتكار التنباك الذى منحه لشركة أجنبية نقتطف منه ما يأتى : (١)

« حملنى زبانية (الشاه) الاوغاد وأنا مريض على برذون مسلسلا فى فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرية . وساقنى جحفلة الى خانقين . وصحبنى جمع من الشرط ولقد كاتب الوالى من قبل والتمس منه أن يبعدنى الى البصرة علماً منه أنه لو تركنى ونفسى لأتيتك أيها الحبر وبينت لك شأنه وشأن الامة وشرحت

(١) الجزء الاول من تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده تأليف السيد محمد رشيد رضا

لك ما حاق ببلاد الاسلام من شر هـذا الزنديق ودعوتك أيها الحجة الى عون الدين . وحملتك على إغاثة المسلمين . وكان على يقين أنى لو اجتمعت بك لايمكنه أن يبقى على دست وزارته المؤسسة على خراب البلاد وهلاك العباد وإعلاء كلمة الكفر انك أيها الحجة إن لم تقم بناصر هذه الأمة ، ولم تجمع كلمتها ولم تنزعها بقوة الشرع من يد هذا الأثيم أصبحت حوزة الاسـلام تحت سلطة الأجانب (يحكمون فيها بما يشاءون ويفعلون مايريدون) . واذا فاتتك هـذه الفرصة أيها الحبر . ووقع الأمر وأنت حى لما أبقيت ذكراً جميـلا بعدك فى صحيفة . ينتظرون منك (وقد حرجت صدورهم ، وضاقت قلوبهم) كلمة واحدة يرون سعادتهم بها ونجاتهم فيها »

كتب جمال الدين الافغانى هذا الكتاب بوحى من ضميره وهو مريض معتقل ومقيد بالاغلال والاصفاد ، الا أن واجبه نحو أمته وحبه لاداء هـذا الواجب نحو المجتمع الذى يعيش فيه غالب كل الصعاب وأرسل هذا الخطاب لينقذ أمته من نير سلطان الغاصب

كان من أثر هذا الخطاب لهذه النفس العظيمة أن نفخ روح الحماسة والغيرة فى ذلك العالم العظيم صاحب النفوذ الروحى فى الأمة الفارسية فأفتى بحرمة استعمال التنباك وزراعته . وأذاع العلماء فتواه بسرعة البرق فخضعت لها أعناق الامة حتى قيل أن الشاه طلب فى صبيحة يوم بعد وصول الفتوى الى طهران النارجيلة (الشيشة) فقيل له انه ليس فى القصر تنباك لاننا أتلفناه . فسأل مبهوتاً عن السبب ؟؟

فقيل له : فتوى حجة الاسلام . فقال : لم لم تستأذنونى؟

قيل له : انها مسألة دينية لا حاجة فيها الى الاستئذان ! ! واضطر بعد ذلك الى ترضية الشركة الانجليزية على أن تأخذ نصف مليون جنيه وتبطل الامتياز وبهذا أنقذ السيد جمال الدين بلاد ايران من احتلال الأنجليز بابطال مقدمته فهكذا يكون الشباب وهكذا يكون شباب العلماء

لن يرقى الشباب بالمجتمع الى ذروة المجـد الا اذا أنكروا أنفسهم فى سبيل

أداء واجباتهم، وكان شعارهم : اعط ولا تأخذ، أي أعط وقتك وجهدك وعقلك ونفسك للعمل في رقي أمتك ولا تنتظر على ذلك أجراً، وان الذي يتولى مكافأتك هو الله وحده عز وجل

لا تتمايز الامم وتتفاوت بعدد أفرادها ومساحة أرضها وانما تتباين بقوة شباب علمائها العاملين المضحين، ففرنسا لم تكن الا بمائة عالم في الطب ومثلهم في الحقوق والعلوم ومثلهم في قيادة الجيوش، وغير ذلك فاذا نزعت هؤلاء العلماء العاملين من فرنسا أصبحت هي وسكان مجاهل أفريقيا والصين سواء

مقياس حبك لوطنك هو مقدار عملك في سبيل نفعه، وقد ذكر المرحوم فريد بك - وهو المثل العالي في الصبر على المكاره في رفعة وطنه - أن الوطنية الصحيحة لا تقوم الا على الفضيلة ولا تحيا الا بالعمل الصالح لخير المجموع فقال :

« لما كانت الفضائل أساس الوطنية الصحيحة التي على منوالها تنسج محبة الاوطان، كان قلب الرجل العظيم في أشد الحاجات لأن يتحلى بها، حتى لا تنفر منه قلوب مواطنيه اذا حلت الرذيلة محل احداها

وهذه الفضائل كثيرة نذكر منها : الارادة . والاعتماد على النفس مع الصدق والشجاعة والأمانة . والسعي في الخير . والنشاط النادر . وسرعة الخاطر مع العلم الصحيح . وقوة الخطابة مع الصراحة التامة . والافصاح بلغة صحيحة سهلة مؤثرة

وليحذر الشباب أن يدعوا الى غير ما يفعلون، بل يجب أن يكون البرهان قائماً على صحة ما يدعون اليه من عمل وإلا اتهموا في نصيحتهم . وطعن في وطنيتهم وقد قال فريد بك « اذا كان السعي في خدمة الوطن من أول وجوه الخير فكذلك يجب على الرجل العظيم أن يكون باراً بأهله وعشيرته مؤلفاً بين قلوبهم خاطباً ود جامعتهم . فقلبه الذي امتلأ بالتفاني في إعزاز بلاده وسمو قدر الأمة يجب أن يكون شفيقاً بالفقراء واليتامى . داعياً الأغنياء والموسرين للانفاق في سبيل تعليمهم، وتثقيف عقولهم وتذليل مرافق الحياة أمامهم [1] »

(١) جريدة اللواء ٣١ مارس ١٩٠٨

ان منار القوة فى نفوس الشباب قوة إيمانهم وثقتهم بالله عز وجل فهو وحده القادر على كل شيء، وهو وحده الذى بيده أزمة الأمور واليه يرجع الأمر كله فيجب أن تكون الصلة متينة بين الشاب وبين ربه فاذا انقطعت هذه الصلة حيل بين الشاب والنجاح وكان من الهالكين

صلة الانسان بربه تتوثق وتتوطد باتباع ما أمر به الله تعالى والانتهاء عما نهى عنه، قال تعالى « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١) »

فكل عمل لايقوم على عقيدة سليمة وايمان صحيح ومبادىء قويمة يكون قريب العطب سريع الزوال، والله تعالى يدعو الى البر بالانسانية جميعاً، قال تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (٢) ﴾

لقد قيل: اذا أردت كثرة بلا عشيرة، وغنى بلا مال، فتحوّل عن ذل المعصية الى عز الطاعة، أبى الله الا أن يذل من عصاه

ان ما ينقص الشباب حتى يؤدى واجبه فى خدمة المجتمع على الوجه المرضى هو الصبر والمثابرة، وهما الصفتان اللتان غلبتنا عليهما الأمم الغربية، فكانتا من أهم أسباب نجاحهم، وكان اهمالنا لهما سبب خذلاننا فى الميادين الاجتماعية والاقتصادية وغيرها

فالصبر رأس الفضائل كلها والمثابرة عدة النجاح وسبيل الفلاح، وان كل المشاريع الحيوية فى حاجة قصوى لأن يتصف القائمون بهاتين الصفتين فالصبر على المكاره، والصبر على الشدائد، والصبر على مغالبة الصعاب، والصبر على أذى الناس ومكايد الأعداء كل هذا لابد منه لكل من يتصدى لخدمة المجتمع وإلا خاب عمله وفشل سعيه

والمثابرة على العمل والمواظبة على اتمامه مهما لاقى الانسان من عنت وشدة

---

(١) سورة طه (٢) سورة الحج

ومهما كانت التضحية من الوقت والمال والنفس لابد منها لاتمام المشاريع النافعة وتشييد أركان المجتمع فى ميدان التقدم والرقى

لا يمتاز الغربى على الشرقى بقوة الذكاء ولا بصلابة العود ولا بمواهب وراثية وقد يكون الشرقى له من هذه المواهب زيادة عما لغيره ولكن الصفتان البارزتان المميزتان للغربى على الشرقى هما الصبر والمثابرة ؛ فبهما فاز فى ميدان حلبة العلوم وتأسيس الشركات وبهما أفلحت الصناعة وتقدمت الزراعة وبهما ساد الغربيون الدنيا وسادوا الشرق والشرقيين ، وبهما ملكوا ناصية العالم ، وبدونهما هبط الشرقي الى الرق والاستعباد ، وذهب ماله ضحية الاستغلال الاجنبى ، وهضمت حقوقه وكرامته وأصبح فى مصاف الرقيق مغلوباً على أمره عرضة لكل ناهب مسلوباً لكل سالب

انكار الذات احدى الصفات الضرورية لكل من يتصدى لخدمة المجتمع ، وهى مظهر من مظاهر الصبر على مغالبة النفس ومحاربة الانانية التى هى معول لكل عمل مفيد ، ومبعثر هادم لكل اجتماع سديد . فاذا ماتهذبت النفس واتصفت بصالح الصفات وحميد الخصال وجب عليها أن تتزودمن العلم الصحيح بما تحقق غايتها وترقى بالمجتمع الى ذروة المجد لان الانسان لا يعطى الا ما يملك وفاقد الشيء لا يعطيه

سأل لويس الرابع عشر وزيره كولبير قال : « كيف لا أستطيع ــ وأنا ملك فرنسا وهى الدولة العظيمة الكثيرة السكان ــ أن أغزو هولندا وهى الامة الصغيرة ؟

فأجابه : ليست عظمة الامة يامولاى باتساع أرجائها ، وبعد نواحيها وتناهى أطرافها ، وانما عظمتها بأخلاق أبنائها ، وما أقعدك عن هذه الامة يامولاى الا ما اتصف به أبناؤها من الكد والتدبير والهمة »

أيها الشباب ، اعلم أنه ليس البطل من أباد ودمّر ، وانما البطل من أحيا وعمّر

يحيى احمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

التفسير

سورة الشمس ـ ٥

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

لطائف هذه السورة

تذكرة

إن نفسى إذ خطرت لها خواطر العداوات كانت أمارة بالسوء ، فلما عاتبتها كانت لوامة ، فلما توجهت الى الله وصرف عنها السوء كانت مطمئنة ، هذا ضرب مثل الأحوال الثلاثة : الأمارة ، واللوامة ، والمطمئنة . هذه الخواطر كانت أنسأنى وأنا سائر فى طريقى الى بلدة المرج ، وقد قدمت فى هذا التفسير مراراً أنى اعتدت أن أمشى فى وسط تلك المزارع ترويضاً للنفس وتقوية للبدن . ولما قربت من بلدة المرج رأيت خليجاً فى طريقى يجرى فيه ماء النيل ترفعه الآلة البخارية من النهر ، فأعجبنى جرى الماء وانسيابه العجيب ، ووقفت إزاءه أفكر وأقول : إن الناس فى هذه الأرض لا عمل لهم إلا مجرد التنظيم ، فهم يظنون أنهم يزرعون وماهم بزارعين ، والا فكيف نراهم لاعمل لهم إلا بذر الحب فى الارض وسقيها ثم نرى الحب ينبت وينمو ، ولا عمل لهم فى الانبات ولا فى النماء ، هذا الماء يجرى وجريه تابع لما يسمى بالجاذبية ، يجرى من الأرض العليا الى الارض السفلى

بمقتضى ذلك الناموس ، إذن جرى الماء لم يكن للانسان فيه عمل ، رفعته الآلة من البحر ولكنه ينساب عليها بغير آلة تدفعه الى الامام . كل ذلك والناس غافلون ساهون لاهون كأنهم لا يعلمون ، وكل ماجاء اليهم بلا عمل لايفكرون فيه ، ولا يذكرون أنه نعمة ، فهم يحملون النبات والحبوب على دوابهم من حقولهم الى منازلهم ، ولكنهم قط لا يفكرون فى أن الماء ليس فى حاجة الى حمله لسقى أرضهم وأن هناك قوة عالية تدفعه الى الجرى لسقى مايزرعون .

تطبيق الأخلاق الانسانية على القوى الطبيعية

و بيان أن ذلك تكملة الخواطر النفسية قبيل ذلك

رباه : عجباً لما رأيته اليوم نفوسنا مستعدة لخطتى الخير والشر ، ونحن بجدّنا ندفعها الى الكمال . رباه : الماء ينساب بما نسميه الجاذبية ، ونحن لا زرع لنا إلا إذا حفظنا هذا الماء وحكمناه فسقى أرضنا ، ولولا حكمنا له وتسخيره لطاعتنا فى زرع أرضنا لم تكن لنا زروع ، هكذا نفوسنا مجبولة على خصال كما جبل الماء على الانحدار ، وحكمنا أنفسنا وحفظنا لها أشبه بما نصنعه فى الماء من حفظه وسقيه لحقولنا بحكم العقل وبالجد سقينا حقولنا وهذبنا نفوسنا ، نحن فى علاج أنفسنا وتهذيبها نعانى مانعانيه فى سقى أرضنا وإنماء زرعنا ، النفس أخت الطبيعة ، والله صانع الجميع : « ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور » . اتحد المصدر والنظام واختلفت المظاهر والأحوال . كتب صباح يوم الاثنين ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٢ م

اللطيفة الثالثة فى قوله تعالى أيضاً : ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾

قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها . كذبت ثمود بطغواها . إذ انبعث أشقاها الخ

وفى قوله تعالى : فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى .

لك الحمد اللهم على نعمة العلم وبهجة الحكمة وبدائع الجمال ، وضعت الميزان ونظمت السماء وزينتها بالأنوار ، وزينت القلوب بالحكمة ، فى السماء شموس وأقمار ونجوم سيارات وأخرى ثوابت ، وفيها نيازك ونجوم ذوات ذيول بهجة للناظرين ، وعبرة للمفكرين ، وفى السماء بحار وأنهار وجبال ، وثلوج فى القطبين وما والاهما ، وفى الجو سعادة للمفكرين ، وحكمة للمستبصرين ، وفيها من الاحجار الثمينة ، والمعادن الظريفة والنقوش البديعة ، والأزهار المونقة ، والاثمار الشهية والآيات المنيفة ، والحدائق الغناء ، والحقول الواسعة والأمم والممالك والدول مالا يحصره العادون ، ولا يصل الى غاية كنهه المفكرون

هذه نظرة عامة فى عالم المادة البديع الكبير ، وها نحن أولاء نبحث فى عالم أرواحنا وعجائب تكوينها ، وجمال وضعها ، وحسن صنعها ، فهاهى ذه أمام بصائرنا أبعد مدى ، وأقوى أثرا ، وأغزر بدائع ، وأجمل وقائع . موشاة بأجمل الزينة مرقشة مزخرفة مزينة بكل ماهو جميل وبديع وبهي وبهيج .

أنبياء أرسلتهم ، وحكماء أبدعتهم ، وعقلاء اصطفيتهم ، وصورت فى عقولهم صور الجمال ، ولم تذر أمة من الأمم ، ولا جيلا ولا قرناً إلا نقشت فى قلوب أصفيائهم من الحكمة أسرارا ، ومن العلم آثارا ، ومن نورك قبسا ، ومن آياتك عجبا ا لطائف العقول موزعات على الأمم ، منيرات للسبل ، مسعدات للمستعدين مشرقات إشراق المشرقات فى مداراتها ، والازهار فى جناتها ، فى العوالم المادية مصابيح ، والعوالم الروحية قناديل ، عالمان مستمدان منك ، فأنت نور السموات والأرض .

ومن أبدع أنوارك ، وأعجب أسرارك ، وأحاسن إبداعك أن نرى ونحن فى القرن العشرين ، وأنا اليوم أكتب هذا المقال (صباح يوم الأحد ١٦ من شهر اكتوبر سنة ١٩٣٢ م) أن أفلاطون يكتب قبل اليوم بنحو ٢٤ قرنا فى

الأخلاق مايكون أشبه بضرب الامثال لما جاء به دين الاسلام ، وبين تلك الفلسفة وذلك الدين نحو عشرة قرون ، ذمّ الاسلام التمادى فى الشهوات والاكباب على ما أغرمت به المجماوات ، وقال الله فى القرآن : « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون » ووبخ وزجر وحذر وأنذر ووعد بالعذاب الشديد كل فرد وكل أمة أطاعت هواها في القوة الغضبية أو فى القوة الشهوية ، القرآن قرر هذا كثيرا وجاءت السنة فأكدت ، وجاء فى القرآن وفى الحديث : ان منَ الناس من يحشرون على وجوههم إلى جهنم ، ولما سئل ﷺ فى ذلك أفاد أن القدرة لاحد لمداها ، والله لايعجزه شيء فهو القادر على الأمرين هذا كله معلوم فى ديننا الاسلامى ، أليس من المدهش أن نرى أفلاطون الذى لم يسمع بالاسلام لأنه قبله بعشرة قرون يقرر نفس هذه الحقيقة على طريق ضرب الامثال ويأتى فى علم الاخلاق بالعجب العجاب ، وهذا على السنن العام فى هذه العوالم البديعة ، فكما أننا نرى فى السماء مشرقات وفى الارض أزهاراً وأنوارا متلألئات على منوالها ، هكذا نرى أنبياء يوحى اليهم كالمشرقات السماوية الغزيرة الأنوار ، وحكماء وعقلاء يقومون بتفكيرهم مقام الازهار والمصابيح اللواتى أشرقن فى الارض بصنع الانسان ، اجتمع العقل والوحى على سنن واحد وهو ذم الترف والنعيم واتباع الشهوات ، أوحى الله الى الأنبياء ذلك وألهم عقول أكابر الحكماء فى الارض نحوه ، ذلك لأن الحقيقة واحدة والمصدر واحد أنوار السماء والارض من واد واحد ، وحى الانبياء وتفكير أكابر الحكماء يؤلفان وحدة ، تلك وحدة برزت من حكيم عليم .

ماذا يقول أفلاطون ؟

انه أولا كان على مشرب أستاذه سقراط ، ذلك الحكيم الذى كان ينفر من الطبيعيات ، فكان مقلدا له فى أول أمره ، فلما أدبر شبابه وأقبل مشيبه أبدع

محاورة جعل قوامها (طيماوس الفيثاغورى) تارة وأخرى جعل قوامها (فيدون) وقد قص بلسان سقراط أستاذه مانصه : « وسمعت ذات يوم قراءة فى كتاب لأنكساغورس ، فاذا فيه هذا الكلام : هو العقل الذى رتب الكل ، وهو علة الأشياء كلها » ولكنه ما كاد يفرح بهذا القول حتى اصطدم بعثرات فى كلام أنكساغورس ، فقد جعل علل التكوين كلها راجعات الى المادة وتفاعلها لا إلى الصانع الحكيم المرتب للاشياء ، كل ذلك قاله أفلاطون على لسان سقراط الذى أخذ يهزأ بمن يعتبرون العلل الثانوية عللا رئيسية ، فلا علل إلا ما كان من العقل وما المادة إلا تابعة له (وذلك بلسان الشرع علم الله القديم) وقد جعل الحركات على قسمين : حركات قسرية خاصة بالمادة ، وحركات ذاتية خاصة بالعقل ، والأولى صادرة عن الثانية دائما ، ثم أثبت أن العالم حادث ، لانه جسم مرئى ملموس ، وكل ملموس متغير ، وهو فى غاية الجمال (هذا المقال كله ذكر بأوضح من هذا فى غير هذا المقام)

العالم خلق على أبدع مثال

(١) يقول ان العاقل أجمل من غير العاقل

(٢) العقل لا يكون إلا فى النفس

(٣) لذلك وضع الله العقل فى النفس وجعل النفس فى الجسم ، وجعل العالم كله كائناً حياً عاقلا (هذا رأيه الخاص) وكما أن الله يعلم كل ما هو جميل فى علمه ، وهى التى سماها المثل (بضم الميم والثاء) هكذا لما خلق العالم جعله يحوى جميع الاحياء التى من نوعه ، فالعالم واحد لأن صانعه واحد ونموذجه واحد ، وهو كروى متجانس يدور على نفسه ، والنفس المدبرة لهذا العالم سابقة على الجسم صنعها الله عز وجل بالامر الالهى البسيط والجوهر الطبيعى المنقسم

وها هنا أخذ يشرح أولا النفس الكلية المذكورة التى بها نظام هذا العالم وهى هذه فجعلها ذات وجهين كما عرفت ، وقال انها تدرك الله الذى لا يعتريه الانقسام ، وتدرك العالم الذى طبعه الانقسام والحدوث ، وهذه النفس تشعر بالحزن والسرور والخوف والرجاء والمحبة والبغض ، وقد تخالف قانون العقل فتكون حمقاء فتضطرب حركاتها وتحدث النكبات للعالم

وها هنا أخذ يشرح جسم هذا العالم بعد أن شرح عقله العام على مقتضى ما خطر له وعلى مقدار طاقته فشرح العناصر الاربعة على طريقة القدماء ، وذكر أنها ينقلب بعضها الى بعض فاذن يكون العالم فى الاصل مادة غير معينة بالمرة عسر الفهم غامضة . كل ما نعقله عنها أنها موضوع التغير ، أو هى مكان للصور الكثيرة ، وجعل النار مؤلفة من ذرات هرمية ذات أربعة أوجه تشبه سن السهم . والهواء مؤلف فى نظره من ذرات ذات ثمانية أوجه أى من هرمين ، والماء مؤلف من ذرات ذوات عشرين وجهاً ، والتراب من ذرات مكعبات وهذه العناصر فى ذواتها مضطربات ولم يكن لهذا نظام إلا من جهة مبدعها الحكيم فهو الذى شملها بالنظام ، وخلق المشرقات مقياساً للزمان (فالزمان حادث عنده لا قديم) بعكس ما هو شائع فى أمم الاسلام الذين ينقلون ذلك و يعلقون عليه ، ويثبتون وينفون ، مما تصدعت به الافئدة وحارت فيه الافهام

ويقول : إن النفس المذكورة التى تدبر العالم خالدة ، ولكن خلودها من جهة صانعها لا من طبيعتها

وفى العدد الآتى إن شاء الله سنذكر الكلام على النفوس الثانوية السماوية ، والنفوس الجزئية فى الارض وعلى أخلاق هذه النفوس الانسانية وعقابها ونعيمها الخ

(يتبع) طنطاوى جوهرى

ذكرى الاستاذ الامام

الشيخ محمد عبده

فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

خطاب الاستاذ الكاتب الشاعر الشيخ عبد الله عفيفى

سادتى ،

اذا تفاضل العلم فأفضله ماهدى الى الله ورسوله ، لأنه يكفل الخير المحض ، شرع الصفو المحض ، ويجمع الكمال المحض ، وهو علم يتصل بالله ذى الجلال ، بس له فناء ، وليس لغايته انقضاء .

وأفضل العلماء هم الدعاة الهداة الذين ورثوا النبى الكريم فحموا ملته ، وجلوا نجته ، وبسطوا محجته وحملوا الى العالمين رسالته وهؤلاء إنما يبعثهم الله كما يبعث سل على فترة من الزمن ، كلما حلكت ظلمة الفتنة ، وأطبقت غاشية الجهالة عصفت ريح الفساد والالحاد ، أطلع الله واحداً من هؤلاء فجلا الظلام وهدى لأنام وساق الناس الى شريعة صافية لا لغو فيها ولا تأثيم

وهؤلاء الدعاة الهداة لايزودهم الله بالعلم وحده ولا بالدين وحده ولكن ودهم قبل ذلك بالعقل الكامل ، والخلق الكامل ، والمنطق الكامل ، والسمت كامل ، ويهبهم فوق ذلك الروح القوى ، والقلب الفتى ، والحس المستيقظ ، لضمير المستنير

ليس لنا إذن أن نسوم الرجل أمر الدعوة الى الله لأنه أوتى من العلم أو الفقه البيان نصيباً محدوداً أو غير محدود ، فما كانت الدعوة مهنة تمتهن ، ولا عملا

يرام ، ولكنها روح من الله يبثها فيمن يشاء ، وقوة من قواه يسبغها على من يشاء والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ولقد رام الدعوة قوم بالعلم فما أفادوا ورامو ا بالدين فما أفادوا لأنهم لم يرزقوا تلك القوة الروحانية التى تسطع فى اللفظ والعبارة ، وتنطق فى الصمت والاشارة

وأفضل صفات الدعاة التجرد من المادة ، والفناء فى الغاية ، والغبطة بالشدة والصبر عند المحنة ، والمضاء عند الحرمان

تلك هى صفات الهداة وهى بجملتها وتفصيلها مشتقة من صفات الأنبياء فهل كان إمامنا المرتضى واحداً من ورثة الأنبياء

أنا لم يسعدنى الحظ بالاتصال بالامام صلة صحبة ولا صلة طلب ، لأن سنى حينذاك لم تكن تؤهلنى لهذا الشرف العظيم . ولكن إذ حرمت صحبته ، رأيت صحابته ، وخالطت طلبته ، وبلوت سيرته وتبينت رسالته ، وتأثرت أحاديثه وكتابته ، فخرجت من ذلك كله بأن هذا الرجل أفضل من عرفت من الدعاة الى الاسلام بعد عصر صدر الاسلام

لقد زود هذا الرجل بأسمى ما يزود به الائمة الهداة من فطرة وغريزة وخلق وخليقة وقوة وروح حتى كان مثل الأسمى لذلك كله

أتريدون أن تتبينوا كيف تجرد الامام عن المادة وفنى فى الغاية

لا تسألونى عن ذلك ولكن سلوا أطلال داره التى بناها بالطين والمدر ولم يضع فيها حجراً ولم يرفع فيها شرفة ثم تركها وليس بها من ذخر الحياة ووفرها شىء ، سلوا أطلال تلك الدار المغمورة المنكودة الباكية البالية تنبئكم كيف خرج الامام من ماله ورزقه للعائذ واللائذ والقاصد والوارد والسائل والمحروم

سلوها تجبكم كيف كان يغشاها الفقير والمسكين والمنقطع وابن السبيل والسائل واليتيم والمرهق والمظلوم والكاتب والشاعر والشاك والحائر فيجد كل من هؤلاء حاجته وما هو أجل وأغلى من حاجته

لم يكن محمد عبده صاحب هذه الدار ولكن كان قهرماناً لها أو ناظر وقف عليها يجمع المال من مكانه ومصادره ليوزعه على مستحقيه من أهل الله ثم يخرج منها كما كان يخرج على بن أبى طالب من بيت مال المسلمين بعد أن يوزع كل بيضاء وصفراء ذلك ما تجيبكم به أطلال تلك الدار المجفوة المهجورة، وما أبلغها اليوم من منبيء، وما أحكمها من مجيب

أما غبطته بالشدة، وصفاؤه بالمحنة، وابتسامته للبلاء، فذلك ما نظن الامام نسيج وحده فيه

لقد عمل هـذا الرجل خالصاً مخلصاً لله رب العالمين نخاصمه الأكثرون من أبناء جيله وعلماء جيله وكبراء جيله وقال الأقوياء للذين استضعفوا منهم ان هذا الرجل كفر بربكم وبغى على نبيكم، وبدل أمر دينكم فتواطأ عليه الجهال والأغمار ومن كل فج وانسالوا عليه من كل قبيل ونصبت الاشراك الخاتلة والمكايد القاتلة وأنشئت صحف هابطة للطعن فيه والشغب عليه فلم تدع تلك الصحف كلمة مدنسة ولا قالة مستبشعة ولا تهمة ملعونة إلا رمتـه بها عن أخس وجوهها، ومع ذلك فبيننا فى هذا العظيم فريق من ذويه ومريديه سلوهم كيف كان يلقى ذلك كله طلق الوجه نقى الصدر مشرق النفس عفيف اللفظ كريم اللسان لأنه أنس بالله واطمأن إلى الله فاستعذب الأذى واستطاب الألم فى سبيل الله

وكم من رجل من هؤلاء الذين آذوه فى غير الله قصـده مستعيناً ونزل به مستثيباً فأحسن معونته وأكرم مثوبته وحببه فى اكرامه انه أحد الساعين به الطاعنين سادتى،

ذلك بعض ماجبل الله به الامام من صفات الداعية الهادى الى الله

وهنالك بعد ذلك نفحة الله التى ينفح بها الأئمة الهداة. هنالك تلك الروح العلوية الربانية التى بثها الله فيه حتى كاد يكون روحاً كله

لقد كانت تلك الروح ساطعة سافرة فى كل لحظة من الدهر وكل خطرة من التفكير

وبهذه الروح قسم وقته كله فى الذود عن دين الله والدعوة فى سبيل الله وبهذه الروح أوضح المشكلات وآثار الشبهات وبهذه الروح حمل الرسالة الاسلامية الى أرجاء الأرض برفق وقوة

وأذكر فيما قرأت أن الامام رضوان الله عليه قرأ رسالة هانوتو فى الاسلام وهو فى هدأة من الليل وكانت مترجمة فى جريدة المؤيد عن جريدة الجورنال الباريسية لقد قرأها فى تلك اللحظة التى يسلم فيها الانسان جنبه الى مضجعه ليستجم ويستريح ولكن كيف ينام وبين جنبيه تلك النفس الزكية وفى صميم دمه تلك الروح الربانية كيف ينام ومن فطرته وغريزته أن يذود عن الدين ويدعو اليه . كلا لا نوم ولا راحة حتى يريح نفسه وضميره من ثورة التهم التى صبها الوزير المسيحى على الاسلام وكان من أمره أنه لم يقم من مجلسه حتى كتب رده التاريخى الخالد الذى يعد أبلغ ما كتب فى الذود عن الاسلام فما انفرجت ظلمة الليل عن جبين الصباح حتى كانت تلك الرسالة فى طريقها الى المؤيد وقد كتب فى طرتها الى صاحب الجريدة : لقد قرأت الساعة ما كتبه المسيو هانوتو عن الاسلام ، وهذه الرسالة الفذة المنقطعة النظير نشرت خالية من توقيع الاستاذ فلم يوقعها إلا بكلمة مسلم ولكن كانت كل كلمة منها ناطقة باسم الامام فلم يشك أحد أنها له لان هذا القلم لا يملكه سواه

وهنالك مسألة فى إنكار الذات والفناء فى الغاية نقف أمامها خاشعين متضامنين إجلالا لتلك النفس التي بلغت غاية الكمال

فقد كان أعلام الأمة يذهبون اليه معلنين عن إعجابهم الذى لاحد له بهذه الرسالة العليا وكانوا يقولون لقد عرفنا اسمك من كل كلمة فيها لأن هذه الروح لايتجمل بها سواك

فكان رضى الله عنه وأرضاه يزوى وجهه عن هؤلاء ولا يرضيه منهم هذا القول وكثيراً ما كان يجيبهم بقوله : أنا لايسوؤنى ولا يحزننى شىء كما يسوءنى هذا القول الذى ينم عن ذم قومى وأهل وطنى بالجهل والعجز عن مثل هذا المقال

الذى يجب أن يضطلع بمثله أهل التعليم الوسط بله التعليم العالى

هكذا كان هذا الامام المرتضى يقول هـذا المقال وأشباهه لمن يحاول مدحه بتعجيز قومه عن غايته وهى آية من آيات الفناء فى الغرض والوطن لايتسم بها إلا البررة المقربون

كذلك كان محمد عبـده ذائد المسلمين وحامى ذمارهم لايحتاج فى الذود عن دينه أن يستجم ويستريح لينشط ويستعد فهذه الروح لاتحتاج الى راحة واستجمام لأنها روح لايعتريها الوهن ولا الملال فهى ناشطة مستعدة متأهبة على كل حال سادتى ،

لقد قدر للأمة بعد ثلاثين عاما أن تعرف الامام محمداً ، وكلما استنار الزمن فى مصر جعل المصريون ذكرياته مواسم وأعياداً ، ولعل أحسن ما تزهى به روح الامام أن يكون هذا الاحتفال من تفكير الشبان وأن يكون فى دار جمعية الشبان المسلمين فهم أجنحة الاسلام وهم قوته وهم عدة المستقبل له

ولو أنشئت جمعية الشبان المسلمين والامام بيننا لكان لها عصمة وكان لها قوة ولذاد عنها السوء كما كان يذوده عن جوانب الاسلام فلا أحب الى الامام أن يجتمع أطهار شبان الاسلام فى دار مزودة بأشرف وسائل الحياة ولا آلم لنفسه أن تتحيف تلك الدار بالأذى والهوان

فاذا أراد المسلمون أن يهدوا الى الامام فى ذكراه المقـدسة أطيب النفحات وأزكى الرحمات فليعمروا هذه الدار وليرفعوها وليـدفعوا السوء عنها وليبلغوا بها الشأو الذى يليق بمجد الاسلام

عبد الله عفيفى

مؤتمر الشباب الاخلاقى

كلمة رئيسه صاحب السعادة محمد على علوبة باشا

فى حفلة افتتاح المؤتمر التى أقيمت فى دار جمعية الشبان المسلمين

سادتى وأبنائى ،

أولى ما يتعين أن أستهل القول به فى هذا الموقف هو تحية الدعاة الى هذا المؤتمر الطريف فى المؤتمرات ، وتحية المستمعين لكلمته ، والمستجيبين لدعوته ، لأنها الدعوة الى الاخلاق وهى مادة القوة اذ تجعل النفس عزيزة لا تمتهن ، مصونة فى معقل حصين لا يقتحم

الأخلاق التى هى أساس ، لا يقوم لفرد ولا لجماعة ولا أمة بنيان إلا عليه لانه لا أساس سواه . الاخلاق التى تكفل للامة الآخذة بها مجدها وسؤددها ، وتضمن لها خلودها وتجددها . الاخلاق التى ما قامت دولتها فى أمة إلا قامت لهذه الامة دولة لا تخفر ذمتها ، ولا ترد كلمتها ولا تطوى رايتها

ولا شىء أبعث للحبور الى النفس وأدخل للجذل على القلب . وأدعى لمد ظلال السعادة على الحياة حتى تكون الحياة سعادة كلها . من رؤية هذه الكتيبة من الشعب تتجند ظافرة تحت هذا اللواء الخفاق . لواء مكارم الأخلاق

أجل . ان هذه الجماعة الكريمة . جماعة الشباب المؤتمرين التى تكون اليوم جبهة قوية فى ميدان الجهاد لرفع القواعد من الأخلاق . ورم ماتهدم من بنيانها لهى الكتيبة المظفرة الناجحة والطليعة المنتصرة الفاتحة . وإذا كانت اليوم وأفرادها يعدون بأسمائهم - وإن كانوا بعزمتهم وبوا كير رجولتهم أ كثر من أن يعدوا - فان ذلك منذ قامت الدنيا ، هو الشأن فى كل دعوة صالحة . يبدأ الدعاة اليها قليلا

ثم يزدادون ثم يتضاعفون أضعافا والعناية الالهية تمدهم ، وللكمال تمدهم ، وتدنى منهم مثال الأسباب ، وتفتح لهم من النجح كل باب

ولا عجب فى هـذا فان من القطرات يتكون البحر الخضم . ومن الذرات يقوم الجبل الأشم

وإننى لشديد التفاؤل لهذا المؤتمر الكريم بفوز يفوق كل ما كان يرجى له . ونجاح يفوق كل ما كان يقدر له . لأن الدعوة الصالحة التى يجهر بها . ويعمل لها . قد كتب لها الفوز القريب فهى موجهـة من الشباب الى الشباب . والشباب فى كل أمة بمثابة السلسلة الفقارية من الجسم لاقيام للجسم الا بها . بل الشباب فى كل أمة هم شرايين الحياة تجرى فى تركيبها فتحمل معها أسباب البقاء والنماء . بل الشباب هم قوه الوطن القاهرة ، وعمدته وعدته ، وعلى الشدائد نصيره وظهيره ، وقد صدق فيهم قول الأديب الكبير السيد مصطفى صادق الرافعى :

كل شعب صاغ الشباب مفاتيـ ـح رمى عن بلاده الأقفالا

ألا إن مثل جماعة المؤتمرين فيما دعوا اليه مثل النواة الصغيرة التى تبدأ نواة جافة متناهية فى الصغر . ثم لاتلبث أن تكون نبتة ناضرة غضة مورقة . ثم لاتلبث أن تتحول فتكون شجرة باسقة تؤتى جناها حلواً شهياً . وتمد ظلها وارفا نديا ، ومن هذه النوى تأتلف للوطن حديقته الغناء ، ولا مراء فى أن تقوية الأخلاق هى أول عمل يجب أن يتجه اليه المصرى ، وأية جماعة تدأب على ذلك دأبها هى ـ وان لم تتكون بعد على الأوضاع التى يراها المفكرون باعتبارها هيئة نظامية ذات برنامج مقرر ـ إلا أنها كما أسلفت هى حجر الأساس فى البناء ، وهى رأس المال فى العسرة الضاربة فى هذه الأنحاء

وأ كاد أتسلف منذ الساعة بشرى تحول هذه الجماعة الصغيرة الى جماعة كبيرة تنتظم فكرتها البنوة والفتوة والشباب جميعاً ، وما أتنبأ بذلك الا ليقينى أن كل عمل صالح انما يحمل فى أطوائه عناصر بقائه ومادة نمائه . ولسنا فى حاجة الى

شيء كحاجتنا الى هذا الفتح الجديد فى ظلال السلم . الفتح للاخلاق لتكون نعم العون لنا و بخاصة فى نهضتنا ، ونعم العدة لنا فى حركتنا ، ولتكون شعارنا فيما نأخذ وما ندع وتكون تكأتنا فى دنيانا ننحو بها ناحيتها ونملك بها ناصيتها

على أن الشبان هم أحوج جيل مصرى الى التذرع بالأخلاق ، لأن على كواهلهم القوية يقوم مجد الوطن . إذ هم لأمتهم الطامئة الى هذا المجد العون و الذريعة والجبهة والطليعة ، ليسوا بقادرين على أن يخوضوا معركة الحيـاة مظفرين ، وينهضوا بأعبائها الثقيلة نشطاء أقوياء ، إلا إذا تدججوا بالأسلحة المرهفة من الأخلاق ، كخلق الشجاعة فى الحق ، و الصراحة فى الجهر به ، و الترفع عن صغائر الحيـاة ، و الطماح الى المجد ، و التضحية فى سبيل الوطن عن سخاء وغبطة وسرور كلما دعا الوطن الصفوة من أبنائه ، ليضع الحجارة فى بنائه

لقد كنا نقول من قبل ان على الشباب أن يستفيدوا من المثل العليا التى تعرض أمامهم فى حياتهم ، و يتعلموا من القدوة الحسنة حيث أصابوها فى هـذه الحياة ، وينظروا لها الى المثال ، و ينسجوا على المنوال ، واليوم أقول و يقول معى كل من درس الحقائق أن على الشباب أن يضربوا هم الأمثلة الصالحة ، ويرتجلوها ارتجالا لأن لهم الحاضر والمستقبل كليهما فيأخذ عنهم من هم دونهم ومن هم فوقهم فى مراحل السن على السواء ، ورحم الله القائل :

ليس الحداثة من فضل بمانعة قد يوجد الحلم فى الشبان والشيم

و الغرض الذى ينبغى أن تستهدفه رابطة الشباب يجب أن يشمل الحياة من ناحيتيها الاجتماعية و الخلقية ، و يسبق ذلك تحديد الواجبات التى لا مندوحة للشاب من القيام بها نحو نفسه ، ونحو ابن وطنه ، من جار و صديق وقريب ، و نحو عدوه أيا كانت علة العداوة ، ونحو دينه ووطنه ، الدين الذى هو الوطن الاول ، والوطن الذى هو دين خاص من الدين العام ، و يجيء مع تحديد الواجبات تحديد الحقوق فلست أعرف معنيين متقابلين فى تاريخ الوجود الانسانى أقدم من الواجبات

والحقوق فان بازاء كل حق واجباً ولا أغلو إذا قلت أن هذين المعنيين هما أول مادة فى الشريعة الأدبية

نريد من الشباب النماذج العالية لما ينبغى أن تكون عليه الشبيبة فى نزعاتها وخطراتها وغاياتها

نريد أن تكون الاخلاق فى الشاب هى العنصر الجوهرى فى مادة حياته . عنها يصدر . واليها يرد . وحولها يحوم وصوبها يقصد . لانه متى استشعر المصرى الكرامة لنفسه ولجماعته ولشعبه وأيقن أن هذه الكرامة أمانة فى عنقه لايحل له التفريط فيها . ومتى أحتقر المادة فلم يحكمها فى ضميره . ولا فى عمله . ولا فى حياته . ومتى استخف بالحياة فى سبيل الشرف . وأتته الحياة صاغرة . وأدرك برفعته وعزته أضعاف ما كان يفوته بضعفه وذلته

انا نعيش لافى دنيانا وحدنا ، ولكن فى دنيا الناس جميعا . وليست حياتنا سرا ينطوى فى أنفسنا بماله وما عليه . ولكن حياتنا مكشوفة للأعين تحت المجهر وللآذان تحت المذياع . فالامم ترمقنا وتتسمع علينا ، وتتحسس منا مواطن الضعف لتنفذ الينا بأطماعها من خلال الشهوات والنزغات

فما أحرى كل مصرى أن يكون فى نفسه كالجندى القائم على حراسة ثغر فانه ان ونى أو تلهى أو تشاغل اقتحم عليه من مأمنه فكان من المدبرين

وما أحرى كل مصرى أن يتعلم أن لا عزة له بهوان قومه ، ولا غنى له بفقرهم ولا متعة له باذلالهم ولا قوة له باضعافهم ، فقد يستهويه ظرف طارىء أو حالة عارضة ولكن مرده فى النهاية الى قومه ، أراد أو لم يرد ، فحتم عليه أن ينظر أهو يصير منهم الى حيث أزلف الحسنات . أم الى حيث أسلف السيئات

نريد أن يكون المصرى قويا فى نفسه وبنفسه ، معتـداً بشخصيته ، معتزاً بقوميته ، وأن يذكر دائما أنه حيث كان سفير قومه ومشخصهم . وكما يكون يكون قومه فى أعين الناس

نريد أن يصان الشاب عن أن تزل به قدمه وأن يعلم أن الأمراض الخلقية إذا حاقت به استفحلت مع الأيام وتشعبت جذورها فلا يمكن اقتلاعها من نفسه

ولقد عرفت فى الشباب من كانوا بحكم سنهم لايزالون فى أول ذلك الدور من أدوار العمر ، ولكنهم بأخلاقهم ، بعزتهم ، برفقتهم ، برجولتهم ، بتضحيتهم ببطولتهم ، كانوا فخر قومهم ، وكانوا شهادة عالية لمصرأنها فى دور النضوج والارتقاء كما عرفت منهم من لم يكن لهم نصيب من المناعة الخلقية ، وكان الضعف يستمرىء نفوسهم ويراها مرتعه الخصيب . فلما تقدمت بهم السن ، رأيناهم كما كانوا خفافا ضعافا لايصلحون ولا يؤمنون

أيها السادة ،

ان مجال القول لذو سعة ، وفى ماضينا وحاضرنا عبر صادقة ، وعظات جامعة وهذا مؤتمر أخلاقى ينبغى أن يكون منبره دولة بين الخطباء يتناولونه ، وكل منهم ينظر الى زاوية بعينها من زوايا الصرح الأخلاقى ، لنعيد بنيانه ، ونشيد أركانه ، ورحم الله شوقى إذ يقول :

الناس بانى بنـاء أو متممه   وثالث يتلافى منه ما انهدما

فابنوا أيها الشبان ، أو تمموا البناء ، وتلافوا ما تهدم من بنيان الأخلاق فى الانفس الضعيفة التى يمقتها الضعف فى كل يوم مرة . أدركوا الانفس التى لوثها ضعفها أو فتنها خوفها فكانت مثلا سيئاً فى الحاضرين

الحى لا يموت إلا مره   والموت أحلى من حياة مره

وأخيراً ارجو أن يكون مؤتمرنا الأخلاقى المقبل أوسع نطاقا ، وأمد ظلالا ، وأن يظل لواؤه كل مصرى محب لنفسه ولقومه ولوطنه ، وأن يتفرع من مؤتمر اليوم لجان فى كل مكان تفكر وتأمل ، وتجد وتعمل ، فقد آن لنا ثم آن أن نكون فى عصرنا رجالا كغيرنا من الرجال

الشعر

الشعر أنغام الحيا ة ولذة العيش الغرير
والشعر موسيقى تونـ ـها على الوتر الثغور
والشعر لابن الأيـ ـك صداح على متن الأثير
والشعر هزات الريا ح تموج فى صوت الخرير
والشعر أنات على لبات ربات الخدور
والشعر دقات القلو ب وخفقها بين النحور
والشعر آهات الشجي ورَجْعُ ألحان الشعور
والشعر دمع الموجعـ ـين ونوح ذى العيش المرير
والشعر آلام الجريـ ـح أصابه سهم العشير
والشعر يرسله الجوى ناراً على لهب الزفير
والشعر حشرجة القتـ ـيل وصوت نائحة القبور
والشعر تهطال العيو ن على المسجي فى السرير
والشعر عصفور يناجي الزهر فى الروض النضير
والشعر طاووس تخا يل فى الرياض وفى القصور
والشعر نسر مصعد يسمو على كل النسور
والشعر طير باشق تخشى مخالبه الصقور
والشعر يبعثه البيا ن كأنه روح تطير
والشعر طيف حائر بين الجوانح والصدور

والشعر طرف ساحر بالحب فى ليل الغرور
والشعر روح شارد بين البوادى والصخور
والشعر شيطان تمرَّ دَ فوق عاصفة الشرور
والشعر سلم الوادعين يطوف فى ثوب السرور
والشعر حرب الثائر ين يموج فيها بالنذير
والشعر قعقعة السلا ح وقد دوى منها الصرير
والشعر ليث فى النزا ل وإنه الاسد الهصور
والشعر أخوف مايُخا ف إذا أتى يوم النفير
والشعر أروع مايكو ن إذا علا صوت الزئير
والشعر حر ليس يمـ لكه سوى حر الضمير
والشعر شمس أشرقت فى عالم الروح الخطير
والشعر نجم ساطع فى هالة فوق البدور
والشعر منظار البصير ة منه يبصرك الضرير
والشعر مرآة يرا ك بها على الحق البصير
والشعر نبراس يكا د لكل مظلمة ينير
والشعر ميزان العقو ل وحكمة الشيخ الوقور
والشعر عند الحاذق ين الطَّبُّ فى كل الامور
والشعر بين القلب والعق ل السليم هو السفير
والشعر فى شورى الأمو ر هو النهى نعم المشير
والشعر فى دول الكما ل لدى معاليها وزير

والشعر فى عرش الجلا ... ل (فؤاده الملك الكبير)
والشعر كنز قد ترا ... ه لدى الغنى أو الفقير
والشعر در لامع ... يزهو على صدف البحور
والشعر وشى نمقتـ ... ـه وهذبته يد القدير
والشعر يكسو ربه ... حللا كما شاء الحرير
والشعر دفء تتقى ... فيه شتاء الزمهرير
والشعر ظل تستظل ... به على حر الهجير
والشعر نسرين يسبح ... ربه بين الزهور
والشعر أكمام تفتـّ ... حُ بالحدائق فى البكور
والشعر طيب المسك فا ... ح بنفحة منه العبير
والشعر تعلقه القلو ... ب وعند مرآه تمور
والشعر أفنان وأل ... وان على شيع تسير
والشعر يجلو النفس عن ... هَمٍّ يداهمها نكير
والشعر ألطف مؤنس ... ما إن له أبدا نظير
والشعر إذ تخلو له ... تلقى به الجم الغفير
والشعر فى فمك النـد ... يم وانه نعم السمير
والشعر إن نامت عيو ... نك كان مضجعك الوثير
والشعر فى جدب السنين ... هو الحيا المطر الغزير
والشعر للقوم العطا ... ش الرى والعذب النمير
والشعر للغرثى الجيا ... ع القوت والمال الوفير

والشعـر ميراث يور ... ثه الكبير الى الصغير
والشعر لطف فى النفو ... س ورقة بين الحضور
والشعر تصوير العواط ... ف بالشفاه وفى السطور
والشعر قاموس حوى ... فى لفظه عبر الدهور
والشعـر معنى خالد ... لاتنتهى منـه العصور
والشعر تاريخ الحوا ... دث نظمته يد الخبير
والشعر صدق القول لم ... يعبث به فى اللفظ زور
والشعر أصدقه الذى ... هو فى سماء الحق نور
والشعر أفجره بذىء ... القول أو وصف الخمور
والشعر أحـده الذى ... يهوى إلى جوف السعير
والشعر أردؤه السخيـ ... ـف اللفظ فى المعنى الفطير
والشعر أفخمـه الملىء ... من المعـانى فى الشطور
والشعر أجمـله البديـ ... ـع كأنـه عَلَمٌ منير
والشعر أظرفـه الرقيـ ... ـق من القوافي والبحور
والشعر ماأحيـا النفو ... س النظم منه أو النثير
والشعـر لايسطيعـه ... إلا القليل من الكثير
والشعر إن أحسنتـه ... كالعِلْمِ أوله الاخير

أبو تراب
علي محمد شاكر
قاضى محكمة هيها الشرعية

الناحية العسكرية فى بدر

الخطبة التى ارتجلها الأستاذ المجاهد عبد الرحمن عزام

فى ذكرى بدر ، بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

أراد صديقى الاستاذ هيكل أن يحصر موضوع الليلة فى وادى بدر الضيق وأن لا أتجاوز بذلك عن مقدمات بدر ونتائجها ، ولكنى لا أستطيع أن أصف المعركة في بدر دون أن أشير الى الحالة العسكرية فى الجزيرة قبل بدر وما صارت اليه بعد بدر

لقد كان العرب على علم تام بضروب القتال كما هى الحال فى العالم فى ذلك العصر ، فكانوا يعلمون فنونه وأدواته كما تعلمها الأمم المحيطة بهم ، وكانت قريش بين العرب ممتازة بالثروة والرحلة والاحاطة بما يحدث فى العالم قبل غيرها من القبائل العربية ، كما كانت تتمتع بالسيادة الدينية فى الجزيرة وتتمتع بتجمع قواها فى مكة مما يمكنها دائما من سر فتح التعبئة الكاملة

لكل ذلك آلت اليها السيطرة العسكرية كما آلت السيطرة الدينية فكانت مهمة الرسول ﷺ انتزاع هذه السيطرة من قريش ، لينتزعها من الجزيرة كلها ولم يكن من الممكن بعد تجربة دامت ثلاث عشرة سنة يدعو فيها الى دينه بالوسائل السلمية دون أن يصل الى حرب العقيدة بسبب هذه السيطرة العسكرية التى لقريش أن لا ينازعها هذه السيطرة

فغزوة بدر لم تكن أمراً عرضياً ولا كان المقصود بها فى الواقع مجرد الاستيلاء على عير قريش بل كانت مقصودة للتمكن من ضرب قريش فى قوتها الحربية

وقد أدرك الرسول ﷺ قبل بدر أن أصحابه أصبحوا من النظام الذى بثه فيهم والروح المعنوى الذى عمر به قلوبهم من اجتماع الكلمة ، والفناء فى سبيل الحق

بحيث يستطيع أن يلقى بهم سادة الجزيرة العربية فى أول معركة منظمة

ولو لم يكن يعلم هذا و يقصد الى لقاء قريش مجتمعة لذهب الى طريق الشام ، يلقى عيرها ولكان ذلك أهون عليه لأنه يلقاها فى مكان أبعد من مكة من المكان الذى لقيها فيه ، فهو إذن لم يقصد قافلة التجارة لذاتها ولكنه أحب أن يلقى معها جيش قريش

تقدم الرسول ﷺ الى بدر بكتيبته وليس لها من معدات الجيوش ما لقريش فقد كانت الخيالة فيها لاتزيد على فارسين فى رواية وثلاثة فرسان فى رواية أخرى ولم تكن لها دروع ولا سلاح غير السيوف ، بل لم يكن لها مايكفى لحمل المعتاد والرحال من الابل . بينما كان ذلك فى صفوف قريش فكان عدد خيالتها مائة فارس وكان مشاتها ثلاثة أضعاف المشاة من أصحاب الرسول ﷺ وكان معها من الابل ما كفت زيادته لأن يذبحوا لطعامهم عشرة كل يوم ، وكان كل ما يعرف من أنواع السلاح إذ ذاك متوفراً لها بسبب ثرائها واستعدادها الدائم للحرب ، ولا سيما لهذه المعركة بالذات

ولكن شيئاً آخر عظيما كان متوفرا لأصحاب الرسول ﷺ فاستعاضوا به عما كان ينقصهم من العدد (العدة) أما هذا الشىء العظيم فهو :

أولا — النظام ، فان التربية المحمدية سواء كانت فى صور العبادة أو تلقين عقيدة التوحيد وإرجاع الأمر الى الله مع حسن العمل أو الايمان بالمساواة فى عمل الدنيا والآخرة أو إيثار الشهادة فى سبيل العقيدة على الحياة وما يتعلق بها من حوادث الأهل والعشيرة وكذلك انطباع نفوسهم بطاعة الرسول ﷺ وأولى الأمر منهم إن هذه التربية أحدثت فيهم قوة جديدة لم يكن العرب يعرفونها من قبل ، تلك هى قوة النظام التى رجحت بها كتيبة المؤمنين على جيش المشركين

ثانياً — القوة المعنوية التى ملأ بها الاسلام نفوسهم فانهم بين مشركى العرب كانوا يؤمنون بالبعث فهم لذلك لا يرون فى الموت آخر فناء مطلقاً بل يرون أن

وراءه مع إدراك فضل الشهادة حياة أبقى وأسعد من هذه الحياة

ومن أمثلة ذلك أن شابا فى السادسة عشرة من عمره كان بين كتيبة المؤمنين فلما سمع الرسول ﷺ يحرض المؤمنين على القتال ويعدهم الجنة قال : إذن ليس بينى وبين الجنة ــ إلا هذه التمرات وهى تمرات كان يأكلها ــ فقذفها وحمل بسيفه على المشركين فلم يزل يقاتل مستبسلا حتى لقى الموت الذى يريده

ثالثاً ــ وحدة القيادة فقد كان المسلمون ممتازين بها فهم يتفانون فى الاخلاص والطاعة لقائد ملهم موفق مما ضاعف قواهم . ولنذكر ما حدث فى أثناء المعركة إذ رأى النبى ﷺ وهو يقوّم الصف رجلا خارجاً عن رفاقه فى الصف فوكزه ، فقال الرجل أوجعتنى يا رسول الله فقدنى منك فكشف النبى ﷺ عن بطنه وقال اقتص لنفسك . فقبل الرجل بطن النبى ﷺ . فقال النبى : ولم إذن ؟ قال : أردت أن يكون هو آخر عهدى بالحياة

تلك هى الأسباب التى استعاض بها المؤمنون عما كان فى جيشهم من نقص العدة والعدد . ولكن لاتظنوا أن قريشاً كانت خائرة فاقدة للنظام والقوة المعنوية فان لديها أكمل نظام يعرفه العرب ، ولها من عزتها ، ومن حب المحافظة على سيطرتها العسكرية ، ومن الرغبة فى الانتقام لحادثة نخلة ، وقتل ابن الحضرمى ؛ ومن التصميم على الاحتفاظ بحرية التجارة وسلامة المواصلات اللازمة لهذه التجارة ما جعلها تقاتل مستبسلة حتى ان رجلا منها أقسم أن يرد الحوض وهو وسط جيش محمد ﷺ فلما قطعت رجله قبل أن يصل اليه دفع نفسه الى الحوض وهدم جزءاً منه برجله الاخرى

كذلك لما جرح أبو جهل مر به رجل من المسلمين ، وهو فى حشرجة الموت ، فوضع قدمه على عنقه وقال : أرأيت كيف أخزاك الله ؟ قال : وبم أخزانى ، أعار أن أقتل ؟!

من هـذا تدركون عظم مهمة الجيش الاسلامى فى سـبيل انتزاع السيطرة العسكرية التى كانت لقريش .

أما كيف وقعت المعركة نفسها فقـد تقدم الجيش الاسـلامى من الشمال الى الجنوب فلما وصل الى ساحة بدر كانت على ميمنته سلسلة من التلال المرتفعة وكذلك على ميسرته سلسلة أخرى أقل ارتفاعا وتقدم جيش المشركين وكان أمامه كثبان من الرمل تقع غرب وادى بدر وعلى ميسرته أرض صخرية قليلة الارتفاع . فى السهل الذى بين هذه الجبال وهذه الكثبان وقع أول تصادم بين القوتين وكانت الليلة التى سبقت المعركة شاتية فهبط مطر غزير فى ناحية قريش وأقل غزارة فى ناحية المسلمين مما جعل مهمة قريش فى التقدم الى ساحة بدر أشق من مهمة المسلمين ، ولما تقدموا فى الصباح استقبلت المشركين الشمس من المشرق وهم متجهون اليها فكانت من العوامل الطبيعية المؤذية لمركزهم

نشبت المعركة كما تنشب عادة المعارك فى ذلك العصر بفرسان يتقدمون الصفوف ويتصارعون فتقدم ثلاثة من بنى هاشم ولقيهم ثلاثة من صناديد المشركين وفى دقائق معدودة فتك المسلمون بأندادهم فكان هذا استفتاحاً طيباً للقتال وهنا أمر رسول الله بذلك الأمر الحكيم الكتيبة الاسلامية أن تتراص وألا تتحرك من مكانها وأن تصد بالنبال خيل العدو وهي تأتيها من جوانبها ، فرأت قريش لأول مرة كيف تثبت الراجلة أمام حملات خيالة غير هيابة ولا مرتبكة وللخيالة هيبة عظيمة فى هجومها يعرفها الذين مارسوا الحرب — حمى الوطيس ورسول الله يدعو ويحرض على القتال والمشركون على عديدهم وعدتهم واستبسالهم يحاربون فى قوم قد امتنعوا بسيوفهم وآثروا الموت على الحياة وانتهى الأمر بهزيمة المشركين فانطلق المسلمون فى أثرهم وأثخنوا فيهم لايلتفتون الى نهب ولا سلب كعادة الحرب فى ذلك العصر حتى انقلبت الرجعة القرشية الى فرار مخز

وانكسار غير مسبوق لقريش . كان قتلى قريش فى هذه المعركة خمسة أمثال قتلى المسلمين وكان أسراهم مثل قتلاهم ، ولكن ليس المهم فى بدر هو عدد القتلى ولا عدد الاسرى ولا مقدار الغنائم وإنما المهم هو أن قريشاً فقدت فى وادى بدر سيادتها على الجزيرة العربية . وليس المهم هو أن محمدا ﷺ رجع باعدائه مكبلين الى يثرب وإنما الذى يهمه هو أنه رجع بالسيطرة العسكرية وقد انتقلت من مكة الى المدينة

رجع النبى ﷺ الى المدينة وقد ثبت أن النظام العسكرى الذى استحدثه هو نظام متفوق على ما يعلم أهل ذلك العصر ، فوضع فى بدر قواعد الجيش الاسلامى وكانت هذه الكتيبة نواة له

ومنذ بدر والاسلام ينتشر وجيوشه تسير الى المغرب والمشرق تطوى الممالك وتثل العروش ، وتتغلب على كل العقبات بأمرين : حب النظام واحتقار الموت ـ ولا يزال هذان الأمران أسّ النصر ولن ترجع للمسلمين سيادتهم الاولى حتى يقيموا جيوشهم على الاساسين اللذين وضعهما رسول الله ﷺ واللذين مكنا له فى بدر رغم العدة والعدد والبسالة التى كانت لخصومه . هذان الأساسان أكرر لكم هما حب النظام واحتقار الموت

فاطلبوهما لتسودوا

كتاب قيم

يدأب حضرة الأستاذ الفاضل محمد فؤاد عبد الباقي مترجم كتابى (مفتاح كنوز السنة) و (تفصيل آيات القرآن الحكيم) على خدمة العلم والدين خدمة قيمة صامتة وقد أخرج أخيراً فهرساً ييسر المنفعة بكتابى (مفتاح كنوز السنة) و (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى) وأهداه الى مكتبة الجمعية فله الشكر منها والجزاء من الله

حكم ومواعظ

اذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ وكنت أجازيه فأين التفاضل
ولكن أداويه فان صح سرنى وان هو أعيا كان فيه تجامل

«أحمد بن أبان»

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الصفاء الذخائر

«ابن الاعرابى»

الحلم هو أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك

« قيس »

الصدق منجاة والكذب مهواة

القرابة تحتاج الى مودة والمودة لاتحتاج الى قرابة

تباعدوا فى الدار تقاربوا فى المودة

« اكثم بن صيفى »

من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فاعره أذنا صماء وعينا عمياء

« سهل بن هارون »

الفكر كالجسم يحتاج الى تغذية مستمرة « لاموط لافاباى »

الانسان السامى الفضيلة يتحرى المسير على الصراط المستقيم لان الذى يقطع نصف الطريق وتخور عزيمته يأتى عملا أتحاشاه

أحسن التصرف مع أفراد اسرتك تستطع بعد ذلك أن تدبر شؤون أمة كاملة

الملك المعروف بالعدالة والحكمة يجعل الناس فى جميع أنحاء المعمورة يقتدون بسيرته

ظلم الانسان أقسى من شراسة الحيوان

ان الانسان الذى ينبغى أن يسود الترتيبُ أسرتَه ، يجب عليه قبل كل شىء أن يصلح نفسه وينبذ جميع الرذائل

الكلام يحكى الزرع والاصغاء يحكى الحصاد

الدرس بلا فكر لايفيد والفكر بلا درس خطر

« كنفوشيوس »

سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل « الجارود »

الحكيم يعترف بخطأه

يتأسف الناس على ثروتهم المفقودة ولكنهم قلما يتأسفون على زمنهم الضائع

القوى من ينتصر على هواه

الذين يموتون من التخمة أكثر من الذين يموتون من الجوع

العالم يستفيد من علم غيره

أراد الجمل أن يكون له قرون فقطعت أذناه

الغنى من يقنع بما عنده

احذر المرائى أكثر من حذرك من الشرير

يسهل على الانسان أن يجعل له أعداء ولكن يصعب أن يتخذ أصدقاء

« التلمود »

الخطيئة تأتيك كضيف فان قبلتها صارت سيدتك وصرت عبداً لها

القطرات تملأ الاناء

لاتكثر من المواعيد لئلا تضطر الى الاخلاف بها

أحبب للناس ماتحب لنفسك واكره لهم ماتكرهه لنفسك

« محمد بن كعب »

ياليت جميع الناس يتذكرون أنهم إخوان « فلتير »

حالما يدخل فكر حقيقى ذهننا يلقى فيه نوراً يرينا طائفة من الاشياء لم نكن نبصرها قبلا « شاتوبريان »

يجب على الانسان أن يقتبس العادات الحسنة فى شبيبته فتكون له تلك العادات عدة فى كل حياته « مساى »

لاينبغى للانسان أن يتسرع الى انتقاد غيره ويجب على الذين ينحتون أثلة سواهم أن ينظروا هل فيهم ما يلامون عليه

« موليار »

أستقبل الحقيقة بجذافيرها وإن كان فيها ما يقلم أظفار كبريائى وأنصف الجميع وإن يكن فى ذلك ما يعارض مصلحتى

« تشاننغ »

من يحتقر الناس يستحق أن يحتقروه « سان هيلار »

لم يتكلم أحد عن الشقاء البشرى أحسن مما تكلم عنه سليمان وأيوب كان الأول أسعد السعداء والثانى فى أشدّ بلاء ، عرف الاول بالاختبار أباطيل الملاذ وأدرك الثانى حقيقة الشر « باسكاه »

أكرم الناس عشرة من إذا قرب منح وإذا ظلم صفح وإذا ضويق سمح «قمحة بن رافع»

أجدر الناس بالصنيعة من إذا أعطى شكر وإذا منع عذر وإذا مطل صبر وإذا قدم العهد ذكر «الدوسى»

أحق الناس بالمقت الفقير المحتال والضعيف الصوال والغنى القوال

من يعطى نصيحة فى وقتها وإنذاراً مبنياً على الحكمة وتعليما مفيداً يكون عطاؤه هذا أفضل من إعطائه الذهب «لامناى»

التأمل الطويل ضمين للنجاح المؤكد «سازلكان»

لانسعي وراء المجد الباطل بتحكك بعضنا ببعض وحسد بعضنا لبعض «فالات»

اللواء أحمد فطين

القاهرة

أخرج حضرة الشاب الأديب اليوزباشى عبد الرحمن أفندى زكى الجزء الثانى من كتابه «القاهرة» وأهداه إلى مكتبة الجمعية

وكتابه هذا بحث طريف لم يسبق إليه، وقد زينه برسوم نادرة عن مناظر القاهرة فى عصورها المختلفة، فجاء فريدا فى بابه لأنه سد فراغا فى المكتبة المصرية العربية، فله الشكر والتوفيق من الله

مؤتمر الشباب الاخلاقى

فى دار جمعية الشبان المسلمين

عقدت الجلسة الأخيرة لمؤتمر الشباب الاخلاقى بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى الساعة السابعة من مساء ٣ رمضان برياسة صاحب السعادة الاستاذ محمد على علوبة باشا. فألقى خطبة الافتتاح التى نشرناها فى هذا العدد، وألقى الاستاذ الكبير أحمد أمين الاستاذ بكلية الآداب فى الجامعة المصرية محاضرة قيمة موضوعها «واجب الشباب نحو البيت»

ووقف على أثره الدكتور عبد الرحمن شهبندر فألقى خطبة موضوعها «واجب الشباب نحو الوطن»

ثم تقدم الأمير محمد المليجى ـ وهو فى الثامنة من عمره ـ فحيا أعضاء المؤتمر بكلمة رقيقة ثم أنشد قصيدة هذا مطلعها:

بعصبتكم تحققت الظنون ... بهمتكم تفتحت العيون
اذا اجتمعت قلوب مخلصات ... تدين لها المصاعب أو تهون
سلام الله مؤتمر الأمانى ... فباسمك كل ما نرجو يكون
أقيموا صرح أخلاق قويا ... تمر به العواصف لا يلين
لنا من حال أمتنا شجون ... سألت الله تنفرج الشجون

وعند انتهائه خرج من بين جماعة المؤتمر طفل آخر فى العاشرة من عمره وتقدم الى المسرح فعانق زميله المليجى فأحدث هذا تأثيراً عظيما فى المؤتمر أعرب الحاضرون عنه بالتصفيق طويلا. وجاء دور الشباب بعد ذلك فوقف الأديب أحمد ابراهيم خطاب أفندى وألقى كلمة «واجب الشباب نحو أنفسهم»

وختم المؤتمر بكلمة قيمة ونصائح ثمينة ألقاها سعادة الاستاذ الرئيس

اجتماع الجمعية العمومية

للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

اجتمعت الجمعية العمومية للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة بصالة المحاضرات الكبرى بدارها بشارع الملكة نازلى فى منتصف الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٤ (٢٠ ديسمبر ١٩٣٥) ومثلت الفروع بحضرات مندوبيها من الوجهين البحرى والقبلى وافتتحت الجلسة بآى الذكر الحكيم ثم أوقفت خمس دقائق حداداً على المرحوم عثمان مرتضى باشا عضو مجلس الادارة والسيد محمد رشيد رضا عضو الجمعية والشيخ القسام رئيس جمعية الشبان المسلمين بحيفا رحمهم الله . وقام حضرة السكرتير بتلاوة محضر الجلسة الماضية فوافق عليه بالاجماع ، ثم تلا التقرير الآتى عن حالة الجمعية هذا العام فنال الاستحسان الكلى وكان له الاثر الجميل فى نفوس أعضاء الجمعية العموسية

ثم جاء دور الاقتراحات فناقشتها الجمعية واتخذت قراراتها فيها ، ثم وزعت الأوراق لانتخاب عضو بدل المرحوم عثمان مرتضى باشا فحاز أغلبية الأصوات سعادة السيد باشا خشبة ، وأصبح مجلس الادارة مكوناً من حضرات :

الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد رئيسا عاما

الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار وكيلا

الاستاذ عبد القادر مختار كاتم السر العام

الاستاذ الدكتور يحيي احمد الدرديرى مراقبا عاما

ومن صاحبي السعادة السيد خشبة باشا واللواء أحمد فطين باشا ومن أصحاب الفضيلة الشيخ أحمد ابراهيم بك والشيخ محمد عبد اللطيف دراز والشيخ محمود مكى ومن الاساتذة فؤاد بك سليم الحجازى وعلى بك حسن احمد ويوسف بك المنشاوى وعبد الله بك عزيز عزت ومحمود فضلى ومحب الدين الخطيب ومحمد الناغى

ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة تماما

تقرير عن حالة المركز العام

لجمعيات الشبان المسلمين فى العام الماضى

مقدم من مجلس الادارة الى الجمعية العمومية

المنعقدة فى مساء الجمعة ٢٤ رمضان ١٣٥٤

المقدمة

جمعية الشبان وليدة الضرورة الملحة لدرء الفساد الخلقى الذى عم الأفراد والجماعات. فقد طغى سيله الجارف على الواجبات العائلية فهد كيانها وأصبحت روح التمرد والعصيان عدة الأبناء ضد الآباء. وشيمة الاستهتار والخروج على الآداب القومية، والتقاليد الدينية صفة وخلة من خلال الزوجات مع الأزواج وصار يتقلص ظل الدين يوما بعد اليوم. والاباحية آخذة فى الانتشار والازدياد والأمة فى نزول وتدهور خلقى يدفعها الى الهاوية السحيقة سيل من الشهوات ويحثها الى أسفل الغايات. واختفى فيها الرجال الأفاضل، وظهر الأسافل والأراذل حتى قيض الله نفراً من أبناء الأمة الصالحين، وصاحوا بها صيحة الحق فاستيقظ فيها النائم، وتحرك القاعد، وتشجع العامل، وتألفت جماعة الشبان المسلمين ورفعت راية الدين، ودعت لصالح الاسلام والمسلمين، وعملت على أن تكون غايتها خير الناس أجمعين، بعيدة عن النزاع السياسى والحزبى، فكلل الله خطاها بالنجاح، وقد قطعت ثمانى سنوات هبت عليها أعاصير وأنواء من خصومها يريدون القضاء عليها ويسعون جهدهم لزوالها فباءوا بالخسران ولم يجنوا من

شرورهم وسوء نيتهم إلا الخذلان ، وسنبين لحضرات الأعضاء فيما يلى ما قامت به الجمعية فى سنتها الماضية من الأعمال . والله نسأل السداد وحسن الختام

الجمعية فى دارها الجديدة

فى يوم الأربعاء المبارك الموافق ٢٦ صفر سنة ١٣٥٤ هـ بدأ عهد الجمعية الجديد وأشرق فجر نهضة شباب المسلمين وأذن مؤذن الاسلام على منارة دار الجمعية الجديدة بشارع الملكة نازلى بالقاهرة أن حى على الصلاة حى على الفلاح ، فاستبشر الشباب وفرح المسلمون الأقربون وأنصتوا لهذا الصوت القريب الصادر من هذا البناء الجديد وتساءل الجيران وآل الحى عن منبعه فهنأ بعضهم بعضا بأن هذا النداء نداء الفلاح نداء شباب المسلمين للمسلمين على منارة جمعية الشبان المسلمين . وكان ذلك اليوم يوما فاصلا بين ماضى الجمعية وحاضرها من حيث إقامتها فى دار مستأجرة ونقلتها الى دارها الثابتة الخالدة . تلك الدار التى بناها الله سبحانه وتعالى وأقامها على التقوى وأمدها بروح من عنده جاهد فيها عاهل الجمعيـة ورئيسها العام جهاد المسلم الذى يعرف حقوق دينه لبيت أذن الله أن يرفع وأن يذكر فيه اسمـه وهو أول بيت فى الشرق أقامه المسلمون لشباب المسلمين بعـد أن ازدحمت عواصم الأقطار الشرقية بالدور العالية والقصور الفخمة لغير جماعات المسلمين

في تلك السنة المباركة سنة ١٣٥٤ هـ زرع شباب الاسلام أول نواة ووضع أول حجر فى هـذا البناء المتواضع : (جمعية الشبان المسلمين ـ المركز العام بالقاهرة)

قام ذلك البناء فى وسط الزعازع الاقتصادية ، وعواصف الاقتصاد الشديدة فلم تقو على ثنى عوده ، ولم تجسر على أن تمد يدها اليه بسوء ، وأنى لتلك العواصف أن تصل الى عماد يريد الله أن يرفع وتريد العناية أن يقوم

همت طائفة من المسلمين أفاض الله عليهم من نوره وتوفيقه بالسعي والعمل على ايجاد دار لشباب المسلمين بعد أن رأوا أفخم الابنية تقام وترفع فى البلاد الاسلامية لغير المسلمين . فعز على ذلك النفر أن يبقى مغلول اليد عن العمل مقيد الأرجل عن السعي ملوما محسورا فى عقر داره . وما هى إلا غضبة فى الله ولله حتى شقت تلك الفئة طريقها واتخذت الصبر امامها والمثابرة شعارها سنين طويلة فى دارنا القديمة المستأجرة ، كنا فيها كلما هبت زوابع العسر والضنك المالى استبشرنا خيرا ، وشدد كل منا عزم أخيه بقول العزيز الحكيم ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ ، وهكذا كانت نتيجة الصبر وهكذا كانت آخرة الحق الذى لا يعلى عليه ، خلقان هما خلق الاسلام وقوته إذا ما تمسك المسلم بهما سلم ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾

ومما يسر الخاطر و يشرح صدور المسلمين أن حذت فروع المركز العام حذوه وهمّ فرع بنها ببناء داره وعما قريب تتلوه الفروع الاخرى ويصبح المركز العام وفروعه فى مصر قادرا على تبليغ رسالته مؤيدا بروح من عند الله ، والله لا يضيع أجر العاملين

الحالة الادبية

وقد وصلت الحالة الادبية فى نادى الشبان الى درجة تبشر بمستقبل حميد إن شاء الله . فقد كثر اقبال الناس على النادى خصوصاً بعد انتقال الجمعية الى عمارتها الفخمة الجديدة . وكثرت فيها الاجتماعات الأدبية الكبيرة للاغراض المختلفة كاحياء ذكرى الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ومؤتمر الشباب الأخلاقى برياسة حضرة صاحب السعادة محمد على علوبة باشا واحياء ذكرى غزوة بدر فى ١٧ رمضان كما كثر تردد العلماء والزعماء فى مصر وغيرها على النادى و يلقون محاضراتهم فى مختلف المواضيع أمثال الزعيم المسلم خالد لطيف جابا والاستاذ محمد على علوبة باشا والاستاذ فؤاد أباظة بك وغيرهم من كبار العلماء والأدباء

المجلة

مجلة الشبان المسلمين لسان حال الجمعية وسجل لأعمالها ، ومستودع لجهودها وهى بطيئة فى تقدمها إلا أنها ثابتة على مبدئها ، معتصمة بدعوتها الى التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ ، ومهمتها هذه من أشق المهمات لأن الدين قد قل أنصاره ، و ازداد أعداؤه وحساده وهو لا يهاجم من خصومه الخارجين عنه فحسب ولكن يلقى الطعن الأليم من أبنائه الداخلين فيه أيضاً ، وذلك بالاستهتار بتعاليمه ، والشذوذ عن قواعده و أصوله

ولسنا فى مقام سرد الحوادث وتفصيلها و إنما نحن نلمح الى أن الدعوة الى مبادىء الاسلام الصحيحة ، و الاعتصام بكتاب الله تلقى عنتاً وشدة لأنه قل فى المسلمين عامة وعلماء الدين خاصة المثل الصالحة التى تدعو الناس بعملها الى الحق والتمسك به ، وقد تحالف خصوم الاسلام و بعض حماته الغافلون المارقون وإن شئت فقل الخائنون على الكيد له والنيل منه يزيد فى قوتهم طيش الشباب المسرف فى شهواته وغفلة العلماء و الأدباء عن السعى المتواصل لدرء هذا الفساد . إلا أن الباطل ضعيف مهما كثر أنصاره وزاد أتباعه

وقد أخذت المجلة على نفسها أن تدأب على الدعوة الى كتاب الله والاعتصام بما جاء به من مكارم الأخلاق ، والأخذ بسنته الخالدة الصحيحة غير متهيبة ولا حافلة بما تلقاه أمامها من عدة الباطل وكثرة أشياعه وهى تبسط فيما تنشره على صفحات مجلتها ملاءمة قواعد الاسلام لما تتطلبه الظروف والأحوال ، وأنه لا عاصم للمسلمين من البلاء النازل بهم إلا اتباع كتاب الله تعالى والأخذ بسنة نبيهم

وقد قضت المجلة فى عالم الوجود ست سنوات كاملة وها هى اليوم فى عامها السابع تسير على بركة الله ، وهى تلقى أيضا زيادة عما تقدم من عقبات فى سبيل دعوتها الأدبية عقبات مادية وهى إحجام الكثير من المشتركين عن تسديد

ما عليهم من الاشتراكات ، رغم التنبيه والانذار ولذلك فان مصروفاتها تربو على ايراداتها بكثير كما يتبين ذلك فى الميزانية

ومن العقبات التى تلقاها المجلة فى سبيل غايتها قلة الكتاب فيها وذلك لأن الكثير من كتاب الأدب وغيره قد اعتادوا أن يكتبوا بأجر ، وبما أن مالية المجلة لاتسمح لها بتغطية المصروفات الضرورية فأصبح من المتعذر أن تدفع شيئاً فى هذا السبيل

وقد لمحنا فى تقرير السنة الماضية إلى أن فروع الجمعية يجب أن يتخذوا من مجلة الشبان المسلمين عدة لنشر أخبارهم ودعوتهم وذلك بأن يوالوها بأخبارهم ويعملوا على نشرها فى مديرياتهم إلا أن هذه الدعوة لاتزال فى حاجة الى التلبية والعمل بها

ولا يسعنا إزاء سرد هذه اللمحات البسيطة إلا أن نشكر حضرات الكتاب الذين تفضلوا بمساعدة المجلة بأقلامهم وثمرات أفكارهم الطيبة قياماً بالواجب عليهم وأجرهم فيما عملوا على الله عز وجل

المكتبة

هذا عام آخر قد مر على مكتبتكم وقد زاد رصيد كتبها عن العام السابق بهدايا وردت لها من مناصريها وتنتهز هذه الفرصة الثمينة لنقدم لهم مزيد شكرنا ، وقد كان لانتقالها الى الدار الجديدة أثر بين فى زيادة الاقبال عليها الا أن هذا الاقبال أقل مما تنتظره الجمعية فانها تود أن يكون جميع الاعضاء من المترددين على مكتبتهم يستقون منها ويزيدون من معارفهم ، ومن نافلة القول أن نعيد هنا ما عرفه الجميع من أن مجد الامم انما يقوم على أساس من العلم متين

وانا لنتقدم بهذه المناسبة الى شبابنا الحاضر وغير الحاضر أن يتوجه بكليته الى الاستزادة من العلم والتعمق فى جميع نواحيه وأن يجعلوه واجباً مقدساً عليهم أن يمضوا

يومياً بعض الوقت فى تحصيله وقتله بحثاً وفحصاً ولنا عظيم الامل أن يدرك شبابنا خطر مهمتهم فى الحياة وما ألقى على عواتقهم من واجب محتم نحو دينهم و بلادهم وأن يأخذوا أنفسهم باتمامه

وقد كانت الجمعية تسير على نظام خاص فى مكتبتها دعاها لاتخاذه ما أملته عليها التجارب الا أنها رأت أخيرا لتنشيط الحركة أن تحدث تعديلات فاجابت رغبات توجه بها الى الجمعية بعض الشباب فاباحت الاستعارة الخارجية لمدة قصيرة على سبيل التجربة وسيبدأ بها بعد أيام قليلة عند ما يتم اعداد ما يلزم من الأنظمة لتنفيذ هذا القرار ولها عظيم الامل أن يكون فى ذلك تشجيع للاقبال على العلم وأن تكون التجربة موفقة فتقرها نهائياً ، وستدخل على المكتبة تعديلات أخرى كفيلة بزيادة النشاط والاقبال ، ولنا عظيم الرجاء فى عون الله سبحانه وتعالى كتأثيث المكتبة بالمعدات اللائقة بها و بمركز الجمعية وتزويدها بمجموعات من المؤلفات تجعلها خير المكاتب الاهلية وعليكم بعد ذلك يقع العبء فى أن تجعلوها أكثر المكاتب الاهلية فائدة و نفعاً

أثر الجمعية فى الخارج

من الأمور الخيرية التى وجهت الجمعية اليها عنايتها و بذلت المال فى سبيلها لما تراه فى ذلك البذل من الخير للاسلام :

(١) أنه يوجد بلندن شاب مسلم صومالى اسمه محمد سياد له غيرة على الاسلام و بيان عقائده و محاسنه للانكليز وهذا الشاب له قدر واعتبار فى نفسه وطلاقة وقدرة فائقة على إقامة البرهان على أن الدين الاسلامى دين الحق ورد الشبهات التى توجه اليه وقد اشتغل بذلك فى أيام الآحاد يخطب فى هايد بارك و اهتدى على يده بعض الانكليز كما تشهد بذلك الكتب التى وصلت الى الجمعية من الاستاذ ابراهيم اللبان و من شهادة رجل خيرة السادة العلويين فى حضرموت شهد مواقف الرجل وأعماله

وحضر الى مركز الجمعية بمصر وأفضى اليها بما رأى وسمع منه

هذا الرجل اضطهد بسبب عمله لنشر الدين من شركة كانت تستخدمه ومسته الحاجة فأرسل الى الجمعية الاستاذ ابراهيم اللبان لتمد له يد المساعدة فلبت الطلب وأرسلت اليه خمسة جنيهات

وبعد أن تأكدت من شأنه رتبت له على سبيل المساعدة مبلغاً شهرياً قدره ثلاثة جنيهات ابتداءاً من شهر يولية سنة ١٩٣٥ وكتبت الى صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الازهر لمساعدته . وقد جاء فى كتب محمد سياد الصومالى الى الجمعية أنه يرى إيجاد فرع للجمعية فى لندن

(٢) حضر الى الجمعية فى العام الماضى الامام عثمان أبو بكر وحسن دسو من نيجريا ونزلا ضيفين على الجمعية عدة أيام وهما فى طريقهما الى الحج

(٣) جاء الى الجمعية حضرة الفاضل تسيزلاويزلنسكى فى مأمورية (للجمعية الشرقية من وارسزفو) وقد قامت الجمعية لها بكل ما طلبه فى سبيل تسهيل مأموريته وقد باشر ذلك الدكتور يحيى أحمد الدرديرى مراقب الجمعية العام ، وقد أرسلت الجمعية الشرقية خطاب شكر للجمعية وثناء على الدكتور يحيى احمد الدرديرى

(٤) كتب إلى الجمعية الحاج محمد على أغا نوفيتش من علماء البوسنه والهرسك طالبا من الجمعية هنا أن تساعد الشركة التى أسست ببلاد البوسنة باسم (شركة مصر الاقتصادية) وهو يقول فى خطابه انه من مؤسسى جمعية الشبان المسلمين أثناء وجوده طالبا بالازهر وإنه حضر محاضرات كثيرة بالجمعية واستفاد منها أكثر مما استفاد من الأزهر

(٥) حلت الضائقة المالية بأهل المدينة المنورة جيران رسول الله ﷺ ومسهم الجهد والحرمان فقام أهل الخير لهم ببذل المال وأعلنوا فى العالم حاجتهم الى مد يد المعونة والنجدة فأرسلت الجمعية لهم عشرين جنيها وجمعت لهم مبلغا آخر نحو اثنين وثلاثين جنيها وأرسلته اليهم ونشرت بيانا على العالم الاسلامى طالبة

عطف المسلمين عليهم بالتبرع لهم بالمال ليرسلوه إلى الجمعية أو الى بنك مصر وكان لذلك العمل الاثر المشكور

(٦) يوجد طالب من أهالى السودان . ذهب مونبلييه بفرنسا لدراسة الطب ولكن النفقة التى يرسل بها أهله اليه تقصر عن حاجته تقصيرا يضطره إلى الانقطاع عن العلم فكتب إلى الجمعية طالبا معونتها . وبعد تحققها من شأنه رتبت له مبلغا شهريا قدره ٣ جنيهات وهو سائر فى دروسه سيرة تبشر بالنجاح لما دل على ذلك خطاب الجامعة للجمعية

(٧) أرسل إلى الجمعية عبد الله نايس وهو شاب ألمانى اهتدى إلى الاسلام كتب الى الجمعية يرجوها مساعدته فى الالتحاق بالازهر الشريف فقامت الجمعية بواجبها وهو السعى لدى مشيخة الازهر فى قبوله وبذل المساعدة التى تمكنه من الحضور من برلين إلى مصر للتفقه فى الدين وأرسلت أحد أعضائها الى المشيخة تكلم ولاة الأمور فى ذلك

(٨) ورد إلى الجمعية خطاب من الاتحاد الاسلامى بتشيكوسلوفاكيا بخصوص إنشاء اتحاد اسلامى هناك أى أنه يكون له اتصال بالجمعية

(٩) قامت الحرب بين إيطاليا والحبشة وبرزت مقدمات ذلك من نحو سنة مضت وعلم الخاص والعام من البداية أن ايطاليا معتدية على الحبشة الآمنة فى بلادها كما أيدت عصبة الأمم ذلك بقرارها فى اكتوبر سنة ١٩٣٥ - فقام رئيس الجمعية بتشكيل لجنة للدفاع عن الحبشة ومساعدتها بالاطباء والممرضين والادوات الصحية واتحدت مع جمعية أخرى فى هذا الغرض الشريف وكانت اجتماعاتها الاولى بمنزل رئيس الجمعية . وقد أخلت جمعيتنا للجنة مكانا فى دارها تعمل فيه إلى الآن - وتبرعت الجمعية لهذه الغاية بمبلغ ٦٥/٥ جنيه ثم قامت بعمل حفلة بتياترو الازبكية خصصت ريعها لمساعدة اللجنة التى تعمل لمصلحة الحبشة فى محنتها فبلغ ريع الحفلة بعد المصاريف ٦٠ جنيها دفع الى اللجنة أيضا

(١٠) ومما لا ننساه أن سمو الأمير سعود ولى عهد صاحب الجلالة عبد العزيز ابن سعود ملك الحجاز ونجـد مر بمصر فى عودته من أوربا فقام رئيس الجمعية بالواجب نحوه فى الاستقبال والتوديع

(١١) وكذلك تفضل حضرة صاحب السمو أمير الكويت فزار الجمعية زيارة خاصة تباحث فيها مع حضرة الرئيس العـام على مسمع من حضرات الأعضاء فى شئون المسلمين وكان ذلك فى حفلة خاصة أعدت لهذا الغرض فى أغسطس سنة ٩٣٥

(١٢) وكذلك زار الجمعية حضرة الأستاذ خالد لطيف جابا مندوب نواب المسلمين فى الهند لدى مؤتمر البرلمـانات الانجليزية بلندن فى ٢ يونية سنة ١٩٣٥ واحتفلت به الجمعية احتفالا لائقاً به كزعيم من زعماء المسلمين فى الشرق وقام على منبرها خطيباً فى حفـلة عظيمة أبان فيها ما يجب على المسلمين أن يكونوا عليه من أواصر الاتحاد والمحبة (فى محاضرة كان موضوعها : الاسلام فى الهند ولماذا أسلمت)

الفرق الرياضية بالجمعية

مقدمة :

أصبحت الجمعية بفضل عنايتها بالرياضة البدنية فى الصف الاول بين أندية القطر المصرى بالرغم من قلة الموارد التى تغذى الرياضة فيها وبالرغم من ضعف الادوات الرياضية والنقص العظيم الذى يعتورها . ويكفى دلالة على ما أقول أن أذكر لحضراتكم وصفاً موجزا للمجهودات والنتائج الطيبة التى أحرزتها كل فرقة رياضية بالجمعية على حدة

١ – فريق المصارعة

يقوم بتدريب هـذا الفريق مدرب نشيط وقد اشترك أفراده فى بطولات القاهرة والقطر المصرى فأحرزوا انتصاراً باهراً ففى بطولة الدرجة الثانية للقاهرة

أمكننا أن نخرج منها باثنى عشر بطلا بينما أحرزت أندية القاهرة مجتمعة تسع بطولات فقط وفى بطولة الدرجة الأولى للقاهرة تمكنت الفرقة من إحراز تسعة بطولات منها أربعة أو ائل وأحرزت أندية القاهرة اثنى عشرة بطولة منها ثلاثة أول . أما فى بطولة القطر المصرى فقد أحرزنا خمس بطولات والقطر المصرى جميعه أحرز ست عشرة بطولة ، وأصبحت لذلك درجات نادبها أعلى الدرجات التى أحرزها أى ناد آخر

٢ — فريق الملاكمة

هذا الفريق له مركزه وله قوته بين الاندية الاخرى أيضاً ، فمدربه رياضى مشهور وملاكم قديم . وفى العام الماضى أحرزنا بطولتين بين أندية القاهرة وأنجبت الجمعية الملاكم الكبير محمد فرج

٣ — فريق حمل الاثقال

وفريق حمل الاثقال فريق ممتاز أيضاً وفيه مجموعة متفوقة . وقد نظم مدربه بدار الجمعية بطولة القطر المصرى لحمل الاثقال فى حفلتين ناجحتين وأحرزت الجمعية ثلاث بطولات من بطولات القطر المصرى جميعه

٤ — فريق كرة السلة

استطاعت الجمعية بفضل مساعدة ومجهود سكرتير هذا الفريق أن تنشىء ملعباً لكرة السلة يعد من أحدث وأكمل الملاعب بالقاهرة . وقد وعدت اللجنة بأنها ستجعل تمرين فريق مصر الالومبى على هذا الملعب . وقد قام فريق هذه اللعبة بعمل عدة مباريات حبية بينه وبين أندية أخرى كان فى معظمها النصر حليفه

٥ — فريق الجمباز

وهذا الفريق يمرنه ممرن مخصوص موفد من وزارة المعارف العمومية به

سيضمن ان شاء الله نشاطه وقوته . فالمرجو عند استكمال النظام بفناء الجمعية الرياضى أن يكون هذا الفريق على حالة مرضية

٦ — فريق البنج بنج

هذا الفريق هو فخر لأندية القطر المصرى جميعاً ، فلديه هذا العام كأس بطولة القاهرة فى الدرجة الأولى والثانية وقد استطاع أن يتغلب على فريق منتخب أندية الاسكندرية الذى يحوى مجموعة من أقدر لاعبى القطر المصرى من الأجانب وسينظم رئيسه النشيط الذى يرجع اليه الفضل فى انهاض هذه اللعبة بالجمعية مباراة دولية كبيرة بين فريق الجمعية ومنتخب مدينة بيروت فى الموسم المقبل

٧ — فريق السباحة والعاب القوة

تمكنت الجمعية من الحصول على عشرين اشتراكا لأعضائها بحمام السباحة وهى ميزة كبيرة انفردت الجمعية بها بين الاندية الأخرى ، وهؤلاء المشتركون فى ذلك الحمام يكونون مع الأعضاء الأخر المشتركين بواسطة مدارسهم فريقا قوياً للسباحة منهم المبرزون فى مختلف ألعاب القوى كالجرى والنط العالى والطولى والنط بالبوصة وغير ذلك

٨ — رهط الجوالة

كان هذا الرهط فى العام المنفرط على شىء من التفكك غير أنه فى الأيام الأخيرة استطاع أن يتقوى وينتظم . وهو يحوى الآن ماينوف عن الأربعين جوالا منقسمين الى خمس عشائر . وقد استطاع فى العام الماضى أن ينظم معسكرين صيفيين على شاطىء البحر الأبيض المتوسط أحدهما برأس البر . والآخر باسكندرية كان الاشتراك فيهما رخيصاً هيناً لأى عضو آخر بالجمعية غير منتم لأفراد الرهط . وقد استمرت مدة إقامة هذين المعسكرين شهراً من الزمان تمتع فيهما الأعضاء

بالراحة وأخذوا خلالها قسطاً من الراحة والصحة والنشاط ، ويقدر عدد المعسكرات التى قام بها الرهط فى خلال العام المنصرم ما ينوف عن العشرين معسكراً أقيمت بضواحى القاهرة كالمعادى وعين شمس والزيتون والأهرام وغيرها وكانت اقامتها لمدة تتراوح بين اليومين والخمسة أيام وجعل الاشتراك فيها مباحا لغير أفراد الجوالة من أعضاء الجمعية

وقد اشترك الرهط فى جميع الاحتفالات والاجتماعات الكشفية الرسمية بالقاهرة وظهر بمظهر لائق نشط. واننا نسجل هنا بمزيد الفخار أن اثنين من أفراد رهط الجوالة هما الاخ ممدوح حمدى والأخ محمد ابراهيم الكردى تمكنا فى معسكر سيدى بشر بالاسكندرية من إنقاذ أربعة من غلمان اصلاحية الاحداث وقعوا فى اليم وغشيهم الموج حتى أدركهم الغرق فكانوا بفضل جهود هذين الأخوين من الناجين ، ولذلك انتقل صاحب العزة مدير السجون العام الى معسكر الجمعية لشكرهما

هذا هو موجز ما تقوم به الجمعية من مجهود رياضى بناديها وقد وصلت به الى درجة كبيرة من التقدم كما ترون ، غير أنه بالنظر الى المجهودات الكبيرة التى يقوم بها رجال الرياضة بالجمعية يحسن أن يخصص للقسم الرياضى ميزانية ثابتة لايراداته ومصروفاته حتى يتم بذلك النفع ويثمر المجهود

ويرى بعضهم أن فى الامكان أن يكون للقسم الرياضى بالجمعية مورد يفوق المنصرف عليه وذلك بأن تفصل ميزانية القسم عن ميزانية الجمعية ولا مانع من أن تؤلف لجنة للنظر فى ذلك وتقرير ما يمكن عمله فى هذا الشأن

موارد الجمعية

لم تتلق الجمعية اعانات من الخارج وكل مواردها محصورة فى اشتراكات الأعضاء والمجلة . ولم يتقدم مورد من مواردها خطوة الى الامام اللهم الا اذا استثنينا اللوترية التى لم تعتبرها الجمعية موردا سليما من النقد ، والتى ترجو أن تفرغ منها قريبا لما فيها من شبهة

تلك اللوترية التى اضطرت لها الجمعية اضطرارا ملحا واعلنت ذلك مرارا على لسان الصحف ، وردت به على الجمعيات العمومية الماضية ، تدر علينا مايقوم بنفقات النور والمياه والعمال والمرتبات وعليها يدور تقريباً العمل فى دارنا هذه ، وهي كما ترون رقمها فى الميزانية رقماً بارزاً يبزّ غيره من الارقام بحيث تتضاءل أمامه قيمة الاشتراك وغيرها وينفرد بذاته عماداً مادياً صالحا للجمعية ومغذيا لها لولا ما به من شبهة . نسأل الله أن يغنينا عنه قريباً

أمامنا فى الميزانية التى بين أيدى حضراتكم أرقام ضئيلة هى أرقام التبرعات ، تلك الاعداد الفردية برغم ما هى عليه تستوجب علينا شكر المتبرعين بها ويدل على مبلغ عطف الخيرين علينا وحبهم لنا ، وهم وإن كانوا قليلين فى الوقت الحاضر فأول الغيث قطر ثم ينهمل

وقيمة المتحصل من اشتراكات المجلة بجانب ما يصرف عليها ستجدونه تحت باب المجلة — ولاتصاله بموارد الجمعية جاء ذكره فى هذا الباب — على أن يفصل فى بابه الخاص

بقى علينا أن نحدثكم عن ذلك القرض الكبير الذى قام حضرة الرئيس العام بعقده مع وزارة المالية وهو مبلغ ثمانية آلاف جنيه مصرى اقترضته الجمعية على أساس استهلاكه من حصتها فى مساعدة الحكومة السنوية التى تقوم بها للجمعيات

الخيرية . أقامت به دارا تضمنا جميعاً الآن والتى كانت أرضاً بلقعاً من شهور مضت بعد أن منحتها الحكومة لنا وبقيت زمناً أراد الله بعده أن يبعث الخير على يد حضرة الرئيس العام فيضيف الى جهاده الأول فى منحها فضلا آخر فى تشييد بنائها للمسلمين

وغير خاف على حضراتكم أن الرقم الذى تشير اليه الميزانية ليس هو الرقم الكلى فقد تقدم فى ميزانية العام الماضى رقم آخر اذا ماضم الى هذا بلغت تكاليف دارنا نحو العشرة آلاف من الجنيهات بناء فقط

وها نحن لا نزال نجاهد فى ضم قطعة أرض أخرى الى دارنا ، وعسى الله أن يسهل أمرها فيتسع نطاق الجمعية وتتحقق أغراضها

حول الاصلاح المنشود

للمحاكم الشرعية

وصلتنا وهذا العدد من المجلة اوشك ان يتم طبعه مقالة من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ على عبد العليم القاضى الشرعى تناول فيها الموضوع الذى خصصنا به مقالاتنا فى المحاكم الشرعية . وسننشرها فى العدد الآتي ان شاء الله مع تعليقنا عليها

الأمراض النفسية
وعلاقتها بالغريزة التناسلية
خلاصة محاضرة ألقاها الدكتور شكرى جرجس

الأخصائى فى الأمراض النفسية والعصبية وعضو المجمع العالمى للطب النفسانى بجنيف

سيداتى ، سادتى ،

اذا رأينا شخصاً فى حالة تألم شديد ، يصرخ ويئن ويتوجع حكمنا علمياً أنه لابد من وجود شىء ما فى نفسه . وهذه الحالات والحركات هى التى تعبر عما يختلج فى هذه النفس ، فاذا كان هـذا الشخص عاديا وليست به أمراض نفسية ، وسألته عن سبب تألمه أجابك بصراحة عن موضع الألم وعينه لك تعييناً تاما ، ولكن المريض النفسانى لايمكنه تعيين نوع المرض أو موضعه فيقول مثلا « أحس بانقباض فى نفسى أو بخوف وانزعاج شديد أو أشعر بآلام فى جسمى كله تنتقل من موضع لآخر ففى بعض الأحيان أجدها فى اليدين أو فى الرجلين وفى بعضها الآخر أجدها فى المعدة أو الرأس أو أحس بضيق فى الصدر وهكذا

ولقد يدهش كل من يسمعه يشكو حالته بهذه الطريقة . وترى الطبيب العادى يختار فى هذه الحالة إحدى تلك العوارض ويجتهد أن يخففها بواسطة العقاقير التى يعرفها . ثم تمر مدة لايستفيد المريض من دوائه شيئا بالطبع فيغيره بطبيب آخر ، وهكذا تتكرر هذه العملية حتى ييأس المريض من حالته ومن الطب والأطباء وربما دعاه ذلك للانتحار كما نقرأ أخبار ذلك كثيراً فى الجرائد

وقد يعجب البعض كيف أن المريض يشكو من شىء لايفقهه ولا يعرف كنهه مع أنه فى الواقع صادق فيما يقول ، فاننا لو جمعنا كل هـذه العوارض التى يشكو منها وبحثنا ودققنا فى تاريخ حياته لوجدنا أسبابها كلها ناشئة عن مصدر هو حرى

بأن يخفى عليه فانه لم يكن يتصور أن آلام معدته مثلا تأتيه من حزن شديد أو خوف مفزع أو رغبة مكبوتة هى الواقع أس تلك العوامل التى سببت هذه الآلام الجسدية أو بمعنى أصح يوجد فى داخل عقل المريض جزء يؤثر عليه وهو لايعرى عنه شيئاً وهذا الجزء نسميه العقل الباطن أو (الغير الواعى) ، وسأضرب أمثلة تثبت وجوده

عند مايلبس الانسان ملابسه تتحرك يداه وجسمه كله ، وتراه يلبس بذلته وفى الوقت نفسه يتكلم مع الغير لايعى من حركاته شيئاً . وكذلك عندما يأكل أو يزاول أى عادة فيه ، وكذلك عندما يحاول أن يتذكر اسم شخص آخر يجد من المستحيل عليه أن يتذكره بارادته ولكنه لو تركه مدة لتذكره بسهولة ، فمن أين أتى هذا ؟ من الذاكرة ، وهذه الذاكرة فى العقل الذى نسميه العقل الباطن (Subconscious Mind) وكذلك جميع الأحلام من هذا العقل نفسه . وسأشرح نظريتها فيما بعد

والآن اسمحوا لى أن أبين لكم أحد الأمراض النفسية وهو الأكثر شيوعا فى مصر سواء عند السيدات أو عند الرجال ، فى الشابات أو فى الشبان . وسأبين عوارضه التى غالبا ما تختلط بعوارض أمراض عضوية أخرى وهى :

(ا) وجع الرأس باستمرار (ب) آلام فى الظهر

(حـ) اضطرابات فى المعدة (ء) إمساك مزمن

(هـ) ضعف فى الذاكرة

هذه هى عوارض (النوريستانيا) العامة ولكن من هذا المرض يتفرع نوع آخر نسميه مرض الكآبة والحزن Anxiety Neurosis وهذا هو المهم فى بحثى الآن

العوارض الاكلينيكية لمرض الكآبة :

أولا — ضيق الخلق General Irritability

وهو إحدى العوارض التى تنتاب مرضى النفوس ولكنى أذكره الآن على الأخص لمرض الكآبة وهو يدل على أن المريض قد تراكمت فيه كمية التهيج العصبى حتى أصبح لا يمكنه أن يكتم انفعالها ، وعلى ذلك تنفجر لأقل الأسباب وأتفهها فتزداد حساسية الأذن ، فلا يحتمل المريض أقل الأصوات أو الغوغاء ، وينتج من ذلك الأرق و يعقبه التعب من قلة النوم ، أما شدة حساسية السمع فيمكن تفسيرها من علاقة الخوف بحاسة السمع

ثانيا — الانتظار بتلهف Anxious Expectation

لا يمكننى شرح هذا العارض إلا ببعض الأمثلة لتفسر ما أعنيه فيها :

(ا) سيدة بها هذا العارض يخيل لها كلما (كح) زوجها من تأثير برد بسيط أنه سيصيبه انفلونزا حادة وبها يمرض بصدره ، و يعقب ذلك موته

(ب) واذا رجعت الى منزلها ورأت شخصين أو ثلاثة وقوفا بالباب تصورت أن ابنها سقط من الشباك

(ح) واذا دق الجرس افتكرت أن أحداً أتاها بخبر فاجعة محزنة أو موت عزيز لديها مع أنه لا توجد فى الحقيقة أسباب تدعو لقلقها

هذه الحالة تقل فى بعض الاحيان وتصبح بشكل (انزعاج مستمر) أو بتعبير آخر تصبح هذه السيدة عصبية متشائمة ، فهى باستمرار تنظر الى العالم بمنظار أسود

(د) وفى بعض الأحيان تبالغ فى تفكيرها بعوارض أمراضها ، وتسمى هذه الحالة Hypo Chondria فتزعم أنها مريضة بالمعدة والكبد وغيرهما ، وأنه لا يمكن لأى طبيب شفاؤها

ومن مرادفات هذا العارض شدة التدقيق فى كل شىء والحرص الشديد ، وتوبيخ الضمير ، وهى موجودة أكثر فى الأشخاص ذوى الحساسة المتناهية

ثالثا — احساس بالانقباض وحزن عميق لا يدرى لها المريض سببا ظاهرياً وفى بعض الأحيان يظهر هذا الحزن بتأثر أكثر من العادى بمناسبة وفاة فجائية

أو لفكرة أنه ربما يصير المريض مجنونا بعد مدة قريبة وفى بعضها الآخر يقترن هذا الخوف باضطرابات فى الجهاز الهضمى أو التنفسى أو بضربات فى القلب أو بتغيير فى افرازات الغدد الصماء فيضع المريض كل تفكيره فى هذه العوارض فتراه يشتكى من ضربات قلبه وضيق تنفسه ، وعرقه المتصبب منه أو من جوع شديد . وعند ما يصف حالته ينتهى بقوله « أحس بسأم و بمرض فى جسمى كله » أو ما يماثل ذلك

رابعا — بعض الأحيان تظهر هذه العوارض بشكل مخفف ولكن تبين لنا نفس الغرض. وسأذكر بعض العوارض التى مرت بى أثناء معالجتى لهذه الحالات

(أ) حالات مصحوبة باضطرابات فى القلب كزيادة النبض وغير ذلك

Palpitation, Tachychardia, Pseudo Angina Pectoris

(ب) حالات مصحوبة باضطرابات فى الجهاز التنفسى . منها ضيق النفس Dyspnoea وال (اسما) Asthma وغير ذلك وغالبا لا تظهر الكآبة والحزن مع هذه الحالات

(حـ) عرق متصبب بكثرة يكون فى الليل غالبا

(د) حالات رعشة وارتجاف تشبه حالات الهستريا

(هـ) حالات جوع شديد يصحبه دوخان

(و) حالات فيها اسهال فجائى

(ز) حالات فيها اغماء نفس (دوخة) Vertigo

(ح) حالات فيها اضطرابات الدورة الدموية

خامسا — الاستيقاظ من النوم بانزعاج مع ضيق النفس وعرق متصبب الخ

سادساً — شبه اغماء يظهر بأشكال مختلفة ، فمنها :

(أ) الدوخة Giddiness التى يخيل فيها للشخص أن الدنيا تهتز وفى بعض الأحيان يحصل اغماء من انقباض القلب

(ب) دوخة تنتج من النظر من علو شاهق كبناية عالية أو جبل مثلا

سابعاً — ينتج من اجتماع حالتى الانزعاج واغماء النفس نوعان آخران Phobias (١) الخوف بأنواعه المختلفة من الثعابين ، أو الظلام ، أو الرعد ، أو الحشرات أو بعض الحيوانات كالكلب والقط أو الفيران أو العرسة وغير ذلك ويزداد هذا الخوف اذا كانت له سوابق حقيقية مثل عضة كلب أو وجود صرصار فى الأكل وغيرهما ، والحقيقة أن هذه العوارض ليست من الحادثة نفسها بل هى تعبير الكآبة (والزعل) الكامنة فى النفس

(٢) الخوف من الخروج في الشوارع Agoraphobia أو من الناس

هذان النوعان من المخاوف يصحبهما فى بعض الاحيان (ا) الوسواس Obsession (ب) وفى بعض الأحيان يأتى المريض بحركات تظهر غير طبيعية للناظر اليها ناتجة من خوف الشخص من الانتقاد فلأجل أن يثبت عدم وجود شىء يدعو الى الانتقاد يحاول البرهان على ذلك بتلك الحركات . (ح) التردد فى عمل شيء (ى) الشك . (هـ) تكرار واعادة كل عمل يؤديه وذلك ناتج من أن الشخص يود أن يبرهن على نضوج وصحة عقله فى حالة ملازمة الوسواس له

ثامنا — الاضطرابات فى الجهاز الهضمى ـ الاحساس باغماء النفس Nausea والمرارة Biliousness والجوع الشديد

أما فى الحالات المزمنة فتظهر بشكل اسهال أو امساك مزمن . أو فى بعض الأحيان اسهال يعقبه امساك وهكذا ، أو احساس بالرغبة فى التبول كثيراً

تاسعا — تتحول هذه الامراض النفسية الى آلام فى الجسم تشبه حالات الروماتزم ولا يمكن تفريقهما بسهولة غير أن آلام الروماتيزم تزول باعطاء أملاح الساليسلات أما الحالات النفسية فلا تزول الى بالعلاج النفسى وحده

« يتبع »

رجل الغد..

فى شيء غير قليل من القلق ننظر الى فتى اليوم ورجل المستقبل ، وفى شيء كثير من الألم نرى شباب الامة يتداعى تنخره جراثيم الرذيلة التى انكب عليها والتى لاتتركه يفلت منها الا كما تفلت الليمونة من يد عاصرها

اين الشباب . . . لاتتعب نفسك كثيرا فهو فى كل مكان ، واينما وجهت وجهك ترى الشباب . . . وترى الشباب

فى القهوة . فى الحانات . فى المواخير . على الارصفة ولا تخلو حديقة ولا سينما من الشباب . فهو اما متسكع فى انتظار موعد واما متأبط ذراع خليلته يسكب فى اذنيها الفاظ الحب والهيام . مكث الساعات والساعات فى اعدادها وتنميقها لكى تقع « جولييت » فى حب « روميو » بدون لف ولا دوران

ربما تقع التبعة على المدنية اللعينة الجائرة فهى قد منحت الشابة تصفيف الشعر و تزجيج الحواجب وعمل « المنيكور » وابراز الصدر ونحول الخصر . اشياء تجعل عقله « يشت » وهو لا يرضى بالهزيمة فليحارب بها بسلاحها وفى الميدان متسع للكر و الفر

فهذه « بت سبور » وهى تستحق على الاقل تزويغة من الحصة السادسة والنط من فوق السور ولا مانع هناك ابدا من الرفت يوما مادام قد حظى « بقبلة من ثغرها الوردى المعسول »

وتلك « نقاوة » النظرة اليها تستحق على الاقل مرتب يوم من موظف باليومية و ٢٥ قرشاً « فى كعب جزمتها »

فهو هنا « حبيب » لاغبار عليه وهو فى القهوة سياسى قد حنكته التجارب

الطويلة فقد وصل به الحال أن يحل القضية المصرية (رغم محمياتها) بجرة قلم . .
وهو أيضا ظريف ولا يخلو مجلسه من « النكتة » فيقول « . . . بجرة قلم كوبيا »

وهو فى آخر الامر يعرف كيف يخاصر ويعرف كيف يتنازل عن مكانه فى الترام أو السيارة للجنس اللطيف (العجائز معدودات من الجنس الخشن من فضلك)

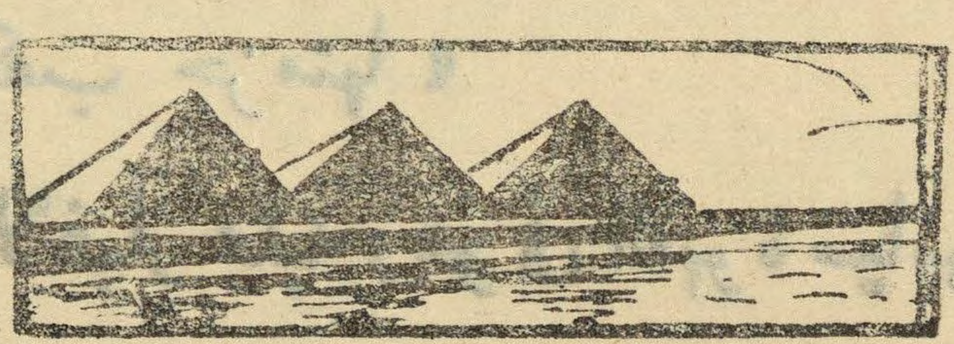
و يعرف ايضا كيف يدعو شابة ظريفة لطيفة للشاى أو العشاء أو السينما أو الى نزهة بريئة « لألماظة » أو سكة الفيوم

ماذا تريد أكثر من ذلك ياسيدى . انك لاشك طماع فاما انك تغار منه وذلك « اصر ديل » واما انك لاتقدر نبوغ ذلك الشاب « فلا يعجبك العجب ولا الصيام فى رجب » !

ايها الشاب ليست هذه مهمة الشباب وما كنا ندرى انا قد وجدنا لكى نقود الفتيات الى فراش الدعارة الى طريق الخزى والعار . ولكن لكى ننهض بهن وينهضن بنا الى الحرية ونجعل منهن زوجات عفيفات طاهرات يصن فراش الزوجية وينهضن بتلك الامة التعسة المنكودة

فالعمل العمل ياشباب لنتدارك مافات وكفانا لعبا فى زمان يجد ، ولنرجع قليلا الى الدين فبعزه عزنا وبنصرته نصرنا . وليكن متاعنا الجسدى بالرياضة البدنية والرحلات الخلوية ولنحذر الفراغ

محمد ناجى الشماشرجى



ذكرى يوم بدر العظيم

فى دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

حفلت دار جمعية الشبان المسلمين فى شارع الملكة نازلى بالقاهرة مساء الجمعة ١٧ رمضان بجمهرة كبيرة من الزعماء والعلماء والادباء و بهيئات عديدة من الشباب المسلمين للاحتفال بذكرى غزوة بدر التي وقعت فى مثل ذلك اليوم من السنة الثانية للهجرة

وكان فى طليعة الذين شهدوا هذا الحفل العظيم حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا وحضرات أصحاب السعادة والعزة أحمد محمد خشبه باشا ومحمد الباسل باشا ومحمد على علوبة باشا وأحمد قطين باشا وعبد الرحيم فهمى باشا وعبدالرحمن فهمى بك وعلوى الجزار بك وعشرات غيرهم

وفى خلال الحفلة حضر حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون فاستقبله رئيس الجمعية العام ورجالها فى قاعة الاستقبال

وفى تمام الساعة الثامنة مساء تلا الشيخ يحيي ابراهيم قوله تعالى : ﴿ ولقد نصركم الله ببدر ﴾ الآيات

ثم وقف الدكتور محمد حسين هيكل بك فارتجل خطاباً تاريخياً مطولا لخص به الوقعة ، ثم توالى من بعده الخطباء وفى مقدمتهم الاستاذ عبد الرحمن عزام والدكتور عبد الرحمن شهبندر والاستاذ التفتازانى

ولما فرغ الخطباء هتف الحاضرون طالبين حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا وسعادة الباسل باشا وسعادة محمد على علوبة باشا فتحدثوا اليهم فى موضوع الائتلاف وما من الله به على الامة من توحيد صفوفها

ثم ختم الاحتفال كما بدىء بتلاوة آى الذكر الحكيم وانصرف الحاضرون الذين غصت بهم دار الجمعية على سعتها

الأمير عمر طوسون فى دار الشبان المسلمين

تفضل حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون وحضرات أعضاء اللجنة العليا للمساعدة الطبية للحبشه بزيارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين لتهنئة أعضائه بشهر رمضان المبارك. وقد أناب صاحب الغبطة البطريرك الأنبا يؤانس عنه فى هذه الزيارة حضرات أصحاب السعادة والعزة توفيق دوس باشا، ويوسف سليمان باشا، وكامل صدقى بك، ونخرى بك عبد النور، والأستاذ مريت نجيب غالى، وحضر معهم صاحب السعادة سيزوستريس سيد اروس باشا، فاستقبلوا جميعاً بمظاهر التكريم والاجلال، وأمضوا فى هذه الزيارة ساعة من الزمن حيا خلالها الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين سمو الأمير عمر طوسون وحضرات مرافقيه وشكرهم على زيارتهم وقال: انها من المظاهر الكريمة لاتحاد الأمة وتضامنها وظهورها كرجل واحد بقلب واحد واتجاه واحده. ثم أثنى حضرته على صاحب الغبطة البطريرك الأنبا يؤانس لما بذله من الجهود فى سبيل تقوية روابط الاخاء بين العنصرين المسلم والقبطى. ورد على هذه التحيه سمو الأمير عمر طوسون بكلمة قيمة أعرب فيها عن تقدير سموه للشبان المسلمين وجمعياتهم، وهنأهم بشهر رمضان المكرم، وتمنى لهم الفوز والنجاح

وكانت فرق الجوالة والكشافه التابعة للشبان المسلمين قد وقفت صفوفا فى فناء دار الجمعية فاستقبلت سمو الأمير عمر طوسون وحضرات الزائرين بالهتاف، وقد أخذت صورة فوتوغرافية للزائرين مع أعضاء الجمعية وجوالتها تذكارا لهذه الزيارة الكريمة

رسالة من ميدان القتال بالحبشة

الى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

عند ابتداء القتال زار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين جماعة من الاحباش المقيمين بفلسطين والشام ومصر فى طريقهم إلى ميدان القتال ، وقد أكرمت الجمعية وفادتهم ، ووقفوا على ما قامت به من الواجب الانسانى نحو الجارة المعتدى عليها

وقد تلقى حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين الكتاب التالى باللغة الامهرية ، وقد ترجمه بالعربية الاستاذ عبد الله محمد مدنى وعازران أفندى ميخائيل الحبشيان ، وهذه صورة ترجمته الحرفية :

يصل السلام لجمعية الشبان المسلمين

السلام الكبير يكون لكم . نحن لانقدر على مكافأتكم ، غاية مايكون الله هو المكافىء ـ المملكة النصرية تدوم الى الأبد . أنتم وجمعيتكم ومحبوكم تكونون فوق العالم ، وبدعائكم ودعاء الصالحين وصلنا بخير

ولما نزلنا بميناء جيبوتى توجهنا الى أوجادين وأخذنا (٤) دبابات حربية و ٦ سيارات لورى مملوءة بالرصاص و ٨٠ اسيرا ايطاليا ومات ٦ ضباط من الطليان ومائة قتيل

سلامنا لكم ، سلامنا لكم . تقبلوا سلامنا وسلام من سافروا من فلسطين ومن مصر . أعز الله دينكم ونصركم . ماصنعتموه من الجميل بلغناه الى حكومة الحبشة . سلامنـا الى الشعب المصرى كله

نائب الكل

نماسحان نحسوسا

١٢ رمضان ١٣٥٤

اللجنة العامة

للمساعدة الطبية للحبشة

انعقدت اللجنة العامة للمساعدة الطبية للحبشة فى الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ تحت رياسة صاحب السمو الأمير عمر طوسون وبحضور صاحب الغبطة البطريرك الانبايؤانس وحضرات يوسف سليمان باشا وتوفيق دوس باشا واللواء على شوقى باشا وسيزوستريس سيداروس باشا والدكتور عبد الرحمن شهبندر ونخرى عبد النور بك والخواجة حنا نسيم ويعقوب بباوى بك والاستاذ راغب اسكندر وكامل صدقى بك ومحمود شاكر محمد بك والسيد على راتب والأستاذ السيد محمد الغنيمى التفتازانى وميرزا مهدى رفيع مشكى بك والاستاذ مريت نجيب غالى بك والاميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك وفؤاد أباظه بك والاستاذ زكى مرقص بك ومحمد طه أبو زيد بك والشيخ أحمد حسين بك والسيد عبد الهادى الجندى بك والاستاذ حامد المليجى . واعتذر عن حضور هذه الجلسة حضرات :-

محمد سليمان الوكيل باشا والدكتور عبد الحميد سعيد والدكتور على ابراهيم باشا ومحمد فهمى الناضورى باشا واسماعيل رمزى باشا ورشوان محفوظ باشا وصالح لملوم باشا وعلى الشمسى باشا والدكتور يحيي أحمد الدرديرى والدكتور ابراهيم الشوربجى بك والدكتور ابراهيم فهمى المنياوى بك وحمدى سيف النصر بك والاستاذ على لهيطة وبهى الدين بركات بك والدكتور نجيب اسكندر

١ — وبعد قراءة محضر الجلسة الماضية والمصادقة عليه أعلنت التبرعات الآتية :—

ثلاثون جنيها (نقدية) من نيافة الأنباكرلس مطران قنا (دفعة ثالثة) ،

عشرة جنيهات على روح القمص سرابايون البراموسى (نقدا) ، خمسون جنيها من مراد وهبه بك المستشار بمحكمة النقض والابرام ، أربعون جنيها من البنك العقارى المصرى ، خمسون جنيها من بنك باركليز ، ثلاثون جنيها من شركة السكر (نقدا) عشرة جنيهات من شركة نيوفرسال موتور أف ايجبت لميتد (شركة الاتوموبيلات سوبروليه) ، عشرة جنيهات من شركة فاكوم أويل (دفعة ثانية) خمسة جنيهات من البنك التجارى ، خمسة جنيهات من بنك دزنر ، ثلاثة جنيهات من محل جروبى ، ستة جنيهات من حلمى أفندى نصار (نقدية بموجب قسائم) ، خمسون جنيها من محمد الشناوى بك ، خمسون جنيها من يعقوب بباوى بك ، مائة جنيه من لجنة السيدات للدفاع عن قضية الحبشة بدار جمعية السلام القبطية بشيكولانى بشبرا

ثم تذاكر حضرات الاعضاء فى المسائل المعروضة عليهم وقرروا ما يأتى : —

١ — ارسال كتاب الى الجمعية الخيرية الاسلامية بطلب أدوات الزينة الخاصة بمهرجانها السنوى لينتفع بها فى السوق الخيرية التى سيقيمها اتحاد الجمعيات القبطية فى حديقة الازبكية يومى ٢٨ و ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٣٥

٢ — ارسال كتاب الى شركة النور فى القاهرة بطلب التبرع للجنة بثمن ما ستستهلكه السوق الخيرية من كيلوات النور فى اليومين المذكورين

٣ — ضم حضرات محمود شاكر محمد بك مدير عام السكك الحديدية ، واللواء أحمد فطين باشا ، والسيد عمر راتب لعضوية اللجنة العامة

٤ — السعى لدى محطة الاذاعة اللاسلكية بقبول نشر الدعوة للسوق الخيرية بواسطة الراديو

٥ — استقبلت اللجنة وهى مجتمعة وفد لجنة السيدات للدفاع عن الحبشة مؤلفا من حضرات الآنسات : —

ازيس كريمة حبيب حنين المصرى بك . السيدة حرم الأستاذ الياس لو

المحامى . لبيبة انطونيوس . ألين انطونيوس . وألقت الآنسة ازيس خطبة شرحت بها أعمال اللجنة ، وأعلنت استعدادها للتعاون مع اتحاد الجمعيات القبطية فى العمل لنجاح السوق الخيرية . وقد حضر فى أثناء ذلك مندوب الاتحاد الاستاذ جفرى عصفور والاستاذ صبرى بطرس فأعربا عن اغتباط الاتحاد بهذا التعاون ، وشكر سعادة محمود شاكر محمد بك باعتباره رئيساً للسوق الخيرية وفد لجنة السيدات على الجهود التى بذلنها وعلى اعلانهن الرغبة فى التعاون مع الاتحاد

٦ — قرىء تلغراف من صاحب المجد النبيل اسماعيل داود بتهنئة سمو الامير عمر طوسون وأعضاء اللجنة العامة بشهر رمضان المعظم بالاصالة عن نفسه و بالنيابة عن أعضاء البعثة . وقد أرسل سمو الامير عمر طوسون رد هذه التهنئة نيابة عن اللجنة

السكرتير العام

يوبيل مجلة «العرفان»

بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على انشاء مجلة (العرفان) الغراء أحب أدباء البلاد فى الوطن والمهجر أن يحتفلوا بيوبيلها الفضى فى الربيع القادم وتكريم صاحبها الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين . وهما أهل لذلك لما قامت به المجلة وصاحبها من خدمة العلم ونشر المعارف بين قراء العربية

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديرى

ذو القعدة ١٣٥٤ ج ٥ م ٧ فبراير ١٩٣٦

حول الاصلاح المنشود

مآسى العلماء فى ساحة القضاء

رد على ما كتبنا

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ على عبد العليم القاضى الشرعى

جاءنا هذا الرد الآتى ننشره بنصه كما نعقب عليه بردنا :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحترم الدكتور يحيي الدرديرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد طالعنا لحضرتكم مقالات ثلاثاً متتابعة من مستهل المجلد السابع من مجلة الشبان المسلمين أسأتَ فيها الى القضاء الشرعى ورجاله ورأوا ذلك مهاجمة من حضرتك لهم بغير سبب ظاهر فأعلن بعضهم استياءهم برد المجلة وترك مطالعتها وتلك درجة هى أقل درجات الغضب فى اظهار الاحتجاج على ما كتبتَ وقد قرأنا لحضرتك بالعدد الثالث كلمة عن ذلك تتضمن تنديدك لحضراتهم على ردّ المجلة كأنه يجب فى نظرك أن يقرءوا ما تكتب طعناً وقدحا فيهم وعليهم اظهار الرضا بما تكتب حضرتك

والآن كتبتُ هذا ردًّا على تلك المقالات فالمرجو نشره فى أول عدد يصدر من المجلة لان هذا من حقنا بمقتضى قواعد النشر ولأن تلك المجلة حق مباح لجميع أعضاء جمعيات الشبان المسلمين لا يملك فيها عضو أزيد من غيره

سيدى الدكتور ، نقدت القضاء الشرعىّ دورا ورجالا وأحكاما مع توجيه كلمات قاسيات الى رجال القضاء فى ثنايا تلك المقالات كنا نربأ بأدبك وفضلك أن يسف قلمك اليها ويلم بها . وما كنا نظن أن المراقب العام لجمعيات الشبان المسلمين بعد أن قضى تلك السنين الطوال في مركزه من الجمعية يجهل مقام رجال القضاء الشرعى من الفضيلة ونشر لواء الاسلام ورفع مناره واعلاء كلمته مع تخلقهم بأخلاقه وتأدبهم بآدابه مظهرا ومخبرا

سيدى الدكتور ، ان القضاء الشرعى فى مصر هو آخر معقل من معاقل الاسلام فاذا انهدم كما تريد بمقالاتك وزال أثره زال الاسلام من مصر ولم يبق منه الا ما بقى من آثاره بكلمة الدستور دين الدولة الرسمى الاسلام ، والدولة تبيح الزنا ومعاقرة الخمر وتعطل فيها حدود الله ! فاتق الله يادكتور فى هؤلاء الناس ودعهم لدهرهم يغالبونه ويغالبهم وليكن القضاء الشرعى آخر ما تريد اصلاحه بمصر يادكتور ان كان فيه ما يستحق الاصلاح فى نظرك ودع هذا لغيرك ممن يسمون مسلمين جغرافياً من متعلمى مصر بمدارسها ومدارس أوروبا

واذا كنت تريد النصيحة وتطهير المحاكم الشرعية مما هو عيب فى نظرك فما كان الطريق الذى سلكته طريق النصيحة إذ شرطها الاسامى لقبولها أن تكون سراً ، وأما اذا كانت علانية وخاصة اذا كانت بطريق النشر فى الصحف السيارة كما فعلت فانها تكون فتنة وقدَّاحة شر وداعية سوء بين الناصح والمنصوح ولم تؤد الى الغرض المطلوب

كتبت بمقالك الأول ترمى الأزهريين عامة طلاباً ومتخرجين بتركهم آداب الاسلام وعدم تخلقهم بأخلاقه وتنتقد دور القضاء الشرعى ولا علاقة بين هذين

الموضوعين اللذين جعلت أحدهما مقدمة للثانى ، وهل بقى بمصر ياحضرة الدكتور من يرفع معالم الاسلام ويتأدب بآدابه سوى الأزهريين طلابا وعلماء وموظفين وهل وجدت من يأخذ بيد جمعية الشبان المسلمين وغيرها من جمعيات البر والخير والأمر بالمعروف غيرهم فهم وحدهم الذين يؤسسون تلك الجمعيات ويوجدون لها فروعا ثم بعد ذلك يدعون أصدقاءهم ومن التف حولهم لمناصرتهم ومساعدتهم وأظنك بعد تلك السنين الطوال فى الاشراف على شؤون الجمعية أخبر من غيرك بذلك وأن جميع فروع جمعية الشبان المسلمين بحواضر المديريات والمراكز لم يؤسسها ويشرف عليها سوى الأزهريين من حضرات رجال القضاء الشرعى بل فى البلاد الاسلامية الاخرى فلسطين والشام والبصرة أيضاً . اذا بحثت عرفت أن أنصار الجمعية هناك من الأزهريين وأنا شخصياً كنت من المؤسسين لفروع الاسكندرية واسنا ومشطا ـ طا . ثم بعد ذلك ترمينا بما رميتنا به . لوغيرك يادكتور من اخوانك الذين تخرجوا فى مدارس مصر وأوربا كتب تلك المقالات وقال ما قلت لكنا التمسنا له عذراً ولكن ماعذرك وقد عاشرت الطبقات على اختلافها وعرفت من المحافظ على الاسلام وأدبه ومن المفرط ، ولو أراد غيرك يادكتور من رجال السوء ومن يودون أن لايبقى للشريعة أثر بمصر أن يقترح الغاء المحاكم الشرعية لما وجد مبرراً لاقتراحه أكثر مما ذكرت فى مقالاتك وصورت به تلك المحاكم دوراً هى مقبرة للفضيلة وموضع الرذيلة ووكر الفحش والدعارة ومصيدة الشبان للنساء ، ثم صورت حضرات القضاة رجالا أجلافا وجهالا ظلمة لايفهمون أحوال المجتمع ولايفهمون الخصومات المطروحة أمامهم وأنه لا احساس عندهم بما يستقذر . يسبح البق فلايحسون به ولايتألمون لما يحدثه من آثار بأجسامهم كأنهم محنطون من عهد الفراعنة تحسبهم أحياء وما هم بأحياء ولم يأخذ الدكتور بهم رحمة ولا رأفة بل استعدى على تلك الدور مصلحة الصحة لا لمصلحة القضاة والموظفين إذ هؤلاء لايستحقون رأفة ولا رحمة بل لمصلحة المتقاضين من الجمهور

ما هذا ياد كتور ؟ الحق أن ما حشوت به مقالاتك ليس نصيحة ولا ظاهرة غيرة على المصلحة العامة ولاشدة ألم مما وصلت اليه محاكم الشريعة بمصر بل أخشى أن يفهم غيرى ان ذلك النقد داعيته سخائم في الصدر من ذلك القضاء لأنك لم لم تنل شخصياً أحكاما تتفق مع مصلحتك أو مصلحة من يرتبط بك وانما اتخذت الكلمات العامة التى تقدمت بها بين يدى مقالاتك ستراً لذلك ولكنه كان شفافا

ياد كتور ، أتحداك أن تذكر لنا دار محكمة شرعية وجدت بها البقّ والقذارة من ريف مصر والصعيد والحواضر والمدن ، الحق من ذكرك ذلك فقد كذبك القول إذ دور المحاكم الشرعيـة من أنظف دور الحكومة وأحسنها أثاثاً ورئيا لا تعلوها فى ذلك محكمة أخرى ولاعيب لدور المحاكم الشرعية إلا أنها قليلة الحجر وانما ذلك يرجع الى انكماش اختصاصها فقلّ عدد موظفيها حتى صارت أكبر محكمة جزئية لايوجد بها أزيد من أربعة موظفين وصغر الدار ليس عيباً وكبرها ليس فخراً ثم ذكرت ياد كتور أن تلك الدور تزرى بالشريعة الاسلامية ولعمرى ليس الذى يزرى بالشريعة صغر الدار أو قذارتها فتلك مظاهر مادية لاقيمة لها ، انما الذى يزرى بالشريعة فى بلد اسلامى مثل مصر هو انصراف أهلها عن التحاكم الى الشريعة المطهرة الى التحاكم الى القوانين المأخوذة عن أوربا ورضاهم بذلك وعدم تألمهم لتعطيل أحكام الله وعدم اقامة حدوده وأن يوجد من اخوانك الذين تعلموا بمدارس مصر وأوربا من يستطيع أن يجهر فى المجالس ويكتب بالجرائد والمجلات ويقول ان قطع يد السارق ورجم الزانى أو جلده عقوبة وحشية تأباها الانسانية والمدنية كأن هؤلاء أرأف بالعباد من خالقهم وأعلم بالمصلحة ممن يعلم السر وأخفى أو أن تلك الحدود والأحكام ليست منزلة من الله تعالى العلى الحكيم

وعدم وجود دار خاصة بالقضاء ما أزرى بالشريعة فى الأزمنة الخالية حيث أحكامها نافذة وقوى الدولة كلها مسخرة لتنفيذ أحكام قضائها . إذ كان القاضى يتولى الفصل فى خصومات العباد المدنية والجنائية فى داره الخاصة أو فى المسجد

الجامع أو فى ظل حائطه أو فى الاسواق العامة

ثم ذكرت يادكتور أن دور المحاكم الشرعية يختلط فيها الرجال والنساء فتكون بؤرة فساد كأن النساء والرجال لم يقع بينهم اختلاط إلا فى تلك الدور ولم يسبق أن وجد الاختلاط فى المدارس والجامعة والمنازل وشواطىء البحار والمركبات العامة والاسواق والمتنزهات ودور اللهو والسينما والمحافل الرسمية وغير الرسمية . إن الاختلاط الذى رأيته يا دكتور بالمحاكم ليس إلا نتيجة الاختلاط فى مصر واسكندرية وبعض الحواضر، أما ريف مصر والصعيد حيث لم تسر عدوى ذلك الاختلاط فان دور المحاكم هناك مثل دور المحاكم بالقاهرة ليس فيها حجر خاصة للنساء ومع ذلك يحجز بين الجنسين ويمنعهم من الاختلاط مانع طبيعي هو الحياء ومانع آخر هو تمسكهم بآداب الدين الاسلامى فى ذلك فماذا ينفع انشاء مجلس خاص بالنساء فى القاهرة مثلا وأنت ترى أن مركبات الترام بها مقاعد خاصة للنساء ومع ذلك يتركنها ويزاحمن الرجال بالمناكب . فليس العيب على رجال القضاء الشرعى بل العيب على سكان المدن الذين شاع بينهم ذلك الاختلاط وحبب اليهم ولم يوجد فى مصر أرفع صوتا ولا أشد استنكارا لذلك من الازهريين عامة والقضاة منهم خاصة فهم دائبون على وعظ الناس وتنفيرهم من ذلك فى المجالس والمحافل والمساجد والصحف حتى فى دور القضاء يضمنونها أحكامهم وقد نشرت فى العدد الاول من المجلد السابع حكم محكمة السيدة زينب الشرعية متضمنا استنكار ذلك الاختلاط وقد كتبت حضرتك خطاباً الى حضرة صاحب الفضيلة القاضى الذى أصدر ذلك الحكم ونشرت ذلك . فالمحاكم الشرعية بريئة مما رميتها به من [...]اء الاختلاط بل هى أماكن فضيلة

ذكرت يادكتور أن محكمة شرعية حكمت بعدم الزام والد تعليم أولاده المدارس مع أنه ثرى وغنى وجئت بآيات شريفة وأحاديث نبوية فى الحث على التعلم والتعليم . ولا أدرى ما مرادك من ذكر تلك الآيات والأحاديث هل تريد

ان تقول وأنت عالم قانونى أن تلك الآيات والأحاديث يستنبط منها حكم وجوب تعليم الأولاد على آبائهم . أو أنها تعطى حضّ الأمة وحثها على التعلم والتعليم . ووظيفة القاضى الالزام ووظيفة المفتى بيان الأحكام . ومع ذلك ياد كتور فالمحاكم الشرعية فى كل وقت وآن تحكم للاولاد على آبائهم بمصاريف المدارس ونفقات التعليم فمن أين جئت بهذا الحكم نرجوك بيان المحكمة التى أصدرته وتاريخه لنطلع عليه والا فما عهدنا قاضياً قضى بما ذكرت مطلقا . أما اذا كان لتلك القضية ظروف خاصة جعلت حضرة القاضى يفهم من الخصومة غير ظاهرها أدرك تلك الأحوال خطأ القاضى بفطنته ومركزه ولم يدرك ذلك خطأ الدكتور فجاء يعيب ويشنع فذلك مالا نرضاه لخطأ الدكتور فعليه أن ينشر ذلك الحكم أو يكذب من نقل اليه ذلك وإلا كان ماذكر أحاجى وألغازا

ذكرت كذلك يادكتور حكما آخر بتمكين الأم من رؤية أولادها عند أبيهم ولم تلزمه المحكمة بما التزم من ارسال الاولاد الى أمهم . ثم أخذت تنقد الامام أبا حنيفة الذى حكم حضرة القاضى بمقتضى مذهبه ونقدت القاضى حيث التزم ذلك المذهب وحكم به وأخذت تذكر ماحدث من سيدنا عمر من تغييره بعض الأحكام وايقافه تنفيذ البعض الآخر مبيناً أن السلف الصالح كان حالهم تشريعاً وقضاء غير حالنا اليوم وذكرت العقد والعهد وأحكامهما فى الاسلام

أولا يادكتور المقارنة بين القضاة وبين سيدنا عمر مفقودة إذ لولى الأمر من التشريع والنظر لمصالح الأمة ماليس للقاضى . إذ وظيفة القاضى تطبيق القانون على الحادثة واصدار حكمه طبق القانون أخطأ القانون أو أصاب عدل أو ظلم فالقاضى مقيد والخليفة مطلق ، الخليفة مشرع فى بعض الأحوال والقاضى منفذ . أرأيت يادكتور لو حكم قاض بغير مايقتضيه القانون أيكون حكمه نافذاً ورأيه صحيحا القضاء فى الاسلام مرَّ به دوران عظيمان : الدور الأول وهو دور السلف الصالح وبدء تكوين المذاهب كان القاضى فيه مطلق الرأس غير مقيد إلا بالقرآن الشريف

والسنة النبوية وما أجمع عليه المسلمون ومالم يرد فيه شيء من ذلك تحرى القاضي فيه الحق والعدل وحكم به وذلك عهد مضى وانقضى

والدور الثاني دور تكوين المذاهب والتزام العمل بمقتضاها وفي هذا القاضي ملزم بما ألزمه به من ولاه القضاء فاذا قال له الخليفة أو الملك وليتك القضاء لتفصل بين الناس بمقتضى مذهب أبي حنيفة وجب على هذا القاضي أن يحكم دائما بمقتضى مذهب أبي حنيفة أخطأ أبو حنيفة أو أصاب واذا خالف ذلك وحكم بغير رأى أبي حنيفة كان معزولا وحكمه غير نافذ. وهذا يطابق ماعليه العمل الآن في مصر وأوربا، فالقاضي منفذ لأحكام القانون الذي ولى القضاء للعمل به

فالمقارنة الآن بين قاضي مصر سنة ١٣٥٤ هـ وبين قاضي مصر سنة ٣٠ هـ مقارنة غير صحيحة ونقد قاضي مصر الآن لأنه لم يسر في القضاء بما سار به قاضي سنة ٣٠ هـ نقد كله تحامل وحاجة في نفس يعقوب

فالقاضي الذي حكم بتمكين الأم من رؤية أولادها بمنزل والدهم يا دكتور حكم بمقتضى مذهب أبي حنيفة وما التزمه الأب كما ذكرت ليس واجباً عليه فليس للقاضي أن يلزمه به اذ هو متبرع بحقه وواجب له وهو في هذه الحالة حر في الوفاء والرجوع، والقاضي الشرعي الآن مقيد بمقتضى نص المادة ن ٢٨٠ من القانون ن ٧٨ سنة ١٩٣١ ونصها « تصدر الأحكام طبقاً المدوّن في هذه اللائحة ولأرجح الاقوال من مذهب أبي حنيفة، ماعدا الأحوال التي ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قواعد خاصة فيجب فيها أن تصدر الاحكام طبقا لتلك القواعد »

فأنت ترى أن هذه المادة لم تترك القاضي حرا في تحرى الحق والعدل مثل القاضي زمن السلف الصالح ولو أدرك أن الحكم الذي يصدره لم يصادف الحق فرضا.. رضى الدكتور أو غضب

ثم أسائلك يا دكتور ماموقفك لو كنت مرتبطاً بالاب في الحكمين اللذين ذكرتهما ماذا يكون شعورك أيكونان عدلا أو ظلما أيرضيانك أو يغضبانك

أما الحكم الذى ذكرته خاصاً بمبلغ ٢٨٤ ج فلا ندرى ظروفه وأحواله وتفاصيله بل ذكرته مجملا مبهما . والسلام على من اتبع الهدى

علي عبد العليم
القاضي الشرعي

***

ردنا على فضيلة القاضى

تفضل حضرة الأستاذ الجليل بالرد علينا ونحن نحمد له هذه الهمة متغاضين عن غمزه ولمزه غفر الله لنا وله وأرشدنا الى طريق الحق . وقبل أن نرد على ما جاء بمقاله نذكر لفضيلته أهم البواعث التى حفزتنا لكتابة هذه المقالات على كره منا والتى يتهمنا فيها فضيلته بأنها ما كتبت الا لحاجة فى نفس يعقوب

السبب الاصيل

أينما وجه الانسان بصره نحو العالم الاسلامى شرقا أو غربا شمالا أو جنوباً يجد المسلمين هم أقل الطوائف علماً ومالا وأكثرهم ذلا واستعبادا وأن المسلمين يرغمون على الخروج من دين الاسلام أفواجا أفواجا سواء كان ذلك كرها أو طوعا ، فها هى مراكش وما والاها من البلاد الاسلامية من شمال افريقيا يرغمهم المستعمرون على الخروج من دينهم وما حادث الظهير البربرى منا ببعيد ولا تزال صرخة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين احتجاجا على هذا المنكر داوية فى الآذان ، وقد أرغم فريق من الاتراك على نبذ دين الاسلام وأعلنت الحكومة طائعة أنها دولة لا دين لها وكان لهذا العمل أسوأ الآثار لأنه أطمع المستعمرين فى تشديد النكير على الاسلام والمسلمين ومضاعفة الهمة فى دك صروح الاسلام . واذا نظرنا جنوبا نرى أن المسلمين

هم أحط الطوائف حتى أصبحوا عبيداً للعبيد اذ يوجد من البلاد الافريقية ما يجعل زيادة المنصب والمرتب لغير المسلم بأن يزاد فى خدمه من المسلمين وكلما ارتقى كلما زاد عدد خدمه من المسلمين

وها نحن فى مصر أكثر السكان عددا من المسلمين وهم أقلهم عدة وأدناهم مرتبة سواء فى الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الحكومية ، وقد غاب عن شباب الاسلام المرشد الصادق والعالم العامل الامين فأصبح الشباب يخرجون من دين الله أفواجا أفواجا وذلك جهلا منهم بتعاليم الدين وما يحيط بهم من الدعاية القوية العلنية أو السرية سواء أكان من ناحية السينما تغراف أو انتشار الموبقات والمخدرات . ومما يؤسف له أشد الأسف أن الرجل الذى يريد أن يتحلل من قيود الدين أو من حرج فى موقفه يرى بجانب العالم الصالح الذى يهديه الى طريق الحق عشرات ممن يدّعون العلم يسهلون له الخروج عن قواعد دينه . وقد انقطعت الصلة بين المسلمين وربهم كما انقطعت بينهم و بين بعضهم البعض ، فهم يعيشون عيشة المستضعف اليتيم الحائر التائه

فمن المسئول عن هذه الحالة التى بلغت من السوء ما بلغت ؟ !

لا مراء فى أن المسئول عن ذلك جميع المتعامين والأغنياء والموسرين ، وفى مقدمة أولئك السادة العلماء الاجلاء الذين هم ورثة الأنبياء ، وحراس الشريعة ، وقوام المجتمع

أصبح واجب كل مسلم يغار على دينه و يثق بربه أن يعمل على نصرة دين الله فيوقظ النائم و ينبه الغافل و يزجر المعتدى و يدعو الى الخير ما استطاع عملا بقوله عليه الصلاة والسلام : « الدين النصيحة . قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة و إيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم

وقال رسول الله ﷺ : لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم

فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً فقال حتى تأطروهم (أى تعطفوهم) اطراً ولتقصرنه أى لتحبسنه (رواه الترمذى)

القضاء والعلماء

يرمينا حضرة الاستاذ الفاضل بأننا نريد مما كتبناه هدم القضاء ولا أدرى ما الذى دعاه لأن ينحو هذه الناحية التى ما كانت تخطر لنا على بال. وان ماحدا بنا الى الكتابة هى أمور ثلاثة:

١ — ان القضاء الشرعى يجب أن يكون المثل العالى فى البلاد

٢ — ان القضاء الشرعى كان يجب أن يكون القضاء الذى يرجع اليه المسلمون فى جميع خصوماتهم كافة وخصوصاً فى بلد مثل مصر. وقد قصر السادة العلماء فى ذلك كما سنبينه بعد

٣ — يجب أن يكون للحكومة عناية أكبر مما لها الآن بالقضاء الشرعى، لأنه لا صلاح المسلمين إلا بصلاح علمائهم أولا فمتعلميهم ثانياً فأمرائهم فأغنيائهم ثالثاً.

فاذا حملنا على العلماء ذاكرين مواضع الضعف ومطالبين بالاصلاح فلأننا نريد أن ينهض المسلمون ولا نهوض لهم وعلماؤهم فى غفلة لاهون ساهون مفرطون فى حقوق دينهم ووطنهم، وحالة المسلمين اليوم أكبر شاهد عليهم وعلى تقصيرهم نحو الواجب ونحو الله والوطن

لو أردنا أن نعدد الكوارث التى لحقت الاسلام والمسلمين من جراء تهاون العلماء فى الذود عن دينهم كما أمر به الله تعالى لطال بنا المقام، ولنقتصر على ذكر حادثتين لهما من الأهمية الأثر الكبير:

أولا — أراد المرحوم الخديو اسماعيل باشا أن يتخذ قانوناً مدنياً (كالقانون الحالى) من المذاهب الأربعة واستفتى فى ذلك الاستاذ المرحوم المهدى العباسى ومعه بعض كبار المشايخ فأفتوا بتحريم ذلك فقال لهم الخديو اننا سنضطر الى أن نتخذ قانوناً أجنبياً بدلا من الشريعة السمحة فقالوا لا شأن لنا بذلك وأصروا على فتواهم فكانت الكارثة، وأصبح القانون الفرنساوى هو الشريعة الأهلية بدل شريعة الاسلام. وعندى أنه لم تصب مصر بكارثة فى دينها أكبر من هذه الكارثة لأن الآراء الفقهية والتقاليد القضائية الأجنبية اجتاحت أمامها عوائدنا وتقاليدنا الاسلامية ولا أزال كلما ذكرت هذه الحادثة تحز فى نفسى حزاً. وليس هنا مقام تفصيل هذا العمل الذى أعده سبب انكماش القضاء الشرعى الذى يشكوه الاستاذ ودليلا من أكبر الأدلة على أن علماء المسلمين يعيشون فى دنيا غير هذه الدنيا وأنهم أبعد الناس عن أن يعرفوا روح الغرب والغربيين. وسنعود ان شاء الله فى فرصة أخرى لهذا الموضوع، وهذا العمل لايقل عما فعلته تركيا

ثانياً — سلخت الحكومة اختصاص حق قوامة القصر وأمثالهم من المحاكم الشرعية وأعطته للمجالس الحسبية تمهيداً لضمه الى المحاكم الأهلية، فماذا؟ وماذا فعل رجال القضاء الشرعى والسادة العلماء؟!! الجواب أن الضعيف مغلوب على أمره، ولو أن الحكومة رأت من الرجال وقوة اليقين والذود عن الدين منعة وبأساً وتفانياً فى نصرة دين الله لما فعلت ما فعلت. (وها هى المحاكم المختلطة تريد أن تنزع اختصاص الأوقاف الأجنبية التى بين مستحقيها أجانب) من المحاكم الشرعية، فماذا يكون موقف الحكومة والقضاء الشرعى؟

قال أبو بكر رضى الله عنه: يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه» رواه أبو داود والترمذى والنسائى بأسناد صحيح. وقد

حصل ما أخبر به رسول الله ﷺ

لقد تكلمنا كثيراً فى مجالسنا الخاصة والعامة ومع أهل الرأى وأصحاب الاختصاص فيما يجب إصلاحه وفيما يجب عمله فلم نر إلا هزّ الأكتاف وأصبحنا فى بلد لايعيش فيها أغلب الناس إلا ليأكلوا وينعموا بملاذ الحياة . ولا حيلة بعد هذا إلا الجهر بمطالب الاصلاح وتقويم المعوج وإصلاح الفاسد عسى أن يقيض الله من المسلمين من يعملون لنصرة دينه وعسى أن ينتبه من غفل ويعود الى جادة الصواب

رأيت أشياء بعينى وكتبت عنها ولم يردّ عليها الاستاذ

رأيت فى كثير من الأحيان أن الجلسات لم تفتح فى مواعيدها وليس هذا من خلق الاسلام . قال تعالى ﴿ وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ﴾ وقال تعالى ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾

والأحاديث كثيرة فى هذا الباب وقد لاحظت وزارة الحقانية ما لاحظناه على كثير من المحاكم فى منشورها ونذكره ليتبين لفضيلة الاستاذ صحة دعوانا

« تفتح الجلسات فى الساعة الثامنة والنصف صباحا من أول نوفمبر لغاية ابريل وفى الساعة الثامنة صباحا من أول مايو لغاية اكتوبر

ويكون افتتاح الجلسات فى شهر رمضان من الساعة العاشرة صباحاً ومدة انعقاد الجلسات خمس ساعات على الأقل مادامت توجد قضايا تحت النظر فى قائمة الجلسة » (قرار وزارى فى ٢٨ / ١٠ / ١٩٣٤)

***

« لاحظت الوزارة أن بعض المحاكم الشرعية لا تراعى الميعاد المقرر لفتح الجلسة فالبعض يبدأ بذلك قبل الميعاد المحدد قانوناً وقد يترتب عليه أن تعتبر المحكمة النداء الذى يحصل عند فتح الجلسة قبل الميعاد المقرر نداء أول فاذا لم يحضر

الخصوم فى النداء التالى لذلك شطبت القضية أو اعتبرت المعارضة كأن لم تكن استنادا على حكم المادتين ٨٥ و ٣٠٣ سنة ٩١٠ من اللائحة

والوزارة ترى تطبيق هاتين المادتين والحالة هذه فى غير محله لأن النداء الذى يحصل قبل الميعاد المحدد لفتح الجلسات لا وجه للتعويل عليه والاعتداد به واعتبار من لم يحضر غائباً ومعاملته معاملة الغائب

والبعض يؤخر فتح الجلسات عن الساعة التاسعة وقد يترتب على ذلك تعطيل الحاضرين من أرباب القضايا عن مصالحهم الاخرى . فلذلك نلفت أنظار حضرات القضاة الى لزوم المحافظة على فتح الجلسات فى الميعاد المحدد بقرارها السنوى لما فى التقديم والتأخير من الضرر بمصلحة المتقاضين »

(منشور رقم ٤ فى ١٣ يناير سنة ١٩٢١)

يتحدانا فضيلة الأستاذ بأن نذكر له محكمة فى حيطانها أثر البق . وكبر عليه ذكر ذلك والأمر لا يحتاج أكثر من أن يتفضل حضرته بزيارة محكمة عابدين الشرعية ويدخل قاعة المحامين ليرى ما رأيناه ويتحقق من صدق ما قلناه ، وهذه المحكمة هى على مقربة من سراى عابدين وفى شارع حسن الاكبر بالقاهرة وعلى قارعة الطريق الذى يطرقه كثير من السائحين الأجانب ولا يبعد أن نفرا من هؤلاء قد زارها وشهد ماشهدناه فكيف تكون سمعة المصريين فى الخارج وخاصة المحاكم الشرعية مظهر العدالة الاسلامية . وعندى كثير من الشهود اذا احتاج الأمر الى البينة

هال حضرة الأستاذ أن دور المحاكم يكون فيها شىء من الرذيلة من جراء اختلاط النساء بالرجال . ولا أدرى ما أقوله بعد المعاينة والاختبار فاذا كان فضيلة القاضى من الخاشعين الذين تلازم أبصارهم الارض ولا يرفعونها لترى ماحولها وما يحيط بها فأرجو أن يتفضل برفع بصره على أن لا يتعدى حدود قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويزور ساحات المحكمة فى اليوم الذى تنظر فيها

قضايا النفقات ليرى ما يراه الناس ، وان الحجاب الشرعى الذى تعداه كثير من الناس وأصبح الاختلاط وما يتبعه من فساد هو مودة العصر وتقاليد هذه الأيام النكدة فلا أقل من أن المحاكم تدفع هذا المنكر فى دورها وفى ساحتها ، وهذا كما قلنا بتخصيص قاعة خاصة فى كل محكمة للسيدات . والمنكر لا يسكت عليه لوجود منكر آخر بل يجب دفعه ومحاربته . وإذا كان النساء دأبن من الأزواج والأقارب تهاوناً وخرجن على تقاليد الدين وشردن الى باحة الرذيلة فلا يجب أن يكون ذلك داعياً لأن يؤتى المنكر فى ساحة القضاء ، واذا كان رجال القضاء استنكروا المنكرات فى أحكامهم فأولى لهم أن يدفعوها من ساحات محاكمهم حتى لا تبيض ولا تفرخ خارج المحاكم ، وبهذا العمل ترتفع هيبة الدين فى النفوس ويكون لها أثرها الطيب قال عليه الصلاة والسلام : « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعثَ عليكمُ عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » . (رواه الترمذى) وقد حصل هذا ، وهذا هو الواقع أيضاً

مسألة تعليم الأولاد، ووجوب تعليم الأولاد وفرضه على الآباء القادرين

رجل موسر وقادر على تعليم ولديه وقد تعهد بذلك كتابة لأمهما حينما تسلم الولدين وقت حضانته لهما فلم يفعل بعد تسلم الاولاد لا لعسره ولا لسبب آخر غير الكيد لأمهم . كنت أود أن أبسط تفاصيل هذا الموضوع لولا أن القانون منع التعرض لنقد نص الاحكام . وقد حكم أحد حضرات القضاة الاجلاء فى ما للقاضى من حق الولاية فى مثل هذه المسائل فقال « القاضى له الولاية العامة وله مراقبة أصحاب الولايات الخاصة حتى اذا خرج أحدهم عن حدود ولايته كان للقاضى سلب تلك الولاية منه واعطاؤها لغيره طبقاً للمنهج الشرعى . ومن فروع ولاية الاب أنه اذا بلغ الصبى عنده حد الكسب دفعه الى عمل يكتسب منه الانفاق

عليه وذلك من الذكور خاصة . أقول ويجب أن يكون ذلك شرعاً من عامة الناس وفقرائهم بدليل أن مشايخنا رضى الله عنهم أوجبوا النفقة للابن على والده متى كان عاجزاً عن الكسب لاشتغاله بطلب العلم وكان أبوه قادراً على ذلك . فدفع الصبى الى حرفة يكتسب منها مقدار نفقته الخ مقيد بفقر الأب . وعدم دفع ابنه الى حرفة من الحرف العالية التى لايمكن الوصول اليها إلا بالدراسات العالية كالطب والمحاماة ونحوها . والاسلام دين الكمال ولا يمكن أن تكون شريعة داعية الى دفع جميع صبيان الامة الى الحرف الدنيئة . وترك الصناعات العالية الى أهل الشرك والكفر فقط وإلا لكان دين الضعف والهمجية . ولا يقول ذلك إلا جاهل أو زنديق

ومن ذلك يصبح أن الأب ليس حرا فى الذهاب بأولاده كل مذهب من سبيل التربية والتعليم بل هو مقيد بمصلحتهم حسب حاله وعرف زمانه

فاذا وجد من الآباء من يسلب طريق الرشاد ويدفعه الى عدم قيامه بواجبه نحو أولاده كان من حق القضاء العام أن يمنع ضرره عن أولئك الأولاد وأن تقوم الولاية العامة الرشيدة مقام تلك الولاية الخاصة التى ذهب برشدها اللدد والخصام »

(محكمة عابدين الشرعية فى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٥)

ونحمد الله أن فى قضاتنا من سدد خطاه الى الحق وحافظ على روح الشرع وكان مثلا عالياً يحتـذى به ولو اتبع من زمن بعيد لكان حال القضاء الشرعى غيره اليوم

الاب مكلف بالنفقة على أولاده فى حدود وسعه وسعته قال تعالى ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ومن قُدِر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفساً الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا [1] ﴾ والنفقة من السعة مقيدة بالزمان

(١) سورة الطلاق

والمكان والاشخاص ويحكمها العرف ، فاذا قصر الاب فى اداء واجبه سواء عن اهمال أو تعنت كان المرجع فى ذلك الى تقدير القاضى . وحكمه سيكون حسب العرف . ولا يفوتنا أن الاولاد ليسوا ملكا للآباء وانما هم للامة قبل كل شىء وعلى تربيتهم أو فسادها يتوقف مصير الامة بل العالم الاسلامى . وليست مثل هذه القضايا هى قضايا شخصية وانما هى قضايا عامة يدخل حق الامة فى الميزان

فالحكم بأن الأب غير مكلف بتعليم أولاده يتساوى فى ذلك المعسر والموسر حكم خاطىء لايتفق مع مبادىء الاسلام وأصوله فى شىء . واذا كانت الدعوى رفعت خطأ كان يجب رفض سماع الدعوى لأن طريقها غير صحيح لا أن يقرر فيها مبدأ له خطورته وله أثره البالغ ، وقد تفضل أحد حضرات القضاة وقرر المبدأ الصحيح الذى يتفق مع مبادىء الاسلام وغاياته الشريفة ، فنحمد الله على ذلك كما نحمد حضرة القاضى على اجتهاده الذى وضع الحق فى نصابه وفرض تعليم الأبناء على الآباء الموسرين فحفظ بذلك مستقبل الامة ووضع حدا لعبث الآباء المستهترين العابثين

مسألة رؤية الأم لولدها

أثار فضيلة القاضى مسألة رؤية الأم وأنه مقيد بالقول الراجح من مذهب أبى حنيفة فقط أخطأ أم أصاب وأن القاضى يعزل إذا لم يحكم بهذا المذهب

آسف انى لا أتفق مع فضيلة القاضى فى رأيه فأنا مع الامام ابى حنيفة اذا أصاب واخالفه اذا أخطأ . وكتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه السلام لهما القول الفصل . فاذا وضح لى من المسائل ما لم يتضح للامام أبى حنيفة وقام عليها البرهان والدليل لاختلاف الظروف والمكان وجب على القاضى أن ينزل على حكم كتاب الله ويترك رأى أى امام كائنا من كان . وهذا هو الأصل الأصيل فى جميع المذاهب الاربعة بل كافة المذاهب فالامام أبو حنيفة يقول الحديث مذهبى وكذلك

جميع الائمة فما معنى أن يكون الانسان مع الامام اذا أخطأ ووضح له طريق الحق ، هذا ما يجب أن يتنزه عنه الانسان المسلم فضلا عن القاضى

جاء فى الجزء الثالث من الفتاوى الهندية على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فى ص ٢١٤ الباب الثالث فى ترتيب الدلائل للعمل بها ما يأتى :

قال : ينبغى للقاضى أن يحكم بما فى كتاب الله تعالى وينبغى أن يعرف ما فى كتاب الله تعالى من الناسخ والمنسوخ . وينبغى أن يعرف من الناسخ ما هو محكم وما هو متشابه فى تأويله اختلاف كالأقراء فان لم يجد فى كتاب الله تعالى يقضى بما جاء عن رسول الله ﷺ . . . وان كانت حادثة لم يرد منها سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام يقضى فيها بما اجتمع عليه الصحابة رضى الله عنهم الخ

فالأدلة مرتبة هنا على أن كتاب الله تعالى أولا فالحديث فأقوال الصحابة فالتابعين وما والاهم . وهذه هى خطة الأئمة فى الأحكام وخطة كل مسلم يريد أن يقيم شرع الله تعالى

أما اذا تعارضت اللائحة مع أحكام كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كما جاء في رد فضيلة القاضى علينا فأقول له : كتاب الله تعالى أولى بالاتباع أصابت اللائحة أم اخطأت وحكم الله تعالى واضح مبين قال الله تعالى لرسوله وقوله الصدق وامره الفصل : ﴿ وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون (١) ﴾

وقد وصف الله تعالى من لم يحكم بكتاب الله بالكفر والظلم والفسوق فقال تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾ وقال ايضاً بعد ذلك ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ وقال ايضاً ﴿ ومن لم يحكم بما انزل

(١) سورة المائدة

الله فأولئك هم الفاسقون (١) ﴾

دعا عمر بن هبيرة عنده عامراً الشعبى وهو عالم الكوفة والحسن البصرى وهو عالم البصرة ، فأقبل على الشعبى وقال : يا أبا عمر انى أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها ورجل مأمور على الطاعة . ابتليت بالرعية ولزمنى حقهم فانا أحب حفظهم وتعهد مايصلحهم مع النصيحة لهم ، وقد يبلغنى عن العصابة من أهل الديار الأمر أجد عليهم فيه ، فاقبض طائفة من عطائهم فأضعه فى بيت المال ومن نيتى أن أرده عليهم فيبلغ أمير المؤمنين أنى قبضته على ذلك النحو فيكتب إلىّ أن لا ترده ، فلا أستطيع رد أمره ولا انفاذ كتابه . وانما أنا رجل مأمور على الطاعة فهل علىّ فى هذا تبعة ؟ وفى أشباهه من الأمور والنية فيها على ما ذكرت ؟

قال الشعبى « فقلت : أصلح الله الأمير انما السلطان والد يخطىء ويصيب » قال : فسر بقولى وأعجب به ، ورأيت البشر فى وجهه ، وقال لله الحمد . ثم أقبل على الحسن البصرى فقال : ما تقول يا أبا سعيد ؟

قال : سمعت قول الأمير وانى قد سمعت عبد الرحمن بن سمرة القرشى صاحب رسول الله ﷺ يروى عنه ﷺ « من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة » ويقول الأمير انى ربما قبضت من عطائهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وأن يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ أمير المؤمنين أنى قبضتها ، فيكتب إلى أن لا ترده فلا أستطيع رد أمره ولا أستطيع انفاذ كتابه ، وحق الله ألزم من حق أمير المؤمنين والله أحق ان يطاع ، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، فاعرض كتاب امير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقاً لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفاً لكتاب الله فانبذه

يا ابن هبيرة : اتق الله فانه يوشك ان يأتيك رسول رب العالمين يزيلك

---

(١) سورة المائدة

عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ، فتدع سلطانك ودنياك خلف ظهرك وتقدم على ربك وتنزل على عملك

يا ابن هبيرة ان الله ليمنعك من يزيد (امير المؤمنين) وان يزيد لايمنعك من الله ، وان امر الله فوق كل امر وانه لاطاعة فى معصية الله ، وانى احذرك بأسه الذى لايرد عن القوم المجرمين »

فقال ابن هبيرة : اربع على ظلعك أيها الشيخ وأعرض عن ذكر أمير المؤمنين فان أمير المؤمنين صاحب العلم ، وصاحب الحكم ، وصاحب الفضل ، وانما ولاه الله تعالى ماولاه من أمر هذه الأمة بعلمه به ، وما يعلمه من فضله ونيته

فقال الحسن البصرى : « الحساب من ورائك سوط بسوط ، وغضب بغضب والله بالمرصاد . ياابن هبيرة انك أن تلق من ينصح لك فى دينك ويحملك على أمر آخرتك خير من أن تلقى رجلا يغرك ويمنيك »

فقام ابن هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه . فقال الشعبى : فقلت يا أبا سعيد أغضبت الامير . وأوغرت صدره . وحرمتنا معروفه وصلته . فقال اليك عنى يا عامر . قال فخرجت الى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة . وجُفينا فكان أهلا لما أدى اليه . وكنا أهلا أن يفعل ذلك بنا » اه

وهكذا اعتز الاسلام بعلمائه العاملين الذين لا يخشون فى الله لومة لائم وسيان عندهم أقبلت عليهم الدنيا أم أدبرت

يسألنى فضيلة القاضى عما يكون موقفى لو كنت مرتبطاً بالأب فى الحكمين اللذين ذكرتهما وماذا يكون شعورى أيكونان عدلا أو ظالما ؟ أيرضيانى ام يغضبانى ؟

اما لو كان الاب اخى واعز الناس علىّ وفعل مافعل وعرفت فيه ماعرفته فى هذه القضية لحكمت عليه بأقسى الاحكام ولهجرته فى سبيل الله والحق ، لأنى استطيع ان اعيش بدون اخ او اخوة حيث ان الله تعالى كفلنى وقد رضيت

بكفالته وحكمه ولكنى لا أقدر ان اعيش مع الباطل وبدون ملازمة الحق كما أنى لا استطيع ان اعيش مع غير الله تعالى .

والقاضى بل القضاة لهم عندى ارفع مكانة ، وانا اعطف عليهم وارثى لحالهم لأنهم فى مكانة ظاهرها برّاق ، وباطنها خناق . واذا كان يوجد من الناس من هو احق بالعدل والانصاف فهم القضاة والمعلمون فهم مرهقون بأعمالهم وكثرة مشاغلهم . ومأموريتهم شاقة وعظيمة الخطر ، فان احسنوا قلنا لهم احسنتم واجركم على الله ، وان اساءوا نبهناهم الى مواضع الزلل ولا نريد جزاء ولا شكورا

يحيى احمد الدرديرى

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

صبية تغلب عدة من الشعراء

قال الاصمعى : اجتمع عدة من الشعراء ـ منهم حميد بن ثور ، ومزاحم بن مصرف العقيلى ، والعجير السلولى ـ فقالوا : ايتوا بنا منزل يزيد بن الطثرية نتهكم به . فأتوه ، فلم يكن فى منزله ، فخرجت لهم صبية له تدرج ، فقالت :

ـ ما أردتم ؟

قالوا : اباكِ

قالت : وما تريدون منه ؟

قالوا : أردنا أن نتهكم به

فنظرت فى وجوههم ثم قالت :

تجمعتمُ من كل أفق وجانب ... على واحد ، لا زلتمُ قِرنَ واحدِ

قالوا : فغُلبنا والله

التفسير

سورة الشمس - ٦

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

لطائف هذه السورة

الكلام على النفوس الثانوية السماوية والنفوس الجزئية فى الأرض

﴿ وعلى أخلاق هذه النفوس الانسانية وعقابها ونعيمها على سبيل ضرب الامثال ﴾
(الذى هو المقصود من هذا المقال)

معلوم فى ديننا الاسلامى أن لله عز وجل ملائكة ، وهؤلاء الملائكة هم الموكلون بهذا العالم ويفعلون ما يؤمرون ، ومنكر ذلك فى ديننا كافر ، فالايمان بالملائكة محتم ، فانظر كيف احتال هؤلاء على ذلك الايمان بدون أن يخبرهم نبى بذلك ، فماذا فكر ؟ فكر فى أن النفس الكلية المدبرة لهذا العالم قد صنع الله عز وجل من بقاياها نفوساً أصغر منها وأقل منها شأناً تدبر الكواكب ، فلكل كوكب نفس (ولعله قاس ذلك على ما نرى أن لكل جسم من أجسامنا نفسا مدبرة) وهذه النفوس الثانوية أقل دقة من النفس الأولى ولكنها خالدة ، وخلودها انما جاء لها من قبل صانعها لا من قبل ذاتها ، وذلك أن النفس أحسن ما صنع الصانع الحكيم فهو يأبى أن يعدم أحسن ما صنع ، وهذه النفوس الكوكبية على ما يرى هو قد أمرها

الله عز وجل فقال لها : أيتها النفوس أنا جعلتك مسيطرة على كوا كبي ، وحكمتى قضت أن أخلق جميع المراتب أرفعها وأدناها ، فها أنا ذا أخذت ما تخلف من جوهر النفس الاولى الكلية وما تخلف من جواهر نفوسكم الثانوية (كل هذا ضرب أمثال) وصنعت منه مزاجاً جديداً وقسمته على كوا كبكم ، وأمرت كل نفس منكم مدبرة لكوكبها أن تأخذ هذه النفوس الصغيرة التى منزلتها أصغر من منزلتكم وتضعها فى أجسام مهيأة لقبولها وأن تضم الى هذه النفس الشريفة نفسين مائتتين انفعاليتين فأما أولاهما فهى الغضبية التى تشبه غضب النمور والاسود والفهود وجميع الكواسر وبها الاقدام والجبن واليأس والرجاء

ثم قال : ضعوا هذه النفس فى أعلى الصدر بين العنق و بين الحجاب الحاجز لكى لا تدنس النفس الخالدة المستقرة فى الرأس . وأما الثانية فهى الشهوية التى بها طلب الغذاء ، فهذه يجب عليكم وضعها فى أسفل الحجاب الحاجز ، فاذا ما انحل هذا المركب عاد الجزء الخالد الى الكوكب الذى هبط منه ، ان كان صالحا قضى هناك حياة سعيدة شبيهة بحياة ذلك الكوكب ، وان لم يكن فانه يولد ثانية امرأة ، فاذا أصر على شقاوته ولد ثالثاً حيوانا شبيها بخطيئته وهكذا بحيث لا يخلص من آلامه ، ولا يعود الى حالته الأولى حتى يغلب العقل الشهوة ويصعد السلم فيرجع رجلا صالحا ، ودرجات هذا السلم الأنواع الحيوانية التى أوجدتها الخطيئة والجهالة

ملخص هذا المقام

ان الله صنع ذلك ليستوعب جميع المراتب ، فهو الكامل المطلق و العقل العام أقل منه و العقول المنظمة للكواكب أقل ، و نفوس أمثال بنى آدم أقل مرتبة ، وهى لا تعيش إلا مع نفوس مائتة شهوية محلها أدنى من الحجاب الحاجز : أى فى المعدة و الأمعاء و الكبد و الطحال وهكذا ، و نفوس غضبية محلها القلب الذى فى

الصدر فى مرتبة أعلى من مرتبة النفس الشهوية . وأما هذه النفس الانسانية فان مقرها الدماغ ، ومتى انحل الجسم رجعت الى كوكبها ، وان كانت قد تدنست رجعت الى هيئة أدنى فكانت (كما يزعم) امرأة فاذا أصرت النفس على جهالتها ولدت على هيئة أدنى وأدنى الى آخر المراتب الدنيا ، فمثلا (كما يزعم) أن الطيور كانوا رجالا مغرمين بعلم الفلك ، ولكن كان بحثهم لايتعدى الظواهر ولا يعرفون الحقائق ، فلم يفكروا فى النفس العاقلة ، وصنعت الدبابات من الرجال الذين لم يعنوا قط بالفلسفة ولم ينظروا الى الأجرام السماوية ، فكانوا منصرفين عن توجهات النفس العاقلة ، منقادين للنفس التى فى الصدر ، فانحنت أعضاؤهم الأمامية ورءوسهم الى الأرض بجذو بين بما بينهم وبينه من المشابهة ، واستطالت جماجمهم وتشكلت أشكالا عديدة بحسب الكيفية التى جعلت كلا منهم يكبت حركات النفس بالكسل وهذا هو السبب فى أنها تولد بأربع أرجل أو أكثر

ولما كانت الزحافات والديدان أغبى الأحياء زادت الملائكة فى عدد قوائمها لشدة انجذابها نحو الأرض وبسط هؤلاء جسمهم كله على الارض فحرمهم الملائكة الارجل فزحفن زحفاً . أما الحيوانات المائية فقد نشأت من أشد الرجال غباوة وجهلا ، ووضعت فى أوطأ المنازل . ثم قال : ان الأحياء يتحول بعضها الى بعض بحسب ما يكسبون أو يخسرون

ثم ان الحكمة اقتضت إيجاد نفوس أخرى غذائية ، وهى الاشجار وجميع النباتات والبذور لا عقل لها ولكنها تحس باللذة والألم والشهوة ، وهى منفعلة أبداً حركة لها من ذاتها فكانت حياً مثبتاً فى الأرض اه

ياسبحان الله : نعم ان هذا ليس عليه دليل ، وهو مجرد تمثيل ، ولو لم يكن مجرد تمثيل لخرّ عليه السقف من فوقه ، أو ذهب أدراج الرياح ، كيف لا ، ألم يقل ان الرجال الناقصين يولدون نساء أو طيوراً أو دبابات أو حيوانات بحرية ، فهل

كان هؤلاء الرجال بلا نساء ، وأين ذهبت نساؤهم ، ثم ان بنى آدم عدد قليل جداً فاذا عصوا جميعا ، فهل أرواحهم مع قلتها إذا عصت تصبح بعوضاً وذباباً وغيرهما وهذه عوالم نسبتها الى الانسان مئات الملايين الى الواحد ، فكيف يمكن هذا ؟ إذن هو مجرد تمثيل لاغير ، وهو تمثيل مدهش عجيب ! فكيف ينطبق ما يقوله من تدبير النفوس الكوكبية للعوالم السفلية على مافى الكتب السماوية ؟ وكيف يجعل الذين لايفكرون فى مراتب تحت المفكرين ؟ وكيف يقول : ان النفس الناقصة تتجه وجوهها الى الأرض وتنجذب نحوها وتمشى عليها بأرجل كثيرة بدل رجلين وتلصق أفواهها بالأرض ، ومنها ماتزحف بجسمها كله بغير أرجل كل ذلك تابع لما تحبه وما تشتهيه من هذه المادة ، وقد حرمت من الجمال الالهى في السموات ، بل ان النفوس التى أغرمت بعالم السموات وهامت به ونسيت صانع العالم تنزل درجتها عن الانسانية فتصير طيوراً مرتفعة ظواهرها منخفضة بواطنها بل هذا أعجب تمثيل ، لم يرسل لأفلاطون نبى يخبره فاخترع عقله هذا المثل وهذا المثل من حيث نتائجه ملخص تفسير آية ﴿ قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها ﴾ وقوله : ﴿ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾

ان الترف والنعيم والكسل مهلكات للامم مضيعات للجماعات ، ثم كيف ينطبق هذا المثل على الأحاديث الواردة فى الحشر وفى مراتبها من يمشون زحفاً وان اختلف الوضع ، فأحاديث الحشر واردة فى عالم الآخرة وهذا يقول : ان ذلك بالنتائج فى عالم الدنيا ، وهذا ما وصل اليه عقله ولم يجد له نبياً يعلمه ولكن الطريق واحدة وهى أن النفس المنجذبة الى المادة هالكة والاخرى سعيدة ويجمع هذا كله : « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى »

وفى العدد الآتى ان شاء الله سنذكر اللطيفة الرابعة

طنطاوى جوهرى

المسلمون فى جنوب أفريقيا

أرسل طالب طب من مدينة ناتال المقالة التالية الى صديق لنا يدرس فى انجلترا وهو عبد المقصود أفندى حجاب فأرسلها هذا الى جمعية الشبان المسلمين حيث قام بترجمتها ونشرها العضو محمد افندى اسماعيل احمد الطالب بالحقوق وهذه المقالة تبين حال الاسلام والمسلمين فى جنوب أفريقية

لايعرف هنود جنوب افريقيا عن الاسلام شيئا، ومعظمهم تجار جاءوا من منطقة بومباى بالهند ويتكلمون لغة خاصة بهم ولو أنك قارنتهم بهنود جنوب افريقيا الأصليين لوجدتهم فى غاية التأخر ولكنهم فى طريق التقدم . هذا وهم يحسبون أن التعليم الانجليزى والحضارة الغربية يتنافيان مع الاسلام وتعاليمه ، لذلك يقاومونهما بقدر الامكان وتمدهم الحكومة الانجليزية بنوع من التعليم الا أن أولادهم هم الذين يستفيدون من هذا التعليم فقط وبعد أن يتموا مرحلة التعليم الابتدائى ينضمون الى جماعة التجار ولايواصلون مرحلة التعليم الثانوى الا واحداً فى المائة منهم ولا تختلف خطة تلقين التعاليم الاسلامية فى جنوب افريقيا عنها فى الهند ، فهم يعلمونهم اللغة العربية ويلقنونهم القرآن دون أن يصحب ذلك أى فهم . أما من وجهة التبشير بالاسلام فليس هناك مركز خاصا يمدهم بالمال ولا جمعية معينة تختص به بل هو فوضى وحتى هؤلاء المبشرون ينقصهم العلم الكثير لذلك ترى أن من يبشر منهم هناك غير قادر على القيام بعمله ولا يدرى كيف يلقن الاسلام صحيحا

ولا تتدخل الحكومة فى أمر الاسلام والمسلمين فلا فائدة ترجى من عمل المبشرين وهذه حالتهم يوزعون الأوراق ليعلنوا عن الاسلام « كما نعلن

فى بلادنا عن السلع » ، ولا يرسلون بعثات تقوم بتفهيم الاسلام على الوجه الصحيح

ولقد قام زنجى يدعى السيد رشاد طاهر داعيا الى الاسلام فخطب الناس كثيراً و صادف فى ذلك بعض النجاح ولكن للاسف اذ ليس له من معين أو مساعد أو تشجيع مادى . ولقد تسمع أيها القارىء من الأخبار أن الاسلام ينتشر فى جنوب أفريقيا انتشاراً ذريعاً ولكن هـذا غير صحيح على الرغم من أن قابلية السكان هناك للأخذ بديننا عظيمة الى حد يبشر بالنجاح

ويسكن جنوب أفريقيا بعض من أهالى جزر الملايا وحالتهم العلمية متأخرة وعلى جهل تام بالاسلام ، ومما أدى الى انحطاط حالة الاسـلام فى هذه البلاد أن السكان الهنود وكذا الافريقيين منهم فى تنافر دائم وشغب مستمر ، وليس لنا أن نلوم الهنود على معاملتهم الشاذة مع اخوانهم الافريقيين فالسبب فى ذلك يرجع الى زعمائهم الجهلة ، مما يساعد على حلول العداء محل الوئام أن الهنود ينتهجون فى حياتهم نهج الأوربيين فى كل شىء ، وأكثر من ذلك أنهم يتباعدون عن الزنوج الافريقيين وينفرون منهم فى المدارس وفى المستشفيات بل وفى الحياة العامة ، وذلك كى يحتفظوا بكرامتهم وباحترامهم أمام الأوربيين . وهمّ الهندى أن يجد عملا يكسب منه المال الذى يعده الهه ، ومن الغريب أن هؤلاء الهنود الذين قلنا عنهم ان معظمهم جاء الى جنوب أفريقيا واستوطنوها لايعتبرون أنفسهم أفريقيين ، وهذه هى السياسة هناك ، وذلك بسبب التفرقة التى توجدها الحكومة فهى لاتمنح الأفريقى حقوقه ومثال ذلك ألاّ تسمح له بأن يتعدى مناطق خاصة به وهذا هو سبب آخر من أسباب انحطاط الدعوة الى الاسلام إذ كيف للوطنى أن يبشر فى أرض لايتحكم فيها بل يود لو هجرها يوماً من الأيام

ولو أن معاملة الحكومة لهم أحسن من ذلك لكان نفع يرجى من التبشير هنالك بيد أن التبشير المسيحى ناجح كل النجاح ، فللكنيسة مدارس خاصة كثيرة تملك

معظمها الحكومة ، ولها أثر قوى على رجال الحكومة . وهو دين ترك لمن يشاء اختيار اعتناقه ، إلاَّ أنه نال عطفاً كبيراً من الطبقة الحاكمة ، ولما كان هذا العطف لايعم الهنود كانت خطة الكنيسة ولاشك معارضة لزنوج افريقيا الذين لايعتقدون فى الجنس الأبيض ولادينهم ، ولو أنك علمت كيف يعامل المستعمرون الأهالى لأصابك الدهش فهم يستولون على أراضيهم الخصبة ويعطونهم فى مقابلها أراضى جدباء قاحلة فاذا أعياهم الجهد فى اصلاحها عاد الواحد منهم الى المستعمر يعمل فى أرضه كفلاح ولا يلبث أن يتأثر بمدنية سيده الزائفة فيدخن ويقامر ويسكر كأنه من المحرم عليه أن ينقل عادة فيها الخير لنفسه ولاخوانه فقد نبذه المجتمع فصار حاله أشبه حال بالرقيق

أضف الى ذلك ماقلته عن تنافره مع إخوانه وقد نسى بذلك كل من الهنود والافريقيين الأصليين أن الاسلام من مبادئه الاولى الدعوة الى الاخاء والتعاون وهنا كان من الواجب أن يظهر أثر الاسلام فيهم ولكن أين لهم ذلك وهذه حالهم يحتقر الهندى الافريقى ولا يتزاوج به ولا يحاول الاتصال به ، فلا سياسة واحدة تحكمهم ، ولا حكما واحدا يجمعهم

محمد اسماعيل حمزه

حكم

* خُلق الناس بعضهم لبعض ، فيجب أن نعلمهم أو نحتملهم

« لاروشفوكور »

* الانظمة المبنية على الحكمة تُصلح أحوال البشر

« بونالد »

* فى الحرب تكون نسبة القوة الادبية ٣ الى ٤ والقوة المادية ١ الى ٤

« نابليون »

حكم ومواعظ

لاتبرم أمراً حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مرآته ، تريه حسناته وسيئاته

ان الغنى لفي الاستغناء اما إذا أثريت فلا يفوتنك ان الثراء مثل الفقر يذل صاحبه اذا كان لايبذل منه فى سبيل الخير العام وفى سبيل المساكين والمحاويج

من زكى ماله حسنت حاله « المنصور »

حالما يدخل فكر حقيقى ذهننا يلقى فيه نورا يرينا طائفة من الاشياء لم نكن نبصرها قبلا « شاتوبريان »

اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا ، هم زينة فى الوفاء وعدة فى البلاء ومعونة على الاعداء «شبيب بن شيبة»

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت واى الناس تصفو مشاربه

« بشار العقيلى »

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم انى لم أقل فندا
انى لأفتح عينى حين أفتحها على كثير ولكن لاأرى أحدا

« دعبل »

يحقترون الخيرات الصغيرة ولا يحقترون الشرور المتوسطة

« فانتنل »

ان وجدان البار يقوم مقام مدح جميع الناس له

« جاك جاك روسو »

من كثرت معايبه أكثر من ذكر معايب الناس

« باكون »

كل شيء يقضي عليك ان تعمله اعمله في حينه وبدقة وحذار أن تعمله سطحياً

« تشترفلد »

لا يكون الانسان فقيراً لانه يملك قليلا لكن لانه يطمع في الكثير

« سينكا »

الشفقة أشرف عاطفة من عواطف الجنس البشرى « هوم »

من أصعب الاشياء وأثمنها في الحياة التعزية

« أسكندر دوماس الصغير »

اذا أسديت الشكر لله على ما أولاك من النعم فلا يبقى لك وجه للتذمر

« روكير »

ما القرب الا لمن صحت مودته ولم يخنك وليس القرب للنسب

كم من قريب دوى الصدر مضطغن ومن بعيد سليم غير مقترب

« المبرد »

ما تكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضا

« مورق العجلى »

حينما تسير الكبرياء والدعوى في الطليعة لا يلبث الخجل والضرر أن يتبعاها

« لويس الحادى عشر »

بين الواشي والمضر مسافة قصيرة لا تلبث الاحوال أن تفسخها

« كنتيلنان »

الفضيلة السياسية نبذ الانسان شخصيته « منتسكيو »

حظك فى يدك فما تمهده فى يومك تجده فى غدك

« فريد ريك ياءى »

يتصور الانسان تصوراً كاذبا بالهناء الذى لم يتمرس له وما من شىء أقبح من الوهم وما من شىء أفضل من التجربة « تيو نيس »

يجب على الذين يشكون من شخص ما ان يخلوا الى نفوسهم ويتساءلوا هل كانوا يعاملونه بالحسنى « ماترلنك »

هناء الشيخوخة وبلاؤها خلاصة الشبيبة والكهولة

« سانت بوف »

دخل الضجر العالم بطريق الكسل « لابروبار »

حينما يكون الانسان ميالا للغضب يجب عليه أن يلاحظ تأثير الغضب فى الذين يحمى فيهم وطيده « بلوطر خوس »

لا فائدة من أى علم اذا لم يجد فيه صاحبه لذة « روجاس »

أجلّ الناس من عفا اذا قدر وأجمل اذا انتصر ولم تطغه عزة الظفر

أشقى الناس من حسد على النعم وسخط على القسم واستشعر الندم على ما انحتم

أغنى الناس من استشعر اليأس وأظهر التجمل للناس واستكثر قليل النعم ولم يسخط على القسم

أنعم الناس عيشاً من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف

أجود الناس من بذل المجهود ولم يأس على المفقود

أخرق الناس من ركب الخطار واعتسف العثار وأسرع فى البدار قبل الاقتدار

« حممة بن رافع الدوسى »

ان القيام بالأعمال العظيمة يقتضى أن يعيش الانسان كأنه لايموت

« فوفترع »

الرجل الذى يحسب الألم أعظم شر فى هذه الدنيا لايعد شجاعاً ، والرجل الذى يحسب املاء جوفه أعظم سعادة فى الدنيا لايعد سعيدا

« شيشرون »

غنى الحياة الحقيقى المودة وفقرها الحقيقى الأنانية « فيتاى »

حمل الحقد لشخص لانحترمه دليل على أننا نحسب له حساباً أى أننا نتوهم أنه قادر على أن ينفع ويضر

يتغير خلق المرأة بتغير الفستان الذى تلبسه

من الناس من يقتلك وهو يزعم أنه يدرأ الأذى عنك

اذا شئت أن تنغص عيش انسان وتجعله ينفر من هناء يتمتع به فثابر على إعادة ذكرى ذلك الهناء أمامه

الرغبة اغترار مستقبل

« لوسى بول مرغريت »

ولبعض الفلاسفة والعظماء :

أنا أعتقد أن النفس المهذبة والأخلاق الفاضلة أنفع للانسان من العقل المحشو بالعلوم والنظريات فاذا تثقف العقل وتهذبت النفس وترقت الأخلاق كان حبها أوفى الى الكمال من أى انسان آخر

ان العزلة جبل عال تريني قمته الناس صغاراً

سبعة لا ينبغي لذى لب أن يشاورهم : جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو هوى ، فالجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائى واقف على رضا الناس والجبان من دأبه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره وذوالهوى أسير هواه فهو لايقدر على مخالفته

يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها للجاهل

لارسول كالدرهم

عند ما ينطق المال تصمت الحقيقة

رضا الناس غاية لاتدرك

ما سعادة الأمم بكثرة أموالها ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال مبانيها وانما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم ورجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم ففى هؤلاء سعادتها الحقة وهؤلاء قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية

اثنان فقط يرضيان عن نفسهما الجاهل والمجنون

إذا استمعت الى طرف واحد بقيت فى الظلام وإذا استمعت الى طرفين صرت فى النور

الناس ثلاثة : واحد يريد الشر فيفعله وواحد يريد الخير فيعمله إلا إذا أخطأ والثالث يعرف الخير ويعرف الشر ويعمل هـذا أو ذاك وفقاً للظروف

يغفر لك أنك لاتستطيع ولكن لايغفر لك أن تستطيع ولا تفعل

اذا كنت تحب الحياة فلا تضيع الوقت عبثا لان الوقت مادة الحياة

ليست الفضيلة فى الابتعاد عن الرذيلة فحسب - بل فى بغضها

الغيرة كالسرطان تأكل قلب الرجل وتجرده من رجولته وتقضى على راحة ضميره وتنسيه واجبه ثم هى بعد ذلك لا تنيله شيئاً

اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك

الأخلاق السامية حلية كل انسان مهما كان مقامه ، لا يغنى عنها المال ولا بنون ولا مجد ، ولا سعادة لأحد لولاها

المثابرة مع التأنى والصبر من جهة والثقة برعاية الله تؤديان الى الفوز حتما

ان تقلبات الأقدار محك يبين مقدار ما يحرزه الانسان من الفضيلة والشجاعة

تذكر أن فى الدنيا مشكلاً ، والمشكل هو أن النجاح ليس على الدوام من نصيب رجال الاخلاق والضمائر ، وقد يكون النجاح فى جانب المعروفين بالكذب والمراوغة

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وقال قاسم بك أمين : اللذة الحقيقية هى التى تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب ولا شرف النسب ولا علو المنصب ، ولا شيئاً من الأشياء التى يجرى وراءها الناس عادة ، وانما هى أن يكون الانسان قوة عاملة

اللواء أحمد فطين



زيدت فضائله

العالم اللوذعي الاكمل والنحرير الألمعي الأمثل الشيخ محمد عبد المجيد اللبان الحنفي زيدت فضائله

قد عرض علينا من حضرة مفتي الأنام وشيخ الجامع الأزهر قدوة الأعلام ان افاضل العلما السادة النقاده امتحنوا لكم بمجلس الامتحان

الشهاده وبذا احرزتم الدرجة الثانيه من معارج العلوم الساميه ومن المعلوم ان العلم جمال لصاحبه وكمال لمن تحلى به في وضوح

مذاهبه سيما علم الشريعة الغرا الباهر الذي يكسب العامل به في الدنيا والآخرة عظيم المآثر ان صحب شرف النفس وهذبها

وفي حسن المعاملات بدلائله البينات رغبها فهو المقصد الأسنى والفائدة الجليله الحسنى اذ به انتظام الدنيا والدين

وهو السبيل لكمال السعاده والسبب المبين وامل منكم دوام المساعي الوفره لتنال به المقاصد الفاخره ولما سررنا ما وصفتم به

من محاسنه العاليه شكرنا لكم ذلك واصدرنا هذا المرسوم مؤذنًا بالدرجة الثانيه ليكون علامة على بلوغ هذه الدرجة

... ف الأولى والأخره تحريرًا في غرة شهر رجب الفرد لسنة اربع وتسعين ومائتين والف

شهادة العالمية

للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ـ رحمه الله

ننشرها لأول مرة بمناسبة الذكرى لمرور ثلاثين عاما على وفاته (بجمعية الشبان المسلمين) ونشكر حضرة الأديب الفاضل عبد المنعم حماده أفندى إذ كان يريد أن يكون أول ناشر لها فى كتاب عزم على اخراجه (متضمناً من الآثار ما لم يظهر فيما كتب عن ذلك العالم الاسلامى الكريم والمصلح الاجتماعى المصرى العظيم) فآثر مجلة الشبان المسلمين على مؤلَّفه الخاص جزاه الله خيراً . وكذلك ننشر عنه صورة خطاب من المستشرق البريطانى أدوارد براون كنموذج لتلك الخطابات الكثيرة التى كان يبعث بها اليه المعجبون بقوة حجته فى رد الشبهات عن الاسلام وجهاده فى رفع شأن المسلمين . والخطاب مكتوب بلهجة صريحة تعبر عن صدق الوداد وصفائه وغاية التكريم وبهائه ، رحم الله الامام الشيخ محمد عبده فلقد عطف على الاسلام نفوساً منه كانت نافرة ، وأخرس ألسنة بالطعن فيه كانت فاجرة ، وجعل للمسلمين فى الصالحين ذكرا

كتب اليه الوزير والكاتب الفرنسى المشهور جبريل هانوتو بجريدة الجورنال فى ٢١ مايو سنة ١٩٠٠ معتذراً عما فرط منه :

« . . . . . . ولذلك أرى أن ذلك الامام العظيم صار فى بحثه أشبه بمن يدفع باباً مفتوحا من ذاته سواء أقرأ ما سطرته فى الأصل الفرنسى أم وقف عليه من طريق الترجمة . إما انه لم يفهم مرادى و إما أن الترجمة كانت فاسدة لم تتوفر فيها الأمانة . لذلك أناشده بذمته الطاهرة أن يوقف من يأتمرون بأوامره ، و يصيحون

لأقواله على حقيقة فكرتى التى كشفتُ النقاب عنها فى آخر مقالتى وكلها احترام واعتدال ومسالمة (١) »

وفى هذا الاعتذار من الدلالة على ما كان للاستاذ الامام من الاحترام فى نفوس أصدقائه وخصومه على حد سواء

✲(صورة خطاب المستشرق البريطانى أدوارد براون)✲

PEMBROKE COLLEGE.
CAMBRIDGE.

فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٢١

استاذنا الاكبر الشيخ العلامة المفضال الشيخ محمد
عبده مفتى الديار المصرية بعد اداء مراسم الحمد
و الثناء و اظهار مراتب اخلاصى واحترامى لحضرتكم
السامية اشكركم على تشريفكم اياى بالكتاب الذى
شرفتنى بارساله و اعرض اننى بحمد الله فى
احسن الاحوال وكذا الشيخ حسن توفيق الذى
ما زال يصاحبنى منذ اربعة شهور و نصف
و قد بلغ عدد طلابنا الذين يشتغلون بتحصيل
اللغة العربية الشريفة العشرين او يناهز و
قد ترقوا كثيرا وارجو ان يبلغوا بعد وصولهم
الى مصر درجة فى العلم و العمل فوق درجتى
وان يخدموا اهل مصر خدمة جيدة وان
يطلعوا على شىء من محاسن العرب و شرف لسانهم

---

(١) الترجمة منقولة عن مجلة كل شىء عدد ١٢ ديسمبر ٩٣١ (٢ شعبان ١٣٥٠)

و نحن نبذل جهدنا فى ذلك لا اكاد اجد فرصة
لسائر اشغالى و مراسلة اصدقائى ، حضرتكم تكون
قد رأيت فى الجرائد موت هذا الرجل العظيم الذى
لاقيته فى السنة الماضية حين تشريفك بلادنا
اعنى الفيلسوف الكبير هربرت إسپنسر و رأيت
فى الجرائد انه سيطبع عن قريب ما قد كتب فى
ترجمة حاله و لا شك انه سيكون كتابا عظيما
مفيدا ، و فى هذه الايام قد طبع فى مدينة ليدن
كتاب الشعر و الشعراء لابن قتيبة و ان شاء الله
سأرسل نسخة منه الى حضرتكم عن قريب لانه كتاب
جميل مفيد ، لا يجوز لى ان اكتب اكثر من هذا
لانى اعرف كثرة مشاغل حضرتكم و ما حثنى على
تسطير هذه الكلمات الا اشتياقى الى مجلسكم السامى
و كثرة تشكرى على الايادى التى لحضرتكم علىّ
لا سيما تشريفكم منزلى بحضوركم المبارك فى
الصيف الماضى و كلنا منتظرون ان تشرفونا
مرة ثانية ان شاء الله : و فى الختام يا استاذى
المحترم تقبل منى غاية الاحترام و باهر السلام
الداعى لبقاء وجودكم الشريف

ادوارد براون

Edward G. Browne

***

ولاعطائه شهادة العالمية من الدرجة الثانية قصة رواها هو نفسه عليه رحمة الله ، فانه بعد أن تلقى ما تلقاه على شيوخ الأزهر وعلى السيد جمال الدين الأفغانى رحمه الله عرض نفسه على لجنة الامتحان للحصول على شهادة العالمية ، وقد كتب عن امتحانه مانصه :

« عرضت نفسى على مجلس الامتحان فى ١٣ جمادى سنة ١٢٩٤هـ وابتليت فى الامتحان أشد الابتلاء لتعصب الأكثر من أعضائه مع المرحوم الشيخ عليش وكان يعادينى على الغيب اتباعا لآراء من لا رشد عندهم من بلداء الطلبة وكانوا قد أجمعوا أمرهم على أن لا يمنحونى درجة ما فى العلم وجرت أمور قبل الامتحان يطول شرحها ولكن كان أمر الله أغلب فخرجت من هذا الامتحان بالدرجة الثانية وصرت مدرساً من مدرسى الجامع الأزهر وأخذت أقرأ العلوم الكلامية والمنطقية الخ »

ذكر السيد رشيد رضا رحمه الله (١) أن بعض الشيوخ تقاسموا قبل الامتحان يميناً مؤكدة لا يأخذن فلان درجة ما. ولما وقع الامتحان ورأوا من حسن الجواب عما سألوه فوق ما كانوا ينتظرون طفقوا يناقشون ويراجعون وينتقلون به ويستطردون حتى صار الامتحان مناظرة تتولاها المشاغبة والمكابرة فعندذلك حلف الشيخ العباسى (٢) أنه لم ير أحداً امتحن فى عصره مثله وأنه لو كان فوق الدرجة الأولى درجة ممتازة لاستحقها. فأراد أحد الشيوخ وأظنه الشيخ الرافعى أن يوفق ويصلح فأخذ الورقة وكتب له « بالدرجة الثانية » وطفق يعرضها على إخوانه الذين كانوا متفقين على حرمانه ليوقعوا عليها فوقعوا ثم أعطوها للشيخ العباسى فأمضاها لهم ولم يحب أن يراجعهم بعد أن رأى منهم ما رأى، فظفروا ببعض المطلوب وهو حرمانه من الدرجة الأولى وما كانوا ضائرين »

ويعلم الله والناس أجمعين أن الاستاذ الامام ما شرفته شهادة الأزهر مثلما شرف هو الأزهر بانتسابه اليه فلقد كان باستعداده جديراً بالوصول الى مابلغ من الدرجة الرفيعة بغير حاجة الى شهادة الأزهر كما كان أستاذه الشيخ جمال الدين الأفغانى الذى ما كان يحمل شهادة الأزهر ولا غير الأزهر

---

(١) فى كتابه تاريخ الاستاذ الشيخ محمد عبده الجزء الاول الطبعة الاولى (سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١ م) ص ١٠٣

(٢) شيخ الجامع الازهر وقتئذ

وبالأمس القريب مات أديسون أعظم مخترع ظهر على وجه الأرض ولم يك يحمل شهادة أولية

وليس من ينكر أن الألمانيين في مقدمة شعوب الأرض طراً ثقافة عالية ونبوغاً فذاً فى كل ناحية من نواحى الحياة العلمية ومع ذلك سادهم هتلر الذى لا يحمل شهادة فالشهادات إن صلحت وسيلة لا يجب أن تكون غاية ولا أداة فخر وما الفخر إلا بالعمل

ابراهيم حسن محمد خطاب

المهندس

أيام كان الناسُ ناسا

حكى أشعبُ بن جُبَير أنه كان فى بعض سكك المدينة ، فلقيه رجل وقال له :

— كم عيالك ؟

قال فأخبرته . فقال لى :

— قد أُمرتُ أن أُجرىَ عليك وعلى عيالك ما كنتَ حياً

فقلتُ : من أمرك ؟

قال : لا أخبرك

قلت : ان هذا معروف يُشكر

قال : الذى أمرنى لا يريد شكرك

قال أشعب بن جبير : فكنت آخذ ذلك الى أن توفى خالد بن عبد الله بن عمر بن عثمان ، فحفل له الناس فشهدته ، فلقينى ذلك الرجل فقال :

— يا أشعب ، هذا والله صاحبك الذى كان يُجرى عليك ما كنتُ أُعطيك

أمير الشعراء

أقصى مناه أن يهيم وجدا يسامر البدر وحيداً فردا
ويوسع النجوم منه عدا ويمتطى متن الخيال جلدا

على قلوص بيِّن الهزال أفناه ما أفنى من الليالى
فى ساحة الأشعار والأقوال وحلبة النقاش والجدال

وعاش فى الدنيا كما تراه أبىَّ نفس رغم ما عاناه
يلقاك بالبشر كما تلقاه ولا ترى منه الذى أضناه

يا حسبه الله أخاً وفيّاً فى المكرمات دائما عليا
وللنفاق والخنا عِصيّاً يشدُّ فيها شدَّه القويا

والناس فى هذا يرون الناسا ويلبسون حالهم لباسا
ويأخذون لونهم قياسا ولا يرون فى الرياء باسا

أف لدنيا كلها غرور وملء فيها للورى شرور
وزخرف وباطل وزور إن رحاها دائماً تدور

تَقضى ولا تُقضى لها أوطار يمحو لياليها بنا النهار
وبيننا وبينها شجار هى العدوُّ فى يديه النار

يا حسرتا للشاعر النبيل حين يلاقى خدعة الزميل

وضيعة الاحسان والجميل   وحاجة الحق الى الدليل

والحق أحرى أن يكون فينا   كالشمس . إن تخفى فلا تخفينا
كالنيل يجرى حيثما يأتينا   يسقى غنيَّ القوم والمسكينا

إذا ذكرت النيل فاذكر مصرا   واذكر بها التاريخ عصراً عصرا
وكيف كانت للنبي صهرا   وكيف فى الاسلام آخت عُمرا

وشاعر النيل بها ينادى   لله در مصر فى البلاد
لها حياتى ولها فؤادى   وفى علاها دائما جهادى

شاعر الأوطان غنِّ النيلا   أنشودة هبت له بَليلا
وتنبت الشباب جيلا جيلا   حتى يصير سيداً جليلا

غنِّ صداحُ ما به أغنى   فليس يجدى قومنا التمنى
ولا اهتزار الحضر والتثنى   ولُوثة الغرام والتجنى

إن الغناء قوة تهز   يحدو به فى قومه الأعز
له دوى صارخ وأز   يحفز نفس الحر أو يفز

وكل شعر خالط الشعورا   وأرسل الصوت به جهيرا
وكان فى ساح الوغى نفيرا   به عرفت الشاعر القديرا

دع الغوانى واخدم الأوطانا   وكن كما شئت بها إنسانا

ولا تكن غرًّا بها جبانا وارفع اليها فى العلا البيانا

إنَّ البيان قدرة وحجه تعرف منه واضح المحجه
وتتقى فيه غمار اللجه وإنه للمرء عين المهجه

هذا لعمرُ الله يالداتى شعر أقام سنة الحياة
على روى هين مُوات تلمح فيه رقة الأبيات

وصفت فيه الشاعر الجديرا بأن يكون بينكم أميرا
ولن يصير أمركم عسيرا إذا انتهيتم عنده أخيرا

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة ههيا الشرعية

تجاريب كارنيجى

* انعم ولذ بالحياة ، ولا تكن عبد العمل
* ان لم يكن لنفسك مقام كبير عندك ، تفقد عنصراً عظيما من عناصر النجاح
* امتنع عن كل مشروب الى أن تصير مليونيراً
* لا تخف ابداً من تحمل التبعة
* من العار أن يموت المرء غنيا
* كن كثير العمل ومجتهداً فيه ، وعش ضمن دائرة دخلك

الأمراض النفسية

وعلاقتها بالغريزة التناسلية

٢

خلاصة محاضرة ألقاها الدكتور شكرى جرجس

الاخصائى فى الأمراض النفسية والعصبية وعضو المجمع العالمى للطب النفسانى بجنيف

أسباب المرض

جميع هذه الحالات يتراءى لنا أن ليس لها أسباب بالمرة ولو ظاهرة ، وقليل منها تكون الوراثة عاملا فيها ، ولكننا لو بحثنا جيداً لوجدنا أن الغريزة التناسلية أهم عامل مسبب لها ، ولأول وهلة تظهر كل هذه العوارض بأشكال مختلفة فى نوعها ، ولكن يجمعها كلها شيء واحد هو الغريزة التناسلية وتأثيرها على الجهاز العصبى ، وزيادة على ذلك فهى اما مؤثرة وحدها أو مع أمراض عضوية أخرى وفى الحالة الأخيرة تكون الأمراض العضوية مكملة للسبب الاصلى

والآن يحسن بى قبل أن أتكلم بالتطويل عن الأسباب التناسلية الداعية لهذا المرض أن أقارن بين الأمراض التى تنتاب السيدات وبين التى تصيب الرجال.

فمرض الكآبة والحزن ينتاب غالباً السيدات فى الاحوال الآتية :

(١) حزن البكارة أو كآبة المراهقة

لاحظت أن كثيراً من البنات كان السبب فى مرضهن شدة الصدمة عند مفاجأتهن بالحالات التناسلية لأول مرة فى حياتهن وانقشاع ما كان مستتراً عليهن

وما تعودنه من غموض وابهام . فمثلا رؤية حالة جماع فجأة ، أو قراءة أو سماع شيء من هذا النوع التناسلي فانه في هذه الحالة يكون المرض « كآبة مع هستريا »

(ب) حالات المتزوجات الصغيرات حديثاً وما يعقب ذلك من عادات وحشية لم يزل العرف متأصلا في كثير من العائلات باتباعها وخصوصا في الأرياف فهذه تؤدي الى الامراض العصبية بعد زمن ربما يتأخر ظهوره الى عدة سنين

(ح) حالات السيدات المتزوجات برجال مصابين بعاهة تناسلية كالعنة (الضعف التناسلي) وغيره

(هـ) في الأزواج الذين يحبون أن يمنعوا الحمل بحالة غير طبيعية ، وهذه الحالات كثيرة جداً لأن القليل من الناس من يعرف ضررها والكثير منهم يمارسها ، ولكن الضحية فيها غالبا تكون هي السيدة

(و) في حالات المطلقات والعازبات وكل حالة تشبهها حيث تكون السيدة عفيفة سواء بارادتها أو بحكم العادة أو العرف أو القوانين أو الدين ، وغالبا يكون هذا المرض مصحوباً بالوسواس

(ز) في حالات السيدات قبل بلوغ سن اليأس حيث تزداد الرغبة التناسلية وتبلغ أشدها

(ح) ظهر لي حالات كثيرة في مصر ناتجة من العادة المضرة الشائعة في الارياف وهي ختان البنات (الطهارة) فهذه الطريقة الوحشية يكون الوالدان هما السبب في وجود هذا المرض في بناتهم بجهلهم الفاضح حقائق الغريزة التناسلية ومحاولتهم كبتها بطرق شتى

الأسباب التي تؤثر على الرجال

والآن أبين العوامل التي تنتج هذا المرض في الرجال :

(ا) حالات الامتناع بتاتا سواء بارادة الشخص أو لدواع مختلفة من دين

وشرف وعادة وعرف . وأرجو أن لا يؤول كلامي على غير معناه الاصلي فمهمتي كطبيب تجبرني أن أصرح بحقائق علمية فقط بغض النظر عما يلابس هذه الحقائق من معاني لا أقصدها، وربما سألني البعض وماذا يصنع شاب اذا كانت ظروفه لا تسمح له بالزواج ؟ وما أكثر هذه الأسباب وخصوصاً في هذه الأيام مثل طول مدة التعليم وقلة النقود للنفقة على الزواج وزيادة المهور زيادة فاحشة ومعارضة الوالدين وتدخلهما لأسباب شخصية في الزواج فيفضل الشاب لهذا كله عدم الزواج . هذه هي بعض العوامل التي تعترض شبابنا في طريق التنعم بالزواج أما ماهي الطريقة التي يمكن التغلب بها على هذه العقبات وعدم الوقوع في الامراض النفسية فليس هذا من اختصاصي . فاسألوا عنه المشترعين وقادة الاجتماع ليتدبروا الأمر فما على الباحث العلمي إلا أظهار الحقائق مجردة واعلانها بشجاعة حتى يهتم بها ولاة الأمور فيمنعوا ان استطاعوا خطراً عظيما يهدد الأمة في أعز شيء لديها وهو شبابها

(ب) أما السبب الثاني للأمراض النفسية في الرجال فأكثر ما يكون في حالة الخطوبة عند اجتماع شاب بشابة فينتج هذا الاجتماع تهيجاً تناسليا وفي بعض الأحيان نظراً للخوف من الامراض التناسلية يكتفي الشاب بالنظر الى السيدات في شهوة وتهييج . هذه الحالات تؤدي حتما الى مرض نفسي وهو الكآبة والحزن

(ح) كذلك حالات الأزواج الذين يمنعون الحمل بطريق غير طبيعي كما سبقت الاشارة الى ذلك

(د) الرجال المسنون عند ابتداء زوال قوتهم التناسلية كما هي الحالة في السيدات عند بلوغ سن اليأس

(هـ) الشبان الذين استعملوا العادة السرية مع تأنيب الضمير المستمر . وخوفهم من النتائج العصبية والجنون الخ كما يقرأون في بعض الكتب والمجلات

فيصبحون فريسة لتلك الأوهام . والضرر الناتج من هذه المخاوف يفوق كثيراً نتيجة العادة السرية لو أنها تركت مجردة عن هذه الأوهام . ويزيد الطين بلة أن الشاب نظراً لتصوراته وتيقنه ضررها بناء على النصائح التي أخذها من الأطباء الذين استشارهم يضطر مجبراً الى إبطالها ويكافح كفاح الأبطال فى كبت غريزته فيقع فيما هو شر من ضرر العادة السرية نفسها وهى الأمراض النفسية وعذابها المبرح فبدلا من معالجة العادة السرية بالطرق العلمية كالعلاج النفسى تتحطم نفسه وجسده ويصبح غير صالح لأى عمل يفيده

(و) أما السبب الأخير فى مرض الكآبة والحزن فكثيراً ما يختفى وراء أسباب ظاهرية يظنها الناس عوامل المرض وذلك كسقوط تلميذ فى الامتحان أو موت طفل عزيز على أمه ، أو الانهماك فى كثرة الشغل ، أو السهر بالليل فى حالات المرضين والممرضات الخ . ولكن الواقع أن وراء كل هذه الأسباب الظاهرة عاملا خفياً لا نراه لأول وهلة وانما نستطيع الوصول اليه بالتحليل النفسى ، وفى هذه الحالة نرى العلاقة التناسلية تأخذ دوراً مهما فى المرض (يتبع)

تجاريب كارنيجى

* فوق كل شىء فكّر دائما
* وزّع ماجمعت ، ولا تجعل ثروتك تتملكك
* كن مباشراً لسير عملك باسرع مايمكنك ذلك،وجرّب ذلك باكرا
* من الخطأ الفظيع الظن أن الرجل الذى يعمل فى جميع الاوقات هو الرجل الذى يكسب السباق
* لم يعش قط شاب الا كانت له فرصته

المعرض الزراعى الصناعى
لسنة ١٩٣٦

محاضرة حضرة صاحب العزة فؤاد أباظة بك

المدير العام للجمعية الزراعية الملكية ، ومدير المعرض

ألقاها بجمعية الشبان المسلمين مساء السبت ٢٥ رمضان ١٣٥٤ (٢١ ديسمبر ١٩٣٥)

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون

حضرات أصحاب المعالى والعزة والجناب

سادتى

العالم فى قلق واضطراب يقدم رجلا ويؤخر أخرى تساوره شتى أنواع التشاؤم أحياناً ويبدو له بصيص الرجاء حيناً آخر ، وجمعية الأمم حائرة تتلمس الحلول لحالة الحرب بين ايطاليا والحبشة ، وتكتنفها المصاعب الدولية ويخيفها شبح حرب عالمية اذا شبت لاتبقى ولا تذر ، وتكون لو وقعت أشد هولا من حرب سنة ١٩١٤

ومصر هائجة مائجة تجاهد فى تحقيق أمانيها الوطنية بين هذه الاضطرابات العالمية التى لامفر من التأثير فى أحوالها الداخلية والخارجية .

والجمعية الزراعية وسط هذه العوصف جادة فى إقامة معرضها الزراعى الصناعى ولا أكون مبالغاً اذا أنا عبرت عما يجول بالخواطر جميعاً : هل يا ترى تتمكن الجمعية الزراعية من تنفيذ ما قد عزمت عليه ، وهل من أصالة الرأى المخاطرة بالاقدام على اقامة المعرض وسط التشكك فى نجاحه بسبب تلك العوامل التى لاقِبل لنا بها والتى هى فوق طاقتنا بل وطاقة العالم أجمع

والجواب على ذلك ، جواب التفكير الهادىء المقدر المسئولية المقتنع بخطورة المهمة العظيمة هو : نعم أيها السادة ، الجمعيـة الزراعية الملكية سائرة بعون الله وفضله فى إقامة المعرض وإظهاره بمظهر كبير وافتتاحه باذن الله فى الميعاد المحدد له وهو يوم السبت ٢٢ ذى القعـدة سنة ١٣٥٤ الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٣٦ و ٧ أمشير سنة ١٦٥٢ ولمدة شهر ونصف تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك . ان كانت الأحوال مزعجة ومضطربة وهى مزعجة ومضطربة فعلا ، إلا أنه يمكنكم أن تكونوا واثقين بأنه مالم تقع حرب داخل حدود القطر المصرى فاننا ماضون فى خطتنا والنصر بيد الله

الجمعية الزراعية لا تتوقع فائدة مادية تعود عليها من وراء إقامة المعرض - وما كانت المعارض الأربعة عشر التى أقامتها فى القاهرة وعواصم مديريات القطر بمورد ايراد يعود على الجمعية - بل كانت دائما مصدر كلفة عليها تقيمها لخير هذه البلاد لاظهار قوتها الحيوية فى الزراعة والصناعة والتجارة

وان كان المعرض القادم بسبب ما نحن قادمون عليه من ظروف غير مأمونة - وبسبب كبر تكاليف ما أنشأته الجمعية من المبانى الفخمة - قد يعود على الجمعية بالخسارة من الوجهة المادية فانها تتقبلها بصدر رحب ولا تتردد فى بذل ما يحتمه عليها مركزها الأدبى من الأموال

والغرض الأساسى من المعرض - أيها السادة - هو السعى فى تحسين شئون الزراعة ومنتجاتها بالقطر المصرى وترقيتها وتشجيع استعمال الآلات والمواد النافعة للزراعة وانتشار الصناعات والحرف المصرية بوجه عام ، ولذلك فان ادارة المعرض لاتقبل المعروضات الواردة من خارج القطر المصرى إلا ما كان منها ذا صلة بالمسائل الزراعية وتحسين الصناعات المصرية على أن يتبين من كيفية عرضها أن المقصود منها هو الارشاد والتعليم

وترجع فكرة انشاء المعارض وتأسيس الجمعية الزراعية الى المغفور له ساكن

الجنان السلطان حسين كامل الاول الذى لا تذكر الزراعة وتحسين وسائلها وتقدم الصناعة والتعاون فى هذه وتلك إلا مقرونة باسمه الكريم

وقد سار على خطته نجله العظيم المغفور له الأمير كمال الدين حسين رئيس الجمعية السابق وحضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون رئيس الجمعية الحالى

وقد شمل حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى فؤاد الأول معرض سنة ١٩٢٦ ومعرض سنة ١٩٣١ برعايته السامية فكان لذلك أكبر الأثر فى نجاحهما المعروف وتنازل بوضع المعرض القادم تحت رعايته السامية أيضاً فكان لذلك أعظم الأثر فى إحاطته بوسائل النجاح التى تحققت بوادرها كما سيأتى البيان :

وقد وجدت الجمعية أن اقامة تلك المعارض مفيدة فعلا فتابعت اقامتها وأخذت بطبيعة الحال تتدرج فى تحسينها من الوجهات الزراعية والفنية والصناعية والتجارية ومن وجهة تدبير وسائل الراحة وإدخال السرور على النفوس لتأخذ الجمهور برفق حتى لا يسأم من تلقى دروس التعليم والارشاد التى تعرض أمام نظره أثناء تجواله بأرض المعرض وقد بذلت الجمعية الزراعية أموالا كثيرة وجهوداً كبيرة فى هذا السبيل وألفت لذلك لجنة يرأسها حضرة صاحب السعادة عيسوى زايد باشا وكيل الجمعية الثانى ويشترك فى عضويتها أصحاب السعادة والعزة والجناب محمد طاهر باشا ومحسن سعيد باشا ورشوان محفوظ باشا وعلى اسلام باشا ومحمود مهنا بك ومحمد محمود عبد الجليل بك والمسيو البير مزراحى وفؤاد أباظه بك مدير الجمعية العام على أن يكون فى الوقت نفسه مديراً للمعرض .

وقد جرت اللجنة على تقاليد الجمعية فى تسيير أمور المعرض على قواعد قومية فالجمعية كما تعلمون هيئة أهلية ترأسها شخصية مصرية بارزة وتسيطر عليها روح مصرية بحتة تشتغل لفائدة الزارع والصانع المصرى

فمن العمل لتحسين الأحوال الزراعية بعث روح التنافس بين المزارعين ، واجهاد أنفسهم باخراج أحسن الانواع وأوفرها انتاجاً من القطن والقمح والشعير

والارز وباقي الحاصلات الزراعية وما يلحق ذلك من تحسين نتاج الخيول والبقر والجاموس والطيور، وما يحيط هذا وذاك من وسائل تحسين الانتاج باستعمال الآلات الزراعية والأسمدة الطبيعية والكيماوية وتدبير غذاء الماشية، ثم مايتصل بكل ذلك من الصناعات الزراعية مثل عمل الجبن والزبدة واستخراج الزيوت والمربات وعسل النحـل ومحفوظات الخضر والفاكهة مع الفات المصريين الى الاقدام على مزاولة هذه الصناعات التى مهما كانت صغيرة، فانها تضيف الى قيمة الانتاج الأهلى وتمنع لدرجة ما تدفق أموال مصر للخارج .

ويتدرج المعرض للانتقال من الصناعات الزراعية ـ الى الصناعات الصغيرة الاهلية ـ مثل عمل الفخار وصناعة السن ـ الخ ثم الى الصناعات الكبيرة مثل الغزل والنسج والاثاث وأدوات البناء الخ

كانوا يقولون ان مصر ليست بلداً صناعياً ـ وأتذكر أن الفكرة كانت قد رسخت فى عقيدتى اذ كنت طالباً بفضل أساتذتى الاوربيين الذين تلقيت العلم على أيديهم وسرت هذه التعاليم منهم الى زملائهم الوطنيين وأخذوا يكررون هـذا القول على مسامعنا مراراً وتكراراً حتى كان الاعتقاد السائد أن مصر لا تصلح لأن تكون بلداً صناعيا ـ وحتى كدنا نصدقهم ـ وحتى خيل لنا أن ذلك القول صحيح وأنه لا أمل لهذا البلد الأمين ـ فى أن يتبوأ مقعده فى عالم الصناعة

الى أن أقيم معرض سنة ١٩٢٦ ، فكان حادثا موفقاً بدّد ظلمات هذه الفكرة وكان بحق الحد الفاصل بين الحق والبـاطل وشعر الجمهور المصرى أن فى بلده صناعاً حاذقين ـ وبدأت الطبقة المتفرنجة التى ما كانت ترى فى صناعات بلدها الا أصنافاً منحطة لولعها بكل ما هو أجنبى ـ تفيق من غفلتها وتفتح عيونها وقد أخذتها الدهشة عند ما قدم العامل المصرى البرهان العملى على فساد هذه النظرية

دعونى أحمل على هـذه الطبقة من المصريين والمصريات ـ كائنا من كانت

شخصياتهم - ودعونى أحمل على تلك العقليـة الغريبة التى تترفع عن استعمال صناعة بلادها

غير أنه لحسن الحظ أخذت هذه الفئة تتضاءل فى عددها وتنكمش فى تعنتها أمام الروح القومية التى تقوى يوماً عن يوم وأمام الصناعة الأهلية التى تتحسن من يوم الى يوم . وكان معرض سنة ١٩٣١ سجلا لمقياس التقدم المطرد فى شئون مصر خطوات سريعة فى هذا المضمار . وقد أفاد نموّ الروح الصناعية في مصر على توازن كفتى ميزانها التجارى عند ما بدا فى الأفق شبح منافسة الأقطان الأجنبية لأقطاننا المصرية وأصبح القطن غير صالح وحده ليكون المرجع والعماد الوحيد للثروة المصرية . فانجلترا تبذل كل جهدها فى توسيع زراعـة القطن فى السودان والهند واستراليا ونيجيريا وكينيا وأوغندا ونياسا واتحاد جنوب أفريقيا وغيرها لتستهلك حاجتها منها

وفرنسا تشجع زراعته فى السنغال وشاطىء العاج وغرب أفريقيا والسودان الفرنساوى وسوريا ومدغشقر والجزائر ومراكش وخلافها ، وتبعتهما بلجيكا وايطاليا وروسيا وتركيا ، وكل ذلك بخلاف مزاحمة أمريكا الهائلة فى الولايات المتحدة والبرازيل وبيرو وغيرها ، فليس لنا الا تنويع المحاصيل المصرية والعمل على زيادة الانتاج النسبي فى القطن وغيره من الحاصلات وتخفيف عبء المصاريف وتشجيع زراعة الفاكهة والخضر وشق سوق لها فى أوروبا

كل هذه المباحث المستفيضة سواء فى الزراعة أو فى الصناعة لاتتسع لها محاضرة مثل هذه - ولكن ستجدونها منظمة مرتبة فى المعرض القادم بشكل يسهل على الجميع مشاهدتها وفهم تفاصيلها كمدرسة جامعة لارشاد جمهور المصريين لزيادة معلوماتهم وتشجيعهم على مزاولة الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية

وقد طلبنا من العارضين أن لا يقصروا معروضاتهم على البضائع المنتهية الصنع

بل يعرضون على الجمهور كيفية صنع تلك البضائع وكيفية تجهيزها - فالروائح العطرية مثلا - سترون الأزهار الطبيعية التى تستخرج منها الروائح ثم ترون كيفية معالجتها بالمواد الكيماوية لاستخراج زبدتها العطرية ثم ترون أنابيب التقطير وكيفية استحالة المستخرجات الى السوائل العطرية ثم تعبئتها فى الزجاجات الخاصة بها وهكذا

ولسهولة الاطلاع على ما فى المعرض سيعمل له دليل خاص ببيان أسماء العارضين و بيان معروضاتهم ونمر محلاتهم ونمر الشوارع الموجودين بها

وسيصير تقسيم المعرض الى الأقسام الآتية :

قسم الزراعة

« الصناعة

« الصناعات الأهلية

« الصناعات الزراعية

« الآلات الزراعية

« الآلات الزراعية والصناعية الأهلية

« معروضات المصالح الحكومية

« معروضات وزارة المعارف

« معروضات السودان

متحف القطن ومعروضات الجمعية الزراعية

قسم الملاهى

« الحفلات الرياضية

وقد عنيت الجمعية عناية كبرى بمبانى المعرض القادم وانا نفخر حقاً بالمبانئين الجديدين و بعبارة أخرى السراى الكبرى والسراى الصغرى ، فقد صممت ادارة المعرض بالخروج على ما هو متبع للآن من الاستسلام لطراز التصميات الافرنجية التى يقدمها المهندسون الاجانب بطبيعة استعدادهم ويتابعهم فى ذلك معظم المهندسين المصريين

ورأينا أن تشاد تلك المبانى الجديدة على طراز حديث من الفن العربى تستبعد منه تلك الزخرفة الكثيرة التى ربما لاتتمشى مع كثرة الاتربة والغبار التى تلازم القاهرة بحكم مايجاورها من سلسلة جبل المقطم من ناحية والارض المنزرعة ورمال الصحراء من الجهة الغربية ، وبعبارة أخرى خلق طراز جديد من الفن العربى يلاحظ فيه تبسيط الزخرفة القديمة بكيفية توافق الذوق والاحتياجات العصرية الحديثة وقد قوبلت هذه الفكرة بكثير من المعارضة فى البداية وعلى أنها ربما تتنافر مع الأبنية الاخرى بأرض المعرض التى لم تكن من فصيلة البناء العربى ، غير أننا تغلبنا على ذلك فى النهاية ووجدنا فى حضرة صاحب العزة مصطفى فهمى بك مدير عموم المبانى خير مترجم لتحقيق الفكرة بوضع التصميم لما أردناه ـ وانه مما يبعث على السرور حقاً وقد أوشكت تلك المبانى على الانتهاء أنها ظهرت بشكل قشيب حاز إعجاب كل من رآها ، وسيتمتع المشاهد لهذه المجموعة الفنية الشرقية الجميلة برؤية ثلاثة أبراج باذخة فى أرض الجمعية لكل منها استعمال خاص وقد انحاز لرأينا أشد أنصار إقامة المبانى على الطراز الاوروبى

وقد خامر هذا السرور النفسى واراحة الضمير بايجاد طراز جديد لمصر من الفن العربى الحديث ندامة وأسف عميق فى أن هذا الطراز لم يتبع فى تشييد المبانى المختلفة فى القاهرة وغيرها من مدن القطر حتى كانت تحافظ على طابع شرقى خاص بها يجعلها فى ثوب قشيب بدلا من هذا الخليط المشاهد الآن فى مبانى القاهرة والتى لا يمكنها أن تتقدم به للمباراة مع مدن أوروبا الكبرى

وهذا مثال من أمثلة تهاوننا المديدة التى يتوارى فيه طابعنا القومى وراء التقليد الاعمى

انى لا أنادى بعدم التمشى مع العالم انما أنادى بانتخاب ما يوافقنا منه ، وتهذيب ما يلائم أذواقنا وطبيعة مناخنا وعاداتنا ومقاومة التقليد للتقاليد والسلام

وقد خصصنا تلك السرايات للمعروضات الحكومية والكبرى منهما مساحة العرض فيها أربعة آلاف متر مربع والصغرى منهما ألف متر مربع وكلاهما مبنيتان

بالخرسانة المسلحة وواجهتهما بالحجر الصناعي وسيكلف انشاؤهما ومدخلهما التذكاري على الجمعية ستين ألفاً من الجنيهات

أما الحكومة المصرية فبالطبع ستقوم بنفقات اعداد معروضات الوزارات والمصالح المختلفة

وقد أقامت وزارة المعارف بناء جديداً ثابتاً تعرض فيه أشغال المدارس الصناعية والزراعية

ومن المهم معرفته أن السودان سيمثل تمثيلا يليق به في المعرض القادم وهذه نتيجة عملية ملموسة من نتائج زيارة البعثة المصرية التي عملت الجمعية الزراعية على تكوينها وإيفادها في أوائل هذا العام لتوثيق العلاقات الاقتصادية مع القطر الشقيق

وقد أدخلت الجمعية تعديلات على سراى متحف القطن وتحسينات على سراى الصناعة وتنميقات في سراى الزراعة وضمت حديقة الكوبرى لمساحة المعرض فأصبحت مساحة المعرض ستين فداناً (لها بقية)

تنصير مسلمتين في تركيا

نمى إلى مديرية التعليم باستانبول أن الفتاتين التركيتين (سلمى) و(نريمان) من تلميذات مدرسة (سانت جورج) في حي (غلطة) بالقسطنطينية تنصرتا ودخلتا في المذهب الكاثوليكي باغراء المدرسة التي تتعلمان فيها. وقد ظهر من بوادر التحقيق أن الفتاة الاولى (سلمى) وهي من طالبات السنة الرابعة تنتمى إلى عائلة فقيرة وأن إدارة المدرسة غيرت اسمها الى (مدى فوكس)، وان الفتاة الثانية من أب تركي وأم نمسوية. والرأى العام باستانبول شديد الاهتمام بهذه الحادثة، وسترفع الاوراق الى وزارة المعارف بأنقره لابلاغها النتيجة وانتظار رأيها في هذا الشأن

عظة من القبر

قل للشباب !

ل للشباب بمصرٍ : عصركم بطلٌ ... بكلّ غاية إقدام له ولعُ

رس الممالك فيه همةٌ وحجىً ... لا الترّهات لها أس ولا الخدَع

عطي الشعوبَ على مقدار مانبغوا ... وليس يبخسهم شيئا اذا برعوا

اذا تعدّون بعد البرلمان له ... إذا صِغاركم بالدولة اضطلعوا

بحرٌ ليس لكم فى طوله لجم ... والبحرُ ليس لكم فى عرضه شرع

ل تنهضون عساكم تلحقون به ... فليس يلحق أهلَ السير مضطجع

يعجبنكمُ ساعٍ بتفرقة ... ان المقص خفيفٌ حين يقتطع

د أشهدوكم من الماضي وما نبشت ... منه الضغائن ما لم تشهد الضبع

ا للشباب وللماضى تمر بهم ... فيه على الجيف الاحزاب والشيع

ن الشباب غدٌ ، فليهدهم لغد ... وللمسالك فيه الناصح الورع

لا يمنعنَّكمُ برُّ الابوّة أنْ ... يكون صنعكم غيرَ الذى صنعوا

لا يعجبنّكمُ الجاهُ الذى بلغوا ... من الولاية والمالُ الذى جمعوا

ا الجاهُ والمال فى الدنيا وان حَسنا ... الا عَوارىّ حظٍّ ثم ترتجع

يليكم بخيال المجد فائتلفوا ... حياله ، وعلى تمثاله اجتمعوا

شوقى

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

يســافر الى الحبشة

غادر محطة كبرى الليمون فى الساعة السادسة والدقيقة الـ ٤٥ من مساء الاربعاء ٢٠ شوال ١٣٥٤ (١٥ يناير) الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين منتدبا من اللجنة العليا لمساعدة الحبشة قاصداً الى السويس بعربة « ديزل » ليبحر منها الى « جيبوتى » ميناء الصومال الفرنسى ومنها بالسكة الحديدية الى الحبشة

وقد ودعه فى المحطة أعضاء مجلس ادارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين وصاحب العزة فؤاد اباظة بك منتدبا من صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون ووكيل بطريركية الاقباط الارثوذكس منتدبا من غبطة البطريرك وحضرات توفيق دوس باشا وسيد محمد خشبه باشا وعلى شوقى باشا وأحمد فطين باشا ومحمد على علوبة باشا والأميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك ومحمد حافظ رمضان بك وعبد الرحمن الرافعى بك وعثمان اباظه بك والاستاذ عبد القادر حمزة صاحب البلاغ والاستاذ ابراهيم دسوقى اباظه وصبرى حسن بك وعلى حسن احمد بك وميرزا مهدى رفيع مشكى بك والدكتور نجيب اسكندر والاستاذ عبد المقصود متولى والاستاذ مريت غالى ورهط من حضرات علماء الأزهر والآباء الروحيين وطلبة الجامعتين المصرية والازهرية والفرق الرياضية وأعضاء البعثة الحبشية فى الجامع الازهر

وقد غصت أرصفة المحطة بهم واشتد الزحام حتى لم يعد فى طاقة أحد أن يتحرك من مكانه ، وقد تعالى الهتاف فى أثناء ذلك لجلالة امبراطور الحبشة وسمو

الأمير عمر طوسون وغبطة البطريرك والدكتور عبد الحميد سعيد ، وكان الهاتفون يرددون عبارة (فليحى رمز الائتلاف) بين هتافهم ، وعند ما عانق صاحب السعادة توفيق دوس باشا حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد عناق التوديع تعالى الهتاف لائتلاف المصريين ، ودوت عاصفة من التصفيق الحاد وتحرك القطار بالمسافرين فى أثناء ذلك فتواصلت التحيات ونثر أعضاء البعثة الأزهرية الحبشية باقات من الزهور بين يدى الدكتور عبد الحميد سعيد وتقدم منه شيخ يناهز السبعين من عمره فقال : « أنا جئت الى هنا ووصلت اليك بعد مشقة كبيرة ، وأريد أن أقول لك ان شيوخ الأمة يتسابقون مع شبابها لتحيتك فاذهب فى حماية الله » ثم قدم اليه باقة من زهور فتقبلها منه بالشكر

ووصل القطار الى السويس حوالى الساعة التاسعة والربع فوجد الدكتور عبد الحميد سعيد فى انتظاره جموعاً عظيمة من الوجهاء والأعيان والموظفين والطلبة والعمال ووفداً من جمعية الشبان المسلمين فى الاسماعيلية وقد تقدمهم جميعاً مندوب من صاحب العزة عباس سيد أحمد بك محافظ السويس الموجود يومئذ فى القاهرة فحيوه أبلغ تحية وساروا به فى مظاهرة رائعة الى فندق مصر ، وانتظر فيه الى أن حان وقت وصول الباخرة التابعة لشركة المساجيرى ماريتيم فغادر الفندق الى الميناء فأبحرت السفينة به حوالى الساعة الواحدة من صباح ٢١ شوال

وقد أرسل قبل سفره الى اللجنة العليا للجنة المساعدة الطبية للحبشة التلغراف الآتى بعد الديباجة :

« فى الساعة التى أغادر فيها الوطن المفدى للقيام بواجب الانسانية المعذبة لدى الجارة العزيزة المظلومة أتقدم بالشكر الجزيل لحضرات مواطنى الأعزاء لما غمرونى به من رقيق عواطفهم وحسن ظنهم عند مغادرتى القاهرة ، وفى المقدمة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وصاحب الغبطة الحبر الأكبر الأنبا يؤانس البطريرك ، وفقنا الله جميعاً ودائماً لعمل الخير وخير العمل »

وأرسل الرسالة التلغرافية الآتية الى الدكتور يحيى أحمد الدرديري المراقب العام لجمعية الشبان المسلمين مخاطباً فيها جميع الأعضاء :

« اخواني ، إن ما أظهرتموه نحوي من عواطف الحب والأخوة الصادقة عند توديعكم لي كان له أعمق الأثر في نفسي ، فقد تحقق ما كنت أعتقده فيكم وأرتقبه منكم . والآن أستودعكم الله ، وأسرع الى تأدية الواجب وأنا مغتبط بنعم الله على من يعملون لاعلاء كلمة الله »

وتلقت اللجنة العليا للمساعدة الطبية للحبشة التلغراف الآتي مساء ٢٦ شوال :

جيبوتي ٢١ يناير الساعة ١١ صباحا

اثيو مصر (وهو اسم اللجنة المسجل تلغرافيا) القاهرة

وصل الدكتور عبد الحميد سعيد الى جيبوتي وكان جمهور العرب والمسلمين والجالية الحبشية في المدينة وضواحيها قد علموا خبر قدومه فاستقبلوه بمظاهرة كبيرة هتفوا فيها لمصر ولجلالة الملك فؤاد وسمو الأمير عمر طوسون وغبطة البطريرك الانبا يؤانس . وسار الدكتور عبد الحميد سعيد وسط هذه المظاهرة التي اشترك فيها كثيرون من أهل جيبوتي الى الفندق فالتقى فيه بجمهور آخر من الكبراء والوجهاء والأهالي كانوا في انتظاره لتحيته

واستمرت هذه الجموع في الترحيب بالضيف الى موعد قطار السكة الحديدية الى اديس ابابا ، فاحتشدت في رصيف المحطة هاتفة لمصر ، وودعته توديعاً حماسيا

وسيصل الدكتور عبد الحميد سعيد عصر الاربعاء الى محطة دير دوه ويسافر منها بالسيارة الى هرر فيصل اليها في مساء اليوم

الامضاء : عزت

ثم تلقت اللجنة يوم ٢٨ شوال التلغراف الآتي من حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد على أثر وصوله الى مدينة « هرر » التي يوجد فيها المركز الرئيسي لبعثتها الطبية في الحبشة وهذا هو التلغراف :

هرر فى ٢٢ يناير الساعة ٤ ونصف بعد الظهر

« وصلنا الى هرر وصحة جميع أعضاء البعثات طيبة، وسأبقى هنا أسبوعا ثم أزور بقية البعثات فى الميادين الثلاثة (دجابور) و (بوللى) و (جيجيكا) وقد تحريت عن صناديق الأدوية التى أرسلتها اللجنة من مصر أخيراً الى بعثاتها فى الحبشة فعلمت أنها سلمت خطأ الى جمعيات الصليب الأحمر فوزعتها على وحداتها الطبية، وقد وعدتنا بتعويضنا عنها بأدوية وأدوات أخرى

تحياتى الى جميع أعضاء اللجنة »

ولما كانت المهمة التى ندبت اللجنة العليا للمساعدة الطبية للحبشة حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد للقيام بها فى الحبشة هى معاينة حال مستشفياتها فى ميادين الحرب ، والاشتراك مع المسئولين من رجال الصليب الأحمر الدولى فى تحقيق حادثتى الطائرات الايطالية على المستشفيين المصريين فى (دجابور) و (بولالى) ، فقد وصل الدكتور عبد الحميد سعيد الى هناك وأخذ فى التحقيق ثم أرسل بنتيجة ما وصل اليه تلغرافياً الى اللجنة

وهذه ترجمة تلغرافه :

حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

فى الساعة السابعة من صباح اليوم الثلاثين من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٥ حلقت أربع طائرات ايطالية فوق مستشفى « بولالى » حيث كان الدكتور محمد عزت ومساعد الطبيب فريد صليب وسبعة من الممرضين . وكانت الطائرات تعرف حق المعرفة وجود هذا المستشفى اذ اعتادت التحليق فوقه ، وفى هذه المرة كانت حركاتها تدل على أن نيتها مبيتة لتدمير هذا المستشفى ، فلجأ الطبيب ومساعده والممرضون والمرضى والجرحى الى الاشجار فاستظلوا بها ، ودام ضرب الطيارات للمستشفى بالقنابل خمسا وأربعين دقيقة فغمرت ساحة المستشفى

بالمقذوفات . ولكن لم يصب أحد لحسن الحظ بتقدير الله ورعايته

ويبعد هذا المستشفى بمسافة كيلو مترين عن أقرب منطقة للجيوش الحبشية ، وقد عادت طائرتان ايطاليتان فى اليوم الثانى فى الساعة الثالثة بعد الظهر فضربت خيام المستشفى بعنف وشدة وسقطت المقذوفات بين الخيام - ولا تزال آثارها ظاهرة - وسترسل اليكم الصور الفوتوغرافية التى تثبت ذلك

وقد ألقت الطائرات نشرات طبعت على ورق بصورة العلم الايطالى قيل فيها : « انهم ينتقمون من الأحباش لأنهم قتلوا الطائر الايطالى الذى وقع أسيراً بين أيديهم »

واتجهت الطائرات الايطالية بعد ذلك الى مستشفى « دجابور » حيث كان الدكتور أمين بقطر روفائيل والدكتور محمود مصطفى السخاوى وألقت القنابل بشدة

وفى اليوم الرابع من شهر يناير سنة ١٩٣٦ ألقت أربع طائرات ايطالية قنابلها على مستشفى « دجابور » واستمرت فى هذا العدوان خمسا وعشرين دقيقة فتمزقت الخيام وجاءت احدى الشظايا الى مسافة قريبة جداً من الدكتور أمين بقطر روفائل فنجا منها بأعجوبة .

وسأرسل اليكم أيضا الصور الفوتوغرافية للارض والخيام التى اصيبت بقنابل الايطاليين

ولا صحة مطلقا للرواية الايطالية التى اذيعت لتكذيب البيان الذى ارسله النبيل اسماعيل داود عن هذه الغارات الجوية

وسيصل السكرتير العام لجمعيات الصليب الأحمر الى هرر غداً

عبد الحميد سعيد

السيد محمد التفتازانى

وكنت جالساً فى مكتبتى الصغيرة والقلم بيدى ، والأوراق تحت ناظرى ، والكتب من حولى فى أماكنها أتناول منها ما أحتاج اليه

وأنا حين أجلس جلستى هذه أشعر بما يشعر به اخوانى طلاب العلم ، فأنسى الدنيا ومتاعبها ، والحياة التى يعيش فيها الناس ونوائبها ، ولا أذكر إلا ما يذكره أشياخنا الأقدمون وأئمتنا السابقون فى كتبهم وصحائفهم التى نقرؤها على أنفسنا

ولبثت هكذا ما شاء الله أن ألبث وأذن بائع الصحف باسم البلاغ والمقطم .

ثم حملتُ الصحيفتين الىَّ ، وألقيت على حوادثهما النظرة الاولى فى صحيفة البلاغ الغراء فوجدت فيها المصاب الأليم فى الاستاذ التفتازانى . وألقيت النظرة الثانية على جريدة المقطم الغراء فوجدت خبر موت الأستاذ التفتازانى . وهكذا أخذت أردد النظر بين البلاغ والمقطم ثم وضعتهما بجوارى وعدت الى مكانى وكأن شيئاً من هذا لم يكن

ولكن أين الفكر الحاضر ، وأين القلب الذى كان خالياً لحظة من الزمان ـ الا ما أتحدث به اليه من حديث العلم ـ وأين القلم الذى كان ثابتاً على القرطاس اللهم ان واحداً من هؤلاء الثلاثة لم يبق على حاله التى كان عليها

تشتت الفكر تشتتاً ، وخفق القلب تألماً ، واضطرب القلب اضطراباً ، وما أشعر كيف أشعر ، وأخذت أكرر المرة بعد المرة : مات التفتازانى ، فرحمة الله على التفتازانى

ويموت التفتازانى فجأة ، ونفجع به فجأة ، ونبكى عليه فجأة . ويقول الشعراء فى هذا : ان الحياة تهزل ، وان هذا من هزل الحياة

كلا وربك انه الجد، والجد الذى لا مرية فيه ، ونحن الهازلون اللاعبون . تمر بنا الحياة على سمت غير معوج . ونقرؤ فيها العبر عبرة عبرة . ومع هذا لا يزال أصحاب الأحلام منا على بساط الآمال الذهبية الكاذبة . يحسبون أنهم فى الدنيا خالدون ، وما كانت الدار دار خلود ولكن أكثر الناس لا يشعرون

والاستاذ التفتازانى الوثاب القلب ، الناهض العزيمة ، الممتلىء صحة وعافية ، يقف قلبه دفعة واحدة ، ويقبض الموت على عزيمته قبضة حتى لا حراك له بعدها ويعصف به كما تعصف الريح العاتية بأوراق الأشجار ، وكل ذلك فى لحظة واحدة

ما بين غمضة عين وانتباهتها   يغير الله من حال الى حال

واحر قلباه . مات التفتازانى أحوج ما يكون المسترشدون الى قلمه وعلمه الكثير النواحى وأدبه الجم ، ونشاطه الوافر ، واخلاصه الكبير

والتفتازانى علم من أعلام الصوفية كانت مناحى الحياة كلها صومعة له ، وكان اسمه يدوى فى آذان الناس ، وعلى ألسنة الصحف دوياً علمياً وأدبياً وسياسياً ويكاد يكون وحده جيشاً غازياً ، له وفى كل بلدة أثر يذكر ، وفى كل يوم خبر ينشر ، حتى أدركه الموت فجأة بين عشية وضحاها فالهم رحماك

وكأنى بهذا الموت ، وقد تشعبت عليه جهات الصحيفة الخالدة التى نشرتها عبقرية التفتازانى ، فما وسعه الا أن تناولها وطواها مرة واحدة أسرع من لمح البصر طى السجل للكتب وهكذا لا يعجز الموت أحد ، ولا يعجز عليه أحد وكان الله على كل شىء مقتدرا

ونحن حين نبكى الصديق التفتازانى نذكر هذه الصحيفة الخالدة على جبين الدهر ، وتتقطع قلوبنا حسرة على مصابنا ومصاب الاسلام والامة العربية والمصرية فيه . رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأسكنه دار الخلد التى أعدت للمتقين . وانا لله وانا اليه راجعون . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

على محمد شاكر

الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين

بالاسكندرية

كان يوم الجمعة موعد انعقاد الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية برئاسة سعادة محمد فهمى باشا الناضورى فما وافت الساعة السابعة ونصف مساء حتى افتتح الاجتماع بآى الذكر الحكيم ثم أعلن ايقاف الجلسة خمس دقائق قرئت فى خلالها الفاتحة على روح فقيدى الجمعية المغفور لهما فضيلة الأستاذ الشيخ محمد تاج الدين ، والأستاذ محمود على منصور افندى . ثم قام سعادة الرئيس فألقى كلمة الافتتاح التى اختتمها بقوله « وما كان لمجلس الادارة أن يمضى فى سبيله إلا بفضل رعاية سمو الأمير الجليل عمر طوسون راعى الجمعية وعناية سعادة حسين صبرى باشا محافظ الثغر ورئيسها الفخرى ولا ننسى تعضيد حضرات الأعضاء وتعاونهم معنا على ما نحن بصدده من المقاصد الشريفة وإنا لنرجو أن تستمر خطوات الجمعية فى سبيل النجاح فى ظل جلالة مليكنا المعظم أطال الله بقاءه وحرس سمو ولى عهده بعين رعايته . وختاما أسأل الله أن يسدد خطواتنا ويوفقنا لما يرضاه من صالح الأعمال »

ثم نهض الدكتور منصور القاضى كاتم سر الجمعية فتلا محضر الجلسة السابقة وبعد المصادقة عليه شرع فى تلاوة تقرير الجمعية عن أعمالها فى هذه الدورة ذاكراً جهود أعضاء مجلس الادارة فى السنتين الأخيرتين ومشيراً الى مركز الجمعية الأدبى والعلمى وأثرها فى الحياة الثقافية وغايتها من صرف الشباب عما يمقت الدين الحنيف وتخلقهم بالأخلاق الفاضلة ومبينا بعد ذلك مركز الجمعية فى الأقطار الاسلامية حتى أصبحت بفروعها المنتشرة جمعية الشبان العالمية

واختتم التقرير بتوجيه عظيم الشكر لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون على دوام عطفه على الجمعية ومولاة سموه لها بمساعداته العديدة

وبعد ذلك قام الدكتور عبد العزيز عمران أمين صندوق الجمعية فتلا أبواب

الميزانية و بعد المصادقة عليها أجريت عملية الانتخاب لنصف أعضاء مجلس الادارة الذين انتهت مدة عضويتهم فأسفرت النتيجة عن إعادة انتخاب حضرات الدكتور عبد العزيز عمران و الدكتور منصور القاضى و فهمى افندى العلايلى و عبد الرحمن افندى عزمي وانتخب من الأعضاء الجدد فضيلة الاستاذ الشيخ محمد سليمان السرتى شيخ العلماء وحضرة الأستاذ محمود علي فضلى ناظر المدرسة العباسية الثانوية وحضرة الأستاذ حنفى احمد مدير التعليم بالعروة الوثقى وأصبح مجلس الادارة مكوناً هكذا:

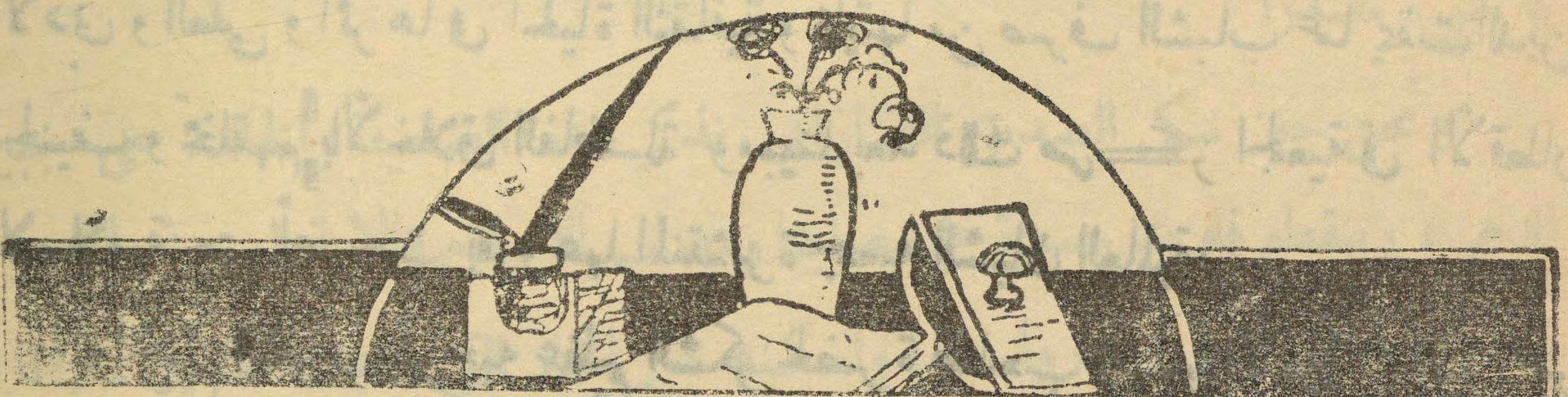
١ — سعادة محمود فهمى باشا الناضورى	رئيس
٢ - فضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليمان السرتى	وكيل
٣ - الدكتور عبد العزيز عمران	أمين صندوق
٤ — « منصور القاضى	كاتم السر
٥ — سليمان بك يسرى	مراقب عام

وحضرات الأعضاء : على عبادى . احمد مختار الناضورى . فهمى العلايلى . عبد الرحمن عزمى . احمد الكلازه . محمود على فضلى . حنفى احمد

فقوبلت هذه النتيجة بالارتياح وانتهى الاجتماع حيث كانت الساعة التاسعة و نصف مساء

السكرتير

منصور القاضى



مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديري

ذو الحجة ١٣٥٤ ج ٦ م ٧ مارس ١٩٣٦

في عالم التأليف

كتاب التعاون الزراعي

أخرج لنا الدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون بوزارة الزراعة الطبعة الثانية من كتاب « التعاون الزراعي » ويقع في جزأين كبيرين فسد بعمله المجيد فراغا كبيراً في عالم الاقتصاد التعاوني المصري ، وكتابه يعتبر بحق أوفى دليل وخير مرشد لدرس تاريخ الحركة التعاونية في مصر منذ نشأتها على يد المرحوم عمر بك لطفى سنة ١٩٠٨ حتى اليوم ، واتصال حركتنا التعاونية بالتعاون الدولي ، كما سنبينه بعد



الدكتور ابراهيم رشاد
مدير قسم التعاون بوزارة الزراعة
ومؤلف كتاب التعاون الزراعي

ان نظرة واحدة على تاريخ حياة المؤلف كافية لتدلنا على قيمة عمله وثمرة جهاده ، ومن لم يعرف الدكتور رشاد يمكن أن نصفه له بهذين الوصفين

الموجزين : هو ذلك الرجل العالم بفنه ، المؤمن بعلمه وعمله

قطع الدكتور رشاد مراحل الدراسة فى أربعة عشر عاماً قضى منها اثنى عشر عاماً في انجلترا معهد العلوم الاقتصادية وتلقى عن أكبر أساتذة جامعتها، ومنهم الأستاذ فاى أكبر ثقة وأبرز شخصية عالمة بالتعاون فى انجلترا . وكان رشاد عوناً لأستاذه فى اعادة طبع كتابه التعاون فى داخل انجلترا وخارجها لسنة ١٩١٨ كما ذكر ذلك فى مقدمة كتابه . وقد حاز رشاد فى مدة الاثنتى عشرة سنة على لقب استاذ فى الاقتصاد السياسى من جامعة كمبرج وبكالوريوس فى العلوم الطبيعية من جامعة برستول ودبلوم الزراعة العليا من كليتى سرتستول وواى كما أمضى سنتين فى إرلندا لدرس النظم التعاونية واتصل بزعماء التعاون وحاز على لقب دكتور فى الفلسفة من جامعة إرلندا وله مؤلف على دراسته فى ارلندا وضعه باللغة الانكليزية أسماه : « مصرى فى إرلندا » أعجب به كل من قرأه من الانكليز وغيرهم (١). هذه ناحيته العلمية

أما ناحيته العملية فقد رجع الى بلاده وتولى قسم التعاون لينشر من مشاهداته وتجاربه ما ينير الطريق لاقامة بناء الجمعيات التعاونية ، وأخرج لنا كتابه الذى نحن بصدده وفيه الأبحاث المستفيضة ، والارشادات القيمة عن أسباب ضعف الحركة التعاونية وقوتها — تقدمها وتأخرها — وقد نفذت الطبعة الأولى ، وها هو يعيد لنا كتابه فى طبعة ثانية جديدة ، فأخرج بذلك كتاباً جديداً فى وضعه و تنسيقه وزياداته

تناول رشاد فى هذه الطبعة بالتغيير زيادة المعلومات ، وتجديد الاحصائيات ، مع وضع تسعة فصول جديدة كل اثنين من الفصول الثمانية الأولى يتناولان موضوعاً

---

(١) قالت (المانشستر جارديان) فى تقريظه انه أجود كتاب ألف فى دراسة حالة ارلندا فى هذا العصر ، وان كان مليئا بالحقائق المرة ضد انجلترا

واحداً . فالموضوع الاول يبحث عن « التعاون فى مصر » وقد كان قبلا ضمن التمهيد . أما الآن و بعد أن اتسع مجاله فقد وجب تخصيص الكلام عنه فى فصلين مستقلين ، أما الموضوع الثانى فهو متمم للموضوع الأول اذ يتناول التعاون فى مصر فى نظر من زاروها من رجال التعاون الدولى . وبذلك يتبين القارىء مكان الحركة التعاونية فى مصر من الحركة التعاونية الدولية . والموضوع الثالث يبحث فى بيع الفاكهة والخضر فى احدى بلدان أوروبا التى اشتهرت به وكذلك فى مصر ، وقد اهتم بهذا الموضوع لانتشار فلاحة البساتين تبعاً للسياسة الزراعية التى اختطتها البلاد أخيراً تخلصاً من الاعتماد على محصول واحد . والموضوع الرابع يبحث عن التعاون والتعليم وما بينهما من صلة وثيقة تجعل كليهما متمما للآخر . أما الفصل الأخير فيتناول أهم مشاكل الحياة الريفية وطرق علاجها ، ولا يخفى ما لهذا الموضوع من الأهمية فى بلادنا

هذا وقد رأى المؤلف أن يقسم الفصل السابع عن الاقراض التعاونى فى ألمانيا الى فصلين نظراً لطوله وسعة موضوعه وخاصة بعد ماأدخل عليه من إضافات وتعديلات اقتضاها التطور الذى طرأ على هذه الحركة فى المرة الأخيرة ، كما رأى المؤلف أيضا أن يضم الفصلين الرابع عشر والخامس عشر من الطبعة الأولى ويجعلهما فصلا واحداً لأنهما شطران لموضوع واحد . وقد أضاف عدداً كبيراً من الصور عن التعاون فى مصر وفى الخارج

وكتاب التعاون الزراعى فى الطبعة الثانية الجديدة يقع فى مجلدين يربو عدد صحف كل منهما عن ثلثمائة وخمسين صفحة مقسم الى سبعة وعشرين فصلا وأن أغلب محتويات المجلد الأول عن التعاون فى الخارج إذ جعل الفصل الأول خاصاً بالاشتراك الاختيارى فى انجلترا (وهى جمعيات التعاون المنزلية والانتاجية وغيرها) . وخمسة فصول خاصة بالتعاون الزراعى فى ارلندا تناول فيها بواعث

التعاون وتاريخه ـ أصوله ومراميه ـ جمعية التنظيم الارلندية ـ تاريخها ـ نظامها وأعمالها ـ وجمعيات الزبدة ـ والجمعيات الزراعية . وفصلين وهما السابع والثامن عن الاقراض التعاوني في ألمانيا . وفصلا (وهو التاسع) عن جمعيات الاقراض التعاوني الارلندى ـ وآخر عن جمعيات البيض والدجاج ـ وجمعيات تربية النحل ـ وجمعيات الكتان ـ وآخر عن جمعيات اللحوم . وجمعيات صيد السمك ـ كما خصص فصلا عن مصارف الرهن العقارى التعاونية . وجمعيات الفلاحة التعاونية ـ وتناول البحث الجمعيات التعاونية للاتجار بالجملة . كما ذكر بأسهاب فى الفصل الأخير من الكتاب دور المرأة الارلندية الريفية فى الحركة التعاونية

أما المجلد الثانى وهو فى حجم المجلد الأول ويتناول الحركة التعاونية فى مصر فى ستة عشر فصلا يتخللها بعض الفصول عن التعاون فى أوروبا فالفصل الخامس عشر وهو بدء الجزء الثانى ويبحث عن الحركة التعاونية فى مصر ـ تاريخها وانتشارها ـ تقدمها ومشاكلها . وآخر عن الجمعيات التعاونية فى مصر ـ الجمعيات وأعمالها . وفصلان السابع عشر والثامن عشر عن التعاون فى مصر فى نظر رجال التعاون الدولى . وفصل وهو التاسع عشر عن الأسواق التعاونية لتصريف الخضر والفاكهة فى هولندا . وما يليه من الفصول عن الحركة التعاونية لتصريف الخضر والفاكهة فى مصر كما خص فصلين بالتعليم والتعاون . وختم كتابه بثلاثة فصول قيمة أحدها عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية للحركة التعاونية ـ وآخر عن أثر التعاون فى الخارج فى اتجاه حركة التعاون فى مصر . وانتهى بفصل ختامى خصه ببعض المشاكل الاجتماعية للحياة الريفية وعلاجها

فكتاب التعاون الزراعى الذى أخرجه الدكتور رشاد يعتبر بحق أوفى المصادر التعاونية الموجودة باللغة العربية ففيه الابحاث المستفيضة عن التعاون المنزلى فى انجلترا التى تعد مهد التعاون وقدوته كما أن فيه بحثاً واسع النطاق عن

التعاون المالى و بنوك القرى فى ألمانيا وهى المثل العالى فى هذا الباب وعنها أخذت الأمم الغربية وغيرها . وبقية مافيه من البحوث تحوى العلم الغزير والروح الطيبة والنزاهة والأمانة فى النقل وسديد الرأى فى علاج المشكلات التعاونية

واذا كان هناك وجه للنقد ففى أمور أربعة :

(١) تسمية الكتاب (٢) ترتيبه أو تبويبه (٣) انحراف المؤلف فى بعض الأمور عن الناحية التعاونية البحتة (٤) صعوبة المأخذ

(١) أما تسمية الكتاب بالتعاون الزراعى فهو عندنا ليس بالمعنى الصحيح ، وذلك من ناحيتين الناحية الأولى : أن نظم التعاون هى نظم عامة وتتكيف بالمكان واذا كان هناك مايوجب تسمية كتابه فى الطبعة الأولى بكتاب التعاون الزراعى فلأن قانون سنة ١٩٢٣ كان قانونا تعاونيا زراعيا بحتا فهذا السبب قد زال وأصبح قانون التعاون لسنة ١٩٢٧ قانونا عاما يستفيد منه الزراع وغير الزراع ويجب العناية بشئون المستهلكين من أهل المدن والعمال كغيرهم

الناحية الثانية ـ أن اسم الكتاب يوحى للقارىء أن الكتاب خاص بالتعاون الزراعى وأنه منصب على هذه الناحية فقط فينصرف غير المهتمين بالشئون الزراعية عنه والواقع أن النظم التعاونية عامة تصلح للزراع وغير الزراع فلو أن الكتاب اتخذ اسما عاما « كتاب التعاون فى مصر وخارجها » مثلا كان ذلك أحكم فى الوضع وترويجا لنشر الكتاب وداعية لدرس التعاون من جميع الطبقات

(٢) ترتيب الكتاب وتبويبه : اتخذ المؤلف خطة عملية فى التأليف وهو وضع المثل وتطبيقه فقبل أن يتكلم على التعاون المالى أو التسليف التعاونى سواء كان ذلك فى مصر أو ارلندا سبقه بفصل فى أصل التعاون فى ألمانيا مصدره وباعث نشأته . وهكذا سار المؤلف . وهذا حسن من حيث الناحية التعليمية والتاريخية ولكن هذا مما يجعل الكتاب أطول واشق فى استيعابه وكثيرا مايسأمه القارىء

غير الجلد وينفر عنه الحديث العهد بالمسائل العلمية والاقتصادية ولا يجد بذلك كثيرا من القراء . فيضيع الجانب التعليمي منه . ولو أن الفصول الخاصة بالتعاون فى أوروبا جمعت كلها فى جزء والخاصة بمصر جمعت فى آخر لكان ذلك ادعى للقراءة وأسهل فى المأخذ : فالفصل الحادى والعشرون من الجزء الثانى وهو خاص « بالتعليم والتعاون » كان يجب أن يكون الفصل الأول من الجزء الأول لأن التعليم أساس كل حركة ومبعث النهضة وغاية من غايات التعاون . . . ولكن ، وهذا مايجب أن يعرف أولا — وان كان وضعه المؤلف ليقارن الانسان بين ماوصلت اليه حالة التعليم والدراسة التعاونية فى أهم البلاد فى أوروبا وبين ماوصلت اليه مصر الا أن هذا فى رأينا يجب أن يكون أول مايبدأ به لأنه يحفز الانسان الى اقرب الطرق لنشر التعاون والدعاية له كما يتذوق ثمرته ويانع غرسه

(٣) انحراف المؤلف فى بعض الامور عن الناحية التعاونية البحتة : التعاون فى نشأته وسيره وغايته قائم على المعونة الذاتية . وتدخّل الحكومة فيه كثيرا مايعيق سيره عن التقدم ولذلك حينما تولت وزارة الزراعة نشر الحركة التعاونية عن طريق قسم التعاون جعلت همها نشر التعاون الزراعى وغفلت عن نشر جمعيات التعاون المنزلى فى المدن والقرى والعواصم فكان من بين ٧٠٥ جمعيات تعاونية حتى آخر ديسمبر سنة ٩٣٥ ، ٢٧ جمعية تعاونية منزلية وجمعيتان صناعيتان و ٦٧٦ جمعية زراعية ، فهذا على الرغم من أن المؤلف عالم باصول التعاون ، مؤمن بمبادئه ، مصدق بغايته الا أن السياسة العليا لوزارة الزراعة كان لها الأثر الفعال على المؤلف فلم تُجدِ مقاومته . وهذا من مواضع الضعف التى أشار اليها المستر ستركلند المستشار الفنى للتعاون فى انجلترا فى تقريره عن الحركة التعاونية حينما زار مصر سنة ١٩٣٢

وقد قال زعيم التعاون فى ارلندا المستر هوريس بنكات : ان الحركة التعاونية يجب

أن تكون سائرة على خطة التعاون الحرة « وبث هذا الروح لا يؤمن عليه فى أيدى موظفين رسميين بل يجب أن يتولاه أنصار مطلقون ذوو غيرة على عملهم » وكان يجب أن يتولى التعاون بجانب الموظفين الرسميين هيئة من الأهالى تعمل معها جنباً لجنب ، فاذا ما قويت واشتدت أمكنها أن تسير بالتعاون سيره الشعبى . أما ولاية الحكومة وحدها للحركة حتى يكبر التعاون فى أحضانها ، ويتحرر بعد ، فهذا بعيد المنال

(٤) صعوبة المأخذ — يعتبر كتاب التعاون الزراعى الذى نحن بصدده صعب المأخذ وخصوصا للمبتدئين فى دراسة التعاون والاقتصاد فالتعاون وهو جزء قليل من الاقتصاد العام الذى يدرس فى كلية الحقوق ومدرسة التجارة والزراعة العليا يقع فى جزأين كبيرين ، فهذا عسير على الطلبة أن يأخذوا بتعاليمه لطوله وكثرة ماعندهم من الدروس فلا يأتى اذن بالفائدة المرجوة . كما أن أفراد الشعب الذين يرغبون فى دروس التعاون لا يرون من السهل عليهم أن يدرسوا مبادىء أولية فى كتاب ضخم يزيد عن الستمائة صفحة . والشعب يحتاج الى الشىء القليل كى يسيغه ويهضمه . والكتاب من هذه الناحية هو كتاب على عملى لا كتاب شعبى

وختاماً نقول ـ ان كتاب التعاون الزراعى هو أوفى كتاب أخرج لنا حتى اليوم وقد بذل مؤلفه كثيراً من الجهود وضحى الوقت الطويل فى نفع أمته ونشر التعاليم التعاونية . فالدكتور رشاد يعتبر بحق أكبر ثقة وحجة فى التعاون فى مصر وذلك مايسميه به العالم الشهير المستر ستر كاند . وقد أسدى المؤلف بعمله الجليل لأمته وللنهضة الاقتصادية أجل الخدمات وكتابه جدير بالقراءة والنشر بين الطبقات اذ وضع فيه من سديد الرأى وثاقب الفكر ماينير الطريق لكل من يريد اصلاح أمته ورقيها من الناحيتين المادية والاجتماعية عن طريق التعاون

وقد تحمل الدكتور رشاد الكثير من الآلام ولا يزال أمامه الصعاب الجمة والعسير من الأمور ، ولكن ماعرفناه عن المؤلف من الايمان الصادق والعزيمة القوية والصبر والأناة يجعلنا نأمل الخير الكثير للنهضة التعاونية فى عهد توليته لها ولا يسعنا ازاء هذا العمل المجيد الا أن نثنى على الدكتور رشاد الشفاء المستطاب لخدماته الجليلة نحو العلم ونحو الوطن

والله نسأل أن يسدد خطاه الى ما فيه الخير العام والنفع الشامل للبلاد وأن يتولى جزاءه بأحسن الجزاء

يحيى احمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

حكم

* ادنُ من الخير تأمنْ
* اعرف الحقَّ لمن عرفه لك
* انسَ رِفدك ، ولا تنسَ وعدك
* اعرف أخاك بأخيه قبلك
* كنْ ذَنَباً فى الخير ، ولا تكن رأساً فى الشرّ
* استترْ من الشامتين بحسن العزاء
* استغنِ عن الناس يحتاجوا اليك
* أنصف مظلومَك قبل أن ينصفه الدهرُ منك
* اتَّقِ قرناء السوء فانك متَّهمٌ بأعمالهم

التفسير

سورة الشمس - ٧

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

لطائف هذه السورة

﴿ اللطيفة الرابعة ﴾

فى خواطرى ليلة السبت ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٥١ هجرية لمناسبة سورة والشمس وضحاها :

(١) كنت قبل السحر أتعاطى الطعام معتزماً صوم ذلك اليوم . وقد خيل الىَّ أن السماء مشرقة أنوار نجومها حولى وكأنى أطالعها ، وهذا الخيال هو الغالب على نفسى حين إشراقها ، إن علامة مسرتى هي أن أحس فى نفسى باشراق النجوم وبهجة الجمال والبهاء فى خيالى ، و بينما أنا فى هذه المسرة والبهجة إذ خطر لى أن هذه الأضراس الماضغات الطعام (وان كان ظاهر فعلها أنه منفعة لسائر أعضاء الجسم) أحسنت لنفسها أيضاً . ان الطعام المهضوم الذى أصبح كيلوساً وكيموساً ودما منه استمد كل عضو ما يغذيه ، ومن الأعضاء نفس الأسنان إذ هى تخدم العموم و تخدم نفسها ، بل لولا أن الطعام يدور دورته المعروفة ما صلح لتغذية الأسنان

(٢) لما خطر لى هذا الخاطر عجبت كل العجب من أن هذا المثال هو عينه مثال نظام الفرد مع أمته بل نظام الأمة الواحدة مع الأمم ، إن الانسان يسعى ويحصل الرزق ، فهو أشبه بضرس يمضغ الطعام ، فهو ان نفع الأمة أو القرية أو الأسرة بسعيه فان منفعتة بكسبه لا تتمّ إلا بمن معه من أسرته أو أمته أو الأمم إذن الأضراس التى تمضغ الطعام صارت مثلا للفرد مع أسرته ودولته وللامة مع سائر الأمم

(٣) من عادة أمثال هذه الخواطر أن تكون مناسبة لما يطبع من التفسير والذى اقترب طبعه من التفسير الآن (سورة الشمس) فلم أعرف المناسبة بين هذا الخاطر وهذه السورة ؟

(٤) وما أشرقت الشمس واستبان ضحاها حتى توجهت الى المزارع حول (كفر الشرفاء) بالقرب من بلدة المرج ، وكان الجو جميلا ، والمناظر بهجة والنسمات تلعب بالمزارع البهجات ، والطيور تصدح ، والأغصان تمايل ذات اليمين وذات الشمال ، ولقد راقنى حقول القمح وهن بهجات المناظر ، وسنابلها المبيض سناها المجدولة ذوائبها تترنح فوق أعوادها الفضية ذات اليمين وذات الشمال ، وتتخللها حشائش زبرجدية الأوراق ، ياقوتية الأزهار ، منظر جمع الشبان والشيب ، والقديم والحديث ، والزبرجد والعتيق

(٥) هالنى هذا الجمال ، وعجبت من هذا الانسان كيف عمى عن جمال الطبيعة ، وحوادثها البديعة ، وصورها المتحركة ، وغاب عقله فلم يفهم إلا الصور المتحركة الصناعية . قال الشاعر :

« ليس التكحل فى العينين كالكحل »

(٦) هنالك غابت ذاكرتى ، وغشى على عقلى ، ودخلت فى عالم الأحلام خيل الى أن روحاً تخاطبنى وتقول : خواطر بالليل وخواطر بالنهار ، كل ذلك لتفسير سورة (والشمس وضحاها) فقلت فى نفسى :

« أين الثريا وأين الثرى »

فما كاد يتم هذا الخاطر حتى سمعت هذه الروح تقول : إن فى السورة أمرين : الشمس وما ينشأ عنها من الضحى وما يتبعها وهو القمر وما هو مظهرها وهو النهار ، وما يغطيها وهو الليل ، ومحلها وهو السماء وما تشرق عليه وهو الأرض ، ثم ان النفس فجورها ليلها وتقواها نهارها ، فى العالم شموس ونفوس فاذا كان لكواكب السماء عدد معلوم فليكن للنفوس عدد معلوم ، ولكن الناس فى الأرض قد علموا أن الشموس ملايين وملايين وهم لم يؤتوا من العلم إلا قليلا هكذا النفوس لا حصر لعددها ، الشموس مضيئة والنفوس مضيئة لكل شمس أضواء تجرى فى الفضاء ولا وقوف لها ولا حدّ لمجراها كما ثبت فى العلم حديثاً

هكذا لكل نفس أنوار خافية تشرق منها على عوالم وعوالم ، يجلس الرجل فى ضوء الشمس فيظن أنه لاضوء يحيط به سواها ، والحقيقة أن أضواء الشمس وكواكبها لا عدد لها تخترق الجو وتحيط بالانسان وبغير الانسان ليلا ونهارا والناس لا يكادون يذكرون ، هكذا النفوس تشرق منها أنوار تخترق الجو كأنوار الكواكب ولكن لا تراها العيون ، فههنا أشراق نفوس لا حصر لها وأشراق شموس لاحصر لها ، والعالم كله عجب

(٧) وقد يظن قوم أن المثال المضروب بالأضراس (وهنا دهشت لهذه المصادفة وكيف وافق مافى نفسى) وطحنها الطعام لمنفعة الأجسام ورجوع تلك المنافع ثانياً لغذاء الأضراس بعيد عما ذكرناه من أضواء الشموس وأنوار الكواكب واختراقها الجوّ ونماء النفوس الانسانية فى الأرض بها وبما نتج عنها من الأرزاق والمنافع ، كلاثم كلا . ﴿ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ﴾ ان هذه الشموس انما تدار بنفوس ملكية كبيرة وهى المدبرات أمرا ، وهذه العقول الكبيرة والنفوس العظيمة تفرح جد الفرح بهذه النفوس الأرضية الصغيرة التى تسعى هى لتكميلها (وهذا هو السر فى تقديم الشمس على النفس) كما يفرح الآباء بأبنائهم والأساتذة بتلاميذهم فرجع السرور اليهم كما رجعت منافع الأضراس اليها

بتغذيتها بعد تغذية الجسم ، ولكن الفرق أن التغذية هنا روحية معنوية ، والتغذية فى الأضراس جسمية مادية

(٨) تحيط القوى المدبرات بهذه العوالم كما تحيط أضواء الكواكب بها فاذا كان كل امرىء فى الأرض تحيط به أنوار كواكب لاحصر لها وهو لا يراها وإنما يرى فقط نور الشمس أو نور القمر ، هكذا تحيط به أنوار تشرق عليه وهو غير عالم بها لاعدد لها ، وهذا قوله تعالى « يعلمون ماتفعلون »

(٩) واذا عجزت الأرض عن أن تمد الجسم بأضواء تنير سبله وتهديه فهى عن إمداده بالعلوم والآراء أعجز ، للجسم أنوار تحيط به ، وهى التى تعين على نماء النبات والحيوان ، هكذا تحيط بالنفس نفوس ملكية لا يعلم عددها تلهمه الخير ونفوس شريرة تلهمه الشر ، فتكون الأولى كالهواء النقى يعطى الصحة وتكون الثانية كالهواء الموبوء المملوء جراثيم قتالة تفتك بالانسان وبالحيوان ، جسم الانسان تحيط به الأنوار الحسية ، ونفس الانسان تحيط بها أنوار العقول الملكية وعوالم الأرض وما اشتق منها أعجز من أن تقوم بأخس الضوءين فكيف بأشرفها ؟ أليس هذا من عجائب الأسرار فى ذكر الشمس ودولتها والنفس وأوصافها فى (سورة الشمس)

(١٠) واذا ثبت ذلك وتجلى وانكشفت الحجة عنه وظهر للعيان وعرفه الأذكياء فى بلاد الاسلام بهذه البراهين اليقينية ، أفلا يكون ذلك برهاناً جليا واضحاً يفسر لكم معنى قوله تعالى فى سورة أخرى : « مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم » وقوله : « وهو معكم أينما كنتم » ويكون برهان ذلك أن يقال : اذا كانت أضواء الكواكب كلها التى لاحصر لها تحيط بأجسامنا ولا تغيب عنها ونحن لا نراها وعلوم النفوس الملكية لا تفارقنا فكيف بعلم الله تعالى الذى يتعالى عن الأضواء وعن علوم النفوس الملكية ؟ وقد يقول قائل أين الدليل على أن النفوس العالية إشراقاً متصلا بالعوالم ؟

نقول جواباً على ذلك :

إن أهل الأرض اليوم لا يعقلون الا ما كشفه علماؤهم ، فلينظروا الى ما جاء فى احدى جرائدنا المصرية وهى صحيفة « الجهاد » بتاريخ يوم السبت ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٥١ هجرية الموافق ١٥ ابريل سنة ١٩٣٣ م فقد جاء فيها تحت هذا العنوان ما نصه :

اختراع عجيب : جهاز لمعرفة صور الموتى

نشرت جريدة « الدايلى أكسبريس » خبراً عن اختراع عجيب قالت : انها علمت بأن أحد المخترعين الألمان قد أرسله الى الأستاذ « شرنبل سميث » الانجليزى بقصد تجربته واصلاحه قبل طرحه للاستغلال

وقد وصفت الجريدة هذا الاختراع بأنه أعجوبة القرن العشرين ، لأنه جهاز إذا وضعت فيه صورة أى شخص أنبأك فى الحال عما اذا كان صاحب الصورة قد توفى أو أنه لايزال على قيد الحياة ، وقد انبنى هذا الجهاز على نظرية علمية معقولة ، فقد اتفق العلماء على أن عقل الانسان أشبه بمحطة إذاعة لاسلكية ترسل أشعة غير منظورة ، ولكن هذه الأشعة تسجلها الصور الفوتوغرافية تسجيلا خفيا فلا تراها العين ، وتظل هذه الأشعة ثابتة فى الصورة طالما صاحب الصورة على قيد الحياة . أما اذا مات حتى ولو أدركه الموت وهو فى أقصى المعمورة ، فان هذه الأشعة الخفية تنطمس من الصورة الفوتوغرافية فى الحال ، لأن العقل الذى كان يشعلها قد خمد . وعليه فانك اذا وضعت فى الجهاز صورة فوتوغرافية لشخص ما فان الجهاز يبين هذه الأشعة أو لا يبينها ، وفى الحالة الأولى يكون الشخص على قيد الحياة وإلا يكون قد توفى . انتهى

فاذا صح هذا فى عقول بنى آدم وأن أشعتهم تنطمس من الصور اذا فارقوا هذه الدنيا كما ينطمس نور الشمس إذا فارقت الأرض ، فأن نورهم باق فى عوالم

أخرى كما أن نور الشمس باق بالليل فى عوالم أخرى ، وعلى ذلك يظهر أمران معا: أولا أن النفوس العالية تكون من باب أولى محطات إذاعة لاسلكية تشرق على النفوس الانسانية ، وهذا هو الذى قدمناه . ثانياً : ان الأرواح الانسانية بعد الموت لاتزال محطات إذاعة لاسلكية فى عوالم أخرى وأعمالها حاضرة معها كما أن ضوء كل كوكب يحيط به ، وهذا قوله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا » وقوله ﷺ : « انما هى أعمالكم تعرض عليكم » هذا بعض السر فى اقتران النفوس بالشموس فى (سورة الشمس)

*

هنالك استيقظت من غشيتى وكتبت خواطر الخيال ، وقلت : الحمد لله رب العالمين . وبهذا تم الكلام على (سورة الشمس)

طنطاوى جوهرى

فصاحة أعرابى

قال شبيب بن شيبة التميمى المنقرى الخطيب الأديب الشريف الداهية جليس خلفاء بنى أمية ووسيط المساكين عندهم : خطبتُ الى بعض أحياء بنى تميم بالبادية ، فوافق ذلك منى نشاطاً فقلت وأطنبت حتى ظننت أنى قد أبلغت فردّ علىّ اعرابى منهم ملتحف بعباءة له فأخرج يده منها وقال :

« توصلتَ بحرمة ، واستقربتَ برحم ماسَّة ، وأدلتَ بحق واجب ، وحضضتَ على خير ، ودعوتَ الى سنَّة ، وأنت كفؤ كريم . فمرحباً بك وأهلا : فرضك مقبول ، والذى سألتَ مبذول ، وبالله التوفيق »

قال شبيب : فلو كانَ قدّم فى صدر كلامه حمد الله والصلاة على النبى ﷺ لكان قد فضحنى

المرحوم عثمان مرتضى باشا

(١) المرحوم عثمان مرتضى باشا ـ (٢) مولده واسرته ـ (٣) تربيته بالمدارس ـ (٤) مسألتان صادفتاه ـ (٥) الفقيد فى مدرسة الحقوق ـ (٦) موضوعه النهائى (حقوق وواجبات الاباء والابناء فى الشريعة الاسلامية) ـ (٧) ميوله الوطنيه (القائمة السوداء) ـ (٨) بديهته وحسن تأتيه ـ (٩) رقته وسلامة ذوقه ـ (١٠) محضره محضر خير ـ (١١) اريحيته وجوده ـ (١٢) وفاؤه ورعايته للمودة ـ (١٣) حرصه على العلم ونموذج من تحريره ـ (١٤) تأليفه للوزارة

كانت خسارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بوفاة العالم الجليل والادارى الكبير حضرة صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا رحمه الله من أفدح الخسائر لأن الأمم برجالها والجماعات بأركانها، وفقد الرجال خسارة لاتعوّضها الأيام إلا فى الزمن الطويل، وقد أقامت الجمعية فى الشهر الماضى حفلة لاحياء ذكراه الطيبة بمناسبة مرور العام الأول على وفاته دعت اليها علية القوم وطائفة من أهل الفضل وعهدت الى وكيلها حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد الوهاب النجار بأن يقوم فى هذا الحفل بتسجيل مآثر الفقيد والتنوية بفضله وبيان تاريخ حياته. فكان من ذلك المحاضرة النفيسة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبشّر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ﴾

أيها السادة الافاضل

فى مثل هذا اليوم من العام الماضى فجعت جمعية الشبان المسلمين فى مركزها العام بوفاة عضو من أقوى أعضائها وبفقد ساعد من أهم سواعدها وهو المرحوم المبرور عثمان مرتضى باشا

(مولده واسرته)

ولد المرحوم عثمان مرتضى باشا فى نحو سنة ١٨٦٥ ميلادية وهو ينحدر من اسرة البانية مجيدة لم تزل منها بقية فى البانيا الى اليوم ومن تلك الاسرة فى البانيا المرحوم نيازى بك الذى كان العقل المفكر والرأس المدبر للانقلاب العثمانى سنة ١٩٠٨

و يوجد فرع من هذه الاسرة فى مدينة بعلبك فى سوريا . وفرعها المنفرد فى مصر هو المرحوم عثمان باشا وكان له أخ اسمه الدكتور اسماعيل مرتضى ، ثم خلفه الدكتور النطاسى اسماعيل مرتضى ابن الفقيد

(تربيته)

توفى والد عثمان مرتضى باشا وتركه طفلا - وكانت والدته امرأة صدق ، فلما بلغ السن التى تؤهله لدخول المدارس ، أشار عليها المرحوم على مبارك باشا بادخاله مدرسة الناصرية . وكان أبوه قبل وفاته قد عالج شيئا من تعليمه وتثقيفه

يقول الفقيد رحمه الله - وحيث كانت تربط عائلتى و عائلة المرحوم المغفور له على باشا مبارك روابط وثيقة تكاد تكون قربى - أشار ذلك الأب البار على والدتى رحمة الله عليها - وكانت تعشق العلم عشقاً جماً وتقدر مزاياه فى تقويم المدارك والعقول وانهاض الافراد والجماعات - بادخالى مدرسة الناصرية الأميرية فانصاعت لاشارته من غير تردد فدخلتها وعمرى لا يتجاوز ست سنوات ولقد ساعدتنى الدوامة السابقة التى عنى بها المرحوم والدى وكان غصنا من أغصان هذه الشجرة الباسقة الشريفة (المرتضية) المنتسبة لأشرف الخلق سيدنا ومولانا المصطفى ﷺ فمهدت لى هذه التربية سبيل التفوق فى مراتب الدراسة فى المدارس الاميرية كلها الى أن تخرجت منها الطالب الأول لمدرسة الحقوق التى كانت تسمى فى ذلك العهد مدرسة الادارة

ثم يذكر الفقيد رحمه الله أنه قد صادفه أثناء دراسته حادثتان نشأتا عن العادة المتبعة فى تقاليد ذلك الزمان :

الاولى : ان معلم الخط الفرنجى فى المدارس التجهيزية توفى . فشاءت وزارة المعارف أن تعينه فى هذه الوظيفة بمرتب يغرى الناكل وهو اثنا عشر جنيها لتفوقه فى حسن الخط . ولكنه اعتذر وأبى قبول هذه الوظيفة لأنه فضل أن يرضى ميوله الفطرية التى كانت الهدف الابعد الذى يرمى اليه ويفضله على كل مهنة أخرى وهو التفقه فى الشرائع والنظم والقوانين ، واعتذر فقبل اعتذاره ، ووفق لبلوغ أمنيته الى نهايتها

الثانية : ان التقاليد التى كانت متبعة فى ذلك الزمان أن الحكومة كانت تسمح لنظار المدارس الكبرى الحكومية أن يختاروا لمدارسهم الطلبة الذين يلمحون فيهم الكفاءة والنجاح فى العلوم التى تدرس بمدارسهم من بين الطلبة المنتهين من التعليم الثانوى الذين أحرزوا النجاح ـ وذلك بمحض رغبة النظار دون أن يكون للطلبة أو لأوليائهم رأى فى ذلك ـ وعلى ذلك تنازع الفقيدَ ناظر مدرسة الطب وناظر مدرسة الهندسة كل يجعله من نصيبه ، وهو لا يريد واحدة منهما وانما وكدُه أن يدخل مدرسة الادارة (الحقوق) فكان منطبقاً عليه قول القائل :

جننا بليلى وهى جنت بغيرنا وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

وقد انتهى التنازع الى أن تغلب ناظر المهندسخانة على ناظر الحقوق وتقرر أن ينسلك فى طلبتها

علم الفقيد بذلك القرار فطاش لبه وأبى أن ينصاع له وتوجه الى ذلك الأب البار المشفق على مبارك باشا ـ والفقيد مغيظ محنق ـ فأجلسه ذلك الوزير الخطير بجانبه وأخذ يسائله فى حنو أبوى عن حاجته فأخبره بما تم من ادخاله المهندسخانة دون أن يكون له اختيار وأنه يميل الى دخول مدرسة الادارة . فقال له : ألا تريد أن تكون مثلى مهندساً ؟ فقال : لو كنت ميالا الى الرياضة لرغبت فى الهندسة .

ولكنى أميل الى فقه الشرائع والنظم القضائية ، فاستدعى المسيوفيدال ناظر مدرسة الادارة (الحقوق) وامره بقبوله ضمن طلبة مدرسته فامتثل وأخذ بيد الفقيد الى المدرسة - وكانت نظارة المعارف ومدارس المهندسخانة ، والمساحة ، والترجمة ، والتجهيزية يقمن فى سراى المرحوم الامير فاضل باشا بدرب الجماميز

(الفقيد فى مدرسة الحقوق)

تلك المدرسة التى اخرجت من بين طلبتها نوابغ القضاة وجهابذة التشريع وقامت لمصر بخدمة لا تقدر ، كانت فى بداية أمرها قاصراً التعليم فيها على الضرورى من العلوم الفقهية الوضعية والاحوال الشخصية فى الشريعة الاسلامية ، ولكنها فى المدة التى كان المرحوم طالباً فيها تطورت واتسعت فى العلوم اتساعاً كان لا بد منه ظهرت ثمراته لدى تشكيل المحاكم الاهلية ، وكان ناظرها ذلك الرجل الكف المسيو فيدال باشا ، وكان حاصلا على شهادة الهندسة ، وجمع اليها الحصول على اجازة الحقوق وكان يدرس للطلبة قانون التجارة بنفسه ، وكان ذا كلمة مسموعة فى نظارة المعارف

وكان من أساتذة المدرسة المرحوم الشيخ حسونة النواوى مدرس الشريعة الغراء الذى تبرع بأن يدرس لطلبته علم التوحيد أيضاً

أقبل الفقيد على دراسة علوم المدرسة اقبالا عظيما وأظهر تفوقا في تفهم العلوم وبخاصة الفقه الاسلامى

وقد اختارته المدرسة للمثول بين يدى الجناب العالى الخديوى محمد توفيق باشا حين كان رئيساً للحفلة التى أعدت فى الانف تياتر العمومى بسراى فاضل باشا ليلقى ما اختاره من الموضوعات الفقهية

وكان المكان مكتظاً بالعلماء والوزراء والاساتذة وعلماء مصر

وكان الموضوع :

(حقوق وواجبات الآباء والأبناء فى نظر الدين الاسلامى)

وقد وفق الفقيد فى القائه وشرحه وتبيانه . وحظى من الجناب العالى الخديوى بتهنئته حين مثل بين يديه وأصدر نطقه الكريم بارساله الى أوربا لدراسة الفقه الأوربى على نفقة الحكومة ، وقد كافأه شقيقه الدكتور اسماعيل مرتضى على احرازه اجازة ليسانس الحقوق بدرجة التفوق الممتاز فى العلوم القانونية بساعة ذهبية فرح الفقيد بها فرحا لا مزيد عليه

رأى الفقيد من جهة أخرى والدته وقد أضناها المرض ففضل الاشراف على خدمتها على السفر الى أوربا وكانت سنه إذ ذاك لاتتجاوز ثمانى عشرة سنة

وقعت الىَّ جذاذات مما كتبه الفقيد بخطه أثنى فيها ثناء عاطراً على أساتذته بالمدرسة : فيدال باشا ، والمرحوم الشيخ حسونه ، ولوزينا بك وأنه كان يصحبهم الى المحاكم ليشاهدوا نظام الجلسات والمرافعات ويثقفهم فى القانون الرومانى ونحو ذلك . والمرحوم الشيخ عسكر الذى كان يقرئهم مقدمة ابن خلدون ويشرح أحوال العمران ويبث فيهم البطولة والتضحية وأطال فى ذلك . كما أثنى على المرحوم شقيق منصور يكن بك النائب العمومى فى ذلك الوقت وقد شهد بأن مدرسة الحقوق صارت تضارع أحسن كليات الحقوق فى أوربا

لم يكن للحكومة المصرية ثقة بخريجى مدرسة الحقوق وانما تثق كل الثقة بخريجى كليات أوروبا فلم تشأ أن تعين من خريجى تلك السنة أحداً فى السلك القضائى أو النيابة . فاحتال فى ذلك شفيق منصور بك بأن يعين خريجو هذه السنة كتاباً بالمحاكم حتى اذا مرنوا على العمل يعين الواحد منهم معاون نيابة

ويقول الفقيد : اننا كنا نتأفف من الوظائف الكتابية ولكنها كانت ذات أثر فعال فى تثبيت معلوماتنا وتركيز معارفنا ، ويقول بلا مبالاة ولا خجل انه لم يقدر مرة على كتابة اعلان فى قضية . ولما ذهب للمرافعة لأول مرة فى قضايا

المخالفات لم يكن راضياً عن مرافعته وهـذا ما أغراه باستكمال معارفه فى مدرسة الحياة وهى المدرسة الكبرى وعلم أن مادرسه وما عرفه فى مدرسة الحقوق انما كان اعداداً لمدرسة الحياة العملية العامة

وكان وجوده كاتباً فى المحكمة التى كان يرأسها المرحوم ابراهيم فؤاد باشا سبيلا الى ثقة الباشا به وتقدمه حين انتقل الى نظارة الحقانية

صار بعد ذلك سكرتيراً للسير جون سكوت مستشار الحقانية وكان عمله فى هذه الوظيفة حافزاً له على مراجعة القوانين الفرنسية والايطالية والبلجيكية والسويسرية والألمانية والهنـدية واللوائح والقواعد القضائية الانكليزية حتى كأنه واضع تلك النظريات

ويكفى أن أقول أنه ما من قانون أو لائحة وضعت فى نظارة الحقانيـة مدة وجوده بها إلا كان له فيها وفى ابرازها النصيب الأكبر ، وما من مذكرة تفسيرية قدمت للجهات التشريعية بين يدى قانون الا كان صائغها والواضع لها حتى صارت أفكاره وعقليته تشريعيـة محضة ، وصار للسير جون سكوت اليد العاملة والعقل المفكر

(ميوله الوطنية)

أما ميوله الوطنية فقد كان فيها نسيج وحده . ولقد سمعت من فيه أن السير جون سكوت جاءت اليه من دار الوكالة البريطانية (قائمة سوداء) بأسماء موظفى الحكومة الذين لهم نزعة وطنية من رجال النيابة والقضاء والموظفين ليعمل ما فى وسعه على تشتيتهم فى أقاصى القطر حتى لايكون لأحد منهم هم إلا نفسه ، فأعطى تلك القائمة للفقيد لينفذ مافيها . فلما قرأها وجد اسمه فى أوائل المغضوب عليهم الذين يراد بهم النكال ، فعاد الى المستشار وناوله القائمة وقال له يظهر أن الذى ينفذ مافى هذه القائمة ينبغى أن يكون غيرى . فقال ولم ؟ فقال له : لأنى ممن يطلب عقابهم ومضايقتهم فيها ، فتأملها قليلا ثم قال له : احفظها ولا تنفذ منها شيئا

يتبع

أسئلة وأجوبتها

ورد على المجلة الكتاب الآتى :

سيدى الدكتور يحيى الدرديرى أطال الله بقاءه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

و بعد، أرجوكم أن تجيبونا على المسائل الآتية ولكم الأجر من الله و الشكر منا

١ — هل الكرة الأرضية مدورة ؟ وهل تدور حول الشمس ؟ أم الشمس تدور حول الأرض ؟ وما هى الآيات القرآنية الدالة على ذلك ؟

٢ — هل الأمطار تأتى من بخار البحار ، أم يوجد فى السماء بحار تأتى منها الأمطار ، وما هى الأدلة القرآنية على ذلك ، وكيف يحدث البرق والرعد ؟

٣ — هل المسيح عليه السلام ولد كبقية العالم ؟ وان كان الجواب ايجابياً فما معنى كلمة « البتول » عند ما يقال مريم « البتول » وكم هى المدة التى حملته فيها ؟ وما هى الادلة القرآنية ؟

٤ — لماذا حرّم لحم الخنزير على المسلمين ؟

٥ — هل صلاة الجمعة فرض عند المذاهب الأربعة ؟

٦ — هل يجوز للمسلم أن يتزوج مسيحية أو يهودية اذا بقيت على دينها ؟

أرجوكم أن تتكرموا بالجواب ولكم الأجر والثواب

عن الجالية الاسلامية فى مدينة بوسطن ماس

إمضاء : عيسى على

وقد أحالته المجلة على حضرة الفاضل المحقق الاستاذ محمد أحمد الغمراوى المدرس فى كلية الطب والجامعة الأزهرية فأجاب على ذلك بما يأتى :

جواب السؤال الأول

الكرة الأرضة كاسمها مكورة وإن انبعجت قليلا من الوسط وتفرطحت قليلا من الرأسين أى وان كان قطرها الاستوائى أكبر قليلا من قطرها القطبي : والأدلة على تكورها متعددة نذكر منها تدرج اختفاء السفن دائماً من أسفل الى أعلى وتدرج ظهورها دائماً من أعلى الى أسفل فى البحار . ومثل السفن فى ذلك الجبال الشاطئية وأضواء المنارات البحرية بالنسبة لركاب السفن المقتربة أو المبتعدة فى جميع أنحاء الأرض ، بل والجبال فى الصحراء لراكبي الصحراء . ومنها أيضا أن ظل الأرض المرئى بعضه أو كله على وجه القمر عند الخسوف الجزئى أو الكلى يكون دائما جزءاً من دائرة أو دائرةً . ثم منها الطواف الفعلى حول الأرض بالسفن و بالطيارات

أما الآيات القرآنية فلست أعرف منها مايدل على هذا التكور إلا آية الزمر ﴿ خلق السموات والأرض بالحق ، يكوّر الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى أجل مسمى ، ألا هو العزيز الغفار ﴾ . والشاهد هو على الأخص فى قوله تعالى ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ بعد ذكر الأرض . وهو يكاد يكون صريحاً فى كروية الأرض لأنه صريح فى كروية النهار والليل الملابسين للأرض . وكروية النهار قد تبدو عجيبة للانسان لأن المقيم على وجه الأرض يخيل اليه أن النهار يملأ الكون . وليس هو في الحقيقة كذلك بل هو مقصور على جو الارض ، ولو تصور الانسان نفسه قد طار فى النهار حتى جاوز جو الارض لوجد نفسه فى ظلمة حالكة ولوجد اذا نظر وراءه الى الارض أن حولها مضىء كما يضىء مسار الشعاع فى الحجرة المظلمة لانعكاس الضوء عن الهباء المعلق فى الطبقة الجوية القريبة من سطح الارض . فكأن الارض مغلف جزؤها بالنهار وجزؤها الآخر بالليل ، والذى يتذكر أن ذلك الغلاف الجوى

المضاء بالنهار المظلم بالليل هو غازى فى طبيعته وأنه مع غازيته منجذب الى الارض اتضح له أنه متخذ شكل الارض وأنه اذا كان كروياً كما هو صريح تلك الآية الكريمة ، وكما يبدو لذلك الانسان الطائر اذا أحسن فى طيرانه اختيار الوقت والارتفاع والمكان ، لزم أن تكون الارض كروية أيضا . على أن فى تلك الآية الكريمة إعجازاً آخر ، فانها لا تدل على كروية الارض وعلى بقية تلك المعانى المندرجة فى كروية الليل والنهار فحسب ، ولكنها تدل أيضا على طريقة تولد الليل والنهار . فاننا اذا رجعنا الى القاموس وجدنا أن التكوير هو (لوث العمامة وإدارتها) . واذا عرفت أن النهار والليل هما نتيجة حركة الارض حول نفسها أمام الشمس مرة فى كل أربع وعشرين ساعة ، وذكرت أن النهار فى الواقع هو انتشار ضوء الشمس فى ذلك الغلاف الجوى الذى سبقت الاشارة اليه ، وأن ذلك الغـلاف المضاء يدخل منطقة الاضاءة بالتدريج من طرف ويخرج منها بالتدريج من طرف أثناء كل دورة من دورات الأرض ، فكأن الصبح فى الواقع يطوف حول الارض باستمرار من ناحية متعقباً اثر الليل ، والمساء يطوف حول الارض باستمرار من الناحية الأخرى متعقباً اثر النهار ـ اذا عرفت هذا وتصورته وقارنت بينه وبين ما يكون أثناء لف العمامة اتضح لك الشبه الشديد بين تكوين العمامة وتكوين الليل والنهار ، وأن التعبير عن تكوين الليل والنهار بتكوير أحدهما على الآخر هو تمثيل لحقيقة الظاهرة الفلكية غاية فى الدقة ، ومثل عجيب من أمثلة اعجاز القرآن

ويحسن قبل ترك موضوع شكل الارض الى بحث حركتها أن ننبه (أولا) الى أن ماعلى الأرض من جبال ووديان لاينقص من كرويتها شيئا كما لاتنقص الخشونة التى على قشرة البرتقالة شيئا من كروية البرتقالة ، وفى الواقع ليس ارتفاع أعلى جبل على سطح الارض بالنسبة للارض إلا كبعض نتوءات قشرة البرتقالة بالنسبة للبرتقالة أو هو أقل . (وثانيا) الى أن انبساط الارض الذى

منَّ الله علينا به فى كثير من آيات القرآن لاينافى كرويتها ، بل ان فى تكرار منّ الله علينا به لفتاً لنا الى أن هناك ما كان يدعو الى عدم انبساط سطحها وأن هناك فى ذلك البسط آية من آيات الله علينا أن نبحث عنها ، ويكفى فى هذا المقام أن نقول أن سر انبساطها فى السطح مع كرويتها فى الشكل راجع الى عظم نصف قطرها أى الى عظم حجمها . فكما أن قوس الدائرة يقرب شيئاً فشيئاً من المستقيم ويكبر كلما كبر نصف قطرها وكبر محيطها ، كذلك قطاع الكرة تقرب قاعدته شيئاً فشيئاً من المستوى وتقسع كلما عظم نصف قطرها وعظم محيطها . ولو شاء الله لجمع كتلة الارض فى حيز أقل من حيزها ألف مرة ولضيقها عليهم بذلك مائة مرة ، ولعرا الحياة عليها من الاضطراب مالا يكاد يتصوره الانسان

أما أى الاثنين يدور حول الآخر ، الارض أم الشمس ، فالغالب فى العلم أن الارض هى التى تدور حول الشمس . والأدلة على ذلك فلكية يصعب تلخيصها إنما يكفى أن نقول : ان سنة الله سبحانه جرت بين الاجرام السماوية اذا دار أحدها حول آخر بأن يدور الأصغر حول الاكبر لا العكس فكما أن القمر يدور حول الارض وهو أخف منها نحو ثمانين مرة كذلك الارض تدور حول الشمس اذ كانت الارض أخف من الشمس نحو ٣٣٠٠٠٠ مرة ، ومن حركة الارض حول الشمس تنتج الفصول

أما ظهور الشمس كأنها تدور حول الارض للرائى كل يوم فمثله مثل ظهور الأشجار والأبنية والأعمدة القائمة على جانبى السكة الحديدية كأنها تتحرك فى اتجاه مخالف لاتجاه القطار اذا نظر راكب القطار الى الأشجار والأبنية مدة وتغافل عن حركة القطار

وليس فى القرآن الكريم تصريح بحركة الأرض ، بله حركتها حول الشمس ، ولكن فيه اشارات واضحة للعالمين ، والحكمة فى اتخاذ سبيل الاشارة بدل سبيل التصريح فيما يخالف ما يبدو للناس من الظواهر الكونية غير خافية .

فالناس لا ينفعهم مصارحتهم بما لا يفهمون أو بما يخالف ما يبدو لهم أنه المحسوس المشاهد ، والاشارة الواضحة التى يفهمها أولو العلم كلما ازداد العلم فى الناس بمرور الأجيال هى مظهر دائم من مظاهر الاعجاز المتجدد للقرآن

والاشارة الواضحة الى حركة الأرض هى فى قوله تعالى من سورة النمل : ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ، صنع الله الذى أتقن كل شىء ﴾ وليست الآية منصرفة الى وصف حال الجبال يوم القيامة لأن ما يطرأ على الجبال عند القيامة موصوف فى آيات أخرى مثل ﴿ ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا ﴾ ، ﴿ اذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً ﴾ الى آيات أخرى كلها تصف الجبال بما لا يمكن أن يحسبه الانسان جموداً ووقوفا عن الحركة كما هو ظاهر آية سورة النمل ، فآية النمل هذه ليست إذن وصفاً للجبال عند قيام الساعة والتعبير فيها بصيغة المضارع صيغة الحال وختمها بقوله ﴿ صنع الله الذى أتقن كل شىء ﴾ دليل واضح على أنها وصف للجبال على ما هى عليه كلما نظر اليها الانسان حتى يحين الوقت الذى يبدل الله فيه الأرض غير الأرض والسموات ، ومفتاح فهم الآية بعد قوله تعالى ﴿ تحسبها جامدة ﴾ هى فى قوله سبحانه ﴿ وهى تمر مر السحاب ﴾ ، فان السحاب لا يتحرك بذاته ولكن يتحرك بحركة الرياح التى تحمله ، كذلك الجبال يحسبها الانسان جامدة وهى متحركة ، لا بذاتها ولكن بحركة الأرض التى تحملها أو التى الجبال جزء منها ، فالاشارة الى حركة الأرض الواردة فى الآية الكريمة هى الآن من الوضوح بحيث تكاد تبلغ فى الواقع مبلغ التصريح

وكما أثبت القرآن للأرض الحركة أثبت أيضاً الحركة للشمس في قوله تعالى من سورة يس ﴿ والشمس تجرى لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ ، وقد أثبت العلم للشمس حركتين : حركة حول نفسها لا تدخل فى منطوق الآية إلا من بعيد ، وحركة فى الفضاء داخلة من غير شك فى منطوق الآية الكريمة ، وقد

قاسوا سرعة الشمس وحركتها الثانية هذه بالنسبة الى بعض النجوم القريبة الخارجة طبعاً عن المجموعة الشمسية فوجدوها نحو ١٩ كيلو مترا فى الثانية ، أى أن الشمس وما انجذب اليها من السيارات ومنها الأرض تتحرك عبر الفضاء تسعة عشر كيلو مترا فى الثانيـة نحو غاية غير معروفة ، وما أظن تلك الغاية اذا بلغتها الشمس إلا ذلك المستقر المذكور فى الآية الكريمة ، وذكر المستقر فى الآية يبعد من ناحية أن يكون المقصود بجرى الشمس هذه الحركة الظاهرة التى تبدو للعين بالنهار والتى أثبت العلم أنهـا نتيجة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس ، ويدل من ناحية أخرى على أن المقصود هو حركة أخرى سريعـة نحو غاية اذا انتهت اليها استقرت فيها ولعل تلك الغاية هى الجاذب غير المعروف الذى يجذب الشمس الآن اليه ويسبب لها تلك السرعة فى الفضاء

والمهم الآن هو ملاحظة أن الحركة التى أثبتها العلم للارض حول الشمس لا تناقض آية يس . وان آية يس قد صدقها العلم الحديث حرفياً باثباته للشمس جريا فى الفضاء بسرعة تقرب من ١٩ كيلو متراً فى الثانية فهى مظهر من مظاهر الاعجاز المتجدد للقرآن ، وان الحركة التى أثبتها القرآن للارض فى آية النمل تشمل الحركات الثلاث التى أثبتها العلم للارض : حركتها حول نفسها أمام الشمس ، وحركتها حول الشمس ، وحركتها مع الشمس ؛ وان سكوت القرآن عن ذكر هذه الحركات الثلاث واقتصاره على توجيه الانسان الى البحث عنها بتوجيهه الى النظر فى آثار ماله آثار منها كالنظر فى تعاقب الليل والنهار الناشىء عن الحركة الاولى وفى تداخل الليل والنهار الناشىء عن الحركة الثانية ـ أقول : ان اجمال القرآن ذكر حركة الأرض والاستعاضة عن تفصيلها بمثل هذا التوجيه فى كثير من الآيات مظهر آخر من مظاهر حكمة القرآن وأحكامه ، ودليل على أن الذى فطر السموات والأرض سبحانه هو الذى أنزل القرآن

بقية الأجوبة فى العدد الآتى

محمد احمد الغمراوى

مشكلة البطالة

المحاضرة التى ألقاها حضرة الاستاذ أمين الغريّب

فى جمعية الشبان المسلمين فى القاهرة

ليلة مهرجان رابطة الاصلاح الاجتماعى

ايها السادة ،

ليست البطالة بنت اليوم ، ولا انفرد هذا العصر بها دون سواه . بل فى كل زمان ومكان وجد اناس يريدون أن يعملوا ولا يجدون سبيلا الى العمل . أو لا يريدون فيبقون عالة على العاملين . ومع أن الشهامة كانت فى ما مضى القاعدة وصارت اليوم الشذوذ ، بعد ما طغت المادة على افكار الناس وتخيلاتهم ، نستطيع القول بان الكسالى الخاملين كانوا كثارا فى عهد اسلافنا الكرام ، كما فى هذه الأيام . بدليل ان جورج كوفيي العالم الذى مات فى فرنسا قبل مئة عام بحث طول عمره فى ممالك الطبيعة الثلاث وفروعها وفصائلها ثم قال : « فى جميع المملكة الحيوانية مارأيت فصيلة راعنى تكاثرها ونموها كفصيلة البطالين »

لكن البطالة أصبحت اليوم مشكلة عالمية ، لأن البطالين صاروا بسهولة المواصلات يتجمعون فى المدن ، ويتجمهرون فى الشوارع ، فيشتد خطرهم على محيطهم . وقد كان جدودنا حكماء فلم يقولوا فى البطالة أنها مهد الفضائل ، بل قالوا « ان البطالة أم الرذائل » . وهى فى الواقع ملعب الشيطان ومجال دسائسه . ومسرحه وميدان وساوسه . وقد كنتم انتم المصريين الكرام ادق الناس بالبطال علما وأصدقهم فيه حكما . فاطلقتم اسمه على ما تقرر فى أذهانكم انه سيكون ، وقلتم عن الشرير الناقص المحتال : هذا رجل بطال

نحن الشرقيين لم ندرس البطالة حتى الآن درسا حقيقياً . لكن الشعوب الاكثر منا اكتواء بنارها عالجتها ، فاتضح لكبار المفكرين أن البطالة عاهة نفسانية لاتشفى بوسائل مادية . هي نوع من الخمول الروحي يبتلى المرء بالحيرة والارتباك فيبلبل فكره ويكبل يديه . يتلهف على العمل بأى شيء كان . و « أى شيء كان » كلمة فارغة لا تعنى شيئا . تمر به الفرص السوانح فيغض الطرف عنها . وما فائدة الطعام لفاقد الاستطعام

وما انتفاع أخى الدنيـا بناظره « إذا استوت عنده الأنوار والظلم »

أما السبب فى شعور الناس بوطأة البطالة فى هذا العصر فيرجع الى مصدرين الحرب العالمية والآلات الحديثة

لما نشبت الحرب العالمية غادر الشبان أعمالهم وذهبوا الى ميادين القتال ، وبعد أربع سنوات من فظائع جهنمية عاد من عاد منهم . فاذا بشكل الحياة تبدل ونشأت أعمال جديدة لم يعهدوها . فوقف أمام انقلاب أساسى وتطور عام أحدثته الحرب وظهرت أفاعيله بعدها . ذلك من جهة

ومن جهة ثانية حلت الآلات الحديثة محل الأيدى العـاملة حتى قدر الامريكيون فى مصلحة البنيان وحدها أن ما كان عمله يقتضى خمسمائة عامل صارت الآلات تكمله بعامل واحد . فتكاثرت الحاصلات من كل صنف . ولم يتكاثر على نسبتها المستهلكون ، فطغت البضائع من كل جانب على الأسواق ، وفاضت كما يفيض النيل صيفا على ضفتيه ، والعمال متعطلون فكيف يشترون ! عندذلك حدث رد الفعل . فاختنقت التجارة بتخمة الاسواق ، وأفلس التجار والبنوك ، وتزايد عدد المتعطلين

ولم تنتبه الحكومات ، لتنظيم صنع الآلات ، بل تركتها تكتسح جميع الأبواب بلا حساب ، حتى شلت الأيدى العاملة ، وأصبحت كالأسلحة القاتلة ، مع أنها وجدت لتحرير الناس من التعب ، وتسهيل أسباب الحياة ، فانقلبت بهذه الفوضى

وغفلة أولياء الأمر ، حيتانا تهدد نظام الحياة بالاضطراب ، والعمران بالخراب ، وصدق القائل :

رب من ترجو به دفع الأذى   عنك يأتيك الأذى من قبله

الآلات الحديثة احتلت دور العمل وستبقى ، لأنها أكثر من العمال انتاجا وأقل كلفة ، والعصر يا إخوان عصر الحديد والمطاط والكهرباء ، من يقف فى سبيله تدوسه العجلات المسرعة ، وتدور على اشلائه مجعجعة . والانسان فى هذه الدنيا كالماء فى زجاجة ، لا يهبها شكله ، ويحملها مثله ، بل يتخذ شكلها ، ويصير مثلها

أمامنا عدة حكومات قادرة ، بذلت فى معالجة البطالة جهود الجبابرة ، وحتى الآن لم تفلح : انكلترا خافت من جيوش البطالين أن تناقمها بثورة داخلية فتداركتها بتوزيع أموال عليهم قررت أنها كانت ستنفقها على قمع ثورتهم . ولكن هذه الجعالة حببت الى الناس البطالة . والولايات المتحدة أنشأت مشروعات بملايين ومليارات لشغل المتعطلين لكنها يئست آخراً منها ، وأقلعت فى هذا الشهر عنها

فعلى كل انسان اذاً أن يهجر الوهم القائم بانتظار الفرج من الخارج . الفرج لا يأتيه إلا من نفسه وهمته اذ « ليس للانسان الا ما سعى » كما جاء فى القرآن الكريم ، و « خلاصك فى يدك يا إسرائيل » كما جاء فى التوراة ، ان ميدان العمل واسع فى كل زمان ومكان لمن يريد أن يعمل ، لكن العقول قد تغيرت والاخلاق تحورت ، والهمم تراخت ، والعزائم شاخت ، ووشح العلم الناقص أصحابه بثوب من الغرور والعجرفة والابتهار ، هو أصل البطالة التى نتكلم عنها ونشكو الى الله منها

سادتى ـ هل خطر ببالكم يوما ان يكون السبب فى تقاعس الناس عن العمل ، هو نوع هذا العلم الذى عم وشاع وشمل ؟ استغفر الله . ولكن السيف قد يقطع اليد التى تحمله ، والنار قد تحرق الغافل عن نفعها . والبكالوريا التى يتهافت أبناؤنا على احرازها قد تكون هى الجانية على البلاد ، والقاعدة بهممها عن الاندفاع ، والممدلة

للتقدم السابق بالقعود، ولتلك الحركة بالجمود

واذاً كيف تحيا بلاد الله الباقية، ومدارسها تخرج كل سنة جيشاً من المتعلمين؟ كيف تفعل المانيا التى مابين كل من أربعمائة من سكانها واحد يحمل لقب دكتور فى أحد الفنون؟

أقول لكم كيف تفعل، وآسف على بكالورية بلادنا المتحفة بمطارف الغرور، المقيدة بسلاسل الكسل والخمول. فى سنة ١٩٠٨ كنت عائداً من نيويورك الى لبنان على الباخرة كارونيا الانكليزية، واخذ بعض الانكليز والأمريكيين يبحثون يوماً على المائدة فى مسألة علمية غاب عنهم اسم المعهد الألمانى الذى يدرسها، وطال الحوار والتفكير فاذا بخادم المائدة يستأذن ويذكر لهم ذلك الاسم. انتبه المتباحثون الى النقطة الغامضة ولكن أشكل عليهم كيف يعرفها ذلك الخادم. فأجابهم أنه يحمل من تلك المدرسة شهادتها العليا

سادتى، هبوا أن ذلك الشاب كان شرقياً من جماعتنا، فهل تتصورونه يرى لائقاً له، أن يخدم على مائدة فى عرض الاوقيانس! هذا العمل اللائق وغير اللائق هو الانتفاخ الفارغ الذى أوجدته البكالوريا فى النفوس، فكان حجر الزاوية فى أس مشكلة البطالة، بل حجر عثرة فى سبيل تقدم البلاد

فالى الشبان القاعدين يذرعون الشوارع جيئة وذهابا انتظاراً للعمل «اللائق لهم» أوجه نصحى الأخوى قائلا ان كل عمل فى الدنيا لائق لهم والمشكل الحقيقى فى وجدان العمل الذى هم يليقون له. نزلوا الى ميادين الحياة مسلحين بسلاح واحد، هو علم القواعد، والعلم ضرورى، وألف مرة ضرورى، لكنه ليس كل الضروريات بل توجد أمور كثيرة يجب أن نزجها فى رؤوسنا زجاً، وأهمها وأولها أن البكالوريا ليست أداة لكسب الرزق، بل الأداة الوحيدة لكسب الرزق هى التى دلنا الله عليها بقوله فى القرآن: ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ﴾ وبقوله لأبينا آدم فى التوراة: ﴿ بعرق جبينك تأكل خبزك ﴾

وعلى سيرة الخبز أقول ان أبسط الأعمال التى تقوم بها الحياة، تحتاج من الأيدى العاملة الى عشرات ومئات. هـذه صناعة الخبز وحدها تتطلب أناسا تحرث الأرض، وأناسا تزرع الحنطة، وأناسا تحصد الزرع وأناسا تدرس الحصاد، وأناسا تنقل الحب الى المطحنة، وأناسا تطحنه دقيقا، وأناسا تعجن وأناسا تخبز وأناسا تبيع

لكن الغرور الذى دسه الشيطان الرجيم فى رؤوس المتعلمين، غل هذه الايدى وجمدها انتظارا للاعمال « اللائقة لها ». إن هذا الشيطان لم يخلق لأجلنا فقط، بل ذهب طبعا الى اوربا وكثيرا ماوسوس لأهلها أن العلم مفخرة كبيرة لصاحبه فلا يليق أن ينحط به الى ساحة الاعمال العادية التى يرتزق بها سائر الناس، لكن الأوربيين عرفوا قصد الشيطان من ترغيبهم فى البطالة وهى « أم الرذائل » فبصقوا فى وجهه وطردوه، وأرسلوا حامل البكالوريا الى الحقل والى المعمل والى خدمة المائدة حتى فى السفن البحرية، وهرول الشيطان من عندهم الى هنا، يدس ويوسوس لنا فلم نبصق فى وجهه ولا طردناه، بل استقبلناه باللطف الذى ألفناه وأكرمنا مقامه ومثواه

وصرنا بفضله عالة على أوربا فى أكثر ما نأكل ومانلبس، ويكفينا من الدنيا أننا متعلمون، وللعمل اللائق لنا منتظرون

أسمعتم أيها السادة بالآنسة اشبل مكدونالد ابنة رئيس وزارة انكلترا السابق؟ ما كاد أبوها يعتزل مركزه الذى كانت فيه تستقبل الملوك وتجالس الملكات، حتى افتتحت مطعما قرب لندن تقدم فيه للآكلين قصاع البفتيك والروسبيف على يديها، والملوك فى أخلاقهم ملوك أينما كانوا، سواء على أريكة المجد أو بين الطهاة فى المطبخ، وقد أقبل عليها كبراء الدولة وأكلوا عندها وهنأوها. لأن الشخصية العالية تعلو بنفسها لا بمركزها والرفيع رفيع حتى على الحضيض والوضيع وضيع حتى فى صدور المجالس، « والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطَّفَل »

أشبل مكدونالد لم تقل ان هذا العمل غير لايق. اذ لايوجد فى الدنيا أيها

السادة عمل غير لايق . بل يوجد عمال غير لايقين

ومن منكم لايذكر فى أساطير العرب ذلك الغنىّ الذى أرسل ابنه مغتربا كى يعمل ويرتزق . فرأى فى طريقه أسداً يلتهم فريسة ، ولما ترك بقاياها أقبل عليها ثعلب فأكل وشبع ونام . قال الشاب فى نفسه : ان هذا الثعلب لم يشق ولم يتعب . بل أكل مما رزقه الله . فلأعودن الى بيتى فالله يرزق الجميع ، ولما قص على أبيه مارأى قال له أبوه : « قد اردتك يابنى أسداً تأكل فضلاته الثعالب ، لا ثعلباً يأكل فضلات الأسود »

منذ أشهر قليلة احتفل الأمريكيون بمرور مائة سنة على مولد رجل بينهم يدعى اندرو كرنجى . بدأ حياته صباغ أحذية فى الشوارع ، ولما مات كانت هباته لدور الكتب العامة قد ناهزت ثلثمائة مليون دولار . هذا الرجل كان يأبى على المتسولين مليما لاعتقاده أنهم خميرة باقية للبطالة والخمول فى عجين العزائم والهمم ويجود بالقناطير المقنطرة فى سبيل العلم ويقول : « أنا لا أريد الاحسان الى الناس بل أريد تعليمهم كيف يستغنون عن الاحسان » . وقد عيره يوماً أحد الاغرار بعمله الأول « غير اللائق » إذ قال : « يامستر كرنجى كنت تصبغ الأحذية » فأجاب « نعم ، ولكن الحذاء الذى كنت أصبغه كان يلمع »

وهو يعنى أن الشرف غير قائم فى نوع العمل . بل فى الكيفية التى يعمل بها ولعمرى ان صباغا لايترك الحذاء من بين يديه حتى يلمع ، لاشرف ألف مرة من مدير البنك الذى يسرق ، ومحرر الجريدة الذى يكذب ، والحاكم الذى يظلم ويستبد ، وكم صباغ أحذية وكم حمال يكلمك عرضاً فتشعر بأن فى برديه نفساً هى نفس أمير ، وضعها القضاء والقدر فى جسد حمال

هكذا أيها السعادة كل عمل يليق لمن يعرف كيف يتولاه ، واذا حطت المراكز الوضيعة من كرامة الناس فكيف نواجه خالد بن الوليد عنوان مجد العرب ورافع لوائهم الشريف حتى مناط الثريا ، ذلك القائد الذى طاول فى

التاريخ اسكندر وقيصر ، صدع بأمر الخليفة ، وعاد جنديا بسيطاً يعمل فى الصفوف كواحد من أفراد المحاربين

فلا يقولن بعد آلآن مبتهر ضعيف عزم قليل العقل بطالُ
انى تفقدت لكن لم أجد عملا يليق لى ولعلم فيه أختال
ليس الفخار بذا أو ذاك تعمله الفخر والعار اتقان واهمال
كم عاهل عاش لا يدرى به أحد وعامل ذكره فى الأفق جوّال
هذى الصروح لها نقس يزخرفها لكن دعائمها طين وصلصال
الله قال « اعملوا » وهو الذى « سيرى »
ولم يفاضل ، فكل الناس عمال

القاهرة

أمين الغريّب

السينما الفاسقة

تهتم حكومة اليابان بالأفلام التى تعرض فى داخل بلادها فتضع عليها رقابة شديدة وتحذف منها ما يخالف الآداب أو يغرى الفتيات والفتيان بطرق أبواب المفاسد هذا الى منع الأفلام التى تمثل فيها الجرائم بشكل قد يؤثر على عقول الشباب والجهلاء

وقد بلغ ما منعت الحكومة اليابانية نشره من صور التقبيل والعناق فقط ٨٠٠٠ قدم فى السنة الماضية

وبلغ مامنعت عرضه من روايات الجرائم والمشاجرات العنيفة ٢٢٠٠٠٠ قدم

وقد وزنت الأفلام التى منع نشرها من سنة ١٩٢٥ الى الآن فكانت ٢٣٠٤ من الأرطال

حكم ومواعظ

الرجل الذى يحسب الألم أعظم شر فى هذه الدنيا لا يعد شجاعا ، والرجل الذى يحسب املاء جوفه أعظم سعادة فى الدنيا لا يعد سعيدا « شيشرون »

من ضاق جنانه اتسع لسانه

الكريم لا يلين على قسر ولا يقسو على يسر

من توقى سلم ، ومن تهور ندم

موت فى عز خير من حياة فى ذل وعجز

ذل الطالب بقدر حاجته

احذر صرعات البغى وفلتات المزاح

عند الشدائد تذهب الأحقاد

المطامع فقر والغنى يأس

من أطاع هواه أعطى عدوه مناه

من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالهيبة

ما أدرك النمام ثأراً ولا محا عاراً

احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود

العيال سوس المال « جعفر بن محمد »

التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مجلبة للذم والسخط

منع العطاء و بسط الوجه أجمل من بذل العطاء بوجه غير منبسط

« محمود الوراق »

وكم من لئيم ود أنى شتمته وان كان شتمى فيه صاب وعلقم

وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرماً أضر له من شتمه حين يَشتم

« المتوكل الليثى »

كم والد يحرم أولاده وخيره يحظى به الأبعد

كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

« الأمير أبو الفضل الميكالى »

اذا مطلت امرءاً لحاجته فامض على منعه ولا تجد
فلست تلقاه شاكراً لبيد قد كدها المطل آخر الأبد

« ابن الرومى »

الشريف اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر « يحيى بن حبان »



حضرة صاحب السعادة اللواء أحمد فطين باشا

أسود قومى بأربع خلال : أنخدع لهم فى مالى ، وأذل لهم فى عرضى ، ولا أحقر صغيراً ولا أحسد كبيرا « عرابة الأوسى »

الدَّين هم بالليل وذل بالنهار فاذا أراد الله أن يذل عبداً جعل الدين قلادة فى عنقه

من عرف نفسه لا يضره ما قاله الناس فيه « سفيان الثورى »

الرفق يمن والاناة سعادة فاستأن فى رفق تلاق نجاحا

« النابغة »

لا تتم مروءة الرجل الا بخمس : أن يكون عالما صادقا عاقلا ذا بيان مستغنياً عن الناس « العتبى »

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض العين عند امتلائها

« حبيب الطائى »

قد يدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

« القطامى التغلبى »

لا أسأل الناس عما فى ضمائرهم ما فى ضميرى لهم من ذاك يكفينى

« ذو الاصبع »

اترك كثرة الكلام إلا فى ما لا بد منه واترك مخالطة الناس الا فى ما لا بد منه واترك طلب الدنيا الا فى ما لا بد منه « حامد اللفاف »

وقد يرجى لجرح السيف برء ولا برء لما جرح اللسان

« يعقوب المحمدى »

يا بنى اجعل بينك و بين الله ستراً وان رق واعمل كل يوم ما عملته وان قل شيئان اذا أنت حفظتهما لاتبالى بما صنعت بعدهما : ذنبك لمعادك ، ودرهمك لمعاشك « لقمان »

تجنب صديق السوء واصرم حباله وان لم تجد عنه محيصاً فداره

ومن يطلب المعروف من غير أهله يجده وراء البحر أو فى قراره

ولله فى عرض السماوات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

« صالح عبد القدوس »

لا أريد أن أتحذر من كل شىء ولا من جميع الناس لأن التحـذير ليس من باب التعقل و ليس بينه و بين الحـكمة علاقة « مرليت »

رأس الأدب معرفة الرجل قدره «الفضيل بن عياض »

سأصبر من صديقى ان جفانى على كل الأذى إلا الهوانا
فان الحر يأنف فى خلاء وان حضر الجماعة أن يهانا

« عمر بن جميل الثعلبى »

أفره مايكون من الدواب لاغنى به عن السوط ، وأعقل ما يكون من الرجال لاغنى به عن المشاورة ، وأعف ما يكون من النساء لاغنى بها عن الزواج

الشدائد قبل المواهب بمنزلة الجوع قبل الطعام يحسن به موقعه ويلذ معه تناوله

اذا أقبلت عليك الدنيا فانفق فانها لاتفنى واذا أدبرت عنك فانفق فانها لاتبقى

ثلاث نواطق وان يكنَّ خرساً كسوف البال يدل على رقة الحال وحسن البشر يدل على سلامة الصدر والهمة الدنيئة تدل على الغريزة الرديئة

« بزرجمهر »

اذا أردت أن تصادق انسانا فانظر كيف ظنه بنفسه فان كان بها ضنينا فارجه وان كان بها مسمحاً فاحذره

« سقراط »

حينما تعقد عروة العزم على القيام بعمل خطير فانظر الى النتيجة ولا تنظر الى الصعوبة

« القديس يوحنا فم الذهب »

ان عملنا الذى يعجب به سوانا حينما يتكلم عنه يصير محتقراً حينما نتكلم نحن عنه

« يلين الأصغر »

أرى حللا تصان على أناس وأخلاقا تداس فما تصان
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

« أبو مياس »

من يرثى لمصاب أصدقائه يعمل عملا حسنا ومن يمد يده لمساعدتهم يعمل أفضل

أنا مدين لك بكل شىء لأنى أحبك

الاعتبارات الصغيرة مدفن الأشياء الكبيرة

لم أعرف نفسى إلا فى آخر حياتى

« فولتير »

لاترقد فى سريرك قبل أن تفحص ثلاث مرات الأشغال التى عملتها فى النهار

« فيثاغورس »

المستسلم الى ضلال الحواس لا يلبث أن يلقى ذهنه سوقاً كما تساق السفينة بقوة الريح الى عرض البحر « بها غافا وجيتا »

يميل الكسلان دائما الى عمل شىء ما

التطرف فى كتمان السر أو فى إذاعته فى شؤوننا يدل على ضعف النفس

العقل ينشىء فلاسفة و المجد أبطالا و الفضيلة حكماء

العقل و العاطفة يتبادلان المشورة و يقوم كل منهما مقام الآخر فمن استشار أحدهما معرضاً عن الآخر حرم نفسه (من دون أن يفطن لذلك) جانباً من المعونة التى منحناها لنعرف كيف نتصرف

ان المحافظة على قوة الجسم تساعد على المحافظة على قوة العقل

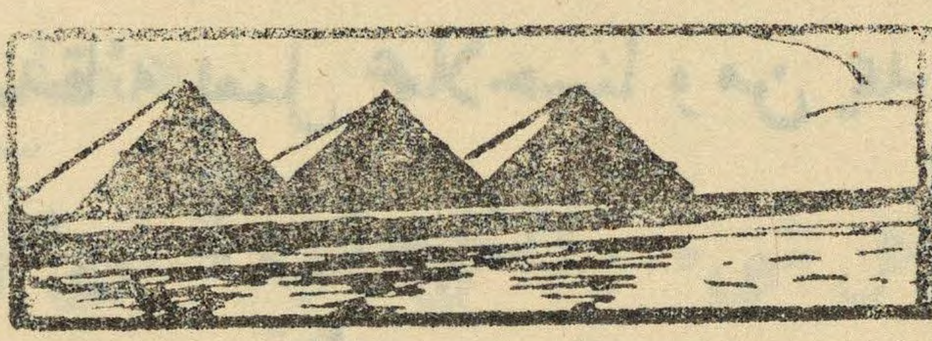
حذار أن تدع شعورك بضعفك يفقدك الشعور بقوتك

« فوفترغ »

اعمل بارتياح ما يجب عليك أن تعمله « نيكول »

ان الناس اذا قدروا أن يقولوا قدروا أن يفعلوا فاحترس من أن يقولوا تسلم من أن يفعلوا « أرسطاطاليس »

اللواء أحمد فطين



جمعية الشبان المسلمين

تكرم وزير المعارف

أقامت جمعية الشبان المسلمين فى الساعة السادسة من مساء الخميس ٢٠ ذى القعدة (١٣ فبراير) حفلة رائعة تكريماً لصاحب السعادة محمد على علوبة باشا بمناسبة اسناد منصب وزارة المعارف اليه . وقد لبى دعوة الجمعية جمهور كبير من المصريين والشرقيين النازلين بمصر الآن وكان فى مقدمة الحاضرين صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون ثم أصحاب المعالى والسعادة والفضيلة والعزة أحمد على باشا وزير الحقانية والأوقاف وحافظ حسن باشا وزير الأشغال وصادق وهبه باشا وزير الزراعة وتوفيق رفعت باشا رئيس مجمع اللغة العربية وحلمى عيسى باشا ومحمود شوقى باشا السكرتير الخاص لجلالة الملك وحافظ عفيفى باشا وتوفيق دوس باشا ومحمود عبد الرازق باشا واسماعيل تيمور بك تشريفاتى صاحب الجلالة الملك ومحمد حسين بك الأمين الثانى بالقصر الملكى والأستاذ محمود بسيونى ومختار حجازى باشا واللواء أحمد كامل باشا ومحمود فهمى القيسى باشا والأستاذ عبد القادر الكيلانى بك القائم بأعمال مفوضية العراق وحافظ رمضان بك ومحمد توفيق باشا ومحمد حافظ عاطف باشا وعبد المجيد فؤاد باشا ومحمد حيدر بك والدكتور ابراهيم الشوربجى وصالح حرب بك والأستاذ كمال الخشن وسيزوستريس سيداروس باشا ويوسف سليمان باشا واللواء أحمد فطين باشا ونصار بك على رئيس محكمة قنا والشيخ عبد اللطيف الفحام والشيخ محمد سليمان والشيخ عبد المجيد البنان والشيخ ابراهيم حمروش وموسى فؤاد باشا والهلباوى بك ومحمود حسن بك والأستاذ محمد العشماوى بك وكيل المعارف ومراقبو الوزارة

ومساعدوهم ومفتشوها وكبار موظفيها وأعضاء المجمع اللغوى الملكى

ووصل سمو الأمير قبل الموعد بربع ساعة واستعرض فرق الكشافة بميدان ألعاب الجمعية وألقوا أمامه نشيداً ثم قصد الحاضرون الصالة الكبرى . وكانت موائد الشاى قد أعدت ونسقت على نظام بديع ، وازدحمت مدرجات الصالة بجمهور كبير ، وقد زينت جنباتها بالأنوار والأزهار

وافتتحت الحفلة بالسلام الملكى ثم وقف الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار وكيل الجمعية فحيا سموّ الأمير وسعادة المحتفل به وقدم الخطباء للحاضرين

فوقف الأستاذ عبد المنعم افندى خلاف عضو الجمعية وتكلم عن علوبة باشا من الناحية الاجتماعية وعن آمال الشباب فيه من نواحى الدين والفضيلة والوطنية

وتلاه الأستاذ أمين سعيد فتكلم عن المحتفل به من ناحية الرحلات التى قام بها فى الشرق ، وما أداه للأمم الشرقية من الخدمات

كلمة مراقب الجمعية

ووقف الدكتور يحيى الدرديرى مراقب الجمعية العام فتحدث عن أغراضها وأنها ما قامت الا لبث الخلق الفاضل بين جميع الشبان وهى بعيدة عن الأحزاب السياسية والمنازعات الحزبية والمجادلات الدينية ثم قال : ومن الأمثلة الحية التى ينشدها الشبان فى الخلق الفاضل سمو الأمير الجليل عمر طوسون فهو مثال الوفاء بالوعد والقيام بالعهد ، يدل على ذلك مواظبته العجيبة على حضور جلسات اللجنة الطبية لمساعدة الحبشة فقد حضر من جلساتها ستاً وثلاثين جلسة بلا انقطاع يسافر لكل جلسة من الاسكندرية فى الصباح المبكر ويصل الى القاهرة فيحضر الجلسة الى نهايتها بكل اعتناء ثم يعود الى الاسكندرية بنفس اليوم لاغرض له من هذا السفر غير أداء الواجب

وكذلك الأستاذ علوبة باشا فهو المثال الطيب للشباب الناهض فى الدفاع عن

العقيدة والمبدأ والدأب على عمل الخير للجميع

ثم قال أن جمعية الشبان تعتبر منبرها عاماً لجميع المسلمين وغير المسلمين ماداموا في دائرة الحق والفضيلة فشعارها قول الله « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

ولما كانت الفضيلة أساسها الدين فان المركز العام للجمعية يطلب الى وزير المعارف ما طلبه من كل وزير لمعارف قبله ، وهو أن يعمم الدين في جميع أدوار الدراسة الابتدائية والثانوية والعالية وأن تقوم التربية على أساسه وأن يترتب على هذا العلم والعمل النجاح والسقوط في الدراسة

كلمة الدكتور شهبندر

ووقف الدكتور شهبندر فمدح الوزير على مجهوداته التي بذلها ويبذلها في سبيل نشر الفضيلة والدفاع عن الحق ، وأشار الى أنه ليس رجلا مصرياً فحسب بل هو من رجال القومية العربية بوجه عام

كلمة الأطفال

وقام الأستاذ محمد صادق افندي عبد الرحمن (باباصادق) مدير قسم الأطفال بالجمعية فقدَّم الطفل الصغير محمد المليجي الذي ألقى كلمة شعبة الأطفال بالجمعية وبعد ان انتهى منها قبله سمو الأمير وسعادة الوزير

كلمة الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي

وألقى الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفي كلمة بليغة وصف فيها المحتفل به وحلله تحليلا أدبياً بليغا فكانت موضع استحسان الجميع

كلمة معالى الوزير

ثم وقف سعادة علوبة باشا وزير المعارف وألقى الكلمة التالية ، وقد قوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف ، وبعد ان انتهى سعادته من القائها ، أنشد كشافة الجمعية نشيدهم « فليحفظ الله الوطن » ثم السلام الملكى ، وانصرف الحاضرون على أثره فرحين مسرورين بعد أن كرموا العلم والأدب والخلق والاتزان والهدوء

وفيما يلى كلمة الوزير :

صاحب السمو الأمير الجليل ، سادتى

أتقدم باسمى كلمات الشكر ، وأوفى عبارات الاجلال والاحترام ، لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون ، راعى جمعية الشبان المسلمين ، ورئيس هذه الحفلة الموقرة — كما أتقدم بطيب الثناء لحضرات الأعضاء المبجلين الذين تشرفوا برياسته السامية فى هذه الحفلة ثم شرفونى بتكريمهم ، والى حضرات أعضاء جمعية الشبان المسلمين الذين أحسنوا الرأى فى صديق من أصدقائهم حفيظ على مبادئهم ، والى حضرات السادة الأجلاء الذين تفضلوا بحضورهم لمشاركة اللجنة فى فكرتها

وبعد فكأنما أرادت هذه الجمعية أن تنتهز فرصة تعلن فيها مبادئها السامية ومثلها العليا التى تعاهد أعضاؤها على السعى وراء تحقيقها ، فأقامت هذا الحفل الرائع لتكريم أحد نصرائها بمناسبة اختياره وزيرا ، وهى انما تكرم فى الحقيقة تلك الصفات العالية التى تعاقد أعضاؤها الكرام على الاحتفاظ بها ، والتفانى فى نصرتها واعلاء شأنها — تلك الصفات التى أتشرف بأن أكون أحد العاملين على رعايتها ، والزاهدين فى الحياة الا من أجلها

صاحب السمو ، سادتى

ان قلبى ليفيض بشراً اذ أرانى الليلة فى اسرتى الكبرى . ترفرف علينا

هذه الروح السامية التى تضم فى هذا الاجتماع أكرم ممثلى الجاليات الشرقية فى مصر . تربطهم جميعاً وحدة الفكرة ، وتضمهم جميعاً جمعية الشبان المسلمين ، التى تقتبس مبادئها من أصول الاسلام الحنيف الذى أصبحنا بنعمته اخوانا

ان فى الشرق سحرا روحانيا فى النفوس . فهو مهبط الوحى . ومبعث الانبياء ومهد المدنيات العريقة . ولقد كانت مصر للشرق منذ قديم قلبه الخفاق . ولسانه الناطق ولم تزدها الايام فى ذلك الا قوة ووثاقة . وان نفوسنا لتغتبط بما نراه من تعلق اخواننا الشرقيين – على اختلاف مواطنهم ونحلهم – بثقافة مصر وتقدمها العلمى

وان مصر لتضطلع راضية دائبة بالمكانة التى بوأتها شقيقاتها من البلاد الشرقية . وكيف لاتفخر وقد عقدت لها زعامات أربع : زعامة الثقافة الحديثة تنبعث من جامعتها الملكية ، وزعامة الاسلام الحنيف تتمثل فى ازهرها العريق ، وزعامة فى الدين المسيحى تحتفظ بها فى كنيستها الكبرى ، وزعامة فى لغة قريش تنبع من الازهر ودار العلوم وتستوى فى مجمعها اللغوى الملكى دستورا عاما للناطقين بالضاد

واننى اذ أرى الليلة ممثلى هذه الزعامات استاذن سموكم وحضرات الاعضاء النابهين فى ان اعتبر هذا التكريم السامى موجها الى الامة المصرية . فما أنا الا عامل من العاملين على تقوية هذه الروابط الثقافية والاخوية ، التى شاء لها الله تعالى ان تكون مصر مركزها ، كما شاء لها ان تسمو على الحدود الجغرافية ، وان ترتفع على الحواجز السياسية ، وأن تتغلب على النزعات الجنسية ، فأصبحت وشائج للاخاء ، وأواصر للقربى ، بين أمم تتكلم بلسان واحد ، وتتمجد بتقاليد مشتركة ، ويعتز بعضها ببعض بأخلص عواطف الجوار

صاحب السمو – سادتى ،

لقد أتى على الاديان حين من الدهر شوهها فيه ما ليس منها ، من أباطيل

وترهات . فصرف دهماء الناس عن لب الأديان الى زيف من البدع ، وباطل من العادات . غير أن الدين فى أنقى صورة محبة بين الناس واخاء ، ووطنية ووفاء ، وصدق واباء ، وفضيلة لا تتطلب الجزاء ، وعلم يسعد الآخرة والأولى على السواء ولقد كان فى مقدمة الاغراض التى عملت لتحقيقها جمعية الشبان المسلمين أن ترجع بفكرتها فى الدين الى ينبوعه الطاهر ، وأن تسمو بها الى يقين لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، يقين ينزه العبادات عن الخرافات والاوهام ويرينا أن الدين لايفهم إلا بالعلم ، وأن العلم لا يحترم إلا اذا سخر لخير الانسانية ورفعتها

ولقد شرفتنى هذه الجمعية الموقرة فدعتنى نصيراً لها . وانى إذ أشكر لها هذا اللقب الكريم أرجو أن أكون نصيراً لكل جماعة تطلب الخير للناس جميعا وتطلب الحق لا تخشى فيه لومة لائم ، وتدعو الى الفضيلة ، وتعمل على البر بالانسانية ، فليس المرء فى هذه الحياة خير إلا اذا استوحى فى أعماله ضميرا حياً مرهفا ، وراقب فى أحكامه سلطة الله العلى الجبار

صاحب السمو — أرجو أن تسمحوا لى فى ختام كلمتى أن أكرر لسموكم أخلص عبارات الشكر على ماتفضلتم به نحوى من سامى العواطف

وان أعظم ما أتقدم به الى حضراتكم جميعاً من الشكر على تكريمكم ، هو أن أعدكم بأن أتخذ من كرسى الوزراة مكاناً أهتدى فيه بهدى المليك ، واستوحى فيه خير الوطن ، وأستنير فيه بمصباح الضمير

ألا أن مصر الفتية بنهضتها ، الغريزة باتحادها ، الحكيمة بتاجها ، لتتقدم في سبيل الحياة الكريمة ، حياة المجد والحرية ، بخطى موفقة ان شاء الله تعالى

المعرض الزراعى الصناعى

لسنة ١٩٣٦

بقية المحاضرة التى ألقاها الأستاذ فؤاد بك أباظه

فى نادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

لقد تفضلت الحكومة السابقة والحكومة الحالية بمعاونة الجمعية فى جميع المسائل التى تؤدى لنجاح المعرض . وقامت الوزارات المختلفة والمصالح المتنوعة بنصيبها فى هذه المعاونة بحسب طبيعة وعلاقة كل منها بأعمال المعرض

(١) فقد اشتركت وزارة الزراعة بجميع أقسامها الفنية لعرض نتائج أبحاثها الفنية لتحسين الأحوال الزراعية وحثت حضرات رؤساء أقسامها وموظفيها على العموم وحضرات مفتشيها ومعاونيهم بالأقاليم على بذل كل معونة للجمعية الزراعية وموظفيها فى هذا السبيل

(٢) وقامت وزارة المواصلات ومصلحة السكة الحديد الأميرية بتسهيل نقل المعروضات والزوار ومنحت الجمعية الامتيازات الآتية بمناسبة المعرض : —

١ — تخفيض ٥٠ ٪ من أجور السفر المعتادة فى الذهاب والاياب طول مدة اقامة المعرض

وقد طبعت مصلحة السكة الحديد تذاكر خاصة يمكن الحصول عليها من جميع محطات السكة الحديد (عدا خطوط الضواحى) بمجرد طلبها من شباك التذاكر الدون أى اجراءات ومبين عليها ثمنها بنصف الاجرة مضافاً اليه ١٥ قرش عن بتذكرة للدرجة الاولى و ٥ قروش للدرجة الثانية والثالثة

وتخول هذه التذكرة لحاملها السفر من محطة القيام الى محطة مصر وبالعكس مع أحقية دخول المعرض مرة واحدة بمقتضاها

٢ — أما العارضون وعمالهم فيخفض لهم ٥٠ ٪ من الأجور المعتادة فى الذهاب والاياب عند تنقلاتهم لأعمال خاصة بالمعرض وتمنح هذه التخفيضات بمقتضى استمارات تطلب من ادارة المعرض

٣ — أما المواشى والحيوانات والطيور فتنقل بتخفيض ٥٠ ٪

٤ — وباقى البضائع بتخفيض ٥٠ ٪ وقد اتفقت ادارة المعرض مع أهم شركات الملاحة على تخفيض للركاب والبضائع الواردة للمعرض يتراوح من ٢٠ الى ٥٠ ٪ كما سعت لدى مديرى الفنادق بالقاهرة لعمل أسعار خصوصية مدة المعرض للعارضين والزائرين

وستنشىء مصلحة البريد والتلغراف والتليفونات مكاتب لها داخل المعرض لتسهيل المعاملات والمخابرات للزائرين والعارضين والصناع ، واعداد طابع وختم خاص للمكاتب مدة المعرض

(٣) وبادرت وزارة المالية بفتح الاعتمادات اللازمة لوزارات الحكومة ومصالحها المختلفة للصرف منها على إعداد معروضاتها إذ أن تلك المعروضات ليست أموراً كمالية بل هى فى الصميم من حركة مصر الاقتصادية

وأعدت مصلحة الأملاك الأميرية عدتها لاظهار نتائج أعمالها الزراعيه التى قامت بها وقتاً طويلا لخدمة الزراعة المصرية

وقامت وزارة التجارة والصناعة بنصيب كبير من حث الصناع المصريين على تقديم معروضاتهم ولم تدخر وسعاً فى تشجيع صغار الصناع وتسهيل السبل لاشتراكهم فى المعرض

وستعد تلك المصلحة عند مدخل سراى الصناعات الأهلية مكتباً للاستعلامات المتعلقة بصناعة البلاد وتجارتها وبه كثير من الاحصاءات والخرائط والمجلات

ويقوم بعض موظفيها باجابة استعلامات الزائرين التجارية و الصناعية تتميما للغرض الذى أقيم المعرض من أجله

وستنسق تلك المصلحة مكاناً جميلا لعرض مصنوعات بعض الهواة والصناع الذين لم يتمكنوا من العرض بأنفسهم

وقبلت مصلحة الجمارك دخول البضائع للقطر المصرى برسم المعرض بدون تحصيل رسوم جمركية عنها بشرط أن تعاد تلك البضائع للخارج فى ظرف ستة أشهر من انتهاء مدة المعرض والا فتضمن الجمعية تسديد الرسوم المستحقة عليها

وستقوم مصلحة المساحة بعرض نماذج عديدة من أعمالها الثمينة وستقوم كل من مصالح الطبيعيات و الاحصاء بعرض نماذج مختلفة من نتائج أعمالها

(٤) قامت وزارة المعارف باشتراك مدارسها الصناعيـة و الزراعية والتابعة لمجالس المديريات و الملاجىء و المدارس التى تحت إشرافها بالمعرض

ووضعت نظاماً جليلا لذلك وخطة واسعة النطاق لتنفيذه وستعطى فرصة لجميع طلبتها لزيارة المعرض بالاتفاق مع الجمعية ليستفيدوا منه فائدة عملية علمية

ولا غرو فان هذا القسم من المعرض سيصادف نجاحاً كبيرا بفضل المجهود الذى بذل فى اعداده والفكرة الطيبة التى اختطت له

(٥) قام حضرات رجال الادارة والزراعة والصناعة بحث الزراع والصناع على تقديم حاصلاتهم الزراعية والصناعية فكانت لهم يد كبيرة فى نشر روح التنافس بين أهالى الأقاليم فى مضمار العرض مما يعود بالفوائد العديدة على البلاد

وأنشأت محافظة مصر نقطة للبوليس فى المعرض للمحافظة على الأمن العام و نقطة للمطافىء احتياطاً للطوارىء

وستقيم مصلحة السجون معرضاً جميلا لمصنوعات المسجونين وتعويدهم على الاشتغال بالصناعات التى تفيدهم فى تقويم أخلاقهم والارتزاق من مهن شريفة

وستعرض مصلحة الصحة نماذج للامراض المنتشرة بين الفلاحين و كيفية إصابتهم بها وطرق الوقاية والعلاج

وستعرض إدارة الكسوة الشريفة نماذج ثمينة منها وعن كيفية تشغيلها

واشترك قسم البلديات بعرض نماذج مفيدة لاظهار التقدم الصناعى فى عواصم المديريات والمدن

(٦) وقد كان لوزارة الخارجية ولحضرات أصحاب السعادة والعزة الوزراء المفوضين فى الخارج وقناصل الدولة المصرية أكبر نصيب فى النشر عن بلاده واعلاء مركزها الاقتصادى والاجتماعى بين الأمم الأخرى

(٧) أما وزارة الأشغال فقد اشترك قسم المبانى بها فى نظام مبانى المعرض ومصلحة التنظيم فى الاستعداد لاصلاح الطرق والحدائق وسيقوم القسم الميكانيكى بمراقبة الآلات البخارية وغيرها . وقسم الكهرباء بملاحظة الاعمال والمعدات الكهربائية

(٨) واشتركت وزارة الأوقاف فى عرض بيانات مفيدة عن أعمالها وهكذا من الأمثلة العديدة التى تبين اشتراك فروع الحكومة المصرية اشتراكا فعلياً مما تشكر عليه جزيل الشكر

وقد تفضلت الجمعيات والشركات والهيئات المختلفة بالاشتراك فى المعرض وبتقديم خدماتها كما يأتى على سبيل التمثيل

قام الاتحاد المصرى للصناعات والغرف التجارية المصرية بحث أعضائها على الاشتراك فى المعرض وتقديم معروضاتهم الخ

وقام بنك مصر بافتتاح فروع خاصة له بالمعرض لتعاطى أعمال البنوك وتسهيل التعامل . وقامت الشركات المتفرعة منه باقامة بناء جميل داخل سراى الصناعات لتعرض النتائج الباهرة لاعمال :

(١) شركة مصر للغزل والنسيج

(٢) » » لتجارة وحلج الاقطان

(٣) » » للنقل والملاحة

(٤) » » لنسيج الحرير

(٥) شركة مصر لمصايد الاسماك

(٦) « « للكتان

(٧) « « للسينما

(٨) « مطبعة مصر

وقامت شركات عديدة للملاحة بتخفيض أجور نقل الركاب والبضائع من وروبا وغيرها بنسب متنوعة بين ٣٠ و ٥٠ ٪ اما الجمعية الزراعية الملكية فقد خففت عدتها واوجدت أنظمة مختلفة لمباشرة سير الاعمال على العموم

وقامت اقسامها المختلفة باعداد معروضاتها المتنوعة من نتيجة اعمالها وتجاربها أقسام تربية الخيول والابقار والطيور والاقطان وغيرها

وقامت باعداد متحف فنى خاص بالقطن بسراى الجمعية بالجزيرة تعرض فيه أنواع الأقطان وما يتعلق بالقطن على العموم من وجهة زراعته ومقاومة آفاته ، غزله ونسيجه مع بيانات متعددة عن الاحصائيات الاقتصادية والتجارب الخاصة محلاة بالرسوم والخرائط المجسمة والصور الفوتوغرافية وغير ذلك

وتقوم إدارة المعرض بتسهيل سبل المواصلات للزائرين وراحتهم خارج معرض وداخله ، وانشاء سكة حديد ضيقة لنقل الزائرين من جهة لأخرى نظراً تساع ساحة المعرض

وقد عنيت الجمعية باعداد قسم خاص للملاهى ، فأنشأت لونابارك فى حديقة كو برى وفيها الألعاب والملاهى والمطاعم والمراقص والأغانى وكذلك قاعة للصور متحركة ، وكل ما يدخل السرور على النفوس حتى لا تمل من دروس التعليم التى تلقاها بالمشاهدة والاطلاع

وستمنح الجمعية الجوائز والمداليات والدبلومات للعارضين

وغرض الجمعية الزراعية من كل ذلك هو القيام بنوع من الخدمات التى دمها للامة المصرية

فالمعارض عبارة عن جامعة كبيرة يدخلها الزائر فاذا عنى بدراسة محتوياته خرج مزوداً بمعلومات كثيرة نافعة ومنشرح الصدر قرير العين بما لم يسبق له رؤيته فى بلادنا وتلك المعلومات وتلك المرئيات كان يستحيل الوقوف عليها ورؤيتها مرتبة منظمة فى مكان واحد الا بوجود المعرض . وانا لا نبالغ اذا قلنا ان زائر المعرض قد يستفيد من يومه بالمعرض أكثر مما يستفيده فى سنة من سواه

واننا لنأمل أن يزيد هذا الانتاج والاعتماد على النفس وأن تكثر موارد الرزق فى بلادنا وتشجيع صناعاتنا ورواج متاجرنا والأخذ بما تقدم به علينا غيرنا فيتكون من كل ذلك دعامة يرتكز عليها استقلالنا الاقتصادى

هذه هى الغاية السامية التى تبعثنا على الاهتمام باقامة المعارض ، والتى نأمل أن تخطو لها خطوة كبيرة . وفقنا الله لما فيه رقىّ وطننا العزيز إن شاء الله

مدير عام الجمعية الزراعية الملكية

ومدير المعرض الزراعى الصناعي لسنة ١٩٣٦

فؤاد اباظه

الجمعية وضيوف العراق

زار القطر المصرى فى أواخر شهر ذى القعدة وفد مؤلف من ٣٤ شاباً من طلبة الحقوق والمعلمين العليا فى بغداد يرأسهم اثنان من كبار أساتذتهم ، وقد احتفلت بهم مصر وهيئاتها احتفالا شائقاً قامت جمعية الشبان المسلمين بنصيب عظيم منه ، فأوفدت الى المحطة عند وصولهم وفداً استقبلهم فيها . وأقامت لهم الجمعية يوم ٤ ذى الحجة مأدبة شاى تجلى فيها روح الاخاء بين الأقطار الشرقية والشعوب العربية . ومثل هذه الزيارات من شأنها أن تزيد الأواصر وثوقا . وفقنا الله الى ما فيه القوة والفلاح

الشعراء الثلاثة

محمد عبد المطلب ، محمد حافظ ابراهيم ، محمد توفيق البكري

أمانٍ للأديب مهدَّماتُ ... وآمال بهن طحا[١] المماتُ
وأقفرت الرباع خلا غُداف[٢] ... على نؤىٍ[٣] تنوح به الفلاة
تسربل بالرداء الجون دهرا ... وفيه لكل نائبة شكاة
أريتك يا ابن دأية[٤] والرزايا ... محددة النصال مثقفات
وأصلتها على الادباء حربا ... ضروساً مالهم فيها نجاة
لحاكِ الله أرزاءاً توالت ... بركب الموت يحدوها الحداة
ثلاثة أنجم طفئت وكانت ... مصابيحاً تضيء بها الحياة
وكانوها على حلك الدياجى ... هم البدر المنير هم الهداة
هم الفرسان فى أدب وشعر ... إذا دعيت على الجلى الغزاة
إذا علك الشكيمَ الشُّمس[٥] مالوا ... على الأعراف شد بها الكماة
وَجلجلت الصوارم واشمخرت ... وهزت دون صعدتها القناة
ونودى فى قريش من يلبي ... وقحطان بها تدعو الدعاة

(١) طحا ذهب فى الارض وهلك (٢) الغداف غراب القيظ (٣) النؤى الحفير حول الخباء أو الخيمة (٤) ابن دأية الغراب (٥) الشكيم جمع شكيمة : وهى اللجام الحديدة المعترضة فى فم الفرس . وشمس الفرس شموساً وشماساً منع ظهره وهى خيل شمس

لواء العرب يحمله ثلاث ... بوادى النيل فينا اليوم مانو
وحتى الموتَ حازوا السبق فيه ... فعز بعز مجدهم الموات (١)
إذا عظمت حياة المرء يوما ... فعند نعيه تسمو الوفاة
ومن ركب السماء على نبوغ ... نعته بأفقها فيها النعاة
ولم يعرف من الأموات شيئا ... سوى أرض يضم بها الرفات
وهذى الأرض أم قد حوته ... ومن أحشائها يعلو النبات
ولولا المصلحون لما استقرت ... وماد بها الذى فعل الجناة
كفاها أُمنا رهقاً عليها ... وقد عبثت بلمتها (٢) البغاة
فهل من شاعر لبق أريب ... يحدثنا بما حفظ الوعاة
يصوغ الشعر أينع جانباه ... وأزهر أينما يروى الرواة
يرتل بالقصيد كأن فيه ... نجىَّ الروح إذ أصغى الصغاة
يعوِّضنا الذى قد فات عنا ... وينحو النحو يعرفه الثقات
على الأيام قد عشنا كراما ... بمن سبقوا ركائبنا وفاتوا
فكم شحذوا العزائم فى قريض ... وزال بصوتهم عنا السبات (٣)
وهزوا منبر الدنيا بقول ... لحدِّ السيف تعرفه العداة
لعمرك إنَّ فى الأشعار روحا ... كبوق الحرب تضربه اللهاة (٤)

(١) الموات بضم الميم كغراب الموت
(٢) اللمة بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الأذن (٣) السبات النوم
(٤) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق ، أو مابين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب فى أعلا الفم

فسل فى العرب ماأنت القوافى قديماً كيف شذ بها الحماة
أباةُ الضيم لا أغنام ضعف تسوقهم الى المرعى الرعاة
وكم آست جراح المجد حينا إذا عجزت عن البلوى الاساة
فهزوا الشعر تلفوه مليئاً بما حملت على المجد اللغاة
وهذا المجمع اللغوى عما قريب سوف تحكمه البناة
وليت الموت قد أبقى لمصر عيون الشعر إذ ساغ الفرات[1]
فهل من مبلغ عنا حديثا إليهم سوف تحمله الجهات
بأن المجمع اللغوى فينا إذا يبدو فهم فيه النواة
ولن ننسى لهم سبقاً بفضل وحسبك من ذوى الفضل العظات
عليهم رحمة المولى جميعا ورحمة ربنا نعم الهبات

ابو تراب
علي محمد شاكر
قاضى محكمة ههيا الشرعية

ما

* مانحل والد ولده أفضل من أدب حسن
* ماخير خير لا ينال إلا بشر
* مامات من أحيا علماً
* ما عفا عن الذنب من قرّع به
* مارأيت تبذيراً إلا والى جنبه حق مضيّع
* ماالسيف الصارم فى يد الشجاع بأنجى له من الصدق

(١) الفرات بضم الفاء الماء العذب جدا

الدكتور عبد الحميد سعيد
فى رحلته الى الحبشة

تلقى رئيس تحرير هذه المجلة الكتاب الآتى من الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد عقب وصوله الى هرر :

هرر فى غرّة ذى القعدة ١٣٥٤

عزيزى الأخ الفاضل الدكتور يحيى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى كافة الاخوان واحداً واحداً وان تركت فرداً فأنت المسئول ، أكتب لك من هرر والأحوال هنا على ما يرام والجيوش الحبشية أمتن من الجبل الصوان . وأريد الآن أن أشرح لكم مقابلة اخواننا بجيبوتى لنا فقد كانت فى منتهى العظمة والفخامة وكان لها أثر يدوى فى أنحاء المدينة تجاوزها الى ماحولها من الضواحى والمناطق بل عبر البحر الى الشاطىء الآخر فقد استقبلنى عظماء المدينة وعلماؤها على ظهر الباخرة بتصريح من الحكومة الفرنسية ثم صحبونا الى الفندق وهناك ضاق الفندق بالوافدين عليه من كل الطبقات والهيئات الاسلامية . وعند الظهر دعيت الى الغداء فرأيت ما أدهشنى من كرم هؤلاء القوم وحسن حفاوتهم بى واقبالهم علىّ كأنى عضو من عائلتهم غاب عنهم السنين ، فكانوا يعانقوننى بتلهف ومحبة وحنان ومدت الموائد على الطريقة العربية واجتمع حولها ثلاثمائة مدعو على أقل تقدير من الأعيان والوجوه والعلماء ورؤوس العشائر وتجار عدن والجزيرة وكثير من الجنود حتى خيل إلىّ أنه برلمان اسلامى شرقى وألقيت بعد الطعام بعض خطب وبعد ذلك توجهنا الى المدرسة الاسلامية هناك بناء على دعوة القائمين بأمرها وهى المدرسة الوحيدة بجيبوتى يديرها أحد

أبناء البلاد ممن درسوا بالجامع الأزهر وللأسف وجدت أن حالتها المالية لا ترضى وأن الاقبال عليها قليـل لقلة المدرسين ولضيق ذات يد القائمين بالأمر فيها وقد طلبوا منى أن يمد لهم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يد المعونة وقد ألقى شاب صغير خطبة بليغة تجدون صورتها طى هذا . وفى نحو الساعة الرابعـة توجهنا الى نادى شبان العرب وهناك تجلت حفاوتهم بى فى أحلى مظاهرها ودعوا لمصر ولملك مصر و لجمعيات الشبان المسلمين وتباروا فى القاء الخطب وبعد ذلك قدمت أكواب الشاى ولعب الشبان ألعابا رياضية مدهشة مبدعة دلت على براعة وقوة فى العضلات ثم قصدنا الى خارج البلد وهناك صليت بهم المغرب جماعة ثم اتجهنا بعد ذلك الى المحطة وهناك كانت مظاهرة كبرى لمصر ولاتحاد البـلاد الشرقية والدفاع عن كرامة الأمم المستضعفة . هذا مجمل ما رأيته فى جيبوتى و التفصيل عند اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سلاما طيباً مباركا

أخوكم

عبد الحميد سعيد

وقد نوهنا فى العدد الماضى بالحفاوة التى لقيها الرئيس العام للجمعية عند وصوله الى جيبوتى . وهذا نص بعض الخطب التى ألقيت هناك :

خطبة السيد سعيد على كبيش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ياصاحب السعادة

ياحضرات السادة

أعرف حضراتكم بالدكتور عبد الحميـد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، وسعادته ليس بالرجل المجهول الذى يحتاج الى التعريف ، ولـكن من كونه لم يصل الى هذه الديار من قبل فأنا أعرفكم به

طالما قرأنا وطالما سمعنا بمناقب الدكتور عبد الحميد بك سعيد وخدماته الجليلة فى سبيل الاسلام والمسلمين ، فنتلهف شوقا الى رؤيته . طالما سمعنا عن مواقفه العديدة ، وطالما قرأنا عن حركاته فازددنا به تعلقاً ومحبة ، وكذا غيرنا من الشبان فى أفريقية والجزيرة العربية ، ولا غرو فالأذن تعشق قبل العين أحيانا

سعادة الدكتور عبد الحميد لم يقف عند هذه المكارم والخدم ، ولكنه طالما ترأس الجمعيات الخيرية وعمل فيها بنشاط ونجاح

كم أنقذتم ياصاحب السعادة من شباب كاد أن يضل السبيل السوى ، وكم ناصرتم من مشروع دينى وعاضدتم المشاريع الانسانية ، وها أنتم اليوم تغادرون الكنانة الى حومة الوغى فى الحبشة خدمة للانسانية فحيا الله هذه الشمائل والمكارم

ان الشبان المسلمين ياصاحب السعادة يقدّرون لكم أعمالكم الجليلة ليس فى مصر فحسب ولكن فى كل صقع وربع وأينما حلوا ورحلوا

فاذا احتفلنا فى هذا المساء بشخصكم الكريم فانما نحتفل بالقائد الجليل ، والباسل النبيل ، الذى رفع - ولا ريب - رأس العروبة عالياً ، فأهلا وسهلا بكم وعلى الرحب والسعة

وبالختام لايسعنى فى هذا الموقف الا أن أقدم شكرى الخالص بالنيابة عن الشبان المسلمين فى جيبوتى لصاحب السعادة حضرة الدكتور عبد الحميد بك سعيد المحترم على تنازله وتشريفه ايانا . ونشكر الله عز وجل الذى هيأ الاسباب لنا لمشاهدته كما أشكر جميع الأعيان والأفاضل الذين شاركونا فى هذه الحفلة

وسلامى العاطر عليكم سادتى

سعيد على كبيش

نائب رئيس ومدير النادى الرياضى

خطبة مدرسة النجاح

على الطائر الميمون ياخير قادم وأهلا وسهلا بالعلى و المكارم

أهلا وسهلا ومرحباً بزعيم المسلمين الأعظم ورئيس جمعية شبابهم الأكبر

ياصاحب العزة انني أقوم نيابة عن هيئة مدرسة النجاح الاسلامية وأساتذتها المحترمين وزملائي الأنجاب شاكراً لعزتكم من صميم الفؤاد تنازلكم لزيارة مدرستنا المحبوبة التي ازدهرت أرجاؤها واستنارت أفنيتها وثلجت صدور طلابها فرحاً وسروراً بقدومكم المبارك

ان هذه الساعة التي نتشرف فيها بمشاهدة طلعتكم الميمونة وشخصيتكم البارزة لسعيدة جداً بل هي أسعد وأنفس وأعز ساعة في حياتنا . وكيف لا ونحن شاهدنا فيها رجل الدين والتقى ، وحظينا فيها برؤية صاحب الزعامة الاسلامية الحقة والرئاسة الدينية الجديرة بكل إكبار وتقدير

ان احتفالنا بسعادتكم احتفال بالاسلام الخالص والايمان الحق ، واستبشارنا وسرورنا بزيارتكم الميمونة انما هو استبشار وسرور بالعلم المتدفق والتقوى الصحيحة ، نعم ان سرورنا بكم مرضٍ لله ورسوله والدين الاسلامي الذي امتزج بلحمكم ودمكم وخالطت بشاشته قلبكم الذي أعده الله لذلك فصرت بطلا من أبطاله حقاً لا تألو جهداً في الدعوة اليه والارشاد الى سننه والحث على التمسك بتعاليمه التي ما وصل المسلمون الى ما وصلوا اليه إلا باعراضهم عنها ، فلا غرو اذا ما ثلجت صدورنا فرحاً وسرورا ورقصت أفئدتنا جذلا وحبورا ، فقد شاهدنا زعيم المسلمين الجدير بالزعامة ورئيس أبناء الاسلام الحقيق بالرئاسة ، وكفى بذلك لنا فخرا

وأنتم أيها الزملاء النجباء اعلموا أن الزائر الكريم والزعيم العظيم يسره أن تشمروا عن ساعد الجد صغاراً لتسودوا كباراً ، وأن ترضوا أمتكم ووطنكم اللذين

ينتظرانكم بأمل وطيد وشغف عظيم ، على أن تكونوا رجال المستقبل علماً وعملا .

وبناء على أننا من ابناء المسلمين فلنا الحق أن نطلب من رئيس المسلمين أن يأخذ بناصر مدرستنا الوحيدة فى هذه المستعمرة ليكون ذلك فضيلة عظيمة منضمة الى فضائلكم الكثيرة التى نفعتم بها الاسلام والمسلمين والمدرسة محتاجة من مصر الى معلم وكتب فنرجو تحقيق طلبنا ولكم الشكر

انشاء مستشفى خامس لمصر بالحبشة

تلقت اللجنة العليا المساعدة الطبيـة للحبشة التلغراف الآتى من حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد المنتدب منها للاشراف على أعمال البعثات الطبية المصرية فى الميادين الجنوبية بالحبشة وللتحقيق فى حوادث اعتداء الطائرات الايطالية على مستشفيات اللجنة هناك وهذا هو :

هرر فى الساعة السابعة والدقيقة الـ ٤٥ صباح ٣ فبراير

« اثيو مصر » بالقاهرة

أعدنا تنظيم وإعداد المستشفيات المصرية التى ضربتها الطائرات الايطالية بقنابلها ومدافعها الرشاشة وأخذ الأطباء المعينون لها في مواصلة العمل مجدين

وقد دعت الحالة لانشاء مستشفى خامس للبعثة المصرية فى منطقة « دجاهمو » الجنوبية وكان هـذا اجابة للسلطات العسكرية في الحبشة التى تثنى كل الثناء على أعمال أطبائنا وممرضينا المصريين فى مستشفياتنا بدجابور وجيجيا وبولالى فانهم يواصلون العمل ليلا ونهاراً لاسعاف الجرحى والمرضى من الفريقين المتحاربين تحقيقاً للفكرة الانسانية السامية التى نهضت الأمة المصرية لها

ويسرنى أن أردد هنا ماصرح به الجنرال محمد وهيب باشا وهو أن البعثات الطبية المصرية أدت من الخدمات الجليـلة والتضحيات العظيمة أضعاف ما أدته

حتى اليوم البعثات الأجنبية التي أوفدت الى الحبشة وقد أصبح اسم مصر ملء أفواه الأثيو بيين حكومة وشعباً وتنظر البعثات الأجنبية الى بعثاتنا نظرة إكبار وتقدير وقد يكون من المستحسن أن تختار اللجنة العليا بالقاهرة طريقاً للاقتصاد فى عدد مستشفياتها فى الحبشة ولكن الحاجة قوية الى هذه المستشفيات والى المستشفى الجديد الذى أنشأناه اجابة لطلب السلطات الحبشية

ومصر التي حفزتها مروءتها لاغاثة المنكوبين واسعاف الجرحى ستواصل تضحيتها مرضاة لله وتخفيفاً لويلات الانسانية المعذبة

هذا ما جاء الى اللجنة العليا من الدكتور عبد الحميد سعيد وقد أبرقت اليه اللجنة بالموافقة

استدعاء الرئيس العام الى اديس ابابا

وتلقى حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون راعى اللجنة العليا للمساعدة الطبية للحبشة البرقية الآتية من حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد المنتدب للاشراف على البعثات الطبية فى جنوبى أثيوبيا :

هرر فى ٢٧ ذى القعدة

صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون ـ اثيو مصر القاهرة

سأغادر مدينة هرر غدا (الجمعة) قاصدا الى (أديس أبابا) بدعوة من حكومة الامبراطورية الاثيوبية التي غمرتنى بكثير من مظاهر التكريم والحفاوة فى كل مكان نزلت به

وفيما يختص بحادثتى القاء الطائرات الايطالية القنابل على مستشفانا المصرى فى منطقة « بولي » فى يومى ١١ و ١٢ فبراير الجارى أؤكد لسموكم أن العلم المصرى يظهر بوضوح تام وعلى مسافة بعيدة الى جانب علم الصليب الأحمر الذى نضعه مع علمنا زيادة فى التعريف بأن هذا المكان جعل مستشفى لاسعاف الجرحى

ومرضى الجيوش وفقاً لمعاهدة جنيف المبرمة فى ٢٧ يوليو ١٩٢٩

والعلمان المصرى والهلال الأحمر يرفعان على كل مستشفى بمجرد أنشائه ، وعلى الرغم من عدوان الطائرات الايطالية المتكرر تؤدى مستشفياتنا المصرية واجبها الانسانى بشجاعة واخلاص هما اليوم أقوى مما كانا فى أى وقت

وقد أرسلت القنصلية المصرية تفاصيل حادثتى الاعتداء الأخيرتين الى وزارة الخارجية بالقاهرة ؟

عبد الحميد سعيد

فقيد مصر فى الحبشة

برقية من الدكتور عبد الحميد سعيد الى الأمير الجليل عمر طوسون

اديس أبابا فى ٢١ فبراير الساعة السابعة و الدقيقة ال ٢٠

أبلغ سموكم و الألم ملء قلبى أن الدكتور محمود الصاوى جمعه الطبيب الأول فى مستشفى البعثة الطبية المصرية بمنطقة (جقجيقا) توفى وهو فى مستشفاه على أثر مرض قصير لم يمهله . وقد نقلت جثة الفقيد الى المستشفى المركزى للبعثة المصرية فى مدينة هرر وحنطت . ونحن نتخذ الاجراءات اللازمة لنقل الجثمان الى مصر وسأبلغ سموكم تلغرافياً تاريخ سفر الباخرة بالجثمان من ميناء جيبوتى

بعثات الصليب الأحمر العالمية والسلطات الحبشية قد أثر فيهما هذا المصاب العظيم و أبلغتنى تعزيتها لمصر فى فقيد الانسانية فأدعو الله أن يتغمده برحمته وأن يجزيه أحسن الجزاء عن خالص ولائه للانسانية انه سميع مجيب

عبد الحميد سعيد

الأمراض النفسية
وعلاقتها بالغريزة الجنسية
٣

من محاضرة للدكتور شكرى جرجس

الاخصائى فى الأمراض النفسية والعصبية وعضو المجمع العالمى للطب النفسانى بجنيف

مرض الوسواس

والآن سأبين نوعاً آخر من الأمراض النفسية لايقل أهمية عن مرض الكآبة وهو الوسواس فتجده يتكون من جزءين :

(١) فكرة ملازمة تدفع نفسها رغماً عن المريض

(٢) شعور قوى يصاحبها

ففى المخاوف نجد دائماشعوراً بالحزن بيد أنه فى بعض الأحيان يتغير بالشك أو الندم أو الغضب أو الخجل . وهذا الشعور فى حالة الوسواس هو الذى له أهمية عظمى أكثر من نوع الفكرة التى يلازمها لأنه ربما تتغير الفكرة بالتحويل الى أشكال مختلفة ولكن الشعور بالخوف مثلا يبقى بلا تبديل وسأضرب لهذا بعض الأمثلة : —

الحالة الأولى — بنت كانت تعنف نفسها على أشياء لم تقترفها ولكنها بمجرد قراءتها فى الجريدة يخيل اليها أنها هى التى اقترفتها كبعض حوادث السرقات أو التدجيل أو النصب التى تنشرها الجرائد . وقد ظهرت الفكرة التى وراء ذلك

بالتحليل وهى أن هذه البنت كانت فيما مضى تعنف نفسها دائماً على استعمال العادة السرية فلازمها هذا الشعور (التعنيف) مع تحول الفكرة الأصلية من العادة السرية الى الجرائم الأخرى. ولقد شفيت بالتحليل النفسى

الحالة الثانية – شاب «طالب طب» عنده وسواس يماثل الحالة السابقة وكان يوبخ نفسه لكل شيء ويتوهم أن أعماله كلها غير مؤدبة وغير محتشمة وأنه عازم على قتل ابن عمه والفكرة الأصلية هى أنه قرأ كثيراً فى المجلات والكتب عن الضرر الناشيء من العادة السرية وأنها تضعف أعصابه وتشل جسمه ففكر فى قتل نفسه. ثم نسيت هذه الفكرة عنده ولكنها بملازمة الشعور الأصلى تحولت على ابن عمه. (والحقيقة أن تهويل مضار هذه العادة السرية لا يرد الشاب عن ممارستها وهو فى الوقت نفسه أيحاء ذاتى شديد مستمر يؤدى به الى أصعب الأمراض النفسية)

الحالة الثالثة – سيدة تريد أن تقذف بنفسها من الشباك وأن تقتل أولادها بسكين. بالتحليل وجد أن هذه السيدة غير مسرورة لعشرة زوجها من جهة العلاقة التناسلية بينهما وكانت تجاهد كثيراً ضد رغباتها التناسلية التى تنتابها اذا كانت فى مجمع من الرجال فعلى نحو الطريقتين السابقتين تكيفت حالتها

الحالة الرابعة – آنسة عاقلة ونبيهة جداً تجد نفسها فى بعض الأحيان فى حالة كره وغضب لا يمكن كتمها ضد الخدم فى منزلها بدرجة أنه لا يستطيع خادم واحد أن يستمر عندها لمدة طويلة

هذا الشعور عندها هو عبارة عن مزيج من الحقد «والقرف» وكانت تبدى أن سبب ذلك قساوة الخدم وقلة حيائهم

بالتحليل ظهر أنه سبق لها أن رأت بالصدفة والديها فى حالة جماع فغطت وجهها وحاولت جهدها أن تنسى هذا المنظر فنجحت فى النسيان (الفكرة الأولى)

لكن شعورها بالقرف والحقد وقلة الحياء استمر وتحول على الخدم

الحالة الخامسة ـ سيدة تغسل يديها باستمرار وتطهرها (باليزول) وتمسح ل ما تمسه يداها من أبواب وكراسى وترابيزات ، أدوات مطبخ وغير ذلك تطهرها

تحليل هذا يشبه حال (الليدى ما كبث) فغسيل اليدين رمز عن غسيل فسها من أثم عملته وندمت عليه أشد الندم فالشعور هنا هو الندم والفكرة الأولى هى تطهير نفسها من الآثام . والفكرة التى تحولت عليها الفكرة الأولى هى غسل اليدين وغيرها

ثم تأتى بعد ذلك حالات التشاؤم وهى كثيرة جدا وموجودة فى كل أمة شعب وعلى أشكال متنوعة فالتشاؤم من رقم ١٣ أو العمل فى ساعة مخصوصة يوم الجمعة أو من أيام معينة فى الأسبوع أو المرور تحت سلم أو من صوت البومة ، وهكذا كله معروف مشهور . ومن مميزات هذا المرض أن المريض يعرف أن اضطرابه على غير أساس حقيقى وان السبب الأصلى انما هو فى نفسه وليس هو مايتراءى له ظاهريا

والآن سأضرب بعض الأمثلة تبين أنواعاً مختلفة من الوساوس :

(١) وضع الخطاب فى صندوق البريد معضلة كبيرة عند البعض فتراه متردداً هل أنا وضعت الخطاب فى الصندوق أم وقع منى اثناء الطريق

(٢) كذلك نرى البعض بعد اغلاق الظرف على الخطاب يشك فى محتوياته فيفضه ليتثبت مما فيه ثم يضعه ثانيا فى ظرف آخر وربما تكررت هذه العملية عدة مرات بل قد يشك فى أنه وضع الخطاب نفسه فى ظرفه أم لا . . . (فضلا عن محتوياته) ويعزو ذلك لضعف ذاكرته

(٣) من هذا النوع أيضا حالة جراح كبير بعد أن ينتهى من عمليته بنجاح يسأل نفسه اذا كان قد حافظ (البريتون) مثلا أو ربط عرقا ربطا محكما الخ

(٤) ومنه تردد سيدة بعد استعدادها للنوم هل أغلقت الأبواب والشبابيك فتجدها بعد رقادها تقوم مرة أخرى لتتفقد هذا وتكرر هذه العملية عدة مرات فى الليلة الواحدة

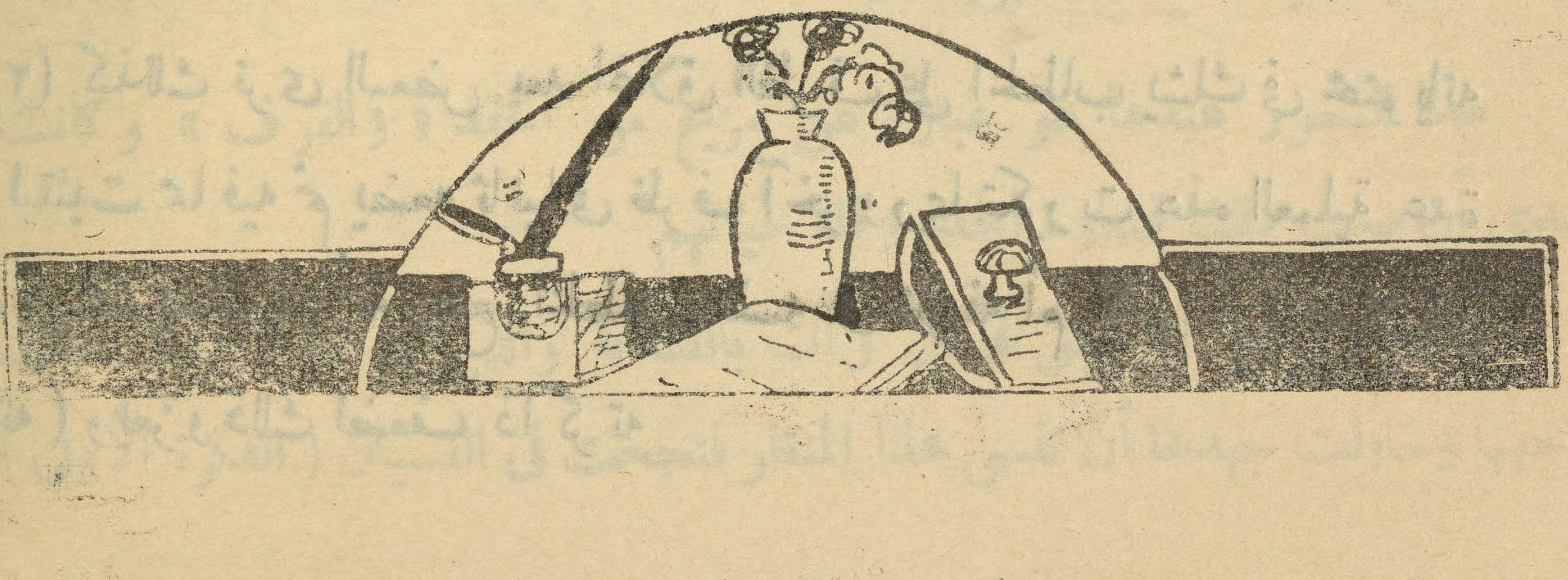
(٥) ومن أغرب الوساوس حالة شاب مثقف دائم التفكير فى الخليقة والله والكون وما وراء ذلك وأسباب وجوده على هذه الأرض ومن أوجد ربنا الخ وسواس فلسفى حقا !!

(٦) ونوع آخر من الوسواس وهو فقد التثبت من الحقيقة وذلك كحالة سيدة قالت لى انها لايمكنها أن تملأ فنجان الشاى من (البكرج) لأنها غير واثقة من وجود الفنجان امامها لأنه يهيأ لها أن المنضدة وما عليها ليست حقيقة بل ربما هى وهم

(٧) وشخص آخر يضع الطاقية فوق رأسه بشدة حتى يثبت وجوده وأنه حى حقيقة ، ولزيادة التأكيد يعض أصبعه حتى يتألم من العضة

(لها بقية)

الدكتور شكرى جرجس



مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

المحرم ١٣٥٥ ج ٧ م ٧ ابريل ١٩٣٦

الحركة التعاونية فى مصر وما تتطلبه من اصلاح

التعاون هو النظام الاقتصادى الاجتماعى لتحسين حالة الجماعات من الوجهتين المادية والأدبية بطريق تبادل معونة الفرد مع الجماعة والجماعة مع الفرد أصبح من أسس المدنية الحالية . وقد أخذت به مصر بعد أن مرّت بأدوار ثلاثة :

١ — الدور الشعبى : وبدأه زعيم التعاون المغفور له عمر بك لطفى وعاونه المرحوم السلطان حسين ومكث خمسة عشر عاما ذلك من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩٢٢

٢ — الدور الحكومى : وبدأ بوضع الحكومة لقانون التعاون الزراعى لسنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٧ وأنشاء قسم التعاون ، وكان ذلك العهد زراعياً بحتاً

٣ — الدور الحكومى الشعبى : وبدأ بوضع الحكومة الدستورية الشعبية لقانون التعاون سنة ١٩٢٧ وهو مما جعل التعاون عاما زراعياً وصناعياً ومالياً ومنزلياً ، وقرر تضامن الحكومة والشعب فى تسيير التعاون بألاّ يترك مجالا للشك فى انسحاب الحكومة تدريجياً من الميدان التعاونى كلما تقدمت الأمة فيه تاركة الحركة التعاونية فى

نهاية الأمر تسير وفقاً لمبدأ المعونة الذاتية الذى هو مبدؤها الطبيعى . والجدول الآتى يبين لنا ما وصلت إليه الجمعيات التعاونية :

عدد الجمعيات التعاونية لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ : ٧٠٥ جمعيات زراعية وصناعية ومنزلية

عدد الأعضاء ٠٠٠ ٧١ عضو رأس المال ٠٠٠ ١٩٨ جنيه والمال الاحتياطى ٠٠٠ ٤١ جنيه . خدمات الجمعية ٠٠٠ ٧٣ جنيه المتوفر والربح ٠٠٠ ٢٠ جنيه

ومن بين ٧٠٥ جمعيات تعاونية توجد ٦٧٦ جمعية تعاونية زراعية و ٢٧ جمعية تعاونية منزلية وجمعيتان تعاونيتان صناعيتان

مهمة الجمعيات التعاونية الزراعية ما يأتى :

١ — توريد حاجيات أعضاء الجمعية من زراعية ومنزلية مع رخص الثمن وجودة البضاعة ووفرة الكيل

٢ — اقراضهم ما يحتاجونه من المال

٣ — بيع حاصلاتهم بالجملة

٤ — تبخير أشجار بساتينهم

٥ — شراء الآلات الزراعية لتأجيرها لهم بأجر معتدل

٦ — اقامة بعض الصناعات الفردية كصناعة السجاجيد والبطاطين

٧ — انشاء معامل الألبان

والجمعيات التعاونية المنزلية مهمتها توريد حاجيات الأعضاء المنزلية مع رخص الثمن وجودة البضاعة ووفرة الكيل

والجمعيات الصناعية ومهمتها توريد المادة الأولية للاعضاء و بيع منتجاتهم لحسابهم وتقديم السلف لهم

وعلى الرغم من أن الجمعيات التعاونية لا تزال فى دور التكوين وفى حاجة ماسة

الى الاصلاح والعناية فانها سائرة من حسن الى أحسن وتبشر بخير كثير

ولا نستطيع أن نأتى على وجوه الاصلاح التى تتطلبها الحركة التعاونية فهذا يحتاج الى وقت طويل . وقد قام بهذه المهمة الدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون خير قيام وفصل ذلك فى كتابه التعاون الزراعى الذى يعتبر بحق أوفى المصادر فى هذا الباب ، وقد مهد لنا الطريق لايقافنا على ما تطلبه أبحاثنا سواء كان ذلك فى المركز أو بتقديم التقارير أو بزيارة بعض الجمعيات . وعند زيارتنا بعض الجمعيات التعاونية تمكنا من الوقوف على مواطن ضعفها وقوتها

ولنقتصر فى هذه العجالة على أهم الأسس التى يجب العناية بها لوضع الحركة التعاونية فى طريقها المستقيم كى تأتى بثمارها المرجوة

ان ما نطلبه من اصلاح ينحصر فيما يأتى :

١ — أن يكون التعاون عاماً لا زراعياً

٢ — أن يكون له مصلحة مستقلة

٣ — أن يكون له بنك مركزى مستقل

ولنتكلم على كل هذه المطالب بايجاز :

١ — يجب أن يكون التعاون عاماً بالمعنى الحقيقى

يدهش الانسان حينما يستعرض عدد الجمعيات التعاونية التى أنشئت حتى هذه الساعة فيرى أن من بين ٧٠٥ جمعيات يوجد منها ٦٧٦ جمعية زراعية ، ٢٧ منزلية و ٢ صناعيتان وهذا مما يدل على أن الخطة التعاونية قد تركت منهجها الصحيح وجنحت الى خطة الأثرة دون الايثار وذلك لخدمة طائفة الزراع دون طائفة الصناع والعمال والمستهلكين عامة وهذا شذوذ عن قانون التعاون لسنة ١٩٢٧ الذى

جعل التعاون عاماً ليستفيد منه جميع أفراد الأمة على السواء

ليس التعاون وضعاً من أوضاع المصريين خاصة وانما هو نظام عالمى له أصول متفق عليها وغايات ثابتة يرمى اليها ، ومصر يجب أن تسير فى الركب الانسانى بدون شذوذ أو التواء وإلا أعلنت عن نفسها بما يسيء الى سمعتها وسمعة أبنائها من أنهم لم يتذوقوا طعم أفضل النظم والسير عليها . وليس الزراع بأحق ولا أفضل من أهل المدن لنشر التعاون بينهم لتنظيم أمورهم المعيشية ورفع مستواهم المادى والأدبى وقد نشر المستر ستركلند وهو العالم التعاونى العالمى تقريراً رداً على ما جاء فى تقرير المستر بتلر عما يراه لتحسين حال العمال قال فيه : ان الحركة التعاونية فى وسعها أن تؤدى خدمات جليلة للطبقات الوسطى والفقيرة فى المدن المصرية بما فيها العمال - وقد كادت تنحصر هذه الحركة الى الآن فى الجهات الزراعية والمزارعين وهؤلاء مع أنهم يؤلفون الأغلبية العظمى من السكان بلا جدال فلا حق لهم فى احتكارفكرة أو أداة اجتماعية قد استعملت لنفع المجتمع كله في الأقطار الأخرى ، ولم تنفرد أوروبا وأمريكا دون غيرهما باستخدام التعاون فى تنظيم أهل المدن سعياً وراء التقدم الاجتماعى بل قامت بذلك أيضا اليابان والهند وغيرهما من الأقطار الأسيوية وهكذا فعلت فلسطين منذ عهد حديث

٢ — مصلحة التعاون

قد نشأ عن تبعية قسم التعاون لوزارة الزراعة فكرة خاطئة لدى الجمهور تقول بأن التعاون فى مصر زراعى والحقيقة أن التعاون قائم فى مصر على أن يكون عاما كما أن التعاون الزراعى ليس شأنا من الشئون الزراعية . إذ ليس فيه من علم الزراعة أكثر مما فى شئون الزراع من الأمور الصحية والقانونية وغيرها . فالتعاون الزراعى حتى بفرض عدم وجود تعاون غيره فى مصر — وهو خطأ كما أسلفنا — لم

يخرج عن كونه نظاماً اقتصاديا اجتماعياً مأخوذاً به فى معاملات تتعلق بالزراع و يشئون حاجياتهم

وقد انتقد العالم التعاونى المستر ستركلند تبعيـة قسم التعاون لوزارة الزراعة فيما كتب فقال :

« ان الحاق قسم التعاون بوزارة الزراعة قد أدى الى اتخاذ الحركة فى مصر وجهة زراعية بحتة وهى حالة غير مرضية إذ ضيقت نطاق الحركة دون مبرر فقسم خاص بالتعاون لا يمكن أن يأتى بكامل الفائدة المرجوة منه إلا اذا كان قسما منفصلاً قائماً بذاته كما هى الحال فى الهنـد البريطانية وسيلان وبلاد الملايا وفى بريطانيا العظمى نفسها ، وملحقاً بوزارة الاقتصـاد الأهلى القومى اذا وجدت أو بوزارة المالية وبذلك يستطيع أن يعمل بحرية لخدمة جميع طبقات المجتمع على السواء »

ولا نرى من المصلحة فى شىء أن يقسم التعاون الى قسمين زراعى ومنزلى ويكون تابعاً لادارتين مختلفتين كما يشاع ويبشر به بعض الناس لأن التعاون وحدة الا تتجزأ ولا تنفصل من حيث الادارة والمبادىء وان كل من سعى لفصل التعاون وتجزئته من الأمم فقد قضى على تقدمه ونجاحه

وقد انتقد المستر ستركلند حينما زار مصر سنة ١٩٣٣ وضع قسم التعاون تحت ادارة وزارة الزراعة وطلب أن يكون مصلحة مستقلة تابعـة لوزارة المالية قال :

« ومما يؤسف له أن قسما فنياً كقسم التعاون كان يجب أن يكون عمـله النهوض بالتعاون فى القرى والمدن يوضع تحت سيطرة وزارة الزراعة وكان يحسن أن يكون هذا القسم تابعاً لوزارة الماليـة ليتسنى له القيام بالاشراف المالى العام مع السماح للموظفين التعاونيين بنصيب أوفر فى التصرف والاستقلال فى نشر الحركة التعاونية » ونحن متفقون فى الرأى مع المستر ستركلند على فصل التعاون عن وزارة الزراعة وجعله مصلحة مستقلة لها استقلالها الداخلى تابعة لوزارة المالية إذ هى أقرب الوزارات اختصاصاً فى مثل هذه الأعمال الاقتصادية

٣ — البنك التعاونى المركزى

من المسلم به والمتفق عليه أنه عند ماتتسع الحركة التعاونية للتسليف التعاونى تقضى مصلحة الجمعيات التعاونية فيها أن تقوم هذه الجمعيات بانشاء بنك تعاونى مركزى تتركز فيه مصالحها المالية فتقترض منه ما هى فى حاجة اليه من المال وتودع فيه ماهى فى غنى عنه ، والحركة التعاونية فى مصر تشكو اليوم من عدم وجود بنك تعاونى مركزى لها يمول الجمعيات التعاونية بطريقة تعاونية تتفق وأنظمتها الخاصة

أودعت الحكومة فى بنك التسليف مبلغ ٠٠٠ ر ٣٢٠ جنيه على ذمة اقراض الجمعيات التعاونية وبالرغم من بذل البنك جهده فى تسهيل مهمة الجمعيات إلا أن نظامه المقرر يغاير الأساليب والخطط التعاونية

١ — لأن القروض التى يعطيها عينية فى الغالب وتعطى للعضو شخصيا ، وبذلك شلت الحركة التجارية للجمعيات وحمل الأعضاء على شراء بضائع قد لا يكون سعرها أو نوعها فى مصلحتهم

٢ — الضمان لدى البنك أساسه التحصيل الادارى من أعضاء الجمعية وهذا السلاح كثيراً ما ضر التعاونيين من طول الاجراءات وانعدام شخصية الجمعيات

وقد عرض الدكتور ابراهيم رشاد مشروعاً لايجاد بنك تعاونى مركزى ، ينشأ فى أحضان بنك التسليف وتكون له إدارة خاصة تتصل بقسم التعاون على أن تقرضه الحكومة مبلغا من المال يستهلك على مدة طويلة بواسطة الجمعيات التعاونية وعلى أن تساهم هذه الجمعيات بنصيب كبير مما عندها من المال الاحتياطى واذا ما استهلكت الجمعيات المعونة المقترضة من الحكومة أصبح البنك مستقلا ، ومن أراد التفصيل فليرجع الى كتاب التعاون الزراعى للدكتور رشاد . ونحن

لا يسعنا مناقشة تفاصيل هذه المذكرة لضيق المقام ، وان كل اعتراضنا الأساسى ينصب على سلفة الحكومة للبنك فهذا فضلا عن أنه مخالف لمبـدأ التعاون من الاعتماد على التعضيد فله خطورة أيضا ، وذلك بأن الحكومة قد تقضى عليها ظروفها أو سياستها بسحب أموالها من البنك فتتركه على أبواب الافلاس

والرأى عندنا أن يشرع من الآن فى تأسيس مصرف تعاونى مركزى تشترك فيه الجمعيات التعاونية بما عندها من المال الاحتياطى وبقية المال اللازم تعمل به سندات تضمنها الحكومة لمدة معينة حتى تستهلك كلها وبذلك يضمن استقلال البنك من تنازع الأهواء السياسية وغيرها .

وخلاصة الرأى عندنا أن تقام مصالح الشعب الاقتصادية من بيع وشراء وانتاج وتسليف الخ تقام على قواعد تعاونية حتى ينتفع الشعب بمجهوداته انتفاعاً كاملا ، كما أن من رأينا أن تستعمل الادارة التعاونية استعمالا شاملا للاصلاح الاجتماعى الذى نحن فى شدة الحاجة اليه

يحيى احمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

المال

يا طالباً لمعالى الملك مجتهداً خذها من العلم أو خذها من المال
بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم لم يبن ملك على جهل واقلال

شوقى

التفسير

سورة الليل

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

هى مكية ، آياتها ٢١ — نزلت بعد سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ * إِنَّ
عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ * فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى *
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا
ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ *

مقاصد هذه السورة

ان الناس فريقان فى سعيهم ، قسم يهيئه الله فى الدنيا للخصلة اليسرى ، وهم الذين أعطوا الأموال من يستحقها ، واحترسوا من الذنوب ، وصدّقوا بما وعد الله من الاخلاف على ما أنفقوه ، ومن الجنة وغيرهما . وقسم يهيئه الله للخصلة المؤدية الى العسر والشدة مثل دخول النار ، وهم الذين بخلوا بالأموال ولم يتقوا الله ، بل استغنوا بالشهوات في الدنيا عن نعيم الآخرة ، وأنكروا ما وعد الله من ثواب فى الجنة ثم ذكر ما لكل منهما من الجزاء فى الآخرة فقسم يدخل النار وقسم يتجنبها

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(والليل اذا يغشى . والنهار اذا تجلى) الليل يغشى النهار وكل ماعلى الأرض فيواريه بظلامه ، والنهار يظهر بزوال ظلمة الليل . واعلم أن كلا من الليل والنهار يغطى أشياء ويكشف أشياء ، فالليل يظهر النجوم ونور القمر ، والنهار يظهر ماعلى الأرض ويخفى مافى السماء من النجوم ، نور النهار مستأثر بألوان سبعة اتحدت وكوّنت ستارة واحدة هى ضوء الشمس أسدلت على السماء فحجبت نجومها وأظهرت ماعلى الأرض من المخلوقات ، فلما رفعت تلك الستارة ليلا انعكس الأمر فظهرت النجوم واختفت المخلوقات الأرضية ، ولعمرى أن ما يظهر بالليل انما هو مجمل العالم كله ، وما يظهر بالنهار ذرّة من العالم كله وهى الأرض ، ولكن ظهورها أتم من ظهور الكواكب لأننا نرى فيها الأشياء بالتفصيل وهناك بالاجمال ، وكأن الليل والنهار يمثلان أحوالنا فى الحياة وبعد الموت ، ففى الحياة أنظارنا قاصرة على عالم ضئيل ، وفى الموت نطلع على عوالم لانهاية لها ، فالأول رمز له بالنهار الذى لم يظهر لنا إلا الأرض ، والثانى رمز له بالليل الذى يرينا سائر الأكوان ، أو

كالعلوم التى نقرؤها ، فليطلع الانسان على مجمل العلوم حتى تكون ممثلة فى ذهنه كما تمثل صور الكواكب ليلا العوالم التى لاتتناهى ، وليجدَّ فى فن واحد يعرف تفاصيله حتى يكون ركنا ترجم له الأمة فيه ، ثم هنا يرد سؤال فيقال : لماذا خصّ قوله « يغشى » بالليل ، وخصّ التجلى بالنهار مع أن كلا منهما يظهر شيئا ويخفى آخر ، بل ان ما يغشيه النهار أعظم فان النهار يغطي العالم كله والليل لايغطى إلا عالم الأرض فكان الأقرب أن يكون المغشى هو النهار لا الليل . والجواب على ذلك بوجهين : الأول أن مايهم الخلق فى حياتهم هو الارض . فأما بالليل فانهم نيام . والثانى أن الليل لازم لستر الارض لضوء الشمس ، فالليل طارىء على النهار ومغش له ، لأن نور الشمس دائم والأرض بتحركها يحصل احتجاب نصفها عن الضوء ، فالذى يغشى هو الليل لا النهار ، وهذا من عجائب القرآن ، وتقدم له نظير ، بل هذا وأمثاله من المعجزات ، فهذه علوم لم تعرف بكثرة إلا فى زماننا وقوله (وما خلق الذكر والأنثى) أى والقادر الذى خلق صنفى الذكر والأنثى من كل نوع بحيث انك ترى نوع الانسان على وجه الأرض إذا عددت المواليد فى دفاتر الامم وجدت الصنفين متحدين عددا تقريبا ، وهذا أمر عجيب ، فان هذا دلالة على حسن الاتقان بحيث لو زاد الذكور على الاناث أو بالعكس ، أو لو أن أمة من الأمم أتت بالذكور سنين ، أو بالاناث سنين ، أو أهل الكرة الأرضية فقدوا أحد الصنفين بأن خلق الذكور وحدهم أو الاناث وحدهم سنين معدودة لانقرضت تلك الأمم ، أو لانقرض النوع الانسانى كله فى عشرات السنين ، وما يقال فى الانسان يقال فى الحيوان ، ولقد ندبت دولة الانجليز حظها منذ سنين لأنها وجدت تعداد الاناث فى كل ألف رجل وامرأة يزيد ١٥ امرأة ، فأخذت تندب وتدعو بالويل والثبور وتقول : عندى آلاف مؤلفة من النساء فماذا أصنع ؟ أولا ترى أن ربك سوّى بين العددين إجمالا فى أنحاء الكرة الارضية برحمته ، ولو أنه لم يفعل ذلك لوقع الانسان فى أشد الضنك ، أو لفنى من على وجه الارض منه ، أفليس ذلك دليلا أن كل شىء بميزان ، وأنه لم يذر أمة الا جعل منها كافة مقومات

الحياة فالصالحون للصنائع المختلفة والعلوم والأعمال العامة يخلقون فان لاحظت الامة ذلك نجحت وإلا اهلكتها الامم

ألا ترى أن الأذكياء فى كل أمة قليل ، وأن الجمال البارع قليل ، أو لا ترى أن من يصلحون للصناعات اليدوية فى كل أمة أكثر ممن يصلحون للمعارف العالية والحكمة الراقية ، ذلك لأن الأمم لايخلو فيها لكل نوع من أنواع الحياة إلا على مقداره ، فقل أرباب الفكر وكثر أرباب العمل وقد ألفت لهذا كتاباً سميته (اين الانسان) قد بينت فيه سياسة الانسان كله على هذه النظرية وقد أثبت ملخصه المكتوب فى تقريظ بعض فلاسفة التليان بمناسبة قوله تعالى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » الخ فى (سورة الحجرات) فى المجلد الثانى والعشرين من تفسيرى ، ولعمرى ان هذه أيضا من عجائب الله وعجائب القرآن ، وقوله « إن سعيكم لشتى » أى ان مساعيكم لأشتات مختلفة جمع شتيت « فأما من أعطى » حقوق ماله « واتقى » ربه فاجتنب محارمه « وصدق بالحسنى » وأيقن أن الله سيخلف عليه ما أنفقه فى طاعته وصدق بالجنة وصدق بوعد الله فى كل شيء « فسنيسره » فسنهيئه فى الدنيا « لليسرى » أي للخلة أو الفعلة اليسرى ، وذلك بأن يعمل بما يرضاه الله ، ويكون يوم القيامة فى يسر وراحة فيدخل الجنة ويلقى ربه « وأما من بخل » بماله « واستغنى » عن ربه فلم يتقه وصارت شهوات الدنيا مغنية له عن نعيم العقبى « وكذب بالحسنى » أى وكذب بأن الله مخلف عليه ما أنفق فى سبيل الله ، وبوعد الله الذى منه الجنة ، ولا جرم أن ذلك يدخل فيه التكذيب بلا إله إلا الله « فسنيسره للعسرى » أي للخصلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار ، وذلك بأن يفعل الشر فى الدنيا ويعمل بما لا يرضاه الله « وما يغنى عنه ماله إذا تردى » أى لاينفعه ماله الذى بخل به إذا هلك ، وفعل تردى من الردى ، وهو الهلاك ، ويقال تردى أيضا سقط كالسقوط فى بئر أو نحوه وهنا يكون السقوط فى جهنم « إن علينا للهدى » أى ان علينا الارشاد الى الحق

بنصب الدلائل وانزال الشرائع « وإن لنا للآخرة والأولى » فلا يضرنا ضلال من ضل ولا ينفعنا اهتداء من اهتدى « فأنذرتكم » خوفتكم « ناراً تلظى » تتلهب « لا يصلاها » لا يدخلها الخلود فيها « إلا الأشقى . الذى كذب وتولى » أى إلا الكافر الذى كذب الرسل وأعرض عن الايمان بالله « وسيجنبها » وسيبعد منها « الأتقى » الذى اتقى الشرك والمعاصى معا . أما المؤمن الذى اتقى الشرك ولم يتق المعاصى فانه لايجنبها ، وقد يدخل يوما أو مئات السنين أو أكثر على حسب جهله وفسقه وقوله « الذى يؤتى ماله » أى يصرفه فى مصارف الخير « يتزكى » بدل من يؤتى . أى يطلب عند الله أن يكون زاكيا لايطلب بما ينفقه رياء وسمعة « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » فيقصد بايتائه مجازاتها ولا يؤتى « إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » لا لمكافأة نعمة « ولسوف يرضى » وهذا وعد بالثواب العظيم الذى يرضى هذا المنفق ، وهذه الآيات وان كانت عامة لاتنافى أنها نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه اشترى بلالا مع جماعة يؤذيهم المشركون فأعتقهم ، فيقال : المراد بالأشقى أبو جهل وأمية بن خلف ، ويقال ان أمية بن خلف كان يخرج بلال بن رباح إذا حميت الشمس فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ، فيقول وهو فى تلك الحال : أحد أحد ، فأنقذه أبو بكر رضى الله عنه بأن استبدل به عبداً عنده وأعتقه ، وهكذا أعتق غيره ممن ذكرهم عمار بن ياسر فى شعره الذى أوله :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه عتيقاً وأخزى فاكها وأبا جهل

وعتيق اسم أبى بكر . انتهى التفسير اللفظى للسورة كلها ، والحمد لله رب العالمين

تذكرة

انظر الى إقسام الله عز وجل بالليل وبالنهار ، وارتقب ماسيأتى فى (سورة العصر) من أن هذه الأقسام فى القرآن مفاتيح العلوم ، وانها فى البلاغة فوق أقسام العرب بما لايتناهى من الكمال اهـ

العلم أساس القوة

أقامت رابطة الاصلاح الاجتماعى حفلة تكريم لصاحب المعالى محمد على علوبة باشا وزير المعارف المصرية ، وذلك فى مسرح حديقة الأزبكية مساء الجمعة ١٧ ذى الحجة ١٣٥٤ وندبت الاستاذ أمين الغريّب للتكلم باسم الأقطار العربية فألقى الخطاب التالى :

معالى الوزير ، أيها السادة ،

باسم الأقطار العربية وما لها من تاريخ مجيد ، مبنى على العلم الذى نشرت على الدنيا أنواره المشعشعة ، وباسم لغتها الشريفة التى ألبست مكارم الأخلاق حللا من البلاغة ليس لها مثيل ، وباسم الأديان الثلاثة التى نفحت بها العالم فأكسبته كل ما [illegible]ه من شرف ومروءة وحلم وانسانية ، أحيى فيك أيها الوزير الدين والعلم والأخلاق ، والوداعة المصرية

اذا كانت الأقطار العربية جمعاء تشارك مصر فى ارتياحها الى وجودك على سكان سفينة المعارف فلأسباب وجيهة أولها أن العلم لا يعرف حدوداً فارقة بين أهله . وثانيها أن جميع الروابط التى تجمع بين مصر وسائر الأقطار لا تكاد على أهميتها تعد شيئاً أمام رابطة المعارف والعلوم المتبادلة ما بينها . وأخيراً ان للعرب الذين تجمعهم صلات لا تنفصم عراها ، أملا معلقا بكل فرد منهم أن يقوم فى بيئته بقسطه من التخفيف عنهم . وأشد ما يبهظ العرب من الأثقال ، فى هذه الأيام الشقية ، ليس فقدانهم للاستقلال ونعمة الحرية ، بل هو انصرافهم عن الحقيقة الى الخيال ، وابتلاؤهم بكثرة الأمية

أقول هذا أيها السادة ، لأن العلم فى عصرنا أصبح أساساً لكل قوة ، وبدونه لا قوام للدولة ولا قيام . ذهب العهد الذى كانت الجسوم فيه مقياس القوى

والمواهب ، وصارت المعارف والفنون فى أول المراتب . فبقدر انتشار العلم بين جمهور الشعب ، لابين طبقة ممتازة منه ، تعزّ الدولة الراقية ، وتحترمها الدول الباقية ولعمرى ان ألف متفلسف لاينزعون صفة الجهل عن بلد تكاثر الاميون فيه . لأن قيمة الأمة بين الأمم لاتقاس بكثرة من فيها من المتفلسفين ، بل بقلة من فيها من الأميين

سنة ١٩١٢ انتصر البلغار على الأتراك فى الحرب البلقانية ، ولا أزال أذكر مما قيل عن أسباب ذلك الانتصار العجيب أن ميزانية وزارة المعارف فى بلغاريا الصغيرة كانت تضارع ميزانية الحربية فى تركيا الكبيرة . والجيش الذى ينتصر اليوم فى الحروب ليس القوىّ بجسومه ، بل القوىّ بعلومه

أيها السادة ، اذا كان العرب ضعفاء فى الوقت الحاضر فلا يعيبهم ذلك . لأن ضعفهم الحالى ، بعد ماملأوا الدنيا قوة و بطشاً ، عندما ملأوها حضارة وعلماً ليس من صنع أيديهم ، بل من تحكم الأغبياء فيهم . فقيدوهم بسلاسل الظلم ، وقعدوا بهم دون مطارح الرقى ، وسلبوهم الحرية التى بدونها لا اندفاع ولا توسع وجهّلوهم بعد ما كانوا متعلمين ، وأضعفوهم بعد ما كانوا مستبسلين . وضلّ رؤساؤهم فضلُّوا ، وذلّ قادتهم فذلّوا . وقد قال ايفيكرات الاثينى قاهر الاسبارطيين : « ان جيشاً من الغزلان يقوده أسد يغلب جيشاً من الأسود يقوده غزال »

سادتى ، منتهى ضعف الضعيف اعتقاده أنه قوى . ولكن عندما يبدأ يعلم أنه ضعيف ، عندما يقيس نفسه على غيره بمقياس دقيق صادق ، عند ذلك يدرك الخطر الذى يهدده فى ميدان تنازع البقاء ، ويباشر التيقظ للطوارىء ، والتيقظ أول وسائل الفوز فى الكفاح ، وهكذا الضعف الذى فيه يتحول الى قوة

كم مرة رأيتم فى الطريق رجلا صغيراً يقود جملا كبيرا ، بل يقود قافلة من الجمال ، فى المنادح الطوال . هذا المشهد العادىّ البسيط يثبت لكم قوة المعرفة وهى فى الحياة أساس كل قوة . ان الجمل وحده أقوى من بضعة رجال . لكنه

يجهل ذلك ويحسب أن لهذا المخلوق العجيب الذى يقوده قوة جسدية هائلة لا قبل له بها ، ولعمرى لو درت الجمال بمقدرتها تجاه ضعف الرجال ، لما رأينا فى البيداء رجلا يقود قافلة من الجمال ويصيح بها فترتعد فرائصها فى الحال . لكن الرجل يعلم أنه ضعيف ، والجمل يجهل أنه قوى ، وهذا سر الانقلاب فعلم الرجل بما هو عليه من ضعف صيره قويا ، وجهل الجمل لما عنده من قوة صيره ضعيفا

سادتى — ان الأقطار العربية لاتهتم بأمر من أمور الدولة المصرية اهتمامها بما يتعلق بالمعارف . فالمعارف أوثق الصلات وأمتنها بين هذه الأقطار . وعندما يتولى إدارتها فى مصر جهبذ راسخ فى العلم كالأستاذ محمد على علوبه باشا تغتبط الأقطار العربية خصوصاً لأن الدول التى تسيطر اليوم على مقدراتها تدير المعارف غالباً فيها إدارة توجب الأسف

وكنا نحسب الاتراك وحدهم فى عهدهم البائد يكرهون العلم والمتعلمين فنفوا أثناء الحرب العالمية الى أقاصى الأناضول كثيراً من رجالات العرب المشتغلين بأمور تمتّ ببعض النسب الى العلم والأدب . وكان حظى أنا مع القافلة التى اختاروها من لبنان فأخذنا فى الطريق نتساءل وكلنا حائرون : لماذا نحن مأخوذون ؟ فقال أحدنا اسمعوا ، فأخبركم بما هم عليكم ناقمون .

التقى ذئب فى البرية مرة بثعلب وتشاكيا سوء الحال والجوع . فاقترح الثعلب أن يعقدا بينهما شركة فهو يستدرج الفريسة باحتياله ، والذئب يبطش بها بقوته . ثم عاينا بغلا فقال الذئب : هو هزيل لاينفع . وقال الثعلب نستصحبه إياماً فيسمن . وذهب الثعلب يقص على البغل ماروت الجرائد من انتشار الأخاء بين البهائم وأقنعه بمرافقته مع الذئب وعاشوا أياماً كاخوان الصفاء . والبغل منشرح الخاطر يكتفى بالعشب قوتاً فيأكل ويقرض ويمتلىء . والثعلب يحدجه من حين الى آخر بعينيه ، ويقيس ظهره وردفيه . ثم اتفق والذئب على قدح نار الخلاف بسؤال البغل عن عمره ، وأدرك البغل ماوراء الأكمة فأجاب : ان تاريخ مولدى

منقوش على حافرى . فاقرآه و خبرانى لأنى قد نسيته . أما الثعلب فادعى فوراً أنه أمىّ . وعز على الذئب أن يكون جهولا فتقدم بعنجهية ليقرأ الكتابة التاريخية فاعتمده البغل برفسة من الاثنتين ، فلقت رأسه فلقتين . وعند ذلك أطلق الثعلب ساقيه الريح ، وهو يصيح !! كثّر خيرك ياأبو يا اللى ماعلمتنيش القرايه

ويا ليت الدول المسيطرة على أقطارنا العربية تذكر ، كما أذكر أنا ، ما فعلت الولايات المتحدة عام ١٨٩٨ لما أخذت جزر الفيلبين من اسبانيا بالحرب . هل تدرون ما حملت أول سفينة بعد عقد الصلح من كاليفورنيا الى مانيلا ؟ لم تحمل جيشاً لجباً من المرتزقين ، بصفة موظفين . ولا عدداً كبيراً من الخنفشارين ، بصفة مستشارين . لا لعمرى . بل حملت ستمئة معلمة للمدارس الابتدائية ، وستمئة طن من الادوات المدرسية . وانتدبت طبيباً لبنانياً كان يراقب جيشها ، هو الدكتور نجيب الصليبى من سوق الغرب ليدير حركة التعليم بين قبائل المورو المسلمين المقيمين فى الفيلبين . فاستجلب الكتب العربية من بيروت و القاهرة ، وأنشأ لهم مدرسة فى كل دسكرة ، نهارية للصغار ، وليلية للكبار . و ما دعاه الله الى رحمته منذ شهرين حتى كان جميع أولئك الأميين ، قد صاروا متعلمين . وأخذت أمريكا تلم شعثها لتترك الفيلبين . مستقلين !

فالأقطار العربية تهنىء مصر بمقدرتها على اختيار الكفء العارف لادارة المعارف . وتجعل اغتباطها بوجودك أيها الوزير دليلا على عظمة الأمور التى ترجوها للكنانة الغراء ، على يدك الخضراء

ان أكبر بلية ، على الأمة العربية ، هي الأمية . فالرجل الرجل من يضع أساساً للقضاء على هذه البلية . ويبذل جهده فى سبيل التعليم الالزامى المجانى فى البلاد كيلا يبقى فيها بعد ربع قرن أمى ولا أمية . ان من يفعل ذلك يخلد اسمه فى تاريخ وطنه كواحد من أكبر أبطاله وأعظم رجاله فلا الجامعات الكبرى ولا المعاهد العليا ، تفيد البلاد ، مادام ينقصها نظام يزج كل ولد من أولادها فى المدرسة رغم أنفه وأنوف ذويه

فيا رجل المعارف أنت أدرى ... بما عهدت الى يديك الديار
وفى الأذهان من ماضيك عهد ... اليه بكل إعجاب يشار
سرور الشرق فيك عليك دين ... تسجله عزائمك الكبار
لأ مال عليك معلقات ... بأنك عارف ولك اقتدار
قد ابتهجت شعوب الشرق لما ... تلألأ منك فى الأفق المنار
ودار بها ضياؤك فى النوادى ... كما دارت بشاربها العقار
فأرسل نور علمك حيث تدرى ... بأن العلم ليس له انتشار
فنفحك كل أمى بحرف ... فخار لا يعادله فخار
عرفتك نابذاً مدحاً عقيما ... تردده كبار أو صغار
يجاء به اليك بلا دليل ... ومن آذان غيرك يستعار
أعيذك أن يساق اليك منه ... وعندك أن يعزَّ له جوار
وأنت أجل مدَّخر صلاحا ... ليوم فيه يحسن الادِّخار
فتترك بيننا أثراً حميدا ... تدل به على الشجر الثمار
وهذى فرصة . ولأنت أدرى ... بأن حياتنا فرص قصار

كبلنج لم يذق مسكرا

رأى كپلنج عند ما كان صغير السن ـ وذلك فى أثناء سفره بالقطار الى سان فرنسسكو بأمريكا الشمالية ـ فتاتين جميلتين جلستا بالقرب منه وأخذتا تعاقران بنت الحان حتى ثملتا ، فأخذ ينظر اليهما بثاقب رأيه ويتأملهما فوجد أنهما أصبحتا كالحيوان تنقادان لكل من هبَّ ودبَّ من الشبان الذين كانت غايتهم النيل من كرامتهما ، فعندئذ قال فى نفسه : أهكذا يفعل السكر بالعقول ؟ والله لن أشرب ما لا يشرف عقلى . وهكذا بر كپلنج بقسمه ، ومكث طول حياته لم يذق مسكراً

أسئلة وأجوبتها

- ٢ -

أطلنا الجواب على السؤال الأول فى العدد الماضى . والآن نوجز الجواب على بقية الأسئلة فيما يأتى :

السؤال الثانى : الامطار

ليس فى السماء بحار تأتى منها الأمطار اللهم الا اذا تجوز متجوز فعدَّ السحب المتراكمة بحاراً . والسحب يخلقها الله من البخار المتصاعد فى كل وقت من البحار والأنهار وكل سطح مائى أو جسم مبتل يجف فى الهواء . ويعين على تصاعد البخار عدة عوامل مثل حرارة الشمس وحركة الهواء وقدرة الهواء على امساك البخار والاحتفاظ به تختلف باختلاف درجة حرارته ، تزيد بزيادتها وتنقص بنقصانها . فاذا ارتفع الهواء الى طبقات الجو العليا الباردة تكاثف أكثر بخاره سحاباً تحمله الرياح الى حيث يشاء الله فاذا لاقت به قمم الجبال أو جمعت بينه فى ظروف أخرى يزداد فيها تكاثفه سقط ماؤه مطرا أو ثلجاً أو بردا حسب درجة البرودة . وكل ماء عذب على سطح الأرض سواء جرى على سطحها أنهارا أو تفجر من بطنها عيونا فهو من السحاب ، أو بعبارة أخرى من البحار المالحة والمياه الملوثة بالاستعمال ينقيها الله للانسان فى جميع بقاع الأرض بالتبخير والتصعيد من على سطح الأرض والتكثيف في جو السماء ، ودورة الماء هذه بين الأرض والسماء هى من عجائب صنع الله

أما البرق والرعد فهما ظاهرتان جويتان يخلقهما الله سبحانه بين السحاب فما يسميه الناس الآن بالكهربائية الجوية ، هذه الكهربائية يخلقها الله سبحانه فى الهواء

والبخار بفعل أشعة الشمس والنيران وعند تلاطم الامواج ببعضها أو بالبر فاذا صعد الهواء والبخار الى طبقات الجو العليا اكتسب كهربائيتهما السحاب . والكهربائية كما هو معروف نوعان يتجاذبان عند الاقتراب فاذا أرسل الله الرياح فقاربت بين السحب المختلفة الكهربائية تجاذبت هذه السحب حتى اذا اقترب بعضها من بعض اقترابا كافيا حدث ما يحدث بين سلكي الترام اذا تقاربا تقاربا كافيا أي حدث اتحاد بين نوعي الكهربائية مظهره تلك الشرارة التي نراها بين السلكين أو ذلك البرق الذي نراه بين السحاب ، والبرق كالشرارة يكون مصحوبا بصوت هو الرعد أو بالأحرى هو أول الرعد أما باقي الرعد فراجع الى الحرارة العظيمة التي تصحب البرق ، هذه الحركة تمدد الطبقة الجوية التي يحدث البرق فيها تمديدا عظيما فتنشأ فجأة منطقة فراغية واسعة حول مكان حدوث البرق لا يلبث الهواء من حولها أن يهجم فيها فيسمع لهجومه ذلك الصوت الشديد الذي هو الرعد وقد يتردد صداه بين كتل السحاب المتراكم ، وذلك الصدى هو قعقعة الرعد ، فاذا حل الهواء في تلك المنطقة المخلخلة تمدد فجأة فبرد كثيرا فتكاثف السحاب المتراكم المختلط به والمندفع معه فينزل ماء ولذلك يغلب أن يعقب البرق والرعد همرة شديدة من المطر

والآيات القرآنية الواردة في السحاب والمطر والبرق والرعد كثيرة وكلها تحض الانسان على البحث عن آيات الله التي أودعها في خلق السحاب والمطر والبرق والرعد وما اليها وما ذكرناه آنفا هو بعض ما هدى الله الانسان اليه من أسرار آيات خلقه تلك . ولست في حاجة الى أن أنبه الى احتواء بعض تلك الآيات القرآنية ـ مثل آية الحجر وآية النور ـ على اشارات واضحة تجعل تلك الآيات تبدو لأهل العلم كأنها مفصلة على قدر تلك الحقائق العلمية تفصيلا لكن المقام يضيق عن بيان تلك الاشارات

السؤال الثالث :

المسيح عليه السلام لم يولد بواسطة أب بل قال الله له كن فكان فى بطن أمه من غير أن يمسسها بشر . على ذلك تضافرت الآيات الكثيرة القرآنية الواردة فى الموضوع ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ . ﴿ قالت رب أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا . قال كذلك قال ربك هو على هين ﴾ . ﴿ قالت أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، اذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون ﴾

أما مدة الحمل فيه فلم يتعرض لها القرآن وليس هناك ما يدعو الى فرض أنها كانت غير مدة الحمل العادية . فخلق المسيح عليه السلام آية من ناحية أنه خلق من غير والدين اثنين لامن ناحية أنه خلق فى ساعة أو فى شهر

السؤال الرابع :

تحريم لحم الخنزير ليس مقصوراً على المسلمين ولكن على الناس أجمعين إذ الاسلام هو دين الله للناس كافة . أما حكمة التحريم فلست أعرف منها إلا أن هذا الحيوان لقذارته عرضة لتلوث لحمه ببويضات بعض الديدان الفتاكة بالانسان هى الدودة الوحيدة تضع بويضاتها فى كيس داخل أليافه اللحميــة فلا يقتلها الغليان كلها عند الطبخ ومن باب أولى لايقتلهـا القلى الذي يحبه الافرنج والذى يقتصر أكثر تأثيره على ظاهر الألياف . فاذا أصابت الانسان عن هذا الطريق فتكت به وقد تكون أكياس بويضاتها فى أنسجة المخ أو الرئة أو القلب فيهلك المصاب

وقد يكشف العلم عن حكم أخرى للتحريم كما قد كشف حديثاً عن حكمة تحريم القليل من الخمر وكما كشف من حكمة تحريم كثير الخمر مالم يكن يخطر للناس على بال وكل ذى دين على أي حال مأمور بطاعة دينه والعمل بأحكامه سواء فقه حكمة

تلك الأحكام أم لم يفقه من حكمتها شيئاً وإلا لأصبح الدين رأيا وهوى ولتعطلت هداية الدين

السؤال الخامس :

صلاة الجمعة فرض عند المسلمين أجمعين على اختلاف المذاهب لأنها ثابتة بالنص ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ﴾ ثم هى أيضاً ثابتة بالسنة وثابتة بالاجماع . أما أحكامها فى المذاهب الأربعة فتجدها مفصلة فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات وهو الكتاب الذى أخرجته فى مصر وزارة الأوقاف

السؤال السادس :

نعم يجوز للمسلم أن يتزوج مسيحية أو يهودية ولو بقيت على دينها كما هو نص آية المائدة ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن ، محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ﴾ انما المهم الذى تنبغى ملاحظته أن ينشأ الأولاد مسلمين وألا يتأثر المسلم بهذا الزواج فى دينه بشك أو بتفريط . فاذا أمن المسلم مثل هذا التأثر فله أن يقدم على زواج الكتابية . أما اذا لم يأمن هذا وكانت الكتابية بحيث يخشى أن يكون لها اليد العليا على زوجها كان حكم المسلم مع الكتابية كحكم المسلمة مع الكتابى الذى حرم الله زواج المسلمة به محافظة على دينها وعملها به أن يمسسها فيهما سوء على يد زوجها ، إذ الزوج فى الأصل له اليد العليا على زوجته . والناظر فى حال المسلمين الآن وموقفهم من أهل الغرب يكاد يوقن بأن المصلحة الاسلامية الآن تقضي بألا يتزوج مسلم غربية مسيحية كانت أو يهودية حتى لا يحتل الغرب بيوت المسلمين كما احتل بلادهم والله الهادى الى سواء السبيل ؟

محمد احمد الغمراوى

المرحوم عثمان مرتضى باشا

بقيـــة خطبة الاستاذ الشيخ النجار فى حفلة تأبين الفقيد
بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

بديهته وقوة عارضته وحسن تأتيه لما يريد اثباته

أخبرنى رحمه الله أنه سافر الى الزقازيق فى اجتماع مع المفتشين الانكليز ومدير المديرية للمشاورة فى أمر هام يراد اصدار قانون أو لائحة به ، فلما طرحت المسألة أبدى الفقيد رأيا قال أحد المفتشين الانكليز على الفور : لا - مع اظهار الاشمئزاز من هذا الرأى كأنما دارسه وقتله خبرة . فقال الفقيد . نحن هنا لا نريد أن نسمع لا ، ولا نقبلها إلا مدعومة بالحجج مصحوبة بوجهة النظر فى إهمالها . ثم أخذ يشرح وجهة نظره وما يترتب على إهمال ذلك من المضار الى أن خلب عقول الحاضرين بمـا أورده من الحجج والدلائل حتى كان أول الموافقين على رأيه الآخذين بوجهة نظره هو المفتش الذى كان أول الرافضين وقام واقفاً ماداً يده اليه معترفاً بخطئه

وقد أخبرنى رحمه الله وكنت بالاسكندرية سنة ١٩٠٩ لتوديع صديقى وزميلى المرحوم حسن حماده بك حين عين رئيساً لمفتشى وزارة الأوقاف بالاستانة فى وزارة المرحوم خليل حماده باشا . أن نظارة الحقانية كانت اعتزمت أن توجد جرساً فى المحكمة الشرعية . وكلفت الفقيد بأن يفاوض سماحة المرحوم القاضى يحيي فى ذلك : فذهب اليه بالمحكمة وجلس معه مدة قليلة . فلما صفق القاضى على يديه يستدعى الحاجب قال له الفقيد . ماذا يرى مولاى صاحب السماحة

اذا أرجته من التصفيق على يده عند استدعاء الحاجب ؟ فقال و كيف ؟ فقال نركب هنا أسلاكا وبجوار سماحتكم زر اذا ضغطتم عليه أخبر الحاجب فيأتي فقال القاضى هذا جرس واستعماله حرام ، ولا أرضى به فى محكمتى . فقال له انه لايشبه أجراس الكنائس التى تتحرجون من التشبه بها . فقال لا أحب أن يوجد الجرس عندى بحال

عندئذ نظر الفقيه فى ساعته وقال لقد قربنا من الظهر وأستأذن سماحتكم ولما كان الظهر بعيداً نظر القاضى فى ساعته وقال : ان الساعة العاشرة فقال الفقيه لعل ساعة سماحتكم واقفة فأدنى سماحته الساعة من أذنه وقال ان ساعتى غير واقفة فأدناها الفقيه من أذنه وقال ليس هذا جرساً يامولاى . فضحك القاضى يحيي وعرف ما كان يقصده ، وقال له لقد رضيت فافعل ماتريد

وأخبرنى الفقيه أيضا أن حفيدة دارون الشهير كانت عند المستشار المالى ورغبت فى أن تزور الأزهر الذائع الصيت فرجا المستشار عثمان مرتضى بك أن يصحبها فى زيارتها ففعل . وطافت بالأزهر ووقفت على حلقات التدريس وبعد انقضاء الزيارة سألها الفقيه عن الأثر الذى تركته هذه الزيارة فى نفسها — فقالت : الآن عرفت كيف كان أجدادنا الأولون قبل التاريخ يتلقون العلوم فلما عادا الى المستشار أخبره بما قالت ، وأردف ذلك بقوله ألا يرى جناب المستشار أن الأزهريين لهم كل العذر فى الوجود على هذه الصفة ؟ فقال : وكيف فقال انهم ليس لهم مخصصات من جمعيات ولا من الحكومة إلا مبلغا ضئيلا لايكفى لمدرسة متواضعة . فلم يسع المستشار المالى فى تلك اللحظة إلا أن يضع فى أبواب الميزانية بضعة آلاف من الجنيهات زيادة فيما خصص للأزهر الشريف

دقته وسلامة ذوقه

لما جاء لورد كتشنر عميدا لدار الوكالة البريطانية فى مصر ذهب الى سراى

عابدين فى الوقت الذى كان فيه الفقيد رئيساً للديوان الخديوى فترك عصاه فى يده خلافا للمتبع فى التقاليد . فنظر اليها الفقيد فى يده فتقدم فى لطف اليه وقال له أن نخامتكم نسيتم وضع العصا فأنا أحفظها لفخامتكم هنا . وأخذها من يده

محضره محضر خير

لما كان رئيسا للديوان الخديوى اوصل بعضُ الناس الى سمو الخديوى ان فلانا من علماء الازهر يكثر التمرد ويظهر العداء لسموه . فقال الخديوى يطرد من الازهر . فقال الفقيد : أمر مولاى نافذ ولكن لو أن مولاى أمر بالكشف عن حقيقة هذا الرجل وما تنطوى عليه نفسه ووجهة مقصده كان ذلك خيرا ليكون مولاى قد عاقب بعد التثبت من الذنب . فقال الخديوى : اذهب أنت يا أبا عفان . فصدع بالامر وذهب الى الازهر وجلس فى غرفة الادارة بحضرة شيخ الازهر وحضر لفيف من العلماء وجاء بالمشكو فى حقه . ثم ابتدأ الفقيد يذكر عناية سمو الخديوى بالازهر وعلمائه وطلبته وقد بلغه عنك (يافلان) ماكدره منك ورغبة منه فى التثبت ارسلنى لما عذرك فيما بلغه عنك . حينئذ انبرى العالم المشكو فى حقه وقام واقفا واثنى على الخديوى بآلائه على الازهر ورعايته لاهله مما لم يسبقه الى مثله احد من ولاة مصر وملوكها السابقين واثنى عليه بالخير . ثم قال غير اننا لانحب فلاناً وكان حاضرا بالمجلس فهو الذى يقول كيت ويفعل ذيت واما مولانا الخديوى فلا يحمل من تبعة ذلك شيئا الى آخر ما امتد به صوته وواتته فصاحته وبلاغته

فلم يسع المرحوم عثمان باشا إلا أن يبدى سروره بما فاه به ذلك الشيخ ويعجب بفصاحته ويثنى عليه بما فيه من الشجاعة الأدبية والصراحة فى القول . ثم انقلب الى الخديوى يهنئه بما رآه من ذلك الشيخ وبأنه يحق له أن يفخر بأنه يوجد من العلماء من تنطوى نفسه على الشجاعة الأدبية والمجاهرة بآرائه وقد

وسمع منه ما أراح نفسه وملأها فخرا وقد أثنى على الجناب الخديوى بما هو أهله . فانبسطت نفس الخديوى وامتلأ سرورا ، والفقيد لم يدع هذه الفرصة تمر فطلب الى الخديوى أن يأمر ديوان الأوقاف بزيادة مخصصات الأزهر أربعة آلاف جنيه ففعل

أريحيته وجوده

كانت لنا مجالس فى كثير من الليالى فى أثناء الحرب و بعدها بمنزل المرحوم حسين فهمى بهجت وكان المرحوم يحضرها كثيراً وكان فى كثير من الليالى يطرب الحضور المرحوم محمود أفندى الجركجى و بعض المغنين القدماء والحديثين فكان كل من المطرب والمغنى لا ينقلب الى اهله فى الليلة التى يشهدها الفقيد إلا بمنحة منه تدخل السرور على نفسه وعلى عياله وكان ذلك دأبه فى كل ليلة يشهدها

إخلاصه لمولاه الخديوى

كان انتقال المرحوم عثمان مرتضى باشا من الحقانية الى مستشار بمحكمة الاسكندرية المختلطة بتاريخ ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٦ ثم عين مديراً عاماً لدائرة الخاصة الخديوية فى ١٧ يناير سنة ١٩١٣ فكان الخادم المخلص الأمين لمولاه الحريص على تحبيبه الى الناس وتجميل أمور الناس فى عينه

وفاؤه ورعايته للمودة

كان رحمه الله تعالى من أوفى الناس الى خلصائه وإخوانه وأرعاهم للمودة وقد تجلى ذلك فى كثير من مواقفه الشريفة

كان فى المعية السنية أيام اعتدى مظهر أفندى على سمو الخديو باطلاق الرصاص عليه قرب الباب العالى بالاستانة فلما جاء الخبر الى مصر ذهب الفقيد الى الاستانة

وظل بجانب مولاه حتى أبل وبقى بعد نشوب الحرب. وقد اختلف نصحاء سموه فى الرأى. فكان رأى الفقيد أن يعود الخديوى الى مصر وأن لا يبقى فى الآستانه وكان المرحوم اسماعيل أباظه باشا متفقاً مع الفقيد فى الرأى، وكان له مشيرون آخرون يشيرون عليه بالبقاء ويخوفونه عواقب الذهاب الى مصر ويصلون حبله بالحكومة التركية، ولما لم يجد نصيحته مسموعة عاد الى مصر للمحافظة على أملاك مولاه ومصالحه فى مصر، ولما وصل هو واسماعيل أباظه باشا الى بيرا ابرقا الى الخديوى بأنهما لم يزالا مصرين على رأيهما، ولما تولى المرحوم السلطان حسين وكانت بينه وبين الفقيد مودة قديمة أخلص له النصح ودله على ماهو أصلح له من الأمور التى كان سموه يريد أن يرفضها الى أن خامر الانكليز الشك فى شأنه فنفوه الى مالطة فى معتقل فردالا ثم أطلقوا سراحه فى البلدة وبقى كذلك الى أن عاد الى مصر فى اثناء الحرب وأحيل الى المعاش دون أن يفرط فى حق من حقوق الخديو. وكان يجاهر فى كل مكان ببقائه على ولائه

حرصه على العلم فى كل أوقاته

لما نفى الفقيد الى مالطة رأى ألا يضيع وقته سدى فأخذ عدة كتب من الكتب الفلسفية فى اللغة الفرنسية فكان يطالع فيها الموضوعات الفلسفية حتى اذا تشبعت بها نفسه أفرغ مافهمه منها فى قالب عذب جميل، وقد كتب من الجذاذات والمذكرات مايصلح لأن يكون كتاباً ذا قيمة عظيمة، وقد أعطانى كثيراً من تلك الجذاذات فكتبت نحو نصفها بخطى وهو لم يزل بين أوراقه الى اليوم، وعندى من تلك الجذاذات جملة صالحة تعتبر تتمة لابحاثه أو كالتتمة لها وسأعطيها للدكتور اسماعيل مرتضى

والبكم نموذجا من أسلوبه الجذاب العذب وطريقته الرائعة الرائقة:

الله والفكر

لم يعن دين من الأديان عناية الدين الاسلامى بهاتين الحقيقتين - الله والفكر - أقول الحقيقتين لأنهما متجليتان على العالم تجلياً ترمقه أعين الورى بما لا سبيل الى نكرانهما ، أو نكران مالهما من أثر محسوس ، سواء فى بنيان هذا الكون أو فى تشييد مدنياته وحضارته ، فلولا الله تعالى ما وجد الفكر ولولا الفكر ماعرف الله فالفكر بالله بدئ واليه انتهى

خلق الله تعالى الفكر ليكون أداة اتصال بينه وبين عباده وبه أتيح لنا أن ندرك أنه تعالى أراد بخلقه إياه استكمال الصنع الدنيوى فلولا الفكر لتعذر على العباد أن يعرفوا أن للكون خالقا حكيما ولم يدركوا الحكمة المقصودة من وجود ذلك الكون ، ولم يدركوا الحكمة المبثوثة فى ذلك الكون ولم يدركوا السنن التى تسيره على وتيرة واحدة متسقة اتساقا يثير إعجابنا ودهشتنا كلما اطلعنا على ناحية من نواحى هذا الكون الذى تعجز العقول عن تحديده

فالله جل جلاله لم يبعث الفكر على الأرض عبثا ، بل أبدعه ليتم به صنعه فى هذه الحياة الدنيا وليكون هذا الصنع منطقياً ومفهوماً وليعمر به الأرض تعميراً نيراً برز فيه العقل كأسمى وأدق شيء صنعه الله بين مصنوعاته المعجزة التى لايدرك منها الفكر الى الآن إلا القليل مما هو كقشور لها دون لبابها صنع الله الذى أتقن كل شيء وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

بهذا الأسلوب السهل الممتنع كان الفقيد يسير فى كتابة مذكراته الفلسفية وغيرها مما كان يغذى به الجرائد الفينة بعد الفينة فى الموضوعات الخصبة الناضجة بعد أن يقتلها بحثاً ويحيط بها علما

مخاطبة الفقيد فى تأليف الوزارة سنة ١٩١٩

لما جاءت سنة ١٩١٩ بحوادثها المعلومة وتحرجت الأمور فى البلاد تحرجا هائلا علمت ذات يوم أن السلطة العسكرية خاطبت الفقيد رحمه الله فى تأليف الوزارة

واستنزلت رأيه فى حل عقدة تلك الأزمة . وكان الطرق والميادين والشوارع والحارات المحيطة بالأزهر والموصلة اليه غاصة بالجنود المسلحين بالبنادق والمدافع الرشاشة وغير ذلك من العتاد الحربى ، فذهبت الى الفقيد فى داره مع صديقى وصديقه المرحوم محمد عز العرب بك فوجدنا بعض أصدقائنا قد سبقونا اليه وسألناه عن جلية الحال ، فأفضى الينا بما فووض فيه وبما اشترطه لقبول تأليف الوزارة وكان من ذلك إزالة الجنود من الطرق والميادين حتى يحس الناس بالأمن وقد ناقشناه فى كل شىء مناقشة شديدة مما هو مدون بمذكراتى اليومية عن حوادث سنة ١٩١٩ ونشر بالبلاغ في مارس وابريل ومايو سنة ١٩٣٣ ولأن شروطه لم تستوف كلها عدل عن تأليفه للوزارة !

انصرف الفقيد بعد ذلك الى الأفعال الخيرية فأنشأ جمعية لايواء أبناء الطرق الضائعين وتربيتهم وتعليمهم تعليما نافعاً منتجاً ، وكان فى السنوات الأخيرة من حياته عضداً عاضداً وساعداً مساعداً لجمعية الشبان المسلمين وعضواً فى مجلس ادارتها . وكانت آراؤه مصباحاً يرسل أشعة النور على أعمالها مثابراً على انهاضها وما يجلب الخير لها الى أن اختاره الله تعالى الى جواره بعد تلك الحياة الحافلة بالأعمال الجليلة النبيلة يشيعه موكب من فضائله وفواضله .

وانى أختم هذه الحفلة بما ختم به صديقى الأستاذ عبد الله عفيفى كلمته فى الفقيد حين ألم به عقب موته إذ قال :

تحية الله ورحمته وبركاته عليك ياعثمان مرتضى ، فلقد كنت نور السارين وراحة المرهقين وصلة المنقطعين وأشهد أنك عند الله من السابقين

عبد الوهاب النجار

حكم ومواعظ

سوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات

فى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق « يحيى بن معاذ »

لا نبالى بوخز الشوك عند تحققنا وصولنا الى الغرض « جول سيمون »

شديد على حرية الفكر ضغطهم كأنهم أعداء حرية الفكر
رقد لا أرى فى القول لى سلامة فأسكت عنه وهو يقدح فى صدرى

قد نفق الزور فلله ما يكابد الحق من الباطل
رب أديب هضموا حقه وعالم ساووه بالجاهل

هلموا الى الاصلاح يا قوم واعجلوا فما هو بعد اليوم يقبل تأخيرا

كونوا جميعاً سادة لنفوسكم فالعصر هذا سيد الأعصار
وتقدموا متواثبين لتلحقوا للسابقين الغر فى المضمار

شتان بين الشعب وهو مقيد يشكو الأذى والشعب وهو طليق
أتصاب للشعب المضيم حقوقه أم ليس للشعب الضعيف حقوق
« جميل صدقى الزهاوى »

سأصبر من صديقى ان جفانى على كل الأذى إلا الهوانا
فان الحر يأنف فى خلاء وان حضر الجماعة أن يهانا
« عمر بن جميل التغلبى »

المستسلم الى ضلال الحواس لا يلبث أن يلقى ذهنه مسوقا كما تنساق السفينة بقوة الريح الى عرض البحر « بهاغافا وجيتا »

الخالى من المحبة خال من الفهم

فى عمل الخير عظمة حقيقية وانتصار عظيم أكثر مما يكون فى قصيدة حسنة السبك

« لامرتين »

استشر الواجب دون العواطف فى كل ما تعمله « لا كوردير »

يجب على الناس أن يحتمل بعضهم بعضاً بالصبر فاشجعهم من يحتمل كثيراً

اذا صح لنا أن ندعو الانسان فقيرا لأنه يحتاج الأشياء التى يشتهيها فالطماع والبخيل يرزحان تحت أثقال الفاقة

يترك الانسان بملء ارادته ما فيه من الهفوات الصغيرة لينتقدها الناس ولا ينقم على منتقدها، وهذه الهفوات يجب علينا ان نتخيرها لننتقدها فى غيرنا

ينزع منا حب الانتقاد لذة التأثر من الاشياء الجميلة

العظمة الحقيقية لا تفقد شيئا عند النظر اليها من قرب فكلما زادت معرفتها زاد الاعجاب بها

« لابرويار »

حينما لا يكون للانسان العادل من جزاء الا ابتهاجه ولا يكون الانسان الظالم من عقوبة الا وخز ضميره يكفى ذلك لتشجيع الاول على المثابرة على عمل الخير ولصرف الثانى عن اتيان الشر «ميشال دى لو بيتبال»

الفرص للقيام باعمال الاخلاص الكبيرة نادرة، فلنعالج الاعمال الصغيرة التى تجعل شرف التضحية ميسوراً للجميع « ريا ترلين »

حينما يستطيع الانسان التغلب على نفسه يكون مولوداً لتعاطى الامور العظيمة

« ميسون »

اذا لم تستطع فرش طريق الحياة بالازهار فلا اقل من ان تزينها بالابتسامة

« تشارلس ديكنس »

عند فقدان الشرائع يكون الآمر السيد و الخاضعون له العبيد

« ا . فرنك »

خير للشىء أن ينفد من أن يصدأ

احتقار الانسان لأمثاله ضربة شديدة عليه

اصغ كثيراً وتكلم قليلا فاذا تكلمت قلت ما تعرف واذا أصغيت تعلمت مما يعرفه غيرك « ديدرو »

تصيب الشريعة قوة بعدالة العقوبة أكثر مما تصيب بعنفها

« منتسكيو »

ان التعلم العام لايفضى الى نتيجة محمودة إلا اذا مهدوا له فى الأسرة وعضدوه وكملوه فيها « جريارد »

نبذ التساهل أنانية الفكر « قوياى »

نتائج العمل لاتصيره حسناً ولا سيئاً من الوجهة الأدبية، فنية العامل هو جوهر كل شىء « بول جان »

الانسان المستاء يصعب عليه الدفاع عن نفسه بالقاء سبب استيائه على عاتق غيره « تولستوى »

كلما زادت محبتنا زاد اخلاصنا وصرنا قادرين على مزاولة المحبة والاخلاص

« لابولاى »

تشعر فى المساء بثقل النهار عليك فتكتئب ومع ذلك فأنت لم تأت شراً وتتساءل عن سبب ذلك الاضطراب الداخلى فالجواب على ذلك هو أنك لم تصنع خيراً « دياترلن »

ولدنا لنبحث عن السعادة ونسعى لسعادة غيرنا « مدام رولان »

حينما يتعود الانسان عيشة اللهو يشعر بغم حينما يثوب الى نفسه

« مدام دى ستال »

لا وجه لمعذرة من يعمل ما يخالف مبادئه

الكسل المعدود خمولا للنفس ينبوع لاينضب « فنلون »

يطمع الناس فى احراز كل شىء وهذا يجر اليهم الشقاء من جراء طموحهم الى اقتناء ما يزيد عن حاجتهم

ان أفضل ذاكرة لانسان وأصدقها هى التى يصحبها الحكم السليم
« كندرسة »

المستقبل لا يجلب السعادة للذين ينقدون حياتهم الحاضرة
يجب على الانسان أن يسعى للتحرر و التملص من كل ما يضره فى حياته
« تشاننغ »

من يتعلم كل شىء دفعة واحدة لا يتعلم شيئا « فيراى »

لا أظن انى ارتكب ما يغاير الكياسة ولكن قد استطيع ذلك فيما بعد فكل شىء ممكن للمقامر
« الفريد كابوس »

ان شيئاً واحداً يعطى حياة الانسان معناها الحقيقى وكرامتها الحقيقية وهو الميل على عمل الخير « بلاكى »

يقضى على الانسان فى كل شىء وفى كل مكان بأن يساعد على نجاح الانسانية
« ماترينى »

لا يكون الانسان عادلا الا اذا تجرد من جميع الاعتبارات الشخصية
« رانيال »

خير لنا أن نقدم هناءنا ونعلل أنفسنا بالآمال المنعشة أفئدتنا من أن نبدى أسفا بوهن عزائمنا « بنتام »

الذى يحكم على الشخص من أول نظرة يعد من أرباب الدعوى
« مرسل بونيو »

العاطفة التى يسترشد بها العالم هى محبة الحقيقة وهى تعد أساساً لقانون الآداب
« هنرى بوانكاريه »

اظهر أمام الولد أنك متسلط دائماً على نفسك فطول أناتك بجعله يرى ذلك فيك « فيلسوف »

ليس للانسان سوى وسيلة واحدة لتجنب الكذب وهى عدم التفوه بالكذب
« سلفيو بليكو »

اللواء أحمد فطين

اسماعيل باشا صبرى

حمامة الأيك نوحي اليوم وانتحبي   فقد هوى ملك الانشاد والأدب
ويممى[1] السحب وابكيه بساحتها   فالسحب تبكى عليه سائر الحقب
الشمس تعرفه نبراس دولتها   والبدر يعرف فيه كوكب العرب
والنجم يعلمه نظّام حليته   عقداً من الدر فى سمط[2] من الذهب
والمزن كم لفظت قطراً فأنشأه   يقائقاً[3] ووشى الأمواه بالحبب[4]
وأنتِ فى الأيك كم غنى بصادحة   وعلم الطير أفناناً من الطرب
وأسمع الناس فى أشعاره عجبا   صوت الهزار[5] على ناى من الارب
كأنها نغمات الحور نسمعها   يوم الزفاف لاسماعيل عن كثب[6]
فى جنة الخلد حيث الله أنزله   فى منزل مشرف الأعلام والطنب[7]

ويح الفصاحة ماذا حل ساحتها   من فادح الخطب والأرزاء والنوب
ثكلى تولول لا الاشعار مسعدة   ولا البيان ولا الانشاء فى الخطب

---

(١) يممه قصده (٢) السمط بكسر السين خيط النظيم
(٣) اليقق جمّار النخل والقطن وأبيض يقق شديد البياض وبيض يقائق
(٤) حباب الماء وحببه وحِببه بالفتح والكسر فقاقيع الماء التى تطفو كأنها القوارير (٥) الهزار بفتح الهاء والزاى طائر حسن الصوت
(٦) عن كثب عن قرب (٧) الطنب بضمتين حبل طويل يسد به سراج البيت

أضحوا كأمهم أسلاب فاجعة ... كل بيلواه يحدوها على الكرب
لك الشقاوة دنيا الغدر هل تركت ... يداك فى مصر حياً غير منتحب
آمنت بالله ليس الموت نائبة ... لكنه محنة الاحياء فى الحرب
لئن بكينا فما نبكى سوى ألم ... يحز فى القلب والاحشاء واللبب[1]
لكل فاجعة صبر يلطفها ... إلا البلية فى علم وفى أدب
هذى البلاغة فانظر كيف غيرها ... ريب المنون وقد أودى بخير أب
وتلك أشعارنا غيض المعين بها ... وأصبحت رهن رمضاء على الكثب[2]
يامدلجين بوادى التيه تحملهم ... عيس البيان بفج ساحر الشعب
خبا المنار وقد شط المزار بكم ... والركب يرمل فى جد على التعب
خبا المنار وكنتم قبل مغربه ... يسعى بكم فلق من نوره العجب
وهكذا الناس ماتنفك تخبطهم ... عشواء من فتن أو فقد مرتقب

شيخ القريض أتدرى كيف جزت مدى ... هذا الوجود على حرف[3] من الخشب
حدباء تحملها الاعناق من قدم ... وما بها عنق ناج من العطب
فاعجب لضامرة عجفاء[4] قد أكلت ... جل الرقاب وتشكو شرة[5] السغب[6]

(١) اللبب المنحر (٢) الكثيب التل من الرمل جمعه اكثبة وكثب وكثبان (٣) الحرف من كل شىء طرفه وشفيره وحده ومن الجبل أعلاه المحدد والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة ومسيل الماء

(٤) العجف محركة ذهاب السمن وهو أعجف وهى عجفاء

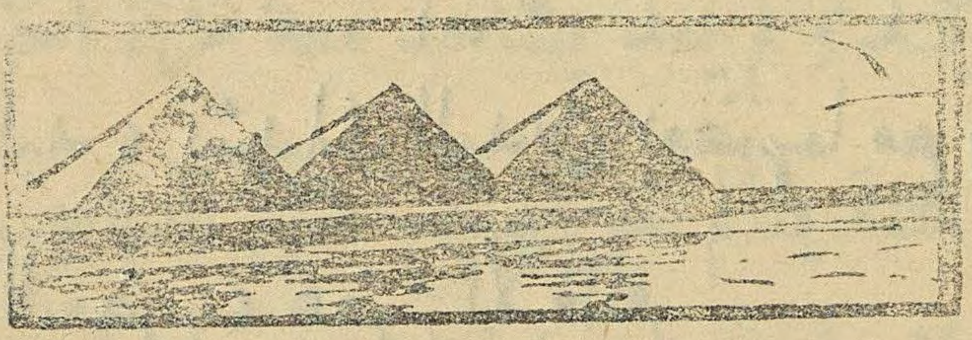
(٥) شرة الشباب بكسر الشين نشاطه والمراد هنا بها شدة الجوع

(٦) السغب الجوع

وإنها مركب لابد راكبه   كل ابن أنثى على كره على رغب
سارت بآدم وانسابت بكلكلها   على بنيه ليوم غير ذى ريب
لاتشتكى الجهدفى وخد[١] تشارفه   ولاتراح ولا تأوى الى نصب
مهزوزة فى نشاط تحت راكبها   تعلو به شرفا تنحط فى صبب
حتى تجوز به الدنيا وتنزله   فى برزخ بين دار الجد واللعب
تمضى على الحزن والأكباد تتبعها   كأنها قائد فى حومة الغلب
كلا الشبيهين مزهو بخوذته   وقد تلفَّع بالآلام والنكب
كلاهما حاطب يمضى لطيَّته   ويلى على الناس من حمالة الحطب

يا وحشة القبر رفقاً بالألى رحلوا   طواهم البين عن دان ومقترب
وأكرمى فى حمى الديّان شاعرنا   وكابر النيل رب المجد والحسب
أخو فضائل لاتكبو بفارسها   إذا كبا الفضل فى أعلامه النجب
لو أن أخلاقه خطت كهيئتها   على كتاب لكانت درة الكتب
عليه منا سلام كلما هتفت   ورقاء تبكى شريف الخيم والرتب

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضي محكمة ههيا الشرعية



(١) الوخد للبعير الاسراع أو سعة الخطو

الأمراض النفسية

وعلاقتها بالغريزة التناسلية

خلاصة محاضرة ألقاها الدكتور شكرى جرجس

الاخصائى فى الأمراض النفسية والعصبية وعضو المجمع العالمى للطب النفسانى بجنيف

(٤)

العوارض الجسدية (هستريا) للأمراض النفسية

عند ما تكبت رغبة أو غريزة فالشعور الملازم لها - وهو قوة فى حد ذاته - يجتهد أن تجد لها منفذاً آخر فتتحول الى عوارض فى الجسم ، وتسمى هذه الحالة بالهستريا . وسأذكر بعض هذه العوارض التى رأيتها أثناء علاجى :

أولا — عوارض جسدية : بعضها تصحبه حركة سريعة أو بطيئة ، والبعض من نوع مغاير

فالحركة السريعة : حركة عصبية فى الوجه ، أو رعشة فى اليدين أو الرجلين ، تشنجات فى الجسم كله ، فرقعة الأصابع ، وضع الأصبع فى عروة الجاكتة وكذلك وضع الأصبع فى الفم ، أو العبث بالخاتم ، وضع الأصبع فى فتحات البالطو ، تسريح الشعر من وقت لآخر باليد ، تشبيك اليدين بعضهما مع بعض ، الوقوف والرجلان ملتصقتان على بعضهما البعض ، عض الأظافر

والحركة البطيئة : كاللكنة ، والبكم ، والشلل فى الجسم كله أو بعضه

والنوع الآخر تجده فى الأمثلة الآتية : شفتين ملتصقتين ، حك الجلد ،

حبوب ، هرش فى الجسم كله الخ . الخ

ثانياً — عوارض فى الحساسية . منها زيادتها ، ومنها قلتها

زيادتها :

١ — آلام شديدة فى الفك والجبهة اليسرى من الوجه Migrain

٢ — زن فى الأذن باستمرار

٣ — شدة حساسية اليد

٤ — آلام فى المعدة شديدة

قلتها :

١ — ضعف فى النظر

٢ — عدم السماع

عوارض رمزية للأمراض النفسية

سأذكر بعض الحالات التى تظهر لنا فيها العوارض كرمز للحالة النفسية

(١) تلميذ عمره ١٧ سنة خجول ومريض بحزن شديد وترى الجزء الأيسر من وجهه وخصوصاً بالقرب من أذنه يحمر كلما خجل ، فلما سألته عن مبدأ هذا العارض تذكر أن والده صفعه (ضربه كفاً) على أذنه منذ سنة ونصف تقريبا وفى ذلك الوقت تمنى لو أنه يهرب من بيت والده . أما احمرار وجهه من الخجل فناتج عن أن سؤالى له ذكره بحالة سؤال والده الأول وخجله منه ثم تحولت حالة والده علىّ كطبيب وسأشرح نظرية هذا التحول عند الكلام على العلاج . ولما ظهر للشاب سبب هذا العارض زال لوقته ولم يعد يشاهد معه مرة أخرى

(٢) شاب عمره ٢٢ سنة يتألم من وجع مثل الدبابيس فى النصف الأيمن من وجهه يبتدىء من أسنانه الى أعلا . وكذلك من آلام شديدة فى الرأس تبتدىء من أعلاها الى الجنب فظهر بالتحليل أنها ناتجة من شدة تأنيب والده وقت ما كان يضغط بيده على رأسه وهو طفل واجباره أن يجلس على كرسى وقد وضع وسادة على

رقبته وضغط عليها لأنه كان يوجد عنده فى جانب عنقه عرق متمدد قيل له إن فى هذا العمل شفاءه فتمنى الطفل فى نفسه أن لو انتقم من والده وقد كان فى الوقت نفسه يرغب فى عطف والده . ولقد زالت هذه العوارض كلها بالتحليل

وفى بعض الأحيان تكون الهستريا كناية عن فكرة فى المريض ناتجة عن شيئين :

(١) كبت الرغبة (٢) والعارض الجسدى مثلا

حالة رجل أصم

(١) أصاب الصمم رجلا عمره ٣٨ سنة لمدة ثلاث سنوات وقد حار فى شفائه كل الأطباء لأنهم لم يهتدوا لأى سبب طبى يعزى اليه عدم السماع إذ كل أجزاء الأذن سليمة فبعد أن يئس من الشفاء عرض نفسه علىّ فرأيت عمل التحليل النفسى وقد ظهر من التحليل أنه كان لهـذا الرجل ابنة عزيزة عليه جداً مرضت بحمى التيفوئيد قبل فقده حاسة السمع بمدة قصيرة وكانت هذه الابنة تئن أنينا مزعجاً من آلامها فكان هذا الأنين كما يقول (يقطع قلبه) ويتمنى أن لايسمعه فاستمر يقول (ما أحبش أسمع كل دا) و (ياريتنى ما اسمع أنينك) ، وكان يرغب من صميم قلبه أن تصم آذانه ويدعو ربه ليل نهار أن يستجيب طلبه . وبعد أسبوعين ماتت هذه الطفلة فحزن عليها حزناً شديداً وبعـد شهر من موت الطفلة مرض له طفل آخر بوقوعه من علو على رأسه فتهشم ، وصار يئن ويتوجع كذلك من الألم المبرح وكادت هذه الآلام تذهب بلب والده فكان يطلب من ابنه أن لايئن لأنه لايود أن يسمع أنينه فرضخ الولد وانهالت دموعه غزيرة على خديه ومات هذا الطفل أيضا بعد أربعة أيام من اصابته وزاد الطين بله ان امرأته ابتدأت تعنفه بشدة لاهماله فى العلاج نظراً لسكناهم فى الريف فكرِه كلامه (أنا مش عاوز أسمع الكلام ده) وهكذا تمنى من قلبه مرة أخرى أن لايسمع كلامها ولم يمض مدة طويلة

حتى تحققت له هذه الرغبة حيث تأثر عقله الباطن بوجود الشعور القوى لهذه الرغبة ولما ظهر للمريض سبب عدم سماعه وهى رغبته الأصلية التى طالما تمناها فى الماضى تعجب وأصبح يسمع بسهولة وبصوت واطىء جدا

ملحوظة ـ أظهر التحليل أن هذا الرجل كانت عنده اضطرابات تناسلية قبل زواجه وهذا أثبت لى أن كل الأمراض النفسية منشأها اضطرابات فى الغريزة التناسلية (كنظرية الاستاذ فرود) فانه وان كان يبدو ظاهرياً أن سبب عدم سماع هذا الرجل هى رغبته فى عدم سماع الأنين فان الحقيقة هى أن الاضطرابات التناسلية الأولى أوجدت فى نفسه استعداداً لمرض نفسى كمن لمدة سنين وظهر لمناسبة هذه الفاجعة

حالة شاب عنده كحة عجيبة لمدة عشرين سنة

أتانى هذا الشاب لاستشارتى بخصوص حالة سيدة عصبية ولكنه ذكر عفواً أن عنده كحة تضايقه لمدة عشرين سنة وقد عمل لها ثلاث عمليات عند أشهر أطباء الأنف والأذن والحنجرة فى مصر ولكن هذه الكحة لم تذهب ثم قال لى: (العجيب ياد كتور أنى لا أحس بمضايقتها إلا حينما أكون فى المنزل أما فى ساعات الشغل فلا أتضايق منها بتاتا) فلفت نظرى كلامه وخصوصاً الجملة الأخيرة الى أنه مرض نفسى لأنها لو كانت كحة عضوية حقيقيـة لاستمرت معه طول اليوم فعرضت عليه التحليل النفسى وبالتحليل ظهر أن هذا الشاب كانت عنده اضطرابات تناسلية منذ الطفولة أوجدت عنده مرضاً نفسياً كان كامناً فيه لمدة طويلة ثم تحول هذا المرض الى (كحة) وهى حالة رمزية . لأن الزور من الداخل يشبه عضو المرأة التناسلى وهذه الكحة وما يصحبها من بلغم يمر فى الزور تعبر عن الرغبة التناسلية التى كبتت وانى آسف أن تمنعنى أسرار المهنـة من افشاء كل ما أظهره التحليل النفسى عند هذا الشاب

والآن سأبين بعض الحركات المستيرية الرمزية ولو أنها تظهر لأغلب الناس

أنها حركات اعتيادية (عادة) فمنها :

وضع الأصبع فى الفم أو فى عروة الجاكتة رمزاً عن رغبة تناسلية

واللعب بالخاتم فى الأصبع سواء عند الرجال أو السيدات

ووضع اليد فى الشنطة للسيدات وتكرار هذه العملية عدة مرات بغير قصد

وكذلك أكل الزيتون بكثرة فى غير أيام الحمل رمز عن الرغبة في الحمل باخراج النواة من داخل الزيتون تشبه عملية الوضع

وتنظيف الاذن بالأصبع باستمرار

ووضع الأصبع فى فتحة الأنف

تفضيل الكتابة بالقلم الحبر دائماً عن القلم الرصاص عند بعض السيدات

كل هذا رغبة تناسلية مكبوتة يعبر عنها العقل الباطن بهذه الاساليب

وكذلك الاضطراب عند عمل الكوفته رمز للعادة السرية

هذه بعض الحركات الهستيرية التى يمكن بيانها الآن وتوجد حالات أخرى كثيرة لايسمح لى المجال بكتابتها الآن

وأقتصر على ذلك لشرح ماأقصده فى الجزء الآتى

أعمار المعاصرين

يظهر أن ظروف الحياة أصبحت لا تسمح للآدمى أن يعمر طويلا حتى لقد صار بلوغ المائة نادراً ولعل من أقوى الادلة على ذلك احصائية قامت بها جريدة الماتان الفرنسية لمعرفة عدد من تجاوز المائة أو بلغها فى فرنسا فقد خرجت من هذه الاحصائية بأن المعمرين لايزيد عددهم في فرنسا على ستة وستين شخصا من بينهم ستة وخمسون امرأة والباقون رجال . وهى نسبة - كما ترى - ضئيلة جدا إذا قيست بتعداد الشعب الفرنسى ولكنها قد تكون كبيرة إذا قيست بنظائرها فى البلاد الاخرى

تأبين المرحوم الشيخ محمد بخيت

احتفل فى مساء الجمعة ١٩ ذي الحجة (١٣ مارس) فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى القاهرة بتأبين المغفور له الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية الأسبق ، وكانت قد تألفت لذلك لجنة من العلماء والأدباء أختير لرياستها حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون فأجاب ، وكان سموه فى مقدمة الوافدين على دار الشبان المسلمين مع جمهور عظيم من الكبراء والعظماء ، منهم صاحب الفضيلة الأستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى ، توفيق دوس باشا ، سيزوستريس سيداروس باشا ، محمود صدقى باشا ، الاستاذ الشيخ عبدالمجيد اللبان الاستاذ الشيخ حمروش ، الاستاذ الشيخ الفحام ، الاستاذ الشيخ الشناوى ، الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، اللواء عبد الرحيم فهمى باشا ، اللواء أحمد فطين باشا ، عبد الرحمن فهمى بك ، نخرى عبد النور بك وغيرهم كثيرون

وجلس سمو الامير عمر طوسون قريباً من منصة الخطابة والى جانبه فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ المراغى ، وفى تمام الساعة الخامسة افتتحت الحفلة بتلاوة ماتيسر من القرآن الكريم ثم وقف سمو الامير عمر طوسون وألقى كلمة الافتتاح الآتية

كلمة الأمير عمر طوسون

حضرات أصحاب الفضيلة حضرات السادة

بسم الله الرحمن الرحيم أفتتح هذه الحفلة شاكراً للجنة تأبين هذا الفقيد العظيم توجيهها الىّ الرغبة فى حضورها ورياستها ، فقد مكنتنى بذلك من أداء بعض الواجب علىّ لهذا الصديق الحميم الذى كان له فى نفسى أجل مكانة . ولكن الذى يؤلمنى فى هذا الموقف شعورى بأننى لا أستطيع إيفاءه حقه من الرثاء

والتأبين . فأترك ذلك للجهابذة المفوهين من الخطباء والشعراء وأشكرهم سلفاً أجزل الشكر

وكلمتي الصغيرة في تمجيد ذكراه العطرة . هي أنه عاش كل عمره . فتى وشاباً وكهلا وشيخا ، لم تفتر له همة في تحصيل العلم وتعليمه ، ولم تضعف له قوة في تدوينه وتلقيه . فقد أنفق كل سنى حياته الطويلة المباركة بكرم ليس بعده كرم وسخاء ليس كمثله سخاء ، في خدمة العلم والدين والقضاء والافتاء والتأليف والتدريس وكان في كل هذه النواحي الكثيرة اماماً كبيرا وعلماً شهيرا وسراجاً منيرا . فهو بحق بقية السلف الصالح ، وشيخ الشيوخ وحجة الاسلام ، ومفتى الأيام . فلينعم بفضل الله ورضوانه في الملأ الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . رحمه الله وخلد في العالمين ذكراه

ولما انتهى سمو الامير عمر طوسون من القاء خطبته صفق الحاضرون وقد بلغ عددهم أكثر من ألفى نفس ، فقال سمو الامير « أرجو أن لا يكون في هذه الحفلة تصفيق ولا هتاف فان المقام مقام تأبين لزعيم ديني عظيم فدعونا من التصفيق »

ووقف على أثر ذلك الاستاذ أمين سعيد سكرتير الحفلة وألقى كلمة لجنة التأبين فبدأها بشكر الامير عمر على تفضله بقبول رياسة الحفلة والخطابة فيها تقديراً للفقيد ثم قال ان هذه الحفلة جمعت أكبر عدد من الكبراء والعلماء والأدباء لا من مصر فقط ولكن من البلاد العربية والاسلامية الأخرى فهي بذلك من مظاهر الأخاء الاسلامى الكريم وتقدير المسلمين والعرب لصفات الزعيم الديني الراحل . ثم وصف ما كان لوفاته من رنة حزن في نفوس أهل الشرق والغرب وقال : ان رسائل التأبين وقصائد الرثاء توارت على اللجنة من جميع الأنحاء وان الوقت يضيق عن تلاوتها كلها وهو من أجل هذا يكتفى بتلاوة خلاصة موجزة لما كتبه العالم العراقى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والعالم المغربى السيد محمد عبد الحى الكتانى

ثم أورد من القصائد التى وردت على اللجنة بعض أبياتها ومنها قصيدة للاستاذ الشيخ محمد سعيد حسن سعيد من اللاذقية وأخرى للاستاذ محمد سلامة الصوفي من شعرائها أيضا وختم كلمته مكرراً عبارات الشكر والامتنان لسمو الامير عمر والحاضرين

ووقف بعده فضيلة الاستاذ عبد الوهاب النجار نائب رئيس الشبان المسلمين فألقى الخطاب الآتى :

خطبة فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ انّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾

مولاى الأمير صاحب السمو - سادتى وإخوانى

يعز علىَّ فى موقفى هذا أن أبكى علما من أعلام الاسلام ومنار هداية الى أحكامه وحكمه ومثلا عالياً فى الذكاء والعبقرية وهو المرحوم المبرور الشيخ محمد المطيعى ابن بخيت بن حسين

ولد المغفور له الشيخ محمد بخيت بقرية المطيعة من أعمال أسيوط وكان رحمه الله على جانب عظيم من الذكاء وتوقد القريحة مقبلا الاقبال كله على العلم والتعلم وجه به والده الى كتاب القرية فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وكانت سنه إذ ذاك إحدى عشرة سنة

وفى سنة ١٢٨٢ أرسله والده الى الأزهر الشريف فأخذ فى تلقى العلوم التى تدرس به فدرس الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان ولازم كبار شيوخ ذلك المذهب واعلام المدرسين فى ذلك الوقت ، ودرس العربية وآلاتها على الشيوخ المبرزين فيها وكذلك التفسير وغيره وتلقى علوم الفلسفة على أستاذنا

المرحوم الشيخ حسن الطويل ثم على المرحوم السيد جمال الدين الأفغانى وبذلك جمع الفلسفتين القديمة والحديثة . وممن كان المرحوم ملازماً لهم المرحوم الشيخ محمد العباسى المهدى وقد انتفع بدرسه وعلمه

لم تأت سنة ١٢٩٢ حتى تقدم للامتحان لنيل الشهادة العالمية وحصل فى الامتحان على الدرجة الأولى وأنعم عليه بكسوة التشريف من الدرجة الثالثة

لم تزه الفقيد الدرجة العالية التى حصل عليها فى الامتحان مع حداثة سنه فاستمر على تلقى العلم عن مشايخه وملازمة دروسهم

وفى سنة ١٢٩٥ اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق وانتفع به طلبة الازهر كما انتفع هو بشيوخه من قبل

كان رحمه الله عارفاً بقيمة نفسه عزوفا عن قبول ماهو أقل من قدره لايقبل أن يولى قاضى محكمة مركزية أو عضواً فى أية محكمة شرعية كلية فعين فى سنة ١٢٩٧ قاضياً لمديرية القليوبية وعين فى سنة ١٢٩٨ قاضياً لمحكمة مديرية المنية الشرعية ثم فى سنة ١٣٠٠ عين قاضياً لمحكمة محافظة بورسعيد الشرعية وفى سنة ١٣٠٢ عين قاضيا لمحكمة محافظة السويس الشرعية وفى سنة ١٣٠٤ عين قاضيا لمحكمة مديرية الفيوم الشرعية وفى سنة ١٣٠٩ عين قاضيا لمحكمة مديرية أسيوط الشرعية ثم عين رئيساً للتفتيش الشرعى بوزارة الحقانية سنة ١٣١٠ ثم عين قاضيا لمحكمة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعى سنة ١٣١١ ثم عين العضو الأول بمحكمة مصر العليا الشرعية ورئيساً للمجلس العلمى بها سنة ١٣١٥ وفى سنة ١٨٩٧ ميلادية عين العضو الأول بالمحكمة العليا الشرعية وذلك من ابتداء التشكيل الذى حدث بمقتضى اللائحة الشرعية سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٥ وفى هذه الاثناء ناب عن المغفور له الشيخ عبد الله جمال الدين افندى قاضى مصر ستة أشهر أيام مرضه الى أن حضر الى مصر القاضى يحيى افندى وظل فى هذه الوظيفة الى أن فصل منها فى أواخر سنة ١٩٠٥

ولما سأل لورد كرومر عن سبب عزله اخترعت أسباب لذلك . وفى سنة ١٩٠٧ أعيد الى الخدمة وعين رئيساً لمحكمة الاسكندرية الشرعية وفى سنة ١٩١٢ نقل الى أفتاء نظارة الحقانية ثم أحيل عليه قضاء مصر نيابة عن المرحوم نسيب افندى ثم أحيل عليه مع افتاء نظارة الحقانية رياسة التفتيش الشرعى

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مفتياً للديار المصرية وظل كذلك الى أن ترك الخدمة نهائيا

ملازمته منذ أحرز شهادة العالمية للدرس الى وفاته

كان الفقيد رحمه الله نسيج وحده لم يعهد له نظير فى العلماء فانه ظل ملازما للدرس والافادة من يوم أن نال شهادة العالمية فى سنة ١٢٩٢ الى أن توفى أى أنه لازم التدريس أكثر من ستين سنة فاذا كان موظفاً فى القاهرة أو بلد قريب منها كان تدريسه للعلم بالقاهرة واذا كان فى بلد بعيد كان درسه بذلك البلد

وقد درس الطلبة عليه علوم التفسير والفقه والأصول والحديث والتوحيد والمنطق والفلسفة كما كان فى كل أدوار حياته لا ينقطع عن التأليف فى مختلف العلوم والموضوعات وستسمعون ذلك من أحد الخطباء لها بقية

ساعات النوم

تختلف الساعات الضرورية للنوم باختلاف السن . فالاطفال من سن الواحدة الى الثالثة يلزم لهم اربع عشرة ساعة للنوم

أما الاولاد الذين تتراوح أعمارهم بين السنوات الاربع والعشر فيلزم لهم اثنتا عشرة ساعة

والفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين الاحدى عشرة سنة والسبع عشرة يلزم لهم تسع ساعات

والرجال بين الثلاثين والخمسين يلزم لهم ثمانى ساعات

أما الشيوخ والكهول فتكفيهم سبع ساعات فقط . . .

الرجوع بالأمة الى ماعرفه المؤمنون الاولون

خطبة صاحب السعادة احمد محمد خشبة باشا

رئيس جماعة احياء مجد الاسلام فى الحفلة التى أقامتها بدار الشبان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ما كان لجماعة بشرية أن تعيش إلا اذا قامت حياتها على حظ مشترك من تصورات وعقائد يتعارفها آحادها ويدينون بها وقسط من مشاعر وميول تتناجى بها أفئدتهم وتتجاوب قلوبهم وموداتهم ، فاذا قدر لمثل هذه الجماعة أن تعيش فلن تطيب حياتها وتزكو إلا بوفرة صالحة من علم بسنن الكون وأسراره وقدرة غالبة لتسخير هذه السنن جلباً لما يرجى من خيرها ودفعاً لما يتوقع من شرها وتلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنته تحويلا

وبعد ، فهل فى وسع الباحث لشئون المسلمين المتتبع لأمورهم أينما وجدهم إلا أن يراهم فرقا وآحادا قد تناكرت معارفهم وتنافرت مذاهبهم وتفرقوا فى عقائدهم شيعا

وهل لا يحس بذلك ويلمسه فيما يترامون به ويتراشقونه من جهالة وضلالة وزيغ عقيدة بل ومروق عن واضح المحجة

وهل يرجى لقوم تناكرت عقائدهم أن تتعارف موداتهم وتتصافى قلوبهم ألا يصبح بعضهم لبعض عدوا

فاذا ماحاول الباحث أن يعرف قدر ما أصابوا مما تزكو به حياتهم وتطيب وأن يقف على مبلغ انبعاثهم لتعرف أسرار الكون وسننه وما أدركوا من الرياضة

وعلومها . والفلك وما قدر لنجومه وبروجه وأقماره وشموسه من تماسك وتجاذب ورسم لها من حركة وسكون ومن الظواهر الطبيعة ونواميسها والحياة ونشأتها وتنوع أجناسها وتدرجها . والانسان وتكوينه وكيف نشأ وتدرج وكيف نمت على الأيام ميوله وملكاته والجماعات ومقوماتها . وقوانين نمائها وتدرجها اذا حاول باحثهم ذلك رآهم فى غفلة عنه بعيدين عن أن يتناولوه ببحث أو استقراء استجلاء لغوامضه وتقريراً لشرائعه ونواميسه

يرى ذلك كل باحث لشئون الاسلامية ويلمسه كما يرى ويلمس ما استتبعه ذلك من جمود وفتور عام شامل لجميع مرافق المسلمين الفردية والاجتماعية الخلقية أو الاقتصادية أو السياسية

ولقد استرعى ذلك أنظار الباحثين من علماء الغرب وأئمة المسلمين وراحوا يتلمسون أسبابه وعلله

أما الغربيون فقد أرجع فريق منهم علة ذلك الضعف والفتور الى الدين الذى يدين به المسلمون

قالوا ان هذا الضعف لا يمكن رد سببه الى خصائص المسلمين الجنسية ولا الى شيء يميز البلاد التى يسكنوها من تربة أو جوّ أو هواء لأن الاسلام يضم أقواما من أجناس شتى . وقد عمروا مواقع وبلدانا تباينت تربة وجواً وهواء فلا يمكن لهذه العوامل وقد تباينت أن يكون لها فى البلاد الاسلامية أثر واحد يشملها جميعاً وهم وقد تقرر لهم ذلك لم يبق من بعده أمامهم إلا الدين الذى ارتبط به المسلمون فهو إذن علة مايشكون . ثم أضافوا الى ذلك ما استقر عليه الرأى فى علم الاجتماع من أن كل تغيير فى أعمال الجماعة هو نتيجة لازمة لما تتغير به أخلاقها وطبائعها وأن هذه لا تتغير إلا بتغير معارفها ومدركاتها . وان المسلمين اذا لازمهم الخمول والضعف واعتراهم الجمود والكسل ونفروا من العلم نفوراً وركنوا الى السكون . مع ماهم فيه من حاجة وفقر . واستخذوا للضيم واستكانوا للضعف

والذلة فما ذلك إلا لما ملأ عقولهم ومداركهم من تصورات وأوهام تنفق وما عراهم من ضعف واستخذاء وهل ملأ عقولهم الا ذلك الاسلام الذى ارتضوه لهم دينا

ولقد زين هذا التعليل لذلك الفريق من الماجنين علماء الغرب ماعرفوا من أصول الدين المسيحى الذى أحاط بنشأتهم وما تخيلوه ملازماً لكل عقيدة ويقين

فان مما اتفق عليه المسيحيون وجعلوه أصلا من أصول دينهم أن العقيدة المسيحية قام الدليل عليها بما صنع المسيح من خوارق العادات لتأييد صحتها وأن خارق العادة سيظل آية ذلك الدين على ممر الأزمان يجرى على أيدى من علا كعبهم فى الايمان ولقد زادت أناجيل المسيحية بأن من أوتى مثقال ذرة من يقين بالدين قادر على تصريف الكون وتسخيره بما يحب ويهوى فاذا هو طلب الى الجبل أن ينتقل انتقل بأمره وكذلك يفعل مايشاء فى مايشاء من قوى الطبيعة وعواملها

ألا يناقض الدين بهذا الأصل حقيقة العلم وفائدته . ألا يقرر العلم بأن للكون مناهج وسنناً يجرى عليها لايتحرك فيها بايمان مهما علا ولا يتعطل بكفر كافر مهما غلا .

وأى حاجة للعلم تصبح بعد ذلك لمسيحى وما له ولتجشم التعب وقسر نفسه على الصبر عليه . اذا كان مثقال خردلة من يقين يغنيه عن كل ذلك فكل ما يمتد اليه بصره من لذة ومتاع فهو رهن إرادته اذا شاء

على هذا الأصل وعلى ماعززته به الديانة المسيحية من أصول أخرى تضافرت على إهدار العقل البشرى والاستخفاف بشأنه وتجريده وتقييده ووجوب تسليمه بما يقرره القسس والرهبان وأنهم وحدهم مستودع الدين والعقائد ومهبط الحكمة والحقائق يقررون منها ما شاؤوا وينكرون عليها ما شاؤوا فما قرروه فهو الحق الذى لايأتيه البـاطل وان ناهضهم الحس فيما يدعون وقام الدليـل العقلى على فساد ما يزعمون

على هذه الأصول (وتجدون تفصيلها فى كتاب المرحوم الامام الشيخ محمـد

عبده فى كتابه (الاسلام والنصرانية) وعلى ما استتبعته من فتور وتحلل وجمود متحجر وما جرته من محاذرة العلم ومراقبته والتنكيل به فى أهله بنى ذلك الفريق من الباحثين حكمهم على الدين المسيحى وأنه بأصوله كان سبب ذلك الضعف والتحلل الذى رزحت تحته الجماعة المسيحية قرونا

وما كنا نعرض لحكمهم لولا ما انساقوا اليه من خطأ صور لهم أصول المسيحية التى فصلناها أصولا قام عليها ديننا الحنيف

ويقينى أن أولئك الباحثين لو تدبروا هذا الدين ونشأته لبدلوا قولا غير الذى يقولون

طلع الاسلام على جزيرة العرب ودعا أهلها بل دعا من فى الأرض جميعاً الى عبادة الله الأحد الديان وأن يذروا ما يدعون من دونه من آلهة وأوثان وجعل سبيل الهداية اليه جل وعلا لاخارقة عادة تذهل العقل ولا معجزة تغشى البصر والحس ولكنه جعل السبيل اليه النظر فى الأكوان وما أودع الله فيها جميعها من سنن توحدت مناهجها فدلت بنظامها وثباتها وتوحدها على أنها من صنع واحد أحد مبدع قادر حكيم

سبحانك اللهم ما أرفع ما أكرمت به البشرية وأسمى ما أحللتها رفعة وعلياء وما أحسن ما تلطفت به عليها إذ جعلت من بعض ما وهبتها مرجعاً ورضيت بأن يكون العقل بينك وبينها حكما

وما قيدته فى ذلك إلا بما يحرره ويجنبه مواقع الخطل والزلل فحرضته على التأمل والتفكر وقلت وقولك الحق :

﴿ ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ﴾

وقوله تعالى ﴿ ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك

التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾

وقوله ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ﴾ وغير ذلك من الآيات

وقد زاد الله العقل الانسانى رعاية وعناية فبلغ من تلطفه به أنه ما سن للناس شرعة خفيت عليهم حكمتها إلا وتفضل باظهار وجه المصلحة فيها ، وكذلك يفعل اذا ما دعا الناس للأخذ بفضيلة أو نهاهم عن رذيلة ذلك بأن الله وقد جعل للعقل البشرى ذلك الاعتبار لم يشأ أن يأخذه بما يأمره أخذاً بل شاء أن يعلمه ويستميله ببيان ما يعود عليه من النفع والخير مما يدعوه اليه

﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾

وقوله عز وجل ﴿ انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾

وقال عز من قائل ﴿ يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عُفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾

وقوله عز وجل ﴿ ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون ﴾

كان من أثر دعوة الله الناس أن يؤمنوا به وأن يجعلوا النظر فى الأكوان الوسيلة اليه ان عكف من استجابوا لدعوته على الكون يلحظونه ويدرسونه وأن استبان لهم من نظامه واطراد نواميسه وتوحد سبلها ان آمنوا بالله خالقاً أحداً قاهراً وحكيما وأن أيقنوا أن ما كانوا يدعون من دونه من شركاء وأوثان

ان هي إلا أسماء لم ينزل الله بها من سلطان لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً وان من شيء إلا يرجع وجوده وحياته الى الله مفيض الوجود والحياة واستيقنوا أن ما خلا الله باطل وظل زائل وان الناس فى ذلك وفى ضعفهم الى الله وحاجتهم الى معونته سواسية لافرق فى ذلك بين غنيهم وفقيرهم سيدهم ومسودهم مالكهم ومملوكهم

فما أن تمكنت هذه العقيدة فى عقولهم حتى نفذت الى قلوبهم فتبددت غمم وتقشعت ظلم وعزت همم وقويت آمال وامتدت للرفعة الحقة أعين وأبصار

عرف المؤمنون الأولون أن ما صاروا فيه من نعمة كان فضلا من الله عليهم وأثرا من هدايته لهم بأن يسلموا زمام أمرهم بعد الله ونبيه لعقولهم تدبر لهم شئونهم فى معاشهم ومعادهم بما تكشف لهم من قوانين الكائنات وما أودع الله فيها من سننه ومشيئاته كما استشعروا ولمسوا نعمة الله عليهم إذ هدى عقولهم وعلمها بأن تجعل الكون بعد قرآنه الحكيم كتابها الذى فيه تدرس ومنه تأخذ واليه ترجع

وهل للعقول بعد القرآن والحديث الصحيح إلا الكون صحيفة ومرجعاً وكتابا عرف المسلمون الأولون ذلك حق المعرفة ولمسوه بعد أن استقر فى نفوسهم بما نص عليه القرآن الكريم فى غير موضع من مواضعه بأن للأكوان سنناً تجرى عليها ، وآثاراً لا تحيد عنها ، وان للامم والجماعات - وهى بعض الكائنات - ولأعمالها وأوضاعها آثاراً لا تتبدل ولا تتحول

وهل عنى القرآن الكريم بأن يقص من أخبار الغابرين وأن يأتى بآثار ما كانوا يعملون إلا تأكيداً لهذه السنن وتثبيتاً لها فى نفوس الناس واعلامهم بأن التاريخ شاهد عدل عليها دال على اطرادها وإيتائها آثارها فى كل زمان مهما بعدت شقته وفى كل أمة مهما اختلفت بقعة وسكناً وارشاداً للناس اذا غم عليهم أثر أو عمى عليهم سبب أن يرجعوا الى التاريخ يسألونه ما غم عليهم فان التاريخ بكونه مصهرة الحوادث وأداة تحليلها كفيل بأن يبرزها مسلمة مبرأة مما خالطها فأخفى أثرها ، وكفيل بأن يظهر بجوارها أثرها الذى يلازمها ولا يختلف عنها باختلاف البيئات والعصور

خلص للصدر الأول على أصحابه الصلوات والرضوان مما قدمت من العقائد والمدركات أن الدين كله لله وأنه وحده مستوجب العبادة وهو هو وحده مستحق الطاعة

وأنى للانسان أن لا يطيع الله و يعصيه وهل يأخذه الله بأمر أو ينهاه عنه إلا ليجريه على ما سن للجماعات من صالح النواميس و نافعها أو يجنبه طريق ما رسم من ضار السنن و فاسدها ؟ ألا تراه اذا دعاه لأمر غابت حكمته عليه قرن عز وجل أمره بوجه المصلحة فيه فاذا لم تنكشف للانسان هذه المصلحة انكشافا واضحاً تطمئن له نفسه عمد عز وجل الى التاريخ يسوقه تبياناً و تأكيداً

وكذلك خلص لهم أن ليس لمن دون الله فى الناس حكم إلا اذا أقام قانون الله ومشيئة الله وأن كتابه الكريم هو مستودع مشيئاته التى تفضل باظهارها لخلقه فان جد على الناس شأن لم يعثروا فيه لله على حكم راحوا يتلمسون مشيئة الله و إرادته فيما أودع فى الكون من سننه ومشيئاته يتبينون وجه الحكم فيها بما تنتجه من خير ملازم أو شر مطردا

أيها الاخوان أولئك هم المؤمنون حقاً الذين أخذوا الدين وعقلوه و تمثلوه روحا ومعنى فملأهم الدين بما فهموا عزة وقوة وآتاهم حكمة وعلما ووهبهم خير النظم كفالة للحق و ضمانة للحرية و الكرامة فوحد الله به عقائدهم و ألف بين قلوبهم ور بطهم بحبل من تراحم و تضامن و أحلهم من سمو الخلق والعزة مكاناً لم تبلغه قبلهم أمة فى الغابرين

فارتفع ذكرهم وامتد سلطانهم ومكن الله لهم فى الأرض مالم يمكن لغيرهم وكانوا أينما حلوا مثل العدل والانصاف ومصابيح الهداية والعرفان أقاموا أينما استقر بهم مكانهم للعلم والحكمة صروحاً وبيوتا ومعاهد ومساجد فيها يدرسون وينيرون وفيها يكتشفون ويخترعون و يرصدون لا يضنون على أحد بعلم ولو خالف دينهم حتى اذا أظل الأندلسَ ملكهُم سرى منهم الى بلاد الغرب قريبها

و بعيدها ذلك القبس الوهاج الذى أضاء ظلمة هذه البلاد و بدد جهالتها و كان مبدأ حركتها العلمية ومنشأ نهضتها الاجتماعية و السياسية

فاذا كان هذا الدين الذى علم أهله وهذبهم فأعزهم وسودهم ومكن لهم فى الأرض وجعلهم أئمة الدنيا و قادتها

اذا كان هذا الدين وهو الذى جمع الأمة العربية بعد تفرق و ألف بينها بعد عداوة و أنارها بعد ظلمة وجعلها مهبط العلم و الحكمة ومعين الدراية و الهداية

اذا كان هذا الدين دين جمود وفتور نخبرونى بعمركم ماذا عسى يكون دين العلم والعرفان والعدل والاحسان دين الانهاض والاسعاد دين الحضارة والتقدم والمدنية

والآن وقد جئتكم ببرهان على فساد ما زعم الزاعمون وألصقوه بالدين الحنيف فانى ناظر فيما قال علماء المتأخرين من المسلمين في علة ما صاروا اليه من فتور وجمود

أجمع هؤلاء العلماء على أن السبب فيه هو ما عرا الدين من تحريف له عن مواضع عقائده وتبديل لهذه العقائد بما نقص فيها أو زاد عليها

ولقد سلكوا فى ايضاح أسباب ذلك طرقا شتى فمنهم من أرجع التغيير والتبديل الى الفطر البشرية وما ركب فيها من النزعة دوما الى الشرك والدينونة للأوثان ، اذا لم تجد ما يردها من علم أو سلطان وكذلك ما فطرت عليه من الأنانية والأثرة وحب العاجلة وإيثارها على الآجلة ، ومنهم من ردّ علة التغيير والتبديل الى عمل السياسة ومطامعها

واليكم ما قاله فى ذلك الأستاذ الامام المغفور له الشيخ محمد عبده فى كتاب (الاسلام والنصرانية) وهو ما يحلو إلى أن أتلوه عليكم

قال رحمه الله فى الصحيفة ١١٢ :

« انظر كيف كانت مزية من مزايا الاسلام سبباً فيما صار اليه أهله كان الاسلام ديناً عربياً ثم لحقه العلم فصار علماً عربياً بعد أن كان يونانياً ثم أخطأ خليفة فى السياسة فاتخذ من سعة الاسلام سبيلا الى ما كان يظنه خيراً ظن أن الجيش العربى قد يكون عوناً لخليفة علوى لأن العلويين كانوا ألصق ببيت النبى ﷺ فأراد أن

يتخذ له جيشاً أجنبياً من الترك والديلم وغيرهم من الأمم التى ظن أنه يستعبدها بسلطانه ويصطنعها باحسانه فلا تساعد الخارج عليه ولا تعين طالب مكانه من الملك ، وفى سعة أحكام الاسلام وسهولته ما يبيح له ذلك ، هنالك استعجم الاسلام وانقلب عجمياً .

خليفة عباسى أراد أن يصنع لنفسه ولخلفه وبئس ما صنع لأمته ودينه أكثر من ذلك الجند الاجنبى وأقام عليه الرؤساء منه فلم تكن إلا عشية أو ضحاها حتى تغلب رؤساء الجند على الخلفاء واستبدوا بالسلطان دونهم ولم يكن لهم ذلك العقل الذى راضه الاسلام والقلب الذى هذبه الدين بل جاءوا الى الاسلام بخشونة الجهل يحملون ألوية الظلم لبسوا الاسلام على أبدانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم وكثير منهم كان يحمل إلهه معه يعبده فى خلوته ويصلى مع الجماعات لتمكين سلطته ، ثم عدا على الاسلام آخرون كالتتار وغيرهم ومنهم من تولى أمره

أى عدو لهؤلاء أشدّ من العلم الذى يعرف الناس منزلتهم ويكشف لهم قبح سيرهم فمالوا على العلم وصديقه الاسلام ميلتهم فلم يحفلوا بأهله وقبضوا عنه يد المعونة وحملوا كثيرا من أعوانهم على أن يندرجوا فى سلك العلماء وأن يتسربلوا بسرابيله ليمدوا من قبيله ثم يضعوا للعامة فى الدين ما يبغض اليهم العلم ويبعد بنفوسهم عن طلبه ، ودخلوا عليهم وهم أغراب من باب التقوى وحماية الدين . زعموا الدين ناقصاً ليكملوه أو مريضاً ليعللوه أو متداعياً ليدعموه أو يكاد ينقض ليقيموه

نظروا الى ما كانوا عليه من نخفخة الوثنيـة وفى عادات من كان حولهم من الأمم النصرانية فاستعـاضوا من ذلك للاسلام ماهو براء منه ، لكنهم نجحوا فى اقناع العامة بأن فى ذلك تعظيم شعائره وتضخيم أوامره ، والغوغاء عدة الغاشم وهم يد الظالم فخلقوا لنا هذه الاحتفالات وسنوا لنا من عبادة الأولياء والعلماء والمتشبهين بهم ما فرق الجماعة وأركس الناس فى الضلالة وقرروا أن المتأخر ليس له أن يقول بغير ما يقول المتقدم وجعلوا ذلك عقيدة حتى يقف الفكر وتجمد العقول ووجدوا فى ظواهر الألفاظ فى بعض الأحاديث ما يعينهم على ذلك وفى الموضوعات

ماشدّ أزرهم فى بث هذه الأوهام »

ومهما يكن من اختلافهم فى الشرح والبيان فيكفينا أن نعلم أنهم مجمعون على أن جرثومة الداء مستقرة فيما عرا ديننا الحنيف فأخرجه عن طريقه الذى عرفه به المؤمنون الأولون

والآن وقد تبين الداء فقد وضحت وسائل الدواء وهل الدواء إلا الرجوع بالدين الى ما عرفه المؤمنون الأولون

ذلكم أيها الاخوان غرض الجماعة التى شرفتنى برآستها

استصراخ الاحباش بأنصار الانسانية

تلقى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى القاهرة برقية هذه ترجمتها :

اديس ابابا — فى ٢٤ مارس

رغبة فى تحقيق المطامع الاستعمارية بسرعة تلجأ ايطاليا الى استعمال أفظع الوسائل وحشية للقضاء على الشعب الاثيوبى الذى يثبت ببسالة أمام العدو المغير رغم تفوقه عليه بالاسلحة الحديثة وكثرة استعداده واحتكاره المطلق للجو

وقد أخلت ايطاليا اخلالا صارخا مرة أخرى بتعهداتها الدولية واستعملت الغازات السامة وما شابهها بكثرة ، وهى لم تقتصر فى استعمالها ضد جيوشنا بل تستعملها أيضاً ضد الاهالى المدنيين حتى الذين يقيمون على مسافة مئات بعيدة من الكيلومترات من مناطق القتال

فنحن نرفع صوتنا بالاحتجاج الشديد على الوسائل المنافية للانسانية التى تلجأ اليها ايطاليا رغم تعهداتها . ونطلب منكم العمل العاجل بكل حزم لوضع حد للاعمال الوحشية التى تعتبر جريمة ضد الانسانية باكملها

الجمعية الوطنية الاثيوبية

جمعية للشبان المسلمين
فى زنجبار

ورد على المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة الكتاب الآتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله وصحبه هداة الأمة وتابعيهم باحسان الى رئيس وأعضاء المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة حفظهم المولى ووفقهم لما فيه رضاه وعليهم السلام ورحمة الله . وبعد —

فانى مكلف من رئيس وأعضاء جمعية الشبان المسلمين بزنجبار أن أبلغكم أننا بعون الله وحسن توفيقه ألفنا هذه الجمعية بزنجبار فى ليلة الأربعاء ٣٠ شعبان سنة ١٣٥٤ الموافق ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥ فانتخب لها رئيس ونائبه وسكرتير ونائبه وثمانية أعضاء للجنة التنفيذية أسماؤهم كما يلى : —

الرئيس : السيد على بن جعفر الوهط العيدروس

نائبه : الشيخ هاشل بن راشد المسكرى

السكرتير : الشيخ سالم بن عبد الله ودعان

نائبه : الشيخ سلطان بن خميس المغيرى

أعضاء الادارة :

الشيخ عمر بن مشاميه السواحلى

« صالح بن يحيى القمرى

« محمد بن أبى بكر القمرى

« محمد على الياس السناسيرى

« بدر بن محمد هلال البروانى

« سالم بن سلطان بن بريك

الشيخ صالح جابر بن صالح الفارسى
« محمد بن سعيد بن سيف الشهيدى
وأضيف على هؤلاء أربعة أعضاء مستشارين وهم : —

الشيخ سالم بن على الرياحى . والشيخ على بن محمد محمد باقشمر العباسى الشيخ سعيد بن مباى القمرى . والشيخ زهران بن حاج البتاوى . وان الغرض من تأسيس هذه الجمعية التى تابعناكم فى تأسيسها هو مارأينا من أن الحالة بجهاتنا تستلزم إقامة جمعية تقوم بسد تيار الجهل الجارف والتحزبات الجنسية المتفشية ببلدتنا والحزازات الشخصية البالغة فوق الحد المطاق وتفكك عرى الدين الاسلامي، الى غير ذلك مما يطول شرحه : فرأينا جمعية الشبان المسلمين فى مبادئها وقوانينها خير وسيلة تبلغنا الغاية المقصودة . وعليه فقد اشتركت الطوائف والمذاهب والفرق والجنسيات بأجمعها فى تأييد هذه الجمعية وعملا بقانون المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة الخاص بالشعب تقرر فى جلسة اللجنة التنفيذية المنعقدة فى ليلة ١٨ شوال سنة ١٣٥٤ و ١٣ جنورى سنة ١٩٣٦ ـ أن نبلغكم تأسيس هذه الجمعية بزنجبار كما تقدم ونبلغكم بأن جمعية الشبان المسلمين بزنجبار راضخة وتابعة لقوانين جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة الخاصة بالشعب كما تكفلت بها اللائحة الداخلية فى المادة (٥٤) و (٥٥) و (٥٦) و (٥٧)

وقد تعددت لجان جمة ومجالس عامة كثيرة كلها مؤيدة ومبشرة لانتشار هذه الجمعية فى جميع جهاتنا (افريقية الشرقية) كما أنها أحرزت قبولا حسناً لدى كل من يبلغه تأسيسها فهى أمنية طالما تمناها أهل الغيرة والحمية على الدين الاسلامى

وحرر كتاب الاعلام بتأسيس هذه الجمعية الى صاحب العظمة مولانا السلطان خليفة بن حارب سلطان زنجبار حفظه الله فحمله اليه وفد من أعضائها فى ليلة ٧ رمضان سنة ١٣٥٤ وحظوا بمقابلة عظمته فى نفس تلك الليلة فرجعوا بتأييد من لدن عظمته مزودين بنصائحه الثمينة

هذا ولم نأل جهداً فى نشر الدعاية بشتى الوسائل ومنتهى المجهودات حتى ان حركة الجمعية أثارت روح الاقبال على الدين فى نفوس الشبان بواسطة الوعظ والارشاد والتعليم والمحاضرات التي يقوم بها نخبة من أفاضل العلماء ومن الأعضاء كالشيخ العالم المفتى قسور بن حمود العامري والشيخ العالم المتفنن على محمد محمد باقشمر العباسى كاتب المحكمة العليا سابقاً والشيخ الواعظ الياس بن على الياس والشيخ برهان بن محمد مكلا أستاذ اللغة العربية بالمدارس الأميرية والشيخ محمد بن على البرواني رئيس معهد با كثير العلمى وغيرهم سنذكرهم لكم فى مناسبات أخرى ونشرت صحف زنجبار العربية والانجليزية والهندية كثيراً عن جمعية الشبان المسلمين نرسل لكم من ذلك مانشرته الفلق، وبطيه انموذج المطبوعات التى طبعناها، منها استمارات الانضمام والمختار من القوانين طبعت لتفرق للاعضاء ليكون لهم حرية المناقشة فيها الى يوم الاجتماع العام الذى سيعقد خصيصاً لتنفيذ القوانين التى ستقبل مع الزيادة والتعديل إلا فيما لا يصح تغييره وكذا نشرات باللغة السواحلية بالأحرف العربية واللاتينية كدعاية للجمعية

وأهم ما نحتاج اليه الآن فتح مجلة شهرية باللغة السواحلية لنشر الآداب الاسلامية ولكبح جماح التبشير المسيحى الذى تعدى طور الطعن فى الدين الاسلامى ونبى الاسلام. واننا سوف نستعين مع توفيق الله بما ستجود به الأنفس الطاهرة الزكية لاجراء هذا المشروع ولا يثنينا عن عزمنا اعراض بعض الوجهاء والأغنياء عن الخير فذلك لا يزال دأب المترفين حيث كانوا لأن أغلب الموسرين تبسطوا فى الموائد والعوائد وانهمكوا فى لذائذ النفس الخاصة ولم يعبأوا بالأمور الاجتماعية ولا بالمظاهر الدينية ولا بالأفراد العاجزين الذين تتألف منهم الأمة ولم يزدهم النصح الا إغراء. فلهذا نراهم لا يعبأون ولايبالون بكل شيء اسمه اسلامى شرقى أو وطنى دينى والظن فى الله جميل فى أن يبسط نور العلم والعمل الصالح على عموم الأقطار حتى يعود للمسلمين مجدهم القديم. ومما ننبهكم عليه هو أننا نجهل بعض

القواعد التى تسير عليها الجميات (التى هى من هذا النوع) والمواضع التى لم نفهمها بعد سنستفسركم عنها فى غير هذا ونحن لانستغنى بكل حال عن آرائكم وتشجيعاتكم وفى انتظار معلوماتكم المبينة للمنهج الذى ينبغى علينا انتهاجه ومدارنا على ارشاداتكم فى كل ماترونه صالحاً لنمو هذه الجمعية

وختاماً أقدم لكم عن أعضاء جمعية الشبان المسلمين الزنجبار يين سلام الأخ لأخيه والشقيق لشقيقه سلاما على بعد من الديار وقرب فى المقاصد . واقبلوا فائق التمنى وغاية الاحترام

سالم عبد الله ودعان

سكرتير جمعية الشبان المسلمين بزنجبار

فيلم الحج

عنيت السيدة نور ذهبي بأخذ صور مشاهد تتعلق بالحج وسفر الحجاج اليه وما يكونون عليه فى سفرهم ومقامهم وعودتهم ، وأخذت تعرضه على الشاشه البيضاء فى دور السينما بمصر

ومما عنيت به كثيرا ووجهت اليه اهتمامها اظهار ما قامت به شركات مصر من الخدمة فى هذا السبيل وما هيأته للحجاج من سفر مريح ، وما أدّته شركة مصر للملاحة من عمل عظيم فى سبيل نقل الحجاج . هذا فضلا عن مناظر الحجاج وهم يؤدّون مناسكهم الى غير ذلك مما يتوق الى رؤيته كل مسلم متعلق القلب بتلك البقاع الطاهرة القدسية

هذا ولنا عودة الى وصف هذا الفيلم فى وقت أوسع ان شاء الله

الاحتفال بعيد الهجرة
فى دار جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية
اشتراك الوفد العراقى فيه

فى مساء الثلاثاء ليلة العيد الهجرى المبارك حفلت دار جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية بجمع غفير من علية القوم وأعيانهم وأدبائهم للاحتفال بتلك الليلة السعيدة ، وكان رئيس الجمعية سعادة محمد فهمى الناضورى باشا وأعضاء مجلس ادارتها فى استقبال ضيوف الاسكندرية رجال الوفد العراقى فكانت الحفلة بذلك من أروع الحفلات وأكثرها بهجة . وقد بدأت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم . ثم سمعت كلمة فضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الأزهر حملها الأثير الى الآذان فكان لها الوقع الحسن والأثر البين فى نفوس الحاضرين . ثم قام فضيلة الأستاذ القدير الشيخ محمد أحمد أحمدين من علماء المعهد الدينى فألقى نيابة عن فضيلة شيخ العلماء كلمة رحب فيها بوفد العراق ونوّه بالعلاقات المتينة بين المصريين والعراقيين . ثم تحدث حديثاً جامعاً فيما تناول فيه ذكرى الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبين الأسباب التاريخية التى دفعت الرسول ﷺ الى التفكير فى الهجرة ، ثم كيف تمت ، وكيف كان أثرها البالغ فى حياة سكان المدينة خاصة والعرب عامة ثم كيف كانت ضرورية حيوية لنشر الاسلام والعمل على الدعوة اليه وتنظيم المكافحة فى سبيله

وما ان انتهى الاستاذ من حديثه حتى نهض الى المنبر الخطيب المفوه ، والعبقرى البارع الاستاذ محمد شكرى المحامى ، وما أن اعتلى المنصة حتى أرهفت الآذان لسماعه . وقد بدأ الخطيب بكلمة حماسية حيا فيها الوفد العراقى أطيب تحية

وأبان السر فى هذه الحفاوة البالغة التى يلاقيها العراقيون فى كل مكان بمصر ، ولم يرجع ذلك الى اتحاد الجنس واللغة والدين فحسب بل والى اتحاد فى الآلام والآمال ثم انتهى من كلمته هذه الى موضوع الاحتفال وهو الهجرة النبوية الشريفة فارتجل فيه خطاباً رائعاً حافلا ملك على النفوس مشاعرها و استرق من الناس ألبابها فلم نعرف حينئذ أملكهم بمنطقه العذب وعارضته الشديدة وبيانه الحلو الفصيح وكلمه المتتابع وحديثه الحماسى ، أو ملكهم بما أوتى من ضروب المعانى السامية والحقائق العالية التى أذهلت السامعين وقتاً ما عن وجودهم فخيل اليهم أنهم انفصلوا عن بشريتهم و تجردوا من حديثهم ، و انتقلوا مع الخطيب الى ملأ علوى فاض عليهم بلذيذ المعانى وروائع المعرفة . ولا غرو فقد طفق الأستاذ يعدد النتائج التى أفضت اليها هجرة النبي و أثرها فى الاسلام ورسمها لكثير من مبادئه كالانتصار للفكرة و المبدأ وتحمل الألم فى سبيلهما ومؤاخاة النبى بين الأنصار ثم بينهم و بين المهاجرين وهنا تعرض لمعنى الزكاة فى الاسلام وحكمتها ووازن بينها و بين المبادىء المادية التى طغى سيلها على أوروبا والتى أوجدت الشيوعية وسواها من المبادىء المتطرفة التى ينهار لها نظام الكون . وقد أبدع الأستاذ فى ذلك أيما ابداع . ثم تكلم كلاماً عاماً عن النبى ﷺ باعتباره المثل الأعلى للانسان

وقد انتهى الخطيب من خطابه بين التصفيق الشديد والاعجاب والثناء

ولا أدل على ذلك من الكلمة البارعة التى عقب بها عليه حضرة الاستاذ محمد بهجة الأثرى مندوب الأوقاف العراقى اذ قال :

سلام أرق من نسيم السحر . وبعد فاسمحوا لى أن أتقدم أولا بكلمة شكر الى سحبان مصر وأعنى به حضرة الأستاذ محمد شكرى على بيانه العذب وحديثه السامى ، ولقد كنت فى عهد الصبا أقرأ فى كتب الأدب والتاريخ كلام الرواة عن سحبان وائل . وكيف أن معاوية احتاج اليه فى موقف خطابى فبحث عنه ثم اقتضب اقتضابا ، وجىء به الى معاوية ، فخطب بين يديه من الظهر الى أن حانت

صلاة العصر ، فأذن المؤذن فدعوا سحبان للصلاة وأن يكف عن الخطابة . فقال الصلاة أمامكم ، واستمر فى خطابته بلا تلعثم ولا توقف . وكنت أظن أن في الرواية مبالغة وعبثاً من فعل الرواة ، وأن ليس فى مقدور بشر أن يقف هـذا الموقف ولكن الآن وقد سمعت الأستاذ شكرى وخطابه الحافل وبيانه الجميل ولسانه الطلق عدت فآمنت بما كتبته الرواة عن سحبان . وأستغفر الله عن ظنى بهم . فها هو ذا الاستاذ شكرى سحبان مصر . بل سحبان العرب والشرق جميعا . ثم نوَّه الأستاذ بما لمصر من فضل عميم ومركز عظيم بين البلاد الاسلامية والشرقية قائلا : أنا لا أبادلكم ثناء بثناء ولكنه الحق أعترف به . فمصر أمنا الكبيرة التى جئنا لنرتضع من لبانها ونستفيد بخبرة أهلها ولنا بأبنائها القدوة المثلى فى الفكر والسياسة والاجتماع والأدب . وما كان أشد انتباهنا الى أدب شوقى و حافظ وغيرهما من هذه الفئة الصالحة فنحن متحدون فى الآلام والآمال . وتلك جمعيـة الشبان المسلمين بالقاهرة رأيتها منذ ثمـانى سنوات وهى لا تزال حجراً يحتاج الى البناء وفكرة تتطلب العمل . ثم طفت على كثير من العواصم ، ورجعت الى العراق وأنا أحمل اليه من مصر اسم جمعية الشبان المسلمين . ولكن عدت الآن موفداً من قبل حكومة العراق التى تعرف كيف تعمل على ما فيه صلاح العرب وصلاح الاسلام ، لأتعرف الى جهود أبناء مصر ، وأقتبس منهـا ما ينفع العراق . فرأيت جهوداً جبارة أغرتنى بمواصلة جهودى الخاصة لأصل من وراء ذلك الى ما فيه نفع العراق . ومما رأيت جمعية الشبان المسلمين . رأيتها وقد اكتمل بناؤها وتم تشييدها ونفذت فكرتها ، وأصبحت تعمل لخدمة الاسلام والمسلمين . ولقد اقتبسنا نظامها ، وأنشأنا فى بغداد جمعية للشبان المسلمين تعمل على خدمة الدين ورد كيد أعدائه ، ثم أنشأنا جمعيات أخرى على مثالها فى الموصـل والبصرة وغيرهما من مدن العراق . ونرى هذا واجبا علينا لكى ندفع طغيان الأجانب علينا . فقد طغوا بالحضارة الحديثة ، وبالأسلحة والمدافع وسواها . وفتحوا بلاد الشرق واستعمروها بذلك وكادوا

يفتحون منا القلوب ، ولكن لن يقووا على فتحها ، لأنها محصنة بإيمانها قوية بإسلامها ثم عاد فكرر الشكر لجمعية الشبان المسلمين على عنايتها بالاحتفال بذكرى الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وقد ألقيت بعد ذلك قصائد عدة فى مدح النبي ﷺ وذكر هجرته وآثارها وأولها قصيدة الأستاذ عبد الرحمن عزمى ألقاها عنه الأستاذ مصطفى السيد المدرس بمدرسة رأس التين الثانوية . ثم قام فأبدع الشاعر الرقيق الأستاذ محمد فضل اسماعيل ثم تتابع فريق من طلبة المعهد الديني النجباء بقصائد طنانة رنانة جيدة المعنى متينة المبنى فى مقدمتهم الشيخ على محمد حسن والشيخ زكريا الزوكة والشيخ احمد أبو شلباية

وقد ختم الاحتفال كما فتح بآى الذكر الحكيم وانصرف المدعوون يهنىء بعضهم بعضاً أعاد الله أمثال هذا العيد على الأمة الاسلامية مرفوعة الرأس مرهوبة الجانب محققة الآمال عاملة بمبادىء دينها القويم فى ظل جلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الأول

الحفاوة بطلبة العراق

فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

ماعلمت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية بنبأ وصول الطلاب العراقيين الى الثغر يوم الاثنين ٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٤ حتى أوفدت من مئات الشبان فى المحطة ساعة وصولهم وهيأت السيارات التى اقلتهم الى دار الجمعية التى ازدحمت باعضائها ووفود المرحبين بمقدم اخوانهم العراقيين

وفى منتصف الساعة الثامنة مساء سمع الجالسون فى قاعات الاستقبال بدار الجمعية هتافات حماسية للوحدة العربية والجامعة الاسلامية فهرعوا نحو الباب فاذا مئات من الشباب لابسى الطرابيش يحيطون بجمهرة من الشباب ذاته لابسى

الفيصليات وهم صاعدون درجات السلم وسط هتافات بحياة مصر والعراق وغازى وفؤاد والشرق والشرقيين فكان مشهداً رائعا قوبل بالتصفيق وترديد الهتاف

واستقبل أعضاء الجمعية ضيوفهم الكرام وعددهم اربعة وثلاثون شابا من طلاب الحقوق والمعلمين ومعهم رئيسهم الاستاذ منير القاضى فى حفاوة بالغة وساروا بهم الى موائد الشاى المصفوفة فى قاعة الاحتفالات فجلس كل شاب من الضيوف بين شابين من اخوانه مضيفيه وتوسط المائدة حضرة صاحب السعادة محمد فهمى الناضورى باشا رئيس الجمعية والى جانبه مندوب المفوضية العراقية فرئيس الوفد العراقى فاعضاء مجلس ادارة الجمعية فالمدعوون

وتناول الحاضرون الشاى وهم يتحدثون بدون تكلف كانهم أصدقاء بينما يقوم افراد الجوالة من كشافة الجمعية بخدمة زملائهم ومضيفيهم . وبعد تناول الشاى قام حضرة الدكتور منصور القاضى كاتم سر الجمعية فالقى كلمة الجمعية بالنيابة عن سعادة الرئيس وهى تحية ابناء الاسكندرية لاشبال العراق ثم تتابع الخطباء والشعراء من الجانبين وكلها تفيض حماسة وشعورا معبرة أجمل تعبير عما يكتبه المسلم لاخيه المسلم

وكان برنامج الحفلة حافلا بالخطباء حتى بلغ عددهم اثنى عشر خطيبا وكان يصغى اليهم الضيوف بانتباه شديد بالرغم من عناء السفر والرحلات . ثم ختمت الحفلة ببعض مقطوعات موسيقية قامت بعزفها فرقة الجمعية برئاسة الاستاذ الموسيقار محمد فخرى أفندى فروحت كثيرا على الضيوف وسروا بما سمعوا واستعادوا نشيد الجمعية الذى القاه الكشافون وانتهت الحفلة فى منتصف الليل وانفرط الجمع شاكرا للجمعية هذه الفرصة السعيدة التى جمعتهم باخوانهم الكرام والكل يردد : الى اللقاء القريب فى أوقات عز وسؤدد للاسلام والمسلمين

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

صفر ١٣٥٥ ج ٨ م ٧ مايو ١٩٣٦

عظماء الرجال

الأمير عمر طوسن

مثل عال للرجولة الحقة



(سمو الأمير عمر طوسن)

تتفاوت الأمم فى عظمتها وقوتها بقدر ما عندها من الرجال ذوى المبادىء السليمة والأخلاق القويمة ، والعزائم المتينة والأعمال الجليلة . وما امتاز الغرب على الشرق بقوة ذكاء ، ولا بكثرة رجال ، وعدد فى المال ، وانما بعدد العلماء العاملين المخلصين ، وجمع من أبنائه المضحين المثابرين وعلمائه المجتهدين المبرزين ، وقادته المتفانين الصابرين

لرآسة الجلسة والنظر فى أعمالها . فهذه المواظبة النادرة المثال ، وهذا الصبر على تحمل مشقات السفر لأداء الواجب الانسانى مع كثرة مشاغله وتقدم سنه و يساره وغناه وترفه يجعلنا نجزم بأن هذا الأمير فذ فى الرجال وهو نادر المثال وهو بطل الوفاء بالوعد والقيام بالعهد . وهذه الصفة لايدانيه فيها أحد ولم أر فى حياتى لا فى رجال الشرق ولا ممن عرفتهم من رجال الغرب فى الاثنى عشر سنة ونصف التى قضيتها فى أوربا رجلا يحتفظ بوعده بهذه الدقة وهذا الضبط مثل الأمير عمر طوسن فهو من هذه الناحية بطل الأبطال

صدق الوعد من أكبر صفات الرجولة بل أساسها وقد ذكر الله هذه الصفة (صفة صدق الوعد) منوهاً بفضلها وأنها من أجل صفات النبوة والرسالة فقال تعالى ﴿ واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً ﴾ وصدق الوعد من أجل الصفات لمكارم الأخلاق لأنه مما يوطد الثقة بين الناس والتى تدور عليها رحى المعاملات التجارية والاقتصادية بكافة أنواعها

وبقدر ما كنت أتبرم من الناس الذين عاشرتهم فى الاعمال العامة من عدم الوفاء بوعودهم والقيام على عهودهم حتى كاد اليأس يدب فى نفسى بقدر ما كان سروري من أن أرى رجلا من رجالات الشرق ومسلماً من أكابر المسلمين يحوز قصب السبق فى أهم مميزات الانسان الكامل وسبحان الله ، وكأن القدر جمع كل ما عند الناس من صفة صدق الوعد وأعطاها للامير عمر طوسن فاصبحت من أخص مميزاته التى تعد فخر الرجولة وعلم البطولة

ليس الرجل من جمع حطام الدنيا فاكثر ولا من ادخر فاوسع فكان عبداً لما ادخر وحارساً لما جمع . وإنما الرجل من ملك شهواته وسخر ما جمع وما ادخر فى سبيل تحقيق غاياته السامية ومبدئه النبيل . وهذا هو من أكبر الفوارق بين رجالات الشرق الذين أصبحوا عبيداً لمالهم وتراثهم ورجال الغرب الذين اتخذوا

من أموالهم سلاحاً قوياً لاعزاز قومهم فبذلوا وضحوا فى سبيل رفعة أوطانهم و بلادهم

ان المتصفح لتاريخ الامير عمر طوسون يراه على النقيض من أخلاق الاغنياء والأثرياء فبينما تجد الكثرة المطلقة من هؤلاء من أنصار الحكومة أخطائت أم أصابت لانهم فى حاجة الى حمايتها ومعونتها لحفظ أموالهم تجد الامير عمر طوسون فى صف أمته وفى صف الحق مهما كبده من عنت وأحرج مركزه لانه رجل بالمعنى الصحيح وليس عبداً للمال ولا للجاه ولا للحكم ويرى الدنيا عرضاً زائلا ولكن البقاء للصفات الحميدة والاخلاق الجيدة والعمل الصالح

ان القارىء لنداآت وآراء الامير عمر طوسون يرى التجانس فى الرأي والتضافر فى الفكر على أن الامير صميم فى مصريته فخور بها معتز باسلاميته متمسك بها خادم لأمته حريص على حقوقها فى الصغير والكبير . يشد أزرها فى النكبات ويأخذ بيدها فى الملمات ويستهدف لما تستهدف له من الازمات ، وهذا شان الابناء البررة الذين تعتز بهم الاوطان وترتفع بهم البلاد

اقرأ دعوتيه الى الامة لمعاونة الجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية الخيرية القبطية تلمس فيهما الوطنية الصحيحة والخلق الكريم والفضل العظيم ، وهما :

دعوة الى الأمة

لمعاونة الجمعية الخيرية الاسلامية

الى أبناء وطنى الاعزاء ،

اطلعت فى بعض الصحف على نبذة من تقرير الجمعية الخيرية الاسلامية عن سنة ١٩١٩ وقد جاء فيها أن مائة وأحد عشر من مشتركيها متاخر عليهم من قيم الاشتراك مبلغ ١٨٩٥ جنيهاً وفى آخر النبذة رجاء الى ذوي البر أن يمدوا

يد المساعدة للجمعية وأن ينضموا الى أعضائها لان قلة المشتركين مطردة من سنة الى أخرى

فأثر ذلك فى نفسي أيما تأثير . ولم أحب أن يكون هذا منا نصيب أكبر جمعية قائمة بتعليم أبنائنا فى جميع أنحاء القطر فضلا عن التصدق على فقرائنا . على أنه ليس من اللائق بحال من الاحوال أن يقرع هذا النداء أسماعنا ونظل صما عن تلبيته

وحيث أن اليد العاملة فى هذه الجمعية هى اليد المصرية فقط وكل تقهقر يلحقها يرجع علينا بالعار ، فانى أرى أن أفضل طريقة لتلبية ندائها هى الاكتتاب لها الآن بما يضمن شراء عين ذات ايراد لتكون مع عقاراتها الاخرى ضمانة لها فى المستقبل عن تكرار مثل هذا النداء المؤلم مرة ثانية . فادعو المصريين عامة الى الاشتراك فى هذا العمل النافع وارسال ما يتبرعون به الى رئيس الجمعية وانى أفتتح هذا الاكتتاب بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف جنيه . وأرجو الصحف أن تضم صوتها الى صوتى وتفسح لاقتراحى هذا محلا فيها وتكرر نشره ان تفضلت ، والله المسئول فى توفيقنا جميعاً الى العمل الصالح ؟ الامضاء

٣١ مارس ١٩٢٠

ان من صفات الرجوله الحقة أنها لا تقف عند حد الوطن والجنسية ، وانما هى صفة عامة لا تنحصر الا فى دائرة الحق بأوسع معانيه ، وهى خادمة للانسانية عامة فهى خلق من أخلاق الله ، والمتحلى بها هو رجل من رجالات الحق والانسانية

والمتصفح لهذا الكتاب يرى ما فى الامير من صفات النخوة والشهامة وقد مدّ يده الكريمة للاخذ بناصر هذه الجمعية الخيرية الاسلامية واقالتها من عثرتها وما لبث غير قليل حتى تبين كبوة الجمعية الخيرية القبطية ومدت اليه يدها فتقبلها وأخذها من عثارها وكتب لها نداء آخر للاخذ بناصرها

دعوة ثانية الى الأمة

لمعاونة الجمعية الخيرية القبطية

الى أبناء وطنى الاعزاء ،

دعوتكم الى تلبية نداء الجمعية الخيرية الاسلامية والا كتتاب لها بما يضمن شراء عين ثابتة عند ما علمت من تقريرها عن سنة ١٩١٩ بحاجتها الى المال. وكانت دعوتى موجهة الى المصريين عامة لانى لم أنظر اليها الا بصفة أنها جمعية مصرية تقوم باجل عمل فى مصر . ومنذ يومين أرسل الى بعضهم مكتوباً لفت نظرى فيه الى أن للجمعية الخيرية الاسلامية شقيقة هى الجمعية الخيرية القبطية وان حاجتها الى المال لا تقل عن حاجة تلك ، وأصحب هذا المكتوب بتقريرها عن سنة ١٩١٩

وانى أرحب بهذه الدعوة ، وأدعو الى الا كتتاب للجمعية الخيرية القبطية بما يضمن لها شراء عين ثابتة أيضاً حتى تتساوى الشقيقتان ، ويكون لكلتا الاختين ما للاخرى

وأفتتح ا كتتاب الجمعية الخيرية بمبلغ ألف جنيه ، وقد صار رأيى الآن أن يقصر المكتتبون المسلمون اكتتابهم على جمعيتهم ، ويقصر المكتتبون الأقباط اكتتابهم على جمعيتهم . وليس غرضى من هذا أن يحدث انقسام بين المصريين (لاقدر الله) فان قلوبنا والحمد لله أصبحت لاتقبل بذور التفريق

ولسنا الآن بحال من الاحوال عرضة للانقسام ، بل الغرض الاقصى من ذلك أن أشرف على مضمار للخير فى مصريين الاخوين الشقيقين (المسلم والقبطى) تتسابق فيه العزائم ، لانظر الى أى غاية يجرى الاخوان المتباريان ، وأيهما يحوز قصبات السبق فى هذه الحلبة الخيرية ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

١١ ابريل سنة ١٩٢٠ — الامضاء

كتابه الى الجمعية الخيرية القبطية

عندما تبرعنا بخمسة آلاف جنيه للجمعية الخيرية الاسلامية قرر مجلس ادارتها أن يقوم وفد لشكرنا فأبنا لهم كما ذكرنا لحضراتكم اليوم (أن لا شكر على واجب)

فالامل أن يتبع مجلس ادارتكم رغبتنا هذه وألا يكلف نفسه شيئاً من هذا القبيل وتقبلوا سلامنا الامضاء

١٩ ابريل سنة ١٩٢٠

ان فى حياة سمو الأمير عمر طوسن خير المثل العليا لحب للخير ، وحبه لبلاده والعمل لمساعدة المنكوبين والبؤساء من جيرانه وما عهدنا بالبعثات الطبية لمساعدة منكوبى حرب طرابلس وحرب البلقان من الجرحى وغيرهم منا ببعيد فقد أبلى فيه بلاء حسناً يذكره له التاريخ باحسن الذكريات ويسجل له خير المبرات وأنبل المروءات ، وها هى نكبة الحبشة لا تزال تذكر له عالى همته وعظيم خدمته ومثابرته على مساعدة جرحاها وتخفيف بلواها من هول الحرب الاستعمارية والجشع الغربي

وان الصبر والمثابرة وهما من الاخلاق التى تنقص الشرقيين وهما دعامتا النجاح لكافة المشاريع الاجتماعية والاقتصادية قد توافرتا فى هذا الامير العظيم ، فجدير به أن يدرّس تاريخه الحافل بجلائل الاعمال وأنبل المواقف الوطنية الى نشئنا فى مدارسنا وفى بيوتنا وفى محافلنا

زارت الملكة فكتوريا احدى المدارس الانجليزية ووهبت لها مكافأة تعطها لخير التلاميذ فكانت المكافأة لا لخير النبهاء ولا لأكبر الاذكياء ولا لأكثر الحفاظ وانما كانت لخير التلاميذ استقامة وخلقاً ، ولا نزاع فالاخلاق دعامة قوة الامة وسياجها الحصين وعضدها المتين وسراجها المنير ، ورحم الله شوقي حيث قال :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وأصبح الشرق عامة ومصر خاصة فى حاجة قصوى الى بث الخلق الكريم بين ناشئتها وقد قيل : « للاخلاق قوة تثير قوة مثلها فى أخلاق الناس ، ذلك أن الاخلاق انما تؤثر بالعطف المتبادل وهو من أعظم القوى البشرية تأثيراً فترى الغيور ذا الهمة يقود غيره فى طريقه ، وتسرى أعماله الى من سواه وتحملهم على التشبه به فهو والكهرباء متماثلان : بها قوة تهز كل جزئية فى الجسم ، وله قوة تسرى فى طبائع من حوله فتكاد تتاجج ناراً »

ان عظماء الرجال يثيرون فى العالم إعجاباً بهم فيجرّون غيرهم الى العظمة ذلك لان الاعجاب بحميد الخصال يرفع العقل ويصدع عنه قيود الانانية وهي أعظم عقبة فى سبيل التقدم الادبى

ان الامم المغلوبة على أمرها اذا كانت فى حاجة شديدة الى تذكير أبنائها بمجد تاريخها والعظماء من أبنائها الذين أبلوا بلاء حسناً فى الاخذ بنهوضها والعمل على تقدمها فهى فى حاجة أشد لتشيد بذكر الاحياء العاملين والخدام الامناء المخلصين من أبنائها تشجيعاً لهم واعترافاً بجميلهم وحثاً لغيرهم على التشبه بهم

الشرق عامة ومصر خاصة فى حاجة ماسة الى رجال يقولون الحق للحق ، ويعملون للمنفعة العامة ، وأجرهم فيما يجهرون وفيما يبذلون ويضحون على الله عز وجلّ . والله لايضيع أجر من أحسن عملا

يحيى أحمد الدرديري

دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

التفسير

سورة الضحى

هى مكية آياتها ١١ — نزلت بعد سورة الفجر

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

هذه الصورة فيها (مقصدان) الأول : أن الله ما قطع رسوله ﷺ ، ولا أبغضه ، بل هو مديم النعم عليه ، منزل البركات والوحى له ، وأنه سيمده فى المستقبل فى الآخرة ، ويعطيه حتى يرضيه . وذلك من أول السورة الى قوله : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (المقصد الثانى) تذكيره ﷺ بنعمه عليه

فيما مضى ، وأنها دليل على أن من أعطى فيما مضى لا بد أن يعطى فيما سيأتى ، ثم طلب منه الشكر على هذه النعم وذلك من قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » الى آخر السورة

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

روى أن الوحى تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما فقال المشركون : ان محمداً ودّعه ربه وقلاه ، فنزل قوله تعالى (والضحى) هو النهار كله (والليل اذا سجى) سكن أهله وأصواتهم فيه (ما ودّعك ربك) ما قطعك قطع المودّع ، وفى قراءة (ما ودَعك) بالتخفيف بمعنى ما تركك (وما قلى) أى ما أبغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ، فهو مديم عليك الانعام والاحسان ، ولا تزال بعد ذلك يا محمد فى ارتقاء ، وتكون نهاية أمرك خيراً من بدايته ، فلا أزال أوليك النعم وأنت تتصاعد فى العلياء فى الدنيا والآخرة (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فلا تزال ترى فى نفسك زيادة فى الكمال ، وفى أمرك ظهوراً ، وفى دينك علوّاً وفى أمتك اتساعا ، وفى آخرتك نعما وقربى من ربك : أى ولأنت سوف يعطيك ربك فترضى . ثم عدّد عليه نعمه فكأنه يقول له : مالك تقطع رجاءك فينا ؟ ألست الذى ربيتك وآويتك وأنت يتيم صغير ، أتظننى تاركك ومضيعك كبيرا ؟ فلا بد أن أتمّ نعمتى عليك . أولست الذى أغنيتك وأنت فقير ، وعلمتك وأنت غير عالم ولا واقف على معالم الشريعة ؟ أمره أن لا ينهر اليتيم لأنه كان يتيما ، وألا يزجر السائل سواء أكان سائل مال أو سائل علم ، وأن يحدّث بالنبوة التى أنعم الله عليه بها فانها أجلّ النعم ، فليعلم الناس ما علمه الله ، وذلك قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) وهو من الوجد بمعنى العلم : أى ألم تكن يتيما حين مات أبوك فآواك

الى عمك أبي طالب وضمك اليه حتى كفلك وربّاك (ووجدك ضالا) عما أنت عليه اليوم من أحكام الشريعة (فهدى) فهداك وعرّفك الشرائع والقرآن (ووجدك عائلا) أى فقيراً (فأغنى) فأغناك بمال خديجة، ثم بما أفاء عليك من الغنائم (فأما اليتيم فلا تقهر) أى فلا تفعل ما يفعله قومك فانهم يغلبونه على ماله وحقه لضعفه، أو فلا تحقر، وقرىء «فلا تكهر» أى فلا تعبس فى وجهه (وأما السائل فلا تنهر) فلا تزجره فابذل قليلا، أو ردّ جميلا، ولا فرق بين طالب المال وطالب العلم فكلاهما مطلوب إكرامه (وأما بنعمة ربك فحدث) أى بالنبوة ويدخل فى ذلك تعليم القرآن والشرائع. انتهى التفسير اللفظى للسورة كلها، والحمد لله رب العالمين

لطيفة

اعلم أن هذا القَسَم وأمثاله سيذكر حكمها فى (سورة العصر) كما ذكرناه سابقاً، والاقسام بالضحى وبالليل لأمرين:

الأول: أن الله عز وجل ذكر رسوله ﷺ بعموم رحمته وظهور جماله وحكمه ليلا ونهاراً، ولا جرم أن من يطلع على هذه العوالم يدهش للعلم والقدرة اللتين اتصف بهما خالقها، والاحسان الواسع، والاحكام لكل شىء، فمن هذا نظامه وهو معدن الاحسان على البرّ والفاجر أفلا يكون البارُّ الذى ينشر الخير أولى بأن تدوم النعم عليه منه

الثانى: أن النهار وقت تبليغ الدعوة والليل وقت التضرّع والدعاء والتهجد ومن هذه حاله فان لايخزيه، فاذا كان نهاره فى إرشاد، وليله فى جد واجتهاد وازدياد فكيف يتركه ربه، ولاجرم أن كل من اتصف بصفات الكمال ودعا الى الحق على قدمه ﷺ تكون أيامه فى اقبال، وآخرته أرقى من أولاه فلتجرب

أيها الذكى فالتجربة خير كفيل ، هذه دروس ألقيت على الناس

اعلم أن الله إنما ذكر هذا ليذكرنا نحن أن كل ما يعرض لنا من مرض وذل ، واهانة وفقر ، وتحزب أوروبا علينا ، واستعبادهم للجبناء منا ، وما فى داخل بلادنا من تخاذل وتضارب فى المصالح ، انما ذلك لنجدّ فى الخروج منه ، ونحن فى أيام ابتلائنا به نتقلب فى ضروب من الهوان ، فلا يزال المفكرون يجاهدون حتى يخرجوا من ظلامهم الحالك ، وليلهم الطويل ، فاذا أشرقت شمس سعادتهم ، فأصبحوا وأضحوا مستقلين ، فلتكن مصائبهم الماضية دروساً لهم فليحترسوا أن يقعوا فى أمثالها ، ولتكن تلك الذكرى مرقية للأمم وللأفراد ، وما من امرىء إلا وانتابته نوائب من دهره ، وما بعثها الله له إلا لتكون بعد زوالها ذكرى نافعة ودرساً مفيداً يرفع النفوس الى علاها ، ذلك هو مقصود القرآن ، والله هو الولى الحميد

هذا هو نهاية الكلام على (سورة الضحى) والحمد لله رب العالمين

طنطاوى جوهرى

الكذب

* قال صفوان بن سليم : قلنا يارسول الله ، أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلا ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذّاباً ؟ قال : لا * رواه مالك فى الموطأ

* قال ﷺ : ويل للذى يحدّث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب . ويل له ، ويل له * رواه أبو داود والترمذى

* قال ﷺ : ليس بالكذاب الذى يصلح بين اثنين ، فيقول خيراً أو ينمى خيراً * رواه الخمسة الا النسائى

المرحوم الأستاذ السيد محمد رشيد رضا

جرى فى المشرقين أسى نواحا   وسوّد فى محاجرنا الصباحا
وأظلمت الحياة كأن جنًّا   على الظلماء ألهبها جماحا
وفُزّعت النفوس على ضجيج   به الأصداء جاوبت الصياحا
وهذا الشرق طول الدهر يشكو   من الأرزاء أفتكها رماحا
وفى برديه إن كشّفت عنه   دمٌ من أضلع سالت جراحا
سلوا فى المشرقين وقد نعاه   فم للموت قد ألف النواحا
سلوا مصراً وقد ريعت عليه   وألقت فى فجيعتها الوشاحا
وقد ضمّته أروع شمّريّا   تدرّع بالهدى ونضى السلاحا
ونافح عن عروبتها بصدق   وآراء له كانت صحاحا
وقد صحب الامام فكان منه   مكان الابن يرعاه فلاحا
وقد ورث الامام على هداه   وزاد بساحة الأنوار ساحا
وأخلص للامام وفاء حرّ   يرى الخلق الحميد له رباحا
ولم أر مخلصاً الا وفيه   من الأعراق نبل الأصل فاحا
ومن فوق «المنار» أقام يدعو   لدين الله من رام انتصاحا
كتاب الله فسره بعلم   زها معنى وألفاظاً صحاحا
دعا لله والدنيا ابتلاء   وقد ملأت بفتنتها البطاحا
والاستبداد صعّر خدّ بغى   وكان كما بدا وجهاً وقاحا

ينوء المصلحون به ويرى   خطوباً قد حللن بهم فداحا

يضج العرب من عنت وظلم   وكانت مصر للعرب المراحا

وآخت فى الشآم بنى أبيها   وأكرم بالوجوه أتت صباحا

وعشنا إخوة علماً وفضلا   وأنصاراً إذا رمنا الكفاحا

رعى الله الشآم وفى بنيها   يد للجدّ قد فاضت نجاحا

رعى الله الشآم وفى بنيها   (رشيد) كان للدين الصلاحا

أريتكَ يا (رشيد) وأنت تدعو   دعاء خالصاً حقاً صراحا

على الإسلام ترفعه مناراً   كبدر التمّ حين بدا ولاحا

وللاسلام فى الأسماع جرس   على اللهوات تحسبه صداحا

هتفت به فكنت أحب فينا   من الأنغام داعبت الرياحا

وموسيقى الهداية إن تغنت   بقلب كانت السحر المباحا

وقد فتح الاله به عيوناً   وآذاناً وأفئدة شحاحا

فقيه المسلمين وفيك فضل   بكاه الشعر حين غدا وراحا

فقيه المسلمين عذرتُ قوى   اذا ما أكثروا اليوم النياحا

ألم تر (خالداً) والأمر جد   من (الفاروق) فيه قد أباحا

وأنت (كخالد) أشبهت منه   فرنداً للجهاد اليوم طاحا

وَ(مخزوم) على الجلّى بكته   وأدمعنا عليك جرت سحاحا

وما للمرء فى الموت اختيارٌ   ولو قهر اللهازم والصفاحا

ومُصلته على الأعناق ماض   كما أطلقت للخيل السراحا

على حين الحياة وقد تراها   كما أوريت بالزند اقتداحا

وبرق خلب يفنى ونفنى   وقد سئمت ركائبنا الرواحا
يجدُّ بنا الزمان ونحن فيه   على الآمال نطويه مزاحا
وقل لى هل رأيت به خليًّا   يقول لقيت فى الدهر ارتياحا
فواجعه تفاجئنا كأنَّا   على حرب ولم يخش اجتراحا
يقطع ما وصلنا من هناءٍ   وكل كريهة فينا استباحا
وأروعه الفجيعة فى إمام   أفاد العلم بالعقل اتضاحا
وأزهرت الثقافة فى رباه   وكان المسك يمنحها النفاحا
رضىّ النفس عن ثقةٍ ودين   يثور الحق ممتلئًا سماحا
وما ألقاه الا شمت فيه   أوالينا وزدت به انشراحا
ويوم نعوه خلت الأرض ضاقت   علىَّ ولا أرى فيها براحا
ولولا أنه قدرٌ وربى   أفاض الصبر ما القلب استراحا
فيارب وأنت بنا رحيم   وأنت ملاذ من يرجو الفلاحا
تغمد قبره بنعيم خلدٍ   وأسكنه الفراديس الفساحا

أبو تراب
علي محمد شاكر
قاضي محكمة هيها الشرعية

الحياء لا يأتى الا بخير

«حديث نبوى رواه البخارى ومسلم وأحمد عن عمران بن حصين»

يقول أهل صعيد مصر فى الرجل الذى لا يُعوّل عليه أو الذى لا يستر صاحبه «فلان المتحف به عريان» والمثل الصعيدى هذا ينطبق الآن على الجامعة المصرية باعتبار أنها دار تثقيف (كما أنها أداة تعليم) بعد أن تفاحش اهمالها حتى الأباحة لطالبات العلم بالظهور عند حمام المعرض الزراعى الصناعى كاسيات عاريات كاشفات عن أجزاء العورة من أجسامهن أمام أولى الإربة من الرجال الذين لم يذهبوا إلى الحمام لغض الأبصار، وإنما ذهبوا يتبعون خطوات الشيطان ﴿ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ مما دعا وزير المعارف إلى لفت نظر مدير الجامعة المصرية بكتاب يقول له فيه «انه مهما يكن من شىء فلا بد أن يكون للاخلاق الكريمة والتقاليد الشرقية والدينية المقام الأول، فلا يليق بفتيات الجامعة المسلمات أن يشتركن فى مباراة علنية بتلك الملابس» كأن مدير الجامعة الأستاذ العالم الفيلسوف المسلم لا يعلم أن فى القرآن الذى يؤمن به سورة اسمها سورة النور وفيها آية تقول ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يُخفين من زينتهن، وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ وأن رسول الله ﷺ قال «الحلال بيّن والحرام

بين وبينهما مُشبَّهات لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه [١] » يرشدنا عليه الصلاة والسلام الى ماهو خير لنا فى ديننا وعرضنا بالتحذير من الشبهات والوقوف فى مواقف الريب ليخلص الدين من الشوائب والعرض من المثالب . وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال « الحياء لا يأتى إلا بخير » وقال « إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ماشئت » . صدق رسول الله الكريم

بالأمس القريب حكمت محكمة الجنايات بالقاهرة بالحبس ستة أشهر مع الشغل على صاحب جريدة الراديو وبثلاثة أشهر مع الشغل على المحرر بتلك الجريدة وهذا بعض ما قالته النيابة فى اقامة الحجة على دعواها « ان الصحافة مهنة نبيلة لها جلالها فهم يدعونها صاحبة الجلالة ولها خطرها حتى قيل انها رابعة السلطات . والصحيفة إذاً مدرسة يستكمل فيها المتعلمون علومهم ويتلقى عنها أنصاف المتعلمين كل معارفهم فليس قصدى (ولن يكون) الحط من قيمة الصحافة أو الزراية بأحد المنتسبين اليها . على أن الواقع أن الصحافة والصحافى لا شأن لهما بقضية (الراديو) . . . فما مجلة الراديو ولاصاحبها ومعارفه إلا أدعياء صحافة ... والصحافة الحرة تتبرأ منهم ... انظروا حضراتكم الى القاذورات التى لطخ المتهمان بها صفحات المجلة باسم الادب المكشوف [٢] . ان المتهمين لم يقصدا أدبا ولا رميا الى أدب وانما قصدا الى اتجار شنيع بضاعته أحط الشهوات وأخسها . الى أن قال : فأما الآداب فهى المبادىء المعتمدة من المجموع . فمن سولت له نفسه أن يبرر الزنا أو الاباحية أو ... أو حرية المرأة فى جسمها ينتهك حرمة الآداب ويجب أن يأخذه القانون بعقابه . انتهى كلام النيابة . ولقد قالت المحكمة فى حكمها : وحيث أن الآداب (Morale)

(١) استبرأ طلب أن يبرأ من الذنب أو من الدين ، واستبرأ الشىء تقصى على آخره ليدفع عن نفسه الشبهة بالعلم به

(٢) أول من استعمل تعبير (الادب المكشوف) على ما نظن هو سلامه موسى المسمى بالاستاذ

انما هى من الامور المفهومة بالبديهة يتلقاها الشخص بوحى من الضمير والعقل وهى مرادفة لحسن الأخلاق والفضيلة والصدق والامانة ومحاسن الاخلاق مندمجة فى الآداب العامة وهى عبارة عن الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا وحيث أن الحياء هو أساس الفضائل بوجه عام فالمفهوم إذاً أنه لا يمكن التمشى مع الدفاع فى فكرته التى ذهب اليها وهى ملاحظة نشوء ما يسمونه الأدب المكشوف ، وهذه التسمية فى الواقع من أسماء الاضداد والاسم الصحيح لها « قلة الأدب » واذا حصلت بدعة فى الاخلاق التى أقرها العقل الانسانى الرفيع وأقرتها الشرائع فى جميع الازمنة والأمكنة وكانت بدعة منافية للفضائل فانها — مهما تفشت بين الناس — لا يمكن أن تكتسب مكانا محترما باعتبار أنها جزء من الآداب العامة التى اصطلح عليها الناس لأن الرذيلة رذيلة ولا يقلبها فضيلة كون بعض المتهوسين اصطلحوا على اجازتها وحيث الخ . حكمت المحكمة انتهى ... ذلك الحكم المشكور ولكن ما بال النيابة اكتفت بضربها ذيل الأفعى ولم تتبع الرأس بالذنب لا تأخذها فى الحق لومة لائم ، إذ أن المجلة التى أقامت عليها الدعوى ما كان لها من الأثر البعيد بسبب بعد الصيت وكثرة التداول مثل ما للصحف كبرى يومية واسبوعية متروك لها الحبل على الغارب ، مع نشاطها الفائق فى هدم اسس الاخلاق وقواعد الدين باسم العلم أو بحجة الاخبار تارة أو باسم الرياضة أو الحرية أو المدنية تارة اخرى بمثل تلك الصور التى تكثر منها لغير موجب سوى ارضاء رغبات الشهوة فى الشبان والشابات وهم جل قراء الصحف ، ونشر تلك الحوادث الشاذة الماسة بالشرف الشائنة للاعراض ، تلك الحوادث التى تحسن اختيارها وتجعل من عنايتها بالشرح والتطويل وزخرف القول ما يقوى الرغبة فى تتبع قراءتها والتى لولا تلك الصحف لظلت محصورة فى دائرتها الضيقة ولكنها اذ تنشر فى تلك الصحف الواسعة الانتشار (مع الاسف) فى مشارق الارض ومغاربها تكون فضيحة علنية لهذه الامة المنكوبة بهذه الصحف بين الامم .

وتلك الخطابات التى تنشرها لشبان وشابات يجاهرون فيها بالتمرد على التقاليد القومية المحمودة عرفاً وشرعاً ، لو أنها تجيء بها كنماذج لبعض منازع الشباب أو نزغات الشيطان للتعقيب عليها بنصائح تساعد على الاصلاح لكان لها بعض العذر (لأن عدم النشر أولى) ولكنها تتعمد النشر للتحريض على أن يكون هكذا كل شاب وكل شابة فى حل من قيود الآداب العامة والتقاليد الجيدة لا يردهما عقل ولا قانون ولا دين .. فصحيفة الاهرام مثلا (وغيرها من الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية تفعل مثلها وما هو أدهى) وهى أكبر صحيفة يومية بمصر والشرق الأدنى تنشر فى يوم الاربعاء ٨ أبريل سنة ١٩٣٦ صورة فتاة من الفلبين بملابس (الاستحمام) فى شكل مخجل لذى الحياء مغر بكل ما فى الكلمة من معنى وما كان لنشر هذه الصورة مبرر . وفى يوم السبت ١١ أبريل ١٩٣٦ نشرت صورة لفتاتين مسلمتين من طالبات العلم بكلية الطب بالجامعة المصرية بملابس الاستحمام التى لا تستر من الجسم أجزاء العورة فى مباراة علنية بحمام المعرض الصناعى الزراعى أمام الرجال . وفى يوم الخميس ١٦ أبريل سنة ١٩٣٦ يحرض محرر (القسم الرياضى) فى تلك الصحيفة الفتيات المدركات باسم الرياضة الى خلع ثوب الحياء والاختلاط بالفتيان ليروا منهن ما هى الحركات النظامية (كذا) « وعلى ذكر مدارس البنات الثانوية أقول ان مصر لم تكتشف بعد عن حركة رياضية ذات أثر فى الجنس اللطيف . وقد تكون هذه الحركة مستورة فى عدم بروز الفتيات فى ميدان الحفلات بعد ولكننا نريد أن نأخذ بالبواطن والظواهر معاً لان الرياضة جرأة قبل أن تكون حياء . فهل تراجعنا الفتيات المصريات فى المدارس الثانوية بحفلة نرى فيها ماهى الحركات النظامية التى يعنى بها فى تلك الدور التى تخبيء امهات المستقبل القريب . وهل ما فى الجامعة المصرية من قلة تنبيء عن كثرة مختفية فى الحياء المحجب الجامد »

انتهى كلامه » والحياء المحجب الجامد المشار اليه هو السفور فى شىء من التحشم الذى تذهب به طالبات العلم الى المدارس والكليات أما الحياء السافر المرن المراد فهو مثل الذى ظهرت به الفتاتان فى تلك المباراة العلنية . فالى متى يظل قلم المطبوعات ساكناً ؟ والى متى تهمل النيابة هؤلاء المحرضين على الفجور باسم الرياضة أو باسم الحرية ؟ الى متى تترك الشيطان بيننا ينصب حبائله ؟ ومن لنشء هذه الامة الذى لا تلق له الا اماً تخلت أو أباً مشغولا ؟ اذا كانت دور العلم هى الاخرى أهملت الناحية التهذيبية فى الطلبة والطالبات وحصرت همها فى الناحية العلمية ، والصحف التى هى المدرسة التى يستكمل فيها المتعلمون علومهم ويتلقى فيها أنصاف المتعلمين كل معارفهم (كما قال حضرة المحترم وكيل النيابة فى مرافعته التى ذكرناها) أصبحت قوادة لاهواء النفوس تساعدها على سلوك سبل الغوايات واقتحام أبواب الشبهات ، بدلا من أن تأخذ بيدها لتنهض بها من هوة الرذيلة الى مستوى الفضيلة

اننا فى مصر بصفتنا امة اسلامية للآداب الاسلامية عندنا حدود مقررة في كتاب الله العزيز علينا وحديث رسوله الكريم والرياضة مقررة كذلك ضمن نطاق الآداب الموضوعة قال عليه الصلاة والسلام « علموا أبناءكم السباحة والرماية ونعم لهو المرأة فى بيتها المغزل » وهو القائل عليه الصلاة والسلام « أنتم أعلم بامور دنياكم » أى فيما فيه صلاح حالكم فاذا سلمنا تجاوزا بأن للمرأة أن تتسلى بكل ضروب الرياضة (التى ليس فيها عنف ولا اجهاد للقلب) التى يمارسها الرجل ومنها السباحة وغيرها من أنواع الرياضة الحادثة باعتبار انها مفيدة للمرأة كما أنها مفيدة للرجل ولكن ما الذى يحتم اختلاط الرجال بالنساء ؟ لماذا لا يخلى ميدان اللعب أو حوض السباحة من جنس الرجل حينما تريده الفتيات ليكون لهن تمام الحرية على أن يذهبن لممارسة الرياضة بثيابهن الكاملة ووقتئذ يكون لا حرج على من تظهر فى خلوتها مع

اخواتها اللاتى من جنسها فى حياء محجب جامد أو فى حياء سافر مرن مادمت يامحرر الاهرام وأمثالك من أولى الاربة من الرجال بعيدين عنهن . ما المانع من ذلك . وما المانع من أن تكون أندية الرياضة وحمامات السباحة (المحاطة بسياج من الستور) قسمة بين الفتيان و الفتيات بشرط أن لا يقربها أحد من هؤلاء أو ليكن فى غير دوره المخصص له وأن يقوم قسم التربية البدنية بتقسيم الادوار ومن يذهب فى غير دوره أو تذهب فى غير دورها لايكتفى بعقابه أو عقابها من المدرسة أو الكلية التابع أو التابعة لها بل يقدم هو أو هى للنيابة بتهمة انتهاك حرمة الآداب العامة ووقتئذ فقط يقف كل شىء عند حده ، ولا يجد المغرضون الى العبث بالأخلاق سبيلا (باسم الرياضة أو باسم العلم) . فليس يلبث بنيان أمة إذا أسس على غير الفضيلة أن يأتى الله عليه من القواعد فيهدمه على من بناه وأعان عليه . ان القوة الخفية التى تحرك كل هذه المعاول المتعاونة على تحطيم الامة وجدت من غفلتنا نهزة فضاعفت نشاطها وعولت على الوصول الى غايتها من أقصر الطرق وهو طريق افساد الفتيات زوجات الرجال وأمهاتهم فى الغد ليفسد الرجال تبعاً لفساد الزوجات والأمهات

يقول فورد ان الأمم تستطيع أن تعالج الفقر فى جميع حالاته ، أما اذا أصيبت بفقر فى الرجال الذين يقودون الأمة فذلك من أدهى المصائب (والفقر بالرجال يأتى من الفقر بالنساء أولا)

فيا أيها المصريون أفيقوا من غفلتكم فلم يبق لكم نجاة إلا فى الجد وفى العناية بأسركم ، ببناتكم وزوجاتكم فلا تستقيم أمور أمة ولا يستقيم لها حال ولا يكون لها حول ولا قوة الا بالاعتصام بحبل الله واستقامة الامر على الطريق المستقيم . يقول أحد فلاسفة الغرب « إذا شئت أن ترى كيف تتقوض أركان الوطن وتتفكك عرى القومية فى أمة فانظر الى انتشار الاهمال فى أسرها يظهر لك فى أفكارها وأفعالها وأقوالها وعواطفها فى تصرفاتها فى كل غرض من أغراض الحياة حتى فى

الملبس والمسكن ، والرجل الذى يقدر شأن الاسرة إنما هو الرجل الذى يعرف معنى الحياة وقيمة الوطن » وأخيرا نقول لدعاة التجديد الهمجى الذين يوهمون المفتونين من أبناء هذه الأمة بأن المدنية ليس معناها سوى احلال كل جديد ولو أنه الأباطيل محل كل قديم نبيل : هل مثل الزعيم هتلر متأخر لم يأخذ بأسباب المدنية حين جعل برنامجه « أن الحكومة القومية الألمانية ترى أن أول الواجبات عليها وأعلاها انما هو إعادة الوحدة الروحية مقرونة بعزيمة الشعب الألمانى . فهى تريد أن تحمى القاعدة التى تعتمد عليها قوة الأمة الألمانية وأن تدافع عن الديانة المسيحية لأن الدين أساس الأخلاق والنظام العائلى وأن تحترم الماضى المجيد وتمجد التقاليد القديمة لتجعلها أس بناء تهذيب الشبيبة » . هل هذا كلام متأخر يا مضللون . لقد صدق رسول الله الكريم اذ قال « الحياء لا يأتى الا بخير » و « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » والله سبحانه وتعالى أسأل أن يغفر لنا خطايانا وأن يوفقنا الى ما فيه صلاح حالنا وأن يخرجنا من هذه الغمرة ناجين بديننا وعرضنا حتى يأتى اليقين

ابراهيم حسن محمد خطاب
المهندس وعضو جمعية الشبان المسلمين

زمن سوء

هذا الزمان الذى كنا نُحَذَّرُه ... فيما يحدث كعبٌ وابن مسعود
ان دام ذا الدهر لم يُحزَن على أحد ... يموتُ منا ، ولم يفرح بمولود

ذكرى فقيد الاسلام

صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت رحمة الله عليه

بقية الخطبة التى ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار

فى حفلة تأبين الفقيد بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة

اخلاقه رحمه الله

كان رحمه الله رضى الأخلاق حسن المحاضرة موطأ الأكناف حلو الفكاهة من الجد لا تأخذه فى الحق لومة لائم

كان فى حجته الأخيرة سنة ١٩٣٠ نازلا بالمعهد السعودى فى أجياد ، وكنت أختلف اليه فى كل يوم وأستمع لحديثه الشهى فكانت لا تمر فى حديثه حادثة إلا أتى بشاهد من مثل سائر أو شعر باهر وكان دأبه أن يذهب قبيل الظهر الى التكية المصرية ثم الى المدرسة المقابلة لها الى أن يصلى الظهر بشباك مطل على الحرم والكعبة المطهرة

أما صلابته فيما يراه حقاً فكانت العناد الشديد بعينه . ومن آثار ذلك ما أرسل به الى عطوفة بطرس باشا غالى قائم مقام خديو فى سنة ١٩٠٤ حين أبطأت الحقانية فى تنفيذ حكم من أحكام المحكمة الشرعية فى احدى القضايا يخبره فيه بأن السلطة التنفيذية اذا لم تنفذ ذلك الحكم حالا فان قاضى مصر سيأمر بأن لا تنظر القضايا الشرعية فى محاكم القطر المصرى و يغلق المحاكم الشرعية و يسلم مفاتيحها الى نظارة الحقانية . فلم يسع السلطة التنفيذية سوى الشروع فى التنفيذ فوراً

كانت له مواقف صالحات تدل على تقديسه لاستقلال القضاء واقصائه عن التأثر بالوصايات من ذلك أنه فى الفترة التى أبعد فيها عن القضاء الشرعى ولزم فيها بيته من سنة ١٩٠٥ الى ١٩٠٧ جاء اليه مدير شركة أجنبية كبيرة يستعين به لدى المرحوم يحيى أفندى لاجازة استبدال أعيان وقف للشركة وجهة الوقف فيها مصلحة على أن تعطيه الشركة فى نظير تعبه فى هذه الشفاعة سهوماً من سهومها تساوى ١٥ ألف جنيه فقال لمدير الشركة : هل كنت تعطينى شيئاً من ذلك الذى تعرضه لو لم تكن بينى و بين قاضى مصر صلة ؟ فقال : لا ، قال : هذه رشوة لا أقبلها . وطال الحوار بين الفريقين على غير طائل

سمع لورد كروس هذه الحادثة من فم مدير الشركة فتذكر ما قُدم بما حدث وأيقن أن الأقوال التى لفقت له عن سبب إقالته داحضة فطلب الى ولاة الامور اعادة هذا القاضى فأعيد قاضياً لمحكمة الاسكندرية كما ذكرنا

وكانت حقيقة السبب فى إقالته فى تلك المرة أصراره على وجوب محاسبته نظار الأوقاف أياً كان مركزهم ولم يصغ الى رجاء راج أو شفاعة شافع فلم تجد الحكومة بداً من اقالته مختلقة عللا لا أصل لها

كان رحمه الله موضع ثقة الكبراء والأمراء من الأسرة المالكة الكريمة يفضون اليه بمعضلات مشاكلهم ثقة منهم بصواب رأيه وأمانته وحسن تقديره وصلابته فى الحق

كانت أمامه بالمحكمة الشرعية مسألة تخص المرحوم الأمير حسين كامل (السلطان حسين فيما بعد) وقد كلم سمو الخديو الفقيد ليحكم فى مصلحة عمه فلما قدمت القضية حكم فيها بما رآه موافقاً للمنهج الشرعى

فلما تولى السلطان حسين سلطنة مصر كان أول عمل عمله ان سأل عن الشيخ محمد بخيت فلما بلغه طلب السلطان إياه ظن أنه سيعزله من الخدمة ولكن ما أشد دهشته حين علم منه أنه انما طلبه ليوليه أفتاء الديار المصرية قائلا ان رجلا لا يبالى

برجاء عباس حلمى باشا خديو مصر ولا بالأمير حسين كامل عم الخديو ، ولا يحكم إلا بما يرى جدير بأن يتبوأ أعظم كرسى على فى مصر

ومن هذا الموقف يعرف الواقف عليه نزاهة الشيخ ونبل السلطان حسين وكم كان للفقيد من وقفات مشرفات فى مجلس الأوقاف الأعلى لا يطلب بها إلا الاستبراء لذمته ونفع عباد الله

عفته عن أجر النظر فى الأوقاف التى أداها

لما كان المرحوم ناظراً بشرط الواقفين على أوقاف يبلغ أجر النظر عليها سبعمائة جنيه فى السنة فكان يوزع ذلك كله على الفقراء من أهل العلم وغيرهم فى المواسم والأعياد ولا يكتفى ممن يوزع المال على يده إلا بأن يقدم له كشفاً موقعا عليه ممن أخذوا تلك المبالغ ولم يكن أحد من أسرته يعلم بذلك حتى رأوه فى حسابه بعد إحالته على المعاش وقد سأله الناس عن سبب انقطاع ذلك عنهم فأحالهم على من بعده ، ولما سأله ذووه عن سبب توزيعه لتلك الأموال وهى حق له قال لهم : هذا مال منظور وأجر على خدمة الفقراء ، وما كنت بالذى يأخذ أجراً على خدمة فقير

وقد كانت المحاكم المختلطة تستطلع رأيه فى بعض النوازل المطروحة أمامها فيفتيها بما تقتضيه الأحكام الشرعية وكانت المحاكم تقدم له أجراً على ذلك فيرده وقد كتب الى رئيس المحكمة هذه الحكمة الغالية (عندنا العلم لا يباع)

الشيخ محمد بخيت والحركات السياسية

(١) الحركة العرابية — لقد أصاب المرحوم منها شواظ عندما كان قاضياً بمديرية المنيا فقد وشى فى حقه واش من الكبراء الى المرحوم توفيق باشا واتهمه

بأن ضلعه مع العرابيين وذكر له وقعة معينة اتهمه بأنه تولى كبرها فحنق عليه الخديو وعزم على إعدامه فلجأ المرحوم الى الشيخ المهدى فقام فى أمره مقاماً محموداً ولم يزل بالخديو حتى رضى عنه

(٢) كان المرحوم متصلا بزعيم الحركة الوطنية الأول مصطفى كامل باشا وتوثقت بينهما الصداقة

(٣) اتصل رحمه الله بالحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ وعلى رغم أنه موظف بالحكومة المصرية فقد رأس الاجتماع العام بالأزهر وقد تقرر فيه توكيل الوفد الذى يرأسه المرحوم سعد زغلول باشا فى المطالبة بحق مصر فى الاستقلال والمفاوضة فيه وتكليف رئيس الحكومة المرحوم حسين رشدى باشا :

الاستقالة من رياسة الوزراء إذا لم تجب المطالب الوطنية

وقد ذهب المرحوم الفقيد على رأس جماعة من القائمين بالحركة الوطنية فى ذلك الوقت الى هيئة الوزارة وعلى رأسها المرحوم حسين رشدى باشا لمطالبتها بالاستقالة اذا لم تجب مطالب الأمة

لم ينته عمل المرحوم الفقيد مفتى الديار المصرية فى ذلك الحين عند هذا الحد بل تابع الحركة وذهب الى دور جميع الهيئات السياسية الأجنبية فى القاهرة وقدم اليها صورة من تلك القرارات التى قررت فى اجتماع الأزهر ، وكانت التقاليد الدبلوماسية تقضى بأن لا تقبل تلك الهيئات مثل هذه القرارات من رعايا دولة أخرى مستظلين بحمايتها ، ولكن ما للأستاذ المغفور له من مكانة عالية وشخصية ممتازة جعلتهم يسمحون بمقابلته ومجاملته بتسلم تلك القرارات منه وان كانوا فى أنفسهم يعتبرون المقابلة شخصية

موقفه الخاص بازاء لجنة اللورد ملنر

لما تحرجت المسألة المصرية تحرجاً ليس وراءه فسحة عولت الدولة الانجليزية على إيفاد لجنة من علية رجالها للوقوف على المطالب المصرية حتى اذا وقفوا على تلك المطالب من كثب عالجوا الحالة بالعلاج الناجع ، وكان على رأس هذه اللجنة اللورد ملنر

أما المصريون فقد وطدوا العزيمة على مقاطعتها مقاطعة تامة ومن خوطب منهم فى شيء يتعلق بمهمة اللجنة كان يقول الكلام مع سعد زغلول باشا وكيل الأمة والمفاوضة انما تكون مع هيئة الوفد

أما الفقيد العظيم فقد كان له رأى خاص وهو كما يقول الفرنسيون لا ونعم . أى أنه يقاطعها ولا يقاطعها . أما مقاطعتها فمعناها أنه لايسعى فى مقابلة أحد من رجالها وأنه لايقاطعها إذا اتصلوا به وسعوا اليه وأنه حينئذ لا ينبغى له أن يجبن عن اجابتهم اذا سألوه عن مطالب أمته وما يدعو الى طمأنينتها وعودة الأمور الى مجاريها فى نصابها الطبيعى اللائق وعلى ذلك فقد زاره اللورد ملنر بمنزله بالزيتون وجرى بينهما حديث يدور محوره على الشئون المصرية والمطالب المصرية وكانت تلك الزيارة مساء يوم السبت ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٩

ها أنا أقتطف نبذاً مما نشرته جريدة النظام فى يوم الجمعة ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٩ : ذهب اللورد ملنر الى سراى فضيلة المفتى بالزيتون وبرفقته آخر على سيارة فى الساعة السادسة بعد ظهر يوم السبت الماضى ٢٠ ديسمبر ولم ينصرفا إلا عند منتصف الساعة التاسعة تقريباً فكانت مدة هذه المقابلة أطول مدة قضاها اللورد فى مقابلة أحد كبار المصريين

بدأ اللورد ملنر حديثه بأن فضيلة المفتى اشتهر بالصراحة فى الرأى لهذا فانه

يأمل أن يقف منه على ما يراه بخصوص موقف المصريين الذين ارتقوا كثيراً وبلغوا شأواً أبعد مدى مما كانوا عليه سابقاً إذ تقدمت الصناعة وراجت التجارة وازدادت الثروة وارتفعت الأسعار

فأجاب الأستاذ شاكراً للورد حسن ظنه به وان اعتقاده الصراحة فى قول اللورد أيضا تلك الصراحة التى تدفع الى القول بأن المصريين تقدموا تقدما مطرداً فى الحال الفكرية أيضاً وهم من أجل ذلك يطلبون تمتع بلادهم بالاستقلال التام الذى هو أمنية الجميع من أحقر حقير الى أكبر كبير

ولما أخذ اللورد يفسر معنى الحماية ويشرح الفوائد التى تعود منها على المصريين أولا والانجليز ثانيا قال له فضيلة الشيخ ان المصريين يعرفون وحدهم ماينفعهم وما يضرهم وهم اذا أجمعوا على المطالبة بالاستقلال التام فما ذلك إلا لاعتقادهم يقيناً أنه خير وسيلة لرقيهم، فيجب تحقيق طلبهم، واذا كانت انكلترا تريد حقيقة جعل مصر فى أمن وسلام من كل اعتداء خارجى فحسب فيمكنها الاتفاق على ذلك مع الدول الأخرى . وكان من ضمن كلام الشيخ ان قال انّ تألم المصريين من اعلان الحماية كتألم الانكليز اذا أعلنت فرنسا عليهم الحماية فعلا

فقال اللورد ان مصر ليست كانكلترا التى عاشت طول عمرها مستقلة . فقال الشيخ وكذلك مصر العريقة فى المجد

وبعد كلام قال اللورد :

انه يحسن بالمصريين أن يتقابلوا مع الانكليز فى منتصف الطريق

فقال الشيخ : انى موافق على ذلك أيضاً، وياحبذا لو تقدمت انكلترا الى منتصف الطريق بما رسمته هى من الخطط السياسية ، ثم أكد الشيخ له أن المصريين طيبو القلب وارادتهم قوية وقد عرفوا معنى الحياة وعزموا عزماً أكيداً على الفوز بها اليوم أو غداً وأشار اللورد فى حديثه الى بلاغ السادة العلماء

وأبدى ما يدل على اهتمامه العظيم به ، ثم قال : ان انكلترا تمد مصر خيراً . اهـ بتغيير طفيف

وقد أرسل علماء المعهد الاسكندرى الى الفقيد المرحوم التلغراف الآتى :

« لازلت لعلماء الدين إماماً وفى نصرة الحق سباقا ومقداما »

وقد نقل هذا الحديث الى المرحوم سعد زغلول باشا فسره ذلك وأرسل الى الفقيد المرحوم خطابه الذى أتلوه عليكم :

باريس فى ٢٦ يناير سنة ١٩٢٠

حضرة صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية

أكتب الى فضيلتكم عن ابتهاج عظيم بالأجوبة التى أجبتم بها اللورد ملنر فى داركم العامرة ، قد أيدت الحق بالحجج الناهضة ودحضت الباطل بالاشارات الواضحة ، وكانت أحسن وقعاً وأبلغ أثراً من المقاطعة . ولا غرو فهى أجوبة أكبر مفتى فى الاسلام رضى الله عنكم وأرضاكم وسدد خطانا وخطاكم آمين

سعد زغلول

الغنى والفقر

قال المعلوط السعدى :

متى ما يرى الناس الغنىَّ وجاره فقيرٌ يقولوا عاجز وجليدُ
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكنْ أحاظ قسّمت وجدودُ
إذا المرء أعيته السيادة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد
وكائن رأينا من غنىّ مذمَّم وصعلوك قوم مات وهو حميد

الامراض النفسية

وعلاقتها بالغريزة الجنسية

خلاصة محاضرة ألقاها الدكتور شكرى جرجس

الاخصائى في الامراض النفسية والعصبية وعضو المجمع العالمى للطب النفسانى بجنيف

٥

العلاج

ينقسم الى قسمين : (أولا) وقائى لدفع وقوع المرض (وثانيا) عملى بعد حصول المرض

الوقائى

بعد بحث دقيق لمدة سنين وتحليل نفسية مرضى كثيرين ظهر أن الغريزة التناسلية تلعب دوراً مهماً فى حياة كل شخص وان اساءة فهمها خصوصاً فى حالة الطفولة لغاية سن السابعة لها تأثير عظيم فى مستقبل الطفل وكثيرون من الوالدين يعتقدون أن أطفالهم لايفقهون شيئا بخصوص الغريزة التناسلية لصغر سنهم (على حسب تعبيرهم) وأنه يجب أن يكتموا عنهم كل المعلومات بخصوص هذه الغريزة لأنهم يعتقدون أن الكلام فى الأمور الجنسية من المحرمات وأنها (قباحة وفجور) من الطفل اذا سأل عن أمر له مساس بكيفية ولادة أخ له أو أخت مثلا فيتهربون منه بشتى الوسائل فمرة يدعون أن العصفورة هى التى أحضرت المولود أو الداية أو الطبيب هو الذى جلبه معه فى شنطة أو أن الطفل كان على باب الجامع . وهكذا

من الأجوبة التى وان قبلها الطفل مؤقتاً فانه لايستسيغها ولاتقنعه فيبتدىء يبحث لنفسه مدفوعاً بغريزة حب الاستطلاع

ولكن الطامة الكبرى تأتى عند نهر الوالدين أطفالهم بشكل مزر مخيف بأن يهددوهم بعقوبات شديدة أو بقطع أعضائهم التناسلية . فهنا تتكون بذرة الأمراض النفسية وتربى فى الطفل الخوف والانزعاج وعدم الثقة بنفسه وتجعله تعساً طول حياته وبالتالى عالة على أهله وعلى الهيئة الاجتماعية وذلك بسبب جهل الوالدين قيمة هذه الغرائز الكامنة فى الطفل من يوم ولادته

ولقد ظهر لى بتحليلى عدة مرضى سواء أكانوا سيدات أو شبانا أن أصل الداء يرجع الى ذلك العهد منذ الطفولة فتساءلت : (١) هل يحسن أن نبين للطفل العلاقات الجنسية سواء فى الانسان أوالحيوان ؟ (٢) وفى أى عمر ؟ (٣) وبأية طريقة ؟

أما بخصوص النقطة الأولى فهى بلا نزاع ضرورية وحيوية ولا يمكن أن تكون موضع جدل لأنه ماهو الغرض من الاحجام عند تنوير أذهان الأطفال أو الشباب بشأن ماهية العلاقة الجنسية ، هل هو الخوف من أن نحول أفكارهم الى أمور لم يأت أوانها بعد ؟ أو هو الأمل فى تأجيل تلك المعرفة الى أبعد حد حتى تأخذ مجراها فى الوقت المناسب بشتى الطرق التى يمليها عليه سر الحياة ؟ أو هى الفكرة بأن الأطفال لا يهتمون أو يفقهون هذه الأمور التناسلية اذا لم نبتدئهم نحن بلفت أنظارهم اليها ، أو هل نعتقد أننا اذا حرمناهم بيان الحقيقة من عندنا لا يتوصلون هم اليها بطرق أخرى ؟ أم هو الغرض بأن نجعلهم يعتقدون أن العلاقة الجنسية أمر مكروه منبوذ لأن الوالدين والمعلمين كتموا عنهم هذه الحقائق طول هذه المدة

الحقيقة أنى حائر لا أدرى أى هذه الأسباب هو الدافع الحقيقى لعدم تنبيه الأطفال الى ما يختص بالغريزة التناسلية وكل ما أعرف هو أن كل هذه الأسباب قد أكل عليها الدهر وشرب وأصبحت فى الحقيقة من سخافات العهد الماضى الذى

كان يحرم تعليم الطفل كروية الأرض لئلا يكفر ويحرم معرفة أن الميكروبات منشأ كثير من الأمراض فيفضلون أن يموتوا بدائهم عن أن يخالفوا معتقدهم أنه من أرواح نجسة . كل هذه الأسباب إذاً لا تستحق عناية الرد عليها فى زمن انتشر فيه نور المعرفة فأضاء لنا ماغمض علينا فهمه وحتم علينا هذا التنوير أن نستمر متمسكين بهذه العقائد و الخرافات نتهم كل مجدد بالزندقة و الكفر و الأباحية

اسمحوا لى أن أنقل مادبجه الفيلسوف الكاتب (مالتتيولى Maltatuli) بخصوص العلاقة الجنسية : تبدو لى بعض الأشياء يكتنفها الغموض من كل جهة . حقيقة أنه يحسن أن نجعل تفكير الطفولة بريئاً ولكن هذه الطهارة لا تكون عن جهل بالحقائق بل بالعكس أعتقد أن التكتم فى هذه الحالة يدعو البنت أو الولد الى الشك فى الحقيقة أكثر من ذى قبل لحب التطلع يدعوهم الى البحث فى كل شىء أكثر مما لو فوتحوا فى الأمر صراحة وبلا ضجة فاذا تأكدنا أن جهلهم بالحقائق يستمر للنهاية فربما ترددت فى رأيى هذا ولكن ذلك من المحال . فالطفل يحتك بغيره من الأطفال أو يقرأ كثيراً من الكتب التى تدعوه الى أن يفكر فى هذا السر الهائل الذى يكتمه عنه كل من حوله بينما هو فى نفس الوقت ربما سنحت له الفرص بمشاهدة والديه يمارسانه ، فتزداد رغبته فى الاستطلاع . وتلك المعرفة الناقصة التى لم تشف غليله توقظ فى مخيلته أفظع التصورات حتى يتهيأ له أنه مخطىء ومجرم فى نفسه ويعنفه ضميره فى الكبر أفظع تعنيف ومع ذلك فيعتقد الوالدان أن الطفل لايفهم شيئاً ولا يعى مايحصل حوله

بالحقيقة انى لا يمكننى أن أعبر بأحسن مما أبداه هذا المفكر العظيم ولكنى سأبين بوضوح أكثر بعض هذه الحقائق :

فى قليل من الأحيان يكون أحجام الوالدين عن تنوير الأطفال ناشئاً عن

جهلهم للحقائق العلمية كما هو الحاصل عند عامة الشعب ولكن فى أكثر الأحيان يكون الداعى هو تصنع الحشمة . ولنشرح الآن هذه الحقائق العلمية

يولد الطفل وبه غرائز كامنة أهمها (١) غريزة حفظ النفس (٢) غريزة حفظ النسل وسأتكلم عنها لأهميتها فى موضوعنا فرضاعة الطفل من ثدى أمه لها حساسية تناسلية بالمعنى الأعم المقصود من هذه الكلمة يعبر عنها وضع يده دائما فى فمه وارتياحه لهذه العملية وربما استمرت هذه العادة حتى الكبر ولا يمكن ابطالها بأى تهديد أو ضرب كما يفعل الكثيرون فهى عبارة عن تعبير تناسلى لا يمكن زواله الا بالعلاج النفسى ذلك أن الفم عضو تناسلى وفيه حساسية تناسلية خاصة يشعر بها الشخص الكبير عند التقبيل وهذه الحساسة منتشرة فى أجزاء مخصوصة فى جسم الطفل Erotogenic zonzs كما سماها (Havelock Elis) وقليل من الأطفال من لا نلحظ عليهم نشاطاً تناسلياً قبل البلوغ ولكن عند البلوغ تتحول معظم هذه الحساسية التناسلية من هذه الأعضاء وتفتر عن ذى قبل وتتركز فى الأعضاء التناسلية الأصلية التى يكون قد كمل نضوجها حتى يمكن الانتفاع منها كأداة لحفظ النسل . ولكن غالباً ما تكبت لعوامل كثيرة دينية أو قانونية أو بحكم العادات والعرف ، وهنا تتحول قوتها الى منافذ أخرى فمثلا

(١) تلك الآلام المختلفة فى الجسم كما سبق شرحه فى عوارض الهستريا

(٢) هذه الأحزان والكآبة المستمرة التى سبق بيانها أيضاً

Anxiety neurosis

(٣) أشكال الوساوس والمخاوف Obssessions

ولقد تكلمت عنها كلها بأسهاب فى أول محاضرتى

والآن أتكلم فى الجزء الثانى من العلاج (العملى) وهو كيفية شفاء المريض من حالته بعد وقوع المرض

يسألني الكثير عند أول زيارتهم لي للاستشارة عن نوع هذا العلاج . أهو بإعطاء العقاقير ؟ أم بالتنويم المغنطيسي ؟ أم بالايحاء ؟ . أما جوابي على كل ذلك فهو لا يخرج عن الحقيقة حتما وهي أن أضمن علاج ظهر لشفاء هذه الأمراض هو (التحليل النفسي) ذلك بلا شك هو العلاج الوحيد فالتنويم المغنطيسي لا يفيد في هذه الأمراض البتة لأن القليل جداً من الناس من يمكن تنويمهم وحتى لو فرض أننا أمكننا تنويم كل مريض فان التنويم المغناطيسي لا يشفيه من مرضه لأننا نؤثر على عقولهم بأشياء خارجة عنها وعلى ذلك فالعوامل المسببة للمرض تبقى كما هي فلا تخرج من العقل الباطن وربما يتحسن المريض لمدة قصيرة جداً ولكنه يعود الى حالة أصعب من الأولى . وكذلك الايحاء في حالة اليقظة ليس له تأثير كاف للشفاء

يتبع

الحج الى مكة

هو شريط سينمائي ناطق عن « الحج » أخرجته السيدة نور صادق ذهبي والتقطت مناظره خلسة على عشر سنين وهي تقول انها تحملت في ذلك العمل مشقة عظيمة وغرضها منه الدعاية للدين الاسلامي الحنيف والحث على أداء فريضة الحج

ولا شك أنه عمل نافع ، وإن كان فيه بعض النقص إلا أن ذلك ناشيء من أنه محاولة أولية لتصوير عمل عظيم ، ومن أنه عمل خلسة والخلسة كثيراً ما لا يكون معها الاتقان

وقد تفضلت السيدة نور فدعت عدداً عظيما من الشبان المسلمين لمشاهدة العرضة الأولى لهذا الشريط في دار سينما وهي فلها الشكر . ومشاهدة هذا الفلم ضرورية لمعرفة كثير من مناسك الحج فنحث القراء على مشاهدته

المؤتمر الزراعى الاول

٢٤ — ٣٠ ابريل

برياسة حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

دعت جمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة الى عقد مؤتمر زراعى مصرى هو الاول من نوعه فافتتحه يوم الجمعة ٣ صفر (٢٤ ابريل) حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون، والامير الجليل هو الامل المرجوّ فى كل عمل عظيم، وقد برهن بمواهبه الممتازة التى أشرنا الى بعضها فى افتتاحية هذا العدد على أن قيامه على أى عمل يضمن نجاحه، ونحن نعلن هنا ابتهاجنا بهذا المؤتمر الذى هو مظهر من مظاهر حياة مصر ونهضتها، ونتمنى أن يكون المؤتمر الثانى بعد هذا شاملا للبلاد العربية الشقيقة فتمثل فيه تمثيلا يكفل إزالة الحواجز الاقتصادية بين أوطان الامة الواحدة فتتبادل كلها مع مصر مصالحها المشتركة حتى تصبح مصالح الجميع واحدة وبلاد الجميع من ناحية التعاون الزراعى والاقتصادى واحدة، وفى ذلك توطئة لاتساع نطاق هذا المؤتمر فيما بعد، فيكون إن شاء الله مؤتمراً عالمياً فى المستقبل، وتقوم به مصر بمعاونة الاقطار الشقيقة فيكون من ذلك خير عظيم

كلمة حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

بسم الله أفتتح المؤتمر الزراعى المصرى الأول الذى دعت اليه جمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة لبحث شئون بلادنا الزراعيـة من مختلف النواحى بغية النهوض بتلك الشئون وإيجاد حلول للمصاعب التى تعترض طريق الرقى الزراعى فى بلاد جل عمادها على الزراعة ولا ينقصها من وسائل النجاح فى هذا المضمار شىء،

بل إن لها من تربتها الخصبة ، ونيلها الفياض بالخيرات ، وفلاحها النشط المتعلق بأرضه ، ومناخها المعتدل وشمسها الساطعة - إن لها من كل ذلك ما يميزها عن كثير من البلاد الزراعية ويبوئها بين هذه الأمم مكانة سامية

وإن من دواعي الاطمئنان إلى مستقبل مصر الزراعي أن أخذت الأمة حكومة وشعباً تقدر ما يرقى الأحوال الزراعية من الأثر البعيد في تقدم البلاد ورفاهيتها - وقد خطت وما تزال تخطو في سبيل النهوض خطوات مباركة بفضل عناية جلالة مليك البلاد ورجال حكومته والهيئات الزراعية الأخرى التي تضم كبار الزراع ورجال الأعمال

وإني أرجو أن يكون في قرارات المؤتمر ورغباته التي سيتقدم بها الى الجهات المختصة مايذلل كثيراً من المصاعب التي تعوق تقدم الزراعة وزيادة الانتاج

وإني أشكر حضراتكم جميعاً على المعاونة القيمة التي قدمتموها باشتراككم في هذا المؤتمر . وأدعو الله أن يكافئكم على ما قدمتم من خير وأن يوفقكم الى ما فيه سعادة وهناء بلادنا العزيزة في ظل جلالة مولانا الملك انه سميع الدعاء

كلمة حضرة صاحب المعالي وزير الزراعة

حضرة صاحب السمو

حضرات أصحاب المعالي والسعادة والعزة

حضرات السادة

أشعر بشرف عظيم إذ أوجه الشكر لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون على تفضله برياسة المؤتمر الزراعي الأول وما تجلى في هذا التفضل من آيات التشجيع للجهود الموفقة التي بذلتها جمعية خريجي مدرسة الزراعة في عقد أول مؤتمر زراعي في مصر لغرض سام هو بحث المصاعب التي تعترض أو تحد من قيمة الانتاج

الزراعى مع اقتراح الحلول التى تزيل هذه الصعاب من طريق التقدم الزراعى فى مصر
وإنى أرى فى الروح التى دفعت الى عقد هذا المؤتمر واجتماع رجالنا الفنيين وكبار الزراع والمشتغلين بالشؤون الزراعية ما يدعو الى التفاؤل بالنجاح

وان وزارة الزراعة لترحب بهذا المؤتمر ، وتنظر الى أبحاثه وجهوده بعين العطف والتقدير ، خصوصاً وأن كثيراً من رجالها ساهموا بنصيب كبير فى أعماله -
وأدعو المولى العلى القدير أن يسدد خطواتكم ويوفقكم لما فيه خير البلاد فى ظل مولانا جلالة فؤاد الأول ملك مصر وسمو ولى عهده أمير الصعيد

كلمة حضرة صاحب العزة فؤاد أباظه بك

يا صاحب السمو

حضرات أصحاب المعالى والسعادة والعزة

سادتى

أبدأ كلمتى بتقديم التحية لصاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون ورفع الشكر لسموه على هذه العناية والاهتمام بأمر هـذا المؤتمر أن تفضل بقبول رياسته وسموه بتشريفه هذا الاجتماع انما يجرى على سنة من سننه الصالحة التى عوّدها مصر من أقصاها الى أقصاها وهى الاشتراك والمعاونة الصادقين فى جميع الأعمال العظيمة التى ترفع من شأن البلاد علمياً واقتصادياً وزراعياً واجتماعياً . وانى لأشعر بغبطة عظيمة إذ أقول إن جميع أعضاء المؤتمر الزراعى الأول يقدرون هذا التشريف وتلك الرعاية ، ويرون فى وجود سموه على رأس هذا المؤتمر معنى إعلاء مقام الزراعة فى مصر فوق ما فيه من ضمان نجاح هذا المؤتمر وتحقيق الأغراض النبيلة التى من أجلها دعت جمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة الى عقده لأول مرة فى تاريخ بلادنا الزراعية : وإنى إذ أعلن ذلك انما أعبر عما أعتقد تماما أنه يخالج

شعور حضراتكم جميعاً

ان بلادنا منذ أخذت فى أسباب نهضتها الحديثة قد وجهت أكبر عناية الى الناحية الزراعية فأنشئت الجمعية الزراعية سنة ١٨٩٨ واتحاد الزراع فى سنة ١٩٠٢ ومصلحة الزراعة سنة ١٩١١ ثم تحولت الى وزارة سنة ١٩١٣ وأنشئت بعدئذ النقابة الزراعية العامة سنة ١٩٢١

ولقد كان للتعليم الزراعى بطبيعة الحال نصيب وافر من هذه العناية ، فأنشئت مدرسة الزراعة بالجيزة سنة ١٨٩٠ ثم جعلت فى مصاف المدارس العليا سنة ١٩١١ وصارت الآن كلية الزراعة تابعة للجامعة المصرية . وفى سنة ١٩١٢ أنشئت أول مدرسة زراعية متوسطة وهى مدرسة مشتهر وتتابع انشاء هذه المدارس الى أن بلغ عددها فى الوقت الحاضر أربعا ثلاث فى الدلتا وواحدة فى الصعيد

وقد ذكرت هذه اللمحة التاريخية لأبين لحضراتكم أن هذه النهضة التعليمية كان لها أثر محسوس فى تقدم الزراعة وفى متابعة الجهود المختلفة النواحي لأعلاء شأنها وزيادة الأنتاج الزراعى وتحسينه بكافة الطرق والوسائل العلمية والعملية

ومن أكبر مظاهر نهضتنا الزراعية الفنية انشاء جمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة منذ ثمانية عشر عاما ، فأخذت على عاتقها القيام بما تتطلبه أعمال الاصلاح الزراعى بقدر ما وسعه جهدها فى انشاء ناد زراعى يجمع شتات خريجى الزراعة وطلبتها وكبار الزراع ويقوى رابطتهم ويساعد على تبادل آرائهم وتمحيصها فى سبيل التقدم الزراعى - الى محاضرات زراعية واقتصادية تلقى فى ناديها - الى مجلة الفلاحة تخرجها الجمعية لتكون ميدانا عاما للآراء والأبحاث الزراعية التى تميط اللثام عن الكثير من شئون الزراعة التى تهم الفلاح كما تهم الباحث من حيث تطبيق نتائجها للاستفادة من الحقائق التى تنطوى عليها تلك الأبحاث

لقد مست الحاجة الى عقد مؤتمر زراعى لدرس مختلف الشئون الزراعية

خصوصاً بعد أن تبدلت النظم الاقتصادية فى العالم نتيجة للأزمة الطاحنة والتى شعر الزراع قبل غيرهم بشدة وطأتها على هذه البلاد

وها هي جمعية خريجى الزراعة بالجيزة قد وفقت الى عقد هذا المؤتمر وافتتاحه فى هذا اليوم السعيد بعناية الله تعالى و جهود الزملاء و السادة الذين تفضلوا بالمساهمة فيه ، وهى خطوة مباركة نرجو أن يرعاها الله بعنايته وتوفيقه حتى تثمر تلك الجهود ما يعود على بلادنا بالخير والبركات . وان لنا أيها السادة من جهود وروح حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر شعاراً نتمسك به فى خدمة بلادنا .

وهو روح انطبع به كل تقدم تم فى عهد عصره السعيد ، ولا سيما اذا لاحظنا مزارع جلالته التى تعتبر نماذج فى كل شىء : فى الانتاج والنظام والتقدم واستغلال نتائج الأبحاث العلمية وتطبيقها تطبيقاً موفقا أعجب به وقدره المصريون والأجانب على السواء . ولا أرى في هذا المقام أبلغ فى الدلالة على هذا التقدير من انتخاب جلالته عضواً فخرياً فى الأكاديمية الزراعية بفرنسا خلفا للمرحوم الملك البرت ملك بلجيكا السابق

وقد رأت لجنة المؤتمر تسهيلا للبحث والدراسة ، تقسيمه الى عدة أقسام تشمل الاقتصاد ، والاجتماع ، والزراعة العامة ، والحاصلات الزراعية ، والآفات ، والامراض وتربية الحيوانات ، والدواجن ، ومنتجات الألبان . ويتكون كل قسم من عدة لجان تعقد جلساتها بالنادى الزراعى اختصت كل لجنة منها بمعالجة الشئون المختلفة للقسم التابعة له . وسينتهى المؤتمر باصدار قرارات ورغبات يتقدم بها للجهات المختصة . ولم يتسع الوقت للقيام برحلات زراعية واسعة كما كنا نرجو ، بل سنقتصر على زيارة محطة تجارب قسم البساتين بالقناطر الخيرية ، ومحطة تربية الدواجن بجزيرة الشعير التابعتين لوزارة الزراعة ومزرعة الجمعية الزراعية الملكية ببهتيم ، ومصنع شركة مصر للكتان بالقيراطيين . ولنا عظيم الأمل بفضل الله وحسن تقدير الأمة لجهودنا أن يعقب هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى تكون أوسع مجالا فى بحوثها ورحلاتها

وختاما أقرر الشكر لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون وأقدم الاعتراف المصحوب بالثناء للحكومة على المعاونات العظيمة التى قدمتها للمؤتمر ولحضراتكم جميعا على الجهود التى ساهمتم بها، وأدعو الله أن يسدد خطانا ويوفقنا لما فيه خير البلاد فى ظل جلالة مولانا المعظم فؤاد الأول ملك مصر وولى عهده سمو أمير الصعيد المحبوب

السياسة الزراعية

كلمة صاحب السعادة أحمد عبد الوهاب باشا وزير المالية

الزارعة فى مصر عماد الثروة : لها حتما المقام الأول، ولغيرها المقام الثانى. هكذا كان الشأن فيما مضى، وكذلك سوف يبقى على مدى الأيام. غير عجيب إذن وقد أصبح للحكومات فى كل مكان نصيب متزايد - بل النصيب الأول - فى الهيمنة على الشئون الاقتصادية، وفى تدبير موارد الثروة أن نرى العناية بالزراعة تستوفى من الحكومات المتعاقبة فى مصر حظاً وفيراً، حتى أصبحت لنا سياسة زراعية بينة المعالم واضحة الأغراض، تعمل شتى المصالح كل بحسب اختصاصها، على إدراك مراميها

وسأحاول فى مقالى اليوم أن أضع تحت أنظاركم صورة جلية بقدر المستطاع لهذه السياسة كما تتجلى فى جهود الحكومة ومساعيها فى مختلف النواحى

تتلخص سياستنا فى شأن الانتاج الزراعى فى خمس كلمات : توسيعه وتحسينه

وتنويعه وترخيصه وتصريفه . هذه الكلمات الخمس تنطوى على جميع أغراض سياستنا الزراعية ، جملة وتفصيلا ، لذلك سأخص كلا منها ببيان وجيز

١ — توسيع الانتاج

مصر بطبيعتها الجغرافية واد ضيق مستطيل تكتنفه من الجانبين صحار شاسعة جرداء ، هى على الخريطة خط مستدق أخضر يكاد يضيع ويختفى وسط رقعة واسعة صفراء المساحة القابلة فيها للزراعة ولا تتجاوز بالنسبة إلى المجموع ٣ر٣ ./. ومع ذلك فهذا الوادى الضيق يسكنه شعب أخذ فى المدة الأخيرة يتزايد بسرعة مدهشة :

عدد سكان القطر المصرى :

فى سنة ١٨٩٧	٠٠٠ر٧١٤ر٩
فى سنة ١٩٠٧	٠٠٠ر٢٨٧ر١١
فى سنة ١٩١٧	٠٠٠ر٧٥١ر١٢
فى سنة ١٩٢٧	٠٠٠ر٢١٨ر١٤

وقد زاد سكان القطر المصرى فى القرن الحالى ٤٦ ./. يقابلها ٢٣ ./. فى انجلترا وويلز ، و٤ر٧ ./. فى فرنسا و٢٧ ./. فى إيطاليا و٢٠ ./. فى الهند

وهذا الشعب يتطلع إلى التزود من موارد الثروة لأنه يرى نصيبه من أسباب الحياة المحترمة أقل من الكفاية . لاجرم إذن أن يجد هذا الشعب نفسه فى حاجة ماسة إلى الاستفادة من كل شبر مما وهبه الله من الأرض القابلة للزراعة ، ونحن نسلك الى هذا الغرض سبيلين : أولا استصلاح الاراضى البور ، وثانياً تحويل الحياض النيلية إلى نظام الرى المستديم

ففيما يختص باستصلاح الأراضى البور ، تقدر المساحة القابلة للزراعة فى

القطر المصرى بنحو ٠٠٠ر٣١٥ر٨ فدان ، ويبلغ المزروع منها ٠٠٠ر٢٧٥ر٥ فدان ، والممكن زراعته ٠٠٠ر٠٤٠ر٣ منها ٠٠٠ر٣٦٠ر١ فدان فى شمال الدلتا ، كلها الآن مناطق بور لا تزرع ، لأن مايلزمها من وسائل الصرف والرى لم يكن فيما مضى أو ليس حتى الآن متوفراً ، لذلك رسمت وزارة الأشغال سياسة مائية ترمى الى تدبير هذه الوسائل . وقد شرع فى تنفيذ مرحلتها الأولى وهى تقضى باعداد الرى والصرف لمساحة مقدارها ٠٠٠ر٤١٠ فدان من هذه المناطق فى العشرين عاماً القادمة ، على أن هذه الخطوة يجب أن تصحبها فى الوقت عينه خطوة أخرى ، وهى عملية الاستصلاح ذاتها . وقد وضعت لها وزارة المالية خطة ترمى إلى اتمامها فى نفس هذه الفترة ، على أن تقوم الحكومة بجانب منها مع تشجيع الأهلين - هيئات وأفراداً - على مباشرة الجانب الآخر وهو الشطر الأكبر

ولست أرانى فى حاجة الى بيان ماتفيده البلاد من عملية الاستصلاح هذه من شتى المزايا ، فهى من الناحية الاقتصادية تكفل زيادة الثروة الأهلية ، إذ لا يخفى أن كل فدان يضاف الى المساحة الزراعية معناه زيادة رأس مال الأمة بهذا المقدار ، وهذه الزيادة فى رأس المال القومى لن يلبث أن يستفيد منها دخل الأفراد بما يمكنهم من رفع مستوى المعيشة ، كما يستفيد منها دخل الحكومة بما يمكنها من القيام بما يقتضيه التقدم من المرافق والمشروعات . وأما من الناحية الاجتماعية ، فاستصلاح الأراضى البور ذو فائدة مزدوجة ، فهو من جهة يهيىء وسائل العمل والارتزاق لعدد كبير من العاطلين : سواء من الطبقة العاملة أو الطبقة المتنورة ، وبذلك يساعد على توقية البلاد شر أزمة خطيرة توشك أن تهددها . وهو من الجهة الأخرى يعين على حسن توزيع السكان بين مختلف المناطق ، إذ لا يخفى أن توزيع السكان عندنا غير منتظم : فبينما يبلغ تعداد الأنفس للكيلو متر الواحد فى مديريات الشرقية والبحيرة والغربية ٢٠٢ و ٣١٩ و ٢٤٥ نسمة على التوالى ، إذا به يبلغ فى مديريات المنوفية وجرجا والقليوبية ٦٨٦

و ٦١٤ و ٥٨٦ على التتابع . وهذه حالة لاتساعد على تحسين المعيشة ولا على استتباب الأمن العام ، فاستصلاح المناطق البور يفتح منفذاً واسعاً تنصرف اليه الزيادة التي تضيق بها المديريات المكتظة . وأما من الناحية الصحية فالمعروف أن مساحات واسعة من الأراضي البور تحوى مستنقعات ، وبيئة تتكاثر فيها جراثيم الأمراض فتكون أبداً مصدر خطر وبيل على مايجاورها من المناطق الآهلة . فاذا ماحولت الى أرض زراعية انقضى هذا الخطر وأصبح جو البلاد أصح وأنقى

وأما فيما يختص بتحويل الحياض فان السياسة التي رسمتها وزارة الأشغال تقضى بأن يتم فى العشرين عاماً القادمة تحويل مساحة قدرها ٥٢٥٠٠٠ فدان فى الوجه القبلى الى نظام الرى الصيفى . وكل ماقيل عن المزايا التي تستفيدها البلاد من اصلاح البور من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية يصدق على عملية التحويل هذه ، إذ الواقع أن أراضى الحياض لايمكن اعتبارها كاملة الاستغلال

ومما يدخل فى توسيع الانتاج بالمعنى الذى نقصده فى هذا المقام ما تباشره الحكومة من أعمال الاستصلاح فى المناطق الساحلية والواحات ، ففى الشواطىء الرملية وفى الواحات بقاع توافرت فيها عناصر الخصب ، وكانت على الأرجح فيما مضى من الزمان تستغل بالزراعة ، وقد رأت الحكومة أن تستفيد منها لمصلحة القاطنين فى تلك الجهات المقفرة ، فعملت على تدبير وسائل الرى لها ، وأكثرت فيها من الزراعات المناسبة لتربتها كالفاكهة والزيتون

هذا هو الغرض الذى تتوخاه سياستنا الزراعية من توسيع الانتاج ، وهى لن تكف عن متابعته ، مابقى فى مصر شبر من الأرض لم يستصلح

ب — تحسين الانتاج :

ليس يكفى أن نعمل على توسيع مساحة الانتاج الزراعى ، بل يجب أن نعمل أيضا على تحسينه بزيادة كمه وترقية نوعه ، يجب أن نعمل على تكثير الغلة وتجويد

الصنف ، والواقع أنه نظراً لضيق المساحة الزراعية ، أصبح من المتعين علينا أن نعوض ضيق المساحة بغزارة الانتاج

والعمل فى هذا الميدان يكون من ناحيتين : ناحية إيجابية وناحية سلبية

١ – التحسين الايجابى

من الناحية الايجابية ، يجب أن نحقق غرضين : الأول الأخذ بأساليب الزراعة الفنية ، والثانى إتقان وسائل الرى والصرف

أ – الزراعة الفنية : هنا مجال فسيح للتقدم والتحسين ، ولقد قامت وزارة الزراعة ، ولا يزال عليها أن تقوم بتجارب واسعة وبحوث مستفيضة أسفرت فى كثير من الأحوال عن نتائج حميدة . وهى تتناول نواحى شتى وأغراضاً عديدة ، فمن فحص التربة الى اختيار الأسمدة الى انتقاء البذور الى تهذيب أساليب الزراعة الى بحث الدورة الزراعية ، ومع أن التعرض لتفاصيل هذه المسائل قد يجرنا الى الخوض فى مواضيع فنية ليس هذا مقامها ، إلا أنا لا نرى بداً من استعراض أغراضها والاشارة الى أثرها فى تحسين الانتاج

فأعمال فحص التربة ترمى الى تعرف خصائصها وتركيبها ، وتبين ما فيها من عناصر الخصب لتعيين الزراعات التى هى أصلح لها والأسمدة التى هى أحوج اليها إذ لا يخفى أن التربة أنواع ، وليست كلها سواء فى الملاءمة لشتى المحاصيل وشتى أنواع المحصول ، فما يجود فى التربة الصفراء قد لا يجود فى التربة السوداء ، وما يزكو فى الأرض الرملية قد لا يزكو فى الأرض الطينية ، والصنف الذى يصلح فى جهة معينة قد لا يصلح فى جهة أخرى

وأما أبحاث الأسمدة فالغرض منها تعرف ما يصلح من أنواعها المختلفة لكل زراعة بعينها وكل تربة بذاتها ، مع تحديد الكمية اللازمة والوقت الملائم للتسميد والحصول على أكبر فائدة

وأما انتقاء البذور فمعلوم أن وفرة المحصول وجودته تتوقفان فى المقام الأول على سلامة بذور التقاوى وجودتها ، لذلك كان من أهم الأغراض التى تعنى الحكومة بتحقيقها توفير الكميات الوافية من بذور التقاوى للمحاصيل الرئيسية وتيسير أسباب الحصول عليها للمزارعين ، وترمى السياسة التى وضعت لاستصلاح المناطق البور الى تخصيص جانب منها لانتاج ما يحتاج اليه القطر في هذا الصدد ، ولما كان لانتقاء البذور هذه الأهمية الخطيرة فقد فرضت رقابة شديدة على تجارة بذور التقاوى للقطن ، بحيث لا يسمح بتناول شىء منها إلا بعد التثبت من جودته وصلاحيته . وبجانب هذه الاجراءات فان الأقسام الفنية فى وزارة الزراعة لاتفتأ تو الى البحوث والاختبارات لانتخاب سلالات محسنة واستيلاد أنواع جديدة ممتازة من بذور التقاوى . وحسبنا للدلالة على ما بذل فى هذا السبيل من جهود ، الاشارة الى ما استنبط من أنواع القطن وسلالاته

أما فيما يختص بطرق الزراعة فقد دلت التجارب على أن المجال فسيح لتحسينها وإتقانها ، بما يؤدى : إما الى تكثير الغلة ، أو السلامة من الآفات فقد ثبت مثلا أن طريقة الزراعة بالمضرب أو الزراعة الرملية تؤدى إلى زراعة محصول الفدان من القطن بنحو قنطار ، كذلك اهتدت وزارة الزراعة فى تجاربها الى أنه بتقريب مسافات النقر ومواعيد الرى فى أوائل حياة النبات يمكن تقديم موعد نضج المحصول فينجو بذلك إلى حد بعيد من الاصابة بديدان اللوزة

وأما الدورة الزراعية فالمعروف أن بعض المحاصيل كالقطن مثلا تجهد الأرض وتذهب بخصوبتها إذا تعاقبت عليها بلا انقطاع ، كما أن بعض الزراعات كالبرسيم مثلا تفيد الأرض خصوبة وتزيدها قوة بما تخلفه فيها من المواد العضوية المغذية لذلك وجب اجراء التجارب والاختبارات توصلا الى تحديد الدورة الزراعية المناسبة بما يقى الأرض شر الحاصلات المجهدة ، ويكفل لها خير الحاصلات المخصبة

كل هذه الابحاث لها أثرها المباشر فى تحسين الانتاج نوعا وكما ، وقد مضى

الوقت الذى كان يكفى فيه الاعتماد على الصدفة العمياء والتجارب المستفادة خبط عشواء والطرائق المتوارثة عن متقادم الأجيال ، وأصبح من واجبنا أن نجرى فى تحسين الزراعة على الطرق العلميـة المنظمة مستعينين بالتجارب يباشرها الاخصائيون والخبراء فى المعامل المجهزة بأتم المعدات والحقول المنسقة على أحدث لأساليب . مضى الوقت الذى كان يكفى فيه أن نتلق تقاليـد الزراعة كما نتلق تقاليد العقائد قضايا مسلمة ، نقنع بهـا ولا نطلب المزيد أو البديل ، وأصبح من واجبنا أن نسعى لما هو أفضل وأحسن

ب — اتقان وسائل الرى والصرف : من تحصيل الحاصل القول بأن وسائل الرى والصرف هى حجر الزاوية لكل سياسة زراعية يمكن أن نجرى عليها فى مصر فمن حيث الرى فانه علاوة على توريد المياه اللازمة لاستصلاح البور وتحويل الحياض كان من الواجب العمل على تحسين حلة الرى فى الزمام المزروع بالفعل ، وذلك بتدبير المياه الكافية للتبكير فى رى الشراقى ، وتقريب مواعيد المناوبات ، وسقى الزراعات الواقعة على أذناب الترع ، وتدبير الايراد الوافى للتوسع فى زراعة الارز توسعاً مستقراً منتظماً

وأما الصرف فهو فيما عدا مناطق الاستصلاح فى شمال الدلتا ، حيث يعتبر منذ البداية ضرورة أولية تماشى الرى خطوة بخطوة ، قد أصبح لامناص منها حينما ترتب على اتباع نظام الرى الصيفى ارتفاع منسوب المياه فى التربة السفلى ، مما أدى الى انحطاط الخصوبة فى الأقاليم التى كانت مضرب المثـل فى الخصب ، وما يوشك أن يهدد أقاليم أخرى بمثل هذه العاقبة الوخيمة

كل هذه الحاجات سواء من حيث تحسين الرأى أو إتقان الصرف ، كان لا بد من مراعاتها واتخاذ التدابير لملافاتها ، وكان ذلك من أول أغراض السياسة المائية التى وضعتها وزارة الاشغال العمومية

(البقية فى العدد الآتى)

ثالثة الأثافى

محطة الاذاعة اللاسلكية

بعد أن كتبت فى هذا العدد كلمتى « الحياء لا يأتى إلا بخير » عن الجامعة المصرية و بعض الصحف جاءت محطة الاذاعة اللاسلكية هى الاخرى فأذاعت (وهى من أقوى وأنفذ وسائل النشر) من صالة الراقصة بديعة ما يؤذى أسماع الحرائر من الزوجات والبنات من الأغانى الفاحشة المريضة والأصوات المنكرة ، من نسوة اتخذت صالات الرقص للعيش من أبواب الخلاعة وفساد الأخلاق ، تلك الصالات التى قالت فى مثلها لجنة المحافظة على الآداب العامة بنيويورك بأمريكا فى تقرير رفعته الى الحكومة مطالبة باقفال تلك الصالات : « انها أى اللجنة فحصت أربعين داراً للرقص بالمدينة فوجدتها (إلا ثلاثاً منها) دور خلاعة يرقص فيها كل أسبوع من ٣٥٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠ فتى وفتاة وأزواج وزوجات وأكثر من فيها من العاملات بأجر ليرقص مع الزبائن وأن العدد الكبير من الفتيان والفتيات الذين يقصدونها يصيرون الى حالة من الانحطاط الاخلاقى وقبح السيرة فوق كل وصف ، ذلك فضلا عن اندفاعهم الى ارتكاب المحرّمات التى تجلب العار على الوالدين الذين يؤلمهم انفلات فتيانهم وفتياتهم من قيود التربية المستقيمة الى حيث ينغمسون فى حمأة الرّذيلة فى تلك الدور الفاحشة ، ولقد اتهمت اللجنة بعض موظفى الحكومة ورجال البوليس السرى وأحد القضاة بأنهم شركاء فى أرباح تلك المراقص ، فلما بحثت الحكومة عن صحة ما أتهم به ذلك القاضى استقال من وظيفته بحجة اعتلال صحته وغادر البلاد فرارا من المسئولية الى حيث لايعرف مكانه أحد ، ولقد أحدثت

هذه التهم التى أذاعتها اللجنة ضجة كبرى فى المدينة فهب الناس من كل صوب الى انتقاد الحكومة واتهام البوليس بالتراخى فى أداء واجبه بغض النظر عما يحدث بتلك الدور من المفاسد ، فاهتمت الحكومة للامر فأقفلت عددا كبيرا جداً منها وساقت أصحابها الى حيث يأخذهم القانون بعقابه الرادع الصارم (١) »

وكان هذا التقرير على أثر قول أحد علماء الاجتماع الامريكيين « ان الرقص المصرى يسبب تسعين فى المائة من حوادث الطلاق فى الولايات المتحدة »

وهنا بمصر الشرقية الاسلامية تأتى محطة الاذاعة اللاسلكية فتتصل بصالة الراقصة بديعة وتذيع منها من فاحش القول ومنكر الصوت على مسامع النساء والبنات اللاتى ربما فاتهن الاطلاع على ما تنشره الصحف مما نشكو منه لقرارهن فى البيوت اشتغالا بأمورهن من تدبير وتربية . ولكن أما وقد بلغ الاستهتار بالامة ما بلغ من الصحف التى تتفضل عليها بالحياة والمحطة التى تعيش من فواضلها (٢) فلم يبق إلا اجتماع ممثلى الجمعيات كافة واصدار قرار حاسم فى شأنهما . ويسرنى أن جمعية الشبان المسلمين وافقتنى على ما طلبت منها بدعوة ممثلى تلك الجمعيات فى هيئة مؤتمر للتشاور فيما يستقر عليه الرأى لوضع حد لهذه الفوضى فى الصحافة والاذاعة ، وأن المؤتمر سيجتمع بدارها فى يوم الثلاثاء الموافق ٧ صفر (٢٨ ابريل أى قبل أن يظهر عدد الفتح أو مجلة الشبان اللتين أنشر فيهما هذه الكلمة وعلى الله قصد السبيل

وقبل أن أختم كلامى فى هذا الموضوع أرد على محرر القسم الرياضى فى جريدة الاهرام فيما نشره يوم الخميس ٢٣ أبريل سنة ١٩٣٦ بعنوان (لا تقفوا لفتياتنا بالمرصاد لاسباب لا تنكرها الرياضة ـ الجنس اللطيف ـ فتياتنا المظلومات) فأقول له مرة أخرى : ان الرياضة شىء واختلاط الفتيان والفتيات باسم الرياضة

---

(١) مقتبس من مقالة نشرتها الاهرام لمراسلها فى الولايات المتحدة فى أول سبتمبر ١٩٣١

(٢) الفواضل النعم الجسيمة

شيء آخر، وان الذين يخالفونك أنت وأمثالك فيما تذهبون اليه من تحبيذ الاختلاط إنما يخالفونكم باسم الأخلاق والحياء حيث تخالفونهم أنتم بقلة الحياء وأن الفتيات اذا كان قصدهن الرياضة البريئة لذاتها فلا يعوقهن عدم وجود الرجال بجانبهن ولا الثياب الفضفاضة التى تستر أجزاء العورة من أجسامهن

تقول ياحضرة المحرر الرياضى الذى توجه كلامك لحضرة الاستاذ الشيخ أبى العيون « طبيعى أن الجدل الرياضى (كذا) مع فضيلة الشيخ أبى العيون لا يثمر، لأن فضله وواسع اطلاعه وعلمه بعيدون (كذا) كل البعد عن التربية الجسمانية فى الجنسين، انما الذى نريد من فضيلته أن يدلنا عليه هو كيفية الجمع بين التقاليد والاخلاق وبين التربية البدنية، وهل يرى فضيلته فى تلك الجموع الاوربية والامريكية المحتشدة حول الملاعب التى يلعب فيها الجنسان باللباس الرياضى ماينافى الأخلاق والتقاليد ؟ وأنا أتبرع فأقول لك بالنيابة عن الشيخ أبى العيون ان الرياضة ليست جنة مفتاحها بيدكم، وانما هى نعمة من نعم الله وهبها لكل مجدّ عامل على ما فيه صلاح أمره فى الدنيا والدين وجعل الحظ الاوفر منها فى حركات الانسان الهادئة المباركة كالسير على الاقدام، أو كالقيام بأى منتج فى زراعة كان أم في صناعة أم فى تجارة أم فى قيام (ركوع) أو قعود (سجود) فى صلاة. ولعمرى أن أبا العيون حين يقوم بفروض الصلاة وسننها لهو وأمثاله أوفر منكم حظا فى الرياضة لان رياضتهم ذات فائدة لكل أعضاء الجسم ورياضتكم تنمى العضلات وتمرض القلب الذى عليه مدار الحياة... تسأل الاستاذ أبا العيون هل يرى فى اختلاط الجنسين فى الملاعب بملابس الرياضة ما ينافى الاخلاق والتقاليد ؟ وأنا أقول لكم بالنيابة عنه نعم وأى أخلاق هذه التى يتفق معها ظهور الفتيات بمثل الملابس التى كن بها فى حمام المعرض وسط الرجال ؟ أى أخلاق هذه الا أن تكون أسوء الاخلاق ؟.. ثم تقول يا محرر الأهرام (باحبل الشيطان) عن الفتاة « بالامس حين

ظهرت فى الميدان بمدينة عابوا فيها البدن» تريد أن تقول ان من أسباب ازالة السمن الرياضة (وأنه لا بد للرياضة من الاختلاط بالرجال) فأقول لك ارجع وقل للمرأة أن تقتصد فى الاكل ولا تسرف فيه فلا تسمن . وأما أن تسرف فى الاكل وتفرط فى الكسل عن ادارة شئون بيوتها . أما أن تأكل كثيرا ولا تعمل ولو قليلا ، فلا بد لها من هذا ولا فائدة من رياضة عنيفة تحاول بها اذابة الشحم ، لان ذلك يضعف قلبها المضغوط عليه بالمعدة الثقيلة . وأنت تعرف يا محرر الاهرام الحكمة القائلة « الوقاية خير من العلاج » ولكنك تكتم الحق بتأثير الغرض فلتعلم بعد اليوم أننا ما عدنا نترككم تغررون بالمفتونين باسم الرياضة بمثل ذلك الكلام الفارغ المزخرف ، بل لا بد من غربلة كلامكم لتذروه الرياح ويجب أن تفهم أنت وأمثالك أن فى أوربا وأمريكا اللتين تتغنون بمدنيتهما ملايين من العائلات تستنكر ما فى التمدن من المشوهات لآداب التربية الصحيحة ، وأن فيهما ملايين من العائلات الكريمة تحافظ على الحشمة وتأخذ من التمدن بالاسباب الفاضلة وتبتعد عن مساوئه كما يبتعد السليم من الأجرب ، واذا كان هؤلاء المتمدنون (فى نظركم) ينكرون ما فى تمدنهم من التطرف القبيح فنحن أولى بأخذ المستحسن منه وترك المستهجن

ابراهيم حسن محمد خطاب

المهندس وعضو جمعية الشبان المسلمين

***

استدراك :

سقطت كلمة (أو) فى السطر ٤ من ص ٤٧٠ وصواب القول « أحد من هؤلاء أو أولئكن »

مصاب مصر العظيم

صُكَّت المسامع عند مثول الكراسة الأخيرة من هذا العدد للطبع بالنبأ الفاجع والخبر الاليم ، فوجمت النفوس وحزنت القلوب ، لفراق مجدّد مصر ورافع عمادها والآخذ بيدها فى كل باب من أبواب الاصلاح والعمران سليل محمد على وشبل اسماعيل وزين السلالة العلوية فى تاريخ مصر الحديث المغفور له أبى الفاروق أحمد فؤاد الأول ملك مصر



ولقد فقدت مصر بفقده بدرها المنير وقلبها الكبير وقائدها الخبير

ولد مليك النيل فى حجر عزيزه اسماعيل سنة ١٨٦٨، وكان ركن المعارف والاصلاح الى أن تبوّأ الأريكة المصرية بعد وفاة أخيه ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين فى ٨ أكتوبر ١٩١٧ ونودى به سلطاناً فى ٩ أكتوبر عقب تنازل المرحوم الأمير كمال الدين حسين نجل السلطان حسين عن حقوقه فى العرش. وكان عمره يوم ولى العرش ٤٩ سنة وستة أشهر وبضعة أيام، وجلالته تاسع من ارتقى الأريكة من أبناء محمد على وأحفاده

وقد أصدر غداة ارتقائه العرش أمراً ملكياً لرئيس وزرائه يتضمن عزمه على تحقيق وجوه الاصلاح الكافلة لتقدم مصر المادى والأدبى بمعاونة ممثلى الأمة، وقد بر بذلك فصنع لمصر كل خير مع مراعاته مايقضى به منصبه السامى كملك دستورى يحكم بواسطة وزرائه

وكان من أول ماوفقه الله اليه الغاء الحماية البريطانية عن مصر وكان ذلك من غرر حوادث عهده السعيد، فصدر تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ونودى بجلالته ملكاً دستورياً وعقب ذلك وضع دستور ١٩٢٣ وأعيدت وزارة الخارجية المصرية وأنشىء التمثيل السياسى والقنصلى وأخذت مصر فى جميع وجوه الاصلاح التى تناولت كل معنى من معانيه

هذا وقد دُعى من لندن وارث عرش مصر وشبل عرين آل محمد على صاحب الجلالة فاروق الاول ليتبوّأ أريكة آبائه الاكرمين وستحتفل مصر باستقبال معقد آمالها وبدر تاجها استقبالا يدل على مبلغ تعلق الامة بهذا البيت الكريم والمقام العظيم

ونكتب هذا والامة فى استعداد منقطع النظير لتوديع الملك الراحل بحبات قلوبها ودموع عيونها وقد نقل جثمانه الكريم من سراى القبة الى سراى عابدين يوم الاربعاء ٨ صفر (٢٩ ابريل)، وسيسير موكب الوداع الاعظم من قصر عابدين الى المدفن الملكى المبارك فى اليوم التالى تغمده الله برحمته ورضوانه وجعل للامة من ملكها الجديد المحبوب خير خلف لخير سلف

مشروع ترجمة القرآن

كتاب فضيلة الأستاذ الأكبر إلى مجلس الوزراء

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

اشتغل الناس قديماً وحديثاً بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات المختلفة ، وتولى ترجمته أفراد يجيدون لغاتهم ولكنهم لا يجيدون اللغة العربية ، ولا يفهمون الاصطلاحات الاسلامية الفهم الذى يمكنهم من أداء معانى القرآن على وجه صحيح لذلك وحدث فى التراجم أخطاء كثيرة وانتشرت تلك التراجم ولم يجد الناس غيرها فاعتمدوا عليها فى فهم أغراض القرآن الكريم وفهم قواعد الشريعة الاسلامية فأصبح لزاماً على أمة إسلامية كالأمة المصرية لها المكان الرفيع فى العالم الاسلامى أن تبادر الى إزاحة هذه الأخطاء والى اظهار معانى القرآن الكريم نقية فى اللغات الحية لدى العالم

ولهذا العمل أثر بعيد فى نشر هداية الاسلام بين الامم التى لا تدين بالاسلام ذلك أن أساس الدعوة الى الدين الاسلامى انما هو الادلاء بالحجة الناصعة والبرهان المستقيم ، وفى القرآن الكريم من الحجج الباهرة والأدلة الدامغة ما يدعو الرجل المنصف الى التسليم بالدين والاذعان له

وفائدة أخرى للامم الاسلامية التى لا تعرف العربية وتشرئب أعناقها الى اقتطاف ثمرات الدين من مصدرها الرفيع فلا تجد أمامها إلا تراجم قد ملئت بالأخطاء فاذا ماقدمت لها ترجمة صحيحة تصدرها هيئة لها مكانتها الدينية فى العالم اطمأنت اليها وركنت الى أنها تعبر عن الوحى الالهى تعبيراً دقيقاً

ونرى أن عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الذى تمت فيه أعمال جليلة

لخير الاسلام والمسلمين خليق بأن يتم فيه هذا المشروع الجليل . أطال الله بقاء جلالته نصيراً للعلم والدين

لذلك اقترح أن يقرر مجلس الوزراء ترجمة معانى القرآن الكريم ترجمة رسمية على أن تقوم بذلك مشيخة الأزهر بمساعدة وزارة المعارف وان يقرر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لذلك المشروع الجليل . فأرجو النظر فى هذا

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام شيخ الجامع الأزهر

محمد مصطفى المراغي

فتوى جماعة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قول السادة حضرات أصحاب الفضيلة العلماء فى السؤال الآتى بعد ملاحظة المقدمات الآتية : —

١ — لاشبهة فى أن القرآن الكريم اسم للنظم العربى الذى نزل على سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، ولا شبهة أيضاً فى أنه اذا عبر عن معانى القرآن الكريم بعد فهمها من النص العربى بأية لغة من اللغات لاتسمى هذه المعانى ولا العبارات التى تؤدى هذه المعانى قرآنا

٢ — ومما لا محل للخلاف فيه أيضاً أن الترجمة اللفظية بمعنى نقل المعانى مع خصائص النظم العربى المعجز مستحيلة

٣ — وضع الناس تراجم للقرآن الكريم بلغات مختلفة اشتملت على أخطاء كثيرة واعتمد على هذه التراجم بعض المسلمين الذين لا يعرفون اللغة العربية وبعض العلماء من غير المسلمين ممن يريد الوقوف على معانى القرآن الكريم

٤ — وقد دعا هذا التفكير فى نقل معانى القرآن الكريم الى اللغات الأخرى على الوجه الآتى :

يراد أولا — فهم معانى القرآن الكريم بوساطة رجال من خيرة علماء الأزهر الشريف بعد الرجوع لآراء أئمة المفسرين وصوغ هذه المعانى بعبارات دقيقة محدودة ثم نقل المعانى التى فهمها العلماء الى اللغات الأخرى بوساطة رجال موثوق بأمانتهم واقتدارهم فى تلك اللغات بحيث يكون ما يفهم فى تلك اللغات من المعانى هو ما تؤديه العبارات العربية التى يضعها العلماء

فهل الاقدام على هذا العمل جائز شرعا أو غير جائز ؟

هذا ، مع العلم بأنه سيوضع تعريف شامل يتضمن أن الترجمة ليست قرآنا وليس لها خصائص القرآن وليست هى ترجمة كل المعانى التى فهمها العلماء وأنه ستوضع الترجمة وحدها بجوار النص العربى للقرآن الكريم

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد اطلعنا على جميع ما ذكر بالاستفتاء المدون بباطن هذا . ونفيد بأن الأقدام على الترجمة على الوجه المذكور تفصيلا فى السؤال جائز شرعاً والله سبحانه وتعالى أعلم

امضاءات

محمود الدينارى عضو جماعة كبار العلماء وشيخ معهد طنطا ، عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين وعضو جماعة كبار العلماء ، ابراهيم حمروش شيخ كلية اللغة العربية وعضو جماعة كبار العلماء ، محمد مأمون الشناوى شيخ كلية الشريعة وعضو جماعة كبار العلماء ، عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء محمد عبد اللطيف الفحام وكيل الجامع الأزهر وعضو جماعة كبار العلماء ، دسوقى

عبد الله البدوى « ختم » عضو جماعة كبار العلماء ، أحمد الدلبشانى عضو جماعة كبار العلماء (ختم) ، يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء (ختم) ، محمد سبع الذهبى شيخ الحنابلة وعضو جماعة كبار العلماء ، عبد المعطى الشرشيمى عضو جماعة كبار العلماء ، عبد الرحمن قراعة عضو هيئة كبار العلماء (ختم) ، أحمد نصر عضو جماعة كبار العلماء ، محمد الشافعي الظواهرى عضو جماعة كبار العلماء

حيث أن الترجمة المرادة هى ترجمة لمعانى التفسير الذى يضعه العلماء فهى جائزة شرعاً بشرط طبع التفسير المذكور بجوار الترجمة المذكورة والله أعلم

كتبه بيده الفانية

عبد الرحمن عليش الحنفى من جماعة كبار العلماء

رأى فضيلة الأستاذ الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم — وجهت هذا السؤال الى حضرات أصحاب الفضيلة جماعة كبار العلماء وانى أوافقهم على مارأوه ، ولا أرى داعياً للتحفظ الذى أبداه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عليش وهو طبع التفسير مع الترجمة لعدم الحاجة الى ذلك بعد مراعاة الشروط المدونة فى السؤال

رئيس جماعة كبار العلماء

محمد مصطفى المراغى

قرار مجلس الوزراء

وقد أصدر دولة رئيس مجلس الوزراء بشأن مشروع ترجمة معانى القرآن الكريم القرار الآتى :

بعد الاطلاع على كتاب فضيلة شيخ الجامع الأزهر وكتاب سعادة وزير المعارف العمومية بشأن ترجمة معانى القرآن الكريم

ومع تقدير مجلس الوزراء لمشقة هذا العمل وصعوبته ومنعاً لاضرار التراجم المنتشرة الآن رأى بجلسته المنعقدة فى ١٦ ابريل سنة ١٩٣٦ الموافقة على ترجمة معانى القرآن الكريم ترجمة رسمية تقوم بها مشيخة الجامع الازهر بمساعدة وزارة المعارف العمومية وذلك وفقاً لفتوى جماعة كبار العلماء وأساتذة كلية الشريعة

رئيس مجلس الوزراء

اختلاط السابحين والسابحات

وملابس السابحات

رأى جمعية الشبان المسلمين

بعث المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالكتاب الآتى الى الجامعة المصرية بمناسبة ظهور فتاتين مصريتين بملابس الاستحمام بين الرجال فى مباراة السباحة التى أقامها اتحاد الجامعة فى حمام المعرض الزراعى الصناعى

حضرة صاحب العزة السكرتير العام للجامعة المصرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

نشر بجريدة الاهرام بالعدد الصادر صباح السبت ١١ ابريل سنة ١٩٣٦ صورتان فوتوغرافيتان لطالبتين مسلمتين من طالبات الجامعة بلباس حمام السباحة. وفى هذا منافاة لتقاليد الاسلام وخروج على ابسط مبادىء آداب الاجتماع

ولا يصح هنا القياس بما يقوم به العالم فى غير هذا البلد الاسلامى العظيم من هذه الناحية لذلك نرجو أن يوضع هذا الموضوع تحت نظر هيئة الجامعة

الموقرة لترى رأيها فيه وتعمل على صيانة أبناء هذا البلد وبناته من كل ناحية لا من الناحية العلمية فحسب

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المراقب العام لجمعية الشبان المسلمين

الدكتور يحيي أحمد الدرديرى

وقد أرسل حضرة صاحب السعادة وزير المعارف العمومية كتاباً الى صاحب السعادة مدير الجامعة المصرية يستنكر فيه وقوع هذا الأمر، ويراه مخالفاً لتقاليد مصر وآدابها الدينية

خطاب سمو الأمير عمر طوسون إلى سعادة وزير المعارف بشان فتيات الجامعة المصرية

فأرسل الأمير الجليل عمر طوسون الرسالة التالية الى حضرة صاحب السعادة وزير المعارف وهى هذه :

حضرة صاحب السعادة محمد على علوبة باشا

نبعث الى سعادتكم بهذا الخطاب لنعبر به عن سرورنا العميق بالكتاب الحكيم الذى أرسلتموه الى حضرة صاحب السعادة مدير الجامعة المصرية ولاحظتم فيه على خروج بعض فتياتنا على تقاليدنا القومية وتعاليمنا الدينية بظهورهن بملابس الاستحمام فى صور نشرت فى الصحف فى مباراة أقيمت فى حمام المعرض

واننا لنرجو أن يكون خطاب سعادتك هو فصل الخطاب فى هذا الشأن وأن يكون ذلك هو آخر عهدنا بتلك الصور المزرية التى لا تليق أن تكون عنوانا لفتياتنا المصريات مطلقاً فضلا عن المسلمات . ونشكر لسعادتكم هذه العناية الفائقة بالآداب والأخلاق

والسلام عليكم ورحمه الله و بركاته ؟ عمر طوسن

عيـــــد الربيع
فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

أقامت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية مساء الخميس حفلتها السنوية بموسم الربيع وكانت حفلة أدبية شائقة حضرها جمهور من رجال الأدب والفضل فى المدينة

وقد افتتحت الحفلة فى منتصف الساعة الثامنة مساء بنشيد الجمعية من نظم الأستاذ مصطفى صادق الرافعى ، ثم ألقى الأستاذ احمد افندى ابراهيم من أساتذة مدرسة رأس التين الثانوية كلمة الافتتاح وهى كلمة بليغة أشاد فيها بالربيع وجماله وسحره . ثم تتابع الشعراء وهم الأساتذة عبد الرحمن عزمى افندى المنشورة فى غير هذا المكان وعثمان حلمى افندى ومحمد فضل اسماعيل افندى والشيخ على محمد حسن والشيخ عبد الله حسنين رزق وقد أجادوا جميعاً إجادة بليغة

وكان يتخلل الحفلة بعض المقطوعات الموسيقية من وضع وتلحين الأستاذ الموسيقى محمد فخرى افندى رئيس قسم موسيقى الجمعية طرب لها الحاضرون كثيراً وقام الكشافون بالقاء قطعة تمثيلية عنوانها (زهر الربيع) من وضع الأستاذ الأديب الشيخ حسن خفاجه وقعت موقع الاستحسان

واختتمت الحفلة بنشيد قومى عنوانه (فوق البلاد بلادنا) للأستاذ البكباشى عبد المنصف محمود . وانتهت بالسلام الملكى

كلمة الافتتاح

أيها السادة

نحتفل الليلة بعيد الربيع عيد الطبيعة البهيج الذى هو مظهر جمالها ومستودع أسرارها ومبعث وحيها الشعرى . ولئن كان للناس اعياد يتجملون فيها بأبدع مالديهم من لباس فان للطبيعة عيدها الذى هو زينة الدنيا وبهجتها وروح الحياة وريحانها

ما الدهر إلا الربيع المستنير اذا أتى الربيع أتاك النور والنور
فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور

ولقد فتن الربيع الباب الناس فراح القدامى يتفننون بجماله شعراً ونثرا وجمعوا فيه من أزاهير القول حدائق أو دعوها ما أدنوه من سحر وبيان وحاكوا برقتها رقته و بفتنتها فتنته ، و بسحرها وجمالها سحره وجماله . وليس ذلك عجيباً فمن ذا الذى يرى الربيع قد خلع على الرياض برو ده . ونثر سوسنه وورده . وأترع جداوله وأنطق بلابله ، فلم يرتح اليه ارتياح جميل بوادى القرى . أم من ذا الذى يرى الربيع محفوفا بالأزهار . مطرزاً بالجداول والأنهار ويشاهد الغصون تختال فى أدواحها ، وتنثنى فى أكف أوراقها . والورد تحمر خدوده والبان تهتز قدوده ثم لا ينطق لسانه بأطيب القول وأعجبه وأروع الشعر وأعذبه . وقديما قال أبقراط من لم يبتهج لرؤية الربيع ولم يتروع بنسيم أسحاره فهو عديم حس ، أو سقيم نفس

ان هـذا الربيع شىء عجيب تضحك الأرض من بكاء السماء
ذهبٌ حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة فى الفضاء

ولقد كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أمير الأجناد : « مروا الناس أن يخرجوا الى الصحراء أيام الربيع فينظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها »

وكان أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول : « اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها جلاء للبصر وارتياحاً للهم

وقد نبه النيروز فى غاس الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوّما

يفتقه زهر الندى فكأنه يبث حديثاً كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليها كما نشرتَ وشياً متمما
ورق نسيم الروض حتى حسبته يجيء بأنفاس الأحبة نما

ولقد نمى الى المأمون أن حائكا كان يعمل العام كله لا يتعطل فى عيد ولا جمعة فاذا أقبل الربيع وطلع الورد طوى عمله وقال :

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا مادام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى بقول أبي نواس :

لا تبك هنداً ولا تطرب الى دعد واشرب على الورد من حمراء كالورد

ثم لا يزال فى صبوح وغبوق مابقيت ورده فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد :

فان يبقني ربي الى الورد أصطبح وندمان صدق لا يذم لهم عهد

فقال المأمون : لقد نظر الى الورد بعين جليلة فينبغي أن نعينه على هذه المروءة وأمر أن يدفع اليه فى كل سنة عشرة آلاف درهم

وقيل كان المتوكل يحرم الورد على الناس ويقول لا يصلح للعامة ، فكان لا يرى الا فى مجلسه ويقول :

أعزز عليَّ بأن يشمك باخل أو أن تراك نواظر السقطاء

ولله در محمد بن عمار إذ يقول :

طلع الربيع على الرياض فبشرت نوء الربيع بجدة وشباب
فترى السماء اذا تفتح بابها فكأنها التحفت جناح غراب
وترى الغصون إذ الرياح تناوحت ملتفة كتعانق الأحباب

لهذا أيها السادة لم يكن عجيباً أن تحتفل الجمعية كل عام بموسم الربيع الذى يتبارى فيه الشعراء ويتنقلون بنا الى أفياء الشجر وخمائل الزهر ، ويسمعوننا من أغاريدهم كل عذب مستطاب

وانى لأرى لزاماً عليّ وعلى الجمعية أن أقدم لحضراتكم أخلص عبارات الشكر وأجزل آيات الثناء على تلبيتكم دعوتنا هذه الليلة . والسلام عليكم

عيد الربيع

سنة ١٣٥٥ هجريه — سنة ١٩٣٦ ميلادية

قصيدة الاستاذ عبد الرحمن عزمى

جاء الربيع فحيه فى داره　　وارفع على الدنيا لواء مناره
القى العصا فى داره فازينت　　لما بها القى عصا تسياره
هى دار مملكة الشباب تهللت　　لربيع مملكة النبات الفاره
عيد به احتفل الزمان فما لنا　　لا نحتفى طرباً بطيب مزاره
قم متع الأنظار فيه بنظرة　　وتنسم الأخبار من أزهاره
وتلمس القربى اليه تزلفاً　　تتعرف المكنون من أسراره
واذكر من الماضين من حفلوا به　　وتنعموا مرحاً بحسن جواره
هام ابن حمديس هوى بجماله　　فاباح حب الروس خلع عذاره
وسرى الى ابن خفاجة ماراعه　　من حسنه فشدا على قيثاره
وتلاهما من كل عصر شاعر　　نظمت زهور الروض فى أشعاره
وصفوا الربيع فابدعوا فى وصفه　　وترنموا طرباً على أوتاره
وتعشقوا النوار من أزهاره　　فقضوا ربيعهم على نواره
عاشوا على ماء وظل وارف　　جاس الخيال بهم خلال دياره
الورد رمز الحب فى أكمامه　　والشوك رمز للعذول الكاره
فى جنة من نفح ذاك وحسنه　　وجهنم من لفح ذا وأواره

فانسج على منوالهم فى حبهم   فهمو الالى لفحوا القلوب بناره
دبت حياة فى الرياض جديدة   خفق النسيم لها على مزماره
أصغى اليها الطير فوق غصونه   وسعى اليها الطير من أوكاره
الأرض قد كسيت رداءً أخضرا   يتطلع النوار من أوزاره
خفقت على شطيه ألوية الصبا   حيث الغدير العذب من أنهاره
والجو يرسم صورة فى مائه   مجلوة فى ليــله ونهاره
السحب دوح والنجوم ازاهر   والشمس والأقمار من أثماره
تجرى بميدانيه أفراس الصبا   لتنال قصب السبق فى مضماره
فى ظل كل أراكتين أريكة   للحسن بين لجينه ونضاره
ذهب الاصيل يسيل عند أصيله   والفضة البيضاء فى أسحاره
لو أن ذا عسر تعرف كنهه   أدى به يوماً الى أيساره
فى فضه الأسحار فرحة كربة   أو درهم النوار أو ديناره
أو جاءه مستهتر متـأملا   فى حسنه لقضى على استهتاره
ان المهيمن قد تجلى للورى   فى صنعه البادى على آثاره
والروض يحمد ربه بلسانه   ويردد الصلوات فى أذكاره
الماء فى تسبيحه ، والدوح عند ركوعه ، والريح فى استغفاره

عبد الرحمن عزمى



مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

ربيع الأول ١٣٥٥ | ج ٩ م ٧ | يونيه ١٩٣٦

الدنيا

الدنيا مسألة المسائل ، ومشكلة المشاكل . تقاتل عليها أقوام ، وزهد فيها آخرون ، ورغب فيها أناس ، وشنأها أغيار . موضع النزاع الدائم بين الامم ، والتطاحن المستمر بين الأفراد

حذر الله تعالى عباده من الدنيا وعرفها لهم وهو الخبير بها العالم بكنهها ، فقال تعالى ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينة وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولادِ كمثل غيثٍ أعجبَ الكفارَ نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديدٌ . ومغفرةٌ من الله ورضوان * وما الحياة الدنيا إلا متاعُ الغرور ﴾

الدنيا دار امتحان واستعداد دائم فمن تأهب فيها وكان على حذر منها واتخذها مطية لآخرته نجا وسلم . ومن أهمل واستسلم للملذات والشهوات هلك وندم . وان من طبع الدنيا التلطف في الاستدراج أولا والتوصل الى الاهلاك آخراً ، وهي كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم . وقد روى أن عيسى عليه السلام كوشف

---

(١) سورة الحديد

بالدنيا فرآها فى صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت ؟ قالت لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك أم كلهم طلقك ؟ ! قالت بل كلهم قتلتُ . قال عيسى عليه السلام بؤساً لأزواجك الباقين كيف لايعتبرون بأزواجك الماضين ؟ !! كيف تهلكينهم واحداً بعد واحد ولا يكونون منك على حذر ! ! !

اننا اذا نظرنا إلى الامور فى وضعها الطبيعى لم نر الدنيا إلا نزاعاً بين الانسان وشهواته فهما يتغالبان فتارة غالب وأخرى مغلوب . ومن دامت الغلبة له فهو المنصور حقاً . ومن لزمه القهر كان الشقى حقاً . وأما ما عدا ذلك فالليل والنهار دائبان والشمس والقمر يجريان فى فلكيهما . والأرض تنبت و تجدب وفق قانون شامل محكم

واذا دققنا النظر وسبرنا غور الأمور لم نر معارك الدنيا تدور إلا حول طمع الانسان فى مال غيره ، فاذا قلنا الدنيا قلنا المطامع الهالكة تدفعها الشهوات المسرفة وتقودها النفوس الجامحة فهى معركة المظالم كثر فيها الهالكون وقل الناجون

كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز يعظه :

ان الدنيا دار ظعن ليست بدار إقامة ، وانما أنزل آدم عليه السلام من الجنة اليها عقوبة ، فاحذرها يا أمير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها . لها فى كل حين قتيل . تذل من اعزها . وتفقر من جمعها . هى كالسم يأكله من لا يعرفه وفيه حتفه ، فكن فيها كالمداوى جراحه يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلا يصبر على شدة الدواء مخافة طول الداء ، فاحذر هذه الدار الغدارة ، الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها ، وفتنت بغرورها ، وحلت بآمالها وسوّفت بخطابها فأصبحت كالعروس المجلية ، العيون اليها ناظرة ، والقلوب عليها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهى لأزواجها كلهم قاتلة ، فلا الباقى بالماضى معتبر ، ولا الآخر بالأول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين أخبر عنها مدكر ، فعاشق لها قد ظفر منها

بحاجته فاغتر وطغى ، ونسي المعاد فشغل فيها لبه حتى زلت به قدمه ، فعظمت ندامته وكثرت حسرته ، واجتمعت عليه سكرات الموت وتألمه ، وحسرات الفوت بغصته ، وراغب فيها لم يدرك منها ما طلب ، ولم يروح نفسه من التعب ، فخرج بغير زاد ، وقدم على غير مهاد ، فأحذرها يا أمير المؤمنين ، وكن أسرّ ما تكون فيها أحذرَ ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته الى مكروه السار في أهلها غار ، والنافع فيها غدار ضار ، وقد وُصل الرخاء منها بالبلاء ، وجعل البقاء فيها الى فناء فسرورها مشوب بالأحزان ، لا يرجع منها ما ولى وأدبر ، ولا يدرى ماهو آت فينتظر ، أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة ، وصفوها كدر ، وعيشها نكد ، وابن آدم فيها على خطر ، ان عقل ونظر فهو من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر ، فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبراً ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد أيقظت النائم . ونبهت الغافل . فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر ، وفيها واعظ ، فما لها عند الله جل ثناؤه قدر ، وما نظر اليها منذ خلقها ، ولقد عرضت على نبيك ﷺ بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة ، فأبى أن يقبلها ، اذ كره أن يخالف على الله أمره ، أو يحب ما أبغضه خالقه ، أو يرفع ما وضع مليكه ، فزواها عن الصالحين اختبارا ، وبسطها لأعدائه اغترارا ، فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها ونسي ما صنع الله عز وجل بمحمد ﷺ حين شدّ الحجر على بطنه ، ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه عز وجل أنه قال لموسى عليه السلام . اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ، واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين ، وان شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام فانه كان يقول : ادامي الجوع ، وشعارى الخوف ، ولباسي الصوف ، وصلائي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر ، ودابتي رجلاى ، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الارض ، أمسي وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء ، وليس على الارض أغنى مني »

لو أن الانسان دقق النظر فيما حوله لوجد أن العالم وما فيه يسير وفق نظام محكم قدره الخالق أحسن تقدير فالشمس وما حولها من الكواكب والأرض وما عليها من نبات وحيوان يتبع نظاماً دقيقاً يجل عن التقدير، والانسان أحد هذه العوالم يسير وفق نظام محكم أيضاً فعمله ورزقه وحياته وموته تتبع نظاماً كالنظام الشمسى بالضبط ويسير وفق خط سير معين لا يستطيع أى مخلوق أن يخرجه عن الغاية المحتمة والقصد المعين الذى وجد من أجله هذا الانسان . والعالم كله فى قبضة الله عز وجل يسيره وفق مشيئته الأزلية فيما خطه من برنامج هذه الحياة الدنيا حتى نهايتها

قرأنا من زمن غير بعيد أن رجلا من أغنياء الهند مات عن ولد وحيد له ثلاثة من أولاد عمه . وهؤلاء تآمروا على قتل ابن عمهم ليرثوه ويتمتعوا بثروته الطائلة . فاستأجروا له أحد الأشقياء لينفذ غرضهم وينقدوه بعض المال . فذهب الشقى الأجير الى ضحيته فى المدرسة وأخبره أن عمه يريد مقابلته فصدقه الولد وسار معه حتى أدخله فى منزل فيه بعض الغرف فأجلس الصغير على كرسى وذهب الى إحدى الغرف وحمل بلطة وخبأها فى قفة وخرج لينفذ غرضه فاذا حية خارجة من الغرفة المقابلة له فلدغته فأردته قتيلا . وذهبت والتفت حول الولد الصغير تداعبه وتحرسه فصرخ الولد فزعا منها حتى حضر الناس على صوت استغاثته فرأوا القتيل ومعه أداة جريمته وقد ذهبت الحية أدراجها ولم تمس الصبى بسوء

قد أعلمنا الله سبحانه وتعالى أنه هو القاهر فوق عباده وأنه آخذ بناصية كل دابة ، فالحية التى تعتبر ألد أعداء الانسان وفى أنيابها العطب سخرها الله تعالى - وله جنود السموات والأرض - لتنفيذ ارادته من عقاب القاتل فقتلته وأنها هى ذاتها كانت جنديا لحراسة الصغير حتى يحضر من يتولاه لرده الى منزله

والحوادث وما يقع تحت نظر الانسان فى الغدوات والروحات تثبت أن

القدر مالك ناصية الجميع يتصرف فيها طبق مشيئته

والسعيد فى هذه الدنيا من سار وفق مشيئة ربه فأصبحت حياته منسجمة وفق النظام الربانى العالمى ، والشقى من سار على غير المشيئة الالهية فأصبح النزاع لحمة حياته فلازمه الاضطراب والشقاء

الناس الذين يعتقدون أن الحياة الدنيا هى ضرب من ضروب الحظوظ المادية وتذوق ألوانها وتغير أشكالها قد أخطأوا لأن صاحب الحياة وربها لم يجعل الدنيا إلا دار استعداد لعالم آخر فمن أخطأه العمل الموفق فى هذه الدار العاجلة أعقبته الحسرة ولازمه الذل والهوان . قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴾ (١)

الدنيا منذ خلقت حتى الآن موضع امتحان دائم فمن الناس من اغتر بها فهلك ومنهم من اعتزلها فراراً من غرايتها وسوء نهايتها . وكان أويس القرنى وهو من التابعين وقد أخبر به النبى ﷺ قبل وفاته وأنه من كبار الصالحين الذين لهم قدم صدق عند الله عز وجل وكانت الصحابة تترقب أخباره حتى أنه لما ولى الخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال أيها الناس من كان منكم من العراق فليقم ! قال فقاموا . فقال اجلسوا الا من كان من أهل الكوفة . فجلسوا . فقال اجلسوا الا من كان من مراد . فجلسوا . فقال اجلسوا الا من كان من قرن . فجلسوا كلهم إلا رجلا واحداً . فقال عمر أقرنى أنت ؟ فقال نعم . فقال أتعرف اويس بن عامر القرنى ؟ فوصفه له . فقال نعم . وما ذاك ؟ تسأل عنه يا أمير المؤمنين . والله مافينا أحمق منه . ولا أجن منه . ولا أخس منه . ولا أدنى منه . فبكى عمر رضى

---

(١) سورة الكهف

الله عنه . ثم قال : ماقلت ماقلت إلا لأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر . فقال هرم بن حيان لما سمعت هذا القول من عمر ابن الخطاب قدمت الكوفة . فلم يكن لى هم إلا أن أطلب اويساً القرنى . وأسأل عنه حتى سقطت عليه جالساً على شاطىء الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه قال فعرفته بالنعت الذى نعت لى . فاذا رجل لحيم شديد الأدمة . محلوق الرأس كث اللحية متغير جداً كريه الوجه متهيب المنظر . قال فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى فقلت حياك الله من رجل . ومددت يدى لأصافحه فأبى أن يصافحنى . فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك . كيف أنت رحمك الله ؟ ثم خنقتنى العبرة من حبى إياه ورقتى عليه إذ رأيت من حاله مارأيت حتى بكيت وبكى فقال وأنت فحياك الله ياهرم بن حيان . كيف أنت ياأخى ؟ ومن دلك على ؟ قال قلت : الله . فقال لا إله إلا الله سبحان الله ان كان وعد ربنا لمفعولا . قال فعجبت حين عرفنى ولا والله مارأيته قبل ذلك ولا رآنى فقلت من أين عرفت اسمى واسم أبى وما رأيتك قبل اليوم ؟؟ قال نبأنى العليم الخبير ! وعرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك ان الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد وان المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا يتعارفون ويتكلمون وان نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل . قال قلت حدثنى رحمك الله عن رسول الله ﷺ بحديث أسمعه منك . قال انى لم أدرك رسول الله ﷺ ولم تكن لى معه صحبة . بأبى وأمى رسول الله ولكن رأيت رجالا قد صحبوه وبلغنى من حديثه كما بلغك ولست أحب أن أفتح على نفسى هذا الباب أن أكون محدثا أو مفتياً أو قاضيا . فى نفسى شغل عن الناس ياهرم بن حيان . فقلت يا أخى اقرأ علىَّ آية من القرآن أسمعها منك وادع لى بدعوات وأوصنى بوصية أحفظها عنك فانى أحبك فى الله حبا شديدا . قال فقام وأخذ بيدى على شاطىء الفرات ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم بكى ثم قال قال ربى والحق

قول ربي وأصدق الحديث حديثه وأصدق الكلام كلامه . ثم قرأ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين . ماخلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لايعلمون حتى انتهى الى قوله إنه هو العزيز الرحيم . فشهق شهقة ظننت أنه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت فأما الى جنة وأما الى نار ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء ومات نوح ومات ابراهيم خليل الرحمن ومات موسى نجى الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد ﷺ رسول رب العالمين ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات عمر بن الخطاب أخي وصفيي . ثم قال ياعمراه ياعمراه قال فقلت رحمك الله ان عمر لم يمت قال فقد نعاه الىّ ربي ونعى الىّ نفسي ، ثم قال أنا وأنت في الموتى كأنه قد كان . ثم صلى على النبي ﷺ ثم دعا بدعوات خفيات ثم قال هذه وصيتي إياك ياهرم بن حيان كتاب الله ونهج الصالحين المؤمنين ، فقد نعيت الى نفسي ونفسك . عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين مابقيت . وأنذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح للأمة جميعاً وإياك أن تفارق الجماعة قيد شبر فتفارق دينك وأنت لا تعلم . فتدخل النار يوم القيامة . ادع لى ولنفسك . ثم قال اللهم ان هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك . فعرفني وجهه في الجنة وأدخله علىّ في دارك دار السلام ، واحفظه مادام في الدنيا . حيثما كان . وضم عليه ضيعته وأرضه من الدنيا باليسير . وما أعطيته من الدنيا فيسره له تيسيراً ، واجعله لما أعطيته من نعمائك من الشاكرين ، واجزه عني خير الجزاء ، ثم قال استودعك الله ياهرم بن حيان ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، لا أراك بعد اليوم رحمك الله تطلبني ، فاني أكره الشهرة والوحدة أحب الىّ اني كثير الهم شديد الغم مع هؤلاء الناس مادمت حياً ، فلا تسأل عني ولا تطلبني ، واعلم أنك مني على بال وان لم أرك ولم ترني ، فاذكرني وادع لي فاني سأذكرك وأدعولك ان شاء الله . انطلق أنت ههنا حتى أنطلق أنا ههنا فحرصت أن أمشي معه ساعة فأبى علىّ وفارقته فبكى وأبكاني وجعلت أنظر في قفاه

حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك فما وجدت أحداً يخبرني عنه بشيء رحمه الله وغفر له فهكذا كانت سيرة أبناء الآخرة المعرضين عن الدنيا وقد عرفت مما سبق في بيان الدنيا من سيرة الأنبياء والأولياء أن حد الدنيا كل ما أظلته الخضراء وأقلته الغبراء إلا ما كان لله عز وجل من ذلك وضد الدنيا الآخرة وهو كل ما أريد به الله تعالى مما يؤخذ بقدر الضرورة من الدنيا لأجل قوة طاعة الله وذلك ليس من الدنيا ويتبين هذا بمثال وهو أن الحاج اذا حلف أنه في طريق الحج لايشتغل بغير الحج بل يتجرد له ثم اشتغل بحفظ الزاد وعلف الجمل وخرز الراوية وكل مالا بد للحج منه لم يحنث في يمينه ولم يكن مشغولا بغير الحج فكذلك البدن مركب النفس تقطع به مسافة العمر فتعهد البدن بما تبقى به قوته على سلوك الطريق بالعلم والعمل هو من الآخرة لا من الدنيا، نعم اذا قصد تلذذ البدن وتنعمه بشيء من هذه الأسباب كان منحرفاً عن الآخرة ويخشى على قلبه القسوة، قال الطنافسي: كنت على باب بني شيبة في المسجد الحرام سبعة أيام طاويا فسمعت في الليلة الثامنة مناديا وأنا بين اليقظة والنوم ألا من أخذ من الدنيا أكثر مما يحتاج اليه أعمى الله عين قلبه فهذا بيان حقيقة الدنيا في حقك فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى (١)

وبعد فالدنيا واجب وعمل محدود، فمن أدى واجبه في الحياة جهد طاقته مراعياً أوامر ربه كان من الفائزين ومن حاد عن ذلك كان من الهالكين، وقد تتعدد الواجبات، وتختلف الأعمال، وليس الزهاد بأكبر الناس مقاما في الفضائل وإنما أكبر منهم من صارع الحياة فغلبها وسخرها في مصلحة الناس أجمعين، وقد ورد في القول المأثور «ان خير الناس أنفعهم للناس» فالنفع هو مقياس قيمة الرجولة والصلاح

---

(١) احياء علوم الدين للغزالي الجزء الرابع

لو كان ترك الدنيا هو الغاية لفضلت الزهاد الأنبياء والمصلحين ولم يقل بذلك أحد انما الزهد ليس فى ترك الحياة والسكنى فى قمم الجبال والكهوف انما هو أن يملك الانسان شهواته ويسخر الحياة فى سبيل النفع الشامل . فالأنبياء ومن والاهم أكثر الناس زهداً فى الحياة كما أنهم أكثر الناس بذلا وتضحية فى العمل لانقاذ البشرية من حمأة الرذائل وردهم الى حظيرة الفضائل وهدايتهم الى الطريق المستقيم

ان الذين يتبرمون من حياتهم انما هم الضعفاء الذين طغت عليهم شهواتهم فسلبتهم رشدهم وانقلتهم بمطالبهم فعجزوا عن تحقيقها فأصبحوا فى مصاف المستجدين وانحدروا الى طريق الضعفاء الضالين يتخبطون فى كل طريق ويهيمون فى كل واد ويلعنون الحياة الدنيا بكل لسان . ويتسخطون القدر لأنه لم يلب اسرافهم . ولم يجب داعى فسقهم وقد ورد فى الامثال الهندية : يشارك الانسان الحيوان فى الاكل والنوم والخوف واحياء النسل . انما يمتاز عنه بالفضيلة التى اذا تجرد عنها جاراه فى كل شئ

لقد بلغت المدنية درجة عالية فى التمدن الآلى وخطت العقول البشرية فى ميدان الاختراع الجهنمى شوطا بعيداً حتى انه أصبح من اليسير تدمير العالم فى يوم أو بعض يوم الا أن البشرية فى القرن العشرين لم تخط غير يسير فى الميدان الخلقى الصحيح الذى يرفعها عن مستوى الحيوانية . والقرن العشرون جميع مافيه من تقدم علمى وصناعى انما هو مسخر لخدمة الشهوات . ولذلك يصح أن نسمى هذا القرن قرن الشهوات فى أخدع مظاهرها وأحط مستواها ولذلك اصبح التبرم والسخط سجية كل النفوس . وأن الاحتكاك بينهم لابد أن يكون سواء أكانوا أمما أم افراداً . ولذلك سيأتى يوم قريب ينهار فيه صرح هذه المدنية . وهكذا الدنيا مطية من ركبها حملته ومن ركبته قتلته

يحيى احمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

التفسير

تفسير سورتى الانشراح والتين

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

سورة الانشراح

هى مكية آياتها ٨ — نزلت بعد سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِى أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم نشرح لك صدرك) استفهام بمعنى التقرير ، فكأنه قال : لقد شرحنا لك صدرك : أى فسحناه بما أودعنا فيه من العلوم والحكم حتى وسع أعباء النبوة ودعوة الناس قاطبة ، فأزلنا عنه الضيق و الحرج الذى يعترى النفوس فيصدها عن

العلم والحكمة ، وينفرها من تحمل أذى الناس ومن حبهم (ووضعنا عنك وزرك) أى حططنا عنك ما أثقل ظهرك من أعباء الرسالة حتى تبلغها ، والوزر فى اللغة الثقل ، فجعلنا التبليغ عليك سهلا و نفسك مطمئنة راضية ، ولو قوبلت بالاساءة ممن أرسلت اليهم ، وذلك كما يرضى الرجل بالعمل لأبنائه ويهتم بهم ، فالعبء ثقيل ولكن خففه ما جاش بقلوب الآباء من العطف والشفقة على الأبناء ، فهم يتحملون الأعباء راضين بما يقاسون فى سبيل ما يريدون من نمو الأبناء والبنات وحياتهم بل لذات الأنبياء بما يعملون أعزد من لذات الآباء بما يكسبون لأبنائهم ، ثم ان العلماء ورثة الأنبياء ، فمن وجد فى نفسه انشراحا لنشر العلم والفضيلة ، وللسانه أو قلمه قبولا ، فهذا هو الذى شرح الله صدره ، فليقم حالا بنشر العلم ، وليعلم أن معنى انشراح صدره ، ومعنى قبول الناس لكلامه الاذن له أن يكون داعيا ، وأنه شرح صدره تبعا لنبيه ﷺ فليس شرح الصدر خاصاً بالأنبياء ، بل تشرح صدور تابعيهم الذين عندهم استعداد فيفيدون الأمم التى يخلقون فيها ، ويكون خلفاء الأنبياء على مقدار انشراح صدورهم ولذاتهم ، وقوله (الذى أنقض ظهرك) أى أثقله وأوهنه ، والنقيض هو الصوت الخفىّ الذى يسمع من المحمل أو الرحل فوق البعير ، ومنه أخذ لفظ : أنقض (ورفعنا لك ذكرك) بالنبوة وغيرها فقرن بذكر الله فى كلمة الشهادة والآذان والاقامة والخطب والتشهد . فلا خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادى : أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول . ثم قال تعالى : وانما فعلنا ذلك لأنا سهلنا الأمور لمن هم أهل لها ، فنبدل عسرهم باليسر ، واذا ضاقت صدورهم شرحناها لما هم بسبيله ، وفرّجنا كربهم فيما هم بسبيله ، لأنا كتبنا على أنفسنا الرحمة ، فهيأنا كلا لما هو بصدده وساعدناه لاسيما الأنبياء (فان مع العسر يسراً) كالشرح المذكور والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة ، فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمك ، فشدتك التى أنت فيها من جهاد المشركين يعقبها يسر سريعا كأنه مصاحب للشدة السابقة عليه ، وذلك بأن يظهرك عليهم حتى ينقادوا

الحق الذي جئتهم به ، وهكذا فعلنا مع جميع مخلوقاتنا ، فرحمتنا شاملة ، نقرن عسرهم باليسر إنفاذاً لرحمتنا وتعميماً لإحساننا ، ثم كرر ذلك لتأكيد الرجاء في قلوب الناس علمائهم وجهلائهم ليطمئن كلّ بأن الله سيخرجهم من المآزق التي يقعون فيها سواء أكانت دينية أو دنيوية . وقد ورد أنه ﷺ قال : أبشروا فقد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين ، وانما جعل العسر واحداً لأن هناك قاعدة أن المعرفة إذا أعيدت معرفة كانت عين الأول ، والنكرة إذا أعيدت نكرة كان الثاني غير الأول ، فعلى هذا انحصر العسريين يسرين كما قيل :

فيوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر

ثم قال تعالى (فاذا فرغت) من التبليغ ومن الغزو (فانصب) فاتعب في العبادة شكراً لنا على نعمنا السابقة ، وعلى ما ستناله من النعم الآتية بوعدنا ، فاياك أن تضيع وقتاً من أوقاتك ، فاما تبليغ أو جهاد أو عبادة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : انى لأكره أحدكم فارغا سبهللا ، لا فى عمل دنياه ولا فى عمل آخرته (والى ربك فارغب) بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر على اسعافك ، أو فاجعل رغبتك الى الله تعالى فى جميع أحوالك لا الى أحد سواه . انتهى التفسير اللفظى للسورة كلها ، والحمد لله رب العالمين

لطيفة

شرح الله صدر رسوله ورفع عنه عبء النبوّة بأن خففه عنه بما يحس فى نفسه من الهمة بما يرى فى الخارج من اتساع دائرة الاسلام وهكذا ، ورفع ذكره في جميع الأمصار ، وجعل عسره متبوعا باليسر حتى كأنه مقارن له . لذلك أوجب عليه أن لا يضيع وقتاً من أوقاته . فاذا فرغ من الجهاد أو من التبليغ فليعبد الله وإذا فرغ من الصلاة فليدع الله وليكن متوجها اليه فى سائر الأحوال

واعلم أن التجربة أظهرت ذلك ، وذلك أن الدعاة جميعهم لا يقبل قولهم ، ولا يصغى الناس الى ما يقولون أو يكتبون إلا إذا كانوا فى بعض الأوقات يتفرغون

لربهم بصلاة مع حضور القلب ، أو ذكر بشرط أن يكونوا كأنهم يخاطبون ربهم وكلما أوغلوا في العبادات والذكر مع حضور قلوبهم استعدوا للرقي فيأمرهم بصدده من العلوم والارشاد ، والارشاد ان لم يكن مقرونا بذلك فلا أثر له ، لأن القول إنما يؤثر من صاحب الوجدان ، والوجدان في الأمور الدينية لن يكون إلا بالذكر والعبادة . اه

ورد في بعض الأخبار أن الله خاطبه ﷺ فقال : يامحمد ألم أجدك يتيما فآويتك ؟ قال بلى يارب ، قال : ألم أجدك ضالا فهديتك ؟ قال بلى يارب ، قال : ألم أجدك عائلا فأغنيتك ؟ قال بلى يارب ، قال : ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك ؟ قال بلى يارب . وإنما ذكرت هذا لأن السورتين المتجاورتين في مقام واحد ، وكأنه تعالى يقول : إن من أحسن اليك أولا سيحسن لك آخرا .

وبهذا انتهى تفسير (سورة الانشراح)

سورة التين

هي مكية آياتها ٨ نزلت بعد سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ *

هذه السورة أقسم الله فيها بنباتين هما : التين ، والزيتون . وبمكانين مرتفعين من الأرض هما : طور سينين ، ومكة ، على أن الانسان خلق في أحسن صورة وقامة وكمال ، ثم انه رد الى النقص في خلقه ، ففي جسمه بالهرم ، وفي عقله

بالحرف ، وقد يكون فى عقيدته بالكفر ، فالانسان يعتريه نقص مادّى ومعنوى فعليه إذن أن يؤمن ويعمل الصالحات حتى يفوز فى الآخرة ، وما يصيبه فى الدنيا من شر يكون زيادة فى ثوابه ، إن ما يحتاج اليه الانسان فى الحياة الدنيا طعام وشراب ولباس ومسكن وجماعة يتحد معهم فى بلدة أو أمة ، فالجبال مبادىء للأنهار ، ألم ترَ أنها تحجز السحاب بين اثنين منها حتى اذا خرج البخار من البحر جرى فى الهواء بين الجبلين حتى يذهب الى الجهات التى خصه الله بها ، فالجبال إذن كأنها مسنيات حفظ الله بها السحاب الى أماكنها ، فالجبال تمنع الهواء وتمنع السحاب أن يلتوى عن مقصده الذى سيمطر فيه ، وهى أيضا مخازن المياه فتبقى فيها وتخرج منها عيوناً وينابيع ، وأيضا فوق الجبال تكون الثلوج التى تحلل الشمس المشرقة عليها أجزاءها الثلجية فتنزل ماء على الأنهار تمدها لمنافع الانسان والحيوان ، فالجبال خلقت فى الأرض لأعظم الحكم ، وأيضا هى متصلة بالطبقة الصوانية التى تحيط بالكرة النارية ، وهذه الطبقة لو أزيلت لم تبق أرضنا ، بل تذهب أدراج الرياح ، فالجبال حفظ للأرض من التفتت ، ومخزن الماء ومنبع الأنهار وممداتها ، والماء به يعيش الحيوان والنبات ، والنبات منه ملابس ودواء وفاكهة ، والفاكهة سبعة أقسام ذكرت فى (سورة عبس) والتين والزيتون منها فالحيوان والنبات حاصلان من الماء الذى كان أعظم مخزن له الجبال . ثم ان الانسان لايهنأ له الطعام ولا الشراب ولا الملابس التى مبدؤها الجبل إلا بجماعة يتعاونون وهو معهم ، وبالبلد تكون الصناعات والعلوم والمساعدات ، فهنا عملان عمل إلهى ، وهو اخراج النبات وتنويعه وتنويع الحيوان واكثار الماء وحفظه وعمل إنسانى بتعاون الناس وصناعاتهم ، فحياة الانسان لاتقوم إلا بهذين . ماء ومواليد من حيوان ونبات يرمز لها بالجبل والتين والزيتون ، ونظام فى المدينة يرمز له بهذا البلد الأمين فالتين والزيتون اللذان هما نوعان من الفاكهة رمز الى ماهو من الناميات الحيوانية والانسانية وما يتقدم ذلك من الماء الذى منشؤه الجبال المذكور أحدها ، وهو طور سينين ، ولا جرم أنه راعى مصالح الانسان فلم

يهمل الجبل الذى ارتقاه نبى عظيم من الأنبياء ، وهو موسى عليه السلام ، ولم يخل بأمر حياته من مأكل وملبس ودواء حتى الفاكهة قد يستغنى عنها فانه نوعها راحة له وحفظاً لكيانه ، والفاكهة صحة للابدان مقوية لها كما جاء فى الطب الحديث إن الاكثار من الفواكه لا يجعل للامراض سبيلا على الناس ، وكم من امرىء أكثر من اللحم فانتابته الأمراض فوصف له الأطباء أنواع الفاكهة كى تصفو أجسامهم من العفونات ، ونفوسهم من الغم الخيم بسبب الأمراض . فاذن العلوم للنفوس كالفواكه للابدان . فلذلك خص الجبل الذى تجلى على موسى ربه فوقه بالذكر . لأنه اقترن بما يرقى النفوس من العلوم والأخلاق كما أن التين وما شاكله يطهر الأبدان من الأمراض . فاذا كانت عناية الله أولت الانسان كل ما سأله

من مطاعم ، وما يتبعها من الماء النابع من الجبال ، وأورثته مافوق الحاجة من فاكهة نافعة ، وعلم وافع لنفسه عن الجهالات . فهذا غاية مايصنع من الجميل لأجل هذا الانسان ، لاجرم أنه يخلق فى أحسن صورة ، ويجمع فى خلقه نظائر من سائر الكائنات . لأنه بها جميعها قوامه . فالقسم كأنه مقدمة للمقسم به ، فان من يخلق فى أحسن صورة مستجمعاً من كل عالم نظيره لابد أن يكون تركيبه فى غاية الدقة والنظام حتى يحفظ تلك العجائب فيه ، وهكذا خصت البلدة التى فيها رسول الله ﷺ لظهور النبوة فيها ، والحكمة فيها كالحكمة فى تخصيص الطور بالذكر واذا كان الأمر كذلك فلسنا فى حاجة الى أن نقول ان منافع التين عظيمة . فهو غذاء سريع الهضم ، ودواء نافع يلين الطبع ويحلل البلغم ، ويطهر الكليتين ، ويزيل رمل المثانة ، ويفتح سدد الكبد والطحال ، ويسمن البدن ونحو ذلك كذلك لسنا فى حاجة الى أن نقول ان الزيتون فاكهة وإدام ودواء ، وله دهن

لطيف كثير المنافع بل هو يمد السراج الذى يضىء للناس وهكذا أقول : لسنا فى حاجة الى ذلك لأننا اعتبرنا جميع النبات ولم نقصره على ماذكر إلا كما جعلنا الرقبة عبارة عن العبد . أو كما جعلنا الرأس عبارة عن نفس الكبش ، ولنشرع فى التفسير اللفظى للسورة فنقول ومن الله التوفيق :

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(والتين والزيتون) اللذين يأكلهما الناس (وطور سينين) الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام ربه ، وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى هو فيه (وهذا البلد الأمين) أى الآمن ، يقال أمن الرجل أمانة فهو أمين وأمانته أن يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه أو يقال المأمون فيه يأمن فيه من دخله . والمراد مكة (لقد خلقنا الانسان) أى جنسه (فى أحسن تقويم) تعديل قامته منتصبة ، وصورته حسنة وخواص الكائنات فيه مستجمعة ، وقواه الناطقة قائمة ، وحواسه كافية ، وأعضاء بطنه ، وعمله بما يحتاج اليه قائمة (ثم رددناه أسفل سافلين) إما برده الى أرذل العمر فينكس خلقه ، وتقوس ظهره بعد اعتداله ، وتبيض شعره بعد اسوداده ، وتغير جلده بالانكماش ، وسمعه وبصره بالضعف ، ويمشى دلفا وهو ضعيف القوة خافت الصوت ، واما بضعف قواه العقلية بالخرف وقت الهرم ، واما أن تحول بينه وبين قلبه فيعتقد اعتقادا يضره فى دنياه وآخرته فتدخله جهنم فهذا قوله تعالى (ثم رددناه) بعد ذلك الكمال الجسمى والعقلى أسفل من سفلوا بتشويه صورة أو عقل ، أو دخول جهنم ذليلا (إلا الذين آمنو وعملوا الصالحات) فاننا لا نرد بعضهم الى أرذل العمر كما قال ابن عباس . ومن رددناه منهم فأصبح شيخا هرما فاننا نعذرهم ونكتب لهم من الثواب مثل ثواب ما كانوا يعملون وقت شبابهم . قال عكرمة : ما يضر هذا الشيخ كبره اذا ختم الله له بأحسن ما كان يعمل وقوله (فلهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع فهؤلاء لهم أجر بغير عمل (فما يكذبك بعد بالدين) أى فما الذى يلجئك أيها الانسان إلى هذا الكذب ألا تتفكر فى صورتك وشبابك ومبدأ خلقك وهرمك فتعتبر وتقول :

إن الذى فعل ذلك قادر أن يبعثنى ويحاسبنى ، فما الذى يلجئك أن تكذب بالدين ؟ أى بالحساب ، ويصح أن يقال : فمن الذى يكذبك أيها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل والبراهين على قدرة الله على كل شىء من الأحوال ، والمآل واحد فى المعنى المقصود (أليس الله بأحكم الحاكمين) أى بأقضى القاضين يحكم بينكم وبين أهل التكذيب يوم القيامة . انتهى التفسير اللفظى

جوهرة فى بعض أسرار قوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾

لك الحمد اللهم على نعمة العلم وبهجة الحكمة ومحاسن الصنع والجمال ، رباه ظهرت آياتك وبهرت مصنوعاتك ، ننظر فى جمال المادّة فيدهشنا ، وننظر فى رموز الكتاب العزيز فيبهرنا ، تخبرنا بأنك خلقتنا فى أحسن تقويم ، ثم حكمت علينا بأن نردّ إلى أسفل سافلين ، إن لنا عقولا محكمة الوضع بهية النور مشرقة الجوانب كالكواكب السيارة والثابتة ، أبدعتها يا رباه بحيث جعلت لكل واحدة منها خاصة لاتشارك فيها سواها ، وجميع الخواص تكون نظاما واحداً مقدّسا تاما ، فهى كلها أشبه بجسم واحد حيوانى أو انسانى .

رباه : خلقتنا فى الأرض وأطلقت حرّيتنا وقلت : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » ، فانتهزنا إطلاق الحرّية وأخذنا نرجع القهقرى فى أقوالنا وأفعالنا وتغالينا فى المطاعم والملابس والزخرف والزينة وانقطعت الصلة بين العقول المنتظمة أوضاعها وأوصافها ونتائجها وغرائزها ، فأخذ بعضنا يعادى بعضا بهذه القطيعة ، وأخذت كل أمة تجادل الأخرى ، وهم فى غيهم مهطعون ، تلك هى حالنا يا ربنا ، وهذه الحال أسفل سافلين ، ولن يرجع الناس إلى سعادتهم الممكنة فى هذه الحياة إلا إذا قيست عقول الناس بمقياس الذكاء العلمى المنتشر الآن في مدارس التعليم فى الغرب والشرق ، وبهذا الميزان تقسم الأعمال العامّة فى العوالم الأرضية

على العقول الانسانية باستعدادها ، ذلك هو الميزان المنصوب وهو فى السماء والارض الذى أمرنا بالانطغى فيه ، ذلك هو الميزان ، وهذا هو الذى أمرنا الله ألا نطغى فيه ، وهذا المعنى مأخوذ من الآية على سبيل الرمز والاعتبار أو الاشارة لأنه وافق الحقائق العلمية المستكنة فى العوالم الارضية والسماوية : « إنّ الله سريع الحساب » « ووضع الميزان ألا تطغوا فى الميزان » . انتهى تفسير (سورة التين) والحمد لله رب العالمين

طنطاوى جوهرى

نـكس العلم



هل يعلمون على من نُكّسَ العَلَمُ ؟ … هـذا بناء الحمى والملك ينهدِ
فؤادُ ، أين ؟ ومصرٌ غير آمنـة … الريحُ عاتيـةٌ ، والموجُ ملتط
خلّفتنا لايرد الضيمَ فارُسنا … ولا ينافح عن أشبـاله الاج
فؤادُ ،هل وقفة؟فالشعبُ مُضطرب … ومصرُ تبكى مُناها والدموعُ د
أحالها الحزنُ أشلاءً ممزّقة … جسمٌ بغير فؤاد كيف ينتظم
ليس المصابُ مصاباً ، انه ضَرَمٌ … مؤجّج فى نواحى القلب محتد
فؤاد ، لاالصبر يأسو جُرحَ فاجعتى … ولا تنهنـه من أحزانىَ الكلم
قد كنتَ وحيَ يراعى حينَ اشرعه … فالآن بعدك لا شعر ولا قـ

عبد الله عفيفى

حكم ومواعظ

كلما زادت محبتنا زاد إخلاصنا وصرنا قادرين على مزاولة المحبة والاخلاص «لابولاى»

حينما يتعود الانسان عيشة اللهو يشعر بغم حينما يثوب الى نفسه

لا وجه لمعذرة من يعمل ما يخالف مبادئه «مدام دى ستال»

العاطفة التى يسترشد بها العالم هى محبة الحقيقة وهى تعد أساً لقانون الآداب «هنرى بونكاريه»

أظهر أمام الولد أنك متسلط دائماً على نفسك فطول إناتك يجعله يرى ذلك فيك «فيلسوف»

ليس للانسان سوى وسيلة واحدة لتجنب الكذب وهى عدم التفوه بالكذب «سلفيو بليكو»

لا ينبغى لنا أن نصل الى آخر حياتنا من دون أن نترك شيئاً الى الآجال الآتية «فيلكس ميكو»

اذا تكلم الناس عنك شراً وكان ذلك صحيحاً فاصلح نفسك ، واذا كان افتراء فاسخر من ذلك «أبكتيت»

الذى لا يبغض الشر لا يحب الخير

المحبة مقياس الحياة «رومان رولان»

لا يكون الناس صالحين أو أشراراً بحسب ما نبرز عليهم حكمنا حينما ننقاد الى عواطفنا أو الى حقنا «مدام أنجبرت»

اذا كان لا بد من أن يكون لنا مطمع فى شىء فليكن مطمعنا فى عمل الخير «جول سيمون»

العدالة احترام حقوق الناس ، والظلم خرق تلك الحقوق

الحرية الحقيقية لا تقوم بعمل ما نريد ، بل بما يحق لنا أن نعمل

عظمة الانسان تقوم بأن يفضل على نفسه ما يزعم أنه هو الحقيقة «فكتور كوزان»

لا شىء فى هذا العالم أعظم من عقد الانسان عروة عزمه على ارادة شىء «ميشله»

لا نكون معجبين بأنفسنا الا حينما نقابل أعمالنا بأعمال غيرنا من الجهة التى نتفوق بها عليهم «أرنست ليوفاى»

يجب علينا أن نعالج ما يضجرنا لنستطيع الوصول الى ما نريد معرفته وعملنا فى ذلك يشبه عمل الذى ينصب (الصقالة) قبل الشروع فى البناء «مدام غيرو»

لا يكون نبذ عمل دليلا على اضاعة الوقت ، وانما الاهمال فى عمل ما يجب عمله هو اضاعة الوقت «مدام سوتشين»

حكم منظومة :

اذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

أتطلب صاحباً لا عيب فيه وأنت لكل ما تهوى ركوب

ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا   ان السماء ترجى حين تحتجب

كم صاحب عاديته فى صاحب   فصافا وبقيت فى الاعداء

وما الحداثة عن حلم بمـــانعة   قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

ان الحياة مع ما يصحبها من الآلام منة كبيرة وهى وان لم نعـدها منة بل عبئاً ثقيلا يجب علينا أن نعتصم بأهدابها « ستاهل »

ان الجميل من كل شيء يكون جميلا فى نفسه فهو ينحصر فى ذاته ولا يكون للمدح شيء فيه « مرقس أوريلوس »

لو كان للانسان قليل من الصبر لكفى نفسه مؤونة كثير من الغم « مارلم دى سيفينيه »

اذا أراد الانسان أن يحبه النـاس فيجب عليه أن يبعثهم على تلك المحبة « بونى »

من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام « فيلسوف »

خير للانسان أن يتعلم شيئاً ولو متأخراً من أن لايتعلم شيئا

المال عبدك اذا أحسنت استعماله ، وسيدك اذا أسأت استعماله

لا تنس الاحسان الذى نلته وانس الاحسان الذى منحته

الاقبال يكثر أصدقاءنا وادبار الدهر عنا يجر علينا المحن

تنمو الشجاعة بالجرأة والخوف بالتردد

« بو بيليو س سيرو س »

لا يستخفك كلام المتملق وتأمل فى مشورات الأصدقاء

« أفلا[illegible] »

يجب على الانسان أن يتعود استشارة العقل فى كل شىء ، وأن يتخذ ذلك قانونا

أكبر علامة على صغر العقل هى سرعة التصديق بكل شىء

« مابرانش »

من شعر خلدون :

أبدا بين المحبّيـ ن جدال وقتـال
فاذا ما عريا من ذاك فالحب محال
لم يطب حب اذا ما لم يكن فيه جدال
وامتناع من حبيب عنده عز الوصال

هذا هو الحب كما كنا نفهمه فى أيامنا لا تلك النزوة الطائشة والعاطفة الهائجة التى تهب ثم تخمد وينتهى على أثر ذلك كل شىء

للطالب البالغ لذة الأدراك وللطالب المحروم راحة اليأس

« أرسطو »

ليحذر الانسان من وضع المرحمة فى غير موضعها « ماكيافل »

ومن ربط الكلب العقور ببابه فهما بدا منه على رابط الكلب

« فيلسوف »

أحسب ما لديك من الموارد وانظر ما تعجز عن عمله وأقلع عن الرغبة فى اجرائه ولكن تعلم ما تستطيع واعمله بهمة ونشاط أوبرتسن

من طلب المنية هربت منه كل الهرب ومن هرب منها طلبته
صغير البر ألطف وأطيب كما أن قليل الماء أشهى وأعذب
الحدة والندامة فرسا رهان والجود والشجاعة شريكا عنان والتوانى والخيبة رضيعا لبان « أبو بكر الخوارزمى »

اذا سرتك صفات أحرزها غيرك زادت رغبتك فى إحرازها
« ايدا منفل »

اللين منتهى القوة « جراترى »

النجاح الحقيقى قوامه التجرد « فيتاى »

أشتغل بحيث يكون كل يوم حياة كاملة لى

المطامع المتجاوزة الحد تعرضنا للسقوط من عل « سنيكا »

ثابر على العمل لتتسلط على نفسك فالذى يقف عن الكسب يخسر
« بلوطرفيوس »

الذى لايحب قريبه يعيش معيشة عقيمة « شلى »

أناة فى عواقبها فوت أحب الىَّ من عجلة فى عواقبها ظفر
« المهلب بن أبى صفرة »

الاعتدال فى كل شىء منبع الهناء الحقيقى « لويس فيليب الأول »

جميع الخيرات زائلة ماعدا خيرات القلب والعقل « أوفيد »

شبرا اللواء أحمد فطين

كهف المساكين

الصبر من شيمتي دوماً ومن ديني والحمد لله ، ما أرضاه يرضيني
صاحبت دهرى على حاليه وابتسمت لى الليالى ، وحيناً قد تعادينى
فما جزعت لسوءٍ من حوالكها ولا اهتززت لها إذ ما تصافينى
ورثت عن (هاشم) فيما يورّثه طبع الأناة وحزماً منه يهدينى
والهـــاشمى علىّ فى أرومته وشاكر فى جميع الحال والحين
وإنها خلة مازلت أُنزلها نُزْل الكرامة فى عطف وفى لين
حلا لى الصبر حتى ما أجاهده إلا جهاد حبيب ليس يقلينى
أمى وأختى وبنتى قد قضين فما خلفت صبرى على ماكان يبكينى
ولست أنكر ما مزقن من كبدى ولاشجى فى هتون الدمع يضنينى
بكيتهن كشكلى بين أضلعها نار تلظى على كهف المساكين
نار من الهم . والأرزاء موجفة كأنها شعلة فى كف مجنون
تداولُ الناسَ يمناهم ويسرتهم وتبعث الروح فى ظلماءة جون
وما لصرف الليالى عند محنتهم إلا المصارع فى ذل وفى هون
وصيَّح الفقر من أرجاء كهفهم كصيحة الذئب فى أنياب تنين
ولا دواء لداء الفقـر فى أمم إلا الزكاة تؤديها لمسكين

شريعة الله جلت أن يماثلها ما كان من نُظم بين القوانين

أين السياسى يجلوها ويعرفها   عند الشعوب ويُمضى حكمة الدين
يا ليتهم حين راموا العدل قد نزلوا   على الزكاة برأى غير ظنّين
وليتهم أوسعوا للدّين صدرهم   والدين نورٌ لذى لُبٍّ وتبيين
ما أحسن الدين أرضاه وأوقنه   وقد أصافى الذى فيه يصافينى
وإن تجهّم وجه الشرّ أنبذه   ولا أبالى الذى فيه يعادينى
ولست أدعو الى الأحقاد أوقظها   وإنما أنا أدعو من يُلبينى
آمنت بالله . ما الاسلام ذو ظُفر   بَله الأخوة من خلٍّ يؤاخينى

يانفس لا تجحدى الايمان واغتبطى   لقسمة الله فيما قد يلاقينى
يانفس كُفّى عن الاطماع واتئدى   وأنت يانفس أحرى أن تواسينى
وما علينا إذا ما كنت صابرة   إذ لا أُجافيك يوماً أو تجافينى
تا الله ما الفقر من مال ولا جدة   أشر من سهم نفسى حين ترمينى
أمرتكِ الخير فى بيضاء واضحة   كأنها الصبح . يامن بتّ تغوينى
أمرتك الخير لكن لستِ راضية   إلا برأى من الأطماع مأفون
تعلتى يوم أن شالت نعامتنا   أنى مع الحق فى عقل يقوّينى

مالى وللنفس ياعقلى وقد رغبت   خُلقى . وعفتُ الذى كانت تمارينى
وأنت عنى رسولَ السلم عل لها   روحاً من الهدى فى العليا تسامينى
ياعقل كُن مُنصفى منها ومنصفها   وأنت تا لله حاميها وحامينى
وأنت ميزان عدل فى حكومتنا   إقامة العدل ترضى كل مغبون

إن العدالة فى قاض يقدسها … أحب من كل خير كان يأتينى
لولا العدالة ظل الناس يأكلهم … ظلم وحقد وضغن غير مأمون
والعدل فى أمة مقياس نهضتها … من ذا على العدل فى هذا يلاحينى
أقامه (عمر) نوراً لدولتـــه … فضاء مابين أقصى الغرب والصين
لولا سياسته فى العدل مابقيت … كشامخ الطود فى عز وتمكين
يا ليتها (وابن هند) كان يعلمها … ياليتها أشرقت فى يوم (صفّين)
كم في الحوادث من ذكرى ومن عظة … فى مقلة الدهر أبكتكم وتبكينى
لو قام كل على نفس يجاهدها … كى لاتخف إلى لهو الشياطين
لو أن ذا المال زكى المال عن ثقة … بالخير . يخرج حق الله فى الحين
لو كان هذا ، وكان الدين رائدنا … لم تبك عين على كهف المساكين

أبو تراب
على محمد شاكر
قاضى محكمة ههيا الشرعية

أشبه الناس برسول الله ﷺ

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ألا أخبركم بأشبهكم بى ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : أشبهكم بى من اجتمعت فيه ثمانى خلال . من كان أحسنكم خُلقاً ، وأعظمكم حلماً ، وأبرّكم بقرابته ، وأشدكم حباً لاخوانه فى دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأكرمكم عفواً ، وأكثركم من نفسه انصافا »

السياسة الزراعية

بقية الخطبة التى ألقاها سعادة أحمد عبد الوهاب باشا

فى المؤتمر الزراعى الاول (٢٤ — ٣٠ أبريل ١٩٣٦)

٢ — التحسين السلبى

ليس بين أنعم هذه الحياة وخيراتها شىء إلا له ثمنه الذى يجب أن يدفع فى بيله ، فنحن لم نكد ننعم بخيرات الزراعة الغزيرة حتى رأينا حقولنا تهددها ألوان الآفات ، تتقاضانا بمكافحتها ثمن هذه الخيرات ؛ و إلا ذهبت بشطرها الأكبر واقع أنه بعد أن تغيرت أحوال الزراعة أصبحت الارض تروى الرى الصيفى بدلا الرى النيلى وتزرع محاصيل متعاقبة تجهدها بلا استجمام على مدار العام ، بدلا من صول واحد لا يشغلها إلا جزءاً من السنة . و بعد أن أصبح ماء الرى يتدفق على رض بلا انقطاع ، حتى تشبعت به التربة السفلى ، فأخذ يضعف من خصوبة رى ، بعد كل هذا أصبحت حقولنا معرضة — مع سرعة المواصلات ورواج تجارة بين مصر وغيرها من الأقطار — لانتشار أمراض نباتية دخيلة لم نكن هدها بتاتاً ، أو على الأقل بمثل شدتها الحالية ، فيما مضى من الأزمان

وليس هذا مقام التبسط فى بيانات فنية عن هذه الآفات والأمراض : أسمائها نواعها وطرق توالدها وفتكها ، بل حسبنا الاشارة إلى ديدان اللوز وإصابتها فى عام نسبة كبيرة من محصول القطن الثمين ؛ وإلى مرض الشلل الذى يصيب سكلاريدس ، حتى رأينا مساحته تنكمش وغلته تنقص ، والى الحشرة القشرية التى

تفتك بالمواشي حتى اضطررنا فيما مضى إلى اقتلاع مساحات واسعة من أشجارها ، وإلى الطاعون البقري الذى كان يذهب بآلاف مؤلفة من ماشية الفلاح ، وإلى الدودة الثعبانية التى تحول حبيبات القمح إلى مايشبه الدحريج ، إلى غير [illegible] يضيق المقام عن سرده

لهذا كان من أهم أركان سياستنا الزراعية أن نعمل جهد الطاقة على مكافحة هذه الآفات طوراً بالوقاية وآناً بالعلاج . ولقد وفقت وزارة الزراعة الى نجاح لايستهان به فى هذا الميدان ، فسواء بالمكافحة المباشرة كطريقة التبخير فى المواشي واستعمال السميات فى تطهير بعض الآفات وكالوسائل المتنوعة التى تلجأ اليها فى مقاومة ديدان اللوز أم بالمكافحة غير المباشرة كاستنباط السلالات المانعة للأمراض وكاقامة مكاتب الحجر الزراعى على حدود القطر وثغوره للحيلولة دون تسرب الأمراض الدخيلة مع الواردات . بهذه و بغيرها من الطرائق قد استطاعت وزارة الزراعة أن تنقذ الثروة الزراعية من أخطار جسيمة . ولئن كنا نشعر بأنه لا يزال علينا أن نقطع شوطاً بعيداً حتى ندرك النجاح التام ، فلأن المهمة شاقة تتطلب الوقت والصبر ولأن الفوز فيها يتوقف على التجارب أكثر مما يتوقف على النظريات

تلك هي وسائل التحسين : سلبية وإيجابية ، التى نتذرع بها لترقيـة الانتاج نوعاً وكما . ولقد أسفر الأخذ بها حينما عمـد الزراع الى ذلك عن نتائج عجيبة ، تبدو لكل من يتأمل فى تفاوت غلة الفدان من أى محصول بعينه ، لا فى مختلف المناطق بل فى المنطقة الواحدة . فمثلا تتفاوت غلة الفـدان من القمح بين إردبين واثنى عشر إردباً ، ومع أن المتوسط العام لغـلة الفدان من الذرة هو نحو ٧ ر ٦ إردب ، فان متوسط بعض المزارع يتجاوز ثمانية عشر إردباً . وهذه المتوسطات العالية هى ناتج بعض الحقول الجيدة المنتشرة فى كل مكان ، وانتشارها دليل قاطع على أثر وسائل التحسين فى مضاعفة الانتاج

« ج » تنويع الانتاج

ظلت مصر فى نهضتنا الحديثة تعتمد في الزراعة على محصول واحد ، « القطن » نصدره و نبتاع بثمنه ما تحتاج اليه ، لا من المصنوعات و الفلزّات فقط ، بل أيضا من المواد الغذائية التى تستطيع أن تخرجها من أرضها بكل كفاية ، ولقد تنبه المفكرون منذ الساعة الأولى الى ما ينطوى عليه ذلك الخطر ، فان استهداف هذا المحصول الوحيد للآفات أو لهبوط الأسعار أو لمنافسة المنتجات الأخرى ، يجعل الاقتصاد الأهلى هدفا للتقلقل بل عرضة للاضمحلال لدى أقل عارض ولقد حدث ما توقعوه ، فلقد أخذت الآفات تفتك بمحصولنا من القطن فتكا بلغ فى بعض السنين مبلغا ذريعاً ، وقد شرعت منتجات الأقطار الأخرى سواء من القطن ذاته أم من المبتكرات التى قامت مقامه تزاحم القطن المصرى بالمناكب ، و تضيق عليه المنافذ ، بل تهدد مستقبله تهديداً خطيراً ثم جاء هبوط الأسعار ـ و بخاصة فى العهد الأخير ـ مبدداً لكل شك فى الخطر الذى ينطوى عليه كياننا الاقتصادى من هذا الاعتماد على محصول واحد .

لذلك لم يكن لنا بد من توجيه سياستنا الزراعيـة الى تنويع الانتاج تنويعا يمكننا ـ مع الاحتفاظ بالقطن فى رأس حاصلاتنا ـ من الاستغناء عن بعض الواردات ومن تصدير بعض الحاصلات ، على أن يراعى بطبيعـة الحال فى اختيار أصناف التصدير ما يجد فى الخارج سوقا رائجة

وقد بلغنا فى هذه الناحية نجاحا عظيما . فقد اتسعت زراعة الحبوب بفضل حماية السوق الداخلية ، حتى كادت تسد حاجة الاستهلاك المحلى بأجمعه فبعد أن كنا الى عهد قريب نستورد من القمح ودقيقه ما تقدر قيمته بزهاء ٢٥ ر ٢ مليون جنيه انخفض هذا الوارد فى سنة ١٩٣٥ الى ٢٩٩ر٠٠٠ جنيه ويكاد ينحصر الوارد

الأجنبى فى أصناف ممتازة نرجو أن نوفق بما نجريه من التجارب الى اس
سلالات أهلية تقوم مقامها

كذلك عنيت الحكومة بتنشيط زراعة الفاكهة فشجعت على غرس البا
باستكثار الملايين من الغراس فى مشاتلها مع العناية فى الوقت عينه بالمشاتل الأ
فبعد أن كانت جملة مساحة الفاكهة لا تتجاوز ٨٤٠ر٣٠ فدانا فى سنة ١٩٢٢
بها تبلغ فى سنة ١٩٣٥ ٠٠٠ ر ٥٧ فدانا فأصبحت حاصلات الفواكه فى
الأحوال تسد حاجات السوق المحلية ، وفى بعض الأحوال تزيد عنها بما
بالتصدير الى الأسواق الأجنبية

وزراعة الأرز قد أخذت فى السنين الأخيرة تتسع فى مساحات متزايدة
ما تم من مشاريع التخزين . والمأمول أن يطرد اتساعها كلما انفسح نطاق الاست
وزاد التحكم فى ماء النيل

ولم يقتصر نشاط التوزيع على الحاصلات النباتية ، بل تعداها الى الحا
الحيوانية فانشئت محطات لتربية الدواجن فى بعض الحقول النموذجية لتربية
تنتج بيضاً كبير الجرم ، اذ كان البيض المصرى مما يضرب به المثل فى صغر
وأصدر لهذا الغرض أيضاً قانون يحتم على المعامل عدم استعمال بيض للتفريخ يق
وزن معلوم . كذلك أقيمت محطات لتربية الحيوانات والمواشى وجلبت لها ع
وطلائق ممتازة لرفع مستوى الحيوانات فى القطر كما استوردت لتشجيع النحالة أ
من النحل الأجنبى الممتاز ، وبذلت الجهود لنشر استعمال الخلايا الخشبية
واتجه الاهتمام أيضاً الى تربية دود القز للاستفادة بما هو منتشر فى القطر من
التوت فأنشىء لذلك فرع خاص يعنى بشئونها

وكان لا بد لمحصول الألبان وهو السادس فى القيمة الاقتصادية بين حا
أن ينال حظا من العناية فضلا عما اتخذ من التدابير لوقاية الماشية كالتلقيح الا

وكانشاء المستشفيات البيطرية من ثابتة ومتنقلة قدعنى بصناعة منتجات الألبان وكان من مظاهر هذه العناية انشاء مجلس أعلى للالبان للنظر فى شئون هذه الصناعة والعمل على ترويجها ، واذا كنا لم نوفق بعد الى انتاج أصناف من الجبن تضارع فى الجودة بعض الواردات الأجنبية وتغنى عن اجتلابها . فالمأمول أن يطرد التحسن فى هذه الناحية حتى تبلغ الغاية المنشودة

« د » ترخيص الانتاج

أمام المزاحمة العالمية العنيفة ، وهى تزداد كل يوم شدة بما لا يزال يستحدث من وسائل توسيع الانتاج وترخيصه ، لايسع أى بلد منتج أن يبقى تكاليف إنتاجه مرتفعة ، وإلا قضى على حاصلاته فى ميدان الاصدار الى الخارج ، وفى ميدان الاستهلاك بالداخل (ما لم يلجأ طبعاً فى السوق الداخلية الى وسائل الحماية بدرجاتها المختلفة) ، ولقد جاء هبوط الأسعار فى الأزمة الأخيرة مبرزاً هذه الحقيقة فى أجلى صورة

ومع أن تكاليف الانتاج فى جملتها تتبع قانون العرض والطلب ، بحيث لايحتاج الأمر فى أكثر الأحوال الى تدخل من جانب السلطات العامة لتعديلها بما يتناسب مع المستوى السائد للأسعار ، إلا أن هذا الحكم لايصدق على إطلاقه : إما لأن بعض التكاليف تخضع لشبه احتكار يتحكم فيها رفعاً وخفضاً ، وإما لأن جانباً آخر منها يكون مربوطاً بعقود يصعب التحلل من قيودها . ففى مثل هذه الأحوال يتعين على الحكومة أن تتدخل لتصحيح التوازن المختل ، بخفض التكاليف المرتفعة عن المستوى الواجب

ولقد كان أول ما لفت نظر الحكومة من تكاليف الانتاج الزراعى ارتفاع أسعار تمويله ، ذلك أن هذا التمويل ــ وهو عماد الانتاج وملاكه ــ كان محصورا

فى أيدى المرابين ومن اليوم ، إذ لم يكن هناك هيئة محترمة تخصص نفسها لامداد المزارعين بالقروض القصيرة الأجل ، فكان الزارع لا يجد المال يقترضه لحاجة أرضه العاجلة إلا بأسعار ربوية ، وكان لهذه الحال أسوأ الأثر فى الأحوال الزراعية إنتاجا وتصريفا . لذلك رأت الحكومة من واجبها أن تسد هذا الفراغ بانشاء بنك التسليف الزراعى الذى كان له أكبر الفضل فى ترخيص التمويل وتيسيره وبالتالى فى خفض نفقات الانتاج

ثم جاءت الأزمة وانخفضت الأسعار بوجه عام ، ومن ضمنها تكاليف الانتاج الزراعى ، فانحطت ايجارات الأراضى وأجور العمال وأثمان الأسمدة والآلات والوقود وسائر نفقات الزراعة ، إلا بعض بنود بقيت ناتئة فى وسط الهبوط الشامل ، وكان بقاؤها كذلك عبئا ثقيلا على كاهل الفلاح ، وعقبة كئوداً فى سبيل تنشيط الانتاج

وكانت أبرز نقطة فى هذا النتوء ، الديون الزراعية التى عقدت فى أوقات الرخاء بأسعار عالية لم تعد تتمشى مع المستوى الذى نزلت اليه أثمان الحاصلات ، ولقد أولت الحكومة هذه المشكلة كثيراً من عنايتها ، وهى تشعر بأنها قد وفقت الى تذليل جانب كبير من صعوبتها بحيث أصبح عبء هذه الديون فى الجملة محتملا

كذلك رأت الحكومة أن تخفض من تكاليف الانتاج الزراعى بالغاء ضريبة القطن وعوائد الدخولية وتعديل ضرائب الأطيان عموما وتخفيض أجور النقل بالسكك الحديدية ، على أنه قد بقيت بعض نقط لا تزال ناتئة ، أخص بالذكر منها تكاليف بعض المعاملات المصرفية وأجور التأمين على القطن وكبسه وشحنه ، فهذه لا تزال مرتفعة عن المنسوب الواجب ، وهذه المسائل هى الآن محل بحث الحكومة ، والمأمول أن توفق فيها الى حل عادل

هذا واجب السلطات العامة فيما يختص بترخيص تكاليف الانتاج ، ولكن

على الزراع أنفسهم في هذا الصدد واجباً آخر لعله أهم الواجبين شأناً وأبلغهما أثراً ذلك أن كل زارع يستطيع بما يتبع من وجوه الاقتصاد في أساليب عمله وفى طريقة معيشته أن يبلغ شأواً بعيداً فى إنقاص تكاليف إنتاجه . ولنذكر هنا أن الفرق بين المنتج المقتصد الكفء والمنتج المبذر غير الكفء يساوى الفرق بين النجاح والفشل

« هـ » تصريف الانتاج

خاتمة المطاف فى عملية الانتاج التصريف . فلا خير فى إنتاج لا ينتهى الى تصريف لذلك وجب العمل على إحكام التناسق بين الانتاج والتصريف لتؤتى الجهود المتتابعة فى سبيل الانتاج ثمرتها المرجوة فى نهاية الأمر ، والواقع أن الانتاج اذا لم ينظم بحيث يلائم حاجة السوق وطلبات التجارة ، فان ضرره يكون أكثر من نفعه

لا عجب إذن أن نرى الحكومة توجه كثيراً من جهودها الى هذه الناحية وأن تعنى عناية خاصة بتنظيم وسائل التصريف للحاصلات الزراعية فى الداخل والخارج

فأما فى الداخل فقد كان أمامها غرضان : الأول حماية سوق الاستهلاك المحلى حينما تدعو الدواعى الاقتصادية الى هذه الحماية ، والثانى تنظيم وسائل التصريف فى هذه السوق

ففيما يختص بالحماية قد تكفلت التعريفة الجمركية الجديدة بتحقيق الغرض المنشود . وإنه لمن دواعى الاغتباط أن الحماية التى لجأنا اليها حماية معتدلة لا ترهق المستهلك ولا تعد شيئاً مذكوراً بجانب ما هو مشهود فى البلاد الأخرى ، مما يدل على أن إنتاجنا الزراعى سليم فى جوهره

وفيما يختص بتنظيم وسائل التصريف فى سوق الاستهلاك المحلى فقد بذلت المساعى فى نواح مختلفة . فمن إقامة أسواق جديدة للتعامل فى الخضر والفاكهة مستوفية لكل الشروط من الوجهتين الصحية والتجارية الى تنظيم أسواق الحبوب

فى أهم المراكز التجارية وتجهيزها بالوسائل المستحدثة لتسهيل التعامل وتأمينه الى وضع مشروعات القوانين الملائمة لمنع الغش التجارى وهلم جرا

وأما التصريف فى الخارج فقد كان يتطلب هو الآخر أمرين : أولا عناية خاصة بالانتاج ، وثانياً تنظيما لوسائل التصريف محلياً وخارجيا

فأما العناية الخاصة بانتاج حاصلات التصدير فضرورتها أوضح من أن تحتاج الى بيان ، ذلك أنه لافائدة من إنتاج أصناف تربو على حاجة الاستهلاك المحلى اذا لم يتوافر فيها من شروط الجودة مايمكنها من منافسة ماينافرها من المحاصيل فى الأسواق الأجنبية

فمثلا الأرز اذا لم يعن بزراعته واعداده للتصدير بحيث يكون المصدر منه من أجود الأصناف وأبعدها عن الغش والخلط فانه يعجز عن منافسة منتجات البلدان الأخرى كاليابان واسبانيا . كذلك البيض اذا لم يكن من كبر الحجم وانتظامه وسلامته من الفساد بحيث يقبل عليه المستهلكون فى الأقطار الأوربية لم يكن لنا أمل فى رواج صادراته . ثم البصل إذا لم يعتن بما يصدر منه بحيث لايشحن قبل تمام نضجه وبحيث يحسن فرزه بحسب مختلف حجومه لم يجد فى الخارج إقبالا

وجملة القول أن حاصلات التصدير تحتاج الى عناية خاصة فى إنتاجها وفرزها وشحنها وتصديرها ، لأنها معرضة فى الخارج الى منافسة عالمية لا سبيل للتغلب عليها اذا لم تكن على درجة معينة ، من الاتقان والجودة . فلتحقيق هذه الغاية اتخذت الحكومة تدابير معينة ، منها إقامة دور التعبئة للفاكهة والخضر ، ومنها إنشاء مكاتب لمراقبة الصادرات من أرز وغيره للتحقق من صلاحيتها للتصدير ، ويدخل فى هذا الباب أيضا ما اتخذته الحكومة من إجراءات تشريعية لمنع خلط القطن محافظة على سمعة محصولنا الرئيسى فى الأسواق العالمية

على أن الأمر لايقف على وجوب هذه العناية بالانتاج والتصدير ، بل لقد

كان من الواجب فوق ذلك أن نعنى بتنظيم أسواق الصادرات فى الداخل والخارج ولم تتوان الحكومة فى العمل على إدراك هذه الغاية ففى الداخل بدأت بتنظيم بورصة مينا البصل بالاسكندرية ضماناً لحسن سير المعاملات بها ، ثم ثنت بتنظيم سوق البصل فى الاسكندرية متوخية بذلك أولا تنظيم وصوله الى الاسكندرية بحيث لايتكدس العرض بما يغمر الطلب فتتدهور الأسعار ، وثانيا فرزه وتقسيمه الى أصناف ، وثالثاً تنظيم طريقة بيعه بالمزاد

وأما فى الخارج فقد كان علينا أن نبدأ بارتياد الأسواق الأجنبية بارسال رسائل تجريبية للحاصلات الجديدة التى أعددناها للتصدير كما كان علينا أن نمنح إعانات معتدلة لتصدير بعض الأصناف في بداية الأمر حتى يتثبت مركزها فى الخارج ، كذلك تعين على الحكومة فى بعض الأحوال أن تدخل لتذليل العقبات الناجمة عن تقييد المبادلة النقدية فى بعض البلدان مما يعترض تصدير بعض حاصلاتنا

ولئن كنا نشعر أننا نجد فى سبيل التصدير عقبات كثيرة فلنذكر أن صناعة التصدير عمل دقيق يقتضى مراناً ومثابرة ، وخصوصاً مع الظروف التى تكتنف التجارة الدولية الآن ، فاذا نظرنا فى ضوء هذه الاعتبارات الى التقدم الذى أحرزناه فى إصدار بعض الحاصلات وجدنا فى ذلك خير عربون على مايرجى من الخير فى المستقبل ، متى ثابرنا على العمل بهمة وكفاية

هذه فى موجز القول هى الأركان الخمسة لسياستنا الزراعية ، ولكننا نكون جد مخطئين اذا تصورنا أن تنفيذها بالغاً مابلغ من دقة وإحكام جدير بأن يبلغنا المراد إذا نحن أهملنا أهم عامل من عوامل الانتاج — العنصر الذى هو روح الزراعة وعمادها — أعنى الفلاح ذاته . إن فلاحنا المصرى متصف بصفات جليلة فهو مضرب الأمثال فى الصبر والكدح والتفانى فى حب أرضه . ولكن هذا وحده لم يعد كافياً ، لأن الأحوال الزراعية الجديدة تتطلب من الفلاح عقلية جديدة ، فالأمية والجهل وقذارة المعيشة وسوء الأحوال الصحية ــ ليس شىء من هذا مما

يمكن أن يتفق مع مايقتضيه الانتفاع بمستحدثات العلم والأخذ بأساليب الزراعة الحديثة. إن البون بعيد بين المستوى الذى يعيش فيه الفلاح، وكان يمكن الاكتفاء به لما كانت الزراعة عملا بسيطاً لا تعقيد فيه: وبين المستوى الذى يجب أن يرتفع اليه، وقد أصبحت الزراعة مهنة معقدة تتطلب من مزاولها البصر بكثير من أسرار الكون والالمام بكثير من نظم الاجتماع

وما كانت هذه الحقيقة لتغيب عن أبصارنا فأدركنا منذ الساعة الأولى وجوب وضع العناية بشئون الفلاح فى رأس برنامجنا الزراعى، وكانت الخطوة الأولى مكافحة الأمية، ثم تلاها الاهتمام بمقاومة الأمراض المستوطنة والعمل فى دائرة المستطاع على تحسين الأحوال الصحية. ولما تقدمت وزارة الزراعة فى بحوثها وتجاربها وأسفر الكثير منها عن نتائج مرضية، رأت أن تقربها الى الفلاح في دعاية منظمة بأسلوب سهل المأخذ جذاب، فأعدت سيارات متحفية تجوب القرى، فتشرح هذه النتائج والارشادات لأهلها فى محاضرات تلقى وفى مناظر تعرض. وقبل ذلك كانت المساعى قد بذلت لادخال نظام التعاون فى حياتنا الريفية، حيث أنشئت طائفة من الجمعيات التعاونية أخذ الفلاح يتدرب فيها على العمل المشترك، فيضطلع بمسئوليته ويستفيد بمزاياه

وإنه لمن دواعى التفاؤل بالمستقبل ماقررته الحكومة أخيراً من إنشاء وكالة وزارة تسهر على إصلاح القرية وتنهض فى عزم وقوة بمستوى الحياة الريفية، وقد جعلت فى مقدمة برنامجها تعميم المياه الصالحة للشرب فى أنحاء الأقاليم فتقضى بذلك على أهم مصدر من مصادر الأسقام. على أن هذا ليس إلا واحدا من عديد المشروعات التي يتعين القيام بها لترغيد الحياة الريفية، وجعلها محببة الى الفلاح، حتى لا ينزع إلى المدن، بل يبقى أميناً لأرضه، وفياً لقريته، فتظل الزراعة محتفظة بمن هو لها بمثابة الروح، وبمن هو فيها مصدر الخير كله والبركة

أحمد عبد الوهاب

الامراض النفسية

وعلاقتها بالغريزة الجنسية

آخر محاضرة الدكتور شكرى جرجس

الاخصائى فى الأمراض النفسية والعصبية وعضو المجمع العالمى للطب النفسانى بجنيف

ماهو التحليل النفسى ؟

هى طريقة علاج أظهرها الأستاذ النابغة (فرويد) يمكن بواسطتها الوصول الى خبايا العقل الباطن واظهار مكنونه . فمتى كشف عن تلك المؤثرات القديمة كالرغبات المكنونة والغرائز المضغوط عليها زالت العوارض وشفى المريض . ولكن العلاج يتخلله عدة عقبات يجب التغلب عليها للوصول لنتيجة مرضية

(أولا) النسيان — معظم المرضى لا يمكنهم أن يتذكروا حوادث الطفولة وقليل منهم من يتذكر أشياء قبل بلوغ سن الرشد . وسبب ذلك (أن كل شىء مؤلم للنفس يبتعد عن الذاكرة حتى لا تتألم مرة أخرى عند كل ذكرى) ومن ذلك أمكن للاستاذ فرويد أن يستخلص قانون النسيان وهو السابق ذكره ويلاحظ أنه ينطبق على كثير من حالاتنا الاجتماعية . ينسى الواحد منا ميعاده ولا يرغب فى الذهاب اليه وينسى وضع خطاب فى صندوق البريد اذا كان يحتوى على أشياء لايحب أن يبعثها وينسى اسم الشخص الذى لايميل اليه أو يستطرفه مثلا وينسى مفاتيح الدولاب لأنه لايحب أن يأخذ منه الأشياء التى لايود ضياعها وهكذا وقد نستطيع أن نحصر حالات النسيان فى وجود شىء يبغضه الشخص أو لايميل اليه أو لا يرغب فى عمله ويمكن التغلب على هذا النسيان فى التحليل النفسى بواسطة

تسلسل الأفكار وهو أن تترك الحرية لأفكار المريض فيسرد كل مايتبادر الى ذهنه تباعاً بدون أن يتردد فى قولها سواء كانت الفكرة تافهة أو غير مؤدبة أو خارجة على العرف فيحكيها كما تخطر على باله بدون أن ينتقدها أو يحذف منها مالا يمكن التصريح به أمام الغير .

ثانياً : المقاومة — أنا أعرف أن ليس من السهل أن تقنع المريض وخصوصاً اذا كانت سيدة أن تبوح بكل مايكنه ضميرها لشخص الطبيب وهو غريب عنها وهذه الصعوبة الثانية فى العلاج تقف حجر عثرة فى شفاء هذا المرض لأن الشفاء يتوقف على التصريح بكل شىء كبت فى النفس فاذا لم يصرح به لايمكن للطبيب أن يحلل نفسيته ويبين أسباب مرضه . ويختلف العلاج النفسى عن العلاج الجسدى بهذه الحالة وهو أنه فى الأولى يقاوم المريض علاجه بكل قوته بينما فى الثانى يساعد المريض بكل جوارحه طبيبه فى استظهار مرضه وشفائه منه

ثالثاً : وهى العقبة الأخيرة — التحول السلبى . فى أثناء سرد المريض لتاريخ مرضه يتحول شعوره من حب أو بغض أو كراهية أو حقد أو غير ذلك من الشعور المختلف الذى يحس به نحو من يتكلم عنهم من الناس وينصب هذا الشعور نفسه على الطبيب فاذا كان الشعور بميل أو بمحبة زالت المقاومة وتكلم بسهولة ما اذا كان التصور بكراهية امتنع عن الكلام وابتدأت المقاومة فيجب على الطبيب حينئذ أن يبين للمريض أن سبب هذه الكراهة هى سيرة البغض الذى يحسه نحو من يتكلم عنه . وهكذا يمكن التغلب على هذا التحول السلبى ببيان أسبابه

وأهم أداة فى التحليل النفسى هى الأحلام فهى التى تعبر حقيقة عن الرغبات المكبوتة ولو أنه يظهر لأول وهلة أنه لا معنى لها ولا ارتباط بين أفكارها ولكن عبقرية الأستاذ فرويد بينت لنا القوانين التى يتركب منها الحلم . وسأجتهد أن أشرحها باختصار مؤيداً ذلك ببعض الاحلام التى تفسر تلك القوانين

يتكون الحلم من جزأين : أولا ـ جزء ظاهر manifest فى الحلم وغالباً ما يتخذ

هذا الجزء بعض الحوادث السابقة ليوم الحلم نفسه

ثانياً – الرغبة المستترة وراء هذا الحلم Latent وهذه الرغبة تطرأ لسابق كبتها تحاول أن تاخذ شكلا آخر فتتقنع تحت تلك الحوادث ثم يحصل فيها تبديل وتغيير زيادة فى اخفائها . وتظهر بشكل حلم فى بعض الأحيان لا يمكن للمريض أن يفقه له معنى فاذا أمكننا ازالة الجزء الظاهر ظهرت لنا من تحته الرغبة المقنعة

مثال ذلك : حلم شاب أنه فى الصحراء بالليل وجد خيمة أمامه فأراد أن ينام فيها فأزاح الستار الذى على الباب ثم نام

نحلل هذا الحلم فنجد أن الجزء الظاهر لنا هو ما سبق ذكره (ولقد استغرب الشاب أن تكون له أهمية) ولكن الحقيقة أن الرغبة التى ينطوى عليها ذلك الحلم هى (الزواج) وقد استترت فى عبارة الخيمة فهى بشكلها وتجويفها تعبير عن العضو التناسلى للمرأة وازالة الستار تشبه ازالة البكارة فى البنت . ويعقب ذلك النوم أما أنه فى الصحراء فهو مناسبة لوجود الخيمة . والليل تعبير عن الوقت الذى يحصل فيه هذا الزواج غالباً

حلم آخر – حلمت سيدة أنها تأكل (ملانة) وهى مسرورة من ذلك

تحليله : (الرغبة فى الحمل) لقد كانت هذه السيدة تود من كل قلبها أن تحبل لتعوض ابنا عزيزاً عليها فقدته . فالملانة تشبه الحمل من وجهين (أولا) أن الكلمة (ملآنه) عبارة عن نفس حالة الحبلى . فهي أيضاً (ملآنة) أى ممتلئة (ثانيا) أنه يوجد شبه بين الجنين فى بطن أمه ووجود الحمصة فى غلافها

وهذا يذكرنى بحادث سيدة أخرى قالت لى فى أثناء التحليل (ياد كتور انى أحب أكل الزيتون كثيراً إلا فى أوقات الحمل) ففسرت لها لماذا هى لا تحبه فى وقت الحمل بأن الرغبة تحققت وهي الحمل بأكل الزيتون واخراج بذرته تشبه حالة الحمل

كذلك الحلم بسنبلة القمح ، أو صندوق ميت ، أو طشت وبه طفل يستحم

وبعض السيدات يحلمن بالثعابين أو بأكل خيار أو موز أو قصب أو سمك وكلها تعبر عن شيء واحد وهو الرغبة فى الجماع لشدة الشبه بين هذه الأشياء

وعضو التناسل عند الرجل . وكذلك الحلم بمفتاح وقفله ، أو ترباس باب فهو كذلك تشبيه عن حالة جماع بين رجل وامرأة . والأحلام الآتيـة تعبر عن نفس هذه الرغبة بأشكال مختلفـة . وقد جمعتها كلها من أحلام المرضى الذين عالجتهم وكانت هذه الأحلام سببا فى إظهار رغباتهم المكبوتة وشفائهم من أمراضهم النفسية

(١) سيدة تحاول أن تلبس شرابها فى رجلها أو تضع يدها فى كم فستانها

(٢) دخول جامع أو كنيسة يعبر عن قداسة الزواج ، أما مأذنة الجامع فتعبر عن الرجل وأما صحنه فعن المرأة

(٣) ساقية ، فالترسين يعشق كل منهما الآخر أثناء تحرك الساقية

(٤) أكل بلح زغلول مع بيضتين مسلوقتين تعبير عن الأعضاء التناسلية للرجل

(٥) صندوق بخت وبه ابرة وابور غاز وقرش تعريفة مثقوب من الوسط يعبر عن رجل وامرأة أو رغبة فى الجماع

(٦) طيارة وفيها شخصان وتتحرك بهما الى أعلا ثم الى أسـفل تعبير عن الرغبة فى الجماع

(٧) قلة ماء فى طين والشرب من القله تعبر كذلك عن رغبة الجماع

وسأكتفي بهذا القدر من الاحلام فهى كافية لأظهار أن الاحلام عبارة عن الشروع فى تحقيق رغبة كامنة ويتضح من الأمثلة السابقة أن معظم هذه الرغبات المكبوتة تخص الغريزة التناسلية

ومتى ظهر للمريض جميع رغباته المكبوتة سواء بالتحليل (طريق تسلسل الأفكار) أو بتفسير الأحلام (العلمى) وانكشف له سبب اضطرابه زالت عنه كل عوارض المرض وشفى من بلائه كما سبق

وقد يطول العلاج فى بعض الأحيان نظراً للمقاومة التى يبديها المريض فى التصريح بصراحة تامة بكل مايجول بخاطره من أفكار

هذا ملخص وجيز عن طريقة العلاج بالتحليل النفسى وهى الطريقة الوحيدة لعلاج كل الأمراض النفسية سواء كانت هسترية أو وسواس أو حزن وكآبة أوغيرها

جهاد الطلبة الاجتماعى

نداء الى طلبة الازهر

قال رسول الله ﷺ (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان)

الآن وقد ساءت الأخلاق وانتشر الفساد وعم الفجور والتهتك وضعف الوازع الدينى من النفوس واستهتر المسلمون بالآداب الاسلامية وتعاليم الشرع الشريف وظهر أن القانون الوضعى الذى تحكم به مصر لا يكفى لردع المجرمين ولا لزجر الأشرار وصار يخشى على الاسلام من أعاصير الاباحية أن تقضى عليه والروح اللادينية أن تهد من كيانه وتذهب بعظمته

ياشباب الأزهر ، هذه منكرات تفشت فى وطننا المحبوب على مرأى ومسمع منا فما يمنعنا الآن ونحن شباب الأزهر ورجال الدين أن نؤدى رسالتهما ونغير من هذه المنكرات بألسنتنا لنرضى الله ورسوله والأمة المصرية المسلمة . فواجب شباب الأزهر الآن أن ينبه الرأى العام فى المسامحة الصيفية الى ما وصل اليه حال المسلمين فى مصر وأن يقوم بالواجب الدينى المفروض عليه وأن يكون مثلا أعلى فى الدين والخلق والاصلاح وسنتقدم فى مستهل عامنا الدراسى بالرجاء الى حكومتنا العادلة أن تمنع تهتك النساء وتعالج تخنث الشباب وتهتم بالناحية الخلقية والدينية وتعيد الحكم بما أنزل الله وثقوا بأن الحكومة الحاضرة الدستورية المصلحة المرضى عنها من الجميع ستحقق ان شاء الله آمالنا فيها ، وانا لا نعدم أعوانا من رجال النواب والشيوخ وكيف وقد أودعناهم ثقتنا وأنبناهم عنا ليتناولوا بجانب القضية المصرية الناحية الدينية والخلقية

فهيا الى العمل واذكروا دائما قول الله تعالى (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) والسلام عليكم ورحمة الله

طلبة كلية الشريعة الاسلامية

شكوى

من برامج الاذاعة اللاسلكية

مذكرة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد استبشر الناس خيرا فى مصر يوم انتقل زمام الاذاعة اللاسلكية من المحطات الاهلية الى محطة تشرف عليها الحكومة ، اعتقاداً منهم بأن الحكومة ـ بما لها من الولاية على الشعب وتحرى الخير والمصلحة له ـ ستصون اسماع الناشئين والناشئات عن فاحش القول ومبتذل الاغانى ، فتصبح الاذاعة اللاسلكية وسيلة من وسائل التهذيب والتثقيف ، وتدخل على القلوب البهجة بلطائف الموسيقى البريئة والاغانى النزيهة

ولا ينكر أحد أن الاذاعة فى عهدها الرسمى ترفعت عن كثير مما كانت تسف اليه المحطات الاهلية فيما مضى . ولكن مما راع الناس ـ ولا سيما أصحاب البيوت وآباء الفتيات ـ جنوح ادارة الاذاعة اللاسلكية في الاشهر الاخيرة الى غير ما كان ينتظر منها فأقحمت الى بيوت الناس ما يدور فى بعض دور الخلاعة وصالات الرقص من تمثيل ماجن وكلام مريض ما كان ليسمح الآباء بوصوله الى آذان فلذات أكبادهم لولا أنه افترض عليهم افتراضا ، وأقحم الى بيوتهم اقحاما . وفى الامة عدد لا يحصى لا يمكن أن يأذن لذويه بارتياد مثل صالة بديعة مصابنى ومسرح كشكش ولو طبقت السماء على الارض . فليس من العدل ولا من المصلحة ارغام هذا الفريق العظيم من الامة على أن تتصل بيوتهم بهذه الاماكن التى تسرف

فى القول اسرافا ، ولا تشارك المتقيدين بقيود الدين والفضيلة فيما يحسون به وما يلتزمونه فى تربية أبنائهم وبناتهم

ولما تفاقم الخطب وتكرر وقوع الشكوى منـه ، رأى مجلس ادارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين أن يترجم عن مشاعر هذا الفريق العظيم من الامة برفع هذه المذكرة الى دولتكم راجيا اعارة ذلك وأمثاله ما هو جدير به من عنايتكم السامية والاشارة الى ادارة الاذاعة اللاسلكية بأن تلاحظ عند اختيار برامجها احساس أصحاب الامر الذين يحرصون على تنزيه أسماع أبنائهم وبناتهم من كل مالا يجوز ترديد صداه فى المنازل الاسلامية ، ونرجو أن يثيب الله دولتكم على ما تصنعونه فى هذا السبيل من خير

وتفضلوا ياصاحب الدولة بقبول عظيم الاجلال والاحترام

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

....

فقيد الهند الدكتور الانصارى

كان حضرة الأستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين قد أرسل برقية تعزية فى وفاة المغفور له الدكتور محمد الانصارى الزعيم الهندى الكبير أعرب فيه عن شعور المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين والجمعيات الاسلامية جميعا لفداحة الخطب بفقدهذا الزعيم . فتلقى البرقية الآتيةمن حضرة السيد فوزان رئيس جمعية الشبان المسلمين فى بومباى وهذا نصها :ـ

بومباى فى ١٥ مايو سنة ١٩٣٦

اشكركم على تعزيتكم القلبية التى قدرها مسلمو الهند أعظم تقدير

عن الشبان المسلمين بالهند

فوزان

تأييد فلسطين

فى دفاعها عن التراث الاسلامى

برقية المركز العام الى الهيئة العربية العليا

المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يؤيد فلسطين الباسلة فى جهادها و يهنئها باتحادها الرهيب دفاعاً عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ويحتج على السياسة الخرقاء التى أدت الى هذه النتائج ويرجو الثبات فى الدفاع عن التراث الاسلامى فى هذه البقاع المقدسة و العاقبة للصابرين

الرئيس العام
لجمعيات الشبان المسلمين

رد الهيئة العربية العليا

القدس فى ١٦ مايو سنة ١٩٣٦

اللجنة العربية العليا تشكر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين على العواطف الطيبة نحو فلسطين الشهيدة

كاتم سر الهيئة العربية العليا
عونى عبد الهادى

نـــداء

من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

الى تلك الجمعيات فى أنحاء المعمورة

أيها الشبان المسلمون ،

يقف اخوانكم أبنـاء البلاد الشقيقة فلسطين فى جهادهم العصيب ونهضتهم المقدسة موقفاً حاسما جعل العالم جميعا ينظر اليهم بعين الاعجاب والاكبار ، لاستبسالهم وشجاعتهم واستخفافهم بالموت دفاعا عن موطنهم وموطن أجدادهم

وعن ميراث المسلمين جميعا من مقدسات كان فرضا على كل مسلم مؤمن بيوم الحساب أن يدفع عنه ويحميه بكل ما اوتى من قوة

انه لا يكفى جمعيات الشبان المسلمين وأنصارهم ومؤيديهم ممن أخذوا على عاتقهم نصرة هذا الدين والدفاع عن عقائده وتقاليده وكرامته وأماكنه المقدسة أن يقفوا من هذه القضية الخطيرة ومن هؤلاء المجاهدين الابطال الذين ضربوا للبطولة مثلا حديثا بين يدى هذا الزمان الذى لا يعرف للحقوق ولا للانسانية واجبا

لا يكفى أن نقف موقف المتفرج ، بل يجب أن يكون موقفنا منهم موقف المؤازر بكل ما اتسعت له الحيلة والوسيلة فنشد أزرهم ونسند صفوفهم ونسعف جرحاهم ونقوم بحاجياتهم فى هذه المحنة التى فرضوها على أنفسهم فى حماية ميراث المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها والتى جرّت عليهم ضنكا وضيقا واعناتا ونكرا ونقصا فى الاموال والأنفس والثمرات

فواجبكم أيها الشبان المسلمون أن تهبوا لنصرة الدين والحق والانسانية ، وألا تتركوا وسيلة مادية أو أدبية مشروعة ممكنة تساعدون بها اخوانكم المجاهدين المظلومين المعتدى عليهم الاساءتم اليها ، حتى تداووا جروحهم ، وتدفعوا الشر عن مقدساتكم فتؤدوا واجبكم المفروض عليكم

فسارعوا الى ارسال الاحتجاجات ، وجمع الاعانات التى تجود بها نفوس المسلمين ، وكونوا حيث يظن الناس بكم ، وبرهنوا على أنكم ما خلقتم إلا للدفاع عن الحق وصيانة الدين وخدمة الانسانية المعذبة وتلبية نداء الملهوف

النجدة ، النجدة ، لاغاثة المنكوبين ، واطعام الفقراء من المجاهدين ، فقد خيم البؤس والفقر والشقاء على تلك البقعة المطهرة ، ورفرف عليها الموت الزؤام من كل مكان

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾

والله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

عطف المصريين على فلسطين

هزت حوادث فلسطين شعور العطف فى مصر على جارتها ، وقد عقد اجتماع فى دار جمعية الشبان المسلمين للبحث فيما يجب على مصر أن تقوم به من ضروب المعونة لأهل فلسطين . وقد أذاعت سكرتيرية هذا الاجتماع البيان الآتى :

أجاب جمهور عظيم من الكبراء والعلماء والوجهاء الدعوة التى وجهها اليهم حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين للنظر فى الحالة التى وصلت اليها فلسطين نتيجة للسياسة الجارية فيها . وقد افتتح الاجتماع بكلمة من الدكتور عبد الحميد سعيد تكلم فيها عن حالة فلسطين وواجب المصريين نحو أهلها وقال ان قضية هذه البلاد المقدسة لا تخص المسلمين وحدهم لأن ذلك الاعتداء الشنيع واقع على المسلمين والمسيحيين بلا تفريق ولا تمييز ودعا الحاضرين للعمل على إعانة منكوبى فلسطين لأن واجب الجوار والدين والانسانية كل هذا يحتم علينا أن ننهض لنجدتهم بلا تهاون ولا توان . ثم أعلن أن طلاب الجامعة الأزهرية والكليات الدينية مجتمعون في الوقت نفسه ليقرروا مايفرضه عليهم دينهم من إغاثة إخوانهم الفلسطينيين الذين ضحوا بأرواحهم وأموالهم لحماية الأماكن المقدسة وطلب من فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل المعهد الأزهرى أن يقول كلمة يعبر بها عن رأى الأزهريين والعلماء فى هذا الموضوع الخطير . فألقى الأستاذ دراز كلمة مقتضبة أعرب فيها عن تأييد الأزهريين لقضية العرب فى فلسطين وقال ان الأزهريين يشاركونكم بقلوبهم وبكل قوتهم فيما تقومون به دفاعاً عن حقوق العرب والمسلمين فى فلسطين

ثم دعى الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك للخطابة فتكلم عن واجب المصريين نحو فلسطين العربية وشرح الغرض من هذا الاجتماع وما يجب أن يقوم به المجتمعون ليكون عملهم منتجاً فقال مامؤداه ان أمام المجتمعين ثلاثة أمور :

الأول الاحتجاج على السياسة الجارية فى فلسطين والحوادث الدامية الواقعة هناك . والثانى الاسراع فى جمع الاكتتابات لاغاثة المنكوبين . والثالث تأليف لجنة للسفر الى فلسطين لبحث الحالة هناك والأسباب التى أدت الى هذه النتيجة وما يجب أن يعمل لحماية حقوق أهل البلاد ليكون هذا نظاما ثابتاً يعمل به فى الوقت الحاضر وفى المستقبل

وتكلم بعده الأستاذ زكريا رشدى فقال ان بعض كبار اليهود في الاسكندرية عرضوا عليه أن يبلغ جمعية الشبان المسلمين لمناسبة عقد هذا الاجتماع رغبتهم فى أن تتوسط الجمعية بين العرب واليهود فى فلسطين لتسوية الخلافات الواقعة بينهم وأنهم على استعداد فى حالة قبول جمعية الشبان المسلمين هذه الرغبة أن يطلبوا من إخوانهم يهود فلسطين تقرير وقف الهجرة اليها . فوقف الاستاذ حامد المليجى وأبلغ الحاضرين أنه تلقى اليوم نداء مطبوعاً ومذيلا باسم المجلس الملى اليهودى ومؤرخاً فى ٢٥ مايو وفى هذا النداء إعلان من المجلس بأن اليهود لن يقفوا الهجرة الى فلسطين ولن يعدلوا عن تحقيق سياسة الوطن القومى لليهود فى فلسطين غضب المسلمون أم رضوا . فأظهر المجتمعون عندئذ رفضهم ماعرضه اليهود فى الاسكندرية

وتكلم الأستاذ الثعالبى والدكتور عبد الرحمن شهبندر فى ضرورة الاسراع باغاثة المنكوبين وجمع الأقوات لهم ، لأن حالتهم قد ساءت وشرح الأستاذ على رشدى مندوب اللجنة العربية العليا بفلسطين الحالة هناك شرحاً مؤلماً استنهض همة الحاضرين . كما تكلم أيضا الاستاذ الطاهر فى هذا الشأن وتذاكر المجتمعون وبعد أن قدمت جملة اقتراحات تقرر ما يأتى :

١ — تأليف لجنة عليا فى مصر باسم (لجنة إغاثة منكوبى فلسطين) من حضرات الدكتور عبد الحميد سعيد وحمد الباسل باشا وعلى شوقى باشا وعبدالحميد راغب باشا وأحمد قطين باشا وأحمد خشبة باشا والدكتور محمد حسين هيكل بك

وعبد الخالق مدكور باشا ومحمد فهمى الناضورى باشا والدكتور عبد الرحمن شهبندر بك وصالح لملوم باشا والدكتور نجيب اسكندر والاستاذ السيد عبد العزيز الثعالبى والاستاذ الشيخ عبد الجليل عيسى والاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز ومحمد الحفنى الطرزى باشا والأميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك وعلى حسن أحمد بك وعبد الرحمن فهمى بك ومحمود يوسف رشاد باشا ويوسف المنشاوى بك والاستاذ راغب اسكندر والدكتور حسنى أحمد وحامد عبد الرحمن بك وميزا مهدى رفيع مشكى بك والدكتور يحيى أحمد الدرديرى والاستاذ محب الدين الخطيب والاستاذ حسن البنا والاستاذ محمد على الطاهر ومدنى حسن حزين بك والسيد أحمد أبو السعود وانتخب الاستاذ حامد المليجى سكرتيراً عاماً للجنة

٢ — انتخاب الدكتور عبد الحميد سعيد رئيساً وصاحبى السعادة حمد الباسل باشا وعبد الحميد راغب باشا وكيلين وسعادة أحمد خشبه باشا أميناً لصندوقها

٣ — تأليف لجنة باسم (لجنة الخبز) من حضرات أحمد فطين باشا وعبد الخالق مدكور باشا ومحمود حلمى اسماعيل بك والاستاذ راغب اسكندر ويوسف المنشاوى بك واسماعيل بركات بك وحامد عبد الرحمن بك ومدنى حزين بك والسيد أحمد أبو السعود والاستاذ حسن البنا

ولهذه اللجنة أن تضم اليها من تشاء من أعضاء اللجنة العليا

٤ — الاحتجاج على السياسة الجارية فى فلسطين وما يرتكب بسببها من الحوادث ، وإعداد بيان لاذاعته فى الصحف فى هذا الصدد

٥ — تأليف لجنة للسفر الى فلسطين وبحث الحالة هناك والأسباب التى أدت الى وقوع الحوادث وابداء الرأى فيما يجب عمله لمعالجة هذه الحالة ورسم الخطة التى يعمل بها فى الوقت الحاضر وفى المستقبل لحماية حقوق أهل البلاد

(وسينتخب أعضاء هذه اللجنة فى الاجتماع القادم)

٦ — دعوة الأمة المصرية للاكتتاب لمساعدة منكوبى فلسطين على أن ترسل الاكتتابات الى بنك مصر باسم (لجنة منكوبى فلسطين بجمعية الشبان المسلمين)

٧ — اعتبار اللجان المؤلفة من جمعية الاخوان المسلمين لجاناً فرعية تتصل باللجنة العليا فى مصر فى جميع أعمالها الخاصة باغاثة المنكوبين بواسطة جمعيتها الرئيسية فى القاهرة .

***

اجتمعت لجنة إعانة منكوبى فلسطين بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس ٢٨ مايو سنة ١٩٣٦ تحت رياسة حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد وبحضور حضرات أصحاب السعادة والعزة حمد الباسل باشا . اللواء عبد الحميد راغب باشا . الدكتور محمد حسين هيكل بك الأميرالاى محمود حلمى اسماعيل بك . الدكتور عبد الرحمن شهبندر بك . الاستاذ حامد بك عبدالرحمن المهندس . الدكتور حسنى أحمد . الدكتور نجيب اسكندر . الأستاذ حسن البنا . الاستاذ الشيخ عبدالجليل عيسى . الدكتور يحيى أحمد الدرديرى الأستاذ محب الدين الخطيب ، الاستاذ محمد على الطاهر ، الاستاذ على رشدى الاستاذ حامد المليجى

وبعد قراءة أسماء المعتذرين ومحضر الجلسة الماضية أبلغ الاستاذ حامد المليجي حضرات أعضاء اللجنة أنه اتصل بحضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون تليفونياً وأبلغه خبر تأليف اللجنة فكلفه سموه أن يبلغ حضرات الأعضاء سروره وارتياحه لهذا العمل الانسانى الجليل الذى يرجو له كل توفيق وسداد . وقد تفضل سموه فتبرع بخمسين جنيها مصريا لاغاثة منكوبى فلسطين فقابل أعضاء اللجنة رسالة الأمير المحبوب وتبرعه لعمل اللجنة الانسانى بالشكر الجزيل . ثم أعلن حضرة

الدكتور عبد الحميد سعيد تبرع المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بثلاثين جنيها (دفعة أولى) كما تبرع الاستاذ الكبير محمود بسيونى رئيس مجلس الشيوخ بثلاثين جنيها سلمها الى مندوب اللجنة العربية لارسالها الى فلسطين وصاحب السعادة حمد الباسل باشا بعشرة جنيهات (دفعة أولى) وكل من حضرات الدكتور نجيب اسكندر والاميرالاى محمود حلمى اسماعيل بخمسة جنيهات واللواء عبدالحميد راغب باشا وحضرة فاعل خير بثلاثة جنيهات والأستاذ حامد عبد الرحمن المهندس بجنيهين وأبلغ الأستاذ على رشدى أعضاء اللجنة افتتاح جريدة الجهاد الغراء اكتتاباً لمنكوبى فلسطين بلغ مجموعه حتى اليوم اثنين وخمسين جنيها ارسل الى اللجنة العربية بالقدس بواسطة بنك مصر وهذه مفرداتها :

عشرة جنيهات من الأستاذ الكبير توفيق دياب وجنيهان من محسنين وثلاثون جنيها من محمد على علوبة باشا وعشرة جنيهات من الاستاذ نجيب صروف بك

فتكرر شكر جميع المتبرعين

وبعد أن تذاكر الأعضاء ما عرض من المسائل والاقتراحات تقرر ما يأتى :

١ — ارسال تلغراف من حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد بصفته الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين الى الهيئات الاسلامية فى الهند وغيرها استنهاضا لهمتها ، وطلباً لعونها

٢ — انتداب وفد من أعضاء اللجنة لمقابلة صاحبى الغبطة بطريرك الأقباط الارثوذكس وبطريرك الكاثوليك لطلب عونهما لمنكوبى فلسطين

٣ — نشر الدعوة لاغاثة المنكوبين فى المساجد والكنائس ووضع صناديق مختومة بخاتم اللجنة لجمع التبرعات من المصلين

٤ — اصدار بيان الى الشعب المصرى بدعوته للتبرع بالمال وبالحبوب لاغاثة المنكوبين

٥ — فتح حساب لقبول التبرعات في بنك مصر والعمل على الاتفاق معه على تسهيل قبول ما يتبرع به المحسنون من الغلال وتخزينه في (شونات) البنك فى الأقاليم تمهيداً لارسالها على وجه السرعة الى المنكوبين فى فلسطين

٦ — تأليف لجنة من بعض أعضاء اللجنة العليا للطواف على الأعيان والوجهاء وأهل البر لجمع التبرعات للمنكوبين

٧ — نشر أسماء المتبرعين وتبرعاتهم فى الصحف السيارة

ثم رفعت الجلسة فى الساعة التاسعة والنصف مساء على أن تعود للانعقاد فى مساء يوم السبت (٣٠ مايو ١٩٣٦) بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

التعليم الدينى فى مدارس الحكومة

لما مثل أصحاب المعالى الوزراء أمام مجلس الوصاية على العرش للشكر على منحهم رتبة الباشوية قال حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على لحضرة صاحب المعالى على زكى العرابى باشا وزير المعارف انه يسره كل السرور أن تعنى وزارة المعارف بتقرير التعليم الدينى فى مدارس الحكومة وفى المدارس التابعة لمجالس المديريات حتى ينشأ الطلاب نشأة دينية صالحة

فأجاب معاليه : ان هذه الرغبة الكريمة هى إحدى الامانى التى تريد الوزارة أن تحققها قريبا إن شاء الله

وكان حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء موجوداً ، فقال دولته ما يفيد أن الحكومة الدستورية ستعنى كل العناية بتحقيق هذا الأمر ، لأن دولته يعتقد أن خير وازع للنفوس هو وازع الدين ، ولذلك يجب أن يألف الطلاب أحكامه وقواعده منذ نعومة أظفارهم

وهنا هنأ حضرة صاحب السمو الملكى حضرات أصحاب الدولة والمعالى رئيس الوزراء والوزراء ، ورجا أن يوفقهم الله لتحقيق هذه الغاية ، لأن سموه يرى أن الدين هو عماد الخلق الفاضل

عودة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر الى وطنه وشعبه

برقية المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

الى جلالة الملك فاروق الاول والرد عليها

حضرة صاحب العزة أحمد بك حسنين بالباخرة فايسروى أوف أنديا

نرجو أن ترفعوا الى المسامع الملكية لجلالة الملك فاروق الأول أن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يرفع لجلالته أخلص فروض التعزية سائلا المولى أن يطيل بقاء جلالته ويجعل عهده عهد خير وهناء

الرئيس العام
عبد الحميد سعيد

وقد ورد الرد الآتى —

الدكتور عبد الحميد سعيد ـ الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ـ مصر

قد كان لرسالة تعزيتكم وتمنياتكم أبلغ الأثر لدى جلالة الملك وقد كلفنى أن أقدم لكم تشكراته الحارة

حسنين

*
* *

فى صباح يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٣٥٥ (٦ مايو) استقبل الوطن المصرى مليكه الكريم حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول أعزه الله استقبالا لانظير له ، وقد قامت الاسكندرية بأعظم استعداد للحفاوة الرائعة بالملك المجيد ، وتجملت بواخر الميناء وبوارجها بأوسمة من الأعلام ، ووقف ضباط البوارج وبحارتها مثولا



حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول

على أطرافها لأداء واجب الاستقبال ، وتوافد على قصر رأس التين العامر منذ الساعة السابعة حضرات أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المجد النبلاء ، وحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وحضرات أصحاب المعالى والسعادة الوزراء وحضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا وحضرات أصحاب السعادة والعزة وكيل الداخلية والمدير العام للسكك الحديدية ومحافظ الاسكندرية وقائد اللواء الأول من مشاة الجيش المصرى وحكمدار بوليس الاسكندرية

وعند الساعة السابعة أهلت على ميناء الاسكندرية فى سلام الله وتحيته الباخرة (فايسروى أوف إنديا) متسامية بالمليك المحبوب ، فأطلقت المدافع المصرية تحياتها من الطراد فاروق ومن طابية صالح ، ولما بلغت الميناء فى ظل الله ورعايته رددت بوارج الاسطول الانكليزى تحيات المدافع المتلاحقة ، وحين انتصفت الساعة الثامنة استقل الزوارق البخارية الملكية حضرات أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المجد النبلاء وأصحاب الدولة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء والوزراء وصاحب السعادة محمود طاهر باشا وحضرة صاحب السعادة محافظ الاسكندرية ورجال الحاشية الملكية فسارت بهم الى مرتقى الذات الملكية المفداة ، وهنالك نالوا شرف المثول وحيوا جلالته تحية القدوم

وفى الساعة الثامنة دوت أرجاء الميناء بصفير البواخر والبوارج وهتاف الطلبة الذين ضاقت بزوارقهم صفحات الماء ، وبين هذه المظاهر المجيدة تراءت ناصية الزورق الملكى يحدوه الجلال ويحفه الاقبال وتناط به الآمال ، حتى سار بحمد الله وشكره على رصيف القصر ، ثم ارتقى صاحب الجلالة أيد الله ملكه فعزفت الموسيقى بالنشيد الملكى وتقدم المستقبلون فحياهم أعزه الله مصافحة وسار جلالته فتفقد كتيبة الشرف ، ثم أقبل والى جانبه دولة رئيس الوزراء وفى أثره المستقبلون فجلس قليلا فى غرفة الاستقبال

وفى الساعة التاسعة تقدم جلالته وارتقى سيارته الملكية وعلى يساره صاحب الدولة رئيس الوزراء ، و استقل الوزراء ورجال القصر الملكى سيارات متتالية ، وسار الموكب على هذا الأسلوب مخترقاً شارع الكورنيش فميدان سعد زغلول فميدان محمد على فشارع شريف باشا فشارع محطة مصر ، وعلى جانبى الطريق جنود الفرقتين الأولى والتاسعة ، ومن ورائهم طلبة المعاهد وتلاميذ المدارس وتلميذاتها وفى أثر هؤلاء جموع الشعب كعباب البحر ، وقد استقبل الجميع مليكهم المحبوب استقبالا منقطع النظير ، ونثرت الورود والازاهير على مدى طريق جلالته وكان فى انتظار تشريف جلالته على رصيف محطة الاسكندرية حضرات أصحاب السمو الأمراء وحضرات أصحاب المجد النبلاء وأصحاب الفضيلة رجال الدين والآباء الروحانيون ورؤساء المصالح بالاسكندرية وأعضاء القومسيون البلدى وقناصل الدول الأجنبية ورجال القضاء والنواب وكبار الضباط وسراة الاسكندرية من مصريين وأجانب وكبار الموظفين

ولما بلغ الركاب محطة الاسكندرية أقبل أيده الله بين صفوف المستقبلين فحياهم مصافحاً ، ثم ارتقى القطار وفى معيته أصحاب السمو والمجد الأمراء والنبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء والوزراء ورجال القصر الملكى ، وعند انتصاف الساعة العاشرة أذن القطار بالسير فى سنا من نور الله وفى ظل من عناية الله الى عاصمة الملك السعيد ، فأطلقت المدافع تحية واجلالا ، وكان الطريق على بعد مداه فياضاً بالجموع المتلاحقة من الشعب الوفىّ الأمين . وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة فأذن بوقوف القطار فى كل من محطات دمنهور وطنطا وقويسنا وبنها ، وكانت كل منها حافلة بالمستقبلين يتقدمهم المدير والعلماء والنواب والرؤساء الروحانيون وأعضاء الهيئات النيابية المحلية وكبار الموظفين والأعيان ، وطلبة المعاهد الدينية وتلاميذ المدارس وتلميذاتها ، واستقبل الركاب الكريم فى كل

من هذه المحطات باطلاق المدافع والنشيد الموسيقى الملكى وتحية كتيبة الشرف وهتاف الجميع

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة و الثلاثين بلغ القطار الملكى فى يمن الله وسابغ رعايته محطة القاهرة ، فأطلقت المدافع تحيتها ورددت الموسيقى نشيدها الملكى وأدت كتيبة الشرف تحيتها العسكرية ، و تقدم صاحب الجلالة فتفقد كتيبة الشرف ، وكان فى مثول الاستقبال حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على ولى عهد المملكة المصرية وحضرات أصحاب الفضيلة شيخ الجامع الازهر ورئيس المحكمة العليا الشرعية ومفتى الديار المصرية و شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضرة صاحب المقام الجليل المندوب السامى البريطانى و وزراء الدول المفوضون ورؤساء الوزارات السابقون وأصحاب الوشاح الأكبر من نشان محمد على و الحائزون لرتبة الامتياز والحائزون للوشاح الأكبر من نشان اسماعيل وقائد الجيش البريطانى بمصر وقائد قوة الطيران البريطانى و المستشاران المالى و القضائى ، وأعضاء صندوق الدين و وزراء مصر المفوضون و الوزراء السابقون و وكلاء الوزارات وهيئة محكمة النقض وهيئة محكمة الاستئناف والنائب العمومى والمستشارون الملكيون والحائزون للوشاح الأكبر من نشان النيل وهيئة كبار العلماء ورجال الجامعة المصرية والرؤساء الروحانيون ومديرو العموم بالمصالح و رجال القضاء المختلط و الأهلى والشرعى وموظفو الدرجة الاولى ، ومدير الجيزة و الحائزون لرتبة الباشوية وقناصل الدول الأجنبية وكبار ضباط الجيش المصرى والبريطانى والموظفون من الدرجة الثانية و الثالثة وكبار الاعيان الاجانب والمصريين و رجال الصحافة

و قد تفضل صاحب الجلالة فصافحهم جميعا ، ثم ارتقى ركابه السامى و ركب وعلى يساره حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ، و ركب فى الركاب وزراء الدولة ورجال الحاشية ، وأحاط بالركاب الملكى الكريم جنود الفرسان من الحرس الملكى ، و وقفت على جانبى الطريق قوى الجيش المصرى ، وانتظم من وراء الجيش

طلبة الجامعة المصرية والجامعة الأزهرية وتلاميذ المدارس وتلميذاتها ومن خلف هؤلاء جموع لا ينالهم التعداد من الشعب المتدفق على مدى الطريق

وسار الركاب بين ما يقصر عنه الوصف من مظاهر ولاء الامة وشعائر حبها الذى لاحد له حتى بلغ مسجد الرفاعى ، وهنالك ترجل حفظه الله وتقدم إلى ضريح والده الشريف ورفع عليه اكليلا من الزهر وقرأ الفاتحة وطاف به ، ثم زار قبر جده المغفور له الخديو اسماعيل ثم تسامى به الركاب فى مثل مظاهر الولاء القوى المكين الذى حف فى مقدمه حتى انتهى فى رعاية الله وشامل عنايته إلى قصر عابدين الكريم

وفى منتصف الساعة السادسة ارتقى أدام الله ذاته ركابه الكريم بين اليمن والاقبال الى قصر القبة العامر

وجادت المكارم العلية الملكية بثمانمائة جنيه لفقراء الاسكندرية وألف ومائتى جنيه لفقراء القاهرة

نجاح المرأة المصرية

الدكتورة الآنسة ثروت التونسى

هى أصغر فتاة تخرجت من كلية الطب بالجامعة المصرية ، بل هى أصغر من أى شاب تقدم لامتحان البكالوريوس فى الطب والجراحة ولأول مرة فى تاريخ كلية الطب يسمع عن فتاة أنها دخلت امتحاناً لتجوز ست مواد مرة واحدة . فالعادة فى كلية الطب أن يتقدم الطلبة للامتحان فى ثلاث مواد فقط ثم يمتحنون بعد فترة فى الثلاث الباقيات . ولـكن الدكتورة ثروت رغبة منها فى اختصار الوقت أجتازت الست مواد دفعة واحدة فكانت موضع الاعجاب والتقدير

جلالة الملك فاروق الاول

يتحدث الى جميع أفراد شعبه

نقلت أمواج الأثير صوت جلالة ملك مصر المحبوب (فاروق الأول) وهو يخاطب شعبه مساء الجمعة ١٧ صفر ١٣٥٥ (٨ مايو) مخاطبة الصديق لأصدقائه. وهذا نص حديثه السامى :

إلى أمتى العزيزة ،

غادرتُ مصر منذ سبعة أشهر ، وكلى اطمئنان على صحة المغفور له والدى . وقصدت ـ طوعا لرغبته ـ البلاد الصديقه ، والأمة العظيمة ، التى اختارها لى لأتلقى العلم فى معاهدها ، وأنتهل من مواردها الأصول الحديثة للثقافة والديمقراطية ولأتخذ من معرفة الأشخاص والأشياء ومن تتبع تجارب الحياة وتصاريف الحوادث ، عدة صالحة لمهمة وددت لو أن الله أبعد أجلها

ولقد كان أكبر رجائى أن أعود الى والدىَّ ، فأستأنف فى ظلّ برهما وعطفهما ما نشأّ آنى عليه وأستعين على تبعات المستقبل البعيد بصحبتهما الطويلة وبما أثر عن أبى الكريم من رأى نافذ ، ونظر موفق فى شئون الحكم

ولكن شاءت ارادة الله ـ ولا رادّ لقضائه ـ ألا أمتَّع برؤية أبى،

وأن أحرم من تحقيق آمالى الكبيرة فى شخصه المحبوب وعهده السعيد .

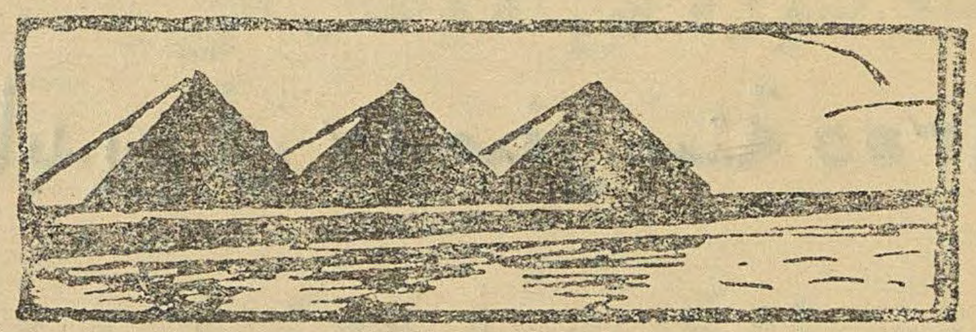
فالى الله أبتهل أن يتغمده برحمته ورضوانه ، وأن يسكنه فسيح جناته

انني أستقبل حياتى الجديدة بعزم وثّاب ، وإرادة قوية . وأعاهدكم عهداً وثيقاً على أننى سأقف حياتى على العمل لنفعكم ، وموالاة السعي فى سبيل إسعادكم

لقد رأيت عن كثب حبكم لى ، وتعلقكم بى . لذلك أرى لزاماً علىّ أن أعلن ما اعتزمته من التضامن معكم فى سبيل مصر العزيزة ، فانى أؤمن بأن مجد الملك من مجد شعبه

وبعد ، فانى أحيي شعبي العزيز ، ونزلاءنا الاجانب — ضيوفنا الكرام — أطيب تحيه ، وأقدر حق التقدير ما تحاط به أسرة جدى الكبير من الحبّ والولاء

واللهَ أسأل أن يوفقنى الى إسعاد أمتى ، وأن يهيىء لى تحقيق كل ما أتمنى لها من خير ورفعة ﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله ﴾



تنازل الملك عن ثلث مخصصاته

لما استقر المقام بأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب فى اجتماع البرلمان مساء يوم الجمعة ١٧ صفر ١٣٥٥ (٨ مايو) بهيئة مؤتمر نهض دولة ماهر باشا فقال :

تسلمت الآن كتاباً من حضرة صاحب الجلالة الملك هذا هو (ثم سلمه الى السكرتير الموظف فتلا مافيه وهذا نصه)

عزيزى ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء

بما أن قانوناً سيتولى فى القريب العاجل تحديد مخصصات الملك لمدة الوصاية ولمدة حكمى ، فانه يسرنى أن أخبر دولتكم برغبتى فى أن أجعل بشرى تبوئى العرش خفض المخصصات التى كانت محدّدة لعهد المغفور له والدى بمئة وخمسين ألف جنيه الى مئة ألف جنيه . وأرجو دولتكم كذلك أن تبلغوا البرلمان هذه الرغبة وانه ليسعدنى أن يستعمل فرق مابين المبلغين لمصلحة بلادى وخيرها

صدر بسراي عابدين فى ١٧ صفر سنة ١٣٥٥

فاروق

فدوت القاعة بالتصفيق والهتاف « يحيا الملك الديمقراطى »

حَرَكَةُ النشرِ وَالتأليفِ

الانجليز فى بلادهم

لسعادة الاستاذ حافظ عفيفى باشا

أهدى سعادة المؤلف إلى مكاتب جمعيات الشبان المسلمين عشرين نسخة من هذا الكتاب الذى أخرجه إثر عودته من بلاد الانجليز . والكتاب عصارة خبرة رجل من محنكى رجالنا وأخبر سواسنا ومن أعرف الناس بما تصدى للبحث فيه من أخلاق الانجليز وسلوكهم فى بلادهم ونظام حياتهم . وقد أراد به أن يعطى المصريين صورة حقيقية عن حياة خصومهم فى القضية السياسية حتى يكونوا على علم بمنطقهم ، ومداولاتهم شئون الحياة ، وعرضهم الحوادث وأخذهم من عبرها وملابستهم لها . وبذلك يمكن المصريين أن يسلكوا فى جهادهم لخلاصهم أقرب الطرق وأضمنها

وقد قابل النقاد هذا الكتاب بترحيب لأنه أول كتاب من نوعه يخرجه وزير مفوض مصرى عن البلاد التى كان يمثل وطنه فيها

ولا ريب أنه عمل مبتكر يستحق أن يتأسى به كل من يمثل وطنه فى أى بقعة، فينقل إلى إخوانه فى الوطنية صورة من الاوطان التى يتاح له التعرف إليها والتمرس بأسباب حياتها

وجمعيات الشبان المسلمين تشكر جزيل الشكر لسعادة الاستاذ عفيفى باشا عمله العظيم فى خدمة الثقافة العامة .. كما تشكر سعادته على هديته السخية ، وترجو الله له دوام التوفيق

باب القمر

بقلم الأستاذ ابراهيم بك رمزى

هى قصة من سلسلة روايات عربية مصورة اعتزم إصدارها الاستاذ ابراهيم رمزى بك ليصور بها أحداث التاريخ الاسلامى تصويراً روائيا يحمل الناس على القراءة ويلقى اليهم أحداث تاريخهم وأحاديث أبطالهم بأسلوب جذاب. وقد تحدث فى «باب القمر» عن أحداث مصر و بلاد العرب والشام أيام بعثة النبى عليه الصلاة والسلام. وقد صدر الأستاذ المؤلف فى إخراجه هذه القصة واعتزامه على إخراج أمثالها .. عن رغبة كريمة مخلصة هى أن يحقق أمنية الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فى بعض ما سمعه من حديثه فى الخرطوم سنة ١٩٠٥ .. وعن رغبة فى إجابة تكليف المغفور له الأستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش يوم ان كان يعمل تحت رياسته فى تحرير جريدة اللواء سنة ١٩٠٩ وحين كان يعمل معه فى وزارة المعارف. ولا شك أن التاريخ الاسلامى حافل بالمواقف التى يستطيع الكاتب البصير أن يستمد منها إلهاما يصدر به بعض التحف الادبية فى عالم القصة. ولا شك كذلك أن ناشئة المسلمين فى حاجة ماسة الى هذا السلوان من الأدب القومى السهل السائغ الداعى الى القراءة الموحى الى النفوس بتمجيد تاريخ الاسلام وأبطاله

ولئن كان المؤرخ المشهور جورجى زيدان قد سبق الى مثل هذا العمل، إلا أن للاستاذ ابراهيم بك رمزى فضل السبق الى هذا العمل الصادر عن الرغبة الصادقة فى خدمة القومية وفضل تخليصه لخدمة الاسلام

فله الشكر على عمله البار بأبناء أمته

فى جمعيات الشبان المسلمين

جمعية الشبان المسلمين بأرمنت

حضرة صاحب العزة الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان جمعية الشبان المسلمين فرع أرمنت برئاسة حضرة عبد الحليم أفندى محمد يوسف انعقدت فى ١٥ صفر سنة ١٣٥٥ (٦ مايو سنة ١٩٣٦) وقررت ما يأتى :

(١) أن تطلب من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة إرسال قانون الجمعية واللائحة

(٢) تشكر السيد بك على الزنانى على تبرعه للجمعية بمبلغ خمسة وعشرين جنيها مصريا للاستعانة بها فى الأعمال الخيرية

(٣) أن تطلب من المركز العام اثبات الشكر للمتبرع على صفحات مجلتها الغراء

(٤) الموافقة على برقية التعزية المرسلة من الجمعية الى السراى الملكية بمناسبة ارتحال فقيد الأمة المغفور له (جلالة فؤاد الأول)

(٥) الاستعداد لاحياء ليلة الأربعين للمغفور له الراحل الكبير

والجمعية تتقدم بجزيل تشكراتها لحضرة صاحب العزة الرئيس العام على تعطفه على الجمعيات

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

السكرتيرية

جمعية الشبان المسلمين بالأقصر

حضرة الأستاذ الكبير الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد أتشرف بأن أحيط عزتكم علما بأن الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين بالأقصر قررت بجلستها المنعقدة فى يوم الجمعة ١٧ من صفر سنة ١٣٥٥ (٨ مايو سنة ١٩٣٦) اتخاذ قانون جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة للعمل به والسير على منهاجه

لذلك أبلغ عزتكم هذه الرغبة الشريفة التى صدرت بالاجماع رجاء التكرم بصدور الأمر اللازم بارسال كمية من قانونكم لكى يطلع عليه كل من يرغب فى الالتحاق بجمعيتنا. هذا والجمعية ترجو من عزتكم قبول هذا الطلب اعتماداً للفائدة التى ترجونها والتى تبذلون فى سبيلها كل مرتخص وغال. وفقكم الله دوما الى مافيه خير الاسلام. والسلام عليكم ورحمة الله السكرتيرية

برقية الشبان المسلمين بالقاهرة

الى جمعية الشبان المسلمين ـ وجمعية الخلافة الاسلامية ـ وجمعية العلماء فى بومباى

ان الحوادث الدامية التى تجرى الآن مع الاسف فى فلسطين هى نتيجة طبيعية لدفاع العرب والمسلمين عن وطنهم ومقدساتهم ضد العدوان الصهيونى والاستعمار الاجنبى. وقد منع المسلمون بالقوة من اقامه شعائرهم الدينية فى المساجد. لقد مضى على مقاومتهم السلمية أربعون يوما وكاد الناس يهلكون جوعا ولكنهم برغم هذا يواصلون المقاومة ويناهضون لاجل الحرية

وقد حفزتنا فى مصر هذه الحوادث لتأليف لجنة لجمع التبرعات مساعدة لمنكوبي فلسطين، ونحن وهم فى انتظار ماتجود به مروءة مسلمى الهند بفارغ الصبر

الدكتور عبد الحميد سعيد

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

مجلة الشبان المسلمين

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديري

ربيع الثانى ١٣٥٥ ج ١٠ م ٧ يوليه ١٩٣٦

فلسطين الذبيحة

اليوم نشهد فى فلسطين كارثة من أروع الكوارث . وقد كانت أمة آمنة مطمئنة ، ولكن يريد العدو أن يستأصلها ، ويجليها عن ديارها بكافة الوسائل الممكنة المشروعة وغير المشروعة

والمدنية الغربية بما أوتيت من قوة ، وبما تدعى من حضارة لا تألو جهداً فى القضاء على هذه الامة الوادعة . ودعاة هذه المدنية لا يستحيون ولا يتورعون أن يأتوا بالمتناقضات ، فالحلال لهم حرام على غيرهم ، فحب الأوطان عندهم فضيلة وعند غيرهم رذيلة بل جريمة . والاستعداد لدرء العدو واجب عليهم مشروع ولغيرهم خروج عن القوانين بل حرام ممنوع

لا غرو اذا كانت فلسطين ازاء البلاء الداهم والشقاء النازل والجشع الفاغر ، أن تهب عن بكرة أبيها للذود عن حياضها وكرامتها والاحتفاظ بديارها من طمع الطامعين . ولا عجب أن يتحرك العالم الاسلامى لشد أزر قضية فلسطين والدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين والمقدسات الاسلامية وأن يشترك معهم مسيحيو

الشرق فى دفع الأذى الملم بهم والمنصب على رؤوس الجميع

ليست كارثة فلسطين بالأولى من نوعها فقد سبقتها طرابلس والجزائر ومراكش وغيرها من البلاد الاسلامية . ولا بد أن يكون هناك من علة مشتركة سببت هذه الكوارث التى انتابت العالم الاسلامى والتى لا تزال تهدده بأكبر الرزايا ، وأشد أنواع البلاء

لنبحث عن هذه العلة المشتركة : المسلمون اليوم ليسوا بالقليل عددهم ، ولا بالضعفاء ولا بالفقراء . أنما تسلط عليهم حب الشهوات فطمس بصائرهم وأضلهم عن الطريق السوى فأصبح المسلم عبداً لشهواته المادية فحسب فهو يضيع جميع ماله ووقته فى الاستمتاع بها فتسلط الأعداء على المسلمين من هذه الناحية فرشوا العلماء والمتعلمين بالوظائف والمرتبات الضخمة ، كما فتحوا لهم باب الفساد والغواية على مصراعيهما امعاناً فى الفجور واسترسالا فى الملذات فضعفت بذلك أبدانهم وعقولهم وأصبحوا وهم والرقيق سواء يباعون ويشترون بين الدول الغاصبة والأمم الغالبة

ادعى المدعون ، وتكلم المأجورون بأن الدين الاسلامى هو علة تأخر المسلمين وان هذه الدعوى لا يقصد منها الا القضاء على البقية الباقية من أثر الدين فى نفوس المسلمين الذابلة المحطمة على مذابح الشهوات حتى لاتقوم لهم قائمة

والحقيقة التي لا مرية فيها أن المسلمين أغفلوا ركناً من أركان الاسلام كان فى تركه القاضية عليهم ، ذلك الركن هو الجهاد فى سبيل الله ، والجهاد فى سبيل الحق ، والجهاد في أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة غيره هى السفلى

هذا الركن من الاسلام الذى دعا الله اليه المسلمين فى صراحة ووضوح لا يشوبه أدنى ريبة ولا أقل شك بقوله تعالى « كتب عليكم القتالُ وهو كرهٌ لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم ، والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون » سورة البقرة

وقد جعل الله الجهاد فى سبيل الحق وفى سبيل نصرة المظلوم وفى سبيل الذود عن الدين والعرض والمال من الضرورات اللازمة التى تباح فى كل وقت وفى كل زمان حتى فى الأشهر الحرم التى يحرم فيها القتال وفى أقدس البقاع قال تعالى:

« يسألونَكَ عن الشهر الحرام قتالٍ فيه * قل قتالٌ فيه كبيرٌ وصدٌ عن سبيل الله وكفرٌ به ، والمسجد الحرام واخراجُ أهلِهِ منه أكبرُ عندَ اللهِ والفتنةُ أكبر من القتل * ولا يزالونَ يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمتْ وهو كافرٌ فاولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدون » ثم أعقب ذلك بأن العاقبة والفلاح للذين يضحون بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وجعل الجهاد علامة الأيمان وحسن اليقين قال تعالى

« ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيلِ الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفورٌ رحيم »

وقد دعا الله تعالى الى الجهاد فى سبيله وأنه عليم بما يصنع المجاهدون سميع لخفايا قلوبهم وما تنطوى عليه صدورهم فقال تعالى :

« وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميعٌ عليمٌ »

وقد أخبرنا الله تعالى بأن الأمة التى تستنيم الى شهواتها وتخلد الى ملذاتها وتترك الجهاد جانباً لايكون لها جزاء إلا الاستعباد والشقاء بل هذه الأمة لابد أن تستأصل من الوجود وتفنى مع الغابرين الهالكين فقال تعالى :

« ها أنتم تُدعونَ لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخَل ومن يبخَلْ فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وان تتوَلَّوْا يستبدلْ قوماً غيركم ثم لايكونوا أمثالَكُمْ »

* * *

ولقد قص الله تعالى علينا من أنباء الأمم السالفة ما فيه مزدجر وعبرة بالغة

على أن الجهاد فى سبيل الحق من الفروض العينيـة الملازمة للانسان ما استطاع الى ذلك سبيلا

***

انظر الى هذه القصة التى يرويها القرآن فى أسلوب بارع ولفظ جزل عن قوم بنى اسرائيل حينما أرادوا أن يكون لهم السلطان ويكونوا خلفاء الله فى أرضه فقال تعالى :

« أَلَمْ تَرَ إلى الملأ من بنى اسرائيلَ من بعدِ موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتلُ فى سبيلِ الله . قال هل عَسَيْتُمْ إنْ كتبَ عليكم القتالُ ألاَّ تُقاتِلوا . قالوا وَما لنا ألاَّ نقاتِلَ فى سبيلِ الله . وقدْ أُخرِجْنا من دِيارِنا وأبنائِنا فلما كُتِبَ عليهم القتالُ توَلَّوْا إلاَّ قليلاً منهم والله عليمٌ بالظالمين

وقال لهم نَبِيُّهم إنَّ الله قد بعثَ لكم طالوتَ مَلِكا . قالوا أنَّى يكونُ له الملكُ علينا ونحنُ أحقُّ بالملكِ منه ولم يؤتَ سَعَةً من المالِ . قال إنَّ الله اصطفاهُ عليكم وزاده بسطةً فى العِلْمِ والجسمِ والله يؤتى مُلْكه من يشاء والله واسعٌ عليمٌ »

وقد كان يظن هؤلاء القوم أن المال وحده كاف للسلطان ولكن سنـة الله تعلمنا أن السلطان للعلم والقوة وهما دعامتا الحياة الحرة والمال احدى الوسائل ولكن لم يكن أقواها فى سبيـل تدعيم سلطة الأمة وسيادتها . وأن الايمـان الصحيح والاستبسال فى سبيل رفع منار الحق هما القوة العليا فى سبيل النصر. وقد قال تعالى متمما القصة :

فلمّا فصلَ طالوتُ بالجنود قال إنَّ الله مُبتَليكم بنَهر فمن شرب منهُ فليسَ منى . ومن لم يَطعَمْهُ فإنه منى إلا من اغترفَ غُرْفةً بيدِه . فَشربوا منه إلا قليلا منهم . فلما جاوَزَهُ والذينَ آمنوا معهُ قالوا لا طاقةَ لنا اليومَ بجالوتَ وجنودِهِ

قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين

ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين »

« تلك آيات الله نتلو عليك بالحق وإنك لمن المرسلين »

بعد هذه القصة المروعة التى تعلمنا أن الحق لا ينصر إلا بالايمان الصحيح والعزيمة القوية والطاعة للنظام والجهاد فى سبيل الله يعلمنا الله أن الجزاء الأوفى للمجاهدين الصابرين الذين يبذلون أموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ويستهينون بالحياة الدنيا ابتغاء وجه الله لنصرة الحق فقال تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم »

« فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة . ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما » سورة النساء

وقال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » سورة الأنفال

« والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين » سورة الحج

فهل آن لعلماء المسلمين ومتعلميهم أن ينزلوا على أوامر ربهم ويعلموا الشعب

ومن حولهم كيف يكون الذود عن الحق والتمسك به ؟

آيات الله تعالى وأوامره صريحة واضحة وضوح النهار إلا أن الذى حال دون فهمها هو إغفال العلماء والمتعلمين لها وترك التحدث بها . وان هذه لكبيرة وحدث فى الدين لا يرضاه مسلم يؤمن بالله تعالى حقا ويعمل فى سبيل مرضاته

لقد ذاق المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ألوان الحياة المادية وهى محفوفة بالذل والهوان مصحوبة بالاستعباد والاسترقاق فهل لهم أن يهبوا من رقدتهم ويصحوا من غفلتهم ، ويستقبلوا حياة الجد والجهاد فى تحريرهم من شهواتهم فيتحرروا من غاصب حقوقهم ، وسالب حريتهم ، ومبيد عزهم . ؟

قال تعالى « انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله »

وقال تعالى : ﴿ إنَّ الله اشترى من المؤمنينَ أنفسَهم وأموالَهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ، ومَن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ﴾

وآيات الجهاد كثيرة وهى تعتبر من أهم أركان الاسلام وقواعده . لأنه لايحيا الدين ولا تقوم له قائمة إلا بالجهاد فى سبيل الله والذود عن حياض الاسلام والمسلمين

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

والجهاد فى الاسلام هو الدفاع المشروع ضد كل معتد ، وقد سئل رسول الله ﷺ أى العمل أفضل قال إيمانٌ بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال أتى رجلٌ رسولَ الله فقال أى الناس أفضل ؟ قال :

مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله . قال ثم مَن ؟ قال مؤمنٌ فى شِعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال كل ميت يختم على عمله إلا المرابطُ فى سبيل الله فانه يُنَمَّى عمله الى يوم القيامة ويؤمَّن فتنة القبر رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح . ولقد كان الجهاد فى سبيل الله من أحب الأشياء الى نفس رسول الله صلوات الله عليه ولقد دعا اليه وحض عليه وأمر به ، وقد روى أبو هريرة عنه قال رسول الله ﷺ :

« تَضمَّنَ الله لمن خرج فى سبيله لا يُخرجه إلا جهادٌ فى سبيلى وإيمانٌ بى وتصديقٌ برسلى فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى منزله الذى خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة . والذى نفس محمد بيده مامن كَلْمٍ (جرح) يُكلَم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُلِمَ لونه لونُ دمٍ وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن يشقَّ على المسلمين ماقعدت خِلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم . ولا يجدون سعة ويَشُقُّ عليهم أن يتخلفوا عنى . والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأُقتَلَ ثم أغزو فأُقتَلَ ثم أغزُو فأقتل » رواه مسلم وروى البخارى بعضه

قيل يا رسول الله مايعدل الجهاد فى سبيل الله ؟ قال لاتستطيعونه . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لاتستطيعونه ثم قال مَثَلُ المجاهدفى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفترُ من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله . متفق عليه

أصبح المسلمون فى أنحاء الأرض مستضعفين مغلوبين على أمرهم ولم يرض العدو بأن يجعلهم فى مصاف العبيد الارقاء بل راقه أن يبيد بعضهم ويستذل البعض الآخر فسلط على فلسطين قوماً يريدون استئصال أهلها فهبت تذود عن حياضها وتريد الموت رخيصاً فى سبيل الاحتفاظ بالمقدسات الاسلامية والتى من حق كل مسلم الدفاع عنها مااستطاع الى ذلك سبيلا . وليس على المسلمين الا أن يهبوا من

رقدتهم و يعدوا يد المساعدة الى اخوانهم المجاهدين فى سبيل دينهم وعقيدتهم ومقدسات المسلمين كافة ومقدسات المسيحيين أيضا الذين عاشوا معهم على أتم وفاق فغزو فلسطين هو غزو للعالم الاسلامى أجمع لأنه تعد على أولى القبلتين وثالث الحرمين

أيها المسلمون

آن أن تعملوا بأوامر ربكم لتستعيدوا مجدكم وتفوزوا بوعد الله عز وجل حيث قال ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصُروا الله ينصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أقدامكم ﴾

يحيى أحمد الدرديرى
دكتور فى الحقوق وليسانسيه فى العلوم السياسية

من نوادر بشار

* دخل يزيد بن منصور الحميرى على المهدى فرأى بشارا ينشد الخليفة قصيدة يمدحه بها، وكان يزيد على شيء من البله، فجعل ينصت الى بشار كأنه يفهم مايقول، حتى اذا انتهى بشار من القاء قصيدته سأله «ياشيخ، ما صناعتك؟» فقال «أثقب اللؤلؤ» فضحك المهدى ثم قال لبشار «ويلك أتتنادر على خالى؟» فقال بشار «وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته!»

* ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال «مالهم مسرعين؟ أتراهم سرقوا الميت فهم يخافون أن يُلحقوا فيؤخذ منهم!»

التفسير

تفسير سورة العلق

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

هى مكية

آياتها ١٩ — وهى أول ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ
وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم * كلا
إن الانسان ليطغى * أن رءاه استغنى * إن إلى ربك الرجعى *
أرأيت الذى ينهى * عبداً إذا صلى * أرأيت إن كان على الهدى *
أو أمر بالتقوى * أرأيت إن كذب وتولى * ألم يعلم بأن الله يرى *
كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة * فليدع
ناديه * سندع الزبانية * كلا لا تطعه واسجد واقترب

مقاصد هذه السورة

(١) ذكر حكمة الله عز وجل فى خلق الانسان ، وكيف رقاه من جرثومة صغيرة جداً لاتزيد على واحد من ثلاثة آلاف من القيراط ، وهى مدورة ملوية أشبه بالعلقة ، فهذه الجرثومة الصغيرة هى التى خلق الله منها الانسان ، ورقاه درجات تدهش العقول جسما وروحا ، وكيف ينتقل من حال المهانة فى الرحم ويعظم جسما وعقلا وحواس حتى يكون ملكا أو نبياً أو عالماً بعد أن كان هناك ذرّة منبوذة مجهولة لاتراها العيون ، ولا تعبأ بها النفوس ، هذا من أعجب العجب وأبدع الحكم ، خفاء فظهور وحقارة وكرامة ودهشة وحيرة للعقول

(٢) وذكر أنه أوسع كرما ، وأعز إحسانا ، وأرحم وأرأف من أن يقصر الانسان على ماجرى فى جسمه من الكمال ، بل انه علمه البيان وأفهمه العوالم ، وذلك بالتعلم والقراءة والكتابة ، فالله أكرمه بنظام جسمه وزاد فى الاكرام بترقية عقله ، وهو إفاضة العلوم عليه ، فالله أكثر كرما بهذا العمل

(٣) وتبيان أن هذه النعم (مع توافرها فى جسم مملوء حكما وعقل مبدع منور بالعلوم والكمالات) غفل عنها الانسان إذا رأى نفسه غنيا ، فظن أن الغنى هو نهاية الكمالات ، وقال : ليس لى بعد هذا مأرب ، فأخذ يدعو الناس إلى جهالاته ويذب عن طريقته ، فمثل هذا بالعقاب جدير ، وهو في جهنم يوم القيامة . فهذه هى المقاصد الثلاثة لهذه السورة

التفسير اللفظى

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ باسم ربك) أى اقرأ القرآن مفتتحاً باسمه سبحانه ومستعيناً به (الذى خلق) أى الذى خلق كل شىء ، ثم بعد التعميم أخذ يخص الانسان بالذكر لشرفه

والدلالة على وجوب العبادة شكراً على نعمة الخلق فقال (خلق الانسان من علق) جمع علقة : أى دم عبيط كما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما (اقرأ وربك الأكرم) وكيف لايكون أكرم وهو قد علم عباده مالم يعلموه ، ونقلهم من ظلمة الجهالة الى نور العلم فقال (الذى علم) الكتابة (بالقلم . علم الانسان مالم يعلم) فهذا هو وجه كونه أكرم فى حق العبد ، فهو إذ خلقه كريم ، وإذ علمه فهو أكرم لأنه أعطاه فضلا على فضل ونوراً على نور ، فهذه زيادة فى الكرم ، ولعمرك لولا القلم ما حفظت العلوم ، ولا أحصيت الجيوش ، ولا بقيت الحكومات ، ولضاعت الديانات ولأصبح الانسان أدنى الى الحيوان ، فلا صناعة شريفة ولا علوم منيفة أفليس هذا زيادة فى الاكرام والكرم ؟ (كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وانما لم يذكره لأنه معلوم من المقام (ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) أى أن رأى نفسه استغنى ، ثم هدده فقال (إن الى ربك الرجعى) هدد الانسان على طغيانه قائلا له على سبيل الالتفات : ان رجوعك الى ربك فيجازيك على طغيانك (أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى . أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى . أرأيت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى) أى أرأيت عبداً إذا صلى وهو على الهدى آمر بالتقوى والناهى مكذب متول عن الايمان ، أى شىء أعجب من هذا ! والذى ينهى عبداً هو أبو جهل ، ومثله كل من يفعل مثله ، فقد جاء فى حديث البخارى عن ابن عباس قال : قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلى لأطأن عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : لو فعله لأخذته الملائكة ، وقوله « أرأيت » الثانيـة تكرير للأولى ، فالذى على الهدى وأمر بالتقوى رسول الله ﷺ ، والذى كذب وتولى هو أبو جهل ؛ فأرأيت استفهام على سبيل التوبيخ والتعجب ، والذى ينهى مفعول أول لقوله أرأيت ، والمفعول الثانى هو قوله : « ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى » ويقال فى قوله : « أرأيت ان كذب وتولى كذلك ، وجواب الشرط فيها مذكور وهو قوله : « ألم يعلم بأن الله يرى » دلَّ

على المحذوف فى الجملة الأولى ، وهذا التركيب كما تقول : ان أكرمتك أتكرمنى؟ (كلا) ردع للناهى (لئن لم ينته) عما هو عليه (لنسفعاً بالناصية) أى لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار ، والسفع : القبض على الشىء وجذبه بشدة ، والناصية شعر مقدم الرأس ، ثم أبدل منها قوله (ناصية كاذبة خاطئة) أى صاحبها كاذب خاطىء

روى أن أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ وهو يصلى فقال ألم أنهك . فأغاظ له رسول الله ﷺ فقال : أتهددنى وأنا أكثر أهل الوادى نادياً فنزل قوله تعالى : (فليدع ناديه) أى أهل ناديه أى مجلسه ليعينوه (سندع الزبانية) هم الشرط ، الواحد زبنية من الزبن وهو الدفع ، والمراد ملائكة العذاب ، وعنه عليه السلام : « لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا » (كلا) ردع لأبى جهل (لاتطعه) أى اثبت على ما أنت عليه من عصيانه (واسجد) ودم على سجودك (واقترب) وتقرّب الى ربك فى سجودك فان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، أو إذا سجد . انتهى التفسير اللفظى للسورة كلها ، والحمد لله رب العالمين

فى هذه السورة لطيفتان

(١) فى قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق »

(٢) وفى قوله تعالى أيضاً : « اقرأ وربك الأكرم »

اللطيفة الأولى فى قوله تعالى : اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق

لا يعرف الانسان جمال هذا القول إلا بالوقوف على أسرار الطبيعة ، ان الله عز وجل جعل كل حيوان يخلق من بيضة ، والبيضة إما أن يضيق بها رحم الأنثى فتخرج وتحضن فى الخارج ، وذلك فى سائر الطيور واما أن تبقى فى بطن الأم ، وذلك فى الحيوانات الراقية كالأنعام والقرود والانسان ، فالانسان كله والحيوان كله من بيضات كبيضات الحمام والدجاج ، ولا جرم أن الناس يشاهدون بيض

الدجاج ويرون له زلالا ومحا وجرثومة واضحة فيه كل الوضوح ، فهذه البيضة لها نظير فى بطن المرأة ، ولكن بيضة المرأة صغيرة جداً ، وأصغرها واحد على مائة وعشرين من القيراط ، وأكبرها واحد على عشرين من القيراط ، والمح الذى فيها لا يزيد عن واحد على سبعمائة من القيراط ، والجرثومة التى خلقت لتكون أصل الانسان ذرّة من ذلك المح ، كما يشاهد نظيرها فى مح البيض ، قطرها واحد على ثلثمائة من القيراط ، فاذا وضعنا ثلاثة آلاف جرثومة انسانية على اصبع من أصابعنا كوّنت خطاً واحداً فى عرض الأصبع ، وانظر إلى جرثومة الانسان التى فى المح فانها ملتوية مقوسة

واذا أردت معرفة سير الجنين فاقرأ ما كتبناه فى (سورة آل عمران) وفى غيرها من المواطن الممدة لذلك ، وفى (سورة آل عمران) أيضاً عجائب التكوين والابداع ونظام الخليقة وارتقاء الانسان من حال الى حال

عجب وأى عجب ! ههنا عالمان : عالم ظاهر عمله ، وعالم باطن فيه الحكمة والعلم ، فالعالم الظاهر عمله هو العالم الذى أثار الشهوات ، وأوقد الحرارة الحيوانية في كل حيوان ، فسعى جميعه لطلب القوت ، واختص الانسان بأهم النظم الاجتماعية والعلوم السياسية والأحكام الشرعية ، فعقد العقود ، ورفع البنود ، وأحضر الشهود ، وأوجب النفقات ، وأحضر البينات ، وأفتى المفتون ، وقضى القضاة ، وحكم الحكام وساعدت الشرطة ، وأقيمت الأفراح ، وزينت البيوت لزفاف العروس ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، والزوجان لا همّ لهما إلا اقضاء مأربهما ، ولا يدريان ما تحت هذه المظاهر الباطلة من كمال وحكمة وعلوم

العالم الباطن حكمته

ها أنا ذا أريتك نظام الجمهور ، وعلومهم السياسية ، وفتاويهم الشرعية ، وشهواتهم المقضية ، فالجمهور يريد حياة منظمة ، فاقتضت الحال أن تكون لهم

أحكام يقوم بها قضاة ومفتون وجنود حتى يتوطد الأمن فى الأسرات ، ويعلم الزوجان أن هناك حارساً وهو قانون الدين الذى يحفظ الزوجة أن تترك زوجها ، ويوجب على الرجل نفقتها ، والناس فى ذلك كله مدفوعون بحاجاتهم الغريزية

هذه هى الحياة الدنيا وظواهرها ، فانظر ما تحت هذه المظاهر المختلطة ، انظر فهنا حكمة وعلم ، هنا مجال الحكمة ، ههنا سر الدين ، فظاهره ما رأيت وباطنه ما تراه ، ماذا ترى ؟ ترى بيضة صغيرة ، نحن نرى البيض بيض الدجاج وبيض النعام ، ولكن هذه البيضة ليست فى العير ولا فى النفير ، فلا هى كبيرة الحجم ولا تباع لنفاستها ، ولا تقتنى لجمالها ، وإنما هى جرثومة مزدراة مكوّرة منبوذة فى الدم جرثومة الانسان ليست إلا ذرة دقيقة تساوى جزءاً من مائة جزء من عرض شعرة بغل تقريباً ، فهى جرثومة لا يمكن رؤيتها ، لأن عرض الأصبع ست شعيرات ، والشعيرة ست شعرات ؛ وقد قدمنا أنها واحد على ثلثمائة من القيراط فهذه الجرثومة حفظت بمح أكبر منها ، والمح فى شىء كالزلال ، والزلال له غشاء ، والغشاء فى حوصلة حافظة ؛ وهذه البيضة واحدة من عشرة أو عشرين تكون داخل كيس البيض بجانب رحم المرأة ، وهما كيسان حوالى الرحم ، وبين هذين الكيسين وبين الرحم قناة توصل منهما للرحم ، فاذا تم خلق البيضة خرجت من كيس البيض وأخذت تعدو وتجرى فى تلك القناة حتى تصل بعد الجهد والمشقة وهى تجاهد جهاد الأبطال ، وتجرى جرياً حثيثا ، وتستعين بكل قوة حتى تصل بعد عشرة أيام باب الرحم ، وكما أن الطيور يكثر سفرها وحركتها وسفادها أيام الربيع فهكذا هذه البيضة ترتحل هذه الرحلة أيام الخصب والنماء والسعادة والهناء ، وما هى تلك الأيام ؟ هى أيام الحيض عسى أنها إذا ألقحت تتغذى بدم الحيض وتعيش فى عيش هنىء هناك وتغدق عليها نعم الله التى أسبغها فى ذلك الدم عليها ، فلذلك تسافر هذا السفر الذى تقطع فيه مقدار أربعة قراريط ونصف ، وهى مسافة طويلة بالنسبة لقوتها ، فاذا ألقت عصاها واستقر بها النوى

و نالت مناها بالالقاح مكثت هنـاك فى الرحم ، ففيه بيوت صغيرة نسميها نحن طيات ، فتبقى هناك آمنة مطمئنة ، ولعلك تقول : أنا لم أر هـذه البيضات قط ؟ أقول أنت تراها فى الدجاجة . فانك ترى فى بطنها كرات صفراء ، فهذه الكرات فى مقابلة كيس البيض فى المرأة ، وتلك الكرات فى المرأة أصغرها كحبـة دخن وأ كبرها كحجم الفول ، ومتى أخذت تنمو فهناك العجب العجاب

هناك ترى هذه الذرة المتحدة مع جرثومة الرجل أخـذت تنقسم قسمين ثم ٤ ـ ٨ ـ ١٦ ـ ٣٢ ـ ٦٤ ـ ١٢٨ وهكذا بالقسمـة السائرة فى طريق الأزواج المقتبسة من الواحد ، فهناك فرد وما بعـده كلها أزواج كمسئلة بيوت الشطرنج المشهورة ، ويسمى هذا النوع من العـدد زوج الزوج ، فيكون الانقسام دائما بالزوج ، وهذه من أسرار قوله تعـالى : « والشفع والوتر » فالوتر هو الأول ، والشفع جميع ما بعده ، فكل نبات وكل حيوان مبتدأ بذرة ، وهذه تنقسم فتكون زوجا ٤ ـ ٨ الخ

أفلا تعجب معى من العلم ! أفلا تعجب كيف تظهر أسرار القرآن فى كل ذرّة وتسير مع العلم حتى فى أدقّ المسائل ، هـذا هو الزوج وهذا هو الفرد ، ولعلك تقول : لا فرح بالعلم فهذا من أسرار القرآن وقد رأيت فى هذا التفسير مئات من هذا . أقول لك : لا تقف عند هذا ، فانه حجاب يحجب به الجهلاء ، بل سر معى وأنظر وتعجب فيما ذاع ، فبينما الأمم فى مدنها يعملون ، والرجل والمرأة فى الحياة يجدّون ، وبين يدى القضاة يتحاكمون ، وفى منازلهم يلعبون ، أو يفرحون أو يختصمون ، نرى تحت ذلك كله أعمالا وأىّ أعمال :

(١) صناعا كصناع السفن يركبون خرزات الظهر والرقبة والأضلاع

(٢) وعمالا يصنعون الأسلاك البرقية ويمدّونها فى أقطار الجسم ، وهى الأعصاب لتستعد لتوصيل الأخبار من الدماغ إلى أطراف البدن

(٣) وآخرين نساجين وحائكين ينسجون الجلد والغشاوات

(٤) وآخرين زراعين يزرعون الشعر فى أماكن من جسم الطفل

(٥) وآخرين يعملون الغليظ من الثياب ، وذلك فى الكروش

(٦) وآخرين يبيضون كالقصارين ، وهم الذين يبيضون الثياب

(٧) وآخرين كالصباغين و المزوّقين والدهانين فيحمرون اللحم ويصفرون الشحم ويسودون الشعر

(٨) وآخرين هم المصوّرون الماهرون الذين يتفننون فى مساحة الأعضاء فيجعلون الفقرات متصلات لتحفظ النخاع الشوكى الحامل للوسائل من الدماغ إلى الجسم ، وليعطوا الأضلاع شكلا لايتفق مع ساق الرجل ، ولا الأنامل ، ولا عظام الرأس ، بل يجعلون كل عضو مناسبا لمنفعته ، وجميع هذه الأعضاء متناسبة تمام التناسب

وهكذا من العجائب التي ذكرت فى « سورة آل عمران » وفى بقية التفسير انظر : ألست ترى تحت هذه الحياة المختلطة والفتاوى والأحكام والنفقات والشهوات تفننا فى الصناعات وحكمة وعلما ، فجل الله الذى أتقن هذا ، وجعلنا فى حياة ظاهرها عذاب وباطنها حكمة وعلم ، فالأمم فى حربها ، والاسرات فى سعيها ، والله من وراء ذلك يبهر بمصنوعاته ، ويبرز الطفل الصغير فيه من كل جمال من العوالم المحيطة بنا ما يشبهه ، فنرى النقش والنسج والمساحة والتصوير ، ولا نرى الناقش ولا الناسج ولا المساح ولا المصور ، إن ذلك جمال وأى جمال !

بهذا فليفهم القرآن ، ورد أن هذه أول سورة نزلت ، يقول الله : اقرأ يامحمد باسم ربك . وههنا طريقان طريق الأعمال الظاهرة ، وطريق الحكم الباطنة ، فأعقبه بأجمل الأمرين ، فقال : « الذى خلق . خلق الانسان من علق » وهذه المعانى المذكورات فى التفسير هى التى تحويها هذه الجملة ، ولكن لو علم الله أن الأعمال الظاهرة هى أفضل النعم لقال اقرأ باسم ربك الذى أنزل الأحكام ، وأمر بفصل الخصومات ، وأوجب النفقات ، وحرم الحرام ، وحلل الحلال ، ونصب

القضاة ، وأوجب اتباع الأحكام ، نعم هذا كله لا يعيش الناس إلا به ، ولكن الله سلك بنا طريقاً أكمل فذكر الأوصاف الدالة على الحكمة والعلم

إن هذا الدين أنزل لارتقاء العقول بالحكمة فلذلك جعل القراءة باسم الرب الذى أبدع هذه المبدعات فأخرج ذرة منبوذة وجعلها تعقل وتحكم . لهذا أنزل القرآن ، ولا جرم أن رباً هذا صنعه اذا عقل القارىء عنه ما وصفناه أحس بروح وهمة فيقول فى نفسه : إذا كانت هذه قدرته وقد أخرج لنا العجائب فكيف تكون عنايته بمن يراه قائماً بشئون خلقه ، متمما لحكمة ربه ، ساعيا فى النظام الذى أسسه وفى تمامه ، هنالك تبدو فى النفس عاطفة ، وتتولد لها همة ، وكأنه خليفة له فيقوم بالعمل ، ولا يكل ولا يمل وهناك تتجدد فيه العزيمة كلما اعتراه الكلال

ثم يقول : يا عجبا ! نرى الناس يدهشون من المصورين الماهرين ، ومن المشعوذين الذين يظهرون ما لا يخطر بالبال . فها هنا ذرة ضائعة جمعت كل صناعة وبرز فيها كل عجب ! أصبحت نباتا لحيوانات مختلفة قد صورت عشرات الصور المتتالية وانتهت بالانسان . إن الناس يشاهدون هذه العجائب ولكنهم لا يكترثون بها ، يرون الحيوان والنبات والعجائب ، ولكن لما كانوا هم أنفسهم مغمورين فى هذه العجائب وصارت لهم عادة أصبحت فى نظرهم ليست عجيبة ، إن الانسان لا يحس الا بما منع عنه ثم أسدى اليه ، ولكن هذه العجائب تحيط به من كل مكان فلذلك غشت عليه فلم يبصرها . والعلم والدين جاءا لرفع ذلك الحجاب فهذا معنى قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق » وبهذا تم الكلام على اللطيفة الأولى

وسنذكر فى الجزء الآتى ان شاء الله اللطيفة الثانية

طنطاوى جوهرى

النساء بين التبذل والحياء

المحاضرة التى ألقاها الأستاذ أمين الغريب فى مؤتمر الأسرة الذى أقامته رابطة الاصلاح الاجتماعى فى القاهرة يوم ٥ يونيه سنة ١٩٣٦

أيها السادة ،

ليحى الرجل الذى يحترم نفسه ، ويجل نظام الأسرة ، ويرفع من شرفه حائطا يصون بيته وبيوت الناس . ان هذا الرجل يقدس الفضيلة فى النساء ، ويطريها فى كل مجلس ، تعزيزاً لها وترفيعاً لمقامها على التبذل العاصفة ريحه بشدة فى هذه الأيام

أجل ان الفضيلة تجاهد اليوم فى العالم جهاد الأبطال محافظة على كيانها . لأن الطيش قد طما وعم الى حد غير معهود . وما كان منذ عشرين عاما يقيم الأرض ويقعدها جزعاً وارتياعا أصبح الآن عاديا بسيطا بل مستحسنا مثنياً عليه . ولما فشا الاستهتار بالحصانة قلّ الزواج القانونى بطبيعة الحال ، وصار فى نظر الكثيرين حملا ثقيلا لا يضطلع به إلا الجبابرة ، ولا يقتحمه غير القادرين على التضحية المستمرة فلهذا أمست الاباحة فى عصرنا مطلقة اليدين والرجلين ، تسرح فى الشوارع وتمرح ، بينما الفضيلة المسكينة مقيدة فى المنازل بسلاسل من حديد

وتعجبنا هذه الحالة أيها السادة ، أن يكون الهواء الطلق ونور الشمس وجمال الطبيعة وصدور المجالس واتجاه الحديث ملكا حلالا للمستهترات . ولكن محرما على السيدات العفيفات ، لمحض أنهن شريفات . كأنما الشرف يا أولى الألباب ، جريمة تستحق العقاب

أجل ان جزاء الفضيلة من نفسها كما يقال . أى ان فى الصيت الجيد الذى

تحرزه الفضيلة لصاحبها لذة مستحقة أيما استحقاق . فالانسان يتعب كثيراً لكى يكون فاضلا ، و يتعذب فى التضييق على نفسه وفى حرمانها أموراً عديدة يتمتع بها المستهترون . فاذا كان فوق ذلك محيط المرأة الفاضلة يهمل شأنها ولا يكترث لها بل يصرف التفاته الى المتساهلات فانما ذلك الاهمال حرب شعواء يثيرها المحيط نفسه على الفضيلة ، ولا يلبث أن ينتصر فيها انتصاراً ذميما ، لأن من يبذل جهوداً مضنية كى يلفتك اليه ، لايلام على ترك الجهود والاستراحة ، إذ يراك معرضاً لاتبالى

وفوق هذا ماتت الأخلاق موتاً فى هذه الأيام . ماتت فى الضمائر والقلوب وظلت آثارها الضئيلة على الشفاه « تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد » وتسللت أبالسة من الجحيم الى الناس تلقح كثيرين منهم تدريجاً بطباع البهائم و تطلق العنان لكل ما فى الانسان ، من حيوان ، ثم تكذب على التمدن والحضارة ، بقولها ان هذا هو التمدن والحضارة

وهل من عجب فى أن تصير السيدات الطاهرات ، حائرات . إذ يجدن المجالس حتى الراقية ، مشرعة الأبواب لكل عارية ، من حلية الفضل العالية ، ولكل خالية ، من عزة النفس الغالية ، بلا تمييز بين العاطلة والحالية

لا نغمض العين عن الواقع . فنتيجة هذه المقدمات أن سلوك الرجال الجديد خلق فى أذهان النساء ارتباكا فى تأمين مستقبل البنات ، واشتباها فى حقيقة قيمة الفضيلة ، و ارتياباً فى صحة الاستمرار على الخطط المرسومة . وعن هذا الارتباك نشأ عند بعض النساء ، تردد بين التبذل والحياء ، وعند ذوات الأخلاق العالية المتينة امتعاض طبيعى من حالتهن ، يجول مع الدم فى عروقهن ، وان لم يؤثر اليوم فيهن ، تمشت آثاره بالارث الى سلالتهن . والويل الويل للذرية ، التى ستنبثق من هيئة اجتماعية ، ينزع رجالها الى احتقار الفضيلة ، وتضطر نساؤها الى احترام نزعات الرجال

لكن ذلك الارتباك فى غير محله . ويكفى لتبديده أن نسأل المرأة الفاضلة

بكل بساطة : اذا وجدت محيطها عاطلا فهل يكون فى مصلحتها تبديل أخلاقها أو تبديل ذلك المحيط ؟

سادتى ،

قال روسو الفرنسوى : « لا أحتاج الى مشورة أحد فى كل ريب تكفى النزاهة لجلائه » . وقال الأمريكيون فى أمثالهم : « ان النزاهة أفضل وسائل النجاح » هذه الأقوال تحتفظ على مر الزمان بكل قوتها وسدادها . فاذا كانت للشر منافع فقد بالغت المخيلات فى تعظيمها جداً ؛ واذا قيل أن هذه أو تلك من المتبذلات بلغت من الحظ مبلغا كان أولى بالشريفة العفيفة أجبنا أن التبذل ليس هو ما ساق اليها ذلك الحظ ، ولا سفالة أخلاقها علت بها الى الأوج ، ولا الفضيلة فى كريمات الخلال ، حالت بينهن وبين فضلاء الرجال

وإثباتاً لذلك أقوم الآن وإياكم بنزهة قصيرة فى حدائق التاريخ فنرى أن فوز النساء فى الدنيا لم يقتصر على طبقة واحدة من الخفيفات أو العفيفات ، فقد فازت كثيرات من هؤلاء ومن أولئك ، لأن للتقدم المادى عوامل مستقلة عن الخفة والعفة

مثال ذلك أن بياعة البرانيط الحقيرة التى صار اسمها فى التاريخ مدام دى بارى لم تبلغ تلك الذرى العالية بمحض قبولها أن تكون عشيقة الملك لويس الخامس عشر ، فقد كان بلاط فرنسا فى ذلك العهد يعج بالعشرات من أمثالها اللواتى ذهبت أسماؤهن ذهاب أخلاقهن كالهباء المنثور . لكن مدام دى بارى كانت مع تبذلها الموجب للأسف ذات مقدرة عقلية مكنتها من ادارة المملكة بالأصابع ، وإخضاع أساطين السياسة لأفكارها صاغرين

ونل" غوين" فى انكلترا لم تكن كالزهرة الساطعة فى فلك الجمال ، ولا تفانت معاصراتها فى الزهد والتقوى حتى سيطرت دونهن على عقل الملك كارلس الثانى والفتاة الأمريكية مين بنى جومل تألق نجمها عالياً فى باريس منذ مئة سنة

رغم انبثاقها من أحط البؤر السافلة في بروفيدنس روداياند ، ثم عادت الى وطنها فصارت مدى أعوام أغنى امرأة في الولايات المتحدة تكافح كبار الماليين في ميادين العمل والجهاد وتقتنص بمشروعاتها التجارية أموالهم الطائلة . هي لم تكن جميلة ولا كان التبذل سبباً لنجاحها ، بل كان في رأسها عقل يوازن الجبال ، وكانت جذابة ولكن صعبة المنال ، وأصعب من منالها ، الافلات من حبالها

وتلك الخادمة الوضيعة التي صارت فيما بعد « اما هملتون » وحولت بطل انكلترا البحري العظيم نلسن الى قيس ملوّح لا يرى بعينه الوحيدة شيئاً سواها جديراً بالتحديق والتأمل ، كانت تدل نلسن على أساليب مدهشة في رسم الخطط التي بنى عليها شهرته التاريخية

وصوفيا داوز الشهيرة في تاريخ الانكليز كانت واحدة من عشر أخوات ، ولدت في كوخ صياد سمك ، ونشأت في معمل ، ثم صارت فراشة في فندق ، ثم صانعة برانيط ، ثم بياعة برتقال ، ثم خادمة في محل عاطل ، وكانت عبلة العظام ضخمة الهيكل على غير مسحة من الجمال ، ومع ذلك افتتن بحديثها دوق فرنسوي وعلمها على نفقته اللغات الانكليزية والفرنسوية واليونانية واللاتينية والموسيقى ، فالتهمت العلم التهاماً ، وظلت تثرى ويعلو شأنها حتى صارت قوة عظيمة في الدولة ، فجعلت ابن أخيها باروناً وابنة أخيها عروساً لمركيز ، ولم يكن محض التساهل ليعلي شأنها في حين أن مئات غيرها من المتساهلات يمتن جوعا

وهل من حاجة الى الزيادة من هذه الأمثلة . فهي في التاريخ تفوق الحصر ، من كليوبطرة الى سميراميس الى اغريبين الى كاترينا الثانية الى الملكات والأميرات والحظيات اللواتي أدركن قسطهن من علو المنزلة ، لا بالسقوط الذي تمادين فيه ، بل بمواهب وجهود مستقلة عنه ، ليس منها ولا هي منه

لكن الناس ينظرون في هؤلاء الفائزات الى التبذل فقط يحسبونه العامل الوحيد في امتيازهن ، فهل انحصر الفوز في تاريخ النساء بالمتبذلات ، حتى نعده نتيجة التبذل ؟

ان الملكة فكتوريا الانكليزية نشرت مطارف الحياء على عصرها برمته حتى صار الانكليز يرمزون الى عهد الحشمة والصيانة عندهم بالعهد الفكتوريانى ، والملكة لويز البروسية زوجة فريدريك الثالث لا تزال كل سيدة فى المانيا تحفظ الى اليوم رسمها فى المنزل ، ولما ماتت قال نبوليون الأول : « ان فريدريك فقد الآن أعظم مستشاريه » وايزابل ملكة اسبانيا رهنت مجوهراتها كى تهيء لكولمبس العمارة التى اكتشف بها العالم الجديد ، وحررت الهنود الامريكيين من الرق ولم تسمح للاوربيين بأن يستعبدوهم ، وأدخلت فى السلك العسكرى الأطباء والجراحين ، ومرتا واشنطون مهدت لزوجها تحرير الولايات المتحدة من حكم الانكليز ، وكان الفضل والاخلاص ينبعثان من أذيالها وأردانها

على أن هذه الانتصارات البارزة فى تاريخ النساء ليست كل ما يرتكز مجد المرأة عليه . ان ناموس التطور الجارى بنا على رغمنا قد فتح للمرأة فى كل مكان أبواباً تنفذ منها باجتهادها إلى المجد والثروة . والعالم يصفق لها ويهتف لما ينال بواسطتها من ازدياد فى تقدمه وارتقائه : فان فلورنس نايتنجيل الانكليزية وضعت فى حرب القرم اساس جمعية الصليب الأحمر التى لا تعد منافعها فى الحروب ولا تحصى . ومدام كورى البولندية اكتشفت مع زوجها الفرنسوى معدن الراديوم العظيم المنافع . ونحن بعيدون جداً عن عرقلة السائرات فى سبل الفلاح العالمية ، وطالبات المجد فى ميادين العلوم والفنون . بل بالعكس ندفعهن بكل قوانا إلى الأمام وندعولهن بالتوفيق ، لكننا ننظر إلى الفضيلة ونراها أول حلية جوهرية للمرأة فى كل زمان ومكان ، لا يغنيها مركز عنها ، ولا يعفيها مقام منها ، والتبذل ان لم يمنع المرأة من التقدم ، فهو لا يسمح لها فى اوج مجدها بالتخلص من سمعته السيئة . لذلك مهما تبلغ كليوبطرة واغريبين وكاترينا الثانية ومدام دى بارى من سمو المنزلة فالذهن البشرى مستقر إلى الأبد على صفة واحدة فيهن لا ينساها ،

ولا يفكر فى سواها ، ويشير اليهن من خلال مجالى المجد والفخار بأصبع الازدراء والاحتقار

على أن فى الحياة فوزاً كبيراً مفتوحا على مصراعيه لكل امرأة على الاطلاق فوزاً تنال منه السعادة الداخلية لا التصفيق الخارجى ، فوزا لايشهر اسمها بالاقلام والألسنة ، ولا يخلد مجدها بالتماثيل ، سداه الشعور بالواجب ولحمته الاخلاص والتضحية ، ذلك الفوز النبيل ، العالى على كل هتاف وتهليل ، هو اتقان تنشئة الرجال كى يتقنوا إدارة العالم

نحن مدينون لبستور الفرنسوى بعلم المكروبات الذى وقى البشرية شر الأوبئة ، لكننا مدينون بپستور نفسه لتلك المرأة الكريمة التى حملته فى أحشائها وغذته بلبان قلبها . ونحن مدينون لاديسون الأمريكى بألف وخمسمائة اختراع منها هذا النور الكهربائى المشعشع . لكنّ علينا ديناً أكبر لأمه ، فهى التى عند ما طرده معلموه من المدرسة كغير قابل للعلم صاحت بهم : تكذبون ! وأكبت على تعليمه بنفسها فى البيت حتى أخرجت منه للعالم اديسون العظيم !

حقاً إن الفضيلة فى النساء معدن كريم يصاغ منه كل فضل ومروءة فى الرجال. والرجال وان ضلت أحيانا خطواتهم ، وانحرفت اتجاهاتهم ، لاينسون أن أخلاقهم العزيزة عليهم تنبثق من أخلاق مربياتهم ، وعواطف صدورهم تجرى اليهم من صدور أمهاتهم !

فيا أيها الشاب المفكر فى الزواج ، الحامل راحة حياته ومستقبل وطنه بين يديه ان الأولاد الذين ستجلبهم من عالم الغيب إلى هذا الوجود لهم حق يشترطونه منذ الآن عليك ، ويناجونك فيه قائلين :

نحن لم نسىء اليك ، فلا تسىء الينا . وما جنينا شيئًا عليك ، فلا تجن شيئاً علينا . بل كما أتحفك أبوك بأمّ فاضلة شريفة ، نرجو منك اتحافنا بأم فاضلة شريفة !

أمين الغريّب

جلالة الملك فؤاد

جلالك فى جلال الملك ضاء … وكنت البدر والملك السماء
وتاجك هالة يسمو سناها … على الآفاق قد عَظمَتْ بهاء
وكفك من ندًى فاضت حنانا … وإحسانا أدام لها الثناء
وأنت لمصر سيدها المفدى … وأكرم من تسوق له الرجاء
ورثت الصرح صرح (أبى عليٍّ) … وزدت على بُنَيَّتِهِ بِناء
ومن يُكرَمْ أبوه فإن فيه … معالى المجد يرفعها لواء
سبقت الأكرَمينِ أبًا وجدا … وربك قد أجاب لك الدعاء
علاً فى المجد لم يكُ غير دوح … بروض الملك طاوَلَ حيث شاء
وأذَّنتِ البطولة من يُلَبِّى … فَلَبَّى فى رجولته النداء
وقام لها بعزم لو تصدى … له الفولاذ ذاب به وناء
حَديدِىُّ العزيمة فى قواه … عباقرة الأسود مشت جِراء
كأنك والبطولة يا (فؤاد) … حليف النصر ممتلىء وفاء
على الهرمين جدك مُشْمَخِرٌّ … يُصاحِبُ فى مشارقنا ذُكاء
ترى فيه الحضارة وهى تسرى … قرونا أربعين جَرَتْ مِلاء
ومُلْكٌ فى هدى الاسلام يمضى … به (عمرو) بتاجك قد تراءى
(أبو الخطاب) وَثَّقَهُ بعدل … أَظَلَّ به الحرائر والاماء
جرت أحداث مصر فكنت عونا … و (معتصما) تناديه نجاء

وإنك والندى غوث وغيث تسابقه فتسبقه رخاء
ويوم وقفت فى السواس تدعو دعاء الخير تحسنه أداء
وطأطأت الرؤس ومصر تُصغي لِا كْرِمِ مِقْوَل يصف الشفاء
وكان الخلف أسقمها فصحت وَصَفَّتْ قومها صفًا سواء
تُواجهُ ما يُواجِهُهُا بقلب قوىٍّ لا نخاف عليه داء
ومن أخذ الدواء على خبير كما أخذت فقد عرف الدواء
ومصر يا (أبا الفاروق) عَزَّتْ بِعِزّكَ حيث كان لها وقاء
هى الوطن الكريم وكل قلب يحب النيل تحبوه الولاء
وليس لها كمثلك إن أحبت حبيبا تبتغى فيه الصفاء
غرام النيل أنت به تَغَنَّتْ على وَجْدٍ وأحسنت الغناء

صداحُ الشعر فى الأفنان يشدو بأعذب منطق يَرْوِى الحداء
يُهزُّ مشاعر الوجدان هزا ويعرف كيف يبعثها إباء
ويفتح للشباب شباب مصر طريقا لا ترى فيه التواء
طريق فتوةٍ وهدى نبيل بلفظ لم يكن قولا هُراء
لعمر الحق ليس الشعر فينا كما زعم الألى ناحوا بكاء

شبابَ النيل دع عبث الغوانى فهذا الهزل قد أضحى عفاء
وخذ فى الجد أغذية القوافى ولا تَقْفُ المجانة والرغاء
شباب النيل إن المجد دين وعلم . لا أرى لهما كفاء

وقو الدين بالاخـلاص ، وارفع لعامك كلما قرضى ذَكاء
حياة المجد اخلاص وفضـل إذا أحسنت بينهما الاخاء

خذوا مجدَ الحياة عن المفـدى مليك النيـل إن رمنا اقتداء
هو العلم المنير لكل سار بهذا الشرق نقرؤه ضيـاء
ذكرنا يوم مأتمـه جلالا يدوم لمصر موفوراً هناء

أبو تراب
علي محمد شاكر
قاضي محكمة ههيا الشرعية

من نوادر بشار

كان بشار بن برد (الشاعر العربي الكبير) ضريراً من يوم ولدته أمه ، ومع ذلك فانه كان يحتفظ فى داره بمرآة ويعتنى بها كأنه سليم البصر ! وفى يوم دخل عليه صديق فرأى المرآة ، فأشار على بشار بتنظيفها ، فأرسلها بشار الى غلام ليجلوها له ، فأحضرها له بعد قليل من الزمن وقد انتهى من جلائها ثم طلب منه عشرة دراهم أجراً ، فصاح بشار قائلا :

« والله مافى الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشر دراهم ، والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم فى ظلمة مادفعت أجر من يجلوها عشرة دراهم ! »

لتربية النشء

من لطيف الحكايات أن تلميذا اسمه منصور ، معروف بالكسل بين أقرانه ومشهور ، ومع ذلك يريد أن يصير عالما بدون بذل الهمة ، فى تحصيل ما أراده من العلوم المهمة ، كالعلوم الادبية والفنون الرياضية

فأراد مؤدبه أن يرغبه فى التحصيل بطريق الرمز والتمثيل فأرسله الى بستان أينعت أزهاره وترنمت أطياره ليقتطف من ورده ما تيسر فمنعه شوكه من قطفه وغليه تعسر ، فرجع الى استاذه باكيا ومن منع الشوك له شاكيا ، فقال له مؤدبه : لاتنال اقتطاف الورد النافع إلا بازالة ذلك الشوك المانع ، واعلم أن هذا القول مثل لما اتصفتَ به من الكسل فعد الى البستان ثانيا وأزل شوك الورد تجده منك دانيا ، ففعل ماأمره به المؤدب الماهر وأتى له بكثير من الأزاهر وقال له : كما وصلت بازالة الشوك الى المراد تصل الى المعرفة بالصبر والاجتهاد ، وأنشد له من منظوم الكلام ما هو لائق بالمقام :

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله   لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فخلع التلميذ ثياب الاهمال وأيقن عند ذلك ببلوغه المرام ونظر الى معلمه بعين التعظيم والاحترام وقابل تعليمه بالقبول حتى تم له المرام

للتوبة و الاستغفار

خلّ ادكار الأربع   والمعهد المرتبع
والظاعن المودع   وعَدِّ عنه ودع

واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع
كم ليلة أودعتها مآثم ابدعتها
لشهوة أطعتها فى مرقد ومضجع
وكم تجرأت على رب السموات العلى
ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعى
وكم غمضت بره وكم أمنت مكره
وكم ركدت فى اللعب وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب من عهده المتبع

الدنيا

دع الدنيا الدنيئة مع بنيها وطلقها الثلاث وكن نبيها
ألم ينبئك ما قد قيل فيها هى الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشى وفتكى
فلم يسمع لهـــا فيهم كلام وتاهوا فى محبتها وهاموا
وكم نصحت وقالت يانيامُ فلا يغرركمو منى ابتسام
فقولى مضحك والفعل مبكى

ان لله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلمــا علموا أنهــا ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمـال فيها سفنا

حكم ومواعظ

اناة فى عواقبها فوت احب الىَّ من عجلة فى عواقبه ظفر

« المهلب بن أبى صفرة »

من شاور لم يعدم فى الصواب مادحاً وفى الخطأ عاذراً

لا تعدم من الأديب كرماً من طبعه ، أو تكرماً من أدبه

التكبر على المتكبر تواضع

أهل الدنيا كصور فى صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعض

يا رب جود جر فقر امرىء   فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه   فالبخل خير من سؤال البخيل

الله حسبى وبه توفيقى   ما أسمج الدنيا بلا صديق
وأضعف المال عن الحقوق   وأميل الدهر الى العقوق

« ابن المعتز »

ما أكثر الشديدى الوطأة على غيرهم والمتساهلين مع أنفسهم

« فلسيه »

الرغبة فى العلم كالرغبة فى الغنى فهى تشتد كلما بلغت غايتها

« استرن »

كثيراً ما يبحث الانسان عن حظه كما يبحث عن نظارتيه وهما على أنفه

« غستاف دروز »

أنا مدين لك بكل شىء لأنى أحبك

الاعتبارات الصغيرة مدفن الأشياء الكبيرة «فولتير»

اذا تأخر الاحسان نقصت قيمته «روثرو»

أكبر داهية لا يستطيع التفوق بلا موافقة الرأى العام

«ميرابو»

مثل العدو الضاحك إليك مثل الحنظلة النضرة أوراقها ، القاتل مذاقها «دارا الأكبر»

الخير كمال الارادة وغبطتها

كن كريم القلب قبل كل شيء فتخفف من حدة الناس

الذين يشددون فى الحكم على غيرهم لا يفحصون ضمائرهم عن كثب

«لاكوردير»

عاملوا الأحرار بمحض المودة ، وعاملوا العامة بالرغبة والرهبة ، وعاملوا السفلة بالمخافة محضاً «كسرى»

حب الخير رأس الهنا «تيرسودى مولينا»

لا تتبرم من صنع الخير مع الناس لأنك بذلك تصنع الخير مع نفسك «مرقص أوريلوس»

لا تقل عن الغائبين شيئاً لا تجرؤ أن تقوله أمامهم

«السنغ»

اللواء أحمد فطين

موسم الشعر
فى دار جمعية الشبان المسلمين

أقامت جماعة الشعراء حفلة موسم الشعر فى دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مساء الأحد ٢٤ ربيع الاول ، فحفلت قاعة المحاضرات بالكبراء وعلية القوم وفى مقدمتهم معالى زكى العرابى باشا وزير المعارف

وقد بدئت الحفلة بتلاوة القرآن الكريم ، ثم وقف الاستاذ انطون الجميل بك رئيس تحرير الأهرام وألقى كلمة قيمة قوطعت مراراً بالتصفيق . ثم أعقبه الشعراء بحسب الحروف الابجدية لأسمائهم وشنف الآذان فى نهاية الحفلة الاستاذ سامى الشوا أمير الكمان بقطعة عن الشعراء ثم اختتمت الحفلة بالسلام الملكى . و إلى القراء بعض ما ألقى فى ذلك الحفل من بدائع الشعر العصرى الراقى

ثورة القدر

لشاعر مصر الأستاذ أحمد محرَّم

عاصف ماقيل أمسك فازدجر ... زلزل الأقطار ، واجتاح البشر
هاجه من قبل فى مربضه ... طائف ما مسه حتى انفجر
أخذ الخصمين (١) فى هبوته ... وهو غضبان يرمى بالشرر
من طريد أهلكته سجدة ... وشريد غاله شؤم الشجر

(١) آدم وابليس

ثورة فى الأرض من آثارها ... كل يوم ثورة تزجى العبر
شمخ الكبر بهذا ، فهوى ... وأراد الخلد هـذا ، فذر
ثورة فى الأرض من آثارها ... فى ظلال العرش ، ما ثار القدر
تجمح النفس ، فلا تنفعها ... بينات الأمر من خير وشر
وجلال الحق فى صـورته ... مظهر العزة فى هذى الصور
فاز بالرضوان من أكبره ... فتجافى عن هوان وصغر

ان (نوحا) لم يزل فى قومه ... نابه السيرة ، وضاح الأثر
ينصر الله ويبغى وجهـه ... ويراه خير ذخر المدخر
هاله أن سفهت أحـلامهم ... فاذا الدين هراء وهذر
يشهد الأرباب شتى تصطفى ... ويرى الانصاب فوضى تبتدر
زجر القوم ، فقالوا رجل ... جن أو خالط سحرا فسحر
وتمادى يبتغى المثلى لهم ... فتمادوا (وتماروا بالنـذر)
وتلقى آية (الفلك) فما ... كان الا الهزل منهم والسخر
(كلما مر عليه ملأ) ... أخشوا القول ، وولوا كالحمر
فـدعا دعوته ، فانطلقت ... تتلظى بين يأس وضجر
رب ما أصنع ؟ قلـت حيلتى ... (ان قومى غلبونى فانتصر)
لاتذر فى الارض منهم أحداً ... انهم للارض رجس ووضر
هاجها دهياء ، ما منها لهم ... عصمة ترجى، ولاعنها زور (١)

(١) الزور : الميل

أخذتهم من تحيت وعل … لجة تعلو ، وأخرى تنحدر
جل ربى ، قال (للطوفان) كن … (فالتقى الماء على أمر قدر)
غمر القوم ، فهم فى جوفه … فتنة غرقى ، وكفر مستسر
أمم كالملح ذابت ، وقرى … ذهبت كالحلم ، أو وهم خطر
ونجا (نوح) على ماخرة … (ذات ألواح شداد ودسر)
حمل الناجين فيها ، ومضى … يدفع الموج ، إذ الموج زخر
هى للعالم أم ، لو رعى … حرمات الله فيها ، ما فجر
ما تبالى ، وهو ينجو فوقها … طغت الامواج ، أم طال السفر
ذهبت فى اليم تجرى ، ما بها … فى يمين الله خوف أو حذر
ترد الامن ، وفى حيزومها … مورد للحتف ، ما عنه صدر
قدر لله ، لو أن الألى … حاربوا الحق رعوه ، لم يثر
صخب الأمواج من منطقه … فاستمع تفهم ، وفسر تستنر
اتخذ دنياك للدين حمى … وبأمر الله فيها فائتمر

تلك (عاد) غرها سلطانها … وازدهاها فى صياصيها البطر
تحمل الاجساد شماً ضخمة … صلبة الايدى ، منيفات القصر (١)
وترى الأنعام فى أكلائها (٢) … تتوالى كالجراد المنتشر
تنقب الصخر ، فلا يعجزها … منكب صعب ، ولا حلق عسر
ما يخاف القوم أن ينزعهم … عاصف الاقدار من تلك الحجر

(١) القصر : الأعناق جمع قصر
(٢) جمع كلأ وهو العشب

زعموها جنـة مانعــة من يد الله العلى المقتدر
جحدوه ، ومضوا فى غمرة من أباطيل المنى ، ما تنحسر
أملوا الخلد ، وقالوا : مالنا بعد هذا العيش موت ينتظر
ظن (هود) أننا من أمرنا فى أظانين ، وأوهام نكر
أبرب واحد يأمرنا ؟ ليت (هوداً) كان بالحق أمر
هذه أربابنا نعبدها آخر الدهر ، ونعصى من كفر
ثار من علو عليهم قدر فى غمام من عذاب مكفهر
نظروه ، فتنادوا فرحا عارض سكب ، وغيث منهمر
حسبنا ما شفَّنا من ظمأ فاستهلى يا شآبيب المطر
أطلق الريح عليهم ، فجرت بالمنايا الهوج ، تهمى وتدر
كلما قالوا استقرت هاجها حنق وارٍ ، وغيظ مستعر
تنزع الهام ، وتذروهم ، فهم قطع ترمى ، وترميها أخر
رب ضرس فل ضرساً وشبا ظفر للقوم أودت بظفر
ذهبوا ، لم يبق شىء بعدهم غير ذكر نافع للمدكر

و (ثمود) اذ دعاهم (صالح) فتولوا زمرا بعد زمر
قال يا قوم ، أرب ماله من شبيه ، أم إله من حجر
جل شأن الله ، كل جلل[1] ما خلا الله ، وكل محتقر
خالق النفس إذا أكرمها عن سوى الحق ، فللنفس خطر

(١) الجلل هنا الهين

انما المؤمن من فى أنفه … شمم عال . وفى الخد صعر
هذه (الناقة) من صخرتها … برزت ترغو ، فهل من معتبر؟
أرأيتم مثلها من آية … فى جديد الدهر أو ماضى السير؟
أرسول جئتكم من ربكم … بالهدى ، أم أنا كذاب أشر؟
(ناقة الله وسقياها) احذروا … أن تمسوها بسوء أو ضرر
لكمو فى الماء يوم ، ولها … فيه يوم (كل شرب محتضر)
هبّ منهم زحلى نكد … فانتحاها (فتعاطى فعقر)
فاذا هم بين شدقى قدر … ثائر يرمى بأهوال كبر
بعث الصيحة من حلقومه … فاذا هم (كهشيم المحتظر)

ولقد أنذر (لوط) قومه … فاذا هم كأقاطيع البقر
ودعا (موسى) الى دين الهدى … فنأى (فرعون) عنه ونفر
وتوالت (رسل) فى (أمم) … شاغبوا الأقدار فى ماضى العصر
فلواهم فى يديه قدر … يأخذ الطاغين أخذ المقتصر
هو طول الدهر فى مجثمه … حاضر الأحداث ، يقظان الغير
راصد والناس فى قبضته … من يكن منهم غبياً يغتر
ينصب الظلم على مخلبه … ما تمنى من قصور وسرر
وترى البغى على أنيابه … ناعم الروحات ، ريان البكر
فاذا اهتز جرى هذا دماً … ومضى هذا هباء فانتثر
هو غول أنت من حاجته … فانتبه ان نام ، واجزع ان صبر

يسأل الجاهل عن أوطانه … وهو ملء السمع منه والبصر
هو من غائبه فيما اختفى … وهو من شاهده فيما ظهر
يضحك النعش اذا خاطبه … ويروى العود من دمع الوتر
جائل فى كل شىء صائل … ليس بالوانى ولا الواهى الخدر (١)
يتخطى الشوك حينا ويرى … بين ريحان جنى وزهر
يعلم الماكر أن ليس له … من غناء أو وقاء ان مكر
ليس بالمرتد عن منقضه … ان هو اهتاج لأمر فزأر
يجرح الضدين ، هذا آثم … يحمل الوزر ، وهذا لم يزر
دعه يجرى ، وتأدب ، لاتسل … كيف اودى (بعلى) و (عمر) ؟
فى جبين الدهر من جرحيهما … أثر باق ، ووسم مستمر
وعلى (الاسلام) من يوميهما … كالسحاب الجون فى اليوم الكدر
و (ابن عفان) تلقى حتفه … يتمشى بين آيات السور
خضب (المصحف) منه بدم … كشراب (الروح) قدسى عطر
وجرى (للسبط) طير ناعب … ريع شادى الطير منه وذعر
بعث الحتف اليه ، وثوى … يبعث النحس إذا النحس وكر
طار أقوام ، وطاحت دول … وهو من عهد (يزيد) لم يطر
ثورة أطلقها فى ملكه … مطلق الأقدار من دهم وغر
واحد فى عزه سبحانه … غلب الناس جميعاً وقهر
مالك الملك ، سواء ان مضى … حكمه ، ما ساء من أمر وسر

(١) الخدر الفاتر

كل شيء ، ان تحريت الهدى   (من صغير أو كبير مستطر)
ما حياة المرء إلا خـــبر   نخذ الحكمة من معنى الخبر
رب يوم صالح من محسن   هو عند الذكر خير من عمُر
انما الفضـل لهـاد مرشد   يقمع الغى ، إذا الغى هدر
ومن الناس سيوف ومدى   وبحور طاميات وغدر
ومن الشعر قصور نخمـــة   وقبور موحشات وحفر
بر من أحسن صنعاً ووفى   وأرى (الشاعر) أوفى وأبر
هو للأقوام نور ساطع   تسبح الألباب فيه والفكر
ما انقضى عهد (النبيين) ولا   زمن (الوحى) تولى وغبر

ان هذا (موسم الشعر) فمن   ينكر الحق ، إذا الحق بهر ؟
هو للحكمة تاج زانه   صاغة الفن المحلى بالدرر
أ (عكاظ) جاء فى أعلامه   أم رأى أن يتنحى ، فاعتذر
تلك (مصر) وطن الشعر الذى   ليس للشعر سواه من وطر
هى دنياه ، وفيهـا ملكه   فسواء من أبى ، أو من أقر
خصها بالملك من أورثهـا   ألسن البدو ، وأقلام الحضر
بوركت فى (الشرق) من منجبة   هى أم العبقريين الغرر
ولدتها (لعلىّ) أسرة   هى نور الله فى هذى الأسر
اجتنيناها ، فنعم المجتنى   واختبرناها ، فنعم المختبر
الجبال الشم من أبنائها   والسيوف البتر، والأسد الهصر

كالمصابيح العلى من (هاشم) والمساميح الغيارى من (مضر)
هى (للنيــل) عتاد صــالح وهى (للشرق) مصاد[1] ووزر[2]
لو بنى الملك سواها ، لم تقم سقف الملك ، ولم تعل الجدر

يا (أبا الفاروق) بشرى انه (لأبى الفاروق) فوز وظفر[3]
أنت أولى بالجنى ، لو لم يطب غرسك الميمون ما طاب الثمر
إن هذا «التاج» بر وهدى وحياة هى كالروض النضر
للفنون الغر من مطلعه زمن غض ، وعصر مزدهر
كل هذا الكنز من نعمته ولك النعمة تجزى من شكر

ميلاد الرسول ﷺ

للأستاذ محمد الاسمر

فجر أطل على الوجود فأطلعا شمسين: شمس سنا، وشمس هدى معا
ظلت مطالع كل شمس لا ترى من بعده شيئاً كمكة مطلعا
قبس من الرحمن لاح فلم يدع لألاؤه فوق البسيطة موضعا
ما كان ميلاد الرسول المصطفى الا الربيع نضارة وتضوعا

(١) المصاد الهضبة العالية وأعلى الجبل
(٢) الوزر الجبل المنيع والمعقل والملجأ وكل ما يعتصم به
(٣) نظمت القصيدة قبل وفاته

يوم أغر كفاك منه أنه ... يوم كأن الدهر فيه تجمعا
ويكاد غابر كل يوم قبله ... يثنى اليه جيده متطلعا
فلو استطاع لكر من أحقابه ... وثبا على هام السنين ليرجعا
ويكاد مقبل كل يوم بعده ... ينسل من خلف الزمان ليسرعا
فلو استطاع لجاء قبل أوانه ... وانساب يخترق السنين وأتلعا
تتنافس الأيام فى الشرف الذى ... ملأ الوجود فلم يغادر اصبعا
خير أفاض الله منه على الورى ... أنى جرى ترك الجناب الممرعا
وسنا جلاه لتعمر الدنيا به ... من بعد ما كانت خرابا بلقعا
وافى وليل الجاهلية مطبق ... فانجاب عن جنباتها وتقشعا
وكذا الهداية ان قذفت بها على ... ركن الغواية والضلال تصدعا
نادى الى الحسنى ، فلما أعرضوا ... واستكبروا شرع الرماح فاسمعا
والحق أعزل لا يروع ، فان بدا ... مستلئماً لاقى الطغاة فروّعا
والحق أخفى مايكون مجردا ... وتراه أوضح ما يكون مدرعا
والحق ليس بمعتد ، لكنه ... ان دافعته يد الضلال تدفعا
مثل الرياح جرت رخاء ثم لم ... تلبث فهبت بعد ذلك زعزعا
بعض الأنام اذا رأى نور الهدى ... عرف الطريق ، ولم يضل المهيعا
ومن البرية معشر لا ينثنى ... عن غيه حتى يخاف ويفزعا
ان الرسول « محمداً » صبح بدا ... من راح يعثر فى سناه فلا لعا
وافى بها بيضاء ، عدل كلها ... لا تلفين بها الضعيف مضيعا
الناس كلهم سواسية بها ... لا « قيصراً » تلقى بها أو « تبعا »

والناس أكرمهم بها أتقاهم ولو انه كان الفقير المدقعا
دخلت على الجبروت وهو مقطب صلفاً ، فأبصر وجهها فتفزعا
وأبى له حب البقاء وطبعه الا الصيال ، فصاولت ، فتضعضعا
«الفرس» و«الرومان» لم يعصمهما ملك الممالك كلها أن يصرعا
من لم تزعزعه العواصف قبلها بعثت له بنسيمها فـتزعزعا
ثلت عروش الظالمين وملكهم وبنت لعرش العدل ملكا أوسعاً
وجرى العباد على السجية سجدا لله — لا لمسخريهم — ركعا
وتراهم حول النبي ، فلا ترى متملقاً أو خائفاً متخشعا
دين المساواة الصحيحة دينـه يرعاهم فى الله أشفق من رعا
جاءت له الدنيا فأعرض زاهداً يبغى من الأخرى المكان الارفعا
ما جرَّ أثواب الحرير ، ولا مشى بالتاج من فوق الجبين مرصعا
من ألبس الدنيا السعادة حلة فضفاضـة لبس القميص مرقعا
وهو الذى لو شاء نالت كفه كل الذى فوق البسيطة أجمعا
لم يبغها ملكا عضوضاً بل دعا لله ، لا لسواه ، أفضل من دعا
يا «مصطفى» أدعوك دعوة شاعر وافى إليك بشعره مستشفعاً
هب لى من النعمات ما أشفى به نفساً معذبة ، وقلبا موجعا
فلعل صدراً ، أن تزول همومه وعليل قوم أن يصح وينفعا
ولعل ذابـلة الرجاء ينالها بلل من الغيث العميم فتينعا
صلى عليك الله جـل جلاله دنيا وأخرى شافعا ومشفعا

فى قريتى

للاستاذ أحمد الكاشف

جمعتُ فى العيد حولى سائر الآل وملتقى الآل حولى كل آمالى
أبًا دعونى ، ومالى فيهمُ ولد ولستُ للقوم غيرَ العم والخال
كانى — وهم فى الدار — مطلع منهم على أمم شتى وأجيال
أعدهم لغد والمقبلين غدا فى هذه الارض أجنادى وأبطالى
ما أحسن الشمل أرعاه واشهده لامهات وآباء وأطفال
فلا أرى فرقة فى الدهر قاطعة لمطمئن وخفاق وجوال
ولا يصاب هديل فى أليفته ولا الغضنفر فى غيل وأشبال
أقمت فى الريف لا أشقى بطاغية من الرجال ولا لاه وختال
وعشت بالرطب من بقل وفاكهة فيما ملكت وماء فيه سلسال
وقد أقاتل للحى المسالم من طير ومن حيوان كل قتال
لو كان للنبت احساس رأفت به وبت للنبت أيضا غير أكال
كأنما قريتى ما دمت ساكنها ولاية وكأن العمدة الوالى
أطلت فيها اعتزال العالمين ولى بكل ناحية همى وأشغالى
لقيت فى عشرة الجهال عاطفة لم ألقها فى رجال غير جهال
ولم أجد من وضيع الذكر خامله ماساءنى من رفيع الذكر مختال
حملت أثقال قومى وهى فادحة عنهم وما شعروا يوما باثقالى

وهان شأنى حتى ليس يذكرنى … من استعان بأقوالى وأعمالى
وما حرصت على عينى وعافيتى … حرصى على الود فى حل وترحالى
وما أبالى ونفسى فى سلامتها … طول اعتلالى بأعصابى وأوصالى
ومنحة لا عزاء أن أرى بلدا … سوى بلادى أولى بى وأوفى لى
لو كان ما أغفلوا منى وما تركوا … يعنيهم لم يطل تركى واغفالى
ولو بليت بجبارين ما بلغوا … مدى الأحبة من قهرى وإذلالى
أريد حرية الوادي السليب وبى … منه جراحى وآلامى واغلالى
والدهر يعجلنى حيناً ويمهلنى … حينا وسيان إعجالى وإمهالى
ولو بلغت من الآجال غايتها … لما انتفعت بأعمار وآجال
شعرى استوى فيه عاصيه وطيعه … كما استوى فيه إكثارى وإقلالى
وما أفاد غناء فوق رابية … ولا أفاد بكاء فوق اطلال
ومذ تبينت ما فى الناس زهدنى … وكان فى الزهد إعزازى وإجلالى
ولست يوماً لموجود بمحترس … ولا على رد مفقود بمحتال
ولو أتى بالنعيم الدهر ملء يدى … لم يأت إلا لاعلالى وإملالى
ولست أسأل عن حقى وقيمته … ولو تولاه ميزانى ومكيالى
ان لم يكن لى ديوان وحاشية … يوماً تحسبي محاريثى وأنوالى
ألست ممن دعا الأحزاب فائتلفت … وردت الأمر من حال الى حال
كفى من القوم بالزلفى رجوعهم … الى الذى فيه كانوا أمس عذالى
أرى المودة بالقنطار بينهم … ولم أفز بينهم منها بمثقال
ولم أزل بينهم للخصم متقيا … دخائلا هى فى ذهنى وفى بالى

أخشى على رسلهم نياته وهم   منه أمام جلاميد وأدغال
وما تزال كما كانت سياسته   يدور فيها بألوان وأشكال
وموضع الند أرجو عنده لهم   لاموضع الصيد من أنياب رئبال
حق المصير تولوه بشملهم   وهو الكفيل بتغيير وإبدال
ان لم يجيء يومهم بالخير أجمعه   ففى غد كل إتمام وإكمال
والجو ينذر من نار بعاصفة   حربا وفى الأرض إنذار بزلزال
وقد يكون لهم من ضيقهم فرج   كما تدافع أهوال بأهوال
يا فتية الشعر هذا اليوم موسمكم   ومهرجان البيان القيم الغالى
أمانة الشعر أديتم ولم تجدوا   ما تستحقون من عطف وإقبال
وحسبكم أن فيه اخوة لكم   من أغنياء وأرباب وأقيال
تجاهدون بأذهان وأفئدة   وترجعون بلا جاه ولا مال
وتملكون من الدنيا سرائرها   ولا تحلون منها الموضع العالى
وما يتاح لكم فى الأرض متسع   كما يتاح لعراف ودجال
قالوا انقضى الشعر بعد الشاعرين ولم   يأنس بغيرهما ميدانه الخالى
ولست وحدى له فى مصر بعدهما   فمصر ملأى بأشباهى وأمثالى
أيشغلنهم ركب مضى وثوى   عما أمامهم والمقبل التالى
ان لم ير الحى بعد الميت منزلة   منهم فلا خير فى المحزون والسالى
وان كل بناء لايصير الى   أبناء بانيه لهو الدارس البالى
خير من البلد الخصب المباح حمى   صعب الجوانب من جدب وامحال
والملك بالجند والحصن المحيط به   لا بالحقول ونهر فيه سيال

عاصفة روح

للدكتور ابراهيم ناجى

أين شط الرجاء ياعباب الهموم
ليتنى أنــواء ونهارى غيوم

أعولى ياجراح أسمعى الديان
لا يهم الرياح زورق غضبان

البلى والثقوب فى صميم الشراع
والضنى والشحوب وخيال الوداع

فى احتدام النار واصطخاب الانين
تضحك الأقدار ترقص السكين

كل يوم يروح فى احمرار الجروح
كل صبح يلوح فجره مذبوح

راحت الأيام بابتسام الثغور
وتولى الظـلام فى عناق الصخور
كان رؤيا منام كأسك المسحور
ياصفاف السلام تحت عرش النور
اسخرى ياحياة قهقهى يارعود!
الصبا لن أراه والهوى لن يعود

وطنى

للاستاذ محمد الهياوى

سحرتك ساهمة العيونِ وشجتك هاتفة الغصونِ
فذهبت تلتمس المنا بين الحقائق والظنون
لهفان تستدنى البشير بصيب الدمع السخين
تدعو المعين وأى صحبك مسعد بسوى الانين
وتساهر النجم الرقيب على الخفىّ من الشجون
وتصانع الليل الموكل بالعصى من العيون
كيف انقلبت طواك عن كنف السكون الى السكون
وهواك متصل الضجيج من الضلوع إلى الجفون
تهفو إلى الأمل الحصين بصادق العزم الحصين
وتراه أشهى مورداً للقلب من كذب السنين
أبداً يلج بك الحنين لذات ملهمة الحنين
حرية الشعب الضنين بها على الزمن الضنين
فتخص مالكة القلوب البيض بالحب المكين
وتهيم بالأمل الاعز على جلالته المصون
هو مصر أم الغانمين وجدة النصر المبين
ونوال ملتمس الندى ونكال مقتحم العرين
هو مصر قابضة العروش فدى وناقضة الحصون

ومذيقة الباغين طعم — العدل من طعم المنون
هو مصر مانحة الشعوب — مفاتح الكنز الدفين
العلم والخلق الرصين — ومنهج العدل الرصين
ياحجة المجد الصريح — أبى جلالك أن تهونى
قد كنت أمس كما قصصت — فدكدكى الدنيا وكونى
هيهات رأسك يلتوى — للطوق عن رهب وهون
من أنت لى ولمن ورائى — من مجير أو معين
وطنى ، وأى دم له ؟ — دمى الفداء فقربونى

الشمس ضافية الرداء — مديدة الباع المتين
تحنو عليه كما حنت — أم الجنين على الجنين
نشرت عليه وشيها — من كل زاهية الفنون
واذا تسعر حبها — لمسته فى رفق ولين
دفء يرد شبابه — غضا على مر القرون
وصفاء جو ضاحك — كصفاء جوهره الثمين
سمح فلا هو أقتم — وخم ولا نكد الجبين
أرض معسجدة الاديم — غنى محسدة القطين
خلقت زمردة فلم — تك قط من ماء وطين

يا أيها الوطن المرجى خيره فى كل حين
لولا جمالك لم تكن فى الأرض منقطع القرين

لولا سماحك لم تعد ... فى الناس بالحظ الغبين
أجريت فيض مدامع ... من نيلك الباكى الحزين
حمراء حيناً كالدم الجا ... رى على الداء الكمين
فاذا تطامن جأشك ... انهملت كصافية الشئون
يانيل حسبك ان حقك ... فى الحمى حق اليقين
متسلسل يتلوه كل ... أب على أوفى البنين
عهد طوته على الرقاب ... يدان من دنيا ودين
لك من وفاء بنيك ما ... حفظ الأمين عن الأمين

قل للذى حذق الخديعة ... فى الاقامة والظعين
أنت الذى أفتى السجين ... بحسن منقلب السجين
وضع القيود وقال ما ... أشجى رنينك من رنين
فاشرب على شدو الحديد ... حلاوة الرق الحنون
سحر طواه على الردى ... ونواه للصيد السمين
فكأن من إبداعه ... ان العقول الى جنون
أو أن تحطيم القيود ... سبيله حشو البطون
كلا .. فما من حيلة ... لك فى القضاء المستبين
مهما صقلت من القواضب ... أو نسلت من القيون
فالحق أمضى حجة ... من باطل الظلم المهين
فانزل على حكم الهدى ... وتنح عن هذا المجون

مَن عصبة الناجين من   أشبال يعرب ؟ خبرونى
لا (الكعبة) الغراء ترضاكم   ولا مثوى « أمون »
ان كنتم أنتم   فأين أمارة النسب المبين
ماذا أصاب دم العروبة   فى عروق بنى البنين
أجرت دماؤكم مصفاة   من الكدر العطين
أو تسمعون من الصواعق   ما يكون من الطنين
الله خصكمو من الـ   فردوس بالركن الركين
ملك يفيض عن الشمال   نعيمه ، وعن اليمين
فاستأهلوه بما يقيه   بوائق العادى الضغين
ببصيرة الحذرين لا   بخديعة الخصم الظنين
بالعلم ، والأخلاق ، لا   بفصاحة اللسن الفطين
بالقوتين من العقول   ومن جليات المتون
هذا ـ هديتم ـ لاسواه   هو الشفاء فصدقونى

ميتة سكير

للأستاذ محمود رمزى نظيم

سقطت أسنانه فى الـ   كأس سنا جر سنا
جُن بالكاس . وهل يـ   ـجنى الذى بالكاس جنا
يحسب الناس الالى   لا يشربون الخمر جنا
تخذ الحانة دارا   واحتساء الراح فنا

عاشق للراح صب واجف القلب معنى
لو تمنيه بغير الـ ـكاس شيئا ما تمنى
ان مشى تحسبه فى سكره غصنا تثنى
وشمالا ويمينا مال تيها وارجحنا
ماصحا من سكره إلا إلى الحانة حنا
عالما أوحى إلى النصا ح ردوا النصح عنا
ان من يترك شرب الـ راح عمدا ليس منا
ان فى الحانة للخا ئف تشجيعا وأمنا
نحن للكاس خلقنا وبها فى الكون عشنا
وابنة العنقود منها قد سقينا فنعشنا
ورق الكرم اكف تحمل الكاس الينا
ان فى الكاس لنورا وسرورا فض حزنا
كم سمعنا حين دبت فى صميم القلب لحنا
نحن للخمر هواة قد عشقنا وافتضحنا
وملوك قد تخذنا كرمها عرشا وفزنا
كلما ضاق بنا العيش بدنت الحان لذنا
أيها الساقى أدرها ومن الهم اعذنا
ما سكرنا وشعرنا اننا بالهم جزنا
كل ما نرجوه لو فى وسط الحانة متنا
ان فى الحانة خلدا ان فى الحانة عدنا

طالما بالروح طرنا بجناحيها وعدنا
وإذا بالسكر متنا لحياة بعثتنا
انما عنها اذا ما اصـ فرت الايدى انقطعنا
وطردنا الحزن والحـ ظ من الكأس استفدنا
أيها الناس دعونا لا تلوموا حيث كنا
وازهدوا أنتم فانا ما حيينا ما زهدنا
طالما تبنا ولكن لم نكن فى السير تبنا
ولها الارواح والاموال كلا قد وهبنا
اننا نشرب روح الكرم صرفا ان شربنا

***

ثقة بالكاس أولا ها اليها واطمئنا
ومضى فى زعمه السكير حتى عاد وهنا
وغدا للموت عند الـ كاس فى الحانة رهنا
وتلاشى بالسلال الجسـ م حتى صار ظنا
وبلحن الموت أمسى حيث يمضى يتغنى
أشبه الوهم فما يسـ مع ان ناح وأنا
وقضى بالامس لم تحـ زن عليه الناس ضنا

الشباب و الزواج

للسيدة منيرة توفيق

قل للشباب شباب مصر الناهض الراقى الحكيم
الواصل المجد الجديد بمجده السامى القديم
الباذل النفس الكريمة فدية الوطن الكريم
الطالب استقلاله من ربقة القيد الاليم
قل للشباب وهذه آثاره عدد النجوم :
ما باله لا يستقيم على الصراط المستقيم
فمضى على شهواته يغويه شيطان رجيم
عملان هذا صالح لحماه والثانى وخيم
أواه لو سمع الشباب نصيحة الام الرؤوم
فدعوا الغواية انها باب يؤدى للجحيم
وخذوا الزواج فانه باب السعادة والنعيم
وتزوجوا من قومكم تُبقوا على العرض السليم
ودعوا زواج الاجنبية فهو شر مستديم
عجبا أللدور احتلال آخر فيها يقيم
يا حارسى الوطن الصميم طعنتموه فى الصميم
لا يخدعنكمو جمال الاجنبيات الوسيم
كلا ولا سحر الكلام ورقة الصوت الرخيم

هـذا لعمرى مظهر والله بالخافى عليهم
أخطائهم فيهم الحيـاة وحق زمزم والحطيم
فتيـاتكم أولى بكم لطهارة الاصل الكريم
فتياتكم حازت جمـال الخلق والخلق القويم
فخذوا السبيل الى الهدى واستغفروا الله العظيم

الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف
فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

أقيمت هذه الحفلة فى دار الجمعية ، وترأسها راعيها سمو الأمير الجليل عمر طوسون وافتتحت فى الساعة التاسـعة مساء بآى الذكر الحكيم ، ثم وقف فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار وكيل الجمعية العام بالقاهرة فبدأ كلمته بشكر سمو الأمير الجليل باسم الجمعيتين على تفضل سموه بتشريف دار الجمعية فى هذا اليوم العظيم ثم تكلم فى السيرة النبوية فى كلمة مرتجلة بليغة

ثم قام من بعده الاستاذ محمد شكرى كرشاه المحامى والخطيب المعروف فتكلم عن الذكرى الشريفة من ناحيتها الفلسفية فكان موفقاً كل التوفيق شأنه فى كل مواقفه . واختتم الحفلة بآى الذكر الحكيم كما بدأها المقرىء الشهير الشيخ زكى فوزى الركايبي ، وقد انتصفت الساعة الحادية عشرة مساء وبعد ذلك وزعت الحلوى على المدعوين ، وكانت الحفلة غاصة بعلية القوم ورجال الدين والقضاء وأدباء الثغر وفضلائه

يوم فلسطين فى مصر

كان يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ (٣٦/٦/١٧) يوم فلسطين فى مصر ، وقد اختارته « اللجنة العليا لاغاثة منكوبى فلسطين » بمناسبة مرور ستين يوما على جهاد البلد الشقيق

فلم يكد يطلع صباح ذلك اليوم حتى كانت (لجان الاعانات) قد بدأت طوافها بالقاهرة وسائر المدن لجمع التبرعات تحمل كل لجنة منها صندوقاً مختوماً بالشمع الأحمر وعليه اسم (المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين) واسم لجنة الاعانة . وكان أعضاء هذه اللجان يحملون شارات حمراء كتب عليها « أغيثوا فلسطين » ولقد أقبل الجمهور على المساهمة فى هذا العمل النبيل ، مدفوعا بعاطفة القومية والانتصار للحق والاعانة على أصدق جهاد وأعدله

وأقيمت فى مساء ذلك اليوم حفلة خيرية خصص ريعها لهذا الغرض ، فما وافت الساعة التاسعة مساء حتى كان مسرح حديقة الازبكية غاصاً بجمهور كبير من المصريين والفلسطينيين يتقدمهم حضرات حمد الباسل باشا ، أحمد خشبة باشا على شوقى باشا ، أحمد فطين ، عبد الرحمن فهمى بك وغيرهم ، ومن رجال فلسطين يعقوب بك الغصين وأمين بك التميمى

وفى تمام الساعة التاسعة رفع الستار فتقدم سكرتير اللجنة العليا وتلا الاعتذارات وبرقيات التأييد التى وردت على اللجنة من فلسطين ومختلف الأقطار ، ثم وقف الأستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس الجمعية العامّ فألقى كلمة الافتتاح الآتية وقد قوبلت بمظاهر الحماسة من جمهور الحاضرين

أيها السادة

اننا نحتفل الليلة بمرور ستين يوما على بدء الاضراب العام بفلسطين واعدام

عصبة من الشهداء الأخيار ولنسجل لأخواننا شجاعتهم وإيمانهم الصحيح وجهادهم المنقطع النظير مشهدين العالم أجمع على وحشية خصومهم التى تجلت فى أبشع مظاهرها وأشنع صورها

ففى يوم فلسطين أحيى وتحيون معى اخواننا البواسل المجاهدين بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وفى سبيل الكرامة والشرف وفى سبيل الوطن والدين . وفى يوم فلسطين تتجه قلوبنا جميعا بالدعاء الى الله ناصر الضعفاء وقاسم ظهور المتجبرين أن يثبت أقدام اخواننا الصناديد وينزل السكينة فى قلوبهم ويزيدهم ايمانهم ويكتب لهم ما هم أهله من نصر مؤزر وفوز عظيم

ينظر العالم كله اليوم الى هؤلاء الأخيار المخلصين مكبراً شجاعتهم واقدامهم واستخفافهم بالموت فى سبيل أوطانهم وقد انصبت عليهم نوائب الدهر ولاقوا من أنواع العذاب والتنكيل صنوفاً وألوانا مما تقشعر منه الأبدان وتنفطر له القلوب وكأنما كان المرحوم حافظ ابراهيم ينظر اليهم من وراء حجاب الغيب حين قال قولته فى حادثة دنشواى المعروفة التى هب فيها جماعة من الفلاحين يدفعون عن أقواتهم والتى شنق وجلد فيها عدد منهم فداء لجندى بريطانى قتلته ضربة شمس لا ضربة سيف . قال رحمة الله عليه:

ليت شعرى أتلك محكمة التفتيـ ش عادت أم عهد نيرون عادا
كيف يحلو من القوى التشفى فى ضعيف ألقى اليه العبادا

وقال فى موضع آخر :

شنقوا ولو منحوا الخيار لأهلوا بلظى سياط الجالدين ورحبوا
جلدوا ولو منيتهم لتعلقوا بحبال من شنقوا ولم يتهيبوا
يتحاسدون على الممات وكأسه بين الشفاه وطعمه لا يعذب
موتان هذا عاجل متنمر يدنو وهذا آجل يترقب

أيها السادة

ان اخوانكم أهل فلسطين ليستعذبون الآلام على شدتها و يستهينون بالموت على فظاعته من أجل المثل الأعلى الذى ينشدون و المطمح الأسمى الذى اليه يرمون وهذا العذاب كثير الصور متعدد الألوان فأدوات الهلاك وحاصدات الأرواح من مبتكرات المدنية الآثمة تسلط على الناس جميعها شبانا وشيباً نساء وأطفالا حتى لقد أقفرت المدن من ساكنيها و تخضبت الطرق و البطاح بالدماء و ضاقت السجون بجموع الأبرياء وتعطلت الحياة الاجتماعية بأمرها ووقفت رحى الأعمال وامتنعت سبل الأرزاق وأصبح الناس لايجدون الكفاف من العيش وهم مع هذه المحنة صابرون صامدون ، وسيظلون فى مواقفهم مادام في قلوبهم ايمان و فى أنفسهم عزة وإباء حتى يرتد المعتدون على أعقابهم خاسرين ولن توهن من عزائمهم قلة ما بأيديهم من وسائل الدفاع ولا مضى الأقوياء في بطشهم و عدوانهم ، فيم هذا البلاء النازل وفيم هذه الحرب الشعواء ؟

انما مرد النكبة الى مطامع اليهود وممالأة الانجليز لهذه المطامع ، فلقد جمع أبناء صهيون جموعهم من كافة أطراف الأرض ليستوطنوا فلسطين وليقيموا لهم فيها ملكا وسلطانا رغم أنوف أصحابها و وقف الانجليز الى جانبهم يؤيدونهم بالحراب والمدافع وسائر أدوات الفناء وتضامن الفريقان على إذلال الشعب العربي الأبي و إفقاره و اغتصاب مافى يده من القوت القليل بل لاستئصاله و إجلائه عن دياره (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) كل ذلك و العالم المتمدين ينظر الى تلك الجريمة الشنعاء ولا يحرك ساكناً فأين أدعياء الانسانية ، أين مبادىء العدل والانصاف التى تتمشدق بها دول الغرب ، أين أقانيم ولسن ، أين جمعية الأمم ؟ صم بكم عمى فهم لايبصرون

ويقول الانجليز فى تبرير هذا العدوان انما نفعل هذا براً بوعد قطعه وزيرنا بلفور أن يجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود و نسى الانجليز أنهم قطعوا قبل ذلك

وعوداً للعرب أن يصونوا لهم استقلالهم ويتركوهم أحراراً فى بلادهم وهم ينسون أيضاً أنهم أخذوا على أنفسهم حين حلوا أرض مصر معتدين ظالمين ألا ينتقصوا من حقوقها ولا من سيادتها شيئاً وألا يبقوا فيها إلا ريثما تخمد الثورة العرابية ثم اتبعوا هذا القول بأكثر من ستين وعداً وقد مضى على ذلك الاحتلال المشئوم نيف وخمسون عاما فما بالهم حينما يعدون العرب والمصريين بالخير والانصاف والرجوع الى الحق لا يصدقون ، وحينما يعدون أبناء صهيون بسلب حقوق الغير واعطائها لهم لايكذبون ولا يحنثون ؟

انها وأيم الحق لسياسة خاطئة حمقاء ولاتنكل إلا بأصحابها . فهى تهدم صرح سمعتهم وتزيل آخر ما بقى عند البسطاء من حسن الظن بهم وتوقظ فى الشعوب المحكومة شعور المقاومة والعداء والوقوف فى وجه الظلم . وانى كفرد من أفراد أمة نالها من عدوان الانجليز ما نال فلسطين لأدعو الله أن يزيد الانجليز إصراراً فى خططهم الخاطئة وإمعاناً فى تجبرهم وسوء تدبيرهم حتى تزداد الأمم المظلومة يقظة وانتباها ، وتجتمع قلوب الممالك على هدم صروح الطغيان فلا تكون على مر الأيام إلا أثراً بعد عين

ان فلسطين العربية والجارة الوفية مهبط الديانات ومهد الأماكن المقدسة لعزيزة علينا وانه لواجب على كل فرد منا أن يدفع عنها بكل ما أوتى من قوة وعزم ولقد هزأ الانجليز بشعور الشرق والعالم الاسلامى بل بكل شعور انسانى كريم لما أن وضعوا العرب والمسلمين فى كفة وذهب صهيون فى كفة أخرى

واذا كانت هذه حال اخواننا الذين يربطهم بنا الدين واللغة والجوار والذين يشاطروننا الآلام والآمال كان من الواجب علينا ألا نتوانى عن اغاثة ملهوفيهم ومواساة منكوبيهم واعانتهم على نيل حقوقهم وإلا فنحن المقصرون المفرطون بل نحن أعوان الظالم على ظلمه وشركاء الآثم فى إثمه وحاشا أن نرضى لأنفسنا هذا المكان المهين

لقد أصبح فرضاً علينا أن ترتفع أصواتنا فى جميع آفاق العالم المتمدين وأن نملأ الدنيا احتجاجاً على سياسة العسف والاستئصال وأن نقدم الى اخواننا وأبناء عمومتنا كل ما نستطيع من أنواع المعونة وأن نسخو عليهم بكل غال لدينا ففى مثل هذه الغاية النبيلة يبذل الباذلون ولمثل هذه المبرة الانسانية يعمل العاملون والنصر بعد ذلك بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده الصابرين

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم

أهل فلسطين ، أيها الأشاوس الأخيار ، أيها المجاهدون الأبرار

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم »

ولما انتهى من إلقاء كلمته تقدم بعض أعضاء جمعية الاخوان المسلمين وألقوا (نشيد فلسطين) ، وأعقب هذا فاصل غنائى من المطربة الآنسة بثينة ، ثم أنشد الأستاذ رمزى نظيم قصيدة حماسية قوبلت بالاستحسان . وتلا ذلك قطعة تمثيلية من رواية « عايدة » مثلها الأستاذ عبد الله عكاشة ، ففاصل موسيقى لأمير الكمان الأستاذ سامى الشوا عنوانه « أنين الجريح » فدور غنائى للمطرب الشاب محمد عبد الوهاب حلمى ، ثم ألقى الاستاذ عبد الحميد زكى « منولوج فلسطين »

وبعد استراحة قصيرة رفع الستار عن مشهد من رواية « ليلة أكتوبر » لأديب فرنسا العظيم ألفرد دى موسه وقد قام بتمثيله الأستاذ الكبير زكى طليمات ومعه الآنسة زوزو الحكيم . وجاء دور المنولوجست السورى المعروف الاستاذ عمر الزُعنّى فألقى منلوجات عن فلسطين ، وقام على أثره الاستاذان يوسف حسنى وشحرور الوادى فأنشدوا منلوجا فكاهياً طريفاً ، وتلاهما الاستاذ عبد الله عكاشة بقصيدة غنائية

وخطب الزعيم الفلسطينى المخلص الاستاذ يعقوب بك الغصين خطبة نفيسة

فى قضية فلسطين وشكر المجاهدين لمصر فيما تقوم به من معونة وقال انهم سموا هذا اليوم (يوم فلسطين) ونحن نراه (يوم مصر) وأثنى على مصر ومعونتها ثناء طيباً وختم خطابه بين التصفيق الحاد والهتاف الشديد

***

وقد ختمت الحفلة فى ساعة متأخرة من الليل بفاصل غنائى من المطربة المعروفة الآنسة بثينة

مسألة فلسطين

عطف الهنود

كانت اللجنة العليا لاعانة منكوبى فلسطين قد أرسلت تلغرافا الى جمعية الشبان المسلمين فى بمباى استنهاضا لمروءة أهل الهند فى سبيل العطف على العرب فى فلسطين ، وقد تلقى حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين رداً كتابياً على ذلك التلغراف هذه خلاصته :

« وصلت برقيتكم عن الحالة فى فلسطين مع المنكوبين الآخرين عن الغرض وسنبذل قصارى الجهد فى هذا الشأن ، وقد قمنا مبدئياً بالنشر فى الصحف وعقد الاجتماعات وقد بلغ عدد الحضور فى أحدها ٥٠٠٠ وقام فيهم خطيبا مولانا وشوكت على و تقرر دعوة يوم ١٩ الجارى يوم فلسطين

وقد ساهمت الصحف فاعطت الفرصة للكاتبين ومستدرى عطف مواطنيهم ليكتبوا مايشاءون بنصه وكان من تلك الصحف (صحيفة بومباى كورنيكل) التى أفردت مكانا ظاهرا لحضرة رئيس جمعية الشبان المسلمين هناك يوسف

عبد الله فوزان لينادى الناس باسم الانسانية المعذبة واليتامى والارامل فى فلسطين ويحث الجماهير على مساعدتهم التى يمكن أن تصل اليهم إما عن طريقه أو عن طريق اللجنة العليا التى يرأسها الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بمصر أو عن طريق صاحب الفضيلة السيد محمد امين الحسينى مفتى فلسطين الاكبر »

عطف العراقيين

وتلقى الدكتور عبد الحميد سعيد الكتاب الآتى أيضا من جمعية الشبان المسلمين فى بغداد :

نشكركم على مابذلتموه فى سبيل الاسلام عامة وفى سبيل فلسطين خاصة . ويسرنا أننا أخذنا كتابكم الكريم المؤرخ ٩ ربيع سنة ١٣٥٥ وكانت قد شكلت لجنة هنا لجمع التبرعات من وجوه المسلمين وأكثر أعضائها من جمعيتنا وقد قامت اللجنة الاصلية واللجان الفرعية بجمع التبرعات واليوم قدمنا للسيد أمين الحسينى مائة باون انجليزى وسنقدم بعد ثلاثة أيام ان شاء الله حوالة أخرى مثلها ولا زلنا نواصل السعى لاداء هذا الواجب المقدس مستمدين من الله العون ومن جهادكم الأسوة الحسنة

نداء المسجد الأقصى

هو البيت يدعوكم ، فلبوا المناديا ... حنانيك مفجوعاً ، ولبيك داعيا

ليوث على (الأقصى) يطوفون حوله ... ولا يغمضون الجفن إلا بواكيا

أباة يريش الشعب فيهم جناحه ... صبوراً ، ويرقى فى حماه المراقيا

يناضل عن حق ويهلك دونه ... اذا بلغت روح النضال التراقيا

دمشق ... هانىء الجلاد

من جمعية الشبان المسلمين فى يافا إلى العالم الاسلامى

مضى على القطر الفلسطينى العربى سبعون يوما والأمة العربية فيه مضربة اضراباً عاماً عن جميع أعمالها يشاركها فى محنتها جميع المجالس البلدية والمجلس الاسلامى الأعلى وما يتعلق به من دوائر كالمحاكم الشرعية ومديريات الأيتام ودوائر الأوقاف الاسلامية وربما فى الأيام الباقية ينضم القسم الباقى من أهل البلاد ألا وهم الموظفون الذين يهددون بالاستقالة

وها هى حالة البلاد تسير من سيىء إلى أسوأ فالسلطة لا تزال ممعنة فى إنزال صنوف الارهاب والشدة والازهاق بالعرب

فهنا النفى والتشريد لمن يحرضون على مواصلة الاضراب لايقاف الهجرة الصهيونية الجارفة ومنع بيوع الأراضى لليهود

وهنا الاعتداءات المتواصلة على الآمنين المطمئنين لمجرد وجود شبه مضادة فى بيوتهم

وهنا القوانين الجائرة بعدم السماح بالتمتع بالحريات الشخصية فقد سنت السلطة قانوناً تحتم به على أصحاب الحوانيت فتح متاجرهم قسراً ، والا عرضوا للسجن حولا كاملا

وهنا التحديات المتواصلة لشعور العرب بالتحيز لليهود في منحهم شهادات الهجرة (بالجملة) والسماح لهم بتفريغ بضاعتهم على شاطىء تل أبيب تمهيداً لتأسيس مرفأ يهودى هناك والقضاء على مرفأ يافا العربى

وعليه فهيئة الشباب بيافا تستنجد بكم لمد يد المعونة لأبناء فلسطين وما جاورها من الأقطار ، وأن تبذلوا غاية جهودكم فى الدعاية لقضيتها . والله تعالى من وراء القصد

وتفضلوا بقبول مزيد تشكرنا واحترامنا

الامضاء

على الدباغ

تفصيل كارثة يافا

بهدم البلد القديمة

تلقى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين التفصيل الآتى من يافا عن كارثة هدم السلطة قسما كبيراً من البلد القديمة فى يافا نسفاً بالديناميت قبل أن يتمكن أهلها من إخلائها فكان ذلك كارثة لا تقل عن كارثة دمشق يوم رماها الجنرال سراى بقنابل الهدم والاحراق

كان الانذار بهدم البلد باعلانات ألقتها الطيارات فى يوم الثلاثاء ١٦ يونيه متضمنة وجوب اخلاء المنازل فى نفس اليوم فى الساعة السابعة مساء

ومضى يوم واحد لم يكن من المعقول ولا من الممكن أن يستطيع أحد اعداد منزل غير منزله ليتحول اليه ولا كان من المعقول ولا من الممكن أن يتم نقل أثاثات منازل مؤثثة فى عشرات السنين فى يوم واحد . وأين وسائل النقل فى ظروف كظروف الثورة التى تحيط بفلسطين فى هذه الايام . وأى ضرورة لهذا التخريب باسم العمران فى وقت تذهل فيه المرضعة عما أرضعت والحكومة نفسها فضلا عن الأمة فى شاغل عن ذلك بالثورة وأسبابها و نتائجها فاستقر فى أذهان الشعب أن السلطة بعملها هذا لا تريد غير التنكيل بالسكان العرب و إلقائهم من منازلهم إلى الشوارع نساء وأطفالا وشيوخاً وعجزة ومرضى

فى الصباح الباكر من يوم الخميس ١٨ يونيو كانت منازل الناس تنسف بالديناميت بما فيها من أثاث ومتاع وبدون أن تنزع ملكيتها وبدون أن يشملها

معنى من معانى العدل الذى اعتادت حكومات الدنيا أن تعطيه قسطه من العناية فى جميع المشروعات التى من هذا القبيل

دمر الديناميت سبعين عمارة يسكنها مائة وخمسون أسرة عربية من أسر يافا وان هدم السبعين عمارة قد أثر على العمارات المجاورة لها فكلما هدمت عمارة تشعث من حولها ما يتصل بها من العمارات الاخرى التى لم يشملها التخريب ظاهراً و إن كانت أضراره قد دب دبيبها فى أسس المبانى المجاورة وجدرانها ومبانيها لأن الديناميت إذا انطلق يهز المبانى المتصل بعضها ببعض هزاً عنيفاً كعهد الناس بالزلزال أو أشد منه فتكا واضرارا

***

إن عرب يافا لم ينسوا بعد نكبة أهل المنشية منهم بعدوان اليهود عليهم يوم أحرقوا بيوتهم فأحرقوا بها حشاشة قلوبهم فكان ذلك من أسباب الغضبة العربية التى نرى الآن آثارها فى جميع أنحاء هذه البلاد المقدسة وكل ما يلقاه اليهود من غضب عرب فلسطين هو من نتائج أمثال ذلك العدوان اليهودى السابق وقبل أن ينسى العرب إحراق اليهود لمنازلهم فى المنشية فى الامس القريب جاءت نكبة تدمير هذا القسم الآن من البلد القديمة فى يافا ضغثاً على أبالة فزاد القلوب التهاباً والنفوس هياجاً والعواطف سخطاً وغضباً

***

تم نسف هذا القسم من البلد القديمة فى يوم واحد وذهبت به اثاثات ومحتويات لايمكن تقديرها وأكثر السكان خرجوا (بطولهم) لا يحملون من أموالهم وحوائجهم شيئاً لأنه ليس لهم ما يحملونها عليه ولا يعلمون إلى أين يحملونها وليس الوقت المعطى لهم بالممكن أن يعمل فيه شىء من ذلك لا سيما والبلد أشبه بساحة حرب وظروفها لا تسمح بهذه الاعمال وان ضمير الانسانية المجرد عن الغرض فى كل أمة

ومن كل ملة يحكم حكما لا ريب فيه ان هذا العمل من السلطة البريطانية فى فلسطين ليس من عمل الحكومات بل هو عمل يكون من (خصوم) بدافع (الانتقام) وعجيب أن ترضى حكومة على وجه الارض أن تضع نفسها فى هذا الموضع. وأوضح الأدلة على أن هذا العمل عدائى بقصد الانتقام هو أن البيوت نسفت بالديناميت فضاعت معالمها واختلطت حدودها ومن المستحيل معرفة حقوق الناس للتعويض لهم إن كان هنالك نية تعويض وأى تعويض يجبر خواطر سكان آمنين مسالمين ينكبون هكذا فى أملاكهم وأموالهم وسعادتهم العائلية وتجيء نكبتهم هذه باسم أمة تقول في أمثالها (بيتى قلعتى)

***

ويؤكد معنى الانتقام أن الفلسطينيين طيروا خبر نكبتهم هذه إلى صحف مصر على لسان البرق ودفعوا للحكومة أجرة ذلك مالا غير قليل ثم رأوا برقياتهم منشورة فى صحف مصر مشوهة محرفة. ففلسطين اليوم تعاقب على تألمها من الظلم بتسليط البارود والنار عليها وتمنع من الاستغاثة بضمير الانسانية الحى فى خارج هذه الحدود الجهنمية

وما تهديم مبانى يافا إلا فصلا من فصول تدويخ عرب فلسطين وكسر قوتهم المعنوية وقد وقع فيه ماوقع فى غيره من الاعتداء على المقدسات ، فهدم (ضريح الشيخ رسلان) وأحرق ما فيه من المصاحف الكريمة

فهل آن للضمير الانسانى والعالم الاسلامى أن يتحركا لحمل الذين يظلموننا على وضع حد لجورهم وقسوتهم . ان فلسطين مصغية إلى الدنيا تريد أن تسمع صوتها جهوريا مبينا

من بحارة يافا

الى اخوانهم المصريين

تلقى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى القاهرة رسالة من يافا جاء فيها ما يأتى :

« لما أضرب عرب فلسطين برهن بحارة يافا على شهامة عربية وتضحية وطنية وقد حاولت الحكومة بكل الوسائل أن تفصم عروة اتحادهم وتصدع قوة إضرابهم ففشلت وظلت ميناء يافا معطلة عن العمل فقررت السلطة تحويل حركة التفريغ التجارى عن ميناء يافا الى ميناء تل أبيب ولكن التفريغ لا يكون إلا بالمراكب الشراعية والزوارق التى يكون النقل عليها من السفن إلى الجمرك فى الساحل وقد حاول الصهيونيون أن يشتروا المراكب والزوارق من فلسطين فأخفقوا وحاولوا ذلك فى سوريا ففشلوا وأخيرا لجأوا إلى دمياط فرفضت دمياط أن تساعدهم والآن يعملون فى بورسعيد لاجل شراء وبناء المراكب والزوارق لهذا الغرض . وان عرب فلسطين لهم ثقة عظيمة فى وطنية أهالى بورسعيد وأهالى دمياط وأهالى الاسكندرية وكل بلد مصرى كريم . فمصر اليوم لا تزال كما كانت فى عهد صلاح الدين ركننا ركيننا فى جسم هذا الشرق العربى »

تم المجلد السابع من مجلة الشبان المسلمين

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

مجلة
الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة فى الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول

الدكتور يحيي أحمد الدرديرى

السنة السابعة

١٣٥٤ — ١٣٥٥ هـ ١٩٣٥ — ١٩٣٦ م

عنوان المجلة :

جمعية الشبان المسلمين : بشارع الملكة نازلى بالقاهرة

تليفون : ٤٠٧٩٦ ، العنوان التلغرافى (المسلمين)

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤

فهرس المجلد السابع

ا

ب

ت

غ

ف

ق

ك

ل

م